

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مكتب المتابعة

سلسلة الدراسات الإجتماعية والعمالية

(٥)

# دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي

“الأبحاث الفائزة في المسابقة الأولى للبحث الإجتماعي”

عَدَّ حَاص

د. عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي  
عصا ومحمد عبد الجواد  
جانان اسماعيل العمري

عبد الله غلوع حسين  
حان شاهين الخلفان  
مندل عبد الله المتباع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مكتب المتابعة

سلسلة الدراسات الإجتماعية والعالمية

(٥)

# دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليبي

”الأبحاث الفائزة في المسابقة الأولى للبحث الإجتماعي“

عدد خاص

د. عبد الرؤوف عبد العزيز المرادوي  
عصا ومحمد عبد الجواد  
جنان اسماعيل العمري

عبدالله علوه حسين  
حنان شاهين الخلفان  
منديل عبدالله القبايع

حقوق الطبع محفوظة  
يَجوز الاقتباس من مادة الكتاب بشرط الإشارة إلى المصدر

الطبعة الأولى  
١٩٨٥

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي مكتب المتابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية  
تصدر عن  
مكتب المتابعة  
لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية  
بالدول العربية الخليجية  
ص.ب. ٢٦٣٠٣ - المنامة - البحرين

---

العدد (٥) - شوال/ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ الموافق تموز/ يوليو ١٩٨٥ م



## تقديم

تأكيداً للتوجه العلمي الذي أقره مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية كمنهج واسلوب عمل لمناقشة ودراسة كافة الموضوعات الاجتماعية الهامة المطروحة على الساحة الخليجية، وفي اطار الاحتفال بالاسبوع الأول للعمل الاجتماعي الذي أقيم خلال شهر نيسان/ ابريل ١٩٨٥ في دولة الامارات العربية المتحدة، فقد أعلن مكتب المتابعة عن تنظيم مسابقة للبحث الاجتماعي حول الظواهر الاجتماعية السائدة في اقطار الخليج العربي.

وإذا كان من أهداف هذه المسابقة دعم حركة البحث العلمي حول واقع واحتياجات الحياة الجديدة في المجتمع العربي الخليجي وتشجيع المهتمين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي على الاسهام في دراسة القضايا والمشكلات الاجتماعية في المنطقة، فإن هذه المسابقة قد أتاحت فرصة عملية للتعرف على الطاقات والكفاءات العلمية المتوفرة، كما كانت مناسبة طيبة لتكريم جميع المهتمين والعاملين في ميدان البحث الاجتماعي من خلال تكريم الفائزين في المسابقة في إطار تكريم رواد العمل الاجتماعي على المستوى الخليجي ككل.

ومن جانب آخر فقد أتاحت هذه المسابقة فرصة للتعرف على أكثر قضايا ومشكلات المجتمع العربي الخليجي إثارة لاهتمام الباحثين، مما يعتبر نوعاً من المسح لامكانيات وواقع البحث العلمي القائم على جهود فردية في هذه المنطقة، الأمر الذي سوف يساعد مكتب المتابعة، وغيره من الجهات المتخصصة، على رصد العديد من الجوانب والمجالات الهامة التي لا زالت بحاجة الى المزيد من الدراسات الميدانية.

لقد عالجت البحوث الفائزة، التي يضمها هذا العدد، عدداً من أبرز القضايا والمشكلات التي يعاني منها مجتمعنا العربي في الخليج، والتي ستكون بدون شك مقدمة لتشخيص هذه القضايا وتحديد مسبباتها والتصدي لمعالجتها للحد من أثارها السلبية.

واننا إذ نتقدم بوافر الشكر الى أعضاء لجنة التحكيم التي قامت مشكورة بدورها في تقييم البحوث واختيار الفائزين بينها، فإنه لا يفوتنا ونحن نهنيء الفائزين في المسابقة، أن نؤكد وفي الوقت ذاته، اعتزازنا بالمشاركة الطيبة من قبل بقية الباحثين، الذين نرجو لهم حظاً أوفر في المرات القادمة بإذن الله.

والله ولي التوفيق ،،،

كامل صالح الصالح  
أمين عام مكتب المتابعة



اتجاهات الشباب ومشكلاته  
«الكويت - دراسة تطبيقية»

اعداد :

عبدالله غلوم حسين د . عبدالرؤوف عبدالعزيز الجرداوي

( البحث الفائز بالجائزة الاولى « مناصفة » )





## المحتويات

مقدمة

### الفصل الاول : - نمو الشباب - احتياجاته ومشاكله

- أولا : تعريف الشباب
- ثانيا : احتياجات النمو في مرحلة الشباب
- ثالثا : المشكلات المصاحبة لنمو الشباب
  - ١ - التمرد على السلطة
  - ٢ - العنف والثورة
  - ٣ - الانحرافات السلوكية
  - ٤ - الاغتراب

### الفصل الثاني : - الشباب العربي في مواجهة الاغتراب

- أولا : المتغيرات التي تواجه الشباب العربي
- ثانيا : طبيعة اغتراب الشباب العربي
  - ١ - النمو وأزمة الهوية
  - ٢ - هموم مع الاسرة
  - ٣ - التعليم ومشاكله
  - ٤ - صراع الاجيال
  - ٥ - العمل
  - ٦ - العمل السياسي

### الفصل الثالث : - اوضاع الشباب في الكويت والخليج العربي

- أولا : خصائص الشباب في الدول العربية الخليجية
- ثانيا : رعاية الشباب في الدول العربية الخليجية
- ثالثا : مشاكل الشباب الدراسية والسلوكية
- رابعا : التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي
- خامسا : الاسرة - التنشئة الاجتماعية

الفصل الرابع : - احتياجات واتجاهات ومشكلات الشباب في الكويت  
دراسة ميدانية ،

أولا : التعريف بالدراسة

ثانيا : نتائج الدراسة

- ١ - خصائص العينة
- ٢ - تلبية احتياجات الشباب
- ٣ - اتجاهات الشباب
- ٤ - مشاكل الشباب
- ٥ - التوافق النفسي والاجتماعي

ثالثا : نتائج الدراسة والتوصيات

- ١ - نتائج الدراسة
- ٢ - توصيات الدراسة

ملحق : استمارة البحث الميداني  
المراجع .

## مقدمة

الشباب طاقة كامنة و ارادة صلبة وعزيمة قوية اذا احسن استغلالها وتوجيهها، أسهم بدوره في التغيير الاجتماعي والبناء ولا يتحقق ذلك الا اذا وفرنا له الحوار الحقيقي فهو على حد تعبير المؤرخ الانجليزي « توينبي » نهر قوى جارف اذا وقف امامه حشد كبير من الناس ، أما أن يكسر هذا السد أو يخرج على جانبي الطريق ، من هنا يتوجب علينا دعم الصلة بين الشباب ومجتمعه مع قيادة فكرية واعية .

ومن المبادئ التي يجب التركيز عليها في مجال رعاية الشباب ان خصائص الشباب تختلف وفقا للمرحلة العمرية والنوع ، ومن هنا يتوجب وضع برامج تتصف بالمرونة تناسب كل مرحلة عمرية ، كما تلائم الذكور والاناث في اطار القيم والعادات التي تنبع من مجتمعاتنا العربية ، ذلك ان هذه الخصائص تعكس طبيعة المجتمع الذي ينشأ فيه الشباب والبيئة الاجتماعية التي عاشها ، لذا فان من الاهمية بمكان أن يحرص القائمون على رعاية الشباب على فهم طبيعة المجتمع الكويتي خاصة والخليجي عامة من حيث خصائصه ومقوماته، حتى يدركوا احتياجات ومطالب واتجاهات الانسان الذي عاش ونشأ في هذا المجتمع، والذي يعتبر جزءاً من نسيجه وبنائه الاجتماعي والاوضاع جهودنا في غير الهدف الذي وضعت من أجله وخسر الشباب والمجتمع طاقات وامكانيات كان بالامكان استغلالها واستثمارها .

والحقيقة التي نود أن يظن لها الجميع دون انحياز أو مواربة، أن الشباب الذي نتهمه أحيانا لم ينحرف وحده ولكن البيئة أيضا انحرفت والمناخ الاجتماعي تغير والقيم تبدلت والقذوة تهاوت والافلات من العدالة أصبح ذكاء والتحايل على الصواب عد دهاء ووسط هذا كله يعيش الشباب ويتربى ويقتدى ، فحرى بنا أن نرشده ونوجهه لا أن نتركه يصارع رياحا وعواصف أعتى منه وأقوى .

وهذه الدراسة التحليلية الوصفية محاولة جادة للوقوف على احتياجات الشباب واتجاهاته وتوافقه النفسي والاجتماعي ومشكلاته النفسية والأسرية والاجتماعية، بهدف معرفة أكثر للشباب ولقاء أقرب معه للوصول الى أوضاع أفضل للوطن والمواطن .

ويتناول الفصل الاول احتياجات النمو في مرحلة الشباب والمشكلات المصاحبة لهذا النمو، سواء كانت في صورة تمرد على السلطة أو عنف أو اغتراب أو انحرافات سلوكية ، بينما يتناول الفصل الثاني المتغيرات التي تواجه الشباب العربي وطبيعة اغترابه من حيث أزمة الهوية وهمومه مع الأسرة والتعليم وصراع الأجيال والاغتراب في العمل والسياسة .

ويتناول الفصل الثالث أوضاع الشباب في الكويت وفي الخليج العربي من حيث خصائص الشباب الخليجي ورعاية الشباب ومشكلاته الدراسية والسلوكية والتوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي والتنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك وتكوين الشخصية ودور الاسرة في تنشئة الشباب وتطبيعته على قيم المجتمع .

ويتضمن الفصل الرابع دراسة ميدانية لعينة من الشباب الكويتي للوقوف على احتياجاته واتجاهاته ومشكلاته وتوافقه النفسي والاجتماعي .

والله نسأل أن تشكل الدراسة في مجملها عوناً للشباب في حاضره ومستقبله ودفعاً له للاسهام في البناء والتنمية وضوءاً واضحاً للقائمين على رعاية الشباب، والمهتمين بقضاياها لخير الانسان في الخليج العربي خاصة والوطن العربي عامة .

**الباحثان**

## الفصل الاول

### نمو الشباب ، احتياجاته ومشاكله

#### اولا : تعريف الشباب

الفئة العمرية التي نعنى بها الشباب هي ١٥ - ٢٤ سنة وهو تعريف اجرائى نأخذ به لاعتماده من لجنة الامم المتحدة للسنة الدولية للشباب ( ١٩٨٥ ) واعتماده من الدول الاعضاء بمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ( استبيان خاص بالشباب عام ١٩٨٢ ) ولكونها المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمى والعقلي وهي تغطى مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية وبدء المساهمة فى العمل الوطنى بعد التخرج .

وهى مرحلة هامة وخطيرة فى حياة الفرد ومستقبله مما يتوجب معه توفير ضمانات النمو السليم للشباب جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وتلبية احتياجاته المادية والمعنوية ووقايته من المعوقات والمشاكل التي تؤدى به الى الزلل وسوء المصير ، وهذه مسئولية كبرى متعددة الجوانب بعضها يقع على الاسرة والمدرسة والجامعة ( كمؤسسة تربوية ) والمجتمع بصفة عامة .

فهل توفر الاسرة التنشئة الاجتماعية السليمة وتحقق للشباب التوافق والتوازن الاجتماعى من خلال التربية والتوجيه والقدوة والاهتمام باحتياجاته فى مراحل نموه المختلفة ؟ .

وهل توفر المدرسة النمو المتوازن والمتكامل فى النواحي الروحية والاجتماعية والعقلية والنفسية والجسمية للشباب ؟ هل تزوده بالقدر الاساسى من المعارف والاتجاهات والمهارات، وتنمى شخصيته من خلال كشف قدراته ومواهبه وتوجيهه دراسيا ومهنيا وفقا لاستعداداته وقدراته الخاصة ؟ .

هل تسهم الجامعة فى تطوير الحياة الثقافية واجراء البحوث الاجتماعية التي تخدم البيئة المحلية وتنمى قدرات الشباب وتطلق طاقاته الكامنة والمبدعة وتوفر له جو البحث العلمى الحر ؟ .

هل يستوعب المجتمع الشباب فى العمل المنتج ويبث فيه قيم العطاء والاخلاص ويمنحه فى حياته العملية الفرص المتساوية ويحقق له تطبيقات المبادئ التي تعلمها فى مراحل الدراسة حتى تتطابق فى فكره القيم وانماط السلوك ، المبادئ والممارسات الفعلية ؟ وهل توفر المؤسسات الرسمية وغيرها الانشطة والبرامج التي تنمى قدرات الشباب وتتيح له اداء دوره فى البناء والانتاج كمواطن صالح ؟

#### ثانيا : احتياجات النمو فى مرحلة الشباب

يحدث النمو فى شكل تغيرات وتطورات يتعرض لها الفرد النامي جنينا فوليدا فرضيعا طفلا فمراهقا فراهدا فشيخا ، ورغم ان حياة الانسان وحدة واحدة الا ان نمو الفرد يمر بمراحل تتميز كل منها بخصائص واضحة .. وقد دأب العلماء على تقسيم مراحل النمو بهدف التيسير فى

الدراسة الاكاديمية والوقوف على مظاهر النمو المميزة لكل مرحلة مع الاعتقاد بتداخل مراحل النمو في بعضها البعض وان انتقال الفرد من مرحلة نمو الى أخرى يتم تدريجيا وليس فجائيا .

هذا وقد اتفق على أن مراحل النمو على أساس ربطها بمراحل التربية والتعليم تنقسم الى الآتي :

ما قبل الميلاد - المهد ( الميلاد - عامين ) - الطفولة المبكرة ( ٣ - ٥ سنوات ) - الطفولة الوسطى ( ٦ - ٨ سنوات ) - الطفولة المتأخرة ( ٩ - ١١ سنة ) - المراهقة المبكرة ( ١٢ - ١٤ سنة ) - المراهقة الوسطى ( ١٥ - ١٧ سنة ) - المراهقة المتأخرة ( ١٨ - ٢١ سنة ) - الرشد ( ٢٢ - ٦٠ سنة ) - الشيخوخة أكثر من ٦٠ سنة .

وتشمل مظاهر النمو المختلفة : النمو الجسمي - النمو الفسيولوجي - النمو الحركي - النمو الحسي - النمو العقلي - النمو اللغوي - النمو الانفعالي - النمو الاجتماعي - النمو الجنسي ... وسوف نقتصر في هذه الدراسة على التركيز على النمو الجسمي ، العقلي ، الاجتماعي ، الجنسي ، الاخلاقي ، لصلتها الوثيقة باحتياجات الشباب ودوافعه ومشكلاته وتأثيرها الوظيفي على توافقه النفسي والاجتماعي (١) .

وهناك حقائق ثلاث يجب مراعاتها بشأن هذا التقسيم لمراحل النمو وهي :

١ - التقسيم الزمني للنمو النفسي اجراء اصطلاحي أو اعتباري صرف يلجأ اليه كوسيلة للفهم فقط أما واقع الحياة النفسية فلا يخضع للتقسيم الزمني بل وحدة متصلة لا تقبل التجزئة على مراحل لها بدايات ونهايات تقابل كل فترة زمنية من العمر، ( مثل وحدة المكان ) بل المسألة مجرد خصائص وصفات معينة تميز كل مرحلة عن غيرها رغم تداخل المراحل واستمرار بعض الصفات في المراحل التالية .

٢ - الصفات التي ننسبها لمرحلة ما تنصب على المتوسط العام لأطفال سن معينة ولا يعني ذلك انهم جميعا من نمط واحد ذلك أن كل فرد حالة فريدة من حيث شخصيته وسلوكه وأسلوبه في التعامل رغم اشتراكه مع غيره في الصفات العامة لمرحلة النمو .

٣ - ان حياة الشاب النفسية في أية لحظة حياة شاملة لا تميز بها بين لون انفعالي وآخر اجتماعي وانما الألوان جميعا مزيج ديناميكي متفاعل العناصر ومتغيرها (٢) .

ويجدر بنا الإشارة الى تعريف موجز لمظاهر النمو المستخدمة في هذا البحث :

( ١ ) النمو الجسمي : وهو النمو الهيكلي للطول والوزن والتغيرات في أعضاء الجسم وصفاته والقدرات الخاصة والعجز الجسمي الخاص .

(١) حامد زهران : علم نفس النمو - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٧ ص ٦٢

(٢) عبد المنعم وحلمى الملبجي : النمو النفسي - دار النهضة العربية بيروت ١٩٧١ ص ١٩٣

( ب ) النمو العقلي : ويقصد به نمو الوظائف العقلية كالذكاء العام والقدرات العقلية وعمليات الادراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل .

( ج ) النمو الاجتماعي : وهو نمو عملية التنشئة الاجتماعية وتطبيع الفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق على تقبل المعايير والاتجاهات والقيم والادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

( د ) النمو الجنسي : وهو نمو الجهاز التناسلي ووظائفه والسلوك الجنسي أى الجانب الجسمي والنفسي .

( هـ ) النمو الأخلاقي : وهو تعلم الفرد السلوك والاتجاهات الخلقية مثل مقاومة الكذب والتخريب واحترام الغير ومعرفة الصواب والخطأ والحلال والحرام والأمانة والصدق والعدالة والايمان بالله .

#### ( ١ ) النمو الجسمي :

تغطي مرحلة الشباب التي نحن بصدها المراهقة المتوسطة ( ١٥ - ١٧ سنة ) والمراهقة المتأخرة ( ١٨ - ٢١ سنة ) وسوف ندمج المرحلتين كلما أمكن لصعوبة الفصل بينهما وظيفيا .

يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بالتباطؤ عن المرحلة السابقة لكن يزداد الطول والوزن كما تزداد الحواس دقة وارهافا، كما تتحسن صحة المراهق ويكتمل النمو الجسمي في نهاية المرحلة .. ويلاحظ أن المراهق يعلق أهمية كبرى على مفهوم الجسم كرمز للذات مما ينعكس أثره على الوظيفة الاجتماعية والمفهوم الاجتماعي . ويؤدي النمو الجنسي في هذه المرحلة الى الاهتمام بالجنس الآخر والاهتمام بالمظهر العام الخارجي لأثره في التوافق الاجتماعي أمام الآخرين خاصة الجنس الآخر وأى خلل أو انحراف في المظهر الشخصى أو النمو الجسمى ينعكس على الفرد ويؤدي الى القلق والضيق والانسحاب من النشاط الاجتماعي .

ومن التطبيقات التربوية التي ينبغي على الوالدين والمربين مراعاتها في هذه المرحلة نشر الثقافة الصحية بين المراهقين وتحسين النمو الجسمي باعتبار العقل السليم في الجسم السليم واستثمار طاقة المراهقين في النشاط الرياضي والكشفي والثقافي والاجتماعي داخل وخارج المدرسة .

#### ( ب ) النمو العقلي :

يقرب نمو الذكاء من اكتماله في الفترة من ( ١٥ - ٢١ سنة ) وتزداد القدرات العقلية نموا خاصة اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية ، وتظهر القدرة على الابتكار في الافكار والنظرة للأشياء والتفوق الفنى ويأخذ التعليم طريقه نحو التخصص المناسب للمهنة والعمل، وتزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد المعلومات والميل الى التعبير عن الذات في الخطابات والقصص القصيرة .

كما يتميز النمو العقلي في هذه المرحلة باكتساب المهارات العقلية وادراك المفاهيم الأخلاقية



(ج) أن مرحلة المراهقة والشباب يصاحبها مرحلة « بطالة جنسية » ( Sexual Unemploy- ment ) حيث يكون الشباب قادرا على أداء الوظيفة الجنسية أى أن ظروفه الاجتماعية والاقتصادية لا تمكنه من ذلك حيث يتم تأجيل هذا الاشباع الى توفر الظروف المناسبة للزواج والاكتفاء بالتعبير عن الدافع ( الاحتلام ) والبعد عن السلوك الجنسى العادى والاشباع المؤقت لما يصاحبه من شعور بالاثم وفقدان العفة والخوف من آثار الحمل ونبذ المجتمع .

وتقع على مسئولية الوالدين والمربين فى اطار مظاهر النمو الجنسى والملاحظات السابقة مساعدة المراهقين والشباب على التخلص من النشاط الجنسى غير الشرعى أو الذاتى باعلاء الدافع وتحويله الى مسالك أخرى كالرياضة والنشاط الاجتماعى والدينى وممارسة الهوايات ، والبعد عن المثيرات سواء بالكتب والمجلات والمواد التليفزيونية ، وتنمية المعلومات المفيدة عن الجنس وأثاره الضارة فى حالة الاشباع المنحرف وتزويد الشباب بالمعايير والقيم الاجتماعية والدينية وأهمية التوافق النفسى واقناعه باحترام الآخرين وعدم الاعتداء عليهم وأن الحياة الزوجية أو الحياة العامة ليست مقصورة على الجنس بل هى مسئوليات اجتماعية وأعباء اقتصادية ومشاعر حب وإيثار وتضحية .

( هـ ) النمو الاخلاقى :

ويقع على الأسرة أساسا ويتمثل فى تنشئة الفرد على السلوك السوى وتنمية الاتجاهات القائمة على مبادئ الاخلاق مثل مقاومة الكذب والتخريب واحترام الغير والأمانة والصدق ، وللدین أثره الواضح على النمو النفسى ذلك ان العقيدة تدفع النفس المؤمنة الى السلوك الايجابى والتوافق الاجتماعى ، ومن ملامح النمو الدينى ما أظهرته نتائج دراسة حول تعدد الاتجاهات الدينية لدى الشباب فهى فى صورة ايمان تقليدى ٥٠٪ وتحمس ٢٥٪ وشك ٢٤٪ والحاد ١٪ هذا بالنسبة للذكور ، أما البنات فكان الايمان التقليدى بنسبة ٦١٪ والتحمس ٢٦٪ والشك ١٣٪ .

والتحمس الدينى يحل محل الايمان التقليدى ويتلون غالبا بالسلمات الغالبة على الشخصية فهناك تحمس مصحوب بالتححرر من البدع وآخر اندفاع نحو النشاط الخارجى وعضو الجمعيات ( شخصية منبسطة ) وثالث اقتناع على المستوى الشخصى ( شخصية منطوية ) وقد يسيطر التفكير الخرافى والتفاؤل والتشاؤم على نفوس بعض الشباب أو يأخذ صورة اعلاء للدافع الجنسى أو حماية الفضيلة وتحطيم أماكن اللهو .

وكل ما يهمنى فى هذا المجال هو الجانب التربوى من الدين والأخلاق وذلك بحث الشباب على التمسك بالخلق القويم والبعد عن التعصب والاستقامة فى السلوك ومراقبة الضمير فى التصرفات ومقاومة الكذب والانحراف ومغريات المادة والجنس والتمسك بقاعدة أحب لأخيك ما تحب لنفسك ففى ذلك توافق نفسى واجتماعى للفرد فى الأسرة والمجتمع على السواء<sup>(٣)</sup> .

( ٣ ) حامد زهران : علم نفس النمو ص ٢٢٥ - ص ٢٩٨

### ثالثا : المشكلات المصاحبة لنمو الشباب :

لا تخلو حياة الانسان من المشكلات الا انها في فترة المراهقة والشباب تكون أكثر حدة لما تتسم به تلك المرحلة من ارهاق وحساسية وطاقه وانفعال وحماس مع انعدام الخبرة العملية والموضوعية في الحكم على الأشياء مما يوقع الشباب في اشكالات ومواقف تتناقض مع قيم الجماعة ، من هنا تبدو أهمية مسئولية الآباء والمربين في اعداد الجو المناسب في البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية للتقليل من حدة المشكلات التي تواجه الشباب ومساعدته على تجاوزها ، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن من أهم مشكلات الشباب في المرحلة العمرية من ١٥ - ٢٤ سنة المشكلات الصحية ، المشكلات الاقتصادية ، مشكلات قضاء وقت الفراغ ، المشكلات الجنسية ، التوافق الاجتماعي والمشكلات الانفعالية ، المشكلات الأسرية ، مشكلات التوجيه التربوي والمهني ، المشكلات الدراسية وغيرها .

وهناك أمثلة كثيرة لهذه الأنماط من المشكلات فمثلا من بين المشكلات الأسرية : التفكك الأسري سواء بالهجر أو الطلاق أو الوفاة أو الخلافات المستمرة ، سوء التربية من الوالدين سواء بالحرمان أو القسوة أو التدليل ، انعدام الرقابة المسئولة والتوجيه ، البعد الاجتماعي والنفسي بين الوالدين والأبناء ، عدم احترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه ، الاغداق على الأبناء بالمادة كتعويض عن الاهمال خاصة في حالة انشغال الوالدين عن الأسرة ، ترك مهمة التربية والتوجيه للخدم والمربيات .

أما المشكلات المدرسية الهامة فهي : عدم التحصيل الدراسي ، الغياب المتكرر ، عدم الانتباه في الفصل أو المتابعة في المنزل ، التأخر الدراسي والرسوب ، الهروب ، الغش في الامتحانات ، انعدام التوجيه المهني والتربوي ... ومن المشكلات الاجتماعية : سوء اختيار الأصدقاء ، عدم وجود فرص قضاء وقت الفراغ ، التسكع في الطرقات ومصاحبة الأشرار ، عدم تمثل قيم الجماعة ، السلوك المنحرف لعادات وتقاليد المجتمع ، انعدام القدوة الحسنة وتضارب الافكار ، الصراع الاجتماعي والتفاوت الطبقي الحاد ... ومن مشكلات المهنة والعمل : نقص الارشاد المهني ، سوء التوجيه الدراسي ، التوجيه الخاطيء للأبناء لتخصصات لا تناسب ميول الشاب ، عدم الحصول على عمل ، الحصول على عمل غير مناسب لقدرات الشاب ، نقص الخبرة والتدريب في مجال العمل .

#### ١ - التمرد على السلطة :

#### ( أ ) التمرد على الأسرة :

ويرجع ذلك الى الرغبة في التحرر من التبعية الطفلية وتحقيق الاستقلال العاطفي الذي هو غاية التطور النفسي ومؤشر النضج واكتمال النمو.. انه دليل اثبات الذات ومقاومة السلطة في اصدار أوامر ونواهٍ يتوجب عليه طاعتها دائما ، وهنا ليس مهما مصدر السلطة حتى لو كانت من أقرب الناس اليه وأكثرهم رعاية له وحنانا وعطفا ، ان التمرد هو الرفض والاجابة بلا وأحيانا قد يكون الصمت ( تمرد سلبي ) . من أمثلة التمرد رفض الشاب لتوجيه الوالدين لتخصص معين بعد

الثانوية حتى لو كان تخصصا مرموقا ولدى الشباب المجموع الذى يؤهله لذلك ( الطب - الهندسة ) انه يلجأ الى تخصص آخر أقل أهمية فقط كنوع من التمرد والاستقلال واثبات الذات ، كذلك من أساليب التمرد رفض نوع معين من الطعام أو الاحتجاج عن تأخر تقديمه أو الطلب منه الاستذكار بطريقة معينة أو نهي عن اللعب في الشارع أو الاكثار من مشاهدة التلفزيون أو مصادقة فلان ( غير المجتهد ) .

وتمثل ظاهرة الهرب من الأسرة تعبيراً عن الضيق بالسلطة والتطلع الى التحرر والاستقلال أحد مظاهر التمرد ، ويكشف الهرب عن تناقض عاطفى في موقف الشاب من الأسرة ، ذلك انه يحقق له غرضين البعد عن الضغط والسلطة ومحاولة اثبات الذات والمخاطرة الحرة .  
( ب ) التمرد على المدرسة :

المدرسة امتداد لسلطة الوالدين ولو اختلف الدور الرئيسى لكل منهما حيث تتولى الأسرة التنشئة الاجتماعية والمدرسة التربية والتعليم وتتمثل سلطة المدرسة التى تدفع الشاب الى التمرد عليها، الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام لوائح الحضور وأوامر المدرسين والناظر وغيرهم وكلها تمثل قيوداً على الشاب وتشعره بالخضوع والنقص ازاء سلطة لا تقبل المناقشة في مرحلة المراهقة التى يتأكد فيها اثبات الذات والرغبة في التحرر والاستقلال .

ومن مظاهر التمرد المدرسى الاهمال في أداء الواجبات المدرسية ، وعدم التحصيل الدراسى والرسوب وعدم التقيد بالزى المدرسى والتأخر في دخول الحصص وتخريب الادوات والمرافق والاعتداء بالضرب على التلاميذ والهروب المتكرر ومحاولة اهانة المدرس أو اظهاره بالضعف أمام التلاميذ أو تخريب ممتلكاته ( أوراق - سيارة ) وتزعم عصابات للاخلال بالنظام .

( ج ) التمرد على المجتمع :

والتمرد على المجتمع أيضاً هو عدم قبول بالسلطة ومقاومة النظام العام وعدم التكيف مع تعاليم وقوانين الجماعة والشعور بالاضطهاد من المجتمع وعدم الاحساس بالاستقلالية وحرية التعبير والسلوك الحر من الشباب ، ويتجلى التمرد بالخروج عن العادات والتقاليد في صورة ملابس أو مظهر عام غير مقبول ( ألوان غير متناسقة أو شعر طويل غير مرتب ) والانخراط في جماعات سياسية مناهضة أو تنظيمات دينية متطرفة . وقد يكون التصرف سلبياً بالانسحاب من المشاركة في الاعمال والنشاطات الاجتماعية واثار العزلة لعدم التكيف مع الواقع<sup>(٤)</sup> .

٢ - العنف والثورة :

بداية علينا الاعتراف بأننا نعيش في عالم عنيف في ممارساته السياسية وصراعه العقائدى وحلوله للمشاكل القومية . عنيف في معضلات التفاهم بين الاجيال المتباينة وفي الحياة اليومية تجاه

( ٤ ) عبد المنعم المليجي : النمو النفسى ص ٢١٥ - ٢٢٦

الانسان العادى حيث يعيش وسط ضجيج السيارات وأزيز الطائرات وصخب الموسيقى وحوادث المرور والاعتداء والضرب والقتل وضحايا الحروب والظلم من جانب القوى على الضعيف والدول الكبرى على الدول الصغرى حتى الخصوصية داخل المسكن أصبحت مهددة بالتلصص من أجهزة الأمن أى اننا نعيش فى عالم قلق متوتر رغم الوفرة المادية والتقدم التكنولوجى .

ولكن السؤال المطروح لماذا هذا العنف ؟

يطلع علينا العالم الانجليزى توينبى ( A. Toynbee ) بتفسير تاريخى مؤداه انعدام الذاتية الفردية وضياح الانسان فى الية الحياة الميكانيكية من جهة، والحياة الاجتماعية من جهة اخرى ويعلل ذلك بقوله : أن الفردية التنافسية المميزة للمجتمع الرأسمالى وتعاونية النظم الشيوعية القومية تمثل كل منهما تنظيما اجتماعيا ذا طبيعة لا شخصية ( Impersonality ) مما يناقض جوهر الطبيعة الانسانية ويدعو الى مقاومته والثورة عليه كنوع من الرفض والاحتجاج .

ويقدم لنا الفيلسوف جاردنر ( Gardner ) تفسيراً نفسياً مؤداه أن لدى النفس البشرية شك فيما يتوفر لدى الانسان من آثار التقدم التكنولوجى وللنزعة التنظيمية المصاحبة له فالناس يظنون أن آباءهم وأجدادهم عاشوا خيراً منهم فى عصور تتسم بالفضيلة والرضا والسعادة ، اذن فالفضيلة ليست قضية العصر بل هى الانسان وقناعته بعدم الرضا ومن ثم فلا بديل عن الثورة .

**العنف الطلابل :**

شهد العالم منذ بداية الستينات اضرابات عنيفة قام بها طلاب الجامعات فى الشرق والغرب لتعطيل الجامعات ورفض اللوائح التى تصدرها وقد شمل ذلك الدول الاوربية والآسيوية والعربية ، وقد استوقفت هذه الظاهرة مؤرخى التربية والتعليم وخرجوا بسلمات خاصة بهذه المظاهرات منها :

- كانت المظاهرات فى الماضى ضد تصرفات جامعية بحتة أو قرارات السلطة ذات العلاقة بأحوال الجامعة ، أما المظاهرات الحديثة فبدأت بذريعة من هذا القبيل سرعان ما امتدت الى قضايا سياسية واجتماعية على المستوى الوطنى أو القومى أو العالمى .
- كانت مظاهرات الطلبة فى الماضى تتسم بالعفوية والاستمرار لعدة أيام ثم تعود الحياة الجامعية مسيرتها الاولى ، أما الأحداث الأخيرة فكانت مخططة من أجهزة طلابية خارج الجامعة ذاتها وتدمر فترة المظاهرات طويلاً حيث تتعدد فيها المطالب بلا حدود .
- كانت المطالب فى السابق لا تتعدى الغاء مادة أو تغيير أستاذ فى حدود أوضاع الجامعة فى ذاتها وإعادة تنظيمها وفق تصورات الطلبة أنفسهم .
- تطرق الى صفوف الطلبة الثوار فى اليابان وأمريكا خبراء فى تنظيم الاضطرابات لا ينتسبون الى الجامعة من قريب أو بعيد لكنهم محترفون فى القلاقل .

- مقابل الحكمة والمنطق والحجة في المظاهرات قديما اتسمت المظاهرات الحديثة بالشتائم والمواجهة الدموية والضحايا والتخريب .

- في هذه الاوضاع المتغيرة المليئة بالعنف واللامنطق لا بد من أسباب وراء ظاهرة العنف الطلابي :

١ - هناك تفسير نفسي طرحه بتلهاييم ( B. Bettelhiem ) هو عدم وجود رسالة اخلاقية لدى الشباب الجامعى وبالتالي عدم الاحساس بقيمة الحياة ، لقد أخفقت التربية في اعطاء هؤلاء هدفا رفيعا يكون رمزا أو محورا يبنون عليه طموحاتهم الاجتماعية والانسانية مما يجعلهم يندفعون وراء أهداف تربوية ذات بريق وهاج كالاحتجاج على نظام القبول بالجامعة ، ويقوى من ظاهرة العنف الطلابي موقف المجتمع من الأجيال الشابة يجعلها أكثر اتكالية وأقل اعتمادا على النفس لدواعٍ اقتصادية أى أن المجتمع يطيل فترة المراهقة ويؤخر الرشد الاجتماعي والاستقلال .

والواقع أن « بتلهاييم » يتعسف في تفسيره النفسى باعتبار الطلبة من الطبقة الغنية المرفهة في اليابان وأمريكا وقد أغفل بذلك الاعتبارات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية وراء العنف وسلوك الطلبة .

٢ - ويعرض فيور ( L. Feur ) تفسيراً يتعلق بميل الشباب الى تحطيم سلطة الآباء على الابناء والرغبة في التحرر منها من خلال الثورة على القيم الثقافية فكانه سلوك غير مباشر يتضمن التسليم بأوامر الآباء من جهة وتحطيم المؤسسات والقيم التي تلزمهم بأداء أشياء يرفضونها من الداخل .

٣ - أما ستاجنر ( Stagner ) فيرى أن أفراد المجتمعات الرأسمالية الحرة يقعون ضحايا تناقض في القيم في اطار الصراع داخل الحضارة الغربية مما يولد صراعات داخل شخصية الفرد ، وقد ضرب أمثلة لهذا التناقض القيمي في الآتى :

( أ ) « العالم الذى نعيش فيه يسعى كل فرد في سبيل نفسه دون اعتبار للآخرين ومع ذلك نجد النصائح بان نحب الآخرين وأن نتعاون معهم كأمرىكين طبيين » .

( ب ) « الديمقراطية هي أفضل أنواع التنظيم الاجتماعي باعتبار أن كل الناس ولدوا أحرارا ، رغم ذلك نرى دعوات بأن الناس أدنى كفاءة من أن يؤخذ برأيهم في كثير من القضايا » .

( جـ ) « الاخلاص في العمل أفضل بكثير من كسب المال الكثير ، المال هو المحرك الاساسي للعالم » .

٤ - يؤكد روبرت لند ( Lind ) خطورة الازدواج الخلقى على الحياة السوية للانسان ( يتفق مع ستاجنر ) وترى كارل هورنى ( Hourney ) أن السلوك المزدوج مسئول عن الشذوذ

النفسى والانحراف السلوكى فى المجتمعات الغربية يبرر ذلك وجود مؤسسات كالكنيسة والمصنع والمدرسة والأسرة والدولة كل منها تفرض التزامات معينة وواجبات متناقضة أحيانا .

٥ - أما « الكسندر سيزالاي » فيرى أن سبب الصراع فى القيم والازدواج الخلقى هو الأسس الاقتصادية للبناء الاجتماعى التى نجدها مقسمة بين أولئك الذين يعملون ولا يملكون والذين يملكون ولا يعملون حيث لا يوجد عدل بين العامل والمالك ، بين العمل والعامل .

وبصورة عامة فنحن أمام عدة حقائق تجاه العنف الطلابى أبرزها الظلم والاستقلال والقيم الاقتصادية الثقافية سواء فى المجتمعات الفقيرة ذات الامكانيات المحدودة ( الهند - الباكستان ) أو المجتمعات الغربية الرأسمالية ( الولايات المتحدة الأمريكية ) حيث تسود قيم الاستكثار والمادة التى تسم حياة الانسان الطبيعية .

والحقيقة الثانية بعد العامل الاقتصادى هى المكتسبات الاجتماعية والانماط الثقافية التى تفرض على النشء من الآباء والسلطة مما يدفعهم الى التمرد والمقاومة العنيفة .  
والحقيقة الثالثة هى أن العوامل والظروف الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع فى تبدل دائم وتغير مستمر مما يوقع الانسان فى حيرة أمام هذا التبدل الذى يكون فجائيا ومتناقضا وخاليا من التبرير المنطقى فلا مفر اذن من الثورة والعنف<sup>(٥)</sup> .

### ٣ - الانحرافات السلوكية :

مشكلات الشباب السلوكية كثيرة ومتعددة وهى تمثل حالة الاخفاق فى التكيف مع المجتمع بقيمه وعاداته وتقاليده كما انها تمثل التفكك العائلى وسوء التربية والتنشئة الاجتماعية وأحيانا انعدام التوافق النفسى والاجتماعى والهروب من الواقع السوى ومحاولة اثبات الذات بوسائل منحرفة مثل الجنسية المثلية ، الادمان على الخمر والمخدرات وما شابها ، التأخر الدراسى والهروب والغياب ، المروق من سلطة الوالدين والمبيت خارج المنزل ، شغل وقت الفراغ فى أنشطة غير مفيدة على المستوى الفردى والاجتماعى ( تسكع - معاكسة - تناول المسكرات ) وسوف نستعرض بايجاز أهم الانحرافات السلوكية وأكثرها خطورة على الشباب .

#### ( ١ ) الجنسية المثلية :

يؤدى النضج الجنسى فى فترة البلوغ الى تحويل الطاقة الجنسية الى موضوع من الجنس الآخر ( Heterasexuality ) وهو السلوك الطبيعى والمقبول اجتماعيا ، ولكن قد يواجه الفتى أو الفتاة ميلا الى نفس الجنس تعبيرا عن نزعة الجنسية المثلية ( Homosexuality ) تبدأ فى صورة ارتباط

(٥) محمد جواد رضا : ظاهرة العنف فى المجتمعات المعاصرة ، عالم الفكر ١٩٧٤ ص ١٤٧ - ص ١٧٥ ( المجلد الخامس - العدد الثالث ) الكويت - وزارة الاعلام .

عاطفى وصداقة وحب وتشدد حتى تصل الى درجة الاشتهاء الشديد وتبلغ غايتها فى الاتصال الجنسى الصريح ( اللواط بالنسبة للذكور ، السحاق بالنسبة للفتيات ) .<sup>(٦)</sup>

والجنسية المثلية شكل من أشكال الانحرافات الجنسية كالجنسية الذاتية المفرطة ( العادة السرية ) والنرجسية والسادية ( تعذيب المحبوب ) والماسوكية ( تعذيب الذات ) والانحراف الجنسى افراطا أو برودا والاستعراض الجنسى والاعتصاب وجماع الاطفال والحيوانات والبغاء وغيرها ... ومن أسباب الجنسية المثلية الاضطرابات الوراثية والفسولوجية واختلال افرازات الغدد وخلل الجهاز التناسلى والكبت واخفاق الكبت والنكوص الانفعالى والأسباب البيئية والحضارية والثقافية واضطراب التنشئة الاجتماعية فى الأسر وكثرة المثيرات الجنسية وانعدام الوازع الدينى واستحالة الاعلاء .

ومن أساليب العلاج : التوجيه والارشاد النفسى ، وتحسين العلاقات الاجتماعية وتشجيع الميول والهوايات العلمية والتربية الدينية والخلقية ، والعلاج السلوكي ، والعلاج الطبى بالهرمونات والعقاقير ... ويوجه « دوجلاس توم » أستاذ الطب النفسى بجامعة هارفرد نصائح يجب اتباعها مع الشباب تتمثل فى الاهتمام بالتربية الجنسية فى حدود التعاليم الدينية والعلم ، فهم الفرد ومعرفته والوقوف على دوافع سلوكه المنحرف ، الفحص الجسمى الدقيق لمعرفة أسباب الاثارة ، تجنب اختلاط أبناء الجنس الواحد فى أماكن مغلقة دون رقابة ، شغل وقت الفراغ فيما يفيد ، عدم اللجوء الى التهديد والعقاب بما يثير الانفعالات ويعوق العلاج<sup>(٧)</sup> .

( ب ) الامان :

يرى بعض الخبراء أن ادمان المراهق يرجع الى القلق والشعور بالنقص بما يهيىء للفرد شجاعة وقتية واحساسا عابرا بالقوة وشعورا زائفا بالأهمية ونسيان بعض الآلام والهموم ، وأن أكثر طريقة لتقويم الشاب المدمن حسن التربية ، وأفضلها القدوة الحسنة وليس الصرامة والنصح أو اللوم<sup>(٨)</sup> .

والادمان ظاهرة معقدة ومتعددة الأسباب وهو يشبه مرضا معديا يعتمد على ثلاث خصائص :  
خواص العقار وطبيعة المدمن وخواص البيئة ..

١ - أما عن خواص العقار فتشمل خواصه وتركيبه الكيمائى ، طريقة الاستعمال ، سهولة الحصول على المادة وكيفيةها ( مادة خام - أقراص ) ونظرة المجتمع للعقار ، ذلك ان هناك اختلافا فى تلك النظرة ( قبول الخمر والتدخين ورفض الحشيش وعقار الهلوسة ) وذلك التناقض مرجعه عوامل ثلاثة :

(٦) عبد المنعم المليجي : النمو النفسى ، ص ٢٦٢ - ٢٦٦

(٧) حامد زهران : علم نفس النمو ، ص ٤٥٥ - ٤٥٨ .

(٨) دوجلاس توم : توجيه المراهق « مترجم » دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٢ ص ١٧٥ - ١٧٦ .

- ( أ ) تأصل المادة ، فكما كان استعمالها متأصلا في المجتمع ازداد تقبله لها .
- ( ب ) تأخر ظهور الاضرار والوفاة بسبب الاستعمال ( التدخين - الحشيش ) يساعد المجتمع على غض النظر اليها .
- ( جـ ) الظروف الاقتصادية ، ذلك انه كلما توفرت المادة ورخص ثمنها - بما لا يتعارض مع قيم المجتمع - تساهل المجتمع ، مثلا التدخين والقهوة أكثر قبولا من الخمر والخمر أكثر قبولا من الأفيون .

٢ - أما عن الفرد المدمن فان الدراسات الحديثة تؤكد أن للعوامل الوراثية دورها في الأدمان ، في انجلترا زاد ادمان الكحول في أسر يدمن فيها الآباء ( ٢٥ - ٥٠ ٪ ) والأمهات ( ٢٠ ٪ ) مقارنة بالنسبة العامة للأدمان في المجتمع ( ٢ - ٥ ٪ ) وليس معنى ذلك الخضوع لنظرية الوراثة ولكن تقليد البالغ منذ الصغر للوالدين ... أو في مجتمعات أخرى تبلغ فيها نسبة الأدمان على الخمر لمجموع السكان ١٪ كانت النسبة مرتفعة في حالة ادمان الأقارب خاصة الآباء ( ١٧ - ٥٣ ٪ ) والأخوة ( ٢٢ - ٣٤ ٪ ) والأمهات ( ٢ - ١٢ ٪ ) .

يلي العوامل الوراثية شخصية المدمن النفسية والبيولوجية ، وقد لخص التحليل النفسي عوامل ادمان الخمر باعتبارها وسيلة علاج ذاتي يلجأ اليها الشخص لاشباع حاجات طفلية لا شعورية واضطراب النمو الجنسي للمدمن مما يؤدي الى تثبيت الطاقة الغريزية في منطقة الفم في صورة سلبية وعدم نضوج الشخصية ... أما الطب النفسي فيصنف الشخصية الأدمانية إلى تصنيفات عدة : غير الناضج ( الذي لا يعتمد على نفسه ) المنغمس في الذات ( اشباع الرغبات حالا ) المعتل جنسيا ( الضعف الجنسي أو الجنسية المثلية ) عقاب الذات ( القلق الناجم عن التعبير عن الغضب ) .

ومن العوامل الاخرى للأدمان الأمراض النفسية والجسمية ( الاكتئاب - القلق النفسي - الفصام - الحروق - المغص الكلى والمرارى والأمراض الأخرى المسببة للألم ) ... ويلاحظ ازدياد حالات الأدمان على الخمر بالنسبة للشباب وهو من أصعب حالات العلاج لدى الأطباء فبعد أن كان السن في حدود ( ٤٤ سنة ) تزايد عدد الذين يدمنون الخمر وتقل أعمارهم عن ( ٣٠ سنة ) منذ الخمسينات . وفي كندا ازداد العدد بشكل ملحوظ بين الشباب ١٣ - ١٩ سنة والذكور عادة أكثر من الإناث بنسبة ( ٥ : ١ ) وأسباب ذلك ترجع الى قدرة الذكور على شرب كميات أكثر ونظرة المجتمع بالاستياء الى المرأة التي تشرب الخمر ( دراسة في انجلترا ) ومن حيث الطبقة الاجتماعية أوضحت البحوث انتماء ٢٦٪ من الذكور المدمنين و٥٤٪ من المدمنات الى الطبقة العليا والمتوسطة العليا ( ٩٠ في كل ١٠ آلاف للذكور ) وتقل بين العمال المهرة ( ٣٧ في كل ١٠ آلاف ) . كما أن للحالة الاجتماعية تأثيراً على الأدمان فهو يكثر بين المطلقين والعزاب والأرامل أكثر من المتزوجين وقد يدفعنا ذلك الى ما توصل اليه « دوركيم » في دراسته الشهيرة عن الانتحار ونستعير مقولة التماسك الاجتماعي أو عدمه فالزواج يمثل التماسك الاجتماعي والطلاق والترمل والعزوبية تمثل انعدام التنظيم الاجتماعي .



٣ - وعن خواص البيئة يمكننا الوقوف على ما يلي :

#### ( أ ) الأسرة والتربية :

تبين الدراسات أن أسر المدمنين مضطربة ومفككة بسبب الهجر أو الطلاق أو الوفاة أو المنازعات المستمرة ( ٩٧٪ من الشباب المدمنين ) وتعتبر الأم الشخصية الرئيسية التي تؤثر على نمو السمات التي تؤدي الى الاستعداد للادمان بأسلوب التربية الذي تتبعه مع الابن خاصة مع غياب الأب معظم الوقت واهماله لمنزله والأبناء ، كما أن اتجاه الوالدين نحو شرب الخمر يؤثر على سلوك الأبناء ويساعد على ادمان الشباب في ظل الظروف المنهارة بالأسرة ، الصراع حول النزعة الاتكالية ( سلوك الأم في التربية المضطرب بين نبذ وعطف ) وعدم قدرة الابن على ادراك دوره في المجتمع بوضوح بسبب اهمال الوالدين أو نبذهما وضعف الضوابط التي يفرضانها وانعدام الاشراف .

خلاصة القول أهمية دور الوالدين في مشكلة الادمان فكلما فشل أحد الوالدين أو كلاهما في القيام بدوره الصحيح ارتفعت نسبة ادمان الخمر وقد يكون من أسباب ذلك المرض الجسدى المزمّن للآباء ، الغياب أو اهمال الطفل أو الإفراط من جانب أحد الوالدين أو كلاهما في تعاطى الخمر .

#### ( ب ) العوامل الحضارية والاجتماعية :

تختلف أنماط الادمان في البلاد المختلفة فتزيد بالنسبة للخمر في فرنسا وايرلندا وتنخفض في إيطاليا وفي الولايات المتحدة ترتفع نسبة الأدمان على الخمر والهرويين والمخدرات وكذلك الحال في بريطانيا بالإضافة الى النومات ... ولا شك أن هذا التباين مرجعه التراث الاجتماعى والحضارى الذى يتمثله الفرد ويكتسبه من خلال أنماط السلوك السائدة والمعتقدات والتنشئة الاجتماعية التى يتربى عليها الفرد فى الأسرة ، وقد توصل بيتمان ( Bittman ) الى تقسيم اتجاه الحضارات المختلفة تجاه شرب الخمر مثلاً هناك حضارات ممتنعة أى تحرم الخمر وتنبذ شاربيها ( المسلمون - السويد - كندا - النرويج ) وحضارات ازدواجية وهى التى تحمل اتجاهات متناقضة نحو الخمر اباحته مع استنكار الاسراف ( بريطانيا - الهند ) وهناك حضارات متساهلة تشجع تعاطى الخمر ( أسبانيا - البرتغال ) وحضارات مفرطة فى التساهل ( فرنسا - اليابان ) .

ان انتشار الخمر والمخدرات والعقاقير الأخرى فى المجتمعات المختلفة يرجع الى عوامل متعددة منها تأثير الأصدقاء والرفاق فى فترة المراهقة وتغير تركيب الأسرة وضعف القيم الروحية والاتجاه نحو المادية المطلقة وكلها تساعد الشاب على الاحساس بالغربة والقلق والخروج على قواعد الجماعة عن طريق السلوك الجانح ، انه الشعور بخيبة الأمل والصراع بين الأقبال على المادة والتمسك بالقيم وهو الوضع الذى أطلق عليه عالم الاجتماع ( Young ) الانوميه ( Anomie ) وهى حالة الضياع التى تنتج من التناقض بين تطلعات الناس وتوفر الوسائل التى تمكنهم من الوصول الى هذه التطلعات .

### ( ج - ) العوامل الاقتصادية :

من عوامل انتشار ادمان الخمر في فرنسا الشهرة بصناعة النبيذ بها ، وما يعود على الدولة من ضرائب يجعل مقاومة الترويج لها مستحيلا ، ومن ناحية أخرى فان تناول الخمر ينتشر بين العمال والطبقات الفقيرة في أوقات البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية كما حدث في بريطانيا في القرنين ( ١٨ - ١٩ ) ونفس الحال نجده في اقبال الامريكيين الفقراء الزنوج على المخدرات في الأحياء المتخلفة ( Slums ) ، كذلك اقبال الشباب الذي لم يكمل تعليمه الجامعي في بريطانيا في الستينات واضطر الى العمل في سن مبكرة بأجور مرتفعة على ادمان الهيرويين .

### ( د ) الكوارث والحروب :

يمر بعض الاشخاص الذين يتعرضون للكوارث المدنية كالحوادث والزلازل والفيضانات وحوادث الطائرات بمراحل مواجهة الصدمة ( الدهشة - الحيرة - تبرد الانفعالات ) ومرحلة الارتداد ( مع زوال الكارثة وفيها يشعرون بالاتكالية على الآخرين ) ومرحلة ما بعد الصدمة ( الشعور بالاكئاب والقلق وتعاطى الخمر والمخدرات للتخفيف من حدة المشاعر ) .

أما الحروب فنظرا لطول مدتها وكونها تخلق الشعور بالخطر على كافة أفراد المجتمع فان تأثيرها يقلل من تعاطى الخمر والمخدرات كما حدث في بريطانيا أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية ، الا أنه عقب انتهاء الحروب وما يلحقه من آثار الكساد الاقتصادي والانهيار الاجتماعي وفقدان الأهل والأزواج فان المعدل في استهلاك المسكرات والعقاقير يرتفع<sup>(٩)</sup> .

### ٣ - التأخر الدراسي :

التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية نفسية ويعبر عنه بانخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادى المتوسط وهو نوعان الأول يرجع الى انخفاض نسبة الذكاء ( ٧٠ - ٨٥ ) درجة والثانى يرجع الى نقص القدرة في مادة دراسية معينة ( الحساب مثلا ) .

وللتأخر الدراسي أسباب متعددة منها :

( أ ) أسباب جسمية مثل تأخر النمو وضعف الحواس والبنية بوجه عام واضطراب الكلام .  
( ب ) أسباب عقلية مثل الضعف العقلي ونقص القدرات العقلية وضعف الذاكرة والنسيان .  
( ج - ) أسباب اجتماعية - اقتصادية مثل انخفاض المستوى التعليمي للوالدين وكبر حجم الأسرة وسوء حالة المسكن وسوء التوافق الأسرى والتفكك العائلي والتربية الخاطئة وقلة الدخل أو انعدامه أحيانا كتعطل الأب .

( د ) أسباب انفعالية مثل اضطراب الجو الأسرى وضعف الثقة بالذات وسوء الحالة النفسية للأبوين والأحباط والقلق والاضطراب العصبى وكراهية مادة معينة أو أكثر .

(٩) عادل الدمرداش : الإدمان مظاهره وعلاجه ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت سلسلة عالم المعرفة اغسطس ١٩٨٢ ص ٣٠ - ٦٨ .

( هـ ) أسباب أخرى مثل سوء التوافق المدرسي وعدم مناسبة المناهج وطرق التدريس وتعقد نظام الامتحانات وكثرة الغياب والهروب وانعدام الارشاد التربوي وانعدام الدافعية أو المثابرة والاعتماد الزائد على الغير في الدروس<sup>(١٠)</sup> .

ويرى « دوجلاس توم » أسبابا أخرى للتأخر الدراسي غير تلك المتعلقة بالاستعداد العقلي مثل انتقال الأسرة من مكان الى آخر وما يصحبه من انقطاع عن الدراسة والاهتمام بالنشاط الرياضي والهوايات كالشعر والقصة والمسرح (حاليا التليفزيون والفيديو)، وعدم أداء الواجبات المدرسية ، والموقف من مادة دراسية أو مدرس معين كذلك طموح الآباء الزائد ورغبتهم في حصول أبنائهم على معدلات مرتفعة بصرف النظر عن قدراتهم وميولهم الدراسية وما ينتج عنه من عدم رضا واللجوء الى اللوم حيث يشعر الطالب بأنه مجرد آلة لتحقيق رغبة الأب وليس حب المادة أو الشعور بالسعادة هو دافعه الى التفوق مما يؤدي في النهاية الى الاخفاق<sup>(١١)</sup> .

وهناك أساليب للوقاية من التأخر الدراسي من بينها تلافى الأسباب المشار إليها والتي تؤدي اليه والعناية بالارشاد التربوي في المدارس والاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية للتلاميذ .. ومن جهة أخرى فان علاج التأخر الدراسي يأخذ عدة جوانب يشترك فيها الاخصائى النفسى والاجتماعى والمدرس والوالدان بهدف المحافظة على مستوى التحصيل وتحسينه وعلاج الأسباب وتنمية القدرات والمهارات عن طريق التعرف الموضوعى على المشكلة واقامة علاقة طيبة بين التلميذ والاختصاصى وتبصير التلميذ بجوانب المشكلة وتشجيعه على التعديل الذاتى للسلوك وتحسين مستوى توافقه الأسرى والمدرسى والاجتماعى<sup>(١٢)</sup> .

#### ٤ - الاغتراب :

موضوع الاغتراب من الموضوعات التي تناولتها البحوث والعلماء في العلوم المختلفة بقدر واسع من الاختلاف في المنطلقات والأطر النظرية والمنهجية مما جعل الاصطلاح غامضا ومشوشا في أحيان كثيرة ، فقد استخدم أحيانا بمفهوم انعدام السلطة ، والانفصال عن الذات ، والاستياء والعداء ، والعزلة ، وانعدام المعايير ( Anomie ) ، والاحباط ( Frustration ) ، وانعدام المغزى في واقع الحياة ... ومما يسهم في غموض المفهوم استعماله من قبل أناس غير مختصين وفي مجالات غير علمية بشكل يغلب عليه الجانب الذاتى والعاطفى وهذه من أعقد المشاكل في العلوم الانسانية .

من المعانى المنتشرة « انعدام المعايير » ( Anomie ) وهذا المعنى مشتق من كتاب عالم الاجتماع الفرنسى أميل دوركيم ( Durkheim ) حول اللامعيارية ( Normlessness ) أى المجتمع الذى وصل الى درجة أو مرحلة يكون مفتقرا فيها الى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك

(١٠) حامد زهران : علم نفس النمو ص ٤٤١ .

(١١) دوجلاس توم : توجيه المراهق « مترجم » ص ١٠٤ - ١١٦ .

(١٢) حامد زهران : علم نفس النمو ص ٤٤٢ .

الأفراد ، أو أن معاييرها التي كانت تتمتع باحترام أعضائه لم يعد لها ذلك الاحترام الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك ... ويسهم عالم الاجتماع ميرتون ( Merton ) في دراسته ( Anomie ) ويوسع من أطاها ويصف ويحلل التكيف والمواءمة التي يسعى الأفراد الى تحقيقها في ظروف تخلو من تأثيرات المعايير الجماعية ( Collective Norms ) وقد اتخذ « ميرتون » من مفهوم النجاح في المجتمع الأمريكي والغربي مثلا يوضح به أن النجاح كهدف في هذا المجتمع لا يتسق والامكانيات المتاحة للأفراد لتحقيقه ويرى أن حالة انعدام المعايير لا تؤدي الى التنبؤ بالسلوك وهو ما يدفع الى التمسك بالأساليب التقنية لانجاز الأهداف التي يطمح اليها الأشخاص دون اعتبار للمعايير والقيم .

ويضيف « دوركيم » في مفهومه للاغتراب بأن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجاته متناسبة او متوازنة مع الوسائل التي يملكها لاشباعها، فان كانت الحاجات أكثر مما يستطيع أن ينال أو أنها تشبع بطريقة تناقض ما يحقق رضاه فانه يشعر بألم وخيبة ... ان عالم الحيوان لا يواجه مشكلة التوازن ذلك أن حاجاته مادية محضة وهى تتحقق على أساس ميكانيكي غريزي فحين تمتلئ معدته بالطعام لا يتطلع الى شيء آخر، أما الإنسان فحاجاته مادية وعقلية لذا فانه بعد أن يشبع الحاجات المادية يتطلع الى تحسين ظروفه المعيشية وفي هذا الصدد فان طموحاته غير محدودة وأماله خصبه فلدته قدرات شعورية وانفعالية متقلبة وغير قابلة للقياس واشباعها غير محدود بمستوى معين ، ومن هنا شعوره بعدم الرضا أو الارتياح والعذاب أحيانا . انه صراع بين الآمال والأهداف الانسانية اللانهائية والواقع المحدود النطاق ، ويرى « دوركيم » أن التوازن بين المطامح والواقع هو السبيل الى ضبط النفس والضمير الاجتماعى هو السبيل للسموعلى رغبات الذات وايجاد الصلة المادية مع المجتمع والوصول الى التكيف المطلوب .

أما الاصطلاح الآخر لمفهوم الاغتراب فهو العزلة ( Isolation ) بمعنى الانفصال عن المجتمع وثقافته ، فالأشخاص الذين يحيون في عزلة واغتراب لا يرون أهمية أو قيمة للأهداف التي يقدرها المجتمع ويبرز هذا في عدم مشاركة الأفراد لبقية الناس في المجتمع في البرامج والأنشطة ... وقد استعمل ميرتون ( Merton ) مفهومى العزلة واللامعيارية بصورة مترادفة لتوضيح التكيفات التي يقوم بها الأفراد في أوضاع ينعدم فيها التوافق أو التطابق بين الأهداف والوسائل ويتضح ذلك في أوضاع التمرد التي تدفع الأفراد الى البحث عن بديل للقيم التي يعتمد عليها البناء الاجتماعى لمجتمعهم .

أما الاغتراب عن النفس ( Self Estrangement ) فينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته . وقد تناول « اريك فروم » ( Erick fromm ) موضوع الاغتراب من زاوية تكوين الشخصية ، فالاغتراب في رأيه هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه وبذا يصبح منفصلا عن نفسه ، ويرى « رايت ملز » ( R. Mills ) أنه في الظروف الاعتيادية تكون الفتاة العاملة في المحلات التجارية منفصلة عن نفسها ما دامت شخصيتها قد استحالت الى أداة لخدمة غرض خارجي وكذلك يواجه الأفراد الشعور بالاغتراب في ظروف المدنية الحديثة لأنهم يصبحون أدوات لبعضهم بعضا ، ورغم أن الباحثين لم يحددوا لنا كيفية انفصال الإنسان

عن نفسه فان الأرحح هو البعد عن ظرف انساني مثالي في مجتمع استهلاكي يعجز فيه الفرد عن ملاحقة احتياجاته فالاستهلاك غير العقلاني لا يسمح للأفراد بالتوقف عند حدود الانتاج المعتدلة بل يجبرهم على الاقتناء والإسراف بصرف النظر عن قناعتهم ، وهناك تفسير آخر لاغتراب النفس يتمثل في افتقاد المغزى الجوهرى للعمل الذى يؤديه الانسان وهو الشعور بالرضا خاصة في المجتمعات الصناعية المعقدة وهذا الشعور لم يكن موجودا في المجتمع التقليدي البسيط في الماضى حيث العمل التلقائى والعلاقات السهلة والشعور بالارتياح .

وقد عالجت العلوم الاجتماعية مفهوم الاغتراب معالجات متفاوتة ترجع الى التباين التخصصي لهذه العلوم وركائزها الأساسية ، ونختار في ذلك بعضا من هذه المعالجات المتميزة :

#### ( ١ ) علم الاجتماع ( Sociology ) :

ساهم علم الاجتماع في تأصيل مفهوم الاغتراب ونقله من اطاره اللاهوتى والغيبى الى اطار انساني محدد هو البحث الاجتماعى ، ظهر ذلك في مؤلفات « جان جاك روسو » الذى أرجع وحدة الانسان وشعوره بالخيبة الى علاقته بالطبيعة والانفصال عن خصائصه الفطرية الطيبة ووجوده في ظروف غير انسانية وهنا اقتراب من الواقع الاجتماعى .

وخاصة ما ذهب اليه علماء الاجتماع في دراسة الاغتراب ادراكهم لجدوى المفهوم كنموذج حضارى يشير الى تركيب اجتماعى محدد ، وتطبيق المفهوم على بعض الظواهر الاجتماعية كالتحلل القيمى أو المعيارى بالنسبة للسلوك السياسى ، بالاضافة الى الوجه العلمى الذى أعطاه السوسولوجيون لمفهوم الاغتراب عن طريق اخضاعه للتوثيق والاحصاء وايجاد الأساليب الامبيريقية لدراسته ، كما أن اخضاع الاغتراب للبحث قد يحفز المجتمع لتحقيق درجات أكبر من المساواة والعدالة .

#### ( ب ) الانثروبولوجيا ( Anthropology ) :

تدرس الانثروبولوجيا الاغتراب من زاوية الظواهر المرتبطة بالنظام الاجتماعى مثل دراسة النظام القرابى والطقوس والدين وتربية الأبناء ودور التضامن الاجتماعى ... وقد توصلت الدراسات والبحوث الانثروبولوجية الى نتائج وآراء قيمة حول نوعية العلاقات الانسانية ( Johnson ) والدراسات الفولكلورية والحضرية ( Redfield ) ودراسة المجتمع القائمة على المكانة ( Mane ) ودراسة العلاقات الأولية والثانوية ( Wirth ) .

وتعتبر الدراسات التى ركزت على الجانب البدائى والحضرى للمجتمعات ذات فائدة هامة للوقوف على الأدوار والهوية الشخصية وتناقض فرص التسامى وسطحية المعانى وهى عوامل تؤدى الى العزلة والانحراف والأمراض النفسية ، كما كشفت تلك الدراسات عن الطقوس التى تتخذ صورة التمرد الحضارى السلمى الهادف للتحرر من سيطرة التكنولوجيا الأجنبية كما في أمريكا الشمالية ( Wallace ) .

### ( ج ) علم الاقتصاد ( Economic ) :

لم يول الاقتصاد موضوع الاغتراب الاهتمام الكافي نظرا لاهتمامه بموضوعات محددة وعناصر جزئية كالنظم الادارية والمشاريع الانتاجية والمؤسسات المالية وغيرها من الظواهر الكمية والمادية كالعمل والسلع ورأس المال والملكيات والمنتجات والأسواق وكل ما هو يقيني .

ورغم ذلك فان نتائج البحوث والدراسات الاقتصادية لها دلالات ذات أهمية على حياة الفرد فالملكية تتصل بحب الفرد للضمان وميله للفرص والجاه الاجتماعي ( Prestige ) ونجاح الأفراد في العمل والاستهلاك والحصول على الخدمات بمستوى مناسب يمثل مقياسا لقدرتهم على تجنب بعض أشكال الاغتراب والعكس صحيح .

### ( د ) التربية ( Education ) :

في العملية التربوية هناك جانب الفصل ( Separation ) الملازم للإجراءات والأساليب المتبعة في التربية والتعليم وهو طابع اجتماعي ومؤسسي غير أسرى وجانب آخر يتصل بعوامل فصل تتعلق بالاعداد الكثيرة للتلاميذ والتعقيدات الموجودة في المؤسسات التعليمية وكلا الجانبين يعبر عن الاغتراب .

ان الطالب في المدرسة يواجه بإجراءات وأساليب جديدة على حياته العائلية والشخصية فمطلوب منه التخلي عن نظريته الذاتية المتميزة لنفسه والخضوع لظواهر تنافسية ورسمية غير شخصية تجرى في الفصول الدراسية .

وهناك اغتراب من نوع آخر يشمل المدرسين والمربين الذين يضطرون الى التعامل مع جهات متعددة ذات مطالب مختلفة بعيدا عن العملية التربوية ذاتها مما يوقع المدرس في الشعور بالاغتراب نتيجة لجوئه الى التكيف للحفاظ على مركزه الاجتماعي خارج نطاق المدرسة وما يواجهه من صعاب يضاف الى ذلك عدم الشعور بالجاه الاجتماعي لبعض المهن الأخرى كالطب والهندسة ، وأكثر من ذلك فان الخطط التعليمية مفروضة عليهم من أعلى السلطة وليست نابعة من اجتهاداتهم الشخصية وخبرتهم الذاتية ، ومصدر آخر للاغتراب توجيه النقد للمدرسين في حالة انحراف الشباب وتردى مستواهم التحصيلي واتهامهم بالتقصير<sup>(١٢)</sup> .

وخلاصة القول أن هناك نتائج عامة يمكن الخروج بها من الدراسات المختلفة لمفهوم الاغتراب منها :

- من الضروري لنمو شخصية الفرد أن يحصل على الفرص التي تسمح له بالاسهام في فعاليات منتجة هادفة تؤكد الثقة بالنفس .

(١٢) قيس النوري : الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا ، عالم الفكر وزارة الاعلام - الكويت ( المجلد العاشر - العدد الاول

١٩٧٩ ) ص ١٣ - ٢٩

- لا بد لأعمال وأدوار الأفراد أن يكون بها عناصر تساعد على التعبير عن الذات لتحقيق الرضا والاشباع .
- هناك صلة بين تلقائية العمل ودرجة التمسك به لذا فإن الأعمال التي تخلو من التلقائية والرضا الذهني والعاطفي وتكون مفروضة من آخرين تؤدي إلى الشعور بالاغتراب .
- هناك في الواقع أخذ وعطاء وإذا هدف الانسان الى تحقيق مصالحه الشخصية دون اعتبار لحاجات الآخرين فشل في اقامة علاقات معهم ومن ثم حدث النكوص والتردى السلوكي والاغتراب .
- على الانسان ألا يغفل الجانب الاجتماعي والقيمي والجمالي في سعيه المعيشي وأن يكون حريصا على الصلة مع الواقع ، ذلك أن التركيز على الجانب المادي دون المعنوي يؤدي الى الاغتراب العاطفي .
- اشترك الفرد مع الآخرين في القيم والمبادئ والممارسات هو السبيل لتحقيق التضامن الاجتماعي بين الفرد وأفراد المجتمع والا كان الاغتراب .
- هناك رأى بأن خضوع الفرد للنظم الاجتماعية يحد من حريته الفردية وهو ما يؤثر سلبا على شعوره بالاغتراب ، لكن الحقيقة أن التنشئة الاجتماعية ( Socialization ) وظيفتها اعداد الفرد منذ الطفولة ليوائم بين سلوكه ومعايير المجتمع فاذا أخفق - وهو الاستثناء - فان الشعور بالانفصال والاغتراب هو البديل .
- تتوازن الشخصية البشرية عندما يكون الفرد في حالة من الاعتماد والاتحاد مع الآخرين وينبع ذلك من كون الكائن البشري نموذجا مثاليا ( Idealistic ) يخضع في نظره الى نفسه ومحيطه الاجتماعي والقيمي في نفس الوقت .

## الفصل الثانى

### الشباب العربى فى مواجهة الاغتراب

اولا : المتغيرات التى تواجه الشباب العربى :

بينما يستفيد الكبار من تجاربهم فى الحياة ويتواضعون فى طموحاتهم ويجنحون نحو الواقعية فى تناولهم للأمور ، نجد جيل الشباب باندفاعه وحماسه وعفويته يفرق فى الرومانسية والتطرف أحيانا ، ولعل الشباب محق فى سلوكه فمجموعة الظروف الاجتماعية والحضارية التى يعيشها تختلف وأحيانا تتناقض عما واجه جيل الآباء والأجداد سواء كان ذلك فى مجال العلاقات الأسرية أو نظم التعليم أو نظام الحكم أو أعباء المعيشة أو ظروف العمل أو التحديات على وجه الاطلاق وكلها عوامل تؤثر سلبا على التكيف الشخصى والاجتماعى .

ويواجه الشباب العربى بعدد من المتغيرات التى تؤثر فى سلوكه وتؤدى الى شعوره بالغربة عن المجتمع الذى يعيش فيه لبعد الواقع عن طموحاته وتطلعاته ، ومن ذلك على المستوى الدولى الوضع غير المرضى للدول العربية فى شبكة العلاقات الدولية ، فرغم امتلاك مصادر حيوية للطاقة وموقع استراتيجى وثقل سكانى على المستوى العربى فان السياسة الخارجية والأوضاع الاقتصادية ما زالت تابعة وغير حرة فى اتخاذ القرار فى الكثير من الدول ، وعلى المستوى الاقليمى هناك خلافات عربية وتمزق بين الحكومات وعدم اتفاق على الهدف أو على الأقل الوسائل للوصول الى الأهداف بالإضافة الى تردى مستوى المعيشة وبرامج الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى والادارى وكتب الحريات ، وعلى المستوى المحلى هناك التفاوت الطبقي والفساد الادارى وضعف مستوى الخدمات وانتشار ظواهر سلبية كالرشوة والاثراء غير المشروع .

وعلى المستوى الخليجى يمكننا ملاحظة الدخول المفاجىء للدول النفطية عملية التحديث منذ الخمسينات بعد ظهور عوائد النفط بمعدلات كبيرة مما أتاح لها قدرة اقتصادية ومادية هائلة واستخداما سريعا لأحدث وسائل الثورة العلمية والتكنولوجية، الا أن القيم والعادات وأنساق الحضارة الثقافية المعنوية لم تواكب التقدم المادى وأثر ذلك التفاوت على استيعاب الشباب وردود الفعل السلوكية تجاه الأحداث التى يعايشها وهنا نجد أنفسنا أمام عدم تكيف ينجم عنه تصرفات لا يقبلها المجتمع ونسميها أحيانا تمرد الشباب أو ثورة الشباب على النظم القائمة .

كما أن من المتغيرات الضوابط والضغوط التى تواجه الشباب فى التعليم الرسمى ، مواد ومناهج مفروضة عليه وبعد الحصول على الثانوية كليات وتخصصات يسجل بها ومطلوب منه النجاح فيها رغم عدم اختياره لها ثم يدخل الحياة العملية فيلتحق بعمل أو مهنة لم يكن يتوقعها أو لا تناسب ميوله واستعداداته وعليه الاجادة فيها دون شعور بالانتماء أو العلاقة الحميمة التى كانت سائدة فى الماضى بين الانسان والعمل حيث كان يختاره بنفسه فى ظل أوضاع تتسم بالبساطة والرضا الشخصى .



ان ثورة المواصلات الحديثة في العالم تجعل الشباب العربي يطلع على ما يدور في أماكن عديدة من العالم وينتج عن ذلك الدخول في دوامة من الصراع الحاد بين الافكار والايديولوجيات ، أيها أنسب وأيها نختار . الاحاد أو التطرف الدينى ، الاشتراكية أو الرأسمالية ، الارتباط بحلف في حماية دولة كبرى أو عدم الانحياز والاستقلال السياسى ، الحرب أم السلام ، الحق أم القوة ، الديمقراطية أم الديكتاتورية وأى صيغة منهما . كلها قضايا تجعل الشباب يعيش في دوامة خاصة عندما يجد نفسه منقادا لى اتجاه دون وعى منه أو ارادة في الاختيار ، وأكثر من ذلك قد يزين له فكر سياسى أو اقتصادى وبعد سنوات قليلة يتم فيها تغيير الحاكم أو الحكومة ( يحدث ذلك غالبا في الدول النامية ) يروج له فكر مناقض تماما .

والشباب العربي يعيش ٧٥٪ منه في الريف حيث التقاليد والعادات وأنماط السلوك المحافظ لها سيطرتها ، ثم ينتقل الى المدن لاكمال التعليم الجامعى أو العمل فيجد الهوة شاسعة بين ما ألفه وعاشه وبين ما يواجهه في المدينة من حياة مختلفة تماما من الناحية النوعية فكيف له أن يترك التراث والثقافة التى استوعبها سنوات نشأته الأولى ويبدأ رحلة جديدة تماما وهل في استطاعته أن يزاوج بين الحياة التقليدية في الريف وبين الحياة الانعزالية والفردية في المدينة دون أن ينتابه شعور بالسخط وعدم الرضا .

وهناك متغير آخر هو الوضع السياسى في الوطن العربي ، لقد عاش الشباب في النصف الأول من هذا القرن يناضل في سبيل الاستقلال والحرية ، وكانت معركة ضد الاستعمار عدو الشعوب قدمت فيها التضحيات ، ثم حصلت الدول العربية على الاستقلال فجاهدت السلطات الى احتواء حركة الشباب في تنظيمات تسيطر عليها أجهزة حكومية لا تفتح المجال للشباب للتعبير عن طاقاته وامكانياته في الوقت الذى لم يجد فيه الشباب تحسنا في الأوضاع الاقتصادية ونظم الحكم ابان عهد الاستقلال وغياب المستعمر بل ان الهزائم العسكرية كانت هى المحصلة الواضحة في الصراع العربي الاسرائيلى في الحروب المتعددة منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٨٢ وما بعدها ، هذا الوضع يؤدى بالشباب الى الشك واليأس وضياع الأمل وعدم الثقة بالنفس .

ان الشباب العربي - للأسف - يعيش في متناقضات من حوله في جو أسماه « دوركيم » بالأنوميا ( Anomie ) وهى اللامعيارية . القيم غير متفق عليها ، والمعايير فردية ، والأنانية تسود ، والعزلة الفردية والاجتماعية هى الأساس ، والأخلاق نسبية ، والمؤسسات التى تضطلع بالضبط الاجتماعى ضعف تأثيرها ( الأسرة والمدرسة ) وأكثر من ذلك فالمؤسسات الرسمية ( الشرطة - المحاكم ) عجزت عن اشاعة الأمن الداخلى في نفوس الأفراد وأصبح التحايل والخداع عملة رائجة<sup>(١٤)</sup> .

ثانيا : طبيعة اغتراب الشباب العربي :

نستعرض فيما يلى مجالات مختلفة يشعر فيها الشباب العربي بالاغتراب حتى نقف على طبيعة هذا الاغتراب وعوامله :

(١٤) عزت حجازى : الشباب العربي والمشكلات التى يواجهها ، عالم المعرفة - يونيو ١٩٧٨ ص ٦٨ - ٨٥ .

## ١ - النمو وازمة الهوية :

ترجع مشكلات الشباب الى أن التحول من الطفولة الى الرشد لا يتحقق في المدن كما يحدث في الريف بالتدرج والسهولة مما يجعل الشباب يعيش في وضع هامشي فهو تخطى الطفولة لكنه لم يعترف به كمنتم الى الشباب الراشد الذي يتخذ قرارا في مصيره ومستقبله فما زال النظر اليه باعتباره قاصراً في حاجة الى حماية الكبار ووصايتهم ، هذا الوضع يجعله قلقاً متوتراً يتأرجح بين التمرد والخجل في صراع بين القيم وواقع الحياة وقد يدفعه ذلك الى العدوان .

ويفسر اريك فروم ( Erick Fromm ) أزمة الهوية ( Identity Crisis ) بين الشباب بعدم اكتمال القدرة على ممارسة المسؤولية لقصور في التربية وظروف البيئة المحيطة به ، أما جودمان ( P. Goodman ) فيرى أن احساس الشباب بالضياح مرجعه عدم مساعدة المجتمع في فهمه نفسه وتحديد دوره وفرصته في القيام بعمل ذي معنى ويؤكد ذلك ( E. Eriksen ) بأن خطورة « غموض الدور » والاحساس بالعجز عن عمل شيء محدد يؤدي الى الحيرة وعدم الاستقرار والاعتماد على الغير واعاقه الارتقاء النفسي والاجتماعي .

## ٢ - هموم مع الأسرة :

ما زالت الأسرة العربية الحضرية كبيرة بالنسبة للدول المتقدمة رغم التناقص النسبي في حجمها والذي وصل الى ( ٧,٥ ) أفراد في الكويت و ( ٦ ) أفراد في مصر وسبب ذلك وجود نسبة كبيرة من سكان المدن مهاجرين من الريف وتفضيل الذكور واستمرار التناسل لتحقيق ذلك ... ولا تزال الأسرة العربية تحتضن الشاب رغم ميله الى الاستقلال فهي تسيطر عليه أو تفرض عليه نوع التعليم وتتكفل بالانفاق عليه حتى العمل وتساعده مادياً عند الزواج. وفي بعض المدن في الدول العربية الخليجية والريف في الدول الأخرى يستمر الشاب في بيت العائلة هو وزوجته وأبناؤه .

ورغم ذلك هبت رياح التغيير على الأسرة واتجهت الى النواة والاستقلال في المسكن والمعيشة الا أنه قد ترتب على ذلك نتائج سلبية من بينها الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة والصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة وزيادة حالات الطلاق والانفصال وكل ذلك أضعف التماسك الاجتماعي بين الأفراد وأثر بالتالي على قيم الشباب واستقراره .

ورغم الوفرة المادية في بعض الدول النفطية حيث ساعدت الثروة وقلة حجم السكان على ارتفاع الدخل الفردية مما أتاح للشباب سيولة مادية وقدرة شرائية جعلته يستسلم للميول الاستهلاكية المنتشرة بين الطبقة الوسطى والعليا ودفعته الى الاسراف في الانفاق والاغراق في الماديات والابتعاد عن الحياة الجادة كالتفوق في التعليم وتحمل المسؤولية .

ان السيطرة والتدخل في حياة الشباب يعطل نموه النفسي والاجتماعي ويعوق خبرته المباشرة مع الواقع ، ويعانى كثير من الشباب من نظرة الآباء لهم بأنهم ما زالوا صغاراً واحاطتهم بالرعاية الزائدة وتوجيه سلوكهم كما يريدون لهم لا كما يرغبون أنفسهم وينشأ عن ذلك احباط وألم وقلق لمصادرة حرية التصرف ويقلل من الشعور بتقدير الذات ، ومن أمثلة مظاهر التدخل اجبار الشباب على نوع من التعليم والمهنة ولو أن ذلك يتم بدافع الحب والطموح في تحقيق مستقبل أفضل وتعويض ما فات الآباء أنفسهم ، ينسحب ذلك فيما بعد على اختيار الزوجة - والاناث يتحملون

ذلك أكبر من الذكور - وقد يتعدى ذلك الى اختيار الأصدقاء للأبناء ، وهناك مشكلة التمييز بين الأبناء الذكور عن الاناث والكبار عن الصغار . كل ذلك يعوق النمو النفسى والتوافق الاجتماعى لدى الشباب .

### ٣ - التعليم ومشاكله :

من الضغوط التى يمثلها نظام التعليم على الشباب الامور التالية :

( أ ) تتعامل المدرسة مع الشباب على أساس وزن تصرفاته بحسب معايير ومحكات شكلية فهى ، أى المدرسة ، التى تحدد حقوقه وتعين كذلك التزاماته ، ويؤدى ذلك الى شعور الشاب نحو المدرسة بالسلطة التى تكف رغبته وتؤدى الى علاقة يسودها الصراع والتوتر .

( ب ) ما زالت مناهج التدريس والأنشطة المدرسية وأساليب تقييم الطلبة تتركز على المهارات العقلية مع اغفال النمو العضوى والارتقاء النفسى والاجتماعى الذى يرجع الى عدم مواكبة فلسفة التربية للتقدم والتطور ، فمثلا يعانى الشباب من غموض موضوعات الجنس وتتنازع الدوافع والرغبات ولا يجد فى المدرسة أو البيت أو الجامعة مجالاً للتوجيه والمعلومات الصحيحة التى يضطر للحصول عليها من مصادر مثيرة ، بالاضافة الى عدم ربط المناهج الأخرى بموضوعات متصلة بالحياة مما يفصل التعليم عن المجتمع .

( جـ ) يوجه الشباب اتهامات صريحة للمدرسة والجامعة فهم لا يجدون فيها الفرصة للنمو الفسيولوجى والاجتماعى ونضج الشخصية واكتساب المهارات والخبرات للتعامل فى الحياة ، كما أنهم لا يجدون ما يناسب استعداداتهم وقدراتهم بل يتعارض معها ، وأن برامج التعليم لا تطرح الواقع للمناقشة بل أحيانا تدافع عن هذا الواقع بعيوبه .

( د ) لا يرى الشباب فى التعليم أسلوباً لتحقيق المساواة التى تدعوها المناهج بل هناك طبقة واضحة فذوو المستوى الاجتماعى والاقتصادى الأعلى تتاح لهم فرص أكبر وهذا يعوق أبناء الطبقة الوسطى والدنيا من اتمام التعليم خاصة العالى لعدم القدرة على الانفاق خاصة فى بعض الدول عند عدم الحصول على المجموع المناسب .

( هـ ) تباين المستويات التعليمية باختلاف المناطق الجغرافية ( ريف - حضر ) داخل الدولة الواحدة أمر ملموس بل داخل المدينة الواحدة ( مناطق نموذجية مقابل محدودى الدخل ) ونقص ذلك توزيع المدارس وكفاية المرافق المدرسية وتكديس الفصول والتلاميذ والتجهيزات والمعامل وكفاءة المدرسين وكلها تزيد أو تقل فى المستوى كلما زاد أو نقص مستوى المنطقة وساكنيها .

( و ) هناك مشاكل تتعلق بتوافق هيئة التدريس وتكيفها ورضاها عن العمل وما يشكله ذلك من ردود فعل على الطلبة فهنة التدريس شاقة وأجرها قليل فى عالمنا العربى وأعباء الحياة تتزايد وينعكس ذلك على عطاء المدرس واضطرار البعض الى دفع الطلبة للحصول على دروس خصوصية تثقل كاهل الطبقة الوسطى والدنيا ، ومشكلة أخرى هى اعتماد بعض

الدول على المدرس الوافد وما يحمله من أسلوب في التعليم قد يختلف عن البلد المضيف له ولا يناسب البيئة الجديدة مما يصعب معه التكيف أو التغيير كما أن هناك هموم الغربية لدى المدرس وأثرها على تفرغه وتفانيه في العمل .

#### ٤ - صراع الأجيال :

يتمثل الصراع بين جيل الشباب ومن سبقهم من الآباء والكبار في النظرة المتوجسة فالكبار لا يثقون في الشباب ويعيبون عليهم اندفاعهم وقلة خبرتهم وبالمقابل فإن الشباب لديه موقف تجاه الكبار بأنهم لا يمهدون لهم الطريق ويحكمون عليهم بالفشل مسبقا ويتهمونهم بالسطحية .. ومن أمثلة الصراع العلاقة الفاترة بين الطالب الجامعي والأستاذ وانعدام الحوار بينهما ، كما يحدث ذلك بين الآباء والأبناء وبين الموظفين الجدد والقدامى ، ان الفارق الزمني بين الأعمار والمتغيرات المحيطة بكل جيل كفيلة بخلق تباين في المواقف ووجهات النظر وتحليل الأمور وليس بالضرورة أن يتحول ذلك الى صراع ولكن ما يجب هو التكامل والتعاون . فالمجتمع بحاجة الى خبرة الكبار وتجربتهم كما أنه بحاجة مماثلة الى حماس الشباب ومبادراته وهذا من مسئولية المسئولين ورجال التربية بأن يستفيدوا من هذا التباين لصالح المجتمع وتقليل الهوة وسوء الظن بين الطرفين .

وقد أوضح كنجزلى دافيز ( Kingsly Davis ) في مقاله ( The Sociology Parent — Youth Conflict ) وجود ثلاث متغيرات تؤدي الى صراع الأجيال تتسم بالعمومية أي أنها توجد في كافة المجتمعات .

- ( أ ) دائرة الميلاد ويقصد بها أن كلا من الوالدين والأبناء قد وجد في حقبة تاريخية ذات ظروف اجتماعية مختلفة عن الأخرى مما يؤدي بالتالي الى اختلاف وجهات النظر بينهم .
- ( ب ) بطء معدل التنشئة الاجتماعية مع التقدم في السن ويقصد بذلك أن الانسان كلما تقدم في العمر قل تقبله للجديد وزاد تمسكه بالقديم .
- ( جـ ) التغيير الاجتماعي السريع وهو يختص بالمجتمعات الصناعية دون غيرها .

أما كينستون ( Keniston ) فيعتبر التغيير الاجتماعي السريع غير الموجه أو المحكم هو سبب صراع الأجيال وضرب المثل بالولايات المتحدة التي تتسم بسرعة التغيير خاصة في مجال التكنولوجيا ، ويرى بأن استمرار التغيير بهذا المعدل يجعل الماضي شيئاً بعيداً والمستقبل شيئاً غير مؤكد وكذلك يحرص الشباب على أن يعيشوا حاضريهم ونسيان الماضي والمستقبل معا ( The Changing Family )<sup>(١٥)</sup> .

#### ٥ - العمل :

متاعب الشباب في مجال العمل تتركز في افتقارهم الى اختيار المهن التي تناسب قدراتهم وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار والذي يحدث غالباً هو توزيع الشباب على فرص العمل دون التزام بتخصصهم وفي بيئة العمل يواجه الشباب بواقع يعهد كثيراً عما تلقته من

(١٥) سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ ص ١٦٢ / ١٦٤ .

نقاء وأخلاص وجدية ويكتسب شيئا فشيئا - أو يضطر الى ذلك - المهادة وغيرها من المواقف السلبية تحت دعوى الواقعية والعملية ، وتعجز الوحدات الادارية بمجتمعنا العربي عن التخطيط والاستفادة من طاقات الشباب بسبب التعقيدات البيروقراطية وافتقاد المناخ العلمى فى محيط العمل وانتشار اتجاهات سلبية كالمجاملة والواسطة والقراة وكلها عوامل مثبطة لهمم الشباب ورغبته فى الابتكار وقدرته على الانجاز وذلك فى واقع الأمر هدر للقوى البشرية وضياح للوقت والمال فى زمن نحن بحاجة الى تعويض ما فات وللحاق بمسيرة التقدم العالمى يضاف الى ذلك بعض الدعوات بمنع المرأة من العمل بدعوى مختلفة رغم حاجة دول عربية كثيرة الى تعبئة كافة الطاقات خاصة وأنها تستورد عمالة أجنبية من الخارج تكلف اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

#### ٦ - العمل السياسى :

علاقة الشباب العربى ببعض التنظيمات السياسية كالمنظمات الشبابية والاتحادات الطلابية والجمعيات التطوعية تتسم بالاغتراب وتدفعهم الى الانسحاب والعزلة بسبب أساليب التدخل الحكومى فى نشاط تلك التنظيمات بالترغيب غير الموضوعى والترهيب أحيانا أخرى ، كما أن الأجهزة السياسية التى توجه الشباب تتعدد وتتبع جهات مختلفة بالدولة مما يجزئ الشباب ويضعف قوته ويجعله فى فئات تواجه بعضها البعض الى حد الصدام ، كما أن الأجهزة المشار إليها تتسم بعدم الاستقرار فى أهدافها وأسلوب العمل بها لكثرة التغير فى قياداتها مما ينعكس على علاقتها بالأعضاء المنتسبين لها ، بالإضافة الى أن هذه الأجهزة تكون مفروضة على الشباب من أعلى القمة والمهرم السلطوى وليست نابعة من احتياجات ورغبات الشباب ذاته ، كل ذلك يؤثر على عنصر الرغبة والارادة عن طريق الرفض والتطرف فى الرأى والتنظيمات السرية المشبوهة والوقوع عن غير قصد فى براثن أعداء المجتمع والوطن<sup>(١٦)</sup> .

ولنا وقفة وتعليق حول صراع الأجيال فى نهاية هذا العرض حول اغتراب الشباب العربى من منظور الرأى القائل بالتواصل بين الأجيال وليس القطيعة الجيلية بين الشباب والشيوخ اعتمادا على وحدة الرؤية بين الجماعات الاجتماعية وليس وحدة المرحلة العمرية ، وأساس ذلك أن الشباب رغم انتمائهم إلى مرحلة عمرية واحدة ليسوا متشابهين فى اتجاهاتهم السياسية أو أوضاعهم الاقتصادية أو عقائدهم الفكرية ، ولنأخذ أحد المجتمعات العربية فاننا لا نشهد صراعا بين جيل الشباب بأكمله فى مواجهة جيل الكبار، لكننا نرى خلافا فكريا بين جماعات اجتماعية وسياسية متعددة تجمع بين الشباب والكبار ممن يدينون بايديولوجية محددة يصدق ذلك على التيار الليبرالى أو التيار الدينى أو التيار الماركسى فكل هذه الجماعات تضم أعضاء من مختلف الأعمار وهذا وحده يكفى لرفض النظر إلى الشباب ومشاكله وكأنهم كتلة واحدة صماء يجمعها التجانس الفكرى والسياسى .

إن نحن أمام جماعات شبابية متعددة ، يفرق بينها الانتماءات الايديولوجية اضافة الى البعض ممن يعزفون عن المشاركة ويقبلون اللامبالاة يشاركونهم فى ذلك افرادا من أجيال أخرى .

(١٦) عزت حجازى : الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ص : ٩١ - ٢٢١ .

وليس معنى ذلك نفى التفرد الاجتماعى لفئة الشباب التى يجمعها بحكم عمرها الحماس والمثاليات المجردة والنقد لأمراض المجتمع بحكم الطاقة والتقاء والرغبة فى العمل والانتاج وباعتبارهم الأكثر معاناة للمشكلات الحادة التى يعانى منها المجتمع كأزمة السكن والزواج وانخفاض مستوى المعيشة رغم أنهم أول من يساهم فى التضحيات الكبرى دفاعاً عن الوطن<sup>(١٧)</sup> .

---

(١٧) السيد ياسين : الشباب والتغير الاجتماعى - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - الملتقى الثانى للجامعيين - القاهرة - مارس - ١٩٨٤ م .

## الفصل الثالث

### أوضاع الشباب في الكويت والخليج العربي

أولا : خصائص الشباب في الدول العربية الخليجية :

في البداية يجدر بنا استعراض بعض المعلومات الديموغرافية التي تميز شباب دول الخليج والوقوف على المتغيرات والملامح الأساسية لهم من النواحي التعليمية والمهنية والزوجية .

#### ١ - تعريف الشباب :

سبق الإشارة في الفصل الأول الى تبني مفهوم اصطلاح الشباب في المرحلة العمرية ( ١٥ - ٢٤ سنة ) لاعتبارات منها اكتمال النمو الجسمي والعقلي والبدء بالمساهمة في التنمية واعتماد هذه المرحلة العمرية من قبل لجنة الأمم المتحدة للسنة الدولية للشباب ( ١٩٨٥ ) وهذا التعريف هو السائد في الدول الخليجية لاعتبارات نفسية واجتماعية .

وتنقسم هذه المرحلة الى فترتين الأولى ( ١٥ - ١٨ سنة ) وفيها يتجاوز الفرد التغيرات الفجائية في مرحلة المراهقة والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي ، والفترة الثانية ( ١٩ - ٢٤ سنة ) وفيها يكتمل الفرد مقومات الاسهام في العمل والالتزام بواجبات الراشدين ، ونظرا لأن تلك المرحلة ( ١٥ - ٢٤ سنة ) تتوسط من الناحية النفسية والاجتماعية مرحلة المراهقة ومرحلة الرشد فانها تكتسب بذلك أهمية خاصة تتمثل في القابلية على التغير والنمو والاستقلال النفسى والجرأة وشدة الانفعال والقدرة على تحقيق الذات وتحمل المسؤولية .

#### ٢ - حجم الشباب :

يشكل الشباب في الدول الخليجية ( ١٩٪ ) من جملة السكان مواطنين ووافدين وتتساوى نسبة الذكور والاناث بين الشباب لدى المواطنين لكنها تميل الى جانب الذكور لدى الوافدين وذلك بسبب عامل الهجرة ، في الكويت تصل نسبة الشباب بين الوطنيين ١٨٪ ( ١١٠ آلاف نسمة في تعداد ١٩٨٠ ) أما في البحرين فتصل النسبة ٢٢٪ ودولة الامارات العربية المتحدة ١٧,٥٪ تقريبا\* .

نستنتج من ذلك ثقل وفعالية الشباب في الدول الخليجية ( ٣,٥ - ٤ مليون شاب ) مما يتوجب معه اعداد الخطط لاستيعابه واستقلال قدراته في بناء المجتمعات الخليجية تنمويا ، من جهة أخرى فان نصف هذا العدد من النساء وهو أمر يجعل من الخطورة اغفال هذا القطاع الهام من الطاقة البشرية ، ومن جهة ثالثة فان زيادة اعداد الشباب من الوافدين ( ٦٧٪ في الكويت ، ٥٠٪ في البحرين ) يجعلنا نتوقع حدوث تأثير على الشباب الوطنى بدول المنطقة من أمثله العزوف عن المشاركة الفعالة في العمل المنتج في ظل المنافسة والاعتماد على العمالة الوافدة مما يؤثر سلبا على التنمية في المستقبل . كما أن من بين الاسئلة المطروحة : هل تتضمن برامج رعاية الشباب استفادة الوافدين من تلك البرامج أو استثناؤهم وما أثر ذلك على التفاعل والاستقرار لهذه الفئة الوافدة من الشباب على أوضاع المجتمعات الخليجية ؟ .

\* عدد الشباب في الامارات ١٨٢ الف (وطني ووافد) وفي البحرين ١٥٧ الف (وطني)

### ٣ - خصائص الشباب الخليجي :

تصل نسبة الشباب الملتحقين بدور التعليم الى جملة الشباب في الكويت ٥٣٪ وفي البحرين ٤٤٪ وفي الامارات ٦٪ فقط بصفة عامة ، أما بين الوطنيين فتقل النسبة لتصل ٢٦٪ في الكويت و٣٥٪ في البحرين و٣٦٪ في الامارات وهذه النسب متدنية جدا خاصة وانها تقل كثيرا بين الاناث .

أما عن العمل فنجد أن نسبة الشباب من العاملين الوطنيين في البحرين ٣٦,٥٪ ، الكويت ١٨,٩٪ ، الامارات ٧,٤٪ ( تزيد النسبة لدى الوافدين لتصل ٨٧٪ في الامارات ، ٢٥٪ في البحرين ، ٢٨٪ في الكويت )<sup>(١٨)</sup> .

أما عن الأمية بين الشباب ( أمي + يقرأ ويكتب ) فتصل النسبة بين الوطنيين ٢١٪ في البحرين ، ١٢,٥٪ في الكويت ، ١٠٪ في الامارات .

أما عن الحالة الزوجية للشباب ( ١٥ - ٢٩ سنة حسب التعداد العام للسكان ) فنجد تفاوتاً كبيراً بين الدول الخليجية ، ففي الامارات ٥,٢٪ فقط من جملة غير المتزوجين وترتفع النسبة في الكويت لتصل ٢٣,٤٪ وتزيد في البحرين ٤٧,٢٪ .. وهي في الذكور أكثر منها في الاناث حيث تميل الفئة الأخيرة الى الزواج في سن مبكرة وهذا التباين يحتاج الى دراسة مفصلة عن أسبابه وعزوف الشباب في كل من الكويت والبحرين عن الزواج في سن مبكرة .

ومن الخصائص الأخرى أن متوسط عدد أفراد الأسرة في كل من البحرين والامارات ٦ أفراد ، تزيد في الكويت لتصل ٨,٥ أفراد ، أما عدد الأفراد في المسكن الواحد فهي ٤,٧ في الامارات ، ٦,٦ في البحرين وفي الكويت ٧,٨ ( متوسط عدد الأفراد في الغرفة الواحدة بالكويت ١,٥ )<sup>(١٩)</sup> .

#### ثانياً : رعاية الشباب في الدول العربية الخليجية:

تتفاوت الجهات المعنية برعاية الشباب في الدول الخليجية على المستوى الرسمي نجد وزارة خاصة للشباب والرياضة في كل من العراق وعمان ، بينما يوجد قطاع للشباب في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت ( ٣ ادارات يرأسها وكيل وزارة مساعد ) وفي السعودية والامارات وقطر مجلس أعلى للشباب والرياضة وفي البحرين مؤسسة عامة للشباب والرياضة يضم كل منها ممثلين عن الوزارات المعنية والهيئات ذات العلاقة .. الى جانب ذلك هناك هيئات أهلية تشارك في رعاية الشباب كالاتحادات الرياضية واللجان الأولمبية وجمعيات الكشفية وبيوت الشباب .

وتتعدد الأنشطة الخاصة برعاية الشباب والتي تضطلع بها الهيئات الرسمية لتشمل الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية والدينية والعلمية والهوايات والكشافية وتقوم بتأدية تلك الأنشطة مراكز الشباب والأندية وتتولى الوزارات أو المجالس العليا الاشراف عليها من النواحي المالية والإدارية والفنية والمحاسبية والتنظيمية .

(١٨) محمد عماد الدين اسماعيل: مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول الخليجية والايوض المتغيرة. مكتب المتابعة.

١٩٨٣ - ٧٢ - ٧٧ - ٨٠

(١٩) المرجع السابق ص ٢٠ - ٢٧ .



ويلاحظ على أندية ومراكز الشباب غلبة النشاط الرياضي على ما عداه من أنشطة ثقافية واجتماعية وعلمية وفنية حيث يحتل النشاط الرياضي ٦٠٪ من الميزانية في دولة الامارات والنشاط الاجتماعي ٢٠٪ والثقافي ١٥٪ والفني ٥٪ وفي البحرين النشاط الرياضي ٢٠,٥٪ والاجتماعي ٤٪ والثقافي ١٪ وفي الكويت النشاط الرياضي ٨٠٪ والاجتماعي ١٠٪ والثقافي ٦٪ والفني ٤٪ .

والسؤال المطروح بصدد تلك الأنشطة متعدد الجوانب : هل تغطي الأنشطة جميع فئات الشباب في كل المناطق السكنية ؟ هل تنمي في الشباب القيادة والايجابية وتهدف الى تربية واعداد المواطن الصالح أم أنها لقتل وقت الفراغ ؟ هل يشارك الشباب في وضع البرامج والأنشطة التي تزاولها المراكز والأندية أم أنها مفروضة من أعلى ؟ وهل تلبي تلك الأنشطة احتياجاته واتجاهاته حتى تجد تجاوبا منه ؟

ثالثا : مشاكل الشباب الدراسية والسلوكية في الدول العربية الخليجية:

#### ١ - المشكلات التعليمية

يشكل الرسوب أحد المشاكل التعليمية فقد بلغت نسبته في المرحلة الاعدادية للعام الدراسي ( ١٩٨١/٨٠ ) في الامارات ١٥,٤٪ والبحرين ١٥٪ والسعودية ٣٠٪ والعراق ١٠٪ وقطر ١٦٪ والكويت ١٢,٤٪ ، أما في المرحلة الثانوية فتقل عن ذلك حيث بلغت في الامارات ٦٪ والعراق ٨٪ وقطر ١٣٪ والكويت ١٢,٥٪ وقد يرجع ذلك الى تخطي الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية في مرحلة المراهقة التي كانت سائدة في المرحلة الاعدادية وزيادة الاستعداد التحصيلي في الثانوية وكذا اكتمال الانتقاء التلقائي والدافعية للانجاز .

أما التسرب من التعليم أى الانقطاع عن الدراسة فنلاحظ أن النسبة في المرحلة الاعدادية ( ١٩٨١ / ٨٠ ) ٧,٧٪ في الامارات ، ١١,٧٪ في السعودية ٢٪ في البحرين ، صفر في العراق ، ٥,٨٪ في قطر ، ٩,٦٪ في الكويت . أما في الثانوية فنجدها ٨,١٪ في الامارات ، ١,٥٪ في البحرين ، ١٢٪ في السعودية ، ١,٨٪ في العراق ، ٥,٧٪ في قطر ، ٨٪ في الكويت (٢٠) .

أما مشكلات الطلبة في المرحلة الاعدادية في الدول الخليجية فتنحصر في :

الغياب - التأخر الدراسي - مشكلات نفسية ( القلق ) - مشكلات عاطفية وانفعالية - مشكلات اسرية ( الانفصال - تسلط الآباء ) - مشكلات سلوكية .

وفي المرحلة الثانوية تنشأ مشكلات جديدة مثل الضعف في بعض المواد الدراسية - عدم وجود أنشطة لوقت الفراغ - اختيار التخصص المناسب - مشكلات الجمع بين الدراسة والعمل - انعدام التوجيه التربوي المهني .

#### ٢ - المشكلات السلوكية :

( ١ ) لا يوجد تصنيف خاص بجرائم وانحرافات الشباب من ١٥ - ٢٤ سنة لكن السائد هو الجنح والجنايات للأحداث الجانحين في حدود قانون الأحداث ( ٧ - ١٨ سنة ) لذا فان

(٢٠) المرجع السابق ص ٩١ - ٩٢ .

دول المنطقة بحاجة الى دراسات عن انحرافات الشباب في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية سريعة التغير والتبدل والوقوف على نوع تلك الانحرافات خاصة السرقة والاعتداء والادمان والخمور وهتك العرض وذلك للاستفادة من نتائج هذه البحوث لوضع أساليب الوقاية .

( ب ) وفي دراسة لمكتب المتابعة ( مشكلات الشباب في الدول العربية الخليجية - ١٩٨٢ ) لوحظ زيادة عدد الانحرافات لدى الوطنيين عن الوافدين والذكور أكثر من الاناث وانتشار جرائم السرقة عن غيرها ( دولة الامارات العربية المتحدة ) أما في دولة الكويت فقد زاد عدد الانحرافات لدى الوافدين عن الوطنيين وكانت النسبة تعادل حجم كل فئة في المجتمع ( ٢ : ١ ) وأن جرائم الاعتداء بالضرب تأتي في المرتبة الأولى يليها السرقة .

( جـ ) وإذا نظرنا الى جرائم الأحداث في الدول الخليجية باعتبارها انحرافات سلوكية تسود فئة معينة من الشباب ( ٧ - ١٨ ) وتظل مع نسبة كبيرة منهم لسنوات لاحقة مما يضع على عاتق المسؤولين الاجتماعيين والتربويين مسئولية اتخاذ الوسائل الوقائية والأساليب العلاجية الفعالة التي تعيد هذه الفئة الى تمثل قيم الجماعة والتقيد بأنماط السلوك المتعارف عليها مواطنين صالحين .

في السعودية وصل عدد نزلاء دور الملاحظة بأربع مدن رئيسية ( ١٨٧٢ ) نزلياً ١٩٨٢ ارتكبوا جرائم السرقة - مخدرات - فعل فاحش - اعتداء على الممتلكات - تشرد - هروب .. أما في مؤسسة رعاية الفتيات المعرضات للانحراف في الرياض فيبلغ عدد النزليات بها ( ١٤٨ ) فتاة ارتكبن فعلاً فاحشاً - تعرضن للانحراف - مخدرات وخمور - تفكك أسرى - هروب - تشرد - وسرقة .. أما نزلاء دور التوجيه الاجتماعي ( المعرضون والمارقون والمشردون ) في خمس مدن بالملكة فيبلغ عددهم ( ٥١١ ) حالة هروب - رفاق سوء - تفكك أسرى - مروق - خمور ومخدرات وفعل فاحش .

وقد بات عدد الأحداث الجانحين بالعراق عام ١٩٨٢ ( ٦٧٢ حدثاً ) يمثلون جرائم السرقة - الإقامة غير المشروعة - رفاق السوء - تسلل - انحراف خلقي - تشرد - تسول - ادمان .

وفي دولة الامارات العربية المتحدة بلغ عدد الأحداث عام ١٩٨٠ ( ٥٧٢ حدثاً ) ارتكبوا السرقة - ايداء بدني - إخلال بالآداب والأمن العام .

وفي البحرين بلغ عدد الأحداث عام ١٩٨٠ ( ٣٢٥ حدثاً ) وعام ١٩٨١ ( ٢٣٨ حدثاً ) يتوزعون على تشرد ٧٪ ، جنوح ٥٩٪ ، جريمة ٣٤٪ .

وفي قطر بلغ عدد الأحداث الجانحين عام ١٩٨١ ( ١٧٦ حدثاً ) ٥٩٪ جنوح ، ٤١٪ جرائم .

وفي عمان بلغ عدد الأحداث الجانحين عام ١٩٨٠ ( ٤٥٧ حدثاً ) دون تصنيف<sup>(٢١)</sup> .

---

(٢١) عبدالله غلام حسين : العوامل المسببة لظاهرة جنوح الأحداث في الدول العربية الخليجية - مكتب المتابعة الحلقة الدراسية للأحداث الجانحين - المنامة - مايو ١٩٨٢ .

( د ) وفي دولة الكويت يتضح أن جرائم الاعتداء بالضرب والقتل الخطأ يليها السرقة تأتي في مقدمة الجنح والجنايات للأحداث عموماً يليها جرائم المال والاخلاق والخمور والمخدرات ، ويفسر ذلك رغبة الشباب في هذه السن اثبات الذات عن طريق ( السرقة ) أو التفوق البدني ( الاعتداء ) .

وتدل الاحصاءات الرسمية على أن عدد الجرائم ( جنح وجنايات ) في ثبات نسبي دون زيادة أو نقصان كبيرين فقد بلغت عام ١٩٧٨ ( ٧٤٨ ) ، ١٩٧٩ ( ٧٢٣ ) ، ١٩٨٠ ( ٦٥٨ ) ، ١٩٨١ ( ٧٧٣ ) ، ١٩٨٢ ( ٧٤٦ ) .

ويصدر قانون الاحداث رقم ( ٣ ) لعام ١٩٨٣ بدأت الكويت الرعاية الشاملة للأحداث الجانحين في أول أبريل ١٩٨٣ ونستعرض أهم دور الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة ونزلائها ونوع الانحرافات السلوكية السائدة :

( أ ) دار الملاحظة : وتضم المنحرفين الذين تأمر نيابة الأحداث حبسهم احتياطياً لحين صدور قرار المحكمة وقد استقبلت عام ١٩٨٣ ( ١٥٦ ) حدثاً منحرفاً كانت السرقة هي الأولى يليها هتك عرض ثم السلب بالقوة والشروع في القتل والتزوير .

( ب ) دار الرعاية الاجتماعية للفتيان : وتضم الأحداث المنحرفين ( ٧ - ١٨ سنة ) وأمرت المحكمة بإياداعهم لارتكابهم فعلاً يعاقب عليه القانون ( هروب من المدرسة - انحرافات سلوكية - سرقة - مروق من السلطة - شم مادة بانكس - هتك عرض - مخدرات - قتل ) وقد بلغ عددهم ( ٢٤ ) حدثاً .

( جـ ) دار الرعاية الاجتماعية للفتيات : وتضم نفس الفئة السابقة ولكن من الفتيات وقد استقبلت الدار ( ١٢ ) فتاة .

( د ) دار الضيافة الاجتماعية للفتيان : وتضم المعرضين للانحراف والمحولين من هيئة رعاية الأحداث في انحرافات ( مروق - هروب من المدرسة - سرقة - شم بانكس - انحرافات سلوكية - مخدرات ) وقد استقبلت الدار ( ٣٦ ) حدثاً .

( هـ ) دار الضيافة الاجتماعية للفتيات : وقد استقبلت الدار ( ٥ ) حالات .

( و ) دار التقويم الاجتماعي : وهي تطوير لسجن الأحداث سابقاً وتضم الأحداث الذين تصدر عليهم أحكام من المحكمة وتضم حالياً ( ٣١ ) حدثاً تحتل السرقة المرتبة الأولى بنسبة كبيرة ( ٦٨٪ ) يليها القتل وهتك العرض والشروع في القتل والاقامة غير المشروعة (٢٢) .

رابعاً : التوافق النفسي والاجتماعي للشباب الكويتي :

الشباب في أي مجتمع هم عماد ثروته ومصدر قوته وفي الكويت بصفة خاصة تبدو أهمية رعاية الشباب واستقلال طاقاته وقدراته لخدمة المجتمع بسبب برامج التنمية الطموحة والتوسع في

---

(٢٢) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل : تقرير ادارة رعاية الأحداث عام ١٩٨٣ .

الخدمات والأنشطة الاقتصادية ووجود نقص في الكفاءات والكوادر المحلية مما دفع الى الاستعانة بالعمالة الأجنبية ، من هنا فان تنمية وترشيد وتوظيف طاقات الشباب الكويتي - ينطبق ذلك على الشباب في الدول الخليجية - هدف استراتيجي .

#### ١ - المتغيرات التي طرأت على المجتمع الكويتي وتأثيرها على الشباب :

طرأت على المجتمع الكويتي منذ بداية الخمسينات عوامل اقتصادية مشجعة - اكتشاف النفط وتصديره - تغيرات بنائية شملت جوانب المجتمع المختلفة فتحول النسق الاقتصادي من الطابع التقليدي الذي يعتمد على استخراج اللؤلؤ وتجارته والتجارة مع الدول المجاورة وصناعة السفن وصيد السمك وصناعة البشوت والاعتماد على الرعي والزراعة على الآبار الموجودة الى الاقتصاد الحديث الذي يعتمد على المشروعات الاقتصادية الكبرى والشركات والتجارة للسلع الاستهلاكية التي تعتمد على أسواق بالخارج كأوروبا اليابان .

وقامت البنوك الحديثة لتمويل العمليات الاستثمارية وساعد على ذلك التنامي في إيرادات النفط وقد أثر ذلك التحول على الانساق السياسية والاجتماعية والثقافية ، ووفقا لنظريات التغيير الاجتماعي والثقافي التي تبناها علماء الاجتماع ( Ogburn & Sorokin ) فان معدلات التغيير المادية تسبق كثيرا الجانب الثقافي مما ينشأ معه هوة ثقافية ( Cultural Lag ) تتمثل في الصراع بين القديم والجديد ، بين التمسك بالعادات والتقاليد والقيم وأنماط السلوك المحافظة وبين التطلعات الجديدة المتحررة والتأثر بالأفكار المستوردة من الثقافة الغربية . والشباب ليس بمعزل عن هذا الصراع وتلك المعاناة .

وقد صاحب ظهور عائدات النفط التوسع العمراني خارج سور الكويت وانشاء مناطق سكنية للأسر الكويتية كما بدت الحاجة لتوفير خدمات صحية وتعليمية واجتماعية وتوسع الجهاز الحكومي بأعداد كبيرة من العاملين لاداء هذه الخدمات المتعددة ، ولما كانت القوى العاملة الوطنية المدربة غير كافية لمواجهة هذا التوسع المطرد، فقد تم الاستعانة بعمالة أجنبية من العرب وغيرهم توافدوا على الكويت طلبا للعمل والأجر المرتفع وقد ضمت هذه الفئات من السكان جنسيات مختلفة وثقافات متباينة وأنماط سلوك مغايرة لما يسود المجتمع الكويتي وكان على الشباب الكويتي أن يتأثر بما تحمله الجماعات المهاجرة من قيم وأفكار ثقافية ، ومن جانب آخر فقد وجد نفسه غير قادر على المنافسة في العمل الفني واليدوي والحرفي فآثر الانسحاب الى حياة الرخاء والرفاهية وقد انعكس ذلك سلبا على ثقته بنفسه وطلب الحماية في التعليم والعمل وكان له ذلك في أحيان كثيرة .

وقد أتاح الثراء للمواطن الكويتي والحصول على مسكن مناسب زيادة في حجم الأسرة الكويتية ( ٨,٥ ) أفراد ( ٤٠٪ من مجموع الأسر الكويتية ) وذلك بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني نتيجة الزيادة الطبيعية التي تفوق الدول العربية والنامية ( ٤,٣٪ ) ( الدول الأخرى ٣٪ فقط ) وقد يناسب ذلك حاجات التنمية وزيادة السكان الكويتيين لكن من الناحية التربوية والرعاية الوالدية له سلبياته حيث أن الطفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة العدد يلقى رعاية أقل من نظيره الذي ينشأ في أسرة صغيرة العدد مما يترك أثره على التوافق الكيفي والنمو النفسي والاجتماعي ،

وإذا كانت الامكانيات المالية متوفرة في الأسرة والمسكن مناسب والخدم يساعدون في الأعمال المنزلية الا أن الرعاية الوالدية أبعد من توفر الماديات ، أنها علاقة الآباء والابناء ، انه الاشراف الشخصى والاهتمام والرعاية المعنوية التى تؤثر في الأطفال وبالتالى الشباب فيما بعد .

وقد أتاحت ثورة المواصلات في العالم نتيجة التقدم التكنولوجى الى تقصير المسافات بين أجزاء العالم فمأ يحدث في أى مكان يراه الشباب في نفس اليوم عن طريق الأقمار الصناعية ، وقد أتاح ذلك الاطلاع على الأفكار والثقافات والايديولوجيات المختلفة وثورات الشباب في العالم ومعارضة السلطة أينما كانت في السياسة وفي المؤسسات التعليمية وفي الأسرة خروجاً على التحكم والسيطرة ورغبة في ممارسة الحرية والاستقلال الذاتى وكان الشباب الكويتى كغيره من الشباب جزءاً من هذا العالم يتفاعل مع ما يحدث فيه .

واجهت الأمة العربية في السنوات الأخيرة مشكلات سياسية أثرت في نفوس المواطنين عامة والشباب خاصة . الصراع العربى الاسرائيلى والمنازعات العربية والحروب الاقليمية والتحديات والمخاطر التى تحيط بالوطن العربى والخليج من القوى الطامعة والتهديد باحتلال منابع النفط وغيرها من الاحداث ، بالاضافة الى المتغيرات المحلية كالاغراق في الماديات وأزمة سوق الأوراق المالية وتأثر عائذات النفط بكميات التصدير والأسعار التى انخفضت كلها عوامل وأوضاع يعيشها الشباب الكويتى ويؤثر بها بشكل أو بآخر وتؤثر على اتجاهاته وميوله .

ولحسن الحظ فان سلوكيات الشباب الكويتى والخليجى تختلف عن بعض المظاهر التى نشاهدها في العالم الغربى التى تتسم بالتوتر الحاد والصراع المسلح والقتل والاجرام وذلك من واقع المناخ الاجتماعى والتنافر الثقافى السائد في تلك المجتمعات الرأسمالية المادية التى تؤمن بالتفرقة العنصرية ، ذلك أن تجمعات الشباب الكويتى تتميز بالتلقائية والنشاط الاجتماعى الهادىء سواء تمثل ذلك في جماعات فكرية أو تنظيمات اجتماعية أو رياضية أو كشفية ، وييسر ذلك تنظيم وتعبئة جهود الشباب وتوجيهها لخدمة المجتمع المحلى .

وتوحى بعض الدلائل أن التغير في المجتمع الكويتى أسفر عن تحولات في الأسرة فبعد أن كانت الأسرة الممتدة ( Extended ) هى المنتشرة اتجهت نحو النواة ( Nuclear ) وانكشفت وظائفها الاجتماعية ، وتبع الميل نحو التحديث ( Modernization ) تغير في بناء السلطة حيث أصبح التوازن بين الزوجين هو السائد رغم الميل لجانب الرجل وتعاضم الدور الاجتماعى للمرأة عن ذى قبل وتضاعل نسبياً دور العلاقات القبلية والعرقية وظهرت قيم جديدة تجعل التعليم والمهنة والتفوق والطموح بدائل عن الانتماء القبلى والعرقى والعائلى ، وتعقدت الوظائف والانساق الاقتصادية والسياسية .

وحول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالشخصية في المجتمع الكويتى تبين احدى الدراسات أن ملامح شخصيات الأبناء قد تشكلت من خلال تطبيعهم على ذات عليا تتميز بالتجانس والتشابه في حين أن مجتمع الراشدين يتميز بتنوع وتمايز سلوك وقيم الأفراد ودوافعهم وميولهم ومن هنا يصبح على الشباب أن يتعلموا الصيغ التوفيقية المناسبة لمواءمة ما تمثلوه في أسرهم وشبوا عليه وما يسود واقع المجتمع الخارجى ( مجتمع الراشدين ) وهو ما يعبر عنه بالانتقاء الاجتماعى وقد

يكون الواقع مغايراً بدرجة ما لما نشأ عليه الفرد ومن هنا مسئولية الفرد في التوازن والتوفيق والتكيف مع المجتمع ، ويجد الشباب مثل هذه الصيغ التوفيقية في جماعات الرفاق ( خارج الأسرة ) ، وقد عبر سيموند ( Symond ) عن هذه المشكلة « بأنه اذا تغير البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع فان ثمة تغيرات موازية تعترى المشكلات والميول النفسية لأفرادهم بمن فيهم فئة الشباب » (٢٣) .

## ٢ - التوافق النفسي والاجتماعي :

( أ ) في دراسة عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الكويتي أظهرت النتائج أن مشكلات الشباب من الجنسين تسير وفق الأولويات التالية :

١ - عدم تقبل الذات أو كما يعبر عنها بأزمة اكتساب هوية جديدة أو الإدراك الاجتماعي لذات جديدة والسبب عدم الثقة بالنفس نتيجة التغيرات الجسمية والاجتماعية التي واجهت الفرد ولم يستطع التكيف معها .

٢ - مشكلة النضج الجنسي والكف الانفعالي ذلك أن النضج الجنسي يكتمل في فترة المراهقة لكن الاشباع يواجهه في المجتمع الكويتي المحافظ بقيود اجتماعية صارمة مما ينشأ عنه مشاكل نفسية وردود أفعال على سلوك الشباب ( شعور بالخجل والميل للانسحاب والحساسية الزائدة والتوتر والشعور بالاشمئزاز من الجنس لمظاهر الكف الانفعالي ) .

٣ - مشكلات سوء التوافق الاجتماعي ذلك أن المراهق يتعين عليه أن يتكيف مع الانتماءات الجديدة خارج الأسرة والمدرسة وعليه تعلم المواءمة ( Coformity ) مع متطلبات واحتياجات هذه الانتماءات وأن يتمثل معايير جماعات الكبار وقواعد سلوكهم ، وبالوصول الى مرحلة الشباب ينخرط الفرد في عضوية جماعات تروحية ودينية واجتماعية وسياسية وتبدو مظاهر الاغتراب ( Alienation ) بادية على تصرفاته وسلوكه نتيجة التباين أو عدم التجانس بين نسقه القيمي الذي تمثله في طفولته والسلوك الاجتماعي للراشدين من الكبار بكل تناقضه بين القول والفعل ( عدم تحمل المشاكل - تجنب الناس - عدم الرغبة في مصاحبة الجيران والزملاء ) .

وهكذا يؤدي سوء التوافق الاجتماعي الى الانسحاب الاجتماعي ( Withdrawl ) وفقد الثقة بالكفاءة الاجتماعية ومظاهر الاغتراب .

٤ - مشكلات الخوف والقلق وحدة الطبع ومظاهر التضايق بدون سبب وتوقع حدوث مشاكل والتشاؤم والرغبة في العودة الى حالة الطفولة والبكاء عند مواجهة مشكلة ما وسبب ذلك كله غموض المجال السلوكي الجديد وعدم المعرفة والتردد حيال قواعد وأصول السلوك الاجتماعي أي الخوف من المجهول .

---

(٢٣) محمود عبد القادر : التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الكويتية وعلاقته بسلوك أفرادها .

٥ - مشكلات سوء التوافق الأسرى نتيجة اعتقاد الشباب بعدم فهم الوالدين له وعدم تقبله أن يعامله كطفل ومطالبته بمكانة تعتمد على الحقوق والواجبات المتبادلة وينطبق ذلك على اتجاهاته نحو الراشدين الكبار عموما فهو لا يقبل التدخل في شؤونه الخاصة بعد نمو شخصيته وتميزها انفعاليا واجتماعيا وعموما هي رغبة في الاستقلال وعدم ثقته في أهلية الأسرة لتقديمه الى المجتمع كشاب نظرا للتعارض في أسلوب ونوعية تفكيره وأسلوب ونوعية تفكير والديه .

( ب ) أظهرت النتائج أن هناك متغيرات أسرية لها دلالتها على مشكلات التوافق منها متغيرات التعليم للوالدين والعمر وحجم الأسرة :

١ - بالنسبة للتعليم فهو ايجابي في معظم الأحوال بالنسبة لمشكلات التوافق أى حيثما ارتفع مستوى تعليم الوالدين قل حجم مشكلات الأبناء في التوافق وغيره .

٢ - حجم الأسرة الصغير ( ٥ افراد فأقل ) يعمل في اتجاهين فهو ايجابي مع التوافق الاجتماعى والخوف وحدة الطبع وسلبى مع مشكلات سوء التوافق الأسرى أى أن الأسر كبيرة الحجم تزيد مشكلات التوافق الاجتماعى وتخفف مشكلات التوافق الأسرى .

٣ - أما العمر فقد ظهر أنه كلما صغر عمر الأم والأب كانت مشكلات تقبل الذات لدى الشباب منخفضة والعكس ، وبالنسبة للنضج الجنسى والكف الانفعالى، فإن النتيجة سلبية أى أن عمر الأم والأب الأصغر يزيد من حدة مشكلات الكف الانفعالى، وبصفة عامة فإن انخفاض عمر الأم وصغر سنها يعمل على زيادة معظم مشكلات الشباب من الجنسين ( باستثناء مشكلة تقبل الذات ) .

( جـ ) ترتبط مشكلات الشباب الكويتى في التوافق النفسى والاجتماعى بالتغير السريع الذى خضع له المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وتحوله من مجتمع تقليدى محافظ الى مجتمع حديث منفتح على غيره من المجتمعات والثقافات المغايرة في فترة زمنية قصيرة جدا في عمر المجتمعات - ٢٥ سنة تقريبا - وأن العوامل الثقافية والأسرية تؤثر على حدة تلك المشكلات أو ضعفها وحجم الأسرة وتعليم الوالدين وعمرهما له تأثيره ، كما أن هناك فروقا في ترتيب أولوية تلك المشكلات بالنسبة للذكور عن الاناث في بداية مرحلة المراهقة ثم يتعادل حجم المشكلات عند الجنسين في العشرينات ومرجع ذلك نظرة الأسرة الى دور الابن الذكر والمعاملة الوالدية المترتبة على ذلك<sup>(٢٤)</sup> .

#### خامسا : الأسرة والتنشئة الاجتماعية

سبق الإشارة إلى بيان أن مشكلات الشباب السلوكية تمثل الاخفاق في التكيف الاجتماعى قيم المجتمع وعاداته وأنها ترجع في الأغلب إلى التفكك العائلى وسوء التربية أو التنشئة الاجتماعية

(٢٤) محمود عبد القادر محمد : التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته رابطة الاجتماعيين الكويت ١٩٧٥ ص ٧١ - ١٢٨ .

وانعدام التوافق النفسى والاجتماعى ونتيجة ذلك يتمثل السلوك المنحرف - الذى يهدف إلى إثبات الذات بطرق لا يقرها المجتمع - فى التأخر الدراسى والمروق من سلطة الوالدين والادمان على الخمر والمخدرات والجنسية المثلية أو ظهور اتجاهات أنثوية لدى الذكور لافتقار الأب النموذج والتأثر بأنماط سلوكية مغايرة وغريبة عن المجتمع الذى يعيشون فيه ، ويلجأ بعض الشباب إلى هذه الانحرافات السلوكية بدافع القلق والشعور بالنقص والشعور الزائف بالأهمية والتغلب على المشاكل والهموم الشخصية والأسرية، ويساعد على ذلك مصاحبة رفاق السوء وانعدام القدوة الحسنة وتصارب الأفكار وأساليب التربية داخل الأسرة وانعدام الرقابة وضعف الوازع الأخلاقى والاحباط وما أسماه « دوركيم » بانعدام المعايير Anomie التى تؤثر فى سلوك الأفراد وتؤدى إلى انصياعهم واحترامهم للمعايير الاجتماعية السائدة .

والحقيقة أن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية Socialisation هو إعداد الفرد منذ الطفولة ليوائم بين سلوكه ومعايير المجتمع وتمثل صيغة توفيقية يقبلها المجتمع ويقع ذلك على عاتق الأسرة ، وإذا حدث خلل فى عملية التنشئة نتج عنه سوء توافق وانسحاب اجتماعى من جانب الفرد يتمثل فى التباين والتعارض بين النسق القيمى والسلوك بين القول والفعل وقد يلجأ الشباب إلى ذلك إذا اعتقدوا أن الوالدين يعاملونهم كأطفال وليسوا راشدين ، غير مدركين - أى الوالدين - نمو الشخصية الفردية للشباب انفعاليا واجتماعيا ومن ثم يكون المخرج إثبات الذات عن طريق الانخراط فى جماعات تلبى الشعور بالاستقلال والتميز والنضج ولو كان ذلك فى شكل سلوك منحرف .

#### ١ - التنشئة والسلوك :

وقد ظهرت فى المجتمع الكويتى ظاهرة غير مألوفة فى أوائل عام ١٩٨٤م تتمثل فى تشبه فئة من الذكور بالاناث فى المظهر العام ( الملابس - الزينة ) والسلوك ( رقص - ممارسة الجنس سلبا ) معبرين عن رفضهم تدخل السلطة فى أمورهم الخاصة سواء كانت هذه السلطة ممثلة فى رقابة الأسرة ، وضوابط المدرسة ، أو مطاردة الشرطة ، وأطلقوا على أنفسهم عدة مسميات كالجنس الثالث أو التروفه ( من الترف ) وأختاروا لأنفسهم أماكن عامة للتجمع وممارسة سلوكهم المنحرف .

وقد ارجعوا مسلكهم هذا إلى رغبتهم الشخصية فى التحرر من التقاليد وعدم وجود أماكن مناسبة لشغل أوقات الفراغ وإهمال الوالدين لهم وانشغالهم عنهم وتركهم لرعاية الخادما وتبرمهم بالنظام المدرسى وقيوده وتقليد أخواتهم البنات ولين المعاملة من جانب الأهل والتسامح الزائد معهم .

وقد قوبلت هذه الظاهرة الغريبة بالاستنكار والرفض من قبل وسائل الاعلام المحلية خاصة الصحف ومن جمهور المواطنين عن طريق المقالات والتعليقات والتحقيقات التى غطت الموضوع والتى ألقى الضوء على الظاهرة واستطلعت آراء الخبراء والمختصين فى الطب والاجتماع والتربية وعلم النفس والدين وأولياء الأمور وقد اتسمت المعالجة والمواجهة بالموضوعية والالتزان وكان



الرفض نابعا من التمسك بالقيم والمفاهيم الاجتماعية التي يدين بها المجتمع ويتمسك بها من أجل تحقيق التماسك والتضامن الاجتماعي .

وإذا أخذنا الظاهرة من وجهة النظر التكاملية باعتبار أن أية ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بما عداها من الظواهر والنظم الاجتماعية في كل متماسك في إطار البناء الاجتماعي العام ، فإنه يمكن الوقوف على الجوانب والأمور التالية :

#### ( أ ) التفسير الاجتماعي :

١ - تمثل هذه الظاهرة إحدى السلوكيات الناجمة عن الانبهار بالنموذج الغربي والذي تلجأ فيه الدول النامية إلى التقليد والمحاكاة للنموذج الأقوى والأكثر انتشاراً ويساعد في ذلك الاعلام المتمثل في الكتب والمجلات والأفلام والمسلسلات .

٢ - حالة الرخاء الاقتصادي واليسر المادي وأغداق الوالدين على الأبناء بالمال وإهمال الرقابة والمتابعة وذلك لانشغال الوالدين وترك الأبناء للخادمت والمربيات وغياب الأب في أعماله وهو الذي يمثل النموذج للذكور وفي هذه الحالة يفتقده الأبناء مع سيطرة الأم وتأثيرها في التربية مما يؤدي إلى هذا السلوك المنحرف .

٣ - إن ضعف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة وعدم متابعة سلوك الأبناء يؤدي إلى الانحراف وهو ما أثبتته Reckless في دراساته عن الضبط الاجتماعي ذلك أنه كلما زاد ارتباط الفرد بالوالدين زاد تقبله الداخلي للتمسك بالقيم وقل انحرافه<sup>(٢٥)</sup> .

٤ - قلة مؤسسات شغل أوقات الفراغ بما تضمنه من أنشطة متنوعة تجذب الشباب إليها وهو ما أثبتته دراسات وبحوث أجريت في المجتمع الكويتي ( ١٩٨٣ ) حيث أعرب ٤٣٪ من عينة من الشباب عن عدم كفاية الأنشطة الرياضية والثقافية بمراكز الشباب وعدم تنوعها بما يلبي احتياجات الشباب<sup>(٢٦)</sup> .

٥ - إن تعاطي المخدرات والخمور أو تبني سلوك الجنس الثالث لدى طائفة من الشباب يمثل تحدياً للأعراف وانتهاكاً للنظام القيمي السائد في المجتمع لجذب الانتباه ومحاولة غير سوية لإثبات الذات كرد فعل لإهمال الوالدين وتقصيرهما في الدور التربوي المناط بهما .

#### ( ب ) التفسير النفسي :

١ - الانحراف الجنسي يمثل الابتعاد عن المعيار الذي حددته الفطرة الانسانية ، ذلك أن النمو الجنسي يأخذ في خصائصه مظهرين الأول أساسي كنمو الأعضاء التناسلية والثاني ثانوي كتغير الصوت ونمو الشعر وبروز الصدر، ويرى التحليل النفسي أنه يصاحب هذا النمو أو النضج المادي جانب سيكولوجي يرتبط بالدافع الجنسي يطلق عليه الميل أو الشهوة والانحراف يقع في هذا الجانب السيكولوجي خاصة موضوع الجنس ( الشخصي ) وهو ما يسمى بالجنسية المثلية بمعنى اشتهاؤ الجنس المماثل .

(٢٥) سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، دار المعارف ١٩٨٢م ص ١٥٢ .

(٢٦) وزارة الشؤون الاجتماعية : دراسة استطلاعية حول تلبية مراكز الشباب لاحتياجاتهم الكويت ١٩٨٢ م .

٢ - ويرجع علماء النفس أسباب الانحراف إلى خلل عضوى بيولوجى فى نمو الخصائص الجنسية ومن ثم يكون انحراف الفرد رغما عنه ، أو تكون هناك دوافع نفسية تتوقف على نوع العلاقات الانفعالية التى عاشها الفرد بالأسرة والبيئة ومن هنا يرد بعض علماء النفس الجنسية المثلية إلى افتقار الفرد لنمط العلاقات الانفعالية أو ضعفها .

(ج) التفسير التربوى :

١ - تتحمل الأسرة من وجهة النظر التربوية ممثلة فى الأب والام المسئولية الكبرى فى فشل التنشئة الاجتماعية والتوجيه السليم للأبناء ، يلى ذلك فشل دور المؤسسة التربوية ( المدرسة ) ثم المؤسسات الاجتماعية الأخرى التى يعزى إليها السبب البيئى للانحراف ( النوادى والجمعيات ) .

٢ - الخلل العاطفى عن طريق القسر المستمر أو الاحباط أو كبت الرغبات والميول مما يؤدى إلى الاضطراب النفسى والانحراف الجنسى .

٣ - ضعف الوازع الدينى وتعثر النمو الأخلاقى لدى الشباب بما يهيئه كل من الدين والأخلاق من روادع ذاتية وارتباط وثيق بالشخصية السوية وتمثل قيم الخير والفضيلة .

خلاصة القول أن التفكك الأسرى أحد الأسباب الرئيسية لانحراف الشباب سواء كان ذلك متمثلا فى المظاهر الانثوية للسلوك أو الجنسية المثلية أو غيرها من الانحرافات لأن التفكك الأسرى يعنى انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها فى القيام بالدور المناط به على نحو سليم ، ومن أنماط التفكك الأسرى عدم اكتمال الوحدة الأسرية بغياب الأب وعدم قيامه بدوره والانفصال والطلاق والهجر أو المعيشة المشتركة بين الوالدين مع نقص التفاعل بينهما أو المنازعات المستمرة وكذا الغياب غير المتعمد لأحد الزوجين بالوفاة أو السجن أو الحرب أو المرض المزمن .

وقد أثبتت البحوث الاجتماعية وجود ارتباط وعلاقة بين الجنوح وعدم الاستقرار الأسرى ، فالوفاة أو الطلاق عنصر التفكك الرئيسيان يساعدان على الاخفاق فى تنشئة الأبناء على نحو سليم وترتفع معدلات الجنوح بين أبناء المطلقين أو المنفصلين أكثر مما يحدث بين الأطفال البيتامى ، وفى الدراسة التى قام بها ( شيلدون واليانور جلوك ) ربطا بين جنوح الأحداث وعدد من أنماط عدم الاستقرار الأسرى فهو أكثر احتمالا بين أطفال أسر تعرضت للطلاق أو ماتت عائلها أو تعرضت للانفصال (٢٧) .

وقد ثبت علميا أنه كلما زاد التكامل الأسرى زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعى وتجنب الأبناء السلوك المنحرف ، ومن وسائل الضبط الاجتماعى غير المباشر الارتباط العاطفى بالوالدين ، أثبت ذلك (Reckless) بأنه كلما زاد ارتباط الفرد بالوالدين زاد تمسكه بالقانون وانخفض تورطه فى الجريمة وأورد ذلك دوركيم (Durkhiem) وميرتون (Merton) على اعتبار أن التماسك والترابط الاجتماعى داخل الأسرة والبيئة المحلية وتمثل أنماط السلوك السوى

(٢٧) علياء شكرى : الاتجاهات المعاصرة فى دراسة المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٠ - ٢٤٦ .

والقيم السائدة يؤدي إلى احترام القانون وتجنب الانحراف ، وأثبت (Jaffe) وجود علاقة بين الأنومي (Anomie) والأسرة فكلما زاد مقدار الاجماع القيمي داخل الأسرة زاد التوحد بالوالدين وقلت مشاعر الضعف وانخفضت احتمالات السلوك المنحرف .

كما أن الترف والثروة والرخاء الاقتصادي مع انعدام الرقابة الأسرية يؤدي إلى السلوك المنحرف . أثبت ذلك « دوركيم » في دراسته القيمة عن الانتحار ، فربط بين الرخاء وما يصيب النظام ( المعيارى ) القيمي بالفوضى والضعف لأن القيم تقيد طموحات الأفراد وتصيب آمالهم بالفشل من عدم تحقيق الأهداف ولذلك يلجأون إلى الانحراف<sup>(٢٨)</sup> .

## ٢ - الشباب والأسرة :

مما سبق يتضح لنا أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتطبيع الأفراد على السلوك الذي ارتضاه المجتمع وأن الفشل في هذا التطبيع يؤدي إلى مخرج لا بديل له ألا وهو السلوك المنحرف ، وليس هناك مجال للشك في هذا الأثر القوي للأسرة العربية خاصة باعتبارها لا تزال الحاضن الأول لأبنائها في سن الشباب عكس الحال في المجتمعات الصناعية المتقدمة ( حجازى ١٩٧٨ م ) .

وفي دراسة على عينة من طلبة وطالبات جامعة الكويت في سن الشباب ( مصطفى تركى ، ١٩٧٤ ) وجد أن تحكم الوالدين في الأبناء - خاصة الأناث - يرتبط بظهور سمة العصابية وعدم الاتزان الانفعالي عند الأبناء ، كما أن هذا التحكم يرتبط بتصلب الأبناء في السلوك والتفكير وعدم القدرة على تعديل الاتجاهات بما يلائم مواقف الحياة وأن الأناث اللائى يدركن تحكم الوالدين فيهن لا يملن إلى النجاح أو الانجاز .. وتشير نتائج دراسة أخرى أجريت عام ١٩٧٥م ( تركى ) عن العلاقة بين عمر الأبناء وادراكهم للرعاية الوالدية أن الوالدين يسمحان بالاستقلال للكبير سنا ويتحكمان في الأصغر من الذكور والأناث ، وأن درجة تحكم الأب سيكولوجيا في الذكور أكثر من الأناث مما يضع عبئا عليهم نتيجة اختلاف الأدوار في الأسرة العربية وتعرض الأنثى للضغط في المجتمع الكويتى .

ويمثل السلوك المنحرف عدم توافق الشباب مع الأسرة والفشل في استخدام الأساليب السوية لاشباع الحاجات وتحقيق الأهداف ، لذا يمكن اعتبار انحراف الأحداث فشلا في عملية التنشئة الاجتماعية تسهم فيه الأسرة والمجتمع أو كلاهما معا ، وفي دراسة عن الأحداث من ٧ - ١٨ سنة ( الخطيب وآخرون - ١٩٨١ ) وجد أن جرائم الأحداث عام ١٩٧٧ تمثل ١١,٣٪ من مجموع الجرائم بالكويت ( ٦٣٪ منها جنح ، ٣٧٪ جنائيات ) .. وقد أرجع الأحداث أسباب انحرافهم إلى جماعة الرفاق بنسبة ٢٦,٨٪ والأسرة بنسبة ١٤,٤٪ وحول أساليب الأسرة في معالجة الانحراف وجد أنها تتركز في التأنيب والمعايرة ( ٥٧,١٪ ) والضرب والتهديد به ( ٣٣,٣٪ ) واللامبالاة ( ٤,٨٪ ) .

(٢٨) سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ص ١٥٥ .

ومن مظاهر عدم التوافق الأسرى لجوء الشباب إلى الانتحار ، وفي دراسة عن السلوك الانتحارى في الكويت من ١٩٧٣ - ١٩٧٨ ( الخطيب ، المسلم ١٩٨٠ ) وجد أن غالبية الأفراد الذين أقدموا على الانتحار تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٤٥ سنة خاصة قبل الثلاثين ، وأن حالات الانتحار تزيد لدى الذكور بينما تزيد حالات الشروع في الانتحار لدى الاناث .

كما أن إدمان الخمور والمخدرات من سمات الشخصيات غير السوية مثل الشخصية السيكوبائية التي لا تلتزم بقيم المجتمع وقد أثبتت دراسة عن الادمان في الكويت ١٩٧٧ ( الفاروقى ) أن دوافع تعاطى المسكرات عند مجموعة المدمنين الذين يبلغ متوسط العمر لديهم ١٩ سنة كانت تتمثل في التغلب على الملل بنسبة ٣٩٪ وتأثير جماعة الرفاق ٣٢٪ وإزالة التوتر ١٤٪ والفضول والاثارة ٩٪ وأسباب أخرى ٦٪ ، وكانت نسبة الطلاق أعلى لدى المدمنين كما تميزوا بنقص في كفاءة العمل .

وفي دراسة حديثة عن الشباب والأسرة ( الطحيح ١٩٨٥ ) شملت عينة من الذين يتراوح عمرهم بين ١٢ - ٢٥ سنة وضمت ٣٧٣٩ شابا ( ٦٦٪ كويتي و٢٤٪ غير كويتي - ٥٥٪ من الذكور و٤٥٪ من الاناث ) ظهر أن المشكلات البارزة عند الشباب تتمثل في الاتى :

- عدم الشعور باهتمام أفراد الأسرة .
- عدم تفهم الأسرة للشباب .
- عدم رضا الأسرة عن أصدقاء الشاب .
- زواج الأب من امرأة أخرى .
- عدم القدرة على التعبير عن الرأى في وجود الوالد .
- تعارض رأى الشباب مع آراء الوالدين .

وتمثل هذه المشكلات في مجموعها حالة من عدم التوافق الأسرى تحتاج إلى جهود ارشادية لتبصير الوالدين بخصائص الشباب واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم .

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الشباب الذين لا يقومون بأنشطة ذات التزامات أسرية أقل توافقا مع أسرهم حيث أن هذه الأنشطة تشعر الشباب بالانتماء وتوفر لهم الاحساس بالأمن ومن ثم التوافق الأسرى ، كما كشفت الدراسة عن أهمية الحاجة إلى المال وارتباطها بعدم التوافق الأسرى حيث أن المال ضرورى لاستخدامه في توفير متطلبات الشباب لاشباع هواياته والترفيه وعدم وجود المال يمثل مشكلة ومن هنا تبدو أهمية توفيره بطرق مشروع عن طريق الكسب والعمل ولو لبعض الوقت (٢٩) .

خلاصة القول أن انفصال الوالدين وعدم اهتمام الأب بأمور الأسرة وزواج الأب أو الأم من شخص آخر مشكلة لدى الشباب الكويتى وهى في رأينا تمثل التفكك الأسرى بمعناه الواسع .

---

(٢٩) الديوان الاميرى : الشباب والأسرة ( باشراف د. سالم الطحيح - الكويت يناير ١٩٨٥ ) .

## الفصل الرابع

### احتياجات واتجاهات ومشكلات الشباب في الكويت

#### « دراسة ميدانية »

أولاً : التعريف بالدراسة :

١ - من المأخذ على برامج رعاية الشباب والأنشطة التي تتولاها المدارس وغيرها من المؤسسات الاجتماعية أنها تغفل احتياجات الشباب البدنية والنفسية التي تناسب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي وتتجاهل اتجاهاته وميوله نحو الأسرة والمدرسة والعمل والمراكز والجمعيات التطوعية وكذا المؤسسات الدستورية وغيرها، ولا تترك المشاكل التي يعاني منها سواء كانت نفسية أو أسرية أو دراسية أو مجتمعية والنتيجة هي برامج وأنشطة لا يقبل عليها الشباب وشعور بالغبرة من جانبه وصراع أجيال وسوء توافق اجتماعي ونفسى . أن مرد ذلك كله أن الذين يخططون للشباب يبدؤون عملهم من أعلى ، لا يأخذون من الشباب ، لا يستطلعون رأيه ، لا يحاولون فهم دوافعه وإدراك معاناته .

لهذا حرصت الدراسة على معالجة هذا الأمر بإعداد استطلاع يغطي تلك الجوانب . يأخذ من الشباب ، يتعرف على احتياجاته واتجاهاته ومشاكله ويقيس مدى توافقه أو عدم اندماجه أو اغترابه وذلك ليفيد من تلك الآراء والنتائج رجال التربية والتخطيط والخدمات الاجتماعية والترويحية للشباب حتى توفر الخطط والبرامج النمو المتوازن جسمياً وعقلياً للشباب وتنمي شخصيته وتكشف مواهبه وتزوده بالاتجاهات الإيجابية والحقائق الموضوعية وتخلصه من المشكلات التي تعوق مسيرته وإنتاجه .

٢ - وقد حرصت الدراسة أن تبلور ذلك كله في أهداف إجرائية محددة كالتالى :

- ( أ ) الوقوف على احتياجات الشباب الكويتي الاجتماعية والنفسية والاسرية .
- ( ب ) الوقوف على اتجاهات الشباب نحو التعليم والعمل والأسرة والمؤسسات الاجتماعية والدستورية والتعاون العربى والخليجى .
- ( جـ ) الوقوف على بعض المشكلات الاسرية والنفسية والدراسية والاجتماعية .
- ( د ) الوقوف على مدى التوافق النفسى والاجتماعى لدى الشباب الكويتى .
- ( هـ ) الوقوف على أداء المؤسسات الاجتماعية لدورها نحو الشباب ( الأسرة - المؤسسة التعليمية - مراكز تنمية المجتمع ) .

٣ - أعدت استمارة استطلاع حول احتياجات الشباب ، اتجاهاته ، مشاكله ، توافقه النفسى والاجتماعى ضمت ٧١ سؤالاً تغطى كل مجموعة من الاسئلة أحد الأهداف المشار إليها .

وقد شملت عينة البحث ٧٣ من الشباب الكويتي من الجنسين ( ذكور ٣٢ ، أناث ٤١ ) من الطلبة الجامعيين والموظفين في حدود الفئة العمرية ١٨ - ٢٤ سنة .

وقد تضمنت البيانات الأولية عدداً من المتغيرات الأساسية مثل تعليم وعمر الأب ، تعليم وعمر الأم ، الدخل الشهري للأسرة ، نوع المسكن .

٤ - تم جمع البيانات في الفترة الزمنية التي تقع في النصف الأول من مايو ١٩٨٤ م ، وروجعت البيانات وتم تفرغها في جداول العلاقات بعد تصنيفها وتبويبها في بنود رئيسية تغطي الأهداف الإجرائية .

بعد ذلك تم تحليل البيانات وتفسير النتائج بأسلوب يتسم بالايجاز والوضوح في عرض للحقائق وشرح للمعلومات والنتائج ، وهذا التفسير مرحلة هامة في البحث الميداني للكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر ، ذلك أنه بدون التفسير تصبح الحقائق التي تم جمعها بدون جدوى وهذا ما عبر عنه عالم الاجتماع روبرت ميرتون (Merton) حيث انتقد البحوث التي يصعب ترجمة نتائجها إلى ما يعين على الفهم والتفسير والتنبؤ في مجالات الحياة<sup>(٢٠)</sup> .

٥ - المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي (Descriptive) وهو يعتمد على جمع معلومات وبيانات حول ظاهرة معينة وتفسيرها وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة والوقوف على عناصرها وأبعادها الرئيسية .

وليس للباحث غنى عن الاستعانة بمنهج كيفية وأدوات كمية يكمل بعضها البعض للوصول الى الدقة والموضوعية ، فالمنهج يزودنا بالمادة العلمية والأدوات الكمية تسهم في تصنيف البيانات وتبويبها وتحليلها إحصائياً وقد تم الاستعانة بالمتوسط الحسابي والوسيط في المتغيرات ذات الفئات الرقمية كالسن وحجم الأسرة والدخل الشهري<sup>(٢١)</sup> .

٦ - أما العينة المستخدمة في هذا البحث فهي من نوع العينة العمدية ويتم استخدامها في بعض البحوث الاجتماعية إذا كانت الظروف لا تسمح باختيار عدد كبير من المفردات ( العينة العشوائية ) لذا يتم اتباع طريقة يراعى فيها أن تكون المفردات المختارة قريبة من المتوسط حتى تتوافر فيها صفة تمثيل المجتمع الأصلي ، ويلجأ الباحث إلى العينة العمدية إذا علم بخبرته أن الوحدات المختارة تمثل المجتمع وتوفر هذه الطريقة كثيراً من الجهد والوقت الذي يبذل في إجراء البحث على عينة كبيرة الحجم ، خاصة إذا علمنا أنه ليست هناك فروق جوهرية في نتائج المسح الشامل والعينة وهو ما توصل اليه راونترى (Rowntree) في بحوثه عن الفقر في مدينة يورك بانجلترا عام ١٩٤١<sup>(٢٢)</sup> .

٧ - استخدمت أكثر المقاييس الاحصائية دقة ( مقياس كاي<sup>٢</sup> ) للوقوف على دلالة متغيرات النوع ( ذكور وأناث ) والحالة العملية ( يعمل ولا يعمل ) باعتبار هذا المقياس يبحث عن دلالة انحرافات التكرارات الفعلية عن التكرارات النظرية ، بالإضافة إلى أنه يقيس الفرض الصفري أو فرض العدم (Nil Hypothesis) حيث يصاغ الفرض في كل اختبار على أساس عدم وجود فروق معنوية بين التوزيعات التكرارية الفعلية والنظرية ، فإذا وجدت فروق ظاهرة أرجعت إلى أخطاء الصدفة ، أما إذا كانت الفروق معنوية رفض الفرض الصفري واستبدل بفرض بديل بالمتغيرات محل الدراسة .

(٢٠) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ص ٥٥٩ - ٦٠٦ .

(٢١) أحمد الخشاب : دراسات انثروبولوجية وانتوجرافية ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ٥٩ م .

(٢٢) محمد مظلوم حمدي : طرق الاحصاء - القاهرة دار المعارف ١٩٦١ م .

( مستوى المعنوية الذى تحسب على ضوءه القرارات ٠,٠٠١ ، ٠,٠١ ، فى أعلاها و٠,٠٢ ، ٥,٠٥ فى ادناها ) (٣٣) .

#### ثانيا : نتائج الدراسة :

كان الهدف الحصول على عينة من ١٠٠ شاب من الجنسين تمثل واحدا فى الألف من الشباب الكويتى فى الفئة العمرية ١٨ - ٢٤ سنة وفقا لتعداد ١٩٨٠ م ، إلا أن صعوبات حالت دون تحقيق ذلك منها النطاق الضيق للعينة والتمسك بفئة عمرية يقل فيها العاملون خاصة مع الحرص على الحصول على الشهادة الجامعية من أجل ضمان فهم دقيق لاسئلة الاستمارة والادلاء بمعلومات دقيقة تخدم أهداف البحث ، من جهة أخرى فان فترة جمع البيانات صادفت امتحانات آخر العام بجامعة الكويت وعدم الانتظام فى الدراسة ( مايو ) مما قلل حجم العينة إلى الحد الذى تم التوصل اليه ( ٧٣ مبحوثا ) .

ويبرر بعض المختصين فى البحث الاجتماعى والاحصاء اختيار عينة محدودة بالمشقة التى تواجه الاستعانة بعينة كبيرة مع الاعتراف بطبيعة الحال بالعلاقة الرياضية والاحصائية بين كبر حجم العينة ودرجة الدقة ويقدر البعض أن حجم العينة يكون مقبولا من الناحية المنهجية إذا زاد عن ٣٠ حالة ( د. مظلوم حمدى ) ، ويرى البعض أن هناك اعتبارات فنية تلعب دورها فى تحديد حجم العينة أهمها درجة تجانس أو تباين وحدات المجتمع، فإذا كان المجتمع الأصيل متجانسا أمكن اختيار عينة صغيرة الحجم إضافة إلى تجنب خطأى الحيز والصدفة .

وهناك الامكانيات غير الفنية كالاعتمادات المخصصة للانفاق على البحث والوقت المحدد لجمع البيانات ( د. عبد الباسط حسن ) .

ومهما يكن من أمر فإن استطلاع رأى الشباب الكويتى فى احتياجاته واتجاهاته ومشكلاته وتوافقه الاجتماعى والنفسى والتركيز على الشباب فى سن ١٨ - ٢٤ سنة سواء كان خريجا ويعمل أم ما زال فى الدراسة الجامعية ، نقول يكفى العدد الذى توصل اليه البحث ( ٧٣ حالة ) مع وجود المتغيرات الأساسية ( النوع ذكور وأناث - يعمل ولا يعمل - عمر الوالدين - تعليم الوالدين - الدخل - نوع المسكن ) ليمثل الشباب الكويتى موضوع الدراسة الذى نعتقد بتجانسه الى حد كبير فى الاهتمامات والاتجاهات والمشاكل التى تشكل أساس هذا البحث (٣٤) .

#### ١ - خصائص العينة :

( أ ) بلغ عدد الذكور ٣٢ بنسبة ٤٤٪ من جملة عينة البحث فى حين كان عدد الأناث ٤١ بنسبة ٥٦٪ .

( ب ) بلغ عدد العاملين ٣٥ بنسبة ٤٨٪ والدارسين ٣٨ بنسبة ٥٢٪ .

( ج ) أما عمر الوالدين فقد توزع على فئات السن التالية :

(٣٣) محمد عبد السلام أحمد : القياس النفسى والتربوى ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٧٤ م .

(٣٤) لم يتفق العلماء على وضع حد معين على أساس علمى أو احصائى للحجم الأمثل للعينة ( انظر غريب محمد سيد أحمد ، عبد الباسط عبد المعطى فى كتابهما البحث الاجتماعى ، الجزء الثانى ، الاسكندرية ١٩٧٥ م ) إلا أن عينة بحث تعاطى الحشيش وهو من البحوث العلمية الرائدة التى قام بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية بالقاهرة عام ١٩٦٠ قد اختار عينة مكونة من ٤٥ شخصا من المتعاطين وأخرى ضابطة مماثلة فى العدد ( مصطفى سويف - تقرير البحث ١٩٦٤ م ) .

عمر الأب	عمر الأم	
٥,٥ %	٤٢,٥ %	٣٥ - ٤٤ سنة
٣٧ %	٤٠ %	٤٥ - ٥٤ سنة
٤٠ %	٩,٥ %	٥٥ فأكثر
١٧,٥ %	٨ %	وفاة + غير مبين

ويلاحظ تركيز عمر الأب في الفئة ٥٥ فأكثر ( ٤٠ % ) يليها ٤٥ - ٥٤ سنة ( ٣٧ % ) أما عمر الأم فيتركز في الفئة العمرية ٣٥ - ٤٤ سنة ( ٤٢,٥ % ) يليها ٤٥ - ٥٤ سنة ( ٤٠ % ) ويعنى ذلك وجود فارق في السن بين الأبوين حيث يكبر الزوج الزوجة بعدة سنوات.

( د ) وحول تعليم الوالدين أظهرت العينة ما يلي :

تعليم الأب	تعليم الأم	
٢٤,٥ %	٤٥,٥ %	أمى
١٣,٥ %	١٣,٥ %	يقراً ويكتب + ابتدائي
٣٥,٥ %	٢٦ %	متوسط + ثانوى
٥,٥ %	١,٥ %	جامعى
٢١ %	١٤ %	غير مبين

ويلاحظ أن الحالة التعليمية للأب أفضل منها لدى الأم في العينة .

( هـ ) أما عن نوع السكن فنجد أن الفيلا تمثل ٥٧,٥ % من مساكن أسر العينة يليها السكن المحدود ٢٧,٥ % ثم السكن المتوسط ٩,٥ % ثم الشقق وغير مبين ٢,٧ % لكل منهما .

( و ) ويتركز دخل أسر العينة في الفئة التي تزيد عن ١٣٠٠ دينار كويتي ( ١٥ % ) ثم كل من الفئة التي تقل عن ٥٠٠ دينار والتي تتراوح بين ٥٠٠ - ٥٩٩ دينار ( ١٢,٤ % ) لكل منهما، ثم يجيء في المرتبة الثالثة فئة الدخل ٦٠٠ - ٦٩٩ دينار ( ٩,٥ % ) وفي المرتبة الرابعة فئة الدخل ٩٠٠ - ٩٩٩ دينار ( ٤ % ) وفي المرتبة الخامسة فئة الدخل ٨٠٠ - ٨٩٩ ، ١٢٠٠ - ١٢٩٩ دينار ( ٢,٨ % ) لكل منهما وفي المرتبة السادسة تجيء فئة الدخل ٧٠٠ - ٧٩٩ ، ١٠٠٠ - ١٠٩٩ دينار ( ١,٤ % ) لكل منهما\* .

## ٢ - تلبية احتياجات الشباب :

وقد غطت استمارة البحث الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والأسرية ١٣ سؤالاً ( ١ - ١٣ ) لقياس مدى انتماء أفراد العينة للجماعة وتمثل قيم المجتمع والاستقلال عن الأسرة وكذا الشعور

\* يلاحظ أن هناك نسبة تبلغ ٣٨,٣ % لم يبين دخلها .



بتقدير الذات وتطابق السلوك الفردي مع الجماعة والنمو العقلي والابتكار بالإضافة الى الرأى فى حرية اختيار الاصدقاء وثقة الوالدين واهتمامهما والمشاركة فى أمور الأسرة وقضاياها .

اجمالا أظهرت النتائج أن ٩٠,٧٪ من العينة يرون بأن احتياجاتهم يتم تلبيتها بصورة مقبولة مقابل ٩,٣٪ يرون العكس .. وإذا نظرنا إلى تلبية الاحتياجات الاسرية وجدنا أنها تلبى بنسبة ٩٤,٥٪ يليها الاحتياجات النفسية بنسبة ٩٠,٥٪ ثم الاحتياجات الاجتماعية بنسبة ٨٦٪ . ولم تظهر الاختبارات الاحصائية ( كآ ) وجود دلالة احصائية على تلبية الاحتياجات عموما أو بصفة خاصة سواء كانت احتياجات أسرية أو نفسية أو إجتماعية حسب النوع حيث نجد المتوسط العام فى تلبية الاحتياجات عموما لدى الذكور ٨٩,٥٪ والاناث ٩٢٪ ( اسرية - ٩٤٪ للذكور ، ٩٨٪ للاناث ، النفسية ٩١٪ للذكور ، ٩١٪ للاناث ، أما الاجتماعية فهى ٨٥٪ للذكور ٨٩٪ للاناث ) .

ولم تثبت النتائج فروقا ذات دلالة فى تلبية الاحتياجات حسب عمر أو تعليم ولى الأمر .

وبانتقاء بعض الأسئلة والاجابات الخاصة بها نلاحظ الآتى :

#### ( ا ) الاحتياجات الأسرية :

التمتع بخصوصية فى الممتلكات والتصرفات	نعم ٨٣,٥٪	لا ١٦,٥٪
حرية إختيار الأصدقاء	نعم ٩٨,٥٪	لا ١,٥٪

#### ( ب ) الاحتياجات النفسية :

القدرة على المبادرة والابتكار	نعم ٧٤٪	لا ٢٦٪
عدم تعارض السلوك مع المجتمع	نعم ٩٦٪	لا ٤٪

#### ( ج ) الاحتياجات الاجتماعية :

الشعور بالرضا فى اتخاذ قرارات مستقلة عن الأسرة	نعم ٥٦٪	لا ٤٤٪
الشعور بالرضا وسط الجماعة	نعم ٩٦٪	لا ٤٪
الشعور بالرضا للتمسك بقيم وعادات الجماعة	نعم ٩٢٪	لا ٨٪

وإذا أمعنا النظر وجدنا قوة الانتماء للجماعة وحرية إختيار الأصدقاء وتدنى الرغبة فى الاستقلال عن الأسرة ( ٥٦٪ فقط ) مما يوحى باستمرار اعتماد الشباب على الاسرة فى تلبية احتياجاته واتخاذ قرارات تتعلق به وإذا كان هذا فى الرأى الشفهى فإن النسبة تزيد فى الواقع الفعلى ، كما أثبتت ذلك بحوث ميدانية ، ويرجع ذلك الواقع الاجتماعى الكويتى والعربى الذى يتمثل فى الرعاية والاهتمام الاسرى بالابناء حتى سن متأخرة إلى ما بعد التخرج خلافا للمجتمعات الغربية .

وهذه النتيجة تدعونا إلى التفاؤل والثقة بمستقبل الشباب ذلك أن البحوث التجريبية أثبتت أنه كلما زاد التكامل والترابط الاسرى زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعى ووقاية

الابناء من الانحراف ، كما أن تمسك الفرد بقيم الجماعة يقلل فرص تورطه في الجريمة لأنه يحقق مقولة دوركيم في التماسك الاجتماعي والقبول الداخلي ( الذاتي ) لقانون الجماعة (٣٥) كما أشار Reckless .

جدول ( ١ )  
تلبية الاحتياجات حسب النوع

النوع	الاحتياجات	ذكور		إناث		الجملة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
الأسرية	تترك الأسرة لى حرية إختيار الأصدقاء أشارك فى مجريات أمور الأسرة يهتم الوالدان بأمرى وبمتابعتها أتمتع بخصوصية فى الممتلكات والتصرفات يثق الوالدان فى حسن تصرفى	٣١	١	٤١	-	٧٢	١
		٣٢	-	٤١	-	٧٣	-
		٣٠	٢	٤٠	١	٧٠	٣
		٢٥	٧	٣٦	٥	٦١	١٢
		٣١	١	٤١	-	٧٢	١
النفسية	أشعر بالرضا عن النفس والسلوك أشعر بالرضا عن علاقاتى بالزملاء أشعر بعدم تعارض سلوكى مع المجتمع أشعر بالقدرة على الابتكار والمبادأة	٣٠	٢	٤١	-	٧١	٢
		٢٩	٣	٣٩	٢	٦٨	٥
		٣١	١	٣٩	٢	٧٠	٣
		٢٦	٦	٢٨	١٣	٥٤	١٩
الاجتماعية	أشعر بالرضا وسط الجماعة أشعر بالرضا للتمسك بقيم المجتمع أشعر بالرضا لاتخاذ قرارات مستقلة عن الأسرة لدى علاقات جيدة مع الزملاء	٢٩	٣	٤١	-	٧٠	٣
		٢٨	٤	٣٩	٢	٦٧	٦
		١٩	١٣	٢٢	١٩	٤١	٣٢
		٣١	١	٤١	-	٧٢	١
المجموع	٣٧٢	٤٤	٤٨٩	٤٤	٨٦١	٨٨	

كأ أسرية = ٠,١٢ غيردالة

كأ نفسية = ٠,٥٢ غيردالة

كأ اجتماعية = ٠,٢٩ غيردالة

كأ (أسرية + نفسية + اجتماعية) = ٠,١٢٥ غيردالة

(٣٥) سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ص ١٥٢

### ٣ - اتجاهات الشباب :

( أ ) في المجال الاجتماعي : وقد شمل ذلك ١١ سؤالاً ( ١٤ - ٢٤ ) تغطي اتجاهات الشباب نحو الأسرة ، نحو التعليم ، نحو العمل ، نحو المؤسسات الاجتماعية وكانت النتائج كما يلي :

١ - نحو الأسرة : الاتجاهات ايجابية بصفة عامة بنسبة ٩٨٪ من حيث التوجيه والقدوة الحسنة واحترام خصوصية الشباب وتوفير الأمن والاستقرار ، وحسب النوع النسبة ٩٥٪ لدى الذكور ١٠٠٪ لدى الاناث<sup>(٣٦)</sup> ... أما حسب الحالة العملية فنجد تفاوتاً في الرأي فالذين أجابوا بنعم على الاتجاه الايجابي نحو الأسرة من الذين يعملون يشكلون ٩٦٪ بينما ترتفع النسبة كثيراً لدى الذين لا يزالون في مرحلة الدراسة ٩٩٪ حيث انتمأؤهم واعتمادهم ما يزال قائماً على الأسرة .. أما حسب الفئة العمرية فنجد الفئة بين ١٨ - ٢١ سنة ٩٩,٥٪ . ترى أن الأسرة توفر لها الأمن والخصوصية والقدوة الحسنة مقابل ٩٦٪ للفئة العمرية ٢٢ - ٢٥ سنة .

٢ - نحو التعليم : وتتناول الاسئلة الخاصة بهذا البند مدى توفير المؤسسة التعليمية ( المدرسة والجامعة ) لحرية التفكير العلمي وربط الفرد بالمجتمع وتفضيل التعليم العملي على النظرى ، وكان الاتجاه ايجابيا بنسبة ٨٠,٥٪ ... وحسب النوع كانت النسبة ٧٨٪ للذكور ، ٨٢٪ للاناث ، أما حسب الحالة العملية فكانت النسبة ٨٤٪ لمن يعمل و٧٨٪ لمن لا يزال في المرحلة الدراسية ، أما حسب السن فكانت الفئة العمرية ١٨ - ٢١ سنة ٧٧٪ والفئة ٢٢ - ٢٥ سنة ٨٦٪ .

(٣٦) بتطبيق اختبار كآ على جدول رقم (٢) يظهر الآتى :

كآ نحو الأسرة = ٠,٥١ غيردالة

كآ نحو التعليم = ٠,٥٩ غيردالة

كآ نحو العمل = ٢,٠٥ غيردالة

كآ نحو المؤسسات = ٢,٠٤ غيردالة

كآ اجمالى الاتجاهات = ٠,٠٨ غيردالة

جدول ( ٢ )

الاتجاهات في المجال الاجتماعي حسب النوع

النوع	الاتجاهات	ذكور		إناث		الجملة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
الأسرة	تمنحني الأسرة التوجيه والقدوة الحسنة تتحترم الأسرة خصوصيتي واستقلالتي توفر الأسرة لي الأمن والاستقرار	٣١	١	٤١	-	٧٢	١
		٢٩	٣	٤١	-	٧٠	٣
		٣١	١	٤١	-	٧٢	١
التعليم	تحقق المدرسة أو الجامعة حرية التفكير العلمي أفضل التعليم العملي على النظري المؤسسة التعليمية تربط الفرد بالمجتمع	١٩	١٣	٢٨	١٣	٤٧	٢٦
		٣١	١	٣٦	٥	٦٧	٦
		٢٥	٧	٣٧	٤	٦٢	١١
العمل	أفضل العمل في الحكومة عن القطاع الخاص أفضل العمل الذهني عن الفني أواجه تناقضا في العمل بين القول والفعل	١٤	١٨	٢٥	١٦	٣٩	٣٤
		١٩	١٣	٢٨	١٣	٤٧	٢٦
		٢١	١١	٢٠	٢١	٤١	٣٢
المؤسسات	مراكز الشباب تحقق رغبات الشباب الكويتي الاندية الرياضية تلبى رغبات الشباب	١٣	١٩	١٧	٢٤	٣٠	٤٣
		١٨	١٤	٢٧	١٤	٤٥	٢٨

٣ - نحو العمل : يشكل الاتجاه السلبي ( تفضيل العمل في القطاع الحكومي ، تفضيل العمل الذهني ، مواجهة التناقض في العمل بين القول والفعل ) النسبة الأكبر ٥٨٪ مقابل ٤٢٪ للذين يرون العكس ( ذكور ٥٦٪ وإناث ٦٠٪ ) وتفصيل ذلك :

تفضيل العمل الحكومي ( ٥٣,٥٪ ) ( ٤٤٪ ذكور ، ٦١٪ إناث )  
تفضيل العمل الذهني ( ٦٤,٣٪ ) ( ٥٩٪ ذكور ، ٦٨٪ إناث )  
ومواجهة تناقض بين القول والفعل ( ٥٦,٠٪ ) ( ٦٥,٥٪ ذكور ، ٤٩٪ إناث )

ويلاحظ زيادة نسبة الاناث في تفضيل العمل الحكومي والذهني عن الذكور ويدعم هذه النتيجة ما أظهرته دراسة أجريت عن التطلعات المهنية لطلبة المدارس الثانوية حيث كانت الحكومة جهة العمل المفضلة لدى ٥٣,٧٪ من الذكور ، ٨٤,٨٪ لدى الاناث من عينة ضمت ١٠٠٠ طالب ثانوي (٣٧) .

أما حسب الحالة العملية فقد وجدت فروق غير دالة بين الذين يعملون ويفضلون العمل الحكومي والذهني بنسبة ٢٨٪ والذين يدرسون بنسبة ٤٥٪ دون وجود فروق دالة حسب المرحلة العمرية لتقارب مستوى العمر بين أفراد العينة ( ١٨ - ٢٤ ) سنة .

### جدول رقم ( ٢ )

#### الاتجاهات في المجال الاجتماعي حسب الحالة العملية

النوع	الاتجاهات	ذكور		أناث		الجملة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
الأسرة	تمنحني الأسرة التوجيه والقوة الحسنة	٣٤	١	٣٨	-	٧٢	١
	تحترم الأسرة خصوصيتي واستقلال	٣٣	٢	٣٧	١	٧٠	٣
	توفر الأسرة لي الأمن والاستقرار	٣٤	١	٣٨	-	٧٢	١
التعليم	تحقق المدرسة أو الجامعة حرية التفكير العلمي	٢٤	١١	٢٣	١٥	٤٧	٢٦
	أفضل التعليم العمل على النظري	٣٤	١	٣٣	٥	٦٧	٦
	المؤسسة التعليمية تربط بين الفرد والمجتمع	٣٠	٥	٣٣	٥	٦٣	١٠
العمل	أفضل العمل بالقطاع الحكومي عن الخاص	٢٠	١٥	١٧	٢١	٣٧	٣٦
	أفضل العمل الذهني على الفني	٢٣	١٢	٢٤	١٤	٤٧	٢٦
	أواجه تناقضاً بين القول والفعل	٢٢	١٣	١٩	١٩	٤١	٣٢
المؤسسات	مراكز الشباب تحقق رغباتنا	١٦	١٩	١٥	٢٣	٣١	٤٢
	الاندية الرياضية تلبى رغباتنا	٢٢	١٣	٢٢	١٦	٤٤	٢٩

اختبار كـم نحو الأسرة = ١,٠٢ غير دالة نحو التعليم = ٠,١٧ غير دالة نحو العمل = ٠,٢٨  
غير دالة نحو المؤسسات = ٠,١٤ غير دالة ( الأسرة + تعليم + عمل + مؤسسات ) =  
٠,٨٢ غير دالة

(٣٧) وزارة التخطيط : التطلعات المهنية لطلبة المدارس الثانوية ، الكويت ١٩٨٠ م .

٤ - نحو المؤسسات الاجتماعية : أبدى ٥٩٪ من العينة بأن مراكز الشباب لا تلبى أو تحقق رغباتهم ( ٥٩,٢٪ ذكور ، ٥٨,٥٪ أناث ) وهو اتجاه سلبي نحو هذه المراكز يدفع المسئولين عنها الى تنويع أنشطتها وتزويدها بالاختصاصيين المؤهلين لوضع برامج تجذب الشباب الكويتي إلى الاقبال عليها ، وكانت نسبة العاملين الذين يرون عدم تلبية المراكز لرغباتهم ٥٤٪ والذين ما زالوا في مرحلة الدراسة ٦٠,٥٪ .. وبالنسبة للمرحلة العمرية كانت الفئة العمرية ١٨ - ٢١ سنة ممن ترى عدم تلبية رغباتها بنسبة ٦٣,٥٪ يليها فئة العمر ٢٢ - ٢٥ سنة بنسبة ٥٠٪ .

أما السؤال الخاص بالاتجاه نحو تلبية الأندية الرياضية لرغبات الشباب الكويتي فكان الاتجاه سلبياً عموماً بنسبة ٢٨,٣٪ ( ذكور ٤٤٪ ، أناث ٣٤٪ ) ..

أما حسب الحالة العملية ( يعمل ٣٧٪ ، لا يعمل ٤٢٪ ) .

وأظهرت نتائج بحث وقت الفراغ في المجتمع الكويتي ( ١٩٧٨ ) أن من بين المؤسسات التي ينتسب إليها الذكور لقضاء وقت الفراغ ضمن عينة ضمت ١٢٣١ مبحوثاً كان نصيب مراكز الشباب ٢,٤٪ والأندية الرياضية ١٣,٤٪ وأن نسبة قضاء وقت الفراغ اليومي في الأندية الرياضية ومراكز الشباب تبلغ في المتوسط للذكور والاناث ٦,٧٪ والاسبوعي ١٠,٦٪<sup>(٣٨)</sup> .

وفي دراسة استطلاعية قامت بها إدارة الشباب والطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت ( ١٩٨٣ ) عن آراء أعضاء مراكز الشباب حول مدى تلبية الأنشطة لاحتياجاتهم أعرب ٤٣٪ من عينة البحث المكونة من ٢٣٥ شاباً عن عدم كفاية الأنشطة الموجودة بالمراكز ، وأوردوا من بين المشكلات التي تعترض تقدم المراكز نقص الأجهزة والأدوات الحديثة - عدم توفر الملاعب المناسبة - قلة الأنشطة وعدم تنوعها وضعف الإدارة والمدربين<sup>(٣٩)</sup> .

#### ( ب ) نحو المؤسسات الدستورية :

١ - أظهرت النتائج اتجاهها إيجابياً تجاه الحكومة بنسبة ٧١٪ مقابل ٢٩٪ في المتوسط وكانت نسبة الاتجاه المعارض السلبي لدى الذكور أكبر من الأناث ٣٥٪ مقابل ٢٣٪ ( كأ دالة عند ٠,٢ ) . وبالتفصيل نجد الآتى :

- الرأى بأن نظام الحكم ديمقراطى ٧٣٪

( ذكور ٦٩٪ ، أناث ٧٦٪ )

- الرأى بأن قرارات الحكومة نابعة من رغبات المواطنين ٦٣٪

( ذكور ٥٦٪ ، أناث ٦٨٪ )

- الرأى بأن الحكومة تسعى إلى تلبية مصالح المواطنين ٧٨٪

( ذكور ٦٩٪ ، أناث ٨٦٪ )

(٣٨) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل : بحث وقت الفراغ في المجتمع الكويتي ١٩٧٨ م

(٣٩) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل : دراسة استطلاعية حول تلبية مراكز الشباب لاحتياجاتهم ١٩٨٣ م

وحسب الحالة العملية لا توجد فروق دالة ( كأ ٣,٩٩ غير دالة ) ، حيث بلغت نسبة الاتجاه الايجابي نحو كون نظام الحكم ديمقراطيا لمن يعمل ٨٢٪ ومن لا يعمل ( يدرس ) ٦٣٪ ، أما الرأي بأن قرارات الحكومة تنبع من رغبات المواطنين لمن يعمل ٦٨,٥٪ ولا يعمل ٥٨٪ .

٢ - أما الاسئلة الخاصة بدور المشاركة الشعبية فكانت النتائج كالآتي :

- المشاركة الشعبية فعالة في القرارات السياسية ٧٠٪

ذكور ٦٦٪ ، أناث ٧٣٪

يعمل ٧٤٪ ، لا يعمل ٦٦٪

- الدستور يكفل ممارسة الحريات لجميع المواطنين ٧٠٪

ذكور ٦٦٪ ، أناث ٧٣٪

يعمل ٧١٪ ، لا يعمل ٦٩٪

- يضطلع مجلس الأمة كسلطة تشريعية بفعالية ٧٠٪

ذكور ٦٢٪ ، أناث ٧٦٪

يعمل ٦٨,٥٪ ، لا يعمل ٧١٪

- الصحافة تمارس حرية التعبير ٦٨,٥٪

ذكور ٥٩٪ ، أناث ٧٦٪

يعمل ٦٨,٥٪ ، لا يعمل ٦٨,٥٪

٣ - أما السؤال الخاص بكون التقدير الاجتماعي يعتمد على العمل والكفاءة دون اعتبارات

عائلية أو طبقية فحصل على نسبة قليلة ٣٨,٥٪ .

ذكور ٤٠,٥٪ ، أناث ٣٦,٥٪

يعمل ٤٥,٥٪ ، لا يعمل ٤٢٪

وهذا يعطى انطبعا بسيادة الاتجاهات التقليدية في المجتمع الكويتي حيث المكانة للعائلة والطبقة امتدادا لسيادة سلطة القبيلة في الماضي ، أما التماسك الاجتماعي في المجتمع فكان الاتجاه لتأكيد ذلك بنسبة ٧٠٪ .

ذكور ٥٩٪ ، أناث ٧٨٪

يعمل ٥١,٥٪ ، لا يعمل ٨١,٥٪

جدول رقم (٤)

الاتجاهات نحو المؤسسات الدستورية

مجموع	حسب الحالة العملية				حسب النوع				الاتجاهات			
	لا يعمل		يعمل		الجملة		ذكور					
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم				
٢٠	٥٣	١٤	٢٤	٦	٢٩	٢٠	٥٣	١٠	٢١	١٠	٢٢	أعتقد بأن نظام الحكم في الكويت ديمقراطي
٢٧	٤٦	١٦	٢٢	١١	٢٤	٢٧	٤٦	١٣	٧٨	١٤	١٨	
١٦	٥٧	٨	٣٠	٨	٢٧	١٦	٥٧	٦	٣٥	١٠	٢٢	أعتقد أن الحكومة تسعى لتلبية مصالح المواطنين
٢٢	٥١	١٣	٢٥	٩	٢٦	٢٢	٥١	١١	٣٠	١١	٢١	المشاركة الشعبية فعالة في القرارات السياسية
٢٢	٥١	١٢	٢٦	١٠	٢٥	٢٢	٥١	١١	٣٠	١١	٢١	الدستور يكلل ممارسة الحريات لجميع المواطنين
٢٢	٥١	١١	٢٧	١١	٢٤	٢٢	٥١	١٠	٢١	١٢	٢٠	يضطلع مجلس الأمة بدوره كسلطة تشريعية بفعالية
٢٣	٥٠	١٢	٢٦	١١	٢٤	٢٣	٥٠	١٠	٢١	١٣	١٩	الصحافة تمارس حرية التعبير في الكويت
٤١	٢٢	٢٢	١٦	١٩	١٦	٤٥	٢٨	٢٦	١٥	١٩	١٣	التقدير الاجتماعي يعتمد على العمل والكفاءة دون اعتبارات عائلية أو طبقية
٢٤	٤٩	٧	٢١	١٧	١٨	٢٢	٥١	٩	٢٢	١٣	١٩	يسود المجتمع الكويتي التماسك أكثر من الصراع

كأ (النوع) = ١٨,٤٤ دالة عند ٠,٠٥  
 كأ (الحالة العملية) = ٣,٩٩ غير دالة



## (ج) نحو التعاون العربي والخليجي :

حرص البحث على الوقوف على اتجاهات الشباب عن الأوضاع المحيطة به والتي تؤثر عليه وينفعل بها ونعنى بذلك التكامل الخليجي والتعاون العربي هل يحقق طموحات الشباب ؟ هل يثق في مستقبل التعاون الاقليمي والعربي ؟ .

يوضح الجدول (٥) الاتجاه الايجابي بنسبة ٦٨,٥٪ وسلبى بنسبة ٣١,٥٪ على مجموعة الاسئلة الخمسة التي وضعت لقياس هذا البند<sup>(٤٠)</sup> ، أما عن مفردات الاسئلة فقد أظهرت النتائج ما يلي :

- \* التكامل الخليجي له مقومات النجاح ٩٣٪
- \* التعاون الخليجي يحقق أوضاعاً أفضل ٩٣٪
- \* التعاون الخليجي يدعم التعاون العربي ٨٥٪
- \* امكانية الدول الخليجية في حماية أمنها دون تدخل خارجي ٦٤,٥٪

( هنا تقل الثقة في الاعتماد على النفس في حماية أمن دول المنطقة وقد يرجع ذلك الى التهديدات والمخاطر الحالية بسبب الحرب العراقية الايرانية ) .

### \* الوضع العربي الحالي لا يرضي ٩٣٪

( وهذا التشاؤم من الشباب من الوضع العربي له مبرراته حيث العجز عن مواجهة التحديات القومية ضد الصهيونية ومخططاتها التوسعية في فلسطين ولبنان وغيرها والنزاعات بين الأقطار العربية والنكسات العسكرية الواحدة تلي الأخرى وهي مما يصيب طموحات الشباب العربي بالاحباط وعدم الثقة في مستقبل أفضل رغم الوعود البراقة والشعارات الزائفة).

ويوضح الجدول (٥) عدم وجود فروق دالة حسب النوع ( ذكور - إناث ) في الاتجاهات في الاسئلة الأربعة الأولى حيث كانت نسبة الذكور الذين أجابوا بنعم على هذه الاسئلة بالترتيب التالي : ٨٧,٥٪ - ٧٢٪ - ٩٠٪ - ٧٨٪ بينما النسب المقابلة لها للإناث بنفس الترتيب ٩٨٪ - ٥٨,٥٪ - ٩٥٪ - ٩٠٪ ولم توجد فروق دالة في السؤال الخامس ( الوضع العربي غير المرضي ٩٤٪ ذكور ٩٣٪ إناث ) .. أما حسب الحالة العملية ( يعمل - لا يعمل ) وفئات السن فلم تكن هناك فروق جوهرية في الاتجاهات .

(٤٠) بتطبيق اختبار كاً على جدول (٥) اتضح عدم وجود فروق دالة ( كاً = ٠,٩٨ غير دالة )

جدول (٥)

الاتجاهات نحو التعاون العربي والخليجي

جملة		اناث		ذكور		الاتجاهات
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
٥	٦٨	١	٤٠	٤	٢٨	التكامل الخليجي له مقومات النجاح
٢٦	٤٧	١٧	٢٤	٩	٢٣	بامكان الدول الخليجية حماية أمنها دون تدخل خارجي
٥	٦٨	٢	٣٩	٣	٢٩	التعاون الخليجي يحقق أوضاعا أفضل
١١	٦٢	٤	٣٧	٧	٢٥	التعاون الخليجي يدعم التكامل والتعاون العربي
٥	٦٨	٣	٢٨	٢	٣٠	الوضع العربي الحالي لا يرضى

كا٤ = ٠,٩٨ غير دالة

٤ - مشاكل الشباب :

( ١ ) المشاكل النفسية والأسرية :

أظهرت النتائج أن الذين أجابوا بوجود مشاكل نفسية (قلق وتوتر + شعور بالاهمال من جانب الآخرين) ٢٨٪ من العينة والنسبة لدى الذكور أكبر منها لدى الاناث ٢٩٪ مقابل ١٩,٥٪ ، كما أن هناك فروقا دالة حسب الحالة العملية فهي تمثل ٤٨٪ لدى العاملين ، ٢٢٪ لدى الدارسين باستثناء فئات السن حيث لم تظهر فروق دالة .

أما عن المشاكل الأسرية (معاملة قاسية من الوالدين + منازعات وخلافات أسرية + تفكك عائلي كالهجر والوفاة) فهي تمثل في المتوسط ٩,٦٪ وهي متقاربة لدى الذكور ١٠,٥٪ والاناث ٩٪<sup>(٤١)</sup> ، أما حسب الحالة العملية فنجد الفارق واضحا يعمل ١٤٪ ولا يعمل ٥٪ (جدول ٦) ويفسر ذلك بأن الذين يعملون لديهم رغبة في الاستقلال عن الأسرة بعد دخولهم مجال العمل عكس الذين ما زالوا في مرحلة الدراسة حيث الانتماء للأسرة والارتباط أقوى(كا٢ المشاكل النفسية + المشاكل الاسرية = ٢٩,٧ دالة عند ٠,٠٠١)

(٤١) بتطبيق اختبار كا٢ حسب النوع على جملة المشاكل النفسية والأسرية وجد انها غير دالة = ١,١٢

جدول (٦)  
المشاكل النفسية والأسرية حسب النوع والحالة العملية

الحالة العملية		النوع				المشاكل		
		اناث		ذكور				
لا يعمل	يعمل	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
٢٧	١١	٢٣	١٢	٢٩	١٢	٢١	١١	الشعور بالقلق والتوتر وعدم الرضا الشعور بالاهمال من جانب الآخرين
٣٢	٦	٢٣	١٢	٣٧	٤	١٨	١٤	
٣٦	٢	٣٥	-	٣٩	٢	٣٢	-	معاملة قاسية من جانب الوالدين وجود منازعات أسرية تفكك عائلي (خلاف - هجر - وفاة)
٣٦	٢	٢٨	٧	٣٦	٥	٢٨	٤	
٣٦	٢	٢٧	٨	٣٧	٤	٢٦	٦	

( ب ) المشاكل المدرسية :

ويتناول هذا البند فشل المدرسة في حل المشكلات الدراسية أو تنمية شخصية الشباب أو حل المشكلات الأسرية أو التوجيه الدراسي والمهني أي القيام بدورها التعليمي والتربوي والتوجيهي وتنمية شخصية الطالب وكانت النتيجة سلبية الى حد كبير فقد أجاب ٥٩,٥% من العينة بما يفيد عدم قيام المدرسة بدورها المشار اليه وكانت الفروق النوعية بالنسبة للذكور ٦٥% مقابل ٥٥% للإناث . حسب الحالة العملية ٦٨% لمن يعمل و٥٢% لمن يدرس دون وجود فروق لها دلالتها حسب فئات السن (جدول ٧) أو النوع أو الحالة العملية ، وهذه النتيجة تظهر مشكلة تواجه الشباب وتفسر شعوره بالاعترا ب نحو السلطة في المدرسة ورغبته في مقاومتها لعدم التجاوب القائم وفرض الواجبات دون تلقي الاحتياجات والاهتمام بها بالإضافة الى الاقتصار على الدور التعليمي في اطار المنهج الدراسي ونقص الارشاد الدراسي والتوجيه المهني في المرحلة الثانوية مما يؤدي الى عدم التوافق الدراسي وما ينشأ عنه من غياب ورسوب ، وقد أسهمت وزارة التخطيط وجامعة الكويت في دراسات قيمة أوضحت نتائج وتوصيات لها قيمتها التربوية يتوجب على القائمين بالمؤسسة التربوية (وزارة التربية - جامعة الكويت) منحها الاهتمام المناسب (التطلعات المهنية لطلبة المدارس الثانوية - ١٩٨٠م ، العوامل المحددة لظاهرة النقص في الكادر المتخصص ١٩٨٢م).

وقد أظهرت نتائج بحث ميداني في المجتمع المصري أشرفت عليه جامعة الزقازيق عام ١٩٨٣م عن مشكلات طلبة وطالبات الثانوى ومعاهد المعلمين عن بعض المشكلات التي تواجه الطلبة نذكر منها :

- عدم اهتمام المدرسين بشخصيات الطلبة
- كراهية الدروس والمدرسة
- عدم وجود علاقة بين الطلبة والمدرسين
- عدم الفهم الجيد من الاساتذة
- صعوبة التركيز في الدراسة
- الافتقار الى التوجيه الدراسي والمهني
- ٢١٪ من الطلبة ، ١٢٪ من الطالبات
- ٢٦٪ من الطلبة ، ١٢٪ من الطالبات
- ٢٥٪ من الطلبة ، ١١٪ من الطالبات
- ٢٩٪ من الطلبة ، ٩٪ من الطالبات
- ٤٥٪ من الطلبة ، ٥٦٪ من الطالبات
- ٢٨٪ من الطلبة ، ١٦٪ من الطالبات

### جدول (٧)

#### المشاكل المدرسية حسب النوع والحالة العملية

الحالة العملية				النوع				المشاكل
لا يعمل		يعمل		اناث		ذكور		
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
١٩	١٩	١٢	٢٣	٢١	٢٠	١٠	٢٢	فشل المدرسة في تنمية الشخصية وكشف المواهب
١٩	١٩	١١	٢٤	٢٠	٢١	١٠	٢٢	فشل المدرسة في حل المشكلات الدراسية
١٥	٢٣	٩	٢٦	١٣	٢٨	١١	٢١	فشل المدرسة في حل المشكلات الأسرية
٢٠	١٨	١٣	٢٢	١٩	٢٢	١٤	١٨	فشل المدرسة في التوجيه الدراسي والمهني
٤٨	٥٢	٣٢	٦٨	٤٥	٥٥	٣٥	٦٥	%

كأّ حسب النوع = ١,١٥ غير دالة  
 كأّ حسب الحالة العملية = ٠,٠٨ غير دالة

## (ج) المشاكل المجتمعية :

تناول هذا البند عدداً من الأسئلة في استمارة البحث بعضها مشاكل عامة (٦ أسئلة تناولت نقص مجالات الترويح - وجود فوارق طبقية - انتشار انحرافات ومشكلات سلوكية ومواجهة مشكلات دراسية) وبعضها التمرد على السلطة (٣ أسئلة التمرد على الأسرة والمدرسة والعمل) .

وأظهرت النتائج على المجموعة الأولى من المشاكل « العامة » أنها تواجه ٥٠٪ من العينة أما المجموعة الثانية « التمرد » فتشكل ١٥٪ لدى العينة ، وهناك فروق نوعية يجدر الإشارة إليها فالمشكلات المجتمعية العامة تمثل ٥٢,٥٪ لدى الذكور ، ٤٨٪ لدى الإناث أما التمرد على السلطة فهي ١٨,٥٪ لدى الذكور و ١٢٪ لدى الإناث ... وبالنسبة للحالة العملية فالمجموعة الأولى من المشاكل ٥٤٪ للعاملين ، ٤٤٪ لمن لا يعملون ، أما التمرد على السلطة فتشكل ٢٠٪ للعاملين ، ٨٪ لغير العاملين مما يؤكد فروقا غير دالة حسب النوع والحالة العملية (جدول ٨) (٤٢) .

وإذا انتقينا بعض الأسئلة من الجدول وجدنا الآتي :

- نقص مجالات الترويح عموماً ٦٤٪ ذكور ٥٣٪ إناث ٧٣٪  
يعمل ٦٨,٥٪ لا يعمل ٦٠,٥٪

- وجود فوارق وتميز طبقي ٧٤٪ ذكور ٧٢٪ إناث ٧٥,٥٪  
يعمل ٨٥,٧٪ لا يعمل ٦٣٪

- انتشار الانحرافات السلوكية عموماً ٧٥٪ ذكور ٧٨٪ إناث ٧٣٪  
يعمل ٥٦٪ لا يعمل ٥١٪

- مواجهة مشكلات سلوكية (ادمان جنس) عموماً ٣٣٪ ذكور ٤٠٪ إناث ٢٧٪  
يعمل ٥٤٪ لا يعمل ٤٤٪

- عدم التكيف والشعور بالغربة عموماً ٩,٥٪ ذكور ١٩٪ إناث ٢,٥٪  
يعمل ١٤٪ لا يعمل ٨٪

(٤٢) بتطبيق اختبار كاي<sup>٢</sup> الاحصائي وجد ان :

المجموعة الأولى من المشاكل « العامة » حسب النوع = ٧,٨ غير دالة  
حسب الحالة العملية = ٠,٨٣ غير دالة  
المجموعة الثانية من المشاكل « التمرد » حسب النوع = ١,٨٨ غير دالة  
حسب الحالة العملية = ٠,٤٨ غير دالة

جدول (٨)  
المشاكل المجتمعية حسب النوع والحالة العملية

الحالة العملية		النوع				المشاكل	
		يعمل		اناث			
لا يعمل	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
١٥	٢٣	١١	٢٤	١١	٣٠	١٥	١٧
١٤	٢٤	٥	٣٠	١٠	٣١	٩	٢٣
١١	٢٧	٧	٢٨	١١	٣٠	٧	٢٥
٢٦	١٢	٢٤	١١	٣٠	١١	١٩	١٣
٢٣	١٥	١٨	١٧	٢٦	١٥	١٥	١٧
٣٥	٣	٣٠	٥	٤٠	١	٢٦	٦
٣٧	١	٣٣	٢	٤١	-	٢٩	٣
٣٢	٦	٢٥	١٠	٣٠	١١	٢٦	٦
٣٥	٣	٢٦	٩	٣٧	٤	٢٣	٩

٥ - التوافق النفسي والاجتماعي :

( أ ) التوافق النفسي :

ويقصد بذلك الوقوف على مدى عدم تقبل الذات (التضايق من اهانة الغير ، التضايق من التواجد مع آخرين أكثر توافقاً ، الشعور بعدم الثقة في النفس والاحساس بالنقص) والكف الانفعالي والنضج الجنسي (التفكير في أشياء يخجل الحديث عنها ، الاشتمزاز من التحدث في أمور الجنس) والخوف والتوتر وحدة الطبع (الشعور بسوء الحظ ، توقع حدوث مشاكل حادة ، البكاء عند مواجهة المشاكل) .

وقد أظهرت النتائج (جدول ٩) في هذا الصدد ما يلي :

١ - عدم تقبل الذات بنسبة ٢٧,٧٪ عموماً ذكور ٢١٪ اناث ٢٥٪  
يعمل ٣٠,٧٪ لا يعمل ٢٦٪\*

\* اختبار كاي<sup>٢</sup> حسب النوع ٤٤,٨ دالة عند ٠,٠٠١ وحسب الحالة العملية ٠,٣٥ غير دالة .

٢ - الكف الانفعالي بنسبة ٥٣٪ عموماً ذكور ٤٧٪ اناث ٥٨,٥٪  
يعمل ٥١,٥٪ لا يعمل ٥٦,٥٪\*

٣ - الخوف والتوتر بنسبة ٢٢٪ عموماً ذكور ٢٥٪ اناث ١٩٪  
يعمل ٢٢٪ لا يعمل ١٩٪\*\*

ويتضح أن هناك فروقا دالة حسب النوع فيما يتعلق بعدم تقبل الذات والخوف والتوتر (عند  $0,001$  ،  $0,02$  ) ، أما فيما يتعلق بالكف الانفعالي فلا توجد دلالة برغم زيادة الاناث عن الذكور وذلك يرجع الى طبيعة نظرة المجتمع الى المرأة فيما يتعلق بقضايا الجنس حيث يطلب منها العفة التامة في حين يكون التساهل الى حد ما مع الشباب الذكور .

وليست هناك فروق دالة حسب الحالة العملية في كل من عدم تقبل الذات والكف الانفعالي (اختبار كاي<sup>٢</sup>  $0,35$  ،  $0,2$  بالترتيب لكن هناك فروق دالة في حالة الخوف والتوتر عند  $0,05$  ) .

وبالنظر الى السؤال الثالث والرابع في الجدول (٩) والمتعلقين بالشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس يلاحظ أن المتوسط لدى الذكور ٨٪ والاناث ١٪ وهي فروق واضحة كذلك بالنسبة للحالة العملية حيث تزيد النسبة لدى العاملين ٥,٧٪ وتنخفض لدى غير العاملين ٢,٦٪ ..... أما السؤال التاسع في ذات الجدول والخاص بالبكاء عند مواجهة مشكلة ما فالفروق حسب النوع واضحة تماما فالنسبة صفر لدى الذكور و٣٤٪ لدى الاناث (دور التنشئة الاجتماعية بالمجتمع والقوة والشجاعة الملزمة للرجولة والضعف للانثى واثار ذلك في المواقف والانفعالات) . كذلك الحالة فالنسبة متدنية للذين يعملون ٨,٥٪ ومرتفعة ٢٣,٥٪ للذين لا يعملون حيث الانتماء للأسرة أكبر وامتداد فترة الاعتماد عليها وتأخر الفطام الاجتماعى .

\* اختبار كاي<sup>٢</sup> حسب النوع ٣,٥ غير دالة وحسب الحالة العملية ٠,٢ غير دالة .  
\*\* اختبار كاي<sup>٢</sup> حسب النوع ٥,٩٥ دالة عند ٠,٠٢ وحسب الحالة العملية ٥,٠٣ دالة عند ٠,٠٥ .

جدول (٩)  
التوافق النفسي حسب النوع والحالة العملية

الحالة العملية		حسب النوع				مجالات التوافق النفسي					
		لا يعمل		يعمل				ذكور		إناث	
		لا	نعم	لا	نعم			لا	نعم	لا	نعم
٦	٣٢	١	٢٤	٥	٣٦	٢	٣٠	أشعر بالضيق الشديد من اهانة الغير			
٣٤	٤	٣٠	٥	٣٧	٤	٢٧	٥	أشعر بالضيق الشديد للتواجد مع أفضل منى			
٣٨	-	٣٢	٣	٤١	-	٢٩	٣	أشعر بأنني أقل من الآخرين			
٣٦	٢	٣٤	١	٤٠	١	٣٠	٢	أشعر بعدم الثقة في النفس			
٢١	١٧	١٩	١٦	٢٥	١٦	١٥	١٧	أفكر أحيانا في أشياء أخجل الحديث عنها			
١٢	٢٦	١٥	٢٠	٩	٣٢	١٩	١٣	أشعر بالاشمئزاز من الحديث في الجنس			
٣١	٧	٢٧	٨	٣٥	٦	٢٢	١٠	أتوقع حدوث مشاكل حادة			
٣٢	٦	٢٣	١٢	٣٦	٥	١٨	١٤	أشعر دائما بسوء الحظ			
٢٩	٩	٣٢	٣	٢٧	١٤	٣٢	-	أبكي عند مواجهة أى مشكلة			

(ب) التوافق الاجتماعي :

يقيس هذا البند التوافق الاجتماعي والأسرى أو عدمه ويعنى بذلك (أحلام اليقظة والخيال والشعور بعدم الأهمية وتفضيل الخلو إلى النفس عن التواجد مع الآخرين بالإضافة إلى معارضة تدخل الوالدين في شئون المبحوث والرغبة في الابتعاد عن الأسرة) .

أظهرت النتائج أن نسبة المتوافقين اجتماعيا ٧٢,٥٪ وغير المتوافقين ٢٧,٥٪ (العاملون ٢٨,٥٪ غير العاملين ٢٦٪) ... أما فيما يتعلق بالتوافق الأسرى فنسبة المتوافقين ٧٣٪ (غير المتوافقين عموما ٢٧٪ منهم ٣٤٪ ذكور ، ٢٢٪ إناث ، ٢٤٪ عاملين و ٣٠٪ غير العاملين) ولم تظهر أى فروق دالة حسب فئات السن لعينة البحث ... ويمكن القول أن التوافق الاجتماعي والأسرى لدى عينة البحث مطمئن (٧٣٪) وهويشير إلى أن الشباب ما زال مرتبطا بالأسرة وقيم الجماعة وهو ما يساعد على قوة تأثير الضبط الاجتماعي والطاعة للقوانين والأعراف الاجتماعية وينأى عن الانحراف).



جدول ( ١٠ )  
التوافق الاجتماعي حسب النوع والحالة العملية\*

الحالة العملية		النوع						التوافق الاجتماعي		
		لا يعمل		يعمل		اناث			ذكور	
		لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم		لا	نعم
١٩	١٩	٢٢	١٣	٢٠	٢١	٢١	١١	أشعر بالارتياح من أحلام اليقظة والخيال		
٣٤	٤	٢٦	٩	٣٦	٥	٢٥	٧	أشعر بعدم الأهمية أو الفائدة		
٣١	٧	٢٧	٨	٣٢	٩	٢٥	٧	أفضل الخلو الى نفسى عن التواجد مع الآخرين		
٣٨	-	٣٥	-	٤١	-	٣٢	-	يعاملنى أهلى كشخص غير مسئول		
٢٤	١٤	٢٦	٩	٣١	١٠	١٩	١٣	أعارض تدخل الوالدين فى شئونى		
٢٩	٩	٢٧	٨	٣٣	٨	٢٣	٩	أرغب أحيانا فى الابتعاد عن الأسرة		

ثالثا : نتائج الدراسة والتوصيات :

١ - نتائج الدراسة :

سوف نستعرض نتائج الدراسة مصنفة وفقا للأهداف التى وضعناها لها فى بداية هذا الفصل كالتالى :

( ١ ) مدى تلبية احتياجات الشباب :

أظهرت النتائج أن ٩٠,٧% من أفراد العينة يرون أن احتياجاتهم الأسرية والنفسية والاجتماعية يتم تلبيتها ، والفروق النوعية طفيفة حيث بلغت لدى الذكور ٨٩,٥% والاناث ٩٢% .

( ب ) اتجاهات الشباب الكويتي :

١ - فى المجال الاجتماعى :

( أ ) كان الاتجاه نحو الأسرة من حيث قيامها بدور التوجيه والقودة الحسنة واحترام الخصوصية وتوفير الأمن والاستقرار ايجابيا بنسبة ٩٨% .

( ب ) الاتجاه نحو قيام المؤسسات التعليمية سواء كانت المدرسة أو الجامعة بدورها التربوى وربط الفرد بالمجتمع ايجابى بنسبة ٨٠,٥% .

\* بتطبيق اختبار كاي حسب النوع = ٨,٧١ غير دالة (شك فى الدلالة)

حسب الحالة العملية = ٣,٩١ غير دالة

(ج) الاتجاه نحو العمل (تفضيل العمل الحكومي والذهنى ووجود تناقض بين القول والفعل) سلبى بنسبة ٥٨٪ .

(د) الاتجاه نحو مراكز الشباب وتلبيتها لرغبات الشباب سلبى بنسبة ٥٩٪ ، وكذا الاتجاه نحو الاندية الرياضية سلبى بنسبة ٣٨٪ .

## ٢ - المؤسسات الدستورية :

(أ) الاتجاه نحو قيام الحكومة بدورها في تلبية احتياجات المواطنين والتعبير عن مصالحهم ايجابى بنسبة ٧١٪ .

(ب) حول المشاركة الشعبية وفعاليتها في القرارات وكفالة الدستور لحريات المواطنين واضطلاع مجلس الأمة بدوره الفعال كسلطة تشريعية كان الاتجاه مؤكداً ذلك بنسبة ٧٠٪ .

(ج) يرى ٦٨,٥٪ من العينة أن الصحافة في الكويت تمارس حرية التعبير عن الرأى .

(د) يرى ٦١,٥٪ من العينة أن التقدير الاجتماعى لا يعتمد على الكفاءة والعمل بل وفقاً لاعتبارات عائلية أو طبقية ، أما التماسك الاجتماعى فكان الرأى بأنه يسود المجتمع بنسبة ٧٠٪ مقابل ٣٠٪ للصراع .

## ٣ - التعاون العربى والخليجى :

(أ) حول كون التعاون الخليجى يحقق أوضاعاً أفضل وأن التكامل الخليجى له مقومات النجاح كان الرأى مؤيداً لذلك بنسبة ٩٣٪ .

(ب) يرى ٨٥٪ من العينة أن التعاون الخليجى يدعم التعاون العربى .

(ج) يرى ٦٤,٥٪ من العينة أن بإمكان الدول الخليجية حماية أمنها دون تدخل خارجى .

(د) غالبية العينة (٩٣٪) غير راضين عن الوضع العربى الحالى .

## ٤ - مشاكل الشباب فى الكويت :

(أ) يواجه ٢٨٪ من العينة مشاكل نفسية (٣٩٪ ذكور - ١٩٪ اناث) فى صورة قلق وتوتر وشعور بالاهمال من الآخرين .

(ب) يواجه ٩,٦٪ من العينة مشاكل أسرية تتمثل فى المعاملة القاسية من الوالدين أو الخلافات الأسرية أو التفكك العائلى .

(ج) يرى ٥٩,٥٪ من العينة أن المدرسة فشلت فى حل مشكلاتهم الدراسية أو الأسرية أو تنمية شخصياتهم وكشف مواهبهم أو القيام بالتوجيه الدراسى والمهنى المناسب .

(د) هناك مشاكل مجتمعية كنفص مجالات الترويح ووجود فوارق طبقية وانتشار الانحرافات السلوكية تواجه فى المتوسط ٥٠٪ من العينة ، بالإضافة الى الرغبة فى التمرد على سلطة الأسرة أو المدرسة ، والعمل التى تواجه ١٥٪ من العينة .

( هـ ) نقص مجالات الترويح تواجهه ٦٤٪ ، وجود فوارق طبقية ٧٤٪ من العينة انتشار الانحرافات السلوكية ٧٥٪ ، مواجهة مشكلات سلوكية ٢٣٪ ، عدم التكيف والشعور بالغربة ٩,٥٪ .

٥ - التوافق النفسي والاجتماعي :

( أ ) التوافق النفسي :

- ١ - عدم تقبل الذات (الضيق الشديد من اهانة الغير أو التواجد مع الأفضل ، عدم الثقة بالنفس) تواجه ٢٧,٧٪ من العينة .
- ٢ - الكف الانفعالي والمتمثل في التفكير في أشياء يخجل الحديث عنها أو الاشمئزاز من الحديث في الجنس يمثل مشكلة لدى ٥٣٪ من العينة .
- ٣ - الخوف والتوتر وهو توقع مشكلات حادة أو سوء الحظ دائما أو البكاء عند مواجهة مشكلة ويمثل ٢٢٪ لدى العينة .

( ب ) التوافق الاجتماعي :

- ١ - عدم التوافق الاجتماعي (أحلام اليقظة والشعور بعدم الأهمية والانطواء) ويمثل ٢٧,٥٪ .
- ٢ - عدم التوافق الأسرى (الرغبة في الابتعاد عن الأسرة ومعارضة تدخل الوالدين) ٢٧٪ .

٦ - دور المؤسسات الاجتماعية في خدمة الشباب :

**الأســــرة** : اثبتت النتائج انه ما زال للأسرة دورها الفعال في التنشئة الاجتماعية وتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية لدى الشباب يدعم ذلك الرأي بأن الأسرة تلبى الاحتياجات المختلفة بنسبة ٩٠,٧٪ والاتجاه الايجابي نحو الأسرة من حيث التوجيه والقدوة الحسنة وتوفير الأمن والاستقرار بنسبة ٩٨٪ ، وأن قلة من الشباب في العينة يعانى من مشاكل أسرية (معاملة قاسية أو تفكك عائلي) ٩,٦٪ .

**المؤسسة التعليمية** : أوضحت نسبة كبيرة من العينة (٥٩,٥٪) أن المدرسة لم تنجح في حل مشكلاتهم الدراسية أو الأسرية أو تقم بدور مناسب في التوجيه الدراسى أو المهنى .

**مراكز تنمية المجتمع** : أوضحت النتائج فشل مراكز الشباب في جذب الشباب وتلبية رغباته بنسبة ٥٩٪ ، بينما قلت النسبة تجاه فشل الأندية الرياضية (٢٨٪) .

٢ - توصيات الدراسة :

يجدر بنا في نهاية هذه الدراسة أن نتقدم ببعض المقترحات والتوصيات المستمدة من محتويات المادة التى تضمنتها الدراسة (الجزء النظرى التحليلى - الدراسة الميدانية عن احتياجات

واتجاهات ومشاكل الشباب) لتكون مجالاً للبحث والدراسة لدى المهتمين والمسؤولين برعاية الشباب اجتماعياً وتربوياً .

#### ( ١ ) توصيات الجزء النظرى (الفصول ١ - ٣) :

- ١ - تمثل الاناث نصف عدد الشباب تقريبا في الكويت والخليج العربى مما يتوجب معه اعطاء المزيد من الاهتمام لبرامج وخدمات الفتيات حتى تقوم المرأة بدورها في تنشئة الطفل ورعاية الأسرة .
- ٢ - تعاني فئات الشباب خارج دور التعليم والمناطق النائية في البداية من نقص الخدمات التعليمية والأنشطة الاجتماعية ووسائل رعاية الشباب رغم أنها الفئات الأقل حظا والأشد حاجة وذلك يؤثر في مساهمتها في التنمية وتقتضى العدالة وحسن التخطيط الرعاية المتوازنة كما هو الحال في الحضر .
- ٣ - ضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى وإزالة العقبات الاجتماعية التى تحول دون اقبال الشباب عليه ، ويرتبط بذلك توحيد الأهداف التربوية للمدرسة حتى تقوم بدورها المتكامل تربوياً واجتماعياً وثقافياً في المجتمع المحلى .
- ٤ - توفير الخدمات الاجتماعية والنفسية في المدرسة ومتابعة الطالب منذ التحاقه بالمرحلة الابتدائية حتى يتمكن الاخصائي من التعرف على أسباب مشكلات الطالب الدراسية والأسرية وحلها في وقت مبكر .
- ٥ - انشاء والتوسع في مراكز التوجيه والارشاد القائمة بالمرحلة الجامعية لحل مشكلات التوجيه وعدم التوافق الدراسى لدى الشباب .
- ٦ - دراسة حاجات الشباب ومشكلاته للتعرف عليها قبل وضع البرامج والأنشطة حتى تكون نابعة من رغبات الشباب وملمية لاحتياجاته ومتكاملة مع الخدمات التربوية التى تضطلع بها الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المحلية .
- ٧ - التنسيق والتعاون الخليجي بين المجالس العاملة في مجال رعاية الشباب وعلى الخصوص اجراء البحوث العلمية وتدريب واعداد القادة وتبنى المشروعات والأنشطة المشتركة .
- ٨ - تمثيل الشباب في المجالس والهيئات المحلية والقومية التى تخطط للشباب واشترك أساتذة التربية والاجتماع وعلم النفس بالجامعات في دراسة أنشطة ومشكلات الشباب على المستويات المختلفة .
- ٩ - انشاء مجلس أعلى لرعاية الشباب على المستوى الوطنى يخطط لاحتياجات الشباب النفسية والاجتماعية والأسرية والتربوية والرياضية بخطط شاملة ومتكاملة لا تنحاز الى جانب ، ويتبع المجلس المقترح مجلس الوزراء برئاسة وزير مختص على أن تمثل فيه الجهات المعنية بالشئون الاجتماعية والتربية والاعلام والثقافة والبحث العلمى .
- ١٠ - دعم الأسرة والحفاظ على تماسكها وترابطها وقاية للأبناء من الانحراف وتنكب الطريق السوى والقيام بدور نشط في حل الخلافات والمنازعات الأسرية للتقليل من حالات الطلاق والهجر والانفصال .

- ١١- التوعية بدور الوالدين في متابعة شئون الأبناء ومراقبة سلوكهم ومسئوليتهم في التربية والتوجيه والقُدوة الحسنة ، وعدم اهمال الأبناء أو تركهم في رعاية الخدم والمربيات .
- ١٢- ادراك الوالدين أن الترف مع انعدام الرقابة والتوجيه يؤدي الى إفساد الأبناء ، مما يتوجب معه التوسط في الانفاق حتى يدرك النشء أن الحكمة من عدم تلبية كافة مطالبهم المادية هي حمايتهم من الضياع والفتنة .

( ب ) توصيات احتياجات واتجاهات ومشكلات الشباب (الفصل الرابع) :

- ١ - دعم مراكز الشباب بالمشرفين المؤهلين وتنويع الأنشطة بها لتشمل جوانب اجتماعية وثقافية وصحية بالإضافة الى الرياضة حتى تجذب الشباب الكويتي للالتحاق بها .
- ٢ - أن تقوم المدرسة بواجبها في حل المشكلات المدرسية والأسرية وتنمية شخصيات التلاميذ وكشف مواهبهم وتوجيههم دراسيا ومهنيا وعدم الاقتصار على الجانب التعليمي في حدود المنهج .
- ٣ - التوسع في مجالات الترويج الرياضي والثقافي والاجتماعي في المناطق السكنية المختلفة حتى تستقطب الشباب في الفئات العمرية المختلفة .
- ٤ - الاهتمام بمشكلات واحتياجات الشباب على مستوى البحث العلمي واستطلاعات الرأي وعلى المستوى الاعلامي وان يتم التعامل مع مشكلات الشباب بالمواجهة المسئولة والصراحة وأن يشارك الشباب في مناقشة قضاياها في الاعلام الرسمي .

ملحق  
استمارة البحث الميداني

الشباب الكويتي\*  
احتياجاته ، اتجاهاته ، مشاكله

---

دراسة اجتماعية استطلاعية

بيانات هذا البحث سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

---

\* يخضع لهذا البحث الشباب الكويتي من الجنسين في المرحلة العمرية ١٨ - ٢٤ سنة

أولاً : بيانات أولية :

- الاسم ( حسب الرغبة ) :
- ١ - النوع : ذكر أنثى
- ٢ - العمر :
- ٣ - الحالة العملية : يعمل لا يعمل
- ٤ - عمر الأب :
- ٥ - الحالة التعليمية للأب :
- ٦ - عمر الأم :
- ٧ - الحالة التعليمية للأم :
- ٨ - جملة الدخل الشهري للأسرة :
- ٩ - نوع السكن : فيلا دخل محدود  
متوسط شقة



الرمز	ثانيا : الاحتياجات	
١ -	تترك الأسرة لى حرية اختيار الأصدقاء	لا نعم
٢ -	أشارك فى مجريات الأمور التى تخص الأسرة	لا نعم
٣ -	يهتم الوالدان بأمورى ويتابعانها	لا نعم
٤ -	أتمتع بخصوصية فى الممتلكات والتصرفات	لا نعم
٥ -	يثق الوالدان فى حسن تصرفى	لا نعم
٦ -	أشعر بالرضا عن النفس والسلوك	لا نعم
٧ -	أشعر بالرضا عن علاقاتى بالزملاء	لا نعم
٨ -	أشعر بأن سلوكى عموما لا يتعارض مع المجتمع	لا نعم
٩ -	أشعر بأن لى القدرة على الابتكار والمبادأة	لا نعم
١٠ -	أشعر بالرضا وسط الجماعة	لا نعم
١١ -	أشعر بالرضا للتمسك بقيم وعادات المجتمع	لا نعم
١٢ -	أشعر بالرضا فى اتخاذ قرارات مستقلة عن الأسرة	لا نعم
١٣ -	لدى علاقات جيدة مع الزملاء	لا نعم

الرمز	ثالثا : الاتجاهات	
١٤ -	تمنحني الأسرة التوجيه والقدوة الحسنة	لا نعم
١٥ -	تحتترم الأسرة خصوصيتي واستقلالي	لا نعم
١٦ -	توفر الأسرة لي الأمن والاستقرار	لا نعم
١٧ -	تحقق المدرسة أو الجامعة حرية التفكير العلمي	لا نعم
١٨ -	أفضل التعليم العملي على النظري	لا نعم
١٩ -	المؤسسة التعليمية تربط الفرد بالمجتمع	لا نعم
٢٠ -	أفضل العمل في القطاع الحكومي عن الخاص	لا نعم
٢١ -	أفضل العمل الذهني عن الفني	لا نعم
٢٢ -	أواجه تناقضا في العمل بين القول والفعل	لا نعم
٢٣ -	مراكز الشباب بالمناطق تحقق رغبات الشباب الكويتي	لا نعم
٢٤ -	الأندية الرياضية تلبى رغبات الشباب الكويتي	لا نعم
٢٥ -	أعتقد أن نظام الحكم في الكويت ديمقراطي	لا نعم
٢٦ -	أعتقد أن قرارات الحكومة نابعة من رغبات المواطنين	لا نعم
٢٧ -	أعتقد أن الحكومة تسعى إلى تلبية مصالح المواطنين	لا نعم
٢٨ -	أعتقد أن المشاركة الشعبية فعالة في القرارات السياسية	لا نعم
٢٩ -	أعتقد أن الدستور يكفل ممارسة الحريات لجميع المواطنين	لا نعم
٣٠ -	أعتقد أن الصحافة تمارس حرية التعبير كاملة بالكويت	لا نعم
٣١ -	التقدير الاجتماعي يعتمد على الكفاءة والعمل دون الاعتبارات العائلية أو الطبقية	لا نعم
٣٢ -	يضطلع مجلس الأمة بدوره كسلطة تشريعية بفعالية	لا نعم
٣٣ -	يسود المجتمع الكويتي التماسك أكثر من الصراع	لا نعم
٣٤ -	أعتقد أن التكامل الخليجي له مقومات النجاح	لا نعم
٣٥ -	بإمكان الدول الخليجية حماية أمنها دون تدخل خارجي	لا نعم

لا	نعم	٣٦ - التعاون الخليجي يحقق اوضاعا افضل ( سياسيا - اقتصاديا - عسكريا - تضامنا )
لا	نعم	٣٧ - التعاون الخليجي يدعم التعاون العربي ويحقق التكامل
لا	نعم	٣٨ - الوضع العربي الحالي لا يرضى ( سياسيا - اقتصاديا - عسكريا - تضامنا )

الرمز	رابعاً : المشاكل		
٣٩ -	الشعور بالقلق والتوتر النفسى وعدم الرضا	لا	نعم
٤٠ -	الشعور بالاهمال من جانب الآخرين	لا	نعم
٤١ -	وجود معاملة قاسية من جانب الوالدين	لا	نعم
٤٢ -	وجود منازعات وخلافات أسرية	لا	نعم
٤٣ -	تفكك عائلى ( خلاف - هجر - وفاة )	لا	نعم
٤٤ -	فشل المدرسة فى تنمية الشخصية وكشف المواهب	لا	نعم
٤٥ -	فشل المدرسة فى حل المشكلات الدراسية ( رسوب - غياب )	لا	نعم
٤٦ -	فشل المدرسة فى حل المشكلات الأسرية	لا	نعم
٤٧ -	فشل المدرسة فى التوجيه الدراسى والمهنى	لا	نعم
٤٨ -	نقص مجالات الترويح الرياضى والثقافى	لا	نعم
٤٩ -	وجود فوارق وتمييز طبقي	لا	نعم
٥٠ -	انتشار الانحرافات السلوكية	لا	نعم
٥١ -	مواجهة مشكلات سلوكية ( ادمان - جنس )	لا	نعم
٥٢ -	مواجهة مشكلات أثناء الدراسة ( رسوب - غياب )	لا	نعم
٥٣ -	عدم التكيف والشعور بالغبرة	لا	نعم
٥٤ -	الغبرة فى التمرد على الأسرة	لا	نعم
٥٥ -	الغبرة فى التمرد على سلطة المدرسة	لا	نعم
٥٦ -	الغبرة فى التمرد على أوضاع العمل	لا	نعم

الرمز	خامسا : التوافق النفسى والاجتماعى	
٥٧ -	أشعر بالضيق الشديد من إهانة الغير	لا نعم
٥٨ -	أشعر بالضيق الشديد للتواجد مع من هم أفضل منى	لا نعم
٥٩ -	أشعر بأننى أقل من الآخرين	لا نعم
٦٠ -	أشعر بعدم الثقة فى النفس	لا نعم
٦١ -	أفكر أحيانا فى أشياء أخجل من الحديث عنها	لا نعم
٦٢ -	أشعر بالاشمئزاز من الحديث فى الجنس	لا نعم
٦٣ -	أشعر بالارتياح من أحلام اليقظة والخيال	لا نعم
٦٤ -	أشعر بعدم الأهمية أو الفائدة	لا نعم
٦٥ -	أفضل الخلوقة إلى نفسى عن التواجد مع الآخرين	لا نعم
٦٦ -	أتوقع حدوث مشاكل حادة	لا نعم
٦٧ -	أشعر دائما بسوء الحظ	لا نعم
٦٨ -	أبكى عند مواجهة أى مشكلة	لا نعم
٦٩ -	يعاملنى أهلى كشخص غير مسئول	لا نعم
٧٠ -	أعارض تدخل الوالدين فى شئونى	لا نعم
٧١ -	أرغب أحيانا فى الابتعاد عن الأسرة	لا نعم

## المراجع

- ١ - أحمد الخشاب : «دراسات انثروبولوجية وانتروجرافية»، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٢ - السيد ياسين : «الشباب والتغير الاجتماعى» - المركز القومى للبحوث الاجتماعية - القاهرة ١٩٨٤ م .
- ٣ - حامد زهران : «علم نفس النمو»، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٤ - دوجلاس توم : «توجيه المراهق» «مترجم» دار النهضة العربية .
- ٥ - سالم الطحيح : «الشباب والاسرة» - الديوان الاميرى - الكويت ١٩٨٥ م .
- ٦ - سامية الخشاب : «النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ م .
- ٧ - عادل الدمرداش : «الادمان مظاهره وعلاجه» ، عالم المعرفة - الكويت - ١٩٨٢ م .
- ٨ - عبد الباسط محمد حسن : «أصول البحث الاجتماعى» - مطبعة لجنة البيان العربى - القاهرة - ١٩٦٦ م .
- ٩ - عبدالله غلوم حسين : «العوامل المسببة لظاهرة جناح الأحداث فى الدول العربية الخيلية» - مكتب المتابعة ١٩٨٣ م .
- ١٠ - عبد المنعم وحلمى المليجى : «النمو النفسى» - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧١ م .
- ١١ - عزت حجازى : «الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها» - عالم المعرفة - الكويت - ١٩٧٨ م .
- ١٢ - علياء شكرى : «الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الاسرة» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢ م .
- ١٣ - غريب سيد أحمد ، عبد الباسط عبد المعطى : «البحث الاجتماعى» ( الجزء الثانى ) الاسكندرية ١٩٧٥ م .
- ١٤ - قيس النورى : «الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا» - عالم الفكر - الكويت ١٩٧٩ م .
- ١٥ - محمد جواد رضا : «ظاهرة العنف فى المجتمعات المعاصرة» - عالم الفكر - الكويت ١٩٧٤ م .
- ١٦ - محمد عبد السلام أحمد : «القياس النفسى والتربوى» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٧٤ م .
- ١٧ - محمد عماد الدين اسماعيل : «مشكلات الشباب الاجتماعية فى الدول العربية الخليجية والاوزاع المتغيرة» - مكتب المتابعة ١٩٨٣ م .
- ١٨ - محمود عبد القادر محمد : «التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته» - رابطة الاجتماعيين - الكويت ١٩٧٥ م .
- ١٩ - محمد مظلوم حمدى : «طرق الاحصاء» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦١ م .

- ٢٠- مصطفى سوييف : «تعاطى الحشيش» التقرير الثانى - المركز القومى للبحوث الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٢١- وزارة التخطيط : «التطلعات المهنية لطلبة المدارس الثانوية» - الكويت ١٩٨٠ م .
- ٢٢- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت : «تقرير ادارة رعاية الاحداث» ١٩٨٢ م .
- ٢٣- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت : «وقت الفراغ فى المجتمع الكويتى» ١٩٧٨ م .
- ٢٤- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت : «تلبية مراكز الشباب لاحتياجاتهم» ١٩٨٢ م .
-

الخدم والمربيات الأجنبيات  
وأثرهن على الأسرة البحرينية

اعداد  
حنان شاهين الخلفان

(البحث الفائز بالجائزة الثانية «مناصفة»)





## المحتويات

المقدمة :

الفصل الاول : موضوع البحث وأهميته

أولا : موضوع البحث

ثانيا : فرضيات البحث

ثالثا : أسلوب البحث

وصف العينة

رابعا : معوقات البحث

الفصل الثاني : التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاسرية

أولا : تعريف التنشئة الاجتماعية

ثانيا : دور البيئة الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية

ثالثا : دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية .

رابعا : البيت ونمو الطفل

خامسا : العلاقات الاسرية وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية .

سادسا : آثار التربية على سلوك البالغين.

الفصل الثالث : وصف لحجم ظاهرة خدم المنازل في البحرين وأسبابها .

أولا : المقدمة .

١ - تطور حجم السكان في البحرين

٢ - تطور التركيب السكاني للوافدين في البحرين

٣ - العمالة الاجنبية ودورها في الاقتصاد البحريني

٤ - تغييرات تركيبة القوى العاملة في البحرين

ثانيا : آثار المربيات وخدم المنازل

١ - أثر المربيات على الأسر والأطفال.

٢ - اثر المربيات على لغة الطفل وقيمه.

٣ - أثر المربيات وخدم المنازل على المجتمع البحريني.

## الفصل الرابع : تحليل البيانات

أولا : تأثير المربية على الأسرة والمجتمع .

ثانيا : أسباب استخدام الخدم .

ثالثا : درجة المشاكل التي يثيرها الخدم في البلاد .

رابعا : البدائل الشخصية والمؤسسية .

## الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات

- الاستنتاجات .

- التوصيات

قائمة الجداول

المراجع

## المقدمة\*

لدولة البحرين تاريخ حضارى أصيل منذ القدم برهنت عليه الكثير من الدراسات والأبحاث الأثرية التى اكتشفت ولا تزال تكتشف يوما بعد يوم . ومنذ ذلك الوقت كان هناك بعض المهن والحرف العريقة والبسيطة على حد سواء كصناعة السفن - الفخار - النسيج وغيرها .. الا أن الغالبية من أهل البلاد كانوا يعملون بصيد اللؤلؤ حتى الثلاثينات من هذا القرن .

ولكن مع اكتشاف النفط سنة ١٩٣٢ تغيرت البنية الاقتصادية للبلاد التى أدت بدورها الى التغير فى البنية الاجتماعية أيضا فقد أدى اكتشاف البترول فى البلاد الى فتح أبواب رزق جديدة انبثق عنها عهد جديد لمتطلبات تطور ملموس لمفهوم المهنة .. وهذا أدى بدوره الى الحاجة الى خطط تنموية، الهدف منها تحسين وتوسيع المرتكزات الاقتصادية والاجتماعية، ولكن نظرا لندرة الأيدي العاملة الوطنية والحاجة الى خبرات أجنبية سواء كانت فى النواحي الفنية أو الادارية كل هذا شجع الدولة على فتح أبوابها أمام الأيدي العاملة العربية والأجنبية على حد سواء لتغطية احتياجات البلاد فى تنفيذ مشاريعها التنموية .

ولا بد من التنويه بأن خدمات العمالة الأجنبية فى بادئ الأمر كانت مقتصرة على بعض القطاعات كالتشبيد والبناء والقطاعات المتعلقة بالمعاملات المصرفية والبنوك والتأمين .. وغيرها من القطاعات الأخرى ثم تطورت هذه الخدمات لتدخل الى داخل البيوت عن طريق خدم المنازل الذين يقومون بمساعدة ربة البيت سواء كانت من العاملات أو غير العاملات فى تأدية الكثير من الأعباء المنزلية أو كمرقيات يقمن بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ...

ومن المتعارف عليه بأن أي ظاهرة كانت لا بد أن تحمل معها الى المجتمع الذى تتواجد فيه بعض المظاهر الجديدة على المجتمع، سواء كانت هذه المظاهر ذات فائدة له أو انها تحمل معها مساوئها . وقد كان لهذه الظاهرة العديد من السلبيات والايجابيات التى حملتها معها الى المجتمع البحريني .

ونحاول فى بحثنا المتواضع هذا التعرض لظاهرة خدم المنازل كظاهرة جديدة ومحاولة دراستها من كل جوانبها .

انه ونتيجة لندرة الدراسات الخاصة بهذا المجال ولاهمية الموضوع من الناحية الاجتماعية فقد تم اللجوء الى البحث الميدانى للتعرف على رأى العام البحريني حول هذه الظاهرة ..

وقد تضمنت العينة ٣١ أسرة بحرينية ذات مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة لمعرفة مواقفها من ظاهرة خدم المنازل والمربيات الاجنبيات فى المجتمع البحريني ..

---

\* قدم هذا البحث كجزء من المتطلبات الاساسية للحصول على دبلوم الدراسات العليا فى التخطيط والتنمية لعام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م فى المعهد العربى للتخطيط بالكويت .

ولا يمكننا بأى حال من الاحوال اعتبار هذه الدراسة دراسة متكاملة من جميع النواحي وذلك للكثير من المعوقات التي تعترضنا اثناء الدراسة، كان قصر الوقت أحدها . وقد تم ذكر هذه المعوقات في موضع آخر من هذا البحث .. الا اننا نأمل أن يكون هذا البحث أساسا أوليا لدراسات قادمة أكثر دقة وعمقا حول هذا الموضوع ..

وينقسم البحث الى خمسة فصول :

يتعرض الفصل الاول لموضوع البحث قيد الدراسة والهدف منه ومدى أهميته لمنطقة الخليج كظاهرة جديدة للدراسة ذات موضوع جديد لم يدرس بصورة تفصيلية سابقا ، ذاكرا جميع الخطوات التي تم اتباعها للوصول الى النتائج النهائية والفرضيات التي وضعت لاثبات صحتها أو ادماجها عن طريق التحليل . بالاضافة الى المعوقات التي تم التعرض لها اثناء الدراسة .

اما الفصل الثانى فيتطرق الى عملية التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاسرية وقد تم التركيز في هذا الفصل على المرحلة العمرية من صفر الى ٦ سنوات لانها أكثر تعلقا بموضوع البحث الذى نحن بصددده حاليا اذ أن هذه الفترة تعتبر أصعب الفترات التى يمر بها الطفل فى حياته فهى الأساس فى تحديد شخصيته وهى القاعدة التى تبنى عليها المقومات العامة المميزة للأطوار الخاص بالفرد .

وتلعب الأسرة هنا الدور الأكبر فى عملية التنشئة الاولى فى حياة الطفل اذ انها عامل هام فى تربيته وتلقينه قيم المجتمع واكسابه أنماطا جديدة لرد الفعل ترضي المجتمع . وتعتبر الام الناقله الاولى لثقافة المجتمع للطفل حيث أن البيئة المنزلية المتمثلة بالوالدين والاخوة تعتبر الخلية الاولى التى يتلقى فيها الطفل مقومات حضارته الانسانية كما ان لها دورا كبيرا فى تكوين الطفل النفسى والاجتماعى ..

كما يتعرض الطفل الى العلاقات الاسرية فتكامل الأسرة من حيث توحد المواقف والاتجاهات والتضامن فى الوظائف والعمل نحو غايات وأهداف واحدة من أهم العوامل التى تؤثر فى نظرة الفرد للكثير من الأمور وقد تم التعرض لجميع أنواع العلاقات الاسرية والتى تؤثر فى سلوك الطفل فى مراحل الطفولة والطفولة المبكرة وهى :

- ١ - العلاقة بين الوالدين .
- ٢ - العلاقة بين الوالدين والطفل .
- ٣ - العلاقة بين الاخوة .

كما تم التعرض الى أهمية كل من هذه العلاقات على حده على الطفل سواء من حيث تكوينه اتجاهات نحو نفسه أو نحو الآخرين . اذ أن خبرات الطفولة والتربية التى يتلقاها الطفل فى حياته الاولى تؤثر تأثيرا واضحا وصريحا على سلوكه فى حياته المقبلة .

أما الفصل الثالث فانه يتعرض لوصف حجم ظاهرة خدم المنازل فى البحرين وأسبابها . وقد تم فيه تحديد التطور التركيبى للسكان الوافدين فى البحرين ودور هذه العمالة الأجنبية فى الاقتصاد

البحريني .. وتم التعرض أيضا الى دور المشاركة النسائية في قوة العمل كأحد العوامل التي أدت بدورها الى تضخم دور المربيات وخدم المنازل وزيادة أعدادهم في المنازل . وما لهذه المربيات من آثار على الأسرة والأطفال والمجتمع بصفة عامة ..

ويوضح الجزء الأخير من هذا الفصل الكثير من المشاكل التي نتجت مع قدومهم الى البلاد سواء كان ذلك في النواحي الفكرية - المجتمع - الدين - اللغة أو في النواحي الاجتماعية - المشاكل الأخلاقية بالإضافة الى النواحي الصحية أيضا والتي تدل على ذلك الكثير من الاحصائيات الحديثة التي تم ذكرها بالتفصيل في الفصل المذكور .

أما الفصل الرابع فقد تعرض لتحليل البيانات والاستنتاجات التي أسفر عنها البحث الميداني حول استطلاع الرأي العام حول موضوع خدم المنازل والمربيات الأجنيات .

ويشرح الفصل الخامس الاستنتاجات والتوصيات التي بنيت على النتائج التي تمخضت عنها الفصول السابقة ..

واننى لأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور باسم سرحان على ما بذله من جهد ومساعدة في سبيل انجازى هذا البحث بالصورة التي هو عليها .

كما لا يفوتنى أن أشكر أعضاء الهيئة العلمية وموظفى المكتبة بالمعهد العربى للتخطيط على ما قدموه لي من مساعدة وتسهيلات .

## الفصل الأول

### موضوع البحث وأهميته

أولا : موضوع البحث

يهدف البحث الى التعرف على ظاهرة انتشار الخدم في المجتمع البحريني ودخول المربية الأجنبية للأسرة وما يتركه ذلك من آثار على الطفل وعلى العلاقات الأسرية ..

فالطفل هو مسئولية الوالدين بصفة عامة ومسئولية الأم أولا وأخيرا ويجب أن لا توكل هذه المسئولية لأى شخص كان خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل إذ يؤكد علماء النفس بأن السن ما بين ٣ الى ٥ سنوات شديدة الخطورة وواضحة الضرر اذا تركت الأم طفلها لرعاية أخرى فما بالك بمربية أجنبية غريبة عنا في الدين واللغة والتعليم .

وهذا البحث يعتبر تقريبا الأول من نوعه في المجتمع البحريني وسنحاول فيه التعرض للظاهرة رغم بداياتها للأحاساس بمدى خطورتها على مجتمعنا وعلى الأسر البحرينية المعروفة بترابطها وبمدى قرب العلاقات بين أفرادها وخاصة بين الأبوين والأبناء .. وفي رأينا أن هذا الموضوع في غاية الأهمية فالكثير من علماء النفس والاجتماع يؤكدون على أهمية العلاقة بين الطفل والأم .

« فقد درس عدد من الباحثين بالتفصيل تأثير الافتقار الى رعاية الأم على أطفال المؤسسات والنتائج التي توصلوا اليها كانت على درجة كبيرة من التعقيد وجميعها تبين أنه منذ سن أسابيع قليلة تبدو الآثار السيئة للانفصال عن الأم على كثير من الأطفال<sup>(١)</sup> »

ويجب التنويه على أنه كلما كانت علاقة الأطفال في سن من ثلاث الى خمس سنوات حسنة ومباشرة مع أمهاتهم دون أن يكون هناك بينهم أى وسيط ازداد شعور الطفل بالسعادة والأمن وقل احتمال أن تكون له شخصية تتصف بالقلق وعدم الاتزان النفسي والانفعالي .

أما الطفل الذى لا يحس بالأمن والذى يشك في شعور والدته الطيب تجاهه قد يسىء تفسير الأحداث من حوله ..

فالسنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هى مسئولية الأم وحدها وليست مسئولية أى شخص آخر ويجب على الأم أن تتحملها راضية أو مجبرة . فالآباء والأمهات أناس ذوو أهمية عظمى في نظر الأبناء وكذلك الأبناء في نظر الآباء . فالطفل هو أول عنصر في بناء المجتمع لأنه رجل الغد وأب المستقبل لذا يجب الحفاظ عليه وعدم تعريضه لأى مشاكل قد تكون هذه المربية سببا مباشرا لها .

وان رعاية الأمومة في بداية الطفولة والطفولة المبكرة شئ أساسى للصحة العقلية<sup>(٢)</sup> . ولذا فإنه يجب ان نحافظ على هذه الطفولة وعلى الأم أن تعتبرها أمانة ومسئولية كبيرة .

(١) تأليف/جوت بولبي اختصره وأعدده مارجرى فراى ترجمة د/ السيد محمد خيرى - سمير نعيم - فرج أحمد فرج - علم النفس التربوى - رعاية الطفل وتطور الحب ص ١٦ دار المعارف بمصر .

(٢) المرجع السابق - ص ٦٧ .

فانفصال الطفل لمدة طويلة عن أمه حتى ولو عهد به لمربية متواجدة في داخل المنزل أثناء الخمس سنوات الأولى من عمره يعتبر من أول الأسباب في تكوين شخصيته سواء كانت شخصيته سوية أو غير سوية وفي احساسه ببعده والدته عنه وقرب المربية منه ..

ومن أسباب دراستنا لهذا الموضوع هو اثبات أن وجود وسيط مشارك للأب في بعض أدوارها سوف يقلل من تفاعل الأم مع أطفالها وسوف يؤدي هذا إلى إضعاف الأسرة البحرينية بدوره ..

وهذا ما نحاول توضيح مدى خطورته ، فتعود الأطفال الاعتماد على المربية خاصة في الأمور التي من المفروض تدريبهم عليها لاعدادهم كمواطنين نتيجة طول فترة احتكاكهم معها يؤدي إلى توجه الأطفال إلى تقليدها في اللغة والقيم والأنماط السلوكية وهي أمور أخطر ما فيها التأثير السلبي في النظرة للأسرة كمؤسسة اجتماعية وهذه تعتبر مقدمة لضعف الارتباط بالأسرة سوف يؤدي بدوره إلى ضعف الارتباط بالمجتمع والانتماء الاجتماعي له ويعمق من جذور الصراع القيمي لا على مستوى الأسرة فحسب بل وعلى مستوى المجتمع ككل . بالإضافة إلى الكثير من الآثار السلبية لخدم المنازل والمربيات الأجنبية على المجتمع البحريني والتي سوف نتعرض لها في الفصول القادمة من البحث ..

لذا فإننا وعلى الرغم من بداية ظهور هذه المشكلة الاجتماعية في مجتمعنا البحريني فإننا نشعر بمدى خطورتها ووجوب التصدي لها قبل أن تزداد ويصعب إيجاد الحل المناسب لها ..

#### ثانيا : فرضيات البحث

- ١ - تأثير المربية الأجنبية على لغة الطفل العربية .
- ٢ - وجود الطفل مع المربية لمدة طويلة يضعف علاقته بأمه .
- ٣ - كثرة اعتماد الأطفال على الخدم والمربيات قد يضعف علاقتهم بالأهل .
- ٤ - ان وجود الخدم في المجتمع البحريني قد ساعد على :
  - ( أ ) إضعاف قدرة الجيل الجديد لتحمل مسؤوليته .
  - ( ب ) خلق روح الاتكالية عندهم .
  - ( ج ) الترفع عن أداء الأعمال المنزلية لدى الإناث .
  - ( د ) احتقار العمل اليدوي .
- ٥ - رخص أجور الخدم والمربيات سبب مباشر لجلبهم .
- ٦ - ارتباط عمل المرأة باستجلاب الخدم للبلاد .

#### ثالثا : أسلوب البحث

لقد بدأ مؤخرا الاهتمام بدراسة موضوع انتشار خدم المنازل والمربيات والخدم الشخصيين لدى الأسر البحرينية . غير أن دور الخدم وتأثيرهم الاجتماعي والنفسي والاقتصادي لم يدرس كمشكلة اجتماعية حتى الآن . ولذا فقد وجدنا من المفيد القيام بدراسة استطلاعية أو استكشافية حول هذه المسألة تسهم في التمهيد لدراسات وصفية تحليلية أكثر دقة في القياس وفي التعرف على



الظاهرة . ولقد اتبعنا أسلوباً استكشافياً يهدف الى تلمس الجوانب المختلفة للآثار المحتملة للخدم على الأسرة وعلى العلاقات الأسرية في البحرين .

ونأمل أن يكون الانجاز الرئيسى لدراستنا الاستكشافية هذه تسليط الضوء على الجوانب الهامة لهذه المسألة وابرار الجوانب التى تحتاج الى تركيز في الدراسات الوصفية والتحليلية اللاحقة .

#### وصف العينة :

نوع العينة هنا عينة عشوائية تم اختيارها من المجتمع البحريني وهى مكونة من ٣١ أسرة بحرينية وقد تم تجميع الاجابات لها عن طريق توجيه أسئلة محددة حول المربية الأجنبية وخدم المنازل وأثرهم على الأسرة والمجتمع البحريني لكل من ربوات وأرباب البيوت . وقد اشتملت على مختلف المستويات الاجتماعية الدنيا/الوسطى/والعليا . وتراوح سن فئات العينة ما بين ٢٠ سنة و ٥٩ سنة . كما هو موضح في الجدول التالى .

النسبة %	العدد	فئة السن
٢٨,٧	١٢	٢٩ - ٢٠
٢٩	٩	٢٩ - ٣٠
١٣	٤	٤٩ - ٤٠
١٩,٣	٦	٥٩ - ٥٠
٪١٠٠	٣١	المجموع

أما مستويات التعليم لديها فكانت كالتالى :

النسبة %	العدد	مستوى التعليم
٩,٧	٣	أمى
١٦	٥	يقرأ ويكتب
٦,٥	٢	ابتدائى
٢٢,٦	٧	ثانوى
٣٥,٥	١١	جامعى
٩,٧	٣	دراسات عليا
٪١٠٠	٣١	المجموع

وتراوح عدد الاولاد لهذه الأسر ما بين طفل واحد الى ١٢ طفلا للأسرة الواحدة .

عدد الأولاد	العدد	النسبة %
١	٦	١٩,٣
٢	٨	٢٥,٨
٣	٣	٩,٧
٤	٢	٦,٥
٥	١	٣,٢
٦	٣	٩,٧
٧ فأكثر	٨	٢٥,٨
المجموع	٣١	%١٠٠

أما عدد أفراد الأسرة فقد تراوح ما بين ٣ أفراد الى ١٤ فرداً.

التوزيع	العدد	النسبة %
٣ - ٤	١١	٣٥,٤
٥ - ٦	٧	٢٢,٦
٧ - ٨	٤	١٢,٩
٩ - ١٠	٤	١٢,٩
١١ - ١٢	٣	٩,٧
١٢ فأكثر	٢	٦,٥
المجموع	٣١	%١٠٠

وبالنسبة للوضع المهني لهذه الاسر فقد كان كالتالى :

- ١٠ ربات بيوت - ١١ موظفة - ١٠ رجال

وبالنسبة للموظفات كان هناك ٥ مدرسات أما الباقيات فقد كن يشغلن وظائف ادارية/مكتبية

وفنية/وعلمية ..

أما الرجال فقد شغلوا مناصب ادارية ، فنية ، علمية ، مكتبية بالاضافة الى أن البعض منهم

كان يعمل في مجال القطاع الخاص .

ملاحظة :

هذه العينة غير ممثلة احصائيا للمجتمع البحريني نتيجة لصغر حجمها وتركيبها ويمكن اعتبارها بالتالى عينة استطلاعية عن

الرأى العام البحريني حول خدم المنازل والمربيات الاجنبيات بالنسبة للأسرة فى الدولة ..

ويمكن اعتبارها متحيزة لابرار آراء المتعلمين أكثر من حجمهم الطبيعي فى المجتمع على حساب غير المتعلمين وللعاملات على غير

العاملات .

ولم يتمكن من تلاق هذا النقص نظرا لضيق الوقت المتاح لجمع البيانات ..

ومن الواجب التنويه أيضا أن العينة هنا غير مختارة بأسلوب علمي وانما هى عينة من أشخاص يمثلون فئات مختلفة يتوقع أن

تتباين وضعيتها الاجتماعية - الاقتصادية .. ثم آراؤها ومواقفها من ظاهرة خدم المنازل والمربيات الاجنبيات فى البحرين ..

#### رابعاً : معوقات البحث :

- ١ - بالنظر إلى قلة الأبحاث والدراسات المعمولة في هذا المجال فقد تعذر على الباحثة إيجاد الكثير من المراجع لاغناء البحث .
- ٢ - الفترة كانت قصيرة لاجراء بحث ميدانى عن مثل هذا الموضوع الجديد الذي يجب أن تتوافر فيه كل الشروط الواجب توافرها في أى بحث من البحوث الميدانية .
- ٣ - امتناع البعض عن الاجابة عن بعض الاسئلة نتيجة لحساسية الموضوع لدى بعض الأسر ، والتي اعتبروا الاجابة عليها تمس حياتهم الشخصية وخصوصياتهم .  
مثلا :  
( أ ) هل تعتقد / تعتقدين بشكل عام إن وجود الخدم في المنزل يسبب بعض التوتر في علاقة الزوجين .  
وكان لامتناع وتردد البعض عن الاجابة تأثير على النتائج النهائية للبحث .  
( ب ) سؤال الدخل امتنع الكثير من أفراد العينة عن الاجابة عليه والبعض منهم حاول التمويه فيه .  
وهذا أمر اعتيادى في الكثير من البحوث مما استدعى استبعاده رغم أهميته .  
ولكن هناك بعض الاسئلة الأخرى التي أعطت صورة غير مباشرة عن الوضع الاقتصادى لأفراد وإن لم تعط صورة دقيقة .

## الفصل الثاني

### التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية

#### أولا : تعريف التنشئة الاجتماعية

على الرغم من التعريفات الكثيرة للتنشئة الاجتماعية إلا أن الاختلافات بينها تعود إلى تباين الأطر النظرية وخاصة بين الاجتماعيين والنفسيين وإلى الاختلافات الأيديولوجية بينهم ولذا يتطلب تعريف التنشئة الاجتماعية وفق صياغة محددة تستمد من الواقع الاجتماعي وخصائص هذا البناء في فترات تاريخية محددة . فأساليبها تتغير بالقدر نفسه الذي يحدث في البناء الاجتماعي .

وهناك عدة تعريفات للتنشئة الاجتماعية إذ يمكن تعريفها مثلا :

« بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين تلك الجماعة »<sup>(٣)</sup>

« وبأنها عمليات بناء الشخصية الانسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وتنقل إليه من خلال هذه العمليات ثقافة المجتمع ولغاته ومعتقداته وتقاليده وقيمه وقوانينه ونظمه فيتحول بذلك الطفل من كائن عضوي إلى كائن إنساني أهم خصائصه هو طابعه الاجتماعي »<sup>(٤)</sup> .

« والتنشئة هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا فمراهقا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسابرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسره الاندماج في الحياة الاجتماعية»<sup>(٥)</sup> .

وبأنها « عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار<sup>(٦)</sup> فالتنشئة عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية . والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل فهي إذن عملية معقدة تستهدف مهام كثيرة ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه » .

(٣) فريدريك الكين / جيرالد هاندل - ترجمة د. محمد سمير حسنين قسم أصول التربية / كلية التربية . جامعة طنطا

- الطفل والمجتمع - عملية التنشئة الاجتماعية ص ٢ - الطبعة الأولى ١٩٧٦ مؤسسة سعيد للطباعة طنطا .

(٤) عبد النعم هاشم - عدلى سليمان - الجماعات بين التنشئة والتنمية ص ٢١ الطبعة الأولى ١٩٧٣ دار الهنا للطباعة .

(٥) د. حامد عبد السلام زهران « علم النفس الاجتماعي » ص ٢٠١ الطبعة الثالثة ١٩٧٤ الناشر عالم الكتب - القاهرة .

(٦) نفس المرجع ص ٢٠٢ .

## ثانيا : دور البيئة الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية :

وتلعب البيئة الاجتماعية دورا كبيرا في إشباع حاجات الطفل فهي تضع له مستويات متدرجة من السلوك تتوقع منه في مراحل نموه المختلفة وتشجعه على بلوغها كما تضع له أيضا الأحكام والقيم والمقاييس التي تعينه على إدراك موقفه بعدا أو قربا من الأوضاع السلمية المتوقعة منه ، ونتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية للفرد تنمو شخصيته الانسانية وهي مجموعة الصفات والخصائص الاجتماعية والبدنية والعقلية التي تقدر لكل فرد أن ينميها بتفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وعلى رأسها الأسرة .

« فالأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي العامل الأول في صنع سلوك الطفل بصفة اجتماعية والأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ولها دور في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه<sup>(٧)</sup> » .

ومن خلال التجارب والظروف التي يمر بها الطفل في هذه البيئة يتكون طابعه الفردي المميز . فوظيفة التنشئة الاجتماعية هي نقل الثقافة والدافعية على المشاركة في انشاء العلاقات الاجتماعية الى الأعضاء الجدد في المجتمع .

فالتنشئة الاجتماعية إذن هي عملية التطبيع الاجتماعي للانسان وهي عمليات « بناء الشخصية الانسانية التي يتحول فيها الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه<sup>(٨)</sup> » .

إذ أنه من خلال السنوات الطويلة في الطفولة يدرّب الفرد لينمي قدراته ويكتسب ببطء مهاراته الانسانية واحدة بعد الأخرى وعن طريق هذا التدريب الدائب والمستمر يأخذ الانسان طابعه الاجتماعي المسمى بالشخصية فينميها على مراحل حتى يصل إلى أقصى ما يقدر له من نضج ، فسلوك الانسان تحكمه خبراته وتجاربه السابقة وما يتعلمه ويكتسبه من تعامله في المجتمع عن طريق المحاكاة والتقليد .

« إذ يتأثر الطفل في نموه الاجتماعي بالأفراد الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع القائم الذي يحيا في إطاره وبالثقافة التي تهيمن على أسرته ومدرسته وموطنه وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجاباته وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية المتطورة . وهكذا تعتمد حياة الطفل الاجتماعية في نموها على نمو وتطور علاقاته بالأطفال وبالراشدين وبالجماعة وبالثقافة والعلاقات الاجتماعية بهذا المعنى تصبح هي الدعامة الأولى للحياة النفسية الاجتماعية ويتحمل الطفل في تطوره بجماعات مختلفة تؤثر في نموه وتوجه سلوكه وتبدأ بالجماعة الوثقى التي تنشأ من

(٧) د. حامد عبد السلام زهران - المرجع السابق ص ٢١٠ .

(٨) عبد المنعم هاشم وعدلى سليمان - الجماعات بين التنشئة والتنمية ص ٢١ الطبعة الأولى ١٩٧٢ دار الهنا للطباعة .

علاقته بأمه ثم تتطور إلى الجماعة الأولية وتنشأ من علاقته بأفراد أسرته وجيرانه ثم تتطور إلى الجماعة الوسطى وتنشأ من علاقته بزملائه في الفصل المدرسي وبالجماعة وتنتهي أخيراً بالجماعة الثانوية وتنشأ من علاقته بالمدرسة<sup>(٩)</sup> .

« والاختلاط يساعد الطفل على النمو الاجتماعي السليم والتعاون أما حرمان الطفل من المؤثرات الخارجية والاجتماعية والاختلاط بالأطفال الآخرين فإنه يعوق نموه الاجتماعي فينشأ منطويا أنانيا لا يستطيع التعاون مع الآخرين ويستمر القلق وعدم الاطمئنان لعزلته عن إخوانه وفي ذلك ضرر كبير على صحته النفسية<sup>(١٠)</sup> .

#### ثالثا : دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

تعتبر البيئة المنزلية عاملا هاما في تربية الطفل وتلقيه قيم المجتمع والقيم العادية وإكسابه أنماطرد الفعل التي يرضى عنها المجتمع كما أن الأسرة تعتبر عاملا هاما في جنوح الأحداث إذا لم تستطع أن تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية خير قيام .

فالأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وهي التي تغرس في نفسه عادات وتقاليد وأمزجة تسبب تشابهه مع الآخرين أو اختلافه عنهم . فمن المعروف أن التنشئة الاجتماعية تبدأ عن طريق الصلات الشخصية فالطفل عند ولادته مجرد طينة على درجة كبيرة من المرونة مما يجعلها مادة خاما صالحة تماما للتشكيل والتطويع .

وهو هنا يحتاج إلى الرعاية ثم يبدأ في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك عن طريق شخص أو أكثر يرتبط برعايته ويعطيه منذ مولده عواطف كالكبرياء - الحب - المسئولية .

ويثير الطفل تلك العواطف في أولئك الذين يستقبلونه كعضو جديد في الجماعة وهنا يأتي دور الأم التي تكون أكثر الجميع أهمية باستجابتها إليه عن طريق العواطف التي يجدها لديها والاستجابتها له بطريقة معينة كتغذيته وتبديله بأسلوب ملء بالرقعة والحنو .

وتعتبر العلاقة القائمة بين الأم وطفلها بداية التنشئة الاجتماعية وهي العلاقة الأولى للطفل مع شخص آخر وهي أول مواجهة لما هو إنسانى بالنسبة له .

« فعندما تجيب الأم مطالب طفلها من حيث الأكل والحنان والحب يشعر الطفل بالأمن والطمأنينة وعن طريق الأم تتحقق حاجات أساسية للطفل مثل حاجته للغذاء ، النوم ، الراحة ، وحاجته للأفراد والانتماء ويعتبر كل من الأبوين قائما بعملية التنشئة الاجتماعية ومن المعروف أن

(٩) دراسة نظرية عن رعاية الطفولة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية - اعداد الادارة العامة للشئون الاجتماعية ص ٢٨ - الطبعة الأولى ١٩٧٩ .

(١٠) د. كلير فهم - كيف نحقق الصحة النفسية لابنائنا ص ١٠٥ مجلة الكويت العدد ١٧ .

علماء النفس والاجتماع يدرجونهما في المرتبة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل<sup>(١١)</sup> .

فالبيت هو الخلية الأولى التي يتلقى فيها الطفل مقومات الحضارة البشرية وعلى التربية المنزلية الأولى تحقيق الأغراض الآتية :

- ١ - تعويد الطفل عادات نافعة تتفق مع أساليب المجتمع واتجاهاته ومعايير الأخلاقية والتثقيفية ومظاهر سلوكه .
- ٢ - غرس مهارات وفنون نافعة تركز على استغلال قدرات الطفل واستعداداته .
- ٣ - الارتقاء بميول وعواطف الطفولة والاتجاه بها وجهة اجتماعية وانسانية .
- ٤ - تزويد الطفل بطائفة من المعارف الانسانية ومبادئ العلوم وتلقيه أصول اللغة والدين وترويضه على حرية الرأي والصراحة في القول وجعله بمنأى عن الخرافات والبدع .
- ٥ - العمل على توثيق الصلة بين الطفل والبيئة المحيطة به واستغلال هذه الظاهرة في ترويض الطفل على الملاحظة والمشاهدة وأثارة الرغبة في تفهم حقائق الأشياء والكشف عن طبائعها والاستفادة من التجارب المحيطة به<sup>(١٢)</sup> .

#### رابعاً : البيت ونمو الطفل :

« إن الأنماط الأساسية لسلوك الفرد واتجاهاته تتشكل في البيت منذ الطفولة المبكرة فالطفل هنا يقتدى بأفعال أفراد الأسرة وأقوالهم وتمثل سلوكهم لما يتلقاه منهم من إرشادات وتعليمات فيكتسب مميزات العائلة في التفكير والحديث والعمل وهو يتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر بنوع البيت الذى ولد فيه فالوضع الاقتصادي للعائلة والمركز الثقافي والاجتماعى لها يحدد كمية التجارب اللازمة لتطوره ونوعها كما أن الاتجاهات التى يبديها الوالدان نحو طفلها لها أهمية كبيرة في نموه وتطوره فالاعتدال في معاملته يساعد على إيجاد حالة من الرضا تشيع في نفسه وتوفر له جواً من الشعور بالأمن والطمأنينة كما تهيء له فرصاً مناسبة للاعتماد على نفسه واستقلاله عن الآخرين » .

كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر على الطفل منها :

- ١ - كيانه في العائلة .
- ٢ - ترتيبه بالنسبة إلى باقى إخوانه أو كونه الولد الوحيد .
- ٣ - نوع المعاملة التى يتلقاها من أبويه وثبات هذا النوع من المعاملة .
- ٤ - كون الوالدان أحدهما أو كلاهما على قيد الحياة ليظل البيت على وحدته وانسجامه أو فقده بفقد أحد الوالدين<sup>(١٣)</sup> .

(١١) دراسة نظرية عن رعاية الطفولة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية - اعداد الادارة العامة للشئون الاجتماعية ص ٢٢ - الطبعة الأولى ١٩٧٩ .

(١٢) د. مصطفى الخشاب - الاجتماع العائلي ، ص ١٧٧ طبعة مزودة ومنقحة ١٩٦٦ الدار القومية للطباعة والنشر/ القاهرة .

(١٣) محمد عبد الرحيم عدس - عدنان عارف مصلح - رياض الأطفال ، ص ٥٦ - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

## خامسا : العلاقات الأسرية وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية :

« ان تكامل الأسرة من حيث توحد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها ومن حيث التماسك والتضامن في الوظائف والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة ومن حيث التكتل والتحفظ لدرء أى خطر خارجي يهدد كيان الأسرة فالنظام في الأسرة من حيث احترام القانون العام وأداب السلوك وقواعد العرف والتقاليد ومستويات الذوق العام ومن حيث ارساء العلاقات المتبادلة بين عناصر الأسرة على قواعد من الاحترام والاخلاص والمحبة والاخاء<sup>(١٤)</sup> . فكلما كانت الأسرة على هذا النحو كلما قوى بنيانها وأصبحت عوامل التفكك بعيدة عنها إما اذا لم تكن كذلك فإنها حتما ستصاب بالمشاكل .

فكلما كانت الروابط الأسرية منحلة والمعايير الأخلاقية منخفضة بين الوالدين وكلما كان هناك تناقض في علاقات الأبوين بأطفالهما كلما كان في ذلك مدعاة لانحراف الأطفال لأن الطفل دائما ذو مشاعر لينة ورقة حس .

فالطفولة هي المرحلة الهامة بل أهم مرحلة يمر بها الفرد في حياته ففيها تقوى قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به .

لذا فإن هذا يبرز أهمية سنواته الخمس الأولى في تكوين شخصيته . ففيها تتحدد الصورة التي تترك الأثر فيه طيلة حياته وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق العناية القصوى .

ويمكن اجمال أهم الاعتبارات التي تزيد أو تساعد على زيادة الاضطرابات العاطفية في محيط الأسرة بما يلي :

- ١ - شعور الطفل بالحرمان وفشل الأسرة في إشباع رغباته وحوائجه .
- ٢ - شعور الطفل بعدم استقراره العائلي وبأنه غير مرغوب فيه .
- ٣ - شعور الطفل بالغيرة وبقلة شأنه بالنسبة لغيره من عناصر الأسرة .
- ٤ - شعور الطفل بالشقاء نظرا لتفكك الأسرة وزيادة عوامل التوتر بين مختلف عناصرها .
- ٥ - شعور الطفل بالذنب في كثير من التصرفات وخضوعه من حين لآخر لتأنيب الغير أو تأنيب الضمير فقد يضيّق بذلك ثم ينحرف<sup>(١٥)</sup> .

وتنقسم العلاقات الأسرية إلى :

### (١) العلاقة بين الوالدين :

وهذه لها تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل إذ أنه يتأثر بها تأثرا كبيرا نتيجة ملاحظاته وانطباعه عنها إذ أن :

(١٤) د. مصطفى الخشاب - الاجتماع العائلي ، ص ٢٢٧ طبعة مزيّدة ومنقحة ١٩٦٦ الدار القومية للطباعة والنشر/ القاهرة .

(١٥) المرجع السابق ص ١٨٩ .



- ١ - السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومرتزة .
- ٢ - العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسى وإلى توافقه الاجتماعى .
- ٣ - التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم .
- ٤ - الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى خلق جو متوتر يؤدي إلى أنماط سلوك مضطرب لدى الطفل كالغيرة وعدم الاتزان الانفعالى .

#### ( ب ) العلاقة بين الوالدين والطفل :

إن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على النمو إلى شخص محب للغير ومنتقب وواثق بالناس .

أما العلاقات والاتجاهات السيئة كالحماية الزائدة أو الإهمال الزائد والتسلط وتفضيل أحد الجنسين على الآخر أو طفل عن طفل حسب ترتيبه .. الخ تؤثر تأثيرا سلبيا على النمو النفسى وعلى الصحة النفسية للطفل<sup>(١٦)</sup> .

« فينبغى على الآباء فهم حاجات الطفل النفسية والعمل على إشباع هذه الحاجات فى الوقت المناسب لها كى يتم تحقيق السعادة له<sup>(١٧)</sup> » .

#### ( ج ) العلاقة بين الأخوة :

« العلاقة المنسجمة بين الاخوة الخالية من تفضيل طفل على آخر ، والخالية من التنافس تؤدي بالطفل إلى النمو النفسى السليم فعملية التنشئة الاجتماعية التى تؤدي إلى النمو النفسى السوى والصحة النفسية تتطلب أن يتسم الجو الأسرى بما يلى :

- ١ - إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الانتماء والأمن والحب .
- ٢ - تنمية القدرات عن طريق اللعب والخبرات البناءة والممارسة الموجهة .
- ٣ - تعليم التوافق الشخصى والاجتماعى .
- ٤ - تكوين الاتجاهات السليمة نحو الوالدين والاخوة الآخرين .
- ٥ - تكوين العادات السليمة الخاصة بالتغذية والكلام والنوم .. الخ .
- ٦ - تكوين الافكار والمعتقدات السليمة .
- ٧ - تعليم التفاعل الاجتماعى واحترام حقوق الآخرين والتعاون والايثار<sup>(١٨)</sup> .

(١٦) د. حامد عبد السلام زهران علم النفس الاجتماعى المرجع السابق ص ٢١٢ .

(١٧) د. كلير فهميم - كيف نحقق الصحة النفسية لأبنائنا ص ١٠٥ مجلة الكويت العدد ١٧ .

(١٨) د. حامد عبد السلام زهران علم النفس الاجتماعى ص ٢١٢ الطبعة الثالثة ١٩٧٤ الناشر عالم الكتب - القاهرة .

فالجو الانفعالي الذي يسود الأسرة يسمح بأن يبقى الاخوة والاحوات معا محترمين ومحبين بعضهم البعض .

وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الكثير من الأمراض العقلية كان من أسبابها التفرقة بين الاخوة وفي تقسيم الأطفال من قبل الآباء والمحيطين بهم وتفضيل بعضهم على بعض حسب العمر والجنس ومن ثم يؤدي هذا إلى تمزيق الأسر المكونة من أخوة وأخوات .

ويرى الكثير من علماء النفس مدى تأثير الأسرة في النمو النفسي للطفل وتأثيرها في تكوين شخصيته فهي تؤثر في نموه الانفعالي والاجتماعي . فالأسرة السعيدة تعتبر أساسا نفسيا صحيا للنمو وتؤدي في النهاية إلى سعادة الطفل أما الأسرة المضطربة فهي بيئة نفسية سيئة نحو الطفل تكون كالأساس للانحرافات السلوكية والجنوح . فالخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي والاجتماعي .

« وقد أجمع علماء النفس وعلماء التربية على أن الست السنوات الأولى في حياة الطفل أي مرحلة ما قبل المدرسة هي أهم مرحلة في حياة الناشئ ، وأن فيها تتكون نواة شخصيته مكتسبة أنماطا اجتماعية ومجتمعية كثيرة تتحدد على أثرها نوعية الطفل الاجتماعية والنفسية ومكوناتها ومن ثم كان من الضروري أن ينشأ الطفل أثناءها تنشئة سليمة حتى يشب سويا خاليا من الاضطرابات الاجتماعية والنفسية والصحية بعيدا عن أسباب ودوافع الانحراف والشذوذ بأنواعه المختلفة وعلى عاتق الأسرة تقع مسئولية تنشئة الطفل في تلك السنوات<sup>(١٩)</sup> . »

« وقد أثبتت البحوث أن معظم الأطفال أصحاب المشاكل يأتون من منازل مفككة أكثر مما يأتون من منازل فيها علاقات أسرية سليمة ومن دواعي تفكك الروابط الأسرية مشاجرات الوالدين واختلافهما وربما كان هذا راجعا الى سوء الحالة الاقتصادية أو إلى الاختلاف على طرق التربية للأبناء<sup>(٢٠)</sup> . »

سادسا : آثار التربية على سلوك البالغين :

« ولا تنتهي عملية التنشئة بانتهاء الطفولة أو حتى المراهقة وما يمر بها الفرد من مميزات ومشكلات خاصة إذ أنها تعتبر فترة مميزة في حياة الفرد إذ يمر المراهق بعملية أكثر إستقلالا عن أبويه ويكون أكثر إيجابية مع رفاقه في أيام الصغر وتختلف قيمه واهتماماته عن أيام الصغر لكن هذا لا يعنى أن عملية التنشئة الاجتماعية عند المراهقين يسيطر عليها الرفاق بل أنها كثيرا ما تتحدد عن قيم مشتقة من الكبار ويرى كل من «مارى جاهوداً ونيل واين» أن الحقيقة الأساسية عن التنشئة في المراهقة هي استمراريتها والاعداد للرشد . ويمر الطفل في هذه الفترة بتغيرات جسمانية غير منتظمة ثم يبدأ تدريجيا في أخذ الصورة الكاملة لجسم الانسان الناضج ولكن عملية

(١٩) دراسة نظرية عن رعاية الطفولة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية - اعداد الادارة العامة للشئون الاجتماعية ص ١٩ - الطبعة الأولى ١٩٧٩ الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان .

(٢٠) د. كلير فهم - كيف نحقق الصحة النفسية لابنائنا ص ١٠٢ مجلة الكويت العدد ١٧ .

النمو نفسها تكون غير منتظمة بالنسبة لأعضاء الجسم كلها والتوافق العضلي يكون مضطربا وغير موثوق به مما يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج قد يصعب على المراهق عملها أو مواجهتها .

ومن الناحية العقلية تتميز هذه الفترة بالحاجة الى حرية عقلية والحصول على المعلومات الدقيقة من المصادر الموثوق فيها والتشكك في معظم المعتقدات .

أما من الناحية النفسية فتتميز هذه المرحلة باضطراب في النمو النفسي نتيجة للخصائص الجنسية التي تتميز بها هذه المرحلة فالتوازن بين كل من الإرادة والدوافع للمراهق يكون في حالة اختلال فهو يحتاج إلى إعادة التكيف وتحقيق التوازن . توازن جديد بين دوافعه النفسية وبين ما يحب أن يفعله لاشباع هذه الدوافع .

أما من ناحية النمو الاجتماعي فالمراهق يجتاز مرحلة صراع نفسي لا يدرك أسبابه ادراكا كافيا وعلى هذا فان كان حسن الحظ نال الرعاية التي يحتاجها من أسرته ووالديه إذا كانت الأسرة والوالدان مدركين لاحتياجاته ومتفهمين لمشاكله والمراهق يحتاج إلى علاقات قوية بالكبار والجماعات التي ينتمى إليها مع أقرانه فعن طريق هذه العلاقات يمكنه أن يعالج مشاكله الناتجة عن رغبته ذات الوجهين في الاستقلالية من جهة وفي الاتكالية من جهة أخرى والمجتمع ممثل في الأسرة وغيرها من الجماعات يتوقع في أحيان كثيرة أن يكون المراهق ناضجا في تصرفاته وسلوكه .

فالمراهق يقبل على النشاط الجماعي ليهرب من مسؤولياته ثم يدبر عنه ليقبل على النشاط الفردي الذي يعينه على تحمل المسؤولية .

لذا فان عملية التنشئة الاجتماعية ومسئولية الأسرة والجماعات الأخرى الداخلة في عملية التطبيع الاجتماعي يكون دورها أكثر تعقيدا وصعوبة في هذه الفترة الحرجة من العمر الانساني .

فالسلك الاجتماعي للمراهق يتأثر كثيرا باتجاهات الأسرة وتؤثر الخبرات الاجتماعية الأولى في حياة المراهق في نموه الاجتماعي حيث اتضح أنه كلما كانت البيئة الاجتماعية ملائمة كلما ساعد هذا على تكوين علاقات اجتماعية سوية سواء كانت في هذه المرحلة أو في المراحل اللاحقة لها فكلما كان هناك نوع من الأسلوب والسلوك الاجتماعي السوي لأفراد الأسرة خاصة بين الوالدين والمراهق كاعتبار صديقا ومعاملته كرجل كلما أدى هذا إلى نمو الشخصية السليمة التي تستطيع التعبير عن نفسها بشكل أكثر وضوحا وتكون أكثر انتاجا والعكس يحصل إذا كان الجو الأسرى ومعاملة أفرادها بعيدة كل البعد عن المعاملة السليمة اذ ينشأ المراهق ضعيفا ذليلا أو يكون متسلطا أنانيا<sup>(٢١)</sup> .

« ويتأثر مفهوم الذات بالخصائص والمميزات الأسرية فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته وفي نفس الوقت يمكن أن يتسبب

(٢١) د. عبد المنعم هاشم - د. عدلى سليمان - الجماعات والتنشئة الاجتماعية .

الوالدان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غيبى أو مشاكس أو غير موثوق به وذلك إذا اتبعا أساليب خاطئة في تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة<sup>(٢٢)</sup> .

لذا فمن واجب كل من المربين والوالدين وجميع من له علاقة بالتربية أن تكون عندهم دراية كاملة بالدور الخطير الذى يقومون به في تحديد مفهوم الذات لدى كل من الأطفال والمراهقين ويجب عليهم أن ينموا تقبل الفرد لذاته وثقته بها وأن ينموا مفهوم ملائم مرن موجب للذات لدى الأطفال والمراهقين عن طريق توفير الخبرات الملائمة وتهيئة المناخ النفسى المناسب وهذا يؤثر ليس في عملية التعليم فقط بل وعلى الحياة عامة .

فمفهوم الذات يتأثر إلى حد كبير بالعوامل الاجتماعية مثل اتجاهات الفرد نحو الآخرين واتجاهات الآخرين نحو الفرد وتكون السنوات الأولى من عمر الفرد هى الأساس الذى تركز عليه شخصيته بعد ذلك فالسنوات القليلة الأولى من الحياة ترسى الأساس الأول في علاقة الوالدين بالطفل وليست مشاكل المراهقة أكثر من أصداء للصراعات التى بدأت في سنوات مبكرة من عمر الطفل فالمشاكل المعقدة الحل لسن المراهقة قد تكون في غاية البساطة والسرعة في حلنا لها في سن الثالثة من عمر الطفل مثلا .

ولا تنتهى عملية التنشئة الاجتماعية بفترة الطفولة فقط أو بفترة المراهقة بل ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية تستمر طوال الحياة إلى مرحلة الشيخوخة من عمر الانسان . فهى إذن نشاط يدوم طوال العمر والمجتمع في تغير ومواقف الحياة أيضا في تغير مستمر ينبغى أن ينشأ الشخص لها تنشئة اجتماعية سابقة .

وقد ركزنا في هذا الفصل للتنشئة الاجتماعية على المرحلة العمرية من صفر الى ٦ سنوات لأنها أكثر تعلقا بموضوع البحث الذى نحن بصدده حاليا .

---

(٢٢) د . حامد عبدالسلام زهران «علم النفس الاجتماعي» ص ٢٤٧ الطبعة الثالثة ١٩٧٤ الناشر عالم الكتب - القاهرة.

## الفصل الثالث

### وصف لحجم ظاهرة خدم المنازل في البحرين وأسبابها

أولاً : المقدمة :

قبل الخوض في موضوع بحثنا هذا يجدر بنا أن نبدأ بتعريف بسيط عن دولة البحرين ، موقعها ، مميزاتها ، سكانها ، لتكون هناك فكرة واضحة لهذا القطر الصغير ولنكون أكثر دراية عنه .

أن دولة البحرين شأنها في ذلك شأن دول الخليج الأخرى تمر بمرحلة سريعة من التغيير الاقتصادي والاجتماعي والسكاني وان ملامح كثيرة تجعل مجتمع البحرين مختلفا عن المجتمعات المجاورة له بدول الخليج الأخرى وكان لذلك أثره في اختلاف نمط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة البحرين حيث أن تنمية البحرين ابتدأت مبكرة باكتشاف آبار البترول في الثلاثينيات ولذلك فان تنمية الموارد البشرية كان لها فضل السبق على قريناتها في البلاد العربية المجاورة التي لم يدخل عليها أى تغيير الا في النصف الثاني من الأربعينيات .

تتكون دولة البحرين من مجموعة جزر يزيد عددها عن ٢٠ جزيرة وتبلغ مساحتها حوالى ٦٧٨ كيلو متر مربع . وتعتبر جزيرة البحرين أكبر هذه الجزر اذ تبلغ مساحتها ٥٧٠ كيلو متر مربع وتقع بها مدينة المنامة عاصمة البلاد وميناء سلمان وهو الميناء الرئيسى وكذلك حقول البترول في المنطقة الصناعية بعوالى والجزيرتان الرئيسيتان الأخرى هما جزيرة المحرق وجزيرة ستره ويربطهما بالبحرين جسر . أما المطار فانه يقع في جزيرة المحرق ثانياً مدن البحرين أهمية كذلك توجد بها الشركة العربية لانشاء السفن أما جزيرة ستره فتوجد بها موانئ تصدير ومنتجات الألمنيوم والمنطقة الصناعية الجديدة .

وتقع البحرين على مسافة قريبة من الشاطئ الشرقى للمملكة العربية السعودية اذ لا يتجاوز البعد بينهما ٢٥ كم كما لا تزيد المسافة بينها وبين دولة قطر عن نفس المسافة .

#### ١ - تطور حجم السكان في البحرين

ان كثافة السكان في البحرين قدرت في سنة ١٩٧٨ بمعدل ٥١٠ نسمة لكل كيلو متر مربع ومعظم السكان يعيشون في المدن وفي المراكز الحضرية التي هاجروا اليها من القرى والمناطق الزراعية في خلال ربع القرن الاخير بعد أن قل الاهتمام بالزراعة . ويسكن حوالى ٨٠٪ من سكان البحرين في المراكز الحضرية والغالبية العظمى منهم التي قد تصل نسبتهم الى ٧٥٪ يعيشون في مدينتى المنامة والمحرق .

ان الهجرة الدولية الى داخل البحرين تشكل جزءاً أساسياً من النمو السكاني في المجتمع البحريني حيث هاجر اليها وخصوصاً خلال السبعينيات أعداد كبيرة من الأفراد والأسر من الدول

العربية الاخرى ومن الدول الآسيوية المجاورة وبعض الاشخاص من العالم الغربى جاءوا جميعا من أجل العمل الذى اتسع مجاله فى الانشطة الاقتصادية المختلفة ومن أجل نقل الخبرات والتكنولوجيا الى البحرين .

وبناء على البيانات المأخوذة عن تعداد عام ١٩٧١ والتعدادات السابقة له قدرت نسبة غير البحرينيين ما بين ١٦ - ٢١٪ وقد ارتفعت هذه النسبة الى ٣٠٪ فى عام ١٩٧٧ ثم الى ٣٧٪ فى عام ١٩٧٨ وفقا لأحدث التقديرات<sup>(٢٢)</sup>. هذا وتقدر الزيادة الطبيعية بحوالى ٣٪ سنويا معتمدين فى هذا التقدير على السجل الحيوى الذى أنشئ فى عام ١٩٧٠ . والجدير بالذكر أن بيانات السجل الحيوى فيما يتعلق بالوفيات تعتبر ناقصة نسبة لعدم اهتمام السكان بالتبليغ عن حالات الوفاة فى وقت حدوثها وذلك لعدم الزام أسر المتوفين بالحصول على تصاريح الدفن .

بلغ عدد سكان البحرين حسب تعداد عام ١٩٨١ حوالى ٣٥٠٧٩٨ بزيادة مطلقة قدرها ١٣٤٧٢٠ عما كان عليه تعداد عام ١٩٧١ ( ٢١٦٠٧٨ ) بمعدل نمو يبلغ ٤,٩٦٪ سنويا . ولا يعود هذا الارتفاع فى معدل النمو العام الى نمو سكان البحرين المواطنين - حيث معدل نموهم السنوى خلال نفس الفترة ٢,٩٪ - بقدر ما يعود الى النمو السريع فى عدد السكان الوافدين حيث وصل معدل نموهم فى الفترة ذاتها ١١,٥٪ سنويا وقد أدى هذا التفاوت فى معدلات النمو بين المواطنين والوافدين الى انخفاض نسبة المواطنين من ٨٢٪ عام ١٩٧١ الى ٦٧,٩٪ عام ١٩٨١ .

لقد أجريت فى البحرين ست تعدادات للسكان كان آخرها فى ابريل ١٩٨١ ، والجدول التالية توضح النمو السكانى والنسبة المئوية للسكان الوطنيين والوافدين للفترة ١٩٤١ - ١٩٨١ .

#### جدول رقم ( ١ )

النمو السكانى ١٩٤١ - ١٩٨١ \*

الجنسية	١٩٤١	١٩٥٠	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٧١	١٩٨١
بحرينيون	٧٤٠٤٠	٩١١٧٩	١١٨٧٣٤	١٤٣٨١٤	١٧٨١٩٣	٢٣٨٤٢٠
غير بحرينيين	١٥٩٣٠	١٨٤٧١	٢٤٤٠١	٣٨٣٨٩	٣٧٨٨٥	١١٢٣٧٨
اجمالي السكان	٨٩٩٧٠	١٠٩٦٥٠	١٤٣١٣٥	١٨٢٢٠٣	٢١٦٠٧٨	٣٥٠٧٩٨

\* المصدر : تعداد السكان والمسكن لدولة البحرين ١٩٨١ م

(٢٢) الاحصاءات السكانية ، مصادرها وطرق تحليلها . ادارة الاحصاء شؤون مجلس الوزراء . دولة البحرين مارس ١٩٨٢ .

جدول رقم ( ٢ )

النسب المئوية للسكان الوطنيين والوافدين تعدادات عام

١٩٤١ م الى عام ١٩٨١ م \*

الجنسية	١٩٤١ %	١٩٥٠ %	١٩٥٩ %	١٩٦٥ %	١٩٧١ %	١٩٨١ %
بحرينيون	٨٢,٢	٨٣,٢	٨٣,٠	٧٩,٠	٨٣,٥	٦٨,٠
غير بحرينيين	١٧,٧	١٦,٨	١٧,٠	٢١,٠	١٦,٥	٣٢,٠
اجمالي السكان	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠

\* المصدر : تعداد السكان والمسكن لدولة البحرين ١٩٨١ م .

ان التطورات الاقتصادية والاجتماعية الاخيرة التي طرأت على البحرين جعلتها من بين الدول التي تتميز بارتفاع المعدل السنوي للنمو السكاني مع اتجاه معدل الخصوبة الى الانخفاض تدريجيا بعد انخفاض واضح في معدلات الوفيات متجهة بذلك الى اجتياز المرحلة الاولى من الانتقال الديموجرافي .

ان معدل الوفيات الخام قد انخفض من ١٠ في الألف سنويا خلال الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٧١ الى حوالي ٨ في الألف سنويا خلال الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٦ كما ارتفع متوسط توقع الحياة عند الميلاد من ٥٨ سنة الى ٦٢ سنة خلال نفس الفترة .

ومن جهة اخرى فقد انخفض معدل المواليد الخام في البحرين من ٤١ في الألف في الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٧١ الى ٣١ في الألف سنويا ( من ٢٠٨ لكل من ألف في سن الحمل في الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٧١ الى ١٥٧ لكل ألف في عام ١٩٧٦ ) وانخفض معدل الخصوبة الكلية من ٦,٦ مولود لكل امرأة في سن الحمل في المتوسط في الفترة من ١٩٦٥ - ١٩٧١ الى ما يقرب من ٥,٢ مولود حي لكل ١٠٠٠ امرأة في سن الحمل في عام ١٩٧٦ . واذا ما اتجه مجتمع البحرين في تطوره الاقتصادي والاجتماعي والسكاني تجاه المراحل النهائية من الانتقال الديموجرافي والتي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية فان متوسط توقع الحياة عند الميلاد سيصل في المستقبل الى ما يقرب من ٦٦ عاما في المتوسط كما سينخفض معدل الوفيات الى ٦ في الألف سنويا تقريبا كما انه من المتوقع أن ينخفض معدل الخصوبة الى ما يقرب من ٢,٦ مولود حي لكل امرأة متزوجة مع انخفاض معدل المواليد الخام الى ٢٤ في الألف في التسعينيات وقد سيطر على معدلات الوفيات تغير بالنسبة لغير البحرينيين كما هو الحال بالنسبة للبحرينيين<sup>(٢٤)</sup> .

(٢٤) نفس المصدر السابق .

## ٢ - تطور التركيب السكاني للوافدين في البحرين :

لقد ارتفع عدد الأجانب بالبحرين من ١٥٩٣٠ شخصا في يناير ١٩٤١ الى ٣٧٨٨٥ في ابريل ١٩٧١ ثم قفز العدد الى ١١٢,٣٧٨ في ابريل ١٩٨١ وقد كان عدد الأجانب يشكل نسبة تتراوح ما بين ١٨ الى ١٩٪ من جملة عدد السكان في البحرين ما بين ١٩٤١ و ابريل ١٩٧١ ثم ارتفعت النسبة الى ٣٢٪ في ابريل عام ١٩٨١ وقد اختلفت جنسيات هؤلاء الأجانب كثيرا منذ عام ١٩٤١ . فقبل الحرب العالمية الثانية كان معظمهم من غرب آسيا أما بعد الحرب فقد زاد عدد العرب المهاجرين الى البحرين أولا ثم جاءت الأغلبية بعد ذلك من دول جنوب آسيا وأوروبا .

وقياسا بالعديدية في عام ١٩٨١ فان غالبية الأجانب من آسيا ( بخلاف الدول العربية ) اذ يبلغ عددهم ٨٧ ألفا بالإضافة الى ١٤,٣٠٠ من الدول العربية وحوالي ٩ آلاف من أوروبا .

لقد كان عدد رعايا الدول العربية في البحرين حوالي ١٠,٥٠٠ في ١٩٥٩ ثم ارتفع الى ١٨٤٤٥ في أوائل الستينيات ثم انخفض في السبعينيات وقد بلغ عددهم ١٤,٣٠٠ في عام ١٩٨١ . أما الأجانب من الجنسيات الأخرى فقد كان عددهم ١٣,٩٠٠ تقريبا في عام ١٩٥٩ ثم ارتفع الى حوالي ٢٠ ألفا في عام ١٩٦٥ وإلى حوالي ٢١ ألفا في ١٩٧١ ثم زاد هذا العدد زيادة كبيرة في عام ١٩٨١ اذ بلغ ٩٧٠٣٠ شخصا .

هذا وتجدر الإشارة هنا الى أن النسبة الكبيرة في عدد الأجانب من الجنسيات غير العربية من الدول الآسيوية فقد كان عددهم حوالي ١١ ألفا في سنة ١٩٥٩ ثم ارتفع الى ١٦٦٠٨ سنة ١٩٦٥ وإلى ١٧٣١١ في عام ١٩٧١ ثم جاءت الطفرة الكبرى في عام ١٩٨١ اذ بلغ عددهم حوالي ٨٧ ألفا أى يمثل نسبة ٢٤,٧٪ من اجمالي السكان . أما الأجانب من الدول الأوروبية فان عددهم يشكل نسبة ضئيلة حوالي ١٪ على الرغم من أن الزيادة من ناحية العدد كبيرة اذ بلغ عددهم ٨٨١٣ عام ١٩٨١ بالمقارنة مع ٢٦٧٤ في عام ١٩٥٩ ( انظر الجدول رقم ٥ ) .

لقد استقطبت البحرين منذ الاستقلال أعدادا كبيرة من جنسيات مختلفة فقد كانت النسبة كبيرة منهم من رعايا الدول العربية في أوائل الستينيات أما في أوائل السبعينيات فقد زاد عدد الآسيويين زيادة كبيرة وذلك لمقابلة الطفرة الكبيرة في الانشاءات ولمقابلة الفجوة في المدى القصير في القوى العاملة في القطاعين العام والخاص ثم جاء بعدهم رعايا الدول الأوروبية وشمال أمريكا نسبة للتنوع المستمر في النشاطات الاقتصادية .

## ٣ - العمالة الأجنبية ودورها في الاقتصاد البحريني :

كانت البحرين كبقية دول الخليج الأخرى منذ سنوات مضت تمثل مجتمعا يتسم بالبساطة تعتمد في حياتها على الزراعة والغوص للحصول على اللؤلؤ وقد أدى ظهور النفط فيها الى تغيير جذري في بنائها الاقتصادي حيث أصبحت تعتمد كليا على اقتصاد نام عماده عائدات النفط المتزايدة ومع توافر عائدات النفط شرعت دول الخليج في تطوير بنائها الأساسية من خلال مشروعات ضخمة تناولت مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والعمرانية والتعليمية والصناعية والتجارية .



وقد أدى ظهور النفط الى تبني الدولة خططا انمائية كان الهدف منها تحسين وتوسيع المرتكزات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية كالمدراس والمسكن والمستشفيات وتوفير ومد الطرق .

ونظرا لقلّة عدد السكان نسبيا والشح في الأيدي العاملة الوطنية بالإضافة الى ظهور البطالة المقنعة بسبب ميول المواطنين الى العمل في قطاع الخدمات مما جعل البحرين كغيرها من أقطار الخليج العربي عاجزة عن تنفيذ خططها اذا ما اعتمدت على قدراتها البشرية فاضطرت الى فتح أبوابها أمام الأيدي العاملة العربية والأجنبية على حد سواء وبكل أصنافها . اذ أن اكتشاف البترول وقيام الكثير من الأنشطة المتعلقة بهذا القطاع أدى الى ظهور مجالات عدة جديدة للعمل . كل هذا شجع العمالة الأجنبية والمواطنة الى التوافد لهذا القطاع وقد شجع على زيادة الوافدين حاجة البلاد الى الخبرات الأجنبية سواء كانت في النواحي الفنية أو الادارية . كما ان هناك بعض القطاعات حدثت بها ندرة بالأيدي العاملة البحرينية كالزراعة التي كان لا بد من تعويض النقص فيها عن طريق العمالة الأجنبية .

هذا ومن الملاحظ أيضا أن هناك قطاعات فاق فيها غير البحرينيين في عددهم البحرينيين فعلى سبيل المثال في الصناعات التحويلية لتعداد سنة ١٩٨١ بلغ عدد العمالة الأجنبية في هذا القطاع ٧٥٣٢ مقابل ٢٨٢٢ بحرينيا فقط .

هذا ولا يمكننا أن ننكر مدى الدور الذي تلعبه القوى العاملة الأجنبية في الاقتصاد المحلي وهذه نقطة يجب الانتباه اليها ومحاولة سد النقص في كل قطاع في حاجة الى عمالة بعمالة بحرينية أو عربية .

ويجب التنويه أيضا الى أن الدولة تضع حاليا سياسة بحرنة الوظائف عن طريق تدريب المواطنين على كافة الاحتياجات المحلية وفي جميع القطاعات المختلفة ليحل الوطني محل الأجنبي في تسيير دفة الحياة في بلده عن طريق تدريبهم على المهن الفنية التي أصبحت المنطقة في حاجة كبرى اليها لتسيير الحياة وفق متطلبات العصر .

هذا وقد تم العرض السابق بقصد توضيح مشكلة بدأت تظهر على السطح في المجتمع البحريني وان كانت أقل من جيرانها دول المنطقة الا انه يجب الانتباه اليها قبل فوات الأوان .

ولو تتبعنا الأسباب التي تؤدي وتشجع على توريد العمالة الوافدة لوجدناها كالاتي :-

١ - انها ترد جاهزة ولا تكلف أى نفقات للبلد المستقبل .

٢ - أجورها منخفضة وأيام عملها طويلة .

٣ - سرعة دورانها عالية مما يسمح باستغلالها في فترة انتاجيتها القصوى .

٤ - يتوفر فيها عنصر الطاعة .

٥ - تتحمل ظروف العمل القاسية .

٦ - الشح في الأيدي العاملة الوطنية بسبب قلة السكان .

٧ - ظهور تعاقدات المفتاح باليد .

٨ - امتناع المواطن عن مزاولته الكثير من الأعمال لأسباب متعددة .

لقد كانت نسبة الآسيويين أكبر نسبة دلت عليها الاحصاءات الحديثة بالنسبة للأيدى العاملة الأجنبية وقد يكون أحد الأسباب المباشرة لذلك بالإضافة الى الأسباب السابقة الذكر هو أن الآسيويين يفضلون العمل خارج بلادهم وذلك لانعدام فرص العمل في بلادهم ولأن الأجور في الخليج ثابتة<sup>(٢٥)</sup> .

ويجب الانتباه الى أنه كلما زاد الاعتماد على هذه العمالة في تأدية الأعمال المختلفة كلما أدى هذا الى زيادة روح الاتكالية لدى المواطنين وضعف مساهمتهم في بناء مجتمعهم . وكلما زادت نسبة توظيفهم أدى هذا أيضا الى زيادة كل من الصراع الاجتماعى والسياسى والدينى وذلك للأسباب الآتية :

١ - تكثيف استغلال العامل الآسيوى .

٢ - نضج الوعى الاجتماعى للعامل الآسيوى والذى لا تحده القوانين والعزلة لأن جوهره قائم وهو وجود وعى حافل بالقهر والمعاناة .

٣ - اتساع مجال الصراع الذى يشمل صراع القيم وتفكك العلاقات الأسرية .

٤ - حجم أطراف الصراع كميًا فالكلم يمكن أن يتحول الى كيف وأيضا البعد الزمنى والتغلغل عبر نسيج بنية المجتمع .

٥ - أن صراع الوافدين من خارج المجتمع مع المجتمع يكون أكثر عنفا ويصاحبه نتائج سلبية أكثر من صراع أبناء المجتمع الواحد مع بعضهم البعض<sup>(٢٦)</sup> .

ويوجد هناك نوعان من العمالة الآسيوية تختلف باختلاف فترات اقامتهم والعمل الذى يقومون به .

( أ ) المرتبطون بسبب أو من أجل قيامهم بمشاريع معينة تنفذها في الغالب مؤسسات البلد نفسه . اقامتهم مرتبطة بفترة تنفيذ هذا المشروع وهم يقيمون في معسكرات قريبة من المشاريع .

( ب ) فئة تقوم بالعمل بمشاريع قائمة ومستمرة أو لأداء خدمات شخصية لسكان البلد عموما وتكون جزءاً من النسيج الاقتصادى للبلد المضيف ويتعايش هؤلاء في اطار مجتمع الدولة المضيفة<sup>(٢٧)</sup> .

---

(٢٥) د . على لبيب - أسباب انتشار استخدام العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربى ص ٦ ندوة العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربى .

(٢٦) د . عبد الباسط عبد المعطى - آثار العمالة الأجنبية على التالف الاجتماعى ص ١٧ ندوة العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربى - ١٥ - ١٨ يناير - الكويت ١٩٨٣ .

(٢٧) د . ابراهيم سعد الدين - آثار العمالة الأجنبية على التنمية وتنمية القوى البشرية المواطنة ص ٢ ندوة العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربى - ١٥ - ١٨ يناير ١٩٨٣ الكويت .

#### ٤ - تغييرات تركيبة القوى العاملة في البحرين :

لقد أصبحت البحرين خلال القرن العشرين من الدول المتقدمة مع تغيير وتنوع النشاطات الاقتصادية وبلغت مرحلة من التقدم والتنمية فاقت الكثير من دول الخليج الأخرى . فقد حلت الصناعات والنشاطات الاقتصادية المتمثلة في استخراج النفط وتصفيته وصناعة الألمنيوم والمعاملات المصرفية والمالية والتمويل والمواصلات ، صناعة بناء السفن وصيانتها والتشييد وال عمران والخدمات الحكومية محل أو مكان النشاطات الاقتصادية التي كانت سائدة من قبل والمتمثلة في البحث عن اللؤلؤ والتجارة والزراعة وبالطبع أثرت هذه التغييرات وانعكست على تركيبة القوى العاملة .

ان التغييرات الحالية في قوة العمل في البحرين لها أهميتها في التخطيط للتعليم واحتياجات العمالة في المستقبل .

#### قوة العمل :

#### ( أ ) تركيبة ونمو قوة العمل في البحرين ١٩٥٩ - ١٩٨١ :

لقد كان للنمو الاقتصادي وتنوعه الأثر الواضح على القوى العاملة في البحرين فقد بلغت نسبة الزيادة في القوى العاملة ٢٢١٪ بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٨١ . فقد زادت قوة العمل من ٤٥,٤٧٩ الى ١٤٦١٣٣ ( انظر الجدول رقم ٦ المرفق ) بينما كانت الزيادة في عدد السكان من ١٤٣,١٣٥ في عام ١٩٥٩ الى ٣٥٠,٧٩٨ في عام ١٩٨١ . هذا وقد كان متوسط معدل نمو القوى العاملة ٣٪ بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٦٥ وارتفع الى ١٤,٢٪ بين عامي ١٩٧١ - ١٩٨١ . فحتى عام ١٩٧١ كان معدل نمو السكان بدرجة أكبر من القوى العاملة وذلك لأن الزيادة كانت في الفئات العمرية الصغيرة .

أما بين عامي ١٩٧١ - ١٩٨١ فقد كان معدل نمو السكان ٦٪ سنويا بينما بلغ معدل نمو القوى العاملة ١٤,٢٪ سنويا . ومن جهة أخرى خلال تلك الفترة كان للمهاجرين للعمل بالبحرين من الدول الأخرى أثر كبير على قوة العمل أكثر منه على اجمالي السكان . هذا وتعزى الزيادة عموما في قوة العمل من البحرينيين والتي ارتفعت من ٢٩٦٤٠ في عام ١٩٥٩ الى ٦٤٦٣٦ في عام ١٩٨١ لزيادة الخريجين من المراحل التعليمية المختلفة من جهة والى زيادة مشاركة النساء البحرينيات في قوة العمل من جهة أخرى .

ومنذ عام ١٩٧١ وعلى الرغم من زيادة عدد المهاجرين من البحرينيين فقد كانت الزيادة في قوة العمل من البحرينيين أكثر من الزيادة في اجمالي عدد السكان من البحرينيين .

## ( ب ) دور المشاركة النسائية في قوة العمل :

لقد كانت الزيادة في قوة العمل النسائية من البحرينيات أكبر بكثير من الزيادة في قوة العمل للذكور من البحرينيين وقوة العمل ( للذكور والاناث ) من الجنسيات الاخرى فقد ارتفعت قوة العمل النسائية من البحرينيات بنسبة ٨٦٪ بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧١ ثم بنسبة ٥٥٩٪ بين عامي ١٩٧١ - ١٩٨١ وتشكل قوة العمل النسائية من البحرينيات الآن ( ١٩٨١ ) نسبة ١٩٪ من اجمالي قوة العمل من البحرينيين . وكما يوضح الجدول رقم ( ٧ ) فان نسبة مشاركة المرأة البحرينية في قوة العمل أكبر من نسبة مشاركة المرأة غير البحرينية . هذا وعموما فان عدد الأجانب في قوة العمل أكبر من عدد البحرينيين كما يوضح الجدول رقم ( ٦ ) .

## ( ج ) نسبة المشاركة في قوة العمل حسب الجنس والجنسية :

لقد اختلفت درجة المشاركة في قوة العمل منذ عام ١٩٥٩ كما يوضح الجدول رقم ( ٦ ) . فقد انخفضت قليلا نسبة المشاركة بالنسبة للفئات العمرية ١٥ سنة فأكثر في قوة العمل في الفترة بين ١٩٦٥ - ١٩٧١ ثم ارتفعت ارتفاعا كبيرا في الفترة بين ١٩٧١ - ١٩٨١ وعلى حسب التقديرات فان ٥٠٪ من السكان شاركوا في قوة العمل في عام ١٩٧١ وذلك نسبة لانخفاض درجة مشاركة الذكور والنسبة الضئيلة لمشاركة المرأة في ذلك الوقت على الرغم من زيادتها عدديا . وفي الوقت الحاضر فان نسبة مشاركة البحرينيين من الرجال في قوة العمل أقل من الأجانب ( الذكور ) وذلك للتوسع في التعليم الجامعي وانخراط الشباب من الذكور ( أقل من ٢٠ عاما ) فيه من جهة وازدياد استخدام العمالة الاجنبية من جهة اخرى ( والجدول رقم ٩ يوضح ذلك ) .

ومن جهة اخرى فعلى الرغم من ان نسبة مشاركة المرأة البحرينية في قوة العمل هي الأعلى في منطقة دول الخليج وكذلك فهي في ازدياد على الدوام الا أن ٨٢٪ من النساء البحرينيات لا يشاركن في النشاطات الاقتصادية ( لا يعملن ) في عام ١٩٨١ .

## ( د ) نسبة المشاركة في قوة العمل حسب الحالة التعليمية :

على الرغم من التوسع في التعليم فمن المحتمل أن لا يكون له أثر فعال على نسبة مشاركة الذكور وذلك لأن النسبة الحالية عالية الا انه سيكون له أثر كبير على نسبة مشاركة المرأة . فالتعليم العالي يفتح المجال والطموح لظروف مغرية ويزيد الدوافع لمزيد من التدريب . وكما يوضح الجدول رقم ( ١٠ ) فان نسبة العاملين بالشهادة الثانوية فما فوق أكبر بالنسبة للنساء . فنسبة المرأة البحرينية العاملة بالشهادة الثانوية فما فوق ٥٧٪ بالمقارنة مع العاملين من الذكور بنفس المستوى التعليمي

٢٥,٥ وهى نسبة ضئيلة جدا . الجدول رقم ( ٩ ) يوضح ويبين نسبة المشاركة في قوة العمل حسب الحالة التعليمية موزعين حسب الجنس والجنسية .

هذا وكما هو متوقع فان نسبة المشاركة بالنسبة للمرأة هى الاعلى من ذوى المؤهلات أو الدرجات التعليمية العليا . فنسبة مشاركة الذكور ترتفع في المرحلة الوسطى ولكنها تنخفض في مرحلة الدراسات العليا وذلك لأن عددا كبيرا من الشباب لا زالوا يواصلون تعليمهم . وعلى كل ومهما تكن الأسباب فان نسبة مشاركة البحرينيين من ذوى المؤهلات الأكاديمية العليا قد كان أقل بكثير من نسبة غير البحرينيين في عام ١٩٨١ .

#### ( هـ ) الخلاصة :

لقد نمت القوى العاملة في البحرين نموا مضطربا منذ عام ١٩٥٩ وقد كانت نسبة أو معدل النمو السنوى ١٤,٢٪ في الفترة بين ١٩٧١ - ١٩٨١ ويعزى ذلك نتيجة للنمو السكاني بما في ذلك الهجرة الى البحرين من الدول الاخرى من جهة وللزيادة في نسبة مشاركة المرأة من جهة اخرى .

ان نسبة التوسع والانخراط في التعليم ستؤدى الى زيادة في نسبة مشاركة المرأة البحرينية في المستقبل في المناشط الاقتصادية ومن ناحية اخرى فاذا توفرت فرص العمل الكافية فان العمالة الأجنبية ستستمر وتزداد . وكما هو واضح من الجداول السابقة فان نسبة الذكور من الأجانب في المشاركة في القوى العاملة هى الأعلى في مختلف الفئات العمرية والمستوى التعليمي .

#### ثانيا : آثار المربيات وخدم المنازل

##### ١ . أثر المربيات على الأسر والأطفال

تعتبر البيئة المنزلية عاملا هاما في تربية الطفل وتلقينه قيم المجتمع والقيم العادية واكسابه أنماط رد الفعل التى يرضى عنها المجتمع . فالأسرة عامل رئيسى في جنوح الاحداث وهى أساس المجتمع وتؤدى وظائفها الحيوية التى تكفل استمرار واستقرار المجتمع فهى تقوم بأشباع الدافع الجنى لدى الأفراد كما تقوم بانجاب وتنشئة الاعضاء الجدد بالمجتمع وأشباع حاجة الأفراد الى الأمن والطمأنينة . فالأسرة هى الخلية الأولى للجميع فمسئوليتها اذن مسئولية كبيرة .

ان تطور المجتمع اقتصاديا واجتماعيا أدى الى تغير بعض البنى الاجتماعية في المجتمع فقد أدى التطور الاقتصادي البحريني الى تغير نسبى في طريقة الحياة في الوقت الحاضر فأدى بدوره الى التقليل من دور الأسرة نحو الأبناء . فالتطور الاقتصادي المحلي في البحرين أدى الى زيادة متطلبات الحياة كما أن النهضة التعليمية في البلاد ودخول المرأة بأعداد كبيرة في سوق العمل ومشاركتها جنبا الى جنب مع الرجل أدى الى الحاجة الى رعاية الأطفال بالنسبة للامهات العاملات اذا تعذر قيام الأقارب بذلك بالاضافة الى قصور خدمات رعاية الطفولة .

وقد دلت الاحصائيات على مدى دخول المرأة البحرينية لكثير من الميادين التي كانت وما زالت لدى البعض من دول المنطقة بعيدة التحقيق ( وهذا ما يوضحه الجدول رقم ٧ ) . وقد كان من الطبيعي أن يكون لهذه الظاهرة آثارها العميقة في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي لها وأدوارها ووظائفها في المجتمع كما كانت لها آثارها على العلاقات الاجتماعية التي تربطها بمختلف النشاطات التي تقوم بها . وقد ترتب على هذه الظاهرة ترك المرأة بيتها وأطفالها مستعينة بالمربية لكي تقوم بتوفير الخدمة والرعاية للبيت والأبناء أثناء ساعات العمل الرسمي الذي تتغيب فيه ربة الأسرة عن البيت .

ولا يعتبر هذا هو السبب الوحيد فهناك أسباب أخرى أقل وضوحاً وأقل أهمية في رأينا من عمل المرأة وهو مجاراة المجتمع والثراء بالإضافة الى زيادة الأعباء المنزلية بالنسبة لربة البيت والمرأة العاملة وكبر حجم الأسرة ( كثرة عدد الأولاد ) .

وقبل أن نخوض في تأثير المربية على كل من الأسر والأطفال يتحتم علينا تقديم تعريف دقيق للمربية بصفة عامة . فالمربية هي التي تقوم برعاية الجيل الجديد واعطائه الحب والحنان وتغرس فيه قيم دينه ومجتمعه وتبني فيه حب الوطن والانتماء اليه .

يوجد في البحرين حالياً ما يقارب من ١٣ ألف خادمة ومربية<sup>(٢٨)</sup> فإذا كان عدد الأسر البحرينية هو ٣٣,٩٠٣ أسرة<sup>(٢٩)</sup> فإنه يكون هناك مربية أو خادمة لكل أسرتين ونصف أي أن ٤٠٪ من الأسر البحرينية لديها خادمة أو مربية . وهذه مسألة لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال لأنها تتزايد يوماً بعد يوم وتتزايد معها آثارها السلبية على مجتمعنا .

وهذا من شأنه أن يؤثر في وظائف الأسرة وبخاصة في وظائفها الخلقية والدينية وطبيعة التنشئة الاجتماعية والثقافية بصفة عامة . وهذا ما سوف يتم توضيحه في الفصول القادمة من هذا البحث .

## ٢ . أثر المربيات على لغة الطفل وقيمه :

لو أخذنا اللغة كمثال نجد أن الكثير من الدراسات في كل من علم النفس التعليمي والارتقائي قد أثبتت أن كلا من لهجة الأب والأم تؤثر في مفردات الأولاد وشكل الجمل وتركيباتها ، فإذا عهد لمربية أجنبية أيا كانت جنسيتها بتربية طفل منذ نعومة أظافره فسوف يكون مردود هذا تغييراً للسان العربي والفكر العربي والتي تعتبر من ركائز وابداع الشخصية العربية ونحن في أشد الحاجة الى تقويتها وتنميتها بدلا من اضعافها وتفتيتها خاصة ونحن في هذا العصر الذي أصبحنا فيه مقلدين للثقافة الأوربية وتتبع خصائصها الواهنة وترك خصائصها العلمية القوية إذ أن الحصيلة اللغوية للطفل تتأثر بالمحيط الذي تنتقل اليه من خلاله<sup>(٣٠)</sup> .

(٢٨) عبد المنعم ابراهيم - العمالة الأجنبية - الآثار الاجتماعية والنفسية - جريدة اخبار الخليج ٢ يناير ١٩٨٢ مرجع مشار اليه سابقا.

(٢٩) المجموعة الاحصائية لعام ١٩٨١ ص ٣٩ جدول رقم ١٦ .

(٣٠) د . جهينة سلطان : آثار العمالة الأجنبية على الأسرة العربية - التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة في المجتمعات الخليجية ص ١٥ ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي - الكويت ١٥ - ١٨ يناير ١٩٨٢ .

أن طول فترة جلوسه مع المربية أو الخادمة ونتيجة عنايتها به يلتقط عن طريقها ألفاظها ولغتها بل وحتى ثقافتها عن طريق الاغانى التى تسمعها له والقصص التى تحكيها له كل هذا يكون على حساب لغتنا العربية<sup>(٢١)</sup> .

بالاضافة الى ذلك تحاول بعضهن التكلم باللغة العربية بأسلوبهن الخاص ونتيجة لاختلاف الألفاظ واللكنة فانها تعطيه لغة ركيكة أبعد ما تكون عن اللغة العربية أما اللغة الانجليزية فانها تنقلها له بمفردات مشوهة لا تعبر عن معانيها وضحة وغير متقيدة بقواعد اللغة .

ان وجود المربية الأجنبية التى لا تجيد التواصل باللغة العربية يشكل عائقا فى سبيل النمو اللغوى عند الطفل وفى سبيل نموه الفكرى والاجتماعى عن طريق لغته القومية . هذا بالاضافة الى محاكاة الطفل لها فى مفردات لغتها وبناء جملها وفى هذا ما فيه من فرض قيود على النمو الفكرى للأطفال وتقييد السننهم وتعجيزهم عن التفاعل بلغتهم القومية التى هى جزء جوهرى من بناء الشخصية وتكاملها وتفجير طاقاتها الكامنة وتحقيق الطفل لذاته .

ونتيجة لما لهذه المحيطات من خصائص تتميز بها نتيجة ثقافتها وخلفتها الاجتماعية فان هذا يتضح من شخصيتها ومن معاملتها للطفل وبين ما توصله له من قيم ومبادئ وعادات تختلف اختلافا كبيرا عن ثقافة ذويه وهنا يعيش الطفل فى متناقضين بين ثقافة أهله وثقافة مربيته وغالبا ما يميل الى مربيته لاحتساسه بقربها منه . وهذا يوقعه فى مأزق نفسية ويولد فيه ألوانا شتى من الصراع والاضطراب والحيرة خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية والقيم الخلقية والمعايير الاجتماعية .

فالأسرة هى الوسط الأساسى فى تكوين شخصية الفرد ونشأة هويته ففيها يكتسب الطفل القيم والأفكار والعادات والاتجاهات وأساليب التعامل والتواصل مع الآخرين وفيها يتحول الطفل من كائن بيولوجى الى كائن اجتماعى له شخصيته .

ولا يوجد شك فى أن الأم لها الدور البارز فى تكوين هوية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة . عن طريق المعايير والقواعد التى يكونها الطفل من خلال مخالطته لها وما يتشربه من خلال هذه المخالطة من معتقدات وقيم وعادات ومفردات ونماذج لغوية فالأم هى اذن النموذج الذى يؤثر فى الطفل .

لذا فان استخدام المربية الأجنبية وقيامها بالوظيفة التى تقوم بها الام فى تنشئة أطفالها يمكن أن يحدث آثارا سيئة فى تصور الطفل لذاته وفى تصوره لأمه وأبيه وفى تصوره للآخرين فى المجتمع . وقد يفقد الأبناء احترامهم لأبائهم وأمهاتهم ولذلك فان مكانة الوالدين فى نظر الطفل تنشأ من قيام كل منهما بوظائف الرعاية والحماية والضبط الاجتماعى ولذا فان تفويض الوالدين لمهمة التنشئة للمربية الغربية يغير من نظرة الأبناء لهم .

---

(٢١) نفس المرجع السابق .

ومن زاوية أخرى فقد يؤدي استخدام المربية من قبل الآباء لرعاية الأبناء الى اتجاهات سلبية نحو الأبناء تتسم بالاهمال واللامبالاة وعدم التعامل معهم الا بالعنف والسيطرة وهذا كله يفقد الطفل توازنه النفسي ويجعله يشعر بالضيق فقد يؤدي طول فترة احتكاك الطفل بالمربية الى « عملية التمثيل » وهي إحدى العمليات الانشائية وهو أن يتمثل في طباعها بفضل التكيف فيقبل ثقافتها ويكون من ثقافته التي تربي عليها اذا كان في سن تسمح له بأخذ فكرة ولو بسيطة عن مجتمعه وتقاليد مع ثقافتها نوعا واحدا يسوده . أو قد يتعرض لعملية « المحو الثقافي » وهي عملية انشائية أيضا عندما يتخلص الطفل من ثقافته التي لا يكون قد تعرف عليها الا بصورة بسيطة قد تكون نتيجة انشغال والدته عنه بالاضافة الى قربه من مربيته الغربية عن مجتمعه فيكون بذلك الثقافة الجديدة عليه وهي ثقافة المربية<sup>(٢٢)</sup> .

### ٣ . أثر المربيات وخدم المنازل على المجتمع البحريني

لقد لعبت ظاهرة المربيات وخدم المنازل في الخليج وفي السنوات الأخيرة دورا كبيرا لا يمكن تجاهله وذلك لدى خطورتها على المجتمع وخاصة الأطفال اذ انها تضم حوالى عشر جنسيات اسيوية مختلفة في معتقداتها الدينية ولغتها القومية وثقافتها وعاداتها ونظرتها للحياة . وقد أخذت هذه الظاهرة تظهر رويدا رويدا في البحرين وخاصة في الثلاث سنوات الأخيرة . والجدول التالى يوضح رخص العمل الصادرة لخدم المنازل والمربيات للفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٨٢ .

---

(٢٢) د . حسن شحاته سغان - العلاقات الاجتماعية والعامه - ماهيتها وفلسفتها ومجالاتها وقياسها ص ٢٦ و ٢٧ - دار النهضة العربية الطبعة الثالثة ١٩٦٨/١٩٦٩ .



جدول رقم ( ٢ )  
رخص العمل الصادرة لخدم المنازل والمربيات حسب الجنسيات  
١٩٨٠ - ١٩٨٢ م\*

١٩٨٢	١٩٨١	١٩٨٠	السنة	الجنسية
١	١	—		عرب الخليج
٢٢	٢٤	٢٥		مصريون وسودانيون
١	—	—		يمنيون
—	—	—		سوريون ، لبنانيون وفلسطينيون
٣	—	٢		عرب آخرون
—	—	٤		ايرانيون
١٧٨٣	١٢٢٩	٧١٠		هنود
٥٢	٧٩	٥٣		باكستانيون
—	—	—		بريطانيون
—	—	—		أمريكيون
—	—	—		فرنسيون ، المان وهولنديون
—	—	—		أوروبيون آخرون
١٨	٢٠	٣٧		كوريون ، تايلنديون
٣٢٨٢	٢٣٥٧	١٩٧٥		آسيويون آخرون
١	١	—		جنسيات أخرى
٥١٦٣	٣٧١١	٢٨٠٦		العدد الاجمالي

المصدر : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - احصائيات عام ١٩٨٢ - المنامة - دولة البحرين

من الجدول السابق يتبين لنا أن المربيات أغلبهن من الجنسيات من غرب آسيا وتزداد نسبتهن عاما بعد عام . فقد ازدادت نسبة المربيات الهنديات على مدى الثلاث سنوات المذكورة . فقد كانت نسبتهن الى مجموع المربيات وخدم المنازل ٣٥,٣ % ، ٣٣,١ % ، ٣٤,٥ % على التوالي تتفوق عليهن في هذه النسب الآسيويات الأخرى غير محددات الجنسية فقد كانت نسبتهن الى البقية في السنوات ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، هي ٧٠,٣ % ، ٦٣,٥ % ، ٦٣,٥ % على التوالي .

ومن هذا يتضح لنا أن العمالة الآسيوية هي المسيطرة بالنسبة للعمالة الوافدة في البحرين ليست فقط بالنسبة لبقية القطاعات الانتاجية بل بالنسبة للمربيات وخدم المنازل .

وسوف نتعرض في الصفحات التالية الى اثر المربيات وخدم المنازل على المجتمع البحريني من عدة جهات .

#### ١ - الناحية الصحية :

تختلف الأوساط الاجتماعية لهذه المربيات والخادمت اللواتي يجلبن الى البلاد وغالبا ما تكون

أوساطا فقيرة ومتدنية اجتماعيا وذات مستويات اقتصادية هابطة ولا يخفى على أحد الخصائص التي تميز المجتمعات الآسيوية من فقر وجوع وضياع . وكل هذا يكون متمثلا في شخصية المربية وطباعها وثقافتها التي تغرسه في نفس الطفل بما له من تأثير سلبي عليه والذي ذكر في موضع سابق من هذا البحث ، ناهيك عن تأثيرها من الناحية الصحية أيضا على بقية أفراد الاسرة .

لقد أوضحت الاحصاءات الحديثة لوزارة الصحة الكثير من الأمراض التي قدمت مع قدوم العمالة الأجنبية ولا يوجد هناك أى تفصيلات خاصة بالمربيات والخدم ولكننا سوف نتعرض لكل الأمراض المستجلبه من الخارج عن طريق العمالة الأجنبية بما فيها المربيات لعدم توفر أى بيانات تفصيلية ومنفصلة عنهن . وقد ذكر طبيب مسئول بوزارة الصحة بأن المربيات وخدم المنازل يمثلن نسبة كبيرة لنقل الأمراض .

ففى عام ١٩٨١<sup>(٣٣)</sup> تم التبليغ عن ٥٤ حالة من مرض التيفوئيد تفاصيلها كالاتى :

- ٤٠ حالة نقلت من الهند ( ٧٤٪ ) .
  - ٤ حالات من باكستان ( ٧,٤٪ ) .
  - حالتان ( ٣,٧٪ ) من كل من سيرلانكا ، السعودية ، وسوريا .
  - حالة واحدة ( ١,٩٪ ) من كل من بنجلاديش ، اندونيسيا تايلند ومصر .
- ومن زاوية اخرى فان حوالى ٨٣٪ من هذه الحالات كانت قادمة من دول آسيوية وهى الجهات التى ينتمى اليها معظم الخدم والمربيات . وكان توزيعها على حسب فصيلة الجنس كما يلى :

٨٠٪ ذكور

٢٠٪ اناث

أما الحالات المحلية فان توزيعهن حسب الجنس كان كما يلى :

٦٤٪ ( ٦٦ حالة ) ذكور

٣٦٪ ( ٣٧ حالة ) اناث

كما تم التبليغ عن حالات للحمى الشبيهة بالتيفوئيد منها حالة واحدة فقط جاءت من الخارج لعام ١٩٨١ مع ٧ حالات لعام ١٩٨٠ منها حالتان من الخارج .

أما النزلات المعوية غير التيفوئيد فقد تم التبليغ عن ٢٩٢ حالة فى عام ١٩٨١ منها ٦٦ حالة تمثل نسبة ٢٢٪ جاءت من الخارج بالمقارنة مع ٢١٣ حالة منها ٣٢ حالة حوالى ١٥٪ جاءت من الخارج فى عام ١٩٨٠ أى بزيادة قدرها ٣٧٪ ومن جهة اخرى فقد زادت الحالات المحلية بنسبة ٢٥٪ من المجموع . أما الـ ٦٦ حالة التى جاءت من الخارج فانه من المعتقد انها جاءت من الأقطار التالية :

(٣٣) التقرير السنوى لوزارة الصحة لعام ١٩٨٠ من ص ٨٢ الى ٨٨ وزارة الصحة - دولة البحرين .

- ٥١ حالة ( ٧٧٪ ) من الهند .  
 ٨ حالات ( ١٢٪ ) من باكستان .  
 ٣ حالات ( ٥٪ ) من مصر .  
 حالة واحدة ( ٢٪ ) من كل من تايلاند ، عمان ، قطر ودبي .

أما توزيع حالات التهاب الكبد حسب الجنس فكانت كالآتي :

جدول رقم ( ٤ )

توزيع حالات التهاب الكبد \*

الموضوع	العدد الكلي	الذكور		الاناث	
		العدد	%	العدد	%
مجموع الحالات	٢٩٢	٢٠٦	٧١	٨٦	٢٩
الحالات التي جاءت من الخارج	٦٦	٦٠	٩١	٦	٩
الحالات المحلية	٢٢٦	١٤٦	٦٥	٨٠	٣٥

المصدر : التقرير السنوي لوزارة الصحة لعام ١٩٨١ . وزارة الصحة - دولة البحرين .

أما حالات الملاريا التي تم التبليغ عنها في عام ١٩٨١ فقد كان عددها ٢٧٤ حالة في عام ١٩٨١ جميعها جاءت من الخارج بالمقارنة مع ٢٥٦ حالة في عام ١٩٨٠ أى بزيادة قدرها ٧٪ والجدير بالذكر أن الملاريا لم تنتشر محليا ( أى لم يتم التبليغ عن أى حالة ) منذ عام ١٩٧٩ . أما عن توزيع الحالات حسب الجنس فقد كان كالآتي :

٢٥٥ ( ٩٣٪ ) ذكور

١٩ ( ٧٪ ) اناث

وقد أثبتت نتيجة التحريات ان هذه الحالات جاءت ( أى أصيبوا بالعدوى ) من كل من البلدان التالية :

٢١٢ ( ٧٧٪ ) من الهند .

٥٢ ( ١٩٪ ) من باكستان .

٥ ( ٢٪ ) من عمان .

٣ ( ١٪ ) من بنجلاديش

٢ ( ١٪ ) من كل من اليمن وسيرلانكا .

أى أن ما يقارب من ٩٨٪ من هذه الحالات كان قادمًا من العمالة الآسيوية .

أما شلل الأطفال فقد تم تسجيل ٥ حالات من المشتبه فيها بشلل الأطفال خلال عام ١٩٨١ منها حالة واحدة جاءت من الخارج .

بالإضافة الى ذلك فقد تم اكتشاف ٦ حالات جذام خلال عام ١٩٨١ وقد كان كل المصابين من العمال الوافدين أعمارهم أكثر من ٢٥ عاما . وقد تم ابعادهم الى أوطانهم منهم ٥ من الهند وواحد من عمان . أى أن ٨٣٪ من الحالات كانت من الهند وهى تعتبر من أولى الدول التى تشكل نسبة كبيرة من العمالة الوافدة الى البحرين بمن فيهم الخدم والمربيات .

## ٢ - الناحية الأخلاقية :

هناك الكثير من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية التى قدمت مع قدوم المربية الأجنبية الى البلاد اذ انها تعيش فى عزلة ثقافية واجتماعية فرضها عليها وضعها الأسرى والنظم والقوانين المطبقة عليها كرافدة ، فربما تؤدى العزلة والشعور بالدونية والراتب المنخفض الى قيام بعض المربيات بتوجيه احباطهن للأطفال فيعاملنهم معاملة سيئة أو يحاولن اهمالهم أو ايدائهم .

ومن جهة اخرى فان أغلب هؤلاء المربيات والخدم يأتين من دول متدنية فى مستوياتها الاقتصادية والتعليمية وقد دلت الدراسات الكثيرة سواء العربية منها أو الأجنبية على أن انخفاض المستوى الاقتصادى والنشأة فى أسر غير مستقرة من ناحية يرتبطان بارتكاب الجرائم بوجه عام .

وقد بينت الاحصاءات الحديثة لوزارة الداخلية قسم الشرطة النسائية نسبة من القضايا التى كانت المربية أو الخادمة الأجنبية هى السبب الأول والمباشر فيها والتى تظهر فيها مدى تضخم هذه المشاكل والمتاعب والازعاجات التى تجلبها الخادمة الأجنبية الى كل من رب الأسرة وباقي الأفراد منها بالإضافة الى الشرطة نفسها ومدى المتاعب النفسية والخسائر المادية التى تصاحب قدومهم اليها ناهيك عن شيوع أنواع من الجرائم كشرب الخمر والسرقة وغيرها . هذا وتبين الجداول رقم ( ١١ و ١٥ ) مدى تفاقم مشاكلهن من خلال القضايا التى سجلت من قبل الشرطة النسائية .

ففى عام ١٩٨٢ فقط كان عدد القضايا التى تم تسجيلها ١٧٥ قضية لمختلف أنواع المشاكل التى كانت الخادمة سببا مباشرا لها فمنها رفض العمل التى وصلت النسبة فيها الى ٩,٧٪ من باقى القضايا أما مشكلة الهروب من المنازل فقد مثلت أكبر نسبة فى عام ١٩٨٢ اذ بلغت ٣٨,٨٪ وهى نسبة تعتبر كبيرة بالإضافة الى ما يترتب على هذا من مشاكل لرب الأسرة نتيجة لهروب الخادمة أو المربية وما قد تتعرض له من أخطار أو تعرض غيرها لها نتيجة أى تصرف ما مهما كان سبب هروبها من المنزل بالإضافة الى الكثير من القضايا المختلفة كالسكر والاعتداء والزنا والدعارة.. الخ هذا ويوضح كل من الجدولين رقم (١٢ و١٦) سن المربيات اللاتي يتسببن فى هذه المشاكل ، اذ تتراوح سنهن فى الغالب من ٢٠ الى ٢٥ سنة .. مما يدل على أن هذه السن هى الأكثر تعرضا للانحراف ويكون لديها استعداد أكبر لارتكاب الجرائم على اختلاف أنواعها كما هو مبين فى الجدولين المرفقين ( ١٢ و ١٦ ) أما بالنسبة للجنسية فقد احتلت المربية السيلانية المرتبة الاولى فى نسب الجرائم التى سجلت لسنة ١٩٨٢ وهذا ان دل على شئ فأنما يدل على مدى الأمراض التى تعاني منها هذه المجتمعات سواء كانت أمراضا نفسية أو اجتماعية . تليها بعد ذلك كل من

الهنديات وباقي الدول الآسيوية المعروفة بفقرها وتدنى مستوياتها الاجتماعية أى التحلل الخلقى ومحاولة الحصول على المال بأى طريق كان .

ويوضح كل من الجدولين (١٤ و ١٨) الاجراءات التى تقوم بها الشرطة لمعاقبتهم ومحاولة حماية المجتمع من مشاكلهن الجديدة على مجتمعنا . ناهيك عما تسببه هذه المجموعة الدخيلة على مجتمعنا من مشاكل نحن فى غنى عنها . حيث أن العزلة الثقافية والاجتماعية والشعور بالدونية قد تنمى العدوان على النفس بالانتحار وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١١) . ان كانت نسبة المشاكل التى تم تسجيلها كمحاولة للانتحار لسنة واحدة فقط ٨٪ ( ١٩٨٢ ) أما اللاتى أدخلن السجن لهذا السبب فقد كانت نسبتهم ٤,٣٪ وهذا ما يظهر بصورة جلية فى الجدول رقم ( ١٥ ) .

هذا بالاضافة لمحاولة الاعتداء على الآخرين كالانتقام منهم عن طريق مختلف الأساليب المؤذية كالسرقة والأعتداء واثارة المشاكل وغيرها من القضايا المختلفة والموضحة بالجدول المرفق . فقد كان مجموع الخادومات والمربيات اللاتى تم سجنهن عام ١٩٨٢ حوالى ٢٠٩ وهو رقم كبير يدل على حجم المتاعب المتسببة من قبلهن .

فالمربية هنا تعاني من أزمات اجتماعية ونفسية تتولد من اضطرابها لترك زوجها وأطفالها لمدة زمنية طويلة . أما بعض المربيات غير المتزوجات فانهن يعتبرن هجرتهم هذه وتركهن لبلدهن والعمل فى بلد آخر تتوفر فيه الكثير من الأشياء التى يجدن صعوبة كبرى فى الحصول عليها فى بلدن فرصة لتحسين وضعهن الاجتماعى والاقتصادى بأى طريق كان وفى الفترة المحدودة لتواجدهن فى هذه البلاد .

كل هذا يبدو جليا من القضايا التى تم تسجيلها من قبل الشرطة والقضايا التى تعتبر ذات نسبة كبيرة ولعام واحد فقط .

ولكننا وعلى الرغم من كل ما سبق ذكره من سلبيات لجلب الخادمة أو المربية الأجنبية الا انه لا يمكن اغفال الجوانب الايجابية ومنها ما يلي :

١ - افساح الطريق لزيادة نسبة مشاركة المرأة فى العمل الانتاجى فى البلاد .

٢ - تخفيف عبء العمل المنزلى المتزايد للمرأة واعطاءها فرصة أكبر للتفرغ لزوجها وأبنائها ( خادمة وليست مربية ) .

ومن وجهة نظرنا فانه مهما كانت ايجابيات المربية أو الخادمة الا ان سلبياتها تظل وتبقى هى الأكثر دائما والأخطر على الأسرة والمجتمع فى أى مجتمع كان .

ولذا فيجب الحفاظ على الأسرة من سلبيات هذه الظاهرة الجديدة على مجتمعنا وحمائته وحماية أبنائه والأجيال القادمة منها .

فكلما كانت البيئة التى يعيش فيها الفرد وعلاقاته مباشرة دون أن يكون هناك وسيط بين أفرادها كلما زاد هذا من تفاعلهم وتقاربهم مع بعضهم البعض فما بالك بالأبناء والآباء .

ويقال ان الوسط الجيد هو وسط دافئ لا يستطيع الانسان أن يبني وينشئ الا في وسط حار من العواطف وهذا الوسط هو الذى يؤدى الى نجاح الجماعات السياسية والتجارية والادارية<sup>(٣٤)</sup> .

ويكون دائما على رأس الأسرة ، الأم المورد الأول للحب والحنان والمودة ولذا يجب الحفاظ على هذه الأسرة وعدم تعريضها للضياح والوهن بسبب أو بأخر فوجود وسيط مشارك للأم في بعض أدوارها يقلل من تفاعل الأم مع أطفالها . فاذا كانت المربية تتصف بنفس التعريف الذى بدأ فيه موضوعنا هذا، فهذا أمر محمود أما اذا كانت تناقض هذا فانه لا يرجى منها أى خير لأنها تعتبر هنا مجرد ناقلة لثقافة مضادة لثقافتنا وتكون بذلك خطرا على عروبتنا .

وهذا بدوره يؤدى الى ضعف الارتباط والانتماء بين الطفل وأسرته من جهة وبين الطفل والمجتمع من جهة اخرى . اذ أن الطفل يعتبر اللبنة الاولى في المجتمع والذى سوف يمسك بزمام الأمور في مختلف مجالاته الحياتية مستقبلا والذى سوف يحدد ماهية ثقافته وتميزه بها عبر العصور والحضارة التى يتطبع بها ويتطبع أجياله من بعده عليها .

لذا فان تنشئة وصقل شخصيته واعطاءه قيم مجتمعه بصورة واضحة وبطريقة جيدة تعتبر مسئولية كبيرة يجب عدم اهمالها أو التهاون فيها .

وعليه فان وظيفة الوالدين عملية دقيقة معقدة وصعبة في نفس الوقت اذ أن تربية الطفل تظل ذات مكانة اجتماعية كبيرة فهى من أهم أركان السعادة البشرية ولقد بحث العلماء كثيرا حول مختلف الجوانب النفسية والتربوية للطفل وتهتم كذلك الدول الكبرى بإنشاء المؤسسات والمنظمات بغرض تنشئة الطفل تنشئة سليمة من حيث الروح والجسد فالطفل يشغل مجالا مهما من مجالات التفكير الحديث .

وتعتمد مسئولية التربية على مدى احساس الام بقيمة تأثيرها على الطفل والأم الواعية هى التى تتولى مسئوليتها كاملة تجاه أطفالها ولا تجعل الظروف تكييفها خاصة في المراحل الأولى في حياة الطفل بل يجب أن تكون واعية لكى تستطيع هى نفسها أن تكييف الظروف لصالحها حسب المستطاع ومهما يكن فلا يجب أن تعطى مسئولية تربية أطفالها الى مربية أجنبية أيا كانت لأن ما يمر به الطفل من خبرات وتجارب خلال هذه المرحلة يسهم بشكل واضح في تشكيل شخصيته عند البلوغ فالخادمة تستطيع أن تلبى احتياجات الطفل المادية الا انها لن تتمكن بأى حال من الأحوال أن تحل محل الأم في الوفاء بالحاجات النفسية والعاطفية للطفل . فالآثار السلبية لهذه الظاهرة لا تنعكس على الطفل أو الأسرة فحسب ولكنها تنعكس بشكل أو بآخر على المجتمع في جملة لاختلف ثقافة المربية عن ثقافة المجتمع وأصالته . اذ أن الطفل هو أساس المجتمع الذى يجب أن يبني بناء متكامل لكى يكون خير جيل ومرتباً لأجيال أكثر صلاحا ومتانة في المستقبل .

(٣٤) د . حسن شحاته سغفان - العلاقات الاجتماعية والعامية - ماهيتها وفلسفتها ومجالاتها وقياسها ، ص ١٥٩ .  
الناشر : دار النهضة العربية - الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨ - ١٩٦٩ .

## الفصل الرابع

### تحليل البيانات

قبل البدء في عملية تحليل البيانات يجب التنويه بأن كل ظاهرة جديدة تحمل معها الى المجتمع مساوئها وإيجابياتها .. ولذا فاننا سنقدم نتيجة هذه التحليلات رغم تعارض بعض النتائج .

#### أولا : تأثير المربية على الأسرة والمجتمع

##### ١ - التأثير على اللغة العربية :

السؤال : هل تعتقد/تعتقدين بأن هناك فعلا تأثيراً على لغتنا العربية من قبل الخدم والمربيات الأجنبيات في المجتمع البحريني ؟ .

وصلت نسبة أفراد العينة التي أجرى عليها البحث ، والذين يعتقدون بأن لغة المربية تؤثر على سرعة اكتساب الطفل للغة العربية الى ٧٧,٤٪ وهذه النسبة تؤكد وجود التأثير السلبي الذي يظهر في تأخر الطفل في تلفظ الحروف وفي كمية الكلمات التي يتعلمها .. فالطفل يكتسب مفردات من لغة المربية ويتعلم اللغة أو يتقنها اذا انعدمت الرقابة من الأم ، وزاد الوقت الذي يقضيه الطفل مع مربيته ، فالأطفال في كثير من الأوقات ينطقون العربية بلكنة المربية . أى أن الطفل يتأثر نتيجة ملازمته لمربيته لفترة طويلة بلغتها وأسلوبها بصورة تحد من قدرته على اكتساب وتعلم لغته الأصلية .

أما الذين يرون انه لا يوجد أى تأثير على لغتنا منها فقد كانت نسبتهم ٢٢,٦٪ وهى نسبة صغيرة .

##### ٢ - تأثير المربية على علاقة الطفل بأمه :

السؤال : هل تعتقد/تعتقدين أن وجود الأطفال مع المربيات طوال الوقت قد أضعفت علاقاتهم بأمهاتهم ؟

وصلت نسبة الذين يرون بأن هناك تأثيراً من قبل المربية على علاقة الطفل بأمه الى ٧٤,٢٪ من جملة الاجابات . وقد أجاب ٢٥,٨٪ من أفراد العينة على أن المربية لم تضعف العلاقة بين الطفل وأمه .. وهذا يدل على أن الغالبية من الآباء والأمهات يؤكدون مدى خطورة المربيات والخادمات على علاقاتهم مع أبنائهم ، وتأثيرها على الصلة الواجب تدعيمها دائماً بين كل من الأبناء والوالدين ، والأم بالدرجة الأولى . فغالبية الاجابات أى نسبة ٧٤,٢٪ من المجموعة يعتقدون بأن المربية تؤدي الى اضعاف العلاقة بين الطفل والأم ، فالمربية هنا تعد عاملاً في تقليل الاتصال الضروري بين الطفل وأمه . إذ أن وجود المربية الدائم بجانبه ، وتلبية طلباته وقيامها بواجبات الأم تجاهه ، يؤدي بدوره الى اضعاف هذه العلاقة .. وقد أوضحت الكثير من الدراسات والبحوث في علم النفس أن الاتصال ( اللمس ) بالألم يمدد بجزء كبير من المتعة ، ويسهم في ايجاد تعلق

إيجابي بينه وبين أمه، الإنسان الأول في حياته ، فهي مصدر غذائه واتصاله بالعالم الخارجي ، ومصدر الدفء العاطفي بالنسبة له ، وعن طريق علاقتها به يكون الطفل اتجاهاته الأساسية نحوها ونحو العالم الخارجي المحيط به والأفراد الآخرين فهي الناقلة الأولى لثقافة مجتمعه له .

ونتيجة لأهمية علاقة كل من الطفل بأمه أولاً وبالوالده ثانياً فالامر يستوجب أن يبذل محاولات أقوى لمضاعفة الوقت الذي يجب أن تمنحه الأم لطفلها ، وأن لا يكون بينه وبينها أى وسيط كان في عملية التنشئة هذه .. إذ يعتبر حب الأم للطفل وعلاقتها به جزءاً أساسياً في توفير الصحة النفسية للطفل ، وإعطائه شعوراً بالأمن واطمئناناً ، وتمهد له السبيل إلى الثقة بالنفس والاعتماد على ذاته وتحقيق الشعور بالانتماء والطمأنينة ، وهى الأسس التى يرى الطب النفسى توافرها لكى ينعم المرء بصحة نفسية وسعادة تهيء له فيما بعد سبيل تنمية ما لديه من قدرات ، والتوفيق فيما سيقوم به من مهام ، والتعرف على السعادة وممارستها كغيره ، حين تشيع في حياته الهدوء وتعينه على الاستمتاع إذا لقي النجاح وتعصمه من الانهيار إذا صادفه الفشل<sup>(٣٥)</sup> .

### ٣ - تأثير اعتماد الأبناء على الخدم في اضعاف العلاقة بينهم وبين الأهل :

لقد اتضح بأن اعتماد الطفل على الخدم لم يضعف علاقته بأمه فحسب بل ومع أهله كذلك . فعند توجيه السؤال هل تعتقد / تعتقدين أن اعتماد الأبناء على الخدم قد أضعف العلاقة بينهم وبين الأهل ؟ كانت الاجابات كالتالى :

يضعفها	٪٦٧,٧
لم يضعفها	٪٣٢,٣

ونستنتج من ذلك أن الذين يرون مدى تأثير الاعتماد على المربية على اضعاف العلاقة بين الطفل وأهله هم ٪٦٧,٧ من الاجابات وهذه النسبة والتي تقدر بثلاثي الاجابات لا يمكن تجاهلها بأى حال من الأحوال ، تظهر لنا نظرة أفراد العينة حول خطورة المربيات وخدم المنازل على العلاقات الأسرية وعلى الروابط الاجتماعية بين الأفراد داخل المنزل ، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الطفل بذويه .. أما الذين كانوا يرون عكس ذلك فقد كانت نسبتهم ٪٣٢,٣ وهى نسبة بسيطة نوعاً ما ، وأقل بكثير ممن يرون ذلك .

وهذه الظاهرة « المربيات » تساعد على وجود نوع من التفكك الاجتماعى داخل العائلة ، وهو أمر يدهيى إذ أن العلاقات الوسيطة تضعف العلاقات المباشرة .

### ٤ - تأثير الخدم والمربيات على توتر العلاقات بين الزوجين :

السؤال : هل تعتقد / تعتقدين بشكل عام إن وجود الخدم في المنزل يسبب بعض التوتر في علاقة الزوجين ؟

(٣٥) د . كلير فهم - كيف نحقق الصحة النفسية لابنائنا . مجلة الكويت - العدد ١٧ ص ١٠٥



وقد كانت الاجابات كالتالى :

يضعفها ٣٨,٧٪

لم يضعفها ٥٤,٩٪

وامتنع ٦,٤٪ من أفراد العينة عن الاجابة على هذا السؤال .

#### ه - تأثير الخدم والمربيات على اكساب المجتمع عادات جديدة :

لقد ساهمت المربيات وخدم المنازل في إكساب جيلنا الجديد بعض العادات الجديدة عليه ،  
والتي لم تكن موجودة في الأجيال السابقة كالقدرة على خدمة نفسه ، وخلق روح الاتكالية عنده ،  
والترفع عن أداء الأعمال المنزلية .

إذ أن استخدام الخدم والمربيات الأجنبية وقيامهن بالوظائف التي تقوم بها الأم في تنشئة  
أطفالها يمكن أن يحدث أثارا سيئة في تصور الطفل لذاته أو في تصوره لأمه وأبيه ، وفي تصوره  
للآخرين في المجتمع . فوجود المربية الأجنبية مع الطفل قد يزيد من أنانيته ، ويجعل منه شخصية  
خاضعة ، خنوعة ، سلبية غير قادرة على التفاعل الاجتماعى ، وقد يفقد الأبناء احترامهم لأبائهم  
وأمهاتهم . ذلك أن مكانة الوالدين في نظر الطفل تنشأ عن قيام كل منهما بوظائف الرعاية والحماية  
والضبط الاجتماعى .

فاستخدام المربيات الأجنبية من شأنه أن يؤصل في الوالدين اتجاهات سلبية نحو الابناء  
تتسم بالاهمال واللامبالاة ، وعدم التفاعل معهم ، أو بالضعف والسيطرة . كل هذه الأمور من  
شأنها أن تفقد الطفل توازنه النفسى ، وتجعله يشعر بالاغتراب والضياح ... إلى جانب أن  
وجودهن « المربيات » فى الأسر قد ساعد على إضعاف قدرة الأبناء على تحمل مسؤولياتهم بأنفسهم  
بصورة قوية . الأمر الذى أدى بهم الى ترك تدبير الأمور الخاصة بهم الى الغير ليس بسبب عدم  
القدرة عليها نتيجة عجز أو زيادة فى المسئولية بل من الممكن اعتبارها نوعاً من التكاسل والتبرؤ من  
مسئولية خدمة النفس بالنفس ، وخلق روح الاتكالية عند بعض الناس والتي تظهر بصورة جلية  
مدى تأثير الخدم على اكساب جيلنا الجديد بعض الأشياء التي لم تكن لتدخل لولا وجودهم بيننا .

« وقد فسر مالكلاند فى كتابه « المجتمع المنجز » عن تأثير تربية المساعدين . بأن الناس الذين  
يكثر من استخدام الآخرين فى أوقات الرخاء كالشغاليين وما اليهم ، وغالبا ما يوكل هؤلاء الناس  
الى هؤلاء المساعدين فى تربية الأبناء ، وبما أن هؤلاء المساعدين يغلب عليهم أن يكونوا ذوى واقع  
صعب للانجاز فضلا عن أنهم يحاولون اطاعة أبناء أرباب عملهم وارضاءهم بتلبية كل طلباتهم ،  
فان كل ذلك يقود الى أن يكون الجو المحيط بالأبناء غير مشجع على نمو دافع الانجاز فينشأون  
ودوافع الانجاز ضعيفة لديهم ، ويتعاقب هذا الوضع فى الأجيال التالية حيث يتراكم انخفاض  
دافع الانجاز ، ويتأخر النمو الاقتصادى حتى يصل الى الكساد . وقد يصدق هذا التحليل فى  
المجتمعات الحديثة للحكم على الاستعانة بالخدم فى تربية الأطفال ، حيث يؤدى هذا الى انخفاض  
الدافع للانجاز على مر الأجيال<sup>(٣٦)</sup> . »

(٣٦) د. نعيمة الشماح - الشخصية - النظرية - التقييم - مناهج البحث ص ١٧٧ - المنظمة العربية للتربية والثقافة  
والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٧ .

وعلى الرغم مما ذكر سابقا إلا أن روح التعالى لم تخلق عند أفراد المجتمع البحرينى . وهذا ما ظهر من نتائج التحليل .. ويوضح الجدولان أدناه ما سبق شرحه .

( أ ) السؤال : هل تعتقد / تعتقدين أن الجيل الذى عاش بدون خدم أكثر قدرة على خدمة نفسه فى أمور كثيرة من الجيل الحالى ؟  
وقد كانت الاجابات كالاتى :

النسبة %	العدد	الاجابة
٧١	٢٢	نعم
٣,٢	١	لا
٢٢,٦	٧	ربما
٣,٢	١	لا أدرى
١٠٠	٣١	المجموع

( ب ) السؤال : هل تعتقد / تعتقدين بشكل عام أن وجود الخدم قد ساعد على الآتى :

النسبة %	العدد	الاجابة	السبب
٦٧,٧	٢١	نعم	خلق روح الاتكالية عند الناس
١٩,٣	٦	لا	
١٣,٠	٤	لا أدرى	
%١٠٠	٣١	المجموع	
٢١,٧	٥	نعم	خلق روح التعالى
٥٦,٥	١٣	لا	
٢١,٨	٥	لا أدرى	
%١٠٠	*٢٣	المجموع	
٥٠	١٣	نعم	الترفع عن أداء الأعمال المنزلية لدى الاناث
٣٨,٥	١٠	لا	
١١,٥	٣	لا أدرى	
%١٠٠	*٢٦	المجموع	

\* نلاحظ نقصا فى عدد العينة ويرجع هذا الى أن بعض أفراد العينة لم يبدوا أى رأى حول هذه الاسباب .

## ٦ - التأثير الدينى على الطفل من قِبَلِ المربية :

السؤال : هل تعتقد / تعتقد أن للمربيات غير المسلمات تأثيراً دينياً على الأطفال ؟  
وقد تبين أن إجابات ٤٥,١٪ من أفراد العينة على هذا السؤال تقول بأنه فعلاً يوجد للمربية تأثير على الطفل من الناحية الدينية إذ أن الطفل عندما يتعلق بمربيته يرى فيها صورة والدته ، وبعض المربيات ونتيجة لطول فترة اقترابها منه « الطفل » تكون أكثر قرباً له من والدته نفسها ، وبذا فإنه يكتسب منها ثقافتها ومبادئها ودينها أيضاً . وهذا كان رأى ٤٥,١٪ من أفراد العينة الذين يرون بأن المربية غير المسلمة قد تنمى في الطفل تعاليم ومبادئ دينها وهو الذى لا يعرف مبادئ دين أبائه خاصة إذا كان فى سن صغيرة . فهى هنا إذن تؤسس فيه ديناً يختلف عن دين أبائه ، فينشأ الطفل وهو يحمل مقومات دينية مختلفة عن ذويه .. ولم يعط ١٩,٤٪ من العينة أى جواب أى أنهم لم يحددوا اجابة لهذا الموضوع .. وكان ٣٥,٥٪ من العينة يرون بأنه لا يوجد أى تأثير من قبل المربية .

## ٧ - دور ربة البيت فى الاشراف على الخدم :

لقد أظهرت نتيجة التحليل لدور ربة البيت فى اشرافها على الخدم على أن هناك فعلاً اعتماداً من قبلها على خادمتها مهما كانت درجة الاعتماد هذا .. فعند توجيه السؤال التالى للمرأة سواء كانت عاملة أوربة بيت : هل تعتمد / تعتمدين فى الأمور المنزلية على الخادمة ؟

وقد كانت الاجابات كالتالى :

النسبة٪	العدد	مدى الاعتماد
١٩,٤	٦	اعتماد كبير
٦١,٢	١٩	اعتماد متوسط
١٩,٤	٦	اعتماد محدود
٪١٠٠	٣١	المجموع

أى أن نسبة ١٩,٤٪ من العينة كانت اجابتهم بأنهم يعتمدون بشكل كبير على الخادمة فى القيام بجميع الأعباء المنزلية من طبخ وكس .. وغيره .

وأن نسبة ٦١,٢٪ كن يساعدن هذه الخادمة فى الأعباء المنزلية مساعدة متوسطة إذ انهن لا يتركن الخادمة تقوم بكل الأعمال المنزلية بل يقمن بمعاونتها فى القيام ببعض الأعمال الأخرى بدلا منها فى حال تفرغها ( ربة البيت ) أما ١٩,٤٪ منهم فقد كن يعتمدن على الخدمة اعتماداً محدوداً، وتقوم ربة البيت نفسها بأغلبية الأعمال غير معتمدة فى ذلك على الخادمة .

وفي سؤال خاص حول أثر غياب الخادمة في تقليل الأعمال المنزلية اليومية . كانت الاجابات كالتالي :

عند غياب الخادمة في اجازة طويلة هل تضطرين الى تقليل الأعمال المنزلية اليومية .	
نعم	٪٦١,٢
كلا	٪٣٢,٤
لا جواب	٪ ٦,٤

وهذه النسب تدعم النسب التي ذكرت في السؤال السابق فاعتماد المرأة على الخادمة في بيتها ، وتعودها على أن تقوم هذه الأجيبة بمعظم الأعمال المنزلية أدى بها الى محاولتها تقليل هذه الأعباء في حال تغيب الخادمة عنها .. حيث أجابت ٦١,٢٪ منهن بأنهن فعلا يقللن أعباءهن المنزلية ، وهي نسبة تفوق نصف الاجابات ، وتدل على الدور الذي لعبه الخدم بالنسبة لاضعاف دور المرأة في القيام بواجباتها المنزلية .

#### ٨ - دور الخدم في ابعاد ربوات البيوت عن دورهن المنزلي :

السؤال : هل تعتقد / تعتقدن أن توفر الخدم أبعاد ربوات البيوت عن دورهن المنزلي ؟  
وكانت الاجابات كالتالي :

نعم	٪٦٤,٦
كلا	٪٣٥,٤
لا أدري	—

من النسب السابقة يتضح لنا أنه فعلا قد تم بعض التغير في الدور الذي كانت تقوم به المرأة البحرينية في منزلها . فهناك ٦٤,٦٪ من العينة أجمعوا على أن الخدم كان لهم الدور الأكبر والواضح في ابعاد المرأة عن دورها المنزلي ، وهي نسبة كبيرة قد تزداد مع مرور الوقت ومع انشغال المرأة أكثر بالأعمال الانتاجية وحاجتها للخدم . فالمرأة هنا لم تعد تقوم بالواجبات المنزلية بل تشرف عليها .

ونجد نسبة ٣٥,٤٪ من العينة وجدوا أن الخدم لم يبعدوا ربة البيت عن دورها المنزلي وأنها ما زالت محتفظة به .

#### ثانيا : اسباب استخدام الخدم :

لقد حاولنا في هذا البحث استطلاع الرأي حول أسباب استخدام الخدم في البلاد ، وقد وضعت عدة أسباب محددة طلب من أفراد العينة ترتيبها حسب أهميتها وكان خروج المرأة للعمل هو السبب الأول لاستخدامهم الى البلاد اذ مثل هذا السبب حوالى نصف الاجابات ٥٥٪ من باقى الاجابات الأخرى ، أما بالنسبة لصحته أو عدمه فقد مثل حوالى ٨٤٪ من بقية الاجابات ، يليه في هذا تزايد الأعباء المنزلية للمرأة العاملة أوربة البيت ٤٢٪ . ومن ناحية صحته كسبب لاستخدام الخدم كانت النسبة ٧٧,٤٪ تثبت صحته ، و ٢٢,٦٪ أثبتت عدم صحته .

أما الأسباب الأخرى كرخص أجور الخدم والثراء ومجارة المجتمع فلم تكن أسباباً ملحة لجلب الخدم ، فالأسباب التي أدت الى جلب هذه القوة العاملة الينا هي أسباب أقوى من أن تكون مجرد تقليد للغير . وهذا يدل على أن المجتمع البحريني ما زال محتفظاً ببساطته وتواضعه ، والجدولان أدناه يوضحان الأسباب العامة التي يعرضها الناس لاتساع استخدام الخدم وذلك من حيث الترتيب السببي ومدى صحة هذه الأسباب .. ويجب التنويه أيضاً بأن عمل المرأة وتزايد الأعباء المنزلية مرتبط ارتباطاً كبيراً بهذه الأسباب ، وذلك لأن عمل المرأة بدورها وغيابها عن البيت يؤدي الى تراكم أعمالها المنزلية وتزايدها . وكذلك بالنسبة لربة البيت قد يكون كبر حجم الأسرة سبباً في تزايد الأعباء عليها .

السؤال : سنقرأ عليك بعض الأسباب العامة التي يعطيها الناس لاتساع استخدام الخدم للعمل عند الأسر البحرينية ونريد منك ابداء رأيك بصحة السبب ثم ترتيب الأسباب حسب الأهمية ..

السبب	صحيح		غير صحيح		الاجمالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
تزايد الأعباء المنزلية	٢٤	٧٧,٤	٧	٢٢,٦	٣١	٪١٠٠
رخص أجور الخدم	١١	٣٥,٥	٢٠	٦٤,٥	٣١	٪١٠٠
خروج المرأة للعمل	٢٦	٨٣,٩	٥	١٦,١	٣١	٪١٠٠
مجارة المجتمع	٩	٢٩	٢٢	٧١	٣١	٪١٠٠
الثراء	٧	٢٢,٦	٢٤	٧٧,٤	٣١	٪١٠٠

السبب	الترتيب السببي حسب الأهمية									
	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	٥
تزايد الأعباء المنزلية	١٣	٤٢	١٠	٤٥,٥	-	-	١	٩,١	-	-
رخص أجور الخدم	١	٣,٢	١	٤,٥	٨	٥٧,١	٣	٢٧,٣	٢	١٨,١
خروج المرأة للعمل	١٧	٥٤,٨	٧	٣١,٨	٢	١٤,٣	١	٩,١	-	-
مجارة المجتمع	-	-	٢	٩,١	٢	١٤,٣	٤	٣٦,٤	٤	٣٦,٤
الثراء	-	-	٢	٩,١	٢	١٤,٣	٢	١٨,١	٥	٤٥,٥
المجموع	٣١	١٠٠	٢٢	١٠٠	١٤	١٠٠	١١	١٠٠	١١	١٠٠

ملاحظة : يرجع النقص في مجموع العينة هنا الى أن بعض أفراد العينة لم يقوموا بالترتيب السببي لكل الاجابات . وتم تركيزهم فقط على ما يلي :

- ١ - خروج المرأة للعمل .
- ٢ - تزايد الأعباء المنزلية كأهم الأسباب السابقة الذكر .

كما أن هناك أسباباً أخرى أدت إلى استجلاب المربيات وخدم المنازل نتيجة لطبيعة الأعمال التي يقومون بها .

والجدول التالي يوضح هذه الأسباب مع النسب المئوية لكل سبب على حده .

الرقم	السبب	العدد	النسبة %
١	وجود طفل ( أطفال ) بحاجة لرعاية طوال الوقت	٩	١٤
٢	عمل الأم	١٥	٢٣,٤
٣	عدم وجود حضانات قريبة من المنزل	١	١,٦
٤	تزايد الأعباء المنزلية على الأم	٢١	٣٢,٨
٥	كثرة عدد الأولاد / كبر حجم العائلة	٦	٩,٤
٦	قصر دوام الحضانات	صفر	صفر
٧	تكلفة الخادمة أقل من تكلفة الحضانات	صفر	صفر
٨	تأمين راحة ربة الأسرة وعدم إرهاقها	٧	١٠,٩
٩	وجود من يرعى الأولاد في حالة خروج الأب والأم للزيارة	٤	٦,٣
١٠	لأن كل الناس عندهم خدم	١	١,٦
	المجموع	٦٤	٪١٠٠

من الجدول السابق نتبين أن الأعباء المنزلية ٣٢,٨٪ سواء كانت للمرأة العاملة أو لربات البيوت بوجه عام كانت هي السبب الأول لاستخدام الخدم . ويبدو من الوهلة الأولى أن هناك تناقضاً بين هذه الاجابة والاجابة السابقة في الجدول قبل السابق . الا أنه وكما ذكر من قبل فإن العينة التي تم اختيارها كانت منحازة للمتعلقات والعاملات ، وهذا هو السبب في التناقض بين الاجابتين . الا أنه يبدو أن تزايد الأعباء المنزلية سواء للمرأة العاملة أو لربات البيوت بوجه عام هو السبب الرئيسي لاستخدام الخدم والمربيات .

أعباء الخادمة :

لقد تبين بعد تحليل البيانات النتائج التالية بالنسبة لأعباء الخادمة ، أن درجة مشاركة ربة البيت في تنفيذ الأعباء أو بعضها قد أخذ صورة النسب التالية :

السؤال : هل تشارك ربة البيت في تنفيذ هذه الأعباء أو بعضها ؟

وكانت الاجابات :

النسبة %	العدد	درجة المشاركة
١٩,٤	٦	مشاركة كاملة
٦١,٣	١٩	مشاركة متوسطة
١٦,١	٥	مشاركة محدودة
٣,٢	١	لا تشارك
١٠٠	٣١	المجموع

ومن الجدول السابق يتبين أن الغالبية من ربوات البيوت أو العاملات تشارك الخادمة مشاركة متوسطة ٦١,٣٪. ونسبة ١٩,٤٪ تشاركها مشاركة كاملة. ومن هذه النسب يتضح أن المرأة تعتمد على الخادمة نتيجة تزايد الأعباء المنزلية سواء كانت هذه المرأة عاملة أو ربة بيت على الرغم من مشاركتها لها.

ومن أكثر الواجبات التي تكلف الخادمة للقيام بها تنظيف المنزل ٢٤,٦٪ ثم الغسيل ٢٣,٧٪، الكي ١٦,٧٪، الطبخ ١٥,٨٪ إذ اتضح ان بعض ربوات البيوت يقمن بمساعدة الخادمت في الأعباء المنزلية الموكلة اليهن.

ويبين الجدول التالي الأعباء الموكلة للخادمة للقيام بها.

النسبة %	العدد	العباء
١٥,٨	١٨	الطبخ
١٦,٧	١٩	الكي
صفر	صفر	قيادة السيارة
٠,٨	١	أخذ الأولاد للمدرسة
٢٤,٦	٢٨	تنظيف المنزل
١٠,٥	١٢	العناية بالأولاد
٢,٦	٣	شراء الأغراض من الجمعية
صفر	صفر	أخذ الأولاد للطبيب
٢٣,٧	٢٧	الغسيل
٥,٣	٦	العناية بالحديقة
٪١٠٠	١١٤	المجموع

وتظهر النسب السابقة انخفاض نسبة العناية بالأولاد ١٠,٥٪ والسبب في هذا هو عدم الفصل بين واجبات المربية والخادمة فهناك خلط في هذه الناحية من حيث أداء الوظيفة . فأرباب وربات البيوت يطلبون الخادم أو الخادمة أساسا للقيام بالأعمال المنزلية ولكنهم بعد ذلك يولكون اليهم تربية الأبناء ، فالاجابات هنا توضح بأنه ليس هناك توصيف علمى واضح للمربية الخادمة فهي تقوم بجميع المهمات أعلاه ، وعليه فهي مربية وخادمة في آن واحد ، وهذا ما دفع الغالبية من الذين أجابوا الى الخلط بين الوظيفتين . فمفهوم المربية بالنسبة لهم بأنها هى التى تعمل لدى الأسرة وتقوم بأعمال الخدمة المنزلية ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة برعاية أو تنشئة الأبناء مما يضطلع به الوالدان في الغالب .

وهناك نظرة مستقبلية ترى بأن البحرين لن تكتفى بهذا العدد من خدم المنازل والمربيات بل ان هذه الظاهرة ستزداد بصورة أكبر في السنوات القادمة نتيجة لأسباب متعددة تم ذكرها سابقا . فعند توجيه السؤال هل تعتقد / تعتقدين أن أهالى البحرين بشكل عام يفكرون مستقبلا في :

- الاكتفاء بهذا الحد من الخدم ٣,٢ ٪
- استخدام المزيد من الخدم ٥٤,٨ ٪
- تقليل عدد الخدم الذين يستخدمونهم ١٩,٤ ٪
- الاستغناء عن الخدم —
- لا أعرف ٢٢,٦ ٪

يتبين لنا أن أهالى البحرين ونتيجة للزيادة في نسبة العاملات كما تم توضيحه في الفصل السابق وحاجتهم الماسة الى من يقوم بالأعمال المنزلية أثناء فترة الدوام الرسمى وخارجها كذلك .. كما أنه ونتيجة لتزايد الأعباء المنزلية سواء كانت للمرأة العاملة أو ربة البيت بالاضافة الى زيادة الدخل للفرد . وكذلك فان النتائج لم تظهر أى أثر للخدم على ارهاق ميزانية الأسرة إذ أن ٨٤٪ من الاجابات ترى بأن الرواتب المعطاة للخدم مناسبة للدخل الشهري للأسرة ، فقد كانت اجابات ما يقارب من نصف العينة ٥٥٪ يرون أن أهالى البحرين سوف يستخدمون المزيد من الخدم ، وذلك نتيجة للأسباب السابقة .

وقد أجاب ١٩,٤٪ منهم بأنهم يعتقدون ان أهالى البحرين مستقبلا يفكرون في تقليل عدد الخدم الذين يستخدمونهم وهى نسبة بسيطة جدا عند مقابلتها بمن يرون عكس ذلك .

أما بالنسبة لفكرة الاستغناء عنهم فلم يكن هناك أى اتفاق حوله وقد امتنع ٢٢,٦٪ من أفراد العينة عن اعطاء أى رأى حول الموضوع .

أما بالنسبة للاستخدام الفعلى للخدم فقد كانت كما يلي :

السؤال : هل تعتقد / تعتقدين أن بعض الأسر تستخدم أكثر من حاجتها الفعلية للخدم ؟ وكانت الاجابات كالتالى :



النسبة %	العدد	الاجابة
٣,٢	١	كافة الاسر تفعل ذلك
١٣	٤	معظم الاسر تفعل ذلك
٥٨	١٨	بعض الاسر تفعل ذلك
٢٢,٦	٧	كلا كل الاسر تستخدم قدر حاجتها الفعلية
٣,٢	١	لا أعرف
%١٠٠	٣١	المجموع

من الجدول يتضح أنه على الرغم من أن ٢٢,٦٪ يرون بأن كافة الأسر تستخدم قدر حاجتها الفعلية من الخدم إلا أنه في المقابل نجد أن ١٦,٢٪ من أفراد العينة يرون أن معظم الأسر تستخدم أكثر من حاجتها الفعلية من الخدم . أما الغالبية من أفراد العينة ٥٨٪ فيرون أن بعض الأسر فقط تستخدم أكثر من حاجتها من الخدم ، ويمكن الاستنتاج من مجمل هذه الاجابات أن هناك قدراً معيناً من الاستخدام غير الضروري للخدم عند الأسر البحرينية ، والذي أتى نتيجة للشراء من جانب ، وربما يكون نتيجة التباهي الاجتماعي ورمزا للمكانة الاجتماعية من جانب آخر .

ثالثا : درجة المشاكل التي يثيرها الخدم في البلاد :

السؤال : هل تعتبر / تعتبرين تشغيل الخدم لدى الأسر البحرينية :

- مسألة عادية وطبيعية ٣٥,٤٪
- مشكلة اجتماعية ٥٨,١٪
- لا ادري / لا جواب ٦,٥٪

من ذلك نستنتج بأن ٣٥,٤٪ من الاجابات تعتبر أن تشغيل الخدم لدى الأسر البحرينية مسألة عادية لا تحمل معها أى نوع من المشاكل ، ونجد أن ٥٨٪ اعتبروها مشكلة اجتماعية بدأت تظهر على السطح وخاصة في الفترة الأخيرة . وأن ٦,٥٪ امتنعوا عن اعطاء أى تعليق أو ابداء أى رأى حول هذا الموضوع .

ومن ذلك نخرج بأن أفراد العينة يعتبرون الخدم مشكلة اجتماعية بدأت تظهر في المجتمع في الآونة الأخيرة ويجب التصدى لها .

أما من حيث درجة المشاكل التي يثيرها الخدم في البلد فقد كان هناك ٦٧,٧٪ من العينة يرون بأن درجة هذه المشاكل كبيرة ، وهي تظهر بأشكال مختلفة وملحوظة ، وقد تم في الفصل الثاني من هذا البحث التعرض لمشاكلهم بصورة أكثر تفصيلا ، وسوف نستعرض هنا الاجابات حول هذا الموضوع .

السؤال : هل تعتقد / تعتقد أن المشاكل التي يثيرها الخدم في البلاد :

- كبيرة ٦٧,٧٪
- عادية ٣٢,٣٪
- قليلة -

البدائل الشخصية والمؤسسية :

١ - الحضانات :

تعتبر الحضانات من البدائل المؤسسية لرعاية الأبناء في حال تغيب المرأة العاملة عن بيتها أثناء قيامها بالعمل الرسمي ، حيث أظهرت النتائج المتعلقة بالحضانات ما يلي :

بالنسبة للآراء المختلفة والمتعلقة بنوعية الحضانات ومستوى الخدمة فيها .

النسبة	الاجابة
٣٤,٧	قليلة العدد
٢٨,٦	بعيدة عن المنزل
٨,٢	مواعيد عملها غير مناسبة
٤,١	مرتفعة التكاليف
٢٤,٤	مستوى الرعاية فيها سيء
٪١٠٠	المجموع

نرى أن آراء العينة في غالبيتها ترى أن الحضانات في البحرين لم تؤد الدور الواجب أن تقوم به سواء من حيث التخطيط المكانى لها فهي بعيدة عن المنزل ٢٨,٦٪ أو من حيث تناسب المواعيد مع الدوام الرسمي الاعتيادى ٨,٢٪ أو من حيث مستوى الخدمة المتوفر فيها ٢٤,٤٪ كما أن ٣٤,٧٪ من أفراد العينة أجمعوا بأن العدد المتوفر أو الموجود حاليا للحضانات في البحرين غير كاف لتغطية الاحتياجات المتعلقة به .

٢ - فرض قيود حكومية على استخدام الخدم :

لقد كان فرض قيود على الخدم واستجلابهم الى البلاد هو أحد البدائل التي تم تقديمها في هذا البحث للحد من تضخم هذه الظاهرة ، وزيادة آثارها .

السؤال : ينادى البعض بفرض قيود حكومية على استخدام الخدم في البحرين . والمطلوب ابداء الرأى حوله .

وقد اختلفت الاجابات بين الموافقة وعدمها حول هذا الموضوع ، ولكن يمكننا القول بأن الغالبية العظمى منهم أيدوا ضرورة فرض هذه القيود لاحساسهم بخطورة هذه الظاهرة ، والدور الواجب على الدولة القيام به للتخفيف من حدتها واستمراريتها .

- أوافق ٥٤,٨٪

- لا أوافق ١٩,٤٪

- أوافق بتحفظ ٢٥,٨٪

٣ - تحديد خادم واحد فقط لكل أسرة :

السؤال : المطلوب ابداء الرأي حول السماح لكل أسرة بتشغيل خادم واحد فقط . لقد لاقى هذا الاقتراح تجاوب الغالبية من أفراد العينة سواء بالموافقة تماما أو الموافقة مع بعض التحفظ ، والسبب في هذا التحفظ قد يكون من أحد أسبابه كبر حجم الأسرة أو مساحة المنزل الواسعة وحاجته الى أكثر من خادم للقيام بالأعباء به .. حيث كانت نسبة ٧٥٪ تقريبا من الاجابات متفقة على ضرورة تحديد عدد الخدم لكل أسرة بدلا من ترك المسألة من غير تخطيط مسبق لها .. وفيما يلي بعض الاجابات أو الآراء حول هذا الموضوع :

- أوافق ٤١,٩٪

- لا أوافق ٢٥,٨٪

- أوافق بتحفظ ٣٢,٣٪

٤ - مدة الاجازة ودورها في تقليل استخدام الخادمة ( بالنسبة للأم ) :

السؤال : هل تعتقد / تعتقد ان اجازة مدفوعة لسنة أو لسنة ونصف السنة للأم العاملة بعد الولادة يساعدها على الاستغناء عن الخادمة ؟

وقد اختلفت اجابات أفراد العينة من أرباب وربات الأسر في تحديد نوعية الحالات فيها كالتالي :

- في معظم الحالات ٣٢,٢٪

- في نصف الحالات ٩,٧٪

- في بعض الحالات ٣٨,٧٪

- في حالات قليلة جدا ٩,٧٪

- لا يساعد ٩,٧٪

ويتضح من النسب السابقة أنه على الرغم من تباينهم في تحديد نوعية الحالة الا أن هناك اتفاقا بينهم في أهميتها كحل لتخفيف الحاجة للخدم والاستغناء عنهم ، حيث كانت نسبة ذلك ٨٠,٦٪ أما الذين يرون بأن هذا الحل لن يساعد بأي حال من الأحوال في التخفيف من ظاهرة الخدم فكانت نسبتهم قليلة جدا ٩,٧٪ ولا يمكننا بدورنا الاعتماد عليها .

## ٥ - تفرغ وامتناع المرأة عن العمل

لقد تم توجيه السؤال التالي بقصد استقصاء الرأى العام البحرينى حول امتناع المرأة عن العمل كأحد الطول للقضاء على الظاهرة .. فوجدنا أن البعض يقول ان امتناع المرأة عن العمل وتفرغها للمنزل يمثل الحل الأمثل لمشكلة الخدم .. وكانت الاجابات كالتالى :

- أوافق ٣, ٣٢٪
- أوافق بتحفظ ٨, ٢٥٪
- لا أوافق ٩, ٤١٪

ومن استعراض الاجابات السابقة يتضح لنا بأن أغلبية الاجابات ٤١,٩٪ قد أبدت اعتراضاً واضحاً على هذا الحل ، وذلك للدور الذى تلعبه المرأة البحرينية فى التقليل من نسبة الاعتماد على العمالة الأجنبية فى البلاد ، كما أن عمل الخدم يساعد على الاستفادة من الأم فى حقل العمل .. أما من وافق على هذا الحل فقد يكون ذلك نتيجة عدم توفر البديل الآخر الذى يرضى عنه أفراد المجتمع بثقة ويشعرهم بأن أبناءهم سوف يكونون فى أيد أمينة كالحضانات وغيرها .. ولا يمكننا أن ننكر بأى حال من الأحوال أهمية الخدم وأهمية خدماتهم التى يؤدونها للأسرة ومساعدة ربات البيوت للتفرغ لبعض الأمور الأخرى التى تستلزم منهن التركيز والمعالجة بصورة أكثر تفرغاً ، والتى أوجبتها بدورها أعباء الحياة فى عصرنا الحالى .. ولكننا أيضاً يجب ألا نعتبر وجودهم هذا مسألة ضرورية تماماً لا يمكن الاستغناء عنها بأى حال من الأحوال بل يجب وعلى الرغم مما ذكر من ضرورة وجودهم لتسيير الحياة بصورة أكثر بساطة وللساعدة أفراد المجتمع الذين يعملون على توفير الوقت لهم لانجاز أعمال أخرى تتطلب منهم تركيزاً أكبر ، ألا نعطيهم تلك الأهمية الكبرى التى تجعل فكرة الاستغناء عنهم شبه مستحيلة .

### أهمية وجود الخدم :

حول أهمية وجود الخدم فى المنازل تضاربت الآراء بهذا الخصوص كما يلي :

كان السؤال : هل تعتبر / تعتبرين وجود الخدم فى المنزل :

النسبة٪	الاجابة
٩, ١٢	- مسألة ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها
٩, ٧٠	- مسألة ضرورية ولكن يمكن الاستغناء عنها
٧, ٩	- مسألة كمالية فى معظمها
٥, ٦	- مسألة كمالية تماماً
١٠٠٪	المجموع

من ذلك يتضح أن معظم وجهات النظر تنصب على أن وجود الخدم على الرغم من أهميته يمكن الاستغناء عنه في حال توفر البديل سواء كان هذا البديل في شكل مؤسسى أو شخصى كالحضانات مثلا أو تنظيم أوقات الأم ٧٠,٩٪ .

وكانت نسبة الذين يرون أنها مسألة ضرورية ولا يمكننا الاستغناء عنها ١٢,٩٪ ، وقد قبلوا هذه الظاهرة لاحساسهم بأنها تساعد على الاستفادة من الأم في حقل العمل فهم بذلك يرون أن وجود الخدم والمربيات قد زاد من مشاركة المرأة في سوق العمل وزاد من دخل الأسرة .. أما البقية والذين يرون بأنها مجرد مسألة كمالية في بعضها فقد كانت نسبتهم ٩,٧٪ والذين يرون أنها مسألة كمالية تماما ٦,٥٪ وهى نسب يمكن وصفها بأنها ضعيفة جدا بالمقارنة بالآراء السابقة حول الموضوع .

لقد قمنا بإجراء عدة عمليات ارتباط باستخدام توزيع كلى تحت مستوى معنوية ٥٪ بين عدد من المتغيرات وعدد الخدم وذلك لمعرفة اذا كان هناك ارتباط بينهما ، ونبين ذلك فيما يلى :

#### ١ - علاقة عدد الخدم بعدد الأولاد :

حيث تبين أن هناك فعلا علاقة بين عدد الخدم وعدد الأولاد . إذ أنه كلما زاد عدد الأولاد زادت بدورها الأعباء المنزلية الموكلة لربة البيت سواء كانت عاملة أو غير عاملة مما أدى بدوره الى الحاجة الى مساعدين لها للقيام بمساعدتها في تحمل مسئولية هؤلاء الأولاد والقيام بالواجبات الموكلة اليها تجاههم .

#### ٢ - علاقة مستوى التعليم بعدد الخدم :

اتضح بأن هناك علاقة بين مستوى التعليم وعدد الخدم ، ويرجع هذا الى الأعباء المنزلية وحجمها بالاضافة الى مستوى الدخل للأسرة . وعليه يمكن القول بأنه كلما ارتفع المستوى التعليمى للأسرة كلما زاد دخل الأسرة ( أى أن هناك علاقة طردية ) وبالتالي المستوى المعيشى والذى تصاحبه زيادة فى الأعباء المنزلية الأمر الذى يتطلب الحاجة للمعاونة لأداء الالتزامات المتزايدة خصوصا فى حال عمل المرأة .

#### ٣ - علاقة عدد الخدم بعمل المرأة :

لقد اتضح أن هناك علاقة بين عمل المرأة وعدد الخدم إذ أن تزايد الأعباء المنزلية على ربة البيت العاملة بالاضافة الى ارتفاع دخل الأسرة كان سببا للحاجة الى استخدام الخدم كمساعدين فى تحمل أعباء المنزل ..

ويجدر الذكر أيضا بأن هناك الكثير من الأسر لربات بيوت غير عاملات ممن يمثل عدد الخدم فيها نسبيا قد تفوق ما لدى أسر ربات البيوت العاملات وقد يكون سبب ذلك ارتفاع دخل الأسرة مثلا أو كبر حجم الأسرة أو غيره من الأسباب وأن لم يظهر ذلك فى هذا البحث بصورة جلية .

كما أن تزايد الأعباء المنزلية على ربات البيوت من العاملات وغير العاملات وارتفاع دخل الأسرة هى الدوافع الرئيسية الى استخدام الخدم للمساعدة فى تحمل أعباء المنزل المتزايدة ، والتى قد لا تتعلق أو ترتبط بصورة مباشرة بعمل المرأة .

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات

دخلت البحرين منذ عشرين عاما في عملية تطور وتنمية استعانت فيها بالقوى العاملة الأجنبية الماهرة وغير الماهرة ونتيجة للانعاش الاقتصادي وتحسين الدخل انتشرت مؤخرا ظاهرة الاستعانة بخدم المنازل والمربيات .

وقد أظهر لنا البحث ازدياد نسبة الخدم والمربيات الأجنبية في البلاد بدرجة ملحوظة خلال فترة قصيرة . فقد وصل عددهم ما يقارب ١٣ ألف (٣٧) خادمة ومربية عام ١٩٨٣ بعد أن كان مجموع الرخص الصادرة لخدم المنازل والمربيات لسنة ١٩٨٠ م لا يتجاوز ٢٨٠٦ (٣٨) رخص من جميع الجنسيات وهذا يدل على أن الطلب على الخدم في تزايد مستمر ..

ويعتبر عمل المرأة من أهم الاسباب لاستقدام هذه العمالة الأخيرة في المنازل خاصة بالنسبة للمربيات اذ أن انخراط المرأة في حقل العمل وزيادة نسبة مشاركتها في العمليات الانتاجية كان عاملا قويا للحاجة اليهم للعناية بالشئون المنزلية ومن ثم الرعاية للأبناء سواء كان أثناء دوام العمل الرسمي أو خارجه .

وقد وصلت نسبة النساء البحرينيات ١٩٪ (٣٩) من قوة العمل وهذه النسبة تزداد بصورة سريعة فاذا علمنا بأن هذه النسبة كانت في السبعينات لا تتجاوز ٤,٩٪ أدركنا مدى التطور الذي تمر به المرأة البحرينية ومحاولتها المساهمة في عملية البناء في المجتمع .

الا أن زيادة هذا التطور جر معه زيادة الحاجة الى من يقوم بدور ربة البيت العاملة أثناء تغيبها عن المنزل .

### الخدم والمربيات

وقد تم اللجوء إلى المربيات والخدم كأحد الحلول والبدائل السهلة المتوفرة لهذا الغرض وعلى الرغم من أنهم قد ساعدوا المرأة للتفرغ للمشاركة في قوة العمل وكانوا عوننا بطريق غير مباشر في التخفيف من العمالة الأجنبية في القطاعات الفنية والادارية في البلاد عن طريق مشاركتها ، الا أن هذا لم يمنع من خلق الكثير من السلبيات التي بدأت تظهر تدريجيا خاصة في السنوات الأخيرة وقد أظهرت الكثير من الاحصائيات حجم ونوعية المشاكل التي قدمت مع قدومهم الى البلاد سواء من الناحية الاجتماعية أو الاخلاقية أو الصحية . فقد بلغ عدد القضايا المسجلة في وزارة الداخلية قسم الشرطة النسائية والمتعلقة بخدم المنازل والمربيات الأجنبية سنة ١٩٨٢ فقط ١٧٥ قضية منها قضايا أخلاقية وسكر وسرقة بالإضافة الى قضايا القتل العمد وغيرها من القضايا الأخرى . وهذا يبدو واضحا وبصورة تفصيلية في الجداول المرفقة والخاصة بهذا الموضوع ..

(٣٧) عبد النعم إبراهيم - العمالة الأجنبية - الآثار الاجتماعية النفسية - جريدة أخبار الخليج ٣ يناير ١٩٨٣ م .

(٣٨) انظر جدول رقم (٣) الفصل الثالث .

(٣٩) انظر الجدول رقم (٧) ملحق جداول احصائية .

أما عدد اللواتى دخلن السجن خلال نفس العام وباختلاف القضايا فقد وصل الى ٢٠٩ حالات وهى نسبة كبيرة جدا تنذر بالكثير من العواقب الوخيمة المترتبة على هذه الظاهرة اذا لم يتخذ حيالها حل سريع قبل أن تزداد حدتها ويصعب بعد ذلك إيجاد الحل الأمثل والأنسب لها .

فقد أظهرت الاحصائيات بأن الغالبية من هؤلاء الخدم والمربيات من جنسيات أسيوية مختلفة كالهند - باكستان - الفلبين . الا أن الخادمة والمربية السيلانية كانت في المرتبة الأولى من حيث العدد . وتمتاز هذه المجتمعات بالفقر في المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

وتجدر الإشارة الى أنهن غير مؤهلات للعمل كمربيات اذ أظهرت نتيجة تحليل البيانات الكثير من الحقائق حول الآثار التي تتركها المربيات والخدم على الاطفال بصفة خاصة وعلى الأسرة والمجتمع البحرينى بصفة عامة على القيم واللغة وتكوين عادات جديدة علينا لم تكن موجودة في السابق كخلق روح الاتكالية ونهبرها من العادات اضافة الى الدور الذى تلعبه الخادمة فى اضعاف العلاقات داخل الأسرة الواحدة اذ أثبت البحث ان هناك تأثيرا من قبلها على العلاقة بين كل من الطفل وأمه فى بعض الحالات وساعد فى ذلك طول فترة احتكاكها بالطفل وتلبيتها لحاجاته . وأى اضعاف لعلاقته بأهله نتيجة اعتماده على الخدم لتلبية احتياجاته فانه يؤدى بدوره الى اضعاف الروابط الأسرية ..

#### الاستنتاجات :

١ - احتمال وجود تأثير على لغتنا العربية من خلال المربيات الاجنبيات نتيجة طول الفترة التي يقضيها الطفل مع المربية وعدم المراقبة من قبل الأم اذ اتضح أن لغة المربية تؤثر فى سرعة اكتساب الطفل للغته الأصلية مما يترك أثره فى تأخره فى تلفظ الحروف وفى كمية الكلمات العربية التي يتعلمها .

٢ - اعتبار المربية أحد العوامل الهامة فى اضعاف العلاقة بين الطفل وأمه لما لها من دور فى تقليل الاتصال الحميم بينهما . نتيجة قيامها بتلبية طلباته وبالواجبات المفروض على الأم تأديتها نحوه خاصة فى حالات ابتعادها عن طفلها فترات طويلة يوميا .

٣ - تأثير المربيات والخدم على العلاقات الزوجية اذ ان ما يقارب من ٤٠٪ من أفراد العينة قد اتفقوا على أن المربية تعتبر سببا فى التوتر بين الزوجين وهذا يدل على أنهم قد تعرضوا شخصيا للموضوع نفسه أو يعرفون بعض الأسر التي تعرضت له .

٤ - اعتبار الخدم والمربيات من أهم العوامل التي تساعد على اكتساب المجتمع عادات جديدة الى الأسرة البحرينية عن طريق تعاملهم مع الاطفال أجيال المستقبل اذ أظهرت نتائج البحث أنهم قد أضعفوا من قدرة الابناء على تحمل مسئولية خدمة أنفسهم الأمر الذي لم يتعارف عليه فى جيل الآباء ..

كما أنهم كانوا أحد أسباب خلق روح الاتكالية عند الناس والترفع عن أداء الاعمال المنزلية لدى الاناث الأمر الذى لم يكن ليرضى عنه جيل الأمهات .. غير أن اجابات أفراد العينة لم

تظهر بروز عادة التعالي أو التباهى فقد أجاب ما يقارب ٥٧٪ منهم بأنهم لا يرون أى تأثير من قبل الخدم والمربيات على خلق روح التعالي عند أبناء البحرين ..  
ويجب التوضيح أيضا بأن ٢١,٧٪ أجابوا بالعكس وامتنع الباقي عن اعطاء أى تعليق حول هذه المسألة ..

٥ - تأثير المربية على الطفل من الناحية الدينية كان أهم التأثيرات التى أسفرت عنها النتائج عن طريق اجابات أفراد العينة ، فقد اتضح فى بعض الحالات أن المربية غير المسلمة قد تنمى فى الاطفال الذين تقوم بعملية التنشئة والرعاية تجاههم مبادئ وتعاليم دينها خاصة أولئك الذين يكونون فى سن لا تسمح لهم بمعرفة مبادئ دين آبائهم فهى هنا بدورها تغرس فيهم تعاليم دين مختلف تماما عن دين مجتمعهم .

٦ - كان وجود الخدم احد أسباب أبعاد ربة البيت عن دورها المنزلى وقد اتفق ما يقارب ٦٥٪ من أفراد العينة على هذا الرأى وهم يرون بأنها تزداد يوما بعد يوم نتيجة انشغال المرأة أكثر فأكثر فى المجال المهنى وحقل العمل ، فالمرأة لن تستطيع أن تقوم بالواجبات المنزلية كما كان فى السابق ، بل أن واجبات البعض منهن تقتصر على الاشراف على الخدم فى تأدية الاعمال المنزلية ..

وقد أثبتت النتائج أيضا بأن هناك اعتماداً واضحاً من قبل ربة البيت سواء من العاملات أو غير العاملات على الخدم فى القيام بالأعباء المنزلية وان لم ينف هذا وجود نوع من المشاركة من قبل ربة البيت لخدمتها فى حال تفرغها ..

٧ - كان عمل المرأة هو أحد الأسباب الرئيسية لاستخدام الخدم والمربيات لدى الأسر إذ أن ترك المرأة لبيتها أثناء الدوام الرسمى أدى الى الحاجة لمن يقوم عوضاً عنها بجميع الاعمال المنزلية بالإضافة الى رعاية الأبناء .

وقد اتضح فى موضع سابق ومن خلال نتائج البيانات بعد تحليلها ان أحد أسباب استخدامهم يرجع الى الاعباء المنزلية سواء كانت لربة البيت العاملة أو غير العاملة نتيجة زيادة حجم الأسرة وحاجتها الى من يساعدها فى القيام بتلبية احتياجاتها .

٨ - الخلط الواضح بين واجبات المربية / الخادمة من حيث أداء الوظائف ، فأرباب وربات البيوت يجلبن الخدم للقيام بالأعمال المنزلية ولكنهم يولكون اليهم بالإضافة الى ذلك تربية الأبناء فالمربية / الخادمة تقوم بجميع المهمات من طبخ - كى - غسيل وتنظيف المنزل وغيرها من الأعمال المنزلية المتعارف عليها بالإضافة الى العناية بالأولاد فهى هنا مربية وخدمة فى وقت واحد ..

٩ - توقع زيادة عدد الخدم والمربيات فى البلاد فى السنوات القادمة نتيجة لأسباب متعددة كعمل المرأة - تزايد الاعباء المنزلية - زيادة الدخل للفرد - رخص أجور الخدم .. الخ .

١٠ - وجود قدر معين من الاستخدام غير الضرورى للخدم عند بعض الأسر البحرينية أى أن بعض الأسر تستخدم أكثر من حاجتها الفعلية .



- ١١- اعتبار ظاهرة الخدم والمربيات الأجنبيات مشكلة اجتماعية بدأت تظهر في الآونة الاخيرة ووجوب التصدى لها نتيجة لزيادة درجة المشاكل التى أخذت تظهر بأشكال مختلفة وملحوظة .
- ١٢- أظهرت نتائج اجابات أفراد العينة وجود نوع من العجز فى الحضانات وعدم قدرتها بإمكانياتها الحالية فى توفير الخدمات الواجب القيام بها كبديل مؤسسى لرعاية الأبناء فى حال تغيب المرأة العاملة عن بيتها أثناء قيامها بالعمل الرسمى سواء من حيث المواعيد أو مستوى الخدمة أو العدد حيث يبلغ عدد جميع رياض الأطفال والحضانات فى البحرين ٣٠ فقط موزعة على جميع المدن والقرى فيها .
- ١٣- ضرورة فرض قيود حكومية على استخدام الخدم فى البلاد كأحد الحلول للتخفيف من حدة تضخم الظاهرة واستمراريتها واعتباره من القرارات الواجب على الدولة اتخاذها كحل متفق عليه .
- ١٤- ضرورة الأخذ بمبدأ الاجازة المدفوعة لسنة أو لسنة ونصف السنة للأم العاملة بعد الولادة كأحد البدائل للاستغناء عن الخدم .
- ١٥- عدم قبول تفرغ المرأة وتركها للعمل كمحاولة للقضاء على ظاهرة الخدم لأهمية الدور الذى تلعبه المرأة البحرينية فى التقليل من نسبة الاعتماد على العمالة الأجنبية والاستفادة من مشاركة الأم فى حقل العمل ..
- ١٦- وجود احتمال إمكانية الاستغناء عن الخدم رغم أهميتهم فى حال ايجاد البديل الأمثل سواء كان فى شكل مؤسسى أو شخصى ..
- ١٧- وجود علاقة بين عدد الخدم وعدد الأولاد سواء كان بالنسبة لربة البيت العاملة أو غير العاملة نتيجة تزايد الأعباء المنزلية الموكلة اليها .
- ١٨- وجود علاقة بين مستوى التعليم وعدد الخدم وعليه يمكن القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى للأسرة كلما زاد دخل الأسرة ( أى أن هناك علاقة طردية ) وبالتالى المستوى المعيشى والذى تصاحبه زيادة فى الأعباء المنزلية ، الأمر الذى يتطلب الحاجة للمساعدة لأداء الالتزامات المتزايدة وبخاصة اذا كانت ربة المنزل تعمل أيضا .
- ١٩- وجود علاقة بين عمل المرأة وعدد الخدم إذ أن تزايد الأعباء المنزلية على ربات البيوت من العاملات وارتفاع دخل الأسرة هى الدوافع الرئيسية للحاجة الى استخدام الخدم للمساعدة فى تحمل أعباء المنزل .

#### التوصيات :

تعتبر هذه الدراسة دراسة أولية لمعرفة مدى خطورة هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول والبدائل المناسبة لها .

ولذا فاننا نوصى بشكل خاص بما يلي :

- ١ - ضرورة التعمق بدراسة النواحي التالية لتأثير الخدم على الأسرة في البحرين :
  - ( أ ) دراسة التأثير الدينى للمربية على الطفل .
  - ( ب ) مدى اضعاف المربية لعلاقة الطفل بأمه وفي أى الحالات يحدث هذا .
  - ( جـ ) تأثير الخدم على روح المبادرة وخدمة الذات عند الأبناء خاصة في المرحلة العمرية ٥ - ١٤ سنة .
  - ( د ) التعمق أكثر في الأسباب الحقيقية وراء التوسع الكبير في استخدام الخدم والمربيات .
  - ( هـ ) دراسة مشاكل الخدم والتكلفة الاجتماعية للاعتماد عليهم بهذا الشكل الواسع والكبير وغير الصحى .
- ٢ - الاكثار من عدد الحضانات والرياض للأطفال وأن تتوفر فيها كل متطلبات العملية التربوية من وسائل التعليم وتنمية القدرات الشخصية والاستعداد للفهم وتشجيع المواهب واكتشافها في سن مبكر لدى الأطفال ومحاولة تنميتها وتقويتها بالأساليب العلمية الحديثة ..
- ٣ - أن تمنح الأم العاملة اجازة من قبل العمل لمدة سنة على الأقل مع نصف الراتب « السننات الاوليان من عمر الطفل » لكى تتمكن الأم هنا من البقاء لمدة أطول مع طفلها واعطائه الاحساس بقربها منه وارساء القواعد الأساسية لشخصيته اذ أن السنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر هى الفترة التى ترسى المبادئ الأولى للشخصية .
- ٤ - وضع خطة مدروسة الأهداف لوزارة العمل والشئون الاجتماعية لدراسة انشاء دور حضانة ورياض اطفال خاصة مرتبطة مباشرة بكل وزارة حكومية لكى تستطيع العاملات بكل وزارة الاطمئنان والشعور بالراحة النفسية والثقة بالعناية التى تبذل فى الاهتمام بالأطفال من قبل الجهات المسؤولة فى الدولة . وهذا بدوره يؤدي الى الراحة النفسية للام اذا أحست بأن طفلها قريب منها وأن هناك سهولة فى الاطمئنان عليه كلما أحست بالرغبة فى ذلك . اذ أن هذا يساعد على زيادة انتاجها فى القيام بالعمل الموكل اليها بدون أن يكون هناك أى قلق حول الأبناء .
- ٥ - اذا دعت الحاجة الى وجود مربية ( مربية وليست خادمة ) داخل المنزل فيوصى بأن تكون هذه المربية عربية مسلمة حتى تستطيع أن تعطى للطفل لغته الأصلية كما هى بأصالتها وعمقها وأن تمنحه مبادئ دينه وقيمه وتعاليمه بصورة سليمة وهذا بدوره يبعد عنه أى صراعات نفسية بين ما يتلقنه من والديه ومجتمعه وما يشاهده من الحركات التى تقوم بها أثناء تأديتها لطقوس دينها .

## ملحق جداول احصائية

- جدول رقم (٥) السكان حسب جنسياتهم تبعا للتعدادات المختلفة التي أجريت في البحرين .
- جدول رقم (٦) حجم القوة العاملة - متوسط معدل التغيير السنوى .
- جدول رقم (٧) نسبة النساء في قوة العمل حسب الجنسية للفترة من ١٩٥٩ - ١٩٨١ .
- جدول رقم (٨) توزيع عدد الاجانب بالبحرين حسب أسباب الإقامة ١٩٨١ .
- جدول رقم (٩) نسبة المشاركة في قوة العمل حسب الجنس والجنسية والحالة التعليمية لعام ١٩٨١ م .
- جدول رقم (١٠) توزيع القوى العاملة حسب الحالة التعليمية والجنس والجنسية لعام ١٩٨١ .
- جدول رقم (١١) عدد المشاكل التي تم تسجيلها خلال عام ١٩٨٢ والخاصة بالخدم والمربيات (حسب طبيعة المشكلة) .
- جدول رقم (١٢) فئات السن للمربيات والخادمت اللواتي تم تسجيل المشاكل المتعلقة بهن خلال عام ١٩٨٢ .
- جدول رقم (١٣) عدد الخادمت والمربيات اللواتي تم تسجيل المشاكل المتعلقة بهن خلال عام ١٩٨٢ حسب الجنسية .
- جدول رقم (١٤) الطول التي تمت بالنسبة للمشاكل المتعلقة بالخادمت والمربيات خلال عام ١٩٨٢ .
- جدول رقم (١٥) عدد الخادمت والمربيات اللواتي دخلن السجن خلال عام ١٩٨٢ .
- جدول رقم (١٦) فئات السن للخدم والمربيات اللاتي دخلن السجن خلال عام ١٩٨٢ .
- جدول رقم (١٧) عدد الخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن خلال عام ١٩٨٢ حسب الجنسية .
- جدول رقم (١٨) الاجراء الذي تم بالنسبة للخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن خلال عام ١٩٨٢ .

جدول رقم (٥)  
السكان حسب جنسيتهم تبعاً للتعدادات المختلفة التي أجريت في البحرين

الجنسية	يناير ١٩٤١		مارس ١٩٥٠		١٩٥٠		مايو ١٩٥٩		فبراير ١٩٦٥		أبريل ١٩٧١		أبريل ١٩٨١	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
إجمالي عدد السكان	٨٩٩٧٠	-	١٠٩٦٥٠	-	١٤٣١٣٥	-	١٨٢٢٠٣	-	١٨٢٢٠٣	-	٢١٦٠٧٨	-	٢٥٠٧٩٨	-
بحرينيين	٧٤٠٤٦	٨٢,٣	٩١١٧٩	٨٣,٢	١١٨٧٣٤	٨٣,٠	١٤٣٨١٩	٨٣,٩	١٤٣٨١٩	٨٣,٩	١٧٨١٩٣	٨٢,٥	٢٣٨٤٢٠	٨٢,٥
غير بحرينيين	١٥٩٣٠	١٧,٧	١٨٤٧١	١٦,٨	٢٤٤٠١	١٧,٠	٣٨٢٧٨٤	٢١,١	٣٨٢٧٨٤	٢١,١	٣٧٨٨٥	١٧,٥	١١٢٣٧٨	١٧,٥
عرب	-	-	-	-	١٠٥٤٧	٧,٤	١٨٤٤٥	١٠,١	١٨٤٤٥	١٠,١	١٧٠٠١	٧,٩	١٤٢٩٩	٧,٩
غير عرب	-	-	-	-	٣٨٥٤	٢,٨	١٩٨٣٧	١١,٠	١٩٨٣٧	١١,٠	٢٠٨٣٢	٩,٦	٩٧٠٣٠	٩,٦
أوروبيين	-	-	-	-	٣٧٧٤	٣,٤	٢٩٨٣	٢,٠	٢٩٨٣	٢,٠	٣٢٠٢	١,٥	٨٨١٣	١,٥
آسيويين	-	-	-	-	١٠٩٧٧	٧,٦	١٦٦٠٨	١١,١	١٦٦٠٨	١١,١	١٧٣١١	٨,٠	٨١٧٠٩	٨,٠
أفارقة	-	-	-	-	٥٢	٠,٠	١٠٣	٠,١	١٠٣	٠,١	٤٧	٠,٠	٢٣٦	٠,١
من شمال أمريكا	-	-	-	-	١٥١	٠,١	١٥٢	٠,١	١٥٢	٠,١	٧٧٢	٠,٣	٩٦٦	٠,٣
جنوب أمريكا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦٣	٠,٠
استراليا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٤٣	٠,١
أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	٩٢	٠,١	٥٢	٠,٠	-	-
غير محددتين	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٤٩	٠,٣

١٠٠٪ من ٠,١٪  
- غير متوفرة

جدول رقم (٦)

متوسط معدل التغيير السنوي		حجم القوة العاملة						
١٩٨١ - ٧١	١٩٧١ - ٦٥	١٩٦٥ - ٥٩	١٩٨١	١٩٧١	١٩٦٥	١٩٥٩	الجنس	البيان
١٤,٢	٢,١	٢,٠	١٤٦١٢٣	٦٠٣٠١	٥٣٢٧٤	٤٥٤٧٩	ذكور	اجمالي القوة العاملة
١٢,٢	١,٨	٢,٨	١٢٦٨٠٨	٥٧٠٥٢	٥١٢٥١	٤٤١٢٦	ذكور	
٤٩,٥	٩,٨	٨,٦	١٩٢٢٥	٢٢٤٩	٢٠٢٣	١٣٥٣	اناث	البحرينيون
٧,٠	٢,٥	٠,٩	٦٤٦٣٦	٣٧٩٥٠	٣١٢٢١	٢٩٦٤٠	ذكور	
٤,٥	٢,١	٠,٩	٥٢٤٦٠	٣٦١٠٢	٢٠٢٣٦	٢٨٦٨٣	اناث	غير البحرينيين
٥٥,٤	١٣,٩	٠,٧	١٢١٧٦	١٨٤٨	٩٩٥	٩٥٧	اناث	
٢٦,٥	٠,٢	٦,٨	٨١٤٩٧	٢٢٢٥١	٢٢٠٤٣	١٥٨٣٩	ذكور	
٢٥,٥	٠,١	٦,٣	٧٤٣٤٨	٢٠٩٥٠	٢١٠١٥	١٥٤٤٣	اناث	
٤١,٠	٥,٩	٢٧,٨	٧١٤٩	١٤٠١	١٠٢٨	٣٩٦	اناث	

جدول رقم (٧)  
نسبة النساء في قوة العمل حسب الجنسية  
١٩٥٩ - ١٩٨١

١٩٨١	١٩٧١	١٩٦٥	١٩٥٩	الجنسية
١٣,٢	٥,٤	٣,٨	٣,٠	اجمالي قوة العمل النسائية
١٨,٨	٤,٩	٣,٢	٣,٢	البحرينيات (١)
٨,٨	٦,٣	٤,٧	٢,٥	غير البحرينيات (٢)

ملاحظة : (١) نسبة النساء البحرينيات في قوة العمل  
(٢) نسبة النساء غير البحرينيات في قوة العمل

SOURCE : STATE OF BAHRAIN - CABINET AFFAIRS DIRECTORATE OF STATISTICS BAHRAIN CENSUS OF POPULATION AND HOUSING 1981. TRENDS AND PROSPECTS, Table No. 2.7, page No. 88.

جدول رقم ( ٨ )  
توزيع عدد الاجانب بالبحرين حسب اسباب الإقامة لعام ١٩٨١ م

سبب الإقامة بالبحرين												
الجنسية	الممسول		من اقلون لديهم الذين يعملون		التعليم		المتزوجون أو المتزوجات من بحرينيين		اخرى		غير معروف	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الجملة	٨٠٠٠٢	٧١,٩	٢٢١١٢	١٦,٧	٦٢٥	٥,٠	١٤٧٧	١,٢	٣٢٢٢	٣,٦	٢٢٦	٢,٠
عرب	٦٥٧٨	٤٦,٠	٦٢٤٦	٣٠,١	٣٢٦	٢,٢	١٥١٢	٢,٧	١٧٧١	١٠,٧	١١٩	١,١
غير عرب	٧٢٨٨٢	٧٦,١	١٧٦٠٦	١٨,٦	١٨٢	٢,٠	٢٢٢٦	١,٠	١٤٧٣	٥,٤	١٠٦	١,٠
أوربيين	٤٢٢١	٤٧,٩	٤١٥١	٤٧,١	٣٨	٣,٠	١٤٨	١,٧	٢٥٢	٦,٩	٢	٠,٠
أسيويون	٦٨٨٧٥	٧٩,٤	١٢٧٩٥	١٤,٨	١٢٧	٢,٠	٧٥٦	٥,١	٥٠٨٠٣	٧٣,٧	١١	٠,١
افارقة	١٧٨	٥٤,٢	٩٥	٤٠,٢	١	٠,٠	٣	١,٢	٩	٢,٨	-	-
أمريكيون	٥٢٢	٥١,٨	٤٥٨	٤٤,٥	٦	٠,٠	١٤	١,٤	١٧	١,٦	١	٠,١
استراليون	١٢٦	٥١,٩	١٠٧	٤٤,٠	-	-	٢	١,٠	٧	٢,٢	-	-
غير معروفة	٢٤١	٣٧,٥	٢١١	٢٠,١	٧١	٨,٧	٢٢	٢,٢	٣١٣	٣٩,٥	٨٤	٠,٣

جدول رقم ( ٩ )

نسبة المشاركة في قوة العمل حسب الجنس والجنسية والحالة التعليمية  
لعام ١٩٨١ م

غير البحرينيين				البحرينيون				المستوى التعليمي
%	اناث	%	ذكور	%	اناث	%	ذكور	
٢٨,٧	٩٤٠	٩٨,١	١٦٣٨٠	٦,٥	٢١٨٢	٨٠,٩	١٤٣٢٨	أميون
٤٨,٩	١٦٠٠	٩٩,٢	٢٠١٢٩	١٠,٦	١٠٦١	٨٤,١	١١٠٧٥	يقرا ويكتب
٢٨,٩	٤٣٦	٩٥,٦	٨٦٢٧	١١,٧	٩٤٢	٥٧,٧	٧٥٧٩	تعليم ابتدائي
٢٤,٢	٤٧١	٩٢,٦	٧١٤٣	١٥,٠	١٠٤٥	٥٧,٣	٦١٢٧	تعليم متوسط
٣٤,٣	١٦٦١	٩٧,٥	١١٩١٨	٥٤,١	٤٣٢٧	٨١,٥	٨٨٧١	تعليم ثانوي
٤٦,٩	١٩٢٣	٩٩,٤	٩٣٥٣	٨٥,٤	٢٥٧٠	٩٤,٤	٤٢١١	تعليم جامعي
٥٠,٠	١١٣	٩٩,٢	٧٨٩	٧٠,٠	٤٢	٨٦,٤	٢٦١	فوق الجامعي
٣٨,٥	٥	٨١,٨	٩	٢٢,٦	٧	٥٧,١	٨	غير معروف
١٣٧,٣	٧١٤٩	٩٧,٦	٧٤٣٤٨	١٧,٥	١٢١٧٦	٧٤,٦	٥٢٤٦٠	المجموع

SOURCE : STATE OF BAHRAIN - CABINET AFFAIRS DIRECTORATE OF STATISTICS BAHRAIN CENSUS OF POPULATION AND HOUSING 1981. TRENDS AND PROSPECTS, Table No. 7.7, page No. 99.



جدول رقم ( ١٠ )  
توزيع القوى العاملة حسب الحالة التعليمية والجنس والجنسية  
لعام ١٩٨١ م

غير البحرينيين				البحرينيون				الحالة التعليمية
%	اناث	%	ذكور	%	اناث	%	ذكور	
١٣,١	٩٤٠	٢٢,٠	١٦٣٨٠	١٧,٩	٢١٨٢	٢٧,٣	١٤٣٢٨	اميون
٢٢,٤	١٦٠٠	٢٧,١	٢٠١٢٩	٨,٧	١٠٦١	٢١,١	١١٠٧٥	يقراً ويكتب
٦,١	٤٣٦	١١,٦	٨٦٢٧	٧,٨	٩٤٢	١٤,٤	٧٥٧٩	تعليم ابتدائى
٦,٦	٤٧١	٩,٦	٧١٤٣	٨,٦	١٠٤٥	١١,٧	٦١٢٧	تعليم متوسط
٢٣,٢	١٦٦١	١٦,٠	١١٩١٨	٣٥,٥	٤٣٢٧	١٦,٩	٨٨٧١	تعليم ثانوى
٢٦,٩	١٩٢٣	١٢,٦	٩٣٥٣	٢١,١	٢٥٧٠	٨,١	٤٢١١	تعليم جامعى
١,٦	١١٣	١,١	٧٨٩	٠,٣	٤٢	٠,٥	٢٦١	ما فوق الجامعة
٠,١	٥	٠,٠	٩	٠,١	٧	٠,٠	٨	غير معروف
١٠٠	٧١٤٩	١٠٠	٧٤٣٤٨	١٠٠	١٢١٧٦	١٠٠	٥٢٤٦٠	المجموع

SOURCE : STATE OF BAHRAIN - CABINET AFFAIRS DIRECTORATE OF STATISTICS BAHRAIN  
CENSUS OF POPULATION AND HOUSING 1981. TRENDS AND PROSPECTS, Table No. 7.6,  
page No. 97.

جدول رقم ( ١١ )  
عدد المشاكل التي تم تسجيلها خلال عام ١٩٨٢ والخاصة  
بالخدم والمربيات ( حسب طبيعة المشكلة )

النسبة: %	العدد	طبيعة المشكلة
٩,٧	١٧	رفض العمل
٠,٦	١	اثارة المشاكل
٧,٤	١٣	السرقه
٦,٩	١٢	دعارة
١,١	٢	السب والشتيم
١,١	٢	محاولة الاعتداء عليها جنسيا
٤,٦	٨	الاعتداء عليها بالضرب
١,٧	٣	بلاغ كاذب من الخادمة
٠,٦	١	الجنون
٠,٦	١	الاتلاف
٨	١٤	محاولة الانتحار
٣٨,٨	٦٨	الهرب من المنزل
٢,٩	٥	الزنا
١,١	٢	التعرض للاغتصاب
١,١	٢	السكر
١,٧	٣	الاعتداء
		وضع طفل غير شرعى
٢,٩	٥	والحمل غير الشرعى
٤,٦	٨	مخالفة الآداب العامة
١,٧	٣	الاجهاض
٠,٦	١	المساعدة على الاجهاض
٠,٦	١	القتل العمد
١,٧	٣	قضايا اخرى
١٠٠	١٧٥	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية/ قسم الشرطة النسائية احصائية ١٩٨٢ - دولة البحرين .

جدول رقم ( ١٢ )

فئات السن للمربيات والخادمت التي تم تسجيل المشاكل المتعلقة  
بهن خلال عام ١٩٨٢ م

النسبة %	العدد	فئات السن
٤,٥ %	٨	أقل من ٢٠
٢٩,١	٥١	٢٠
٢٨	٤٩	٢٥
١٨,٣	٣٢	٣٠
٩,٧	١٧	٣٥
٦,٩	١٢	٤٠
٢,٩	٥	٤٥
٠,٦	١	٥٠ فأكثر
١٠٠ %	١٧٥	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية / قسم الشرطة النسائية / احصائيات عام  
١٩٨٢ - دولة البحرين .

جدول رقم ( ١٣ )  
عدد الخادمت والمربيات التي تم تسجيل المشاكل المتعلقة بهن  
خلال عام ١٩٨٢ م حسب الجنسية

النسبة %	العدد	الجنسية
١,٧	٣	مصرية
٨٩,١	١٥٦	سيلانية
٦,٩	١٢	هندية
١,١	٢	بنجلاديشية
٠,٦	١	فلبينية
٠,٦	١	غير معروف
%١٠٠	١٧٥	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية / قسم الشرطة النسائية / احصائيات ١٩٨٢ .  
دولة البحرين .

جدول رقم ( ١٤ )  
الحلول التي تمت بالنسبة للمشاكل المتعلقة بالخادمت والمربيات  
خلال عام ١٩٨٢

النسبة %	العدد	الاجراء الذي تم
٤٥,٧	٨٠	تسفير
٨,٦	١٥	تقديم للمحاكمة
٠,٦	١	الوفاة
٣٤,٣	٦٠	تعهد
١٠,٨	١٩	اجراءات اخرى
%١٠٠	١٧٥	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية - قسم الشرطة النسائية - احصائيات ١٩٨٢ -  
دولة البحرين .

جدول رقم ( ١٥ )

عدد الخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن خلال

عام ١٩٨٢

النسبة %	العدد	سبب دخول السجن
٢٤	٥٠	للتسفير
٢٦,٨	٥٦	الهروب من المنزل
٧,٢	١٥	ممارسة الدعارة
٢,٤	٥	السكر
٩,١	١٩	حماية
٩,١	١٩	السرقه
٢,٣	٧	الزنا
		الأفعال المخلة بالحياء
٢,٩	٦	ومخالفة الآداب العامة
٤,٣	٩	محاولة الانتحار
١,٤	٣	الاجهاض غير المشروع
٤,٣	٩	المشاجرة
٢,٣	٧	الاعتداء
٠,٩	٢	التحريض على الاجهاض
٠,٥	١	بيع الخمر
٠,٥	١	القتل العمد
%١٠٠	٢٠٩	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية/ قسم الشرطة النسائية/ احصائيات ١٩٨٢  
دولة البحرين .

جدول رقم ( ١٦ )

فئات السن للخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن

خلال عام ١٩٨٢

النسبة %	العدد	فئات السن
٥,٧	١٢	أقل من ٢٠
٣٥,٩	٧٥	٢٠
٢٦,٣	٥٥	٢٥
١٧,٧	٣٧	٣٠
٧,٧	١٦	٣٥
٤,٣	٩	٤٠
١,٤	٣	٤٥
١	٢	٥٠ فأكثر
%١٠٠	٢٠٩	المجموع

المصدر : وزارة الداخلية / قسم الشرطة النسائية / احصائيات ١٩٨٢ .

جدول رقم ( ١٧ )  
عدد الخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن خلال  
عام ١٩٨٢ حسب الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة %
بحرينية	٣	١,٤
مصرية	١	٠,٥
سيلانية	١٦٨	٨٠,٤
هندية	١٧	٨,١
بنغالية	١	٠,٥
فلبينية	٨	٣,٨
بنجلاديش	٣	١,٤
باكستانية	١	٠,٥
سيشلية	٥	٢,٤
تايلندية	١	٠,٥
حيدر آباد	١	٠,٥
المجموع	٢٠٩	%١٠٠

المصدر : وزارة الداخلية / قسم الشرطة النسائية / احصائيات ١٩٨٢ .

جدول رقم ( ١٨ )  
الاجراء الذي تم بالنسبة للخادمت والمربيات اللاتي دخلن السجن  
خلال عام ١٩٨٢

الاجراء	العدد	النسبة %
التسفير	١٠٣	٤٩,٣
التسليم الى الكفيل	٩١	٤٣,٥
التقديم للمحاكمة	٢	١
اطلاق سراح بكفالة مالية	٦	٢,٩
اطلاق سراح بكفالة شخصية أو حجز جواز السفر	٧	٣,٣
المجموع	٢٠٩	%١٠٠

المصدر : وزارة الداخلية / قسم الشرطة النسائية / احصائية ١٩٨٢ دولة  
البحرين .

## المراجع

- ١ - د. ابراهيم سعد الدين «أثار العمالة الأجنبية على التنمية وتنمية القوى البشرية المواطنة»، ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٣م.
- ٢ - ابراهيم عبدالله الحمر : «تعدادات السكان في دولة البحرين والتخطيط والتنظيم لتعداد السكان عام ١٩٨١م»، في «الاحصاءات السكانية، مصادرها وطرق تحليلها» المنامة، شؤون مجلس الوزراء، ادارة الاحصاء، مارس ١٩٨٢م.
- ٣ - الادارة العامة للشؤون الاجتماعية (اعداد) «دراسة نظرية عن رعاية الطفولة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى عام ١٩٧٩م.
- ٤ - دولة البحرين، شؤون مجلس الوزراء، ادارة الاحصاء الاحصاءات السكانية، مصادرها وطرق تحليلها»، مجموعة المحاضرات التي القيت بالدورة التدريبية التي نظمتها واشرفت عليها ادارة الاحصاء بدولة البحرين بالاشتراك مع هيئة الأمم المتحدة خلال الفترة من أول ديسمبر ١٩٨٠م - ٣١ يناير ١٩٨١م، مراجعة د. عبدالخالق ذكري، المنامة، مارس ١٩٨٢م.
- ٥ - دولة البحرين، شؤون مجلس الوزراء، ادارة الاحصاء «تعداد السكان والمسكن لدولة البحرين - ١٩٨١» المنامة، نوفمبر ١٩٨٢م.
- ٦ - دولة البحرين، شؤون مجلس الوزراء، ادارة الاحصاء «المجموعة الاحصائية/١٩٨١» المنامة، اغسطس ١٩٨٢م.
- ٧ - دولة البحرين، وزارة الداخلية، قسم الشرطة النسائية «احصائية عام ١٩٨٢م».
- ٨ - دولة البحرين، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية «احصائية سنة ١٩٨٢».
- ٩ - دولة البحرين، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية «التقرير السنوي لوزارة العمل سنة ١٩٨١».
- ١٠ - د. جهينة سلطان سيف العيسى «أثار العمالة الأجنبية على الأسرة العربية - التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة في المجتمعات الخليجية»، ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م.
- ١١ - جون بولبي «رعاية الطفل وتطور الحب»، اختصره واعداه مارجري فراي، ترجمة : د/ محمد خيرى، سمير نعيم، فرج احمد فرج، دار المعارف بمصر.
- ١٢ - د. حامد عبدالسلام زهران «علم النفس الاجتماعي»، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م.
- ١٣ - د. حسن شحاته سعفان «العلاقات الاجتماعية والعمامة، ماهيتها، فلسفتها، مجالاتها وقياسها، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨/١٩٦٩.
- ١٤ - خ. ج روتلز برجر «التدريب على العلاقات الانسانية»، ترجمة د. محمد خيرى، محمد علي، مراجعة صلاح الدين الشريف، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.



- ١٥- د. زهير قطب «تطور بنى الأسرة العربية والجزور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة»، الدراسات الانسانية - علم اجتماع الاسرة - معهد الانماء العربي.
- ١٦- د. عبدالباسط عبدالمعطى «أثار العمالة الاجنبية على التآلف الاجتماعي»، ندوة العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.
- ١٧- عبدالمنعم ابراهيم «العمالة الاجنبية - الأثار الاجتماعية والنفسية»، جريدة أخبار الخليج، ٣ يناير ١٩٨٣ م.
- ١٨- عبدالمنعم هاشم وعدلي سليمان «الجماعات بين التنشئة والتنمية»، دار الهنا للطباعة، الطبعة الاولى ١٩٧٣ م.
- ١٩- د. علي لبيب «اسباب استخدام العمالة الأجنبية الاسيوية في أقطار الخليج»، ندوة العمالة الاجنبية في أقطار الخليج العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣ م.
- ٢٠- فريدريك الكين وجيرالد هاندل «الطفل والمجتمع - عملية التنشئة الاجتماعية»، ترجمة محمد سعيد حسانين، مؤسسة سعيد للطباعة بطنطا، الطبعة الاولى ١٩٧٦ م.
- ٢١- د. كلير فهيم «كيف نحقق الصحة النفسية لأبنائنا» مجلة الكويت، العدد ١٧.
- ٢٢- د. لويس كامل مليكه «قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية»، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ م.
- ٢٣- الشيخ محمد تقي فلسفي «الطفل بين الوراثة والتربية»، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلانى، الطبعة الثانية - القسم الاول ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م مطبعة الاداب في النجف الاشرف.
- ٢٤- محمد عبدالرحيم عدس وعدنان عارف مصلح «رياض الأطفال»، الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢٥- محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق «مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها» دار الحمامي للطباعة ملتزم الطبع والنشر - مكتبة القاهرة الحديثة - الطبعة الاولى ١٩٧٠ م.
- ٢٦- د. مصطفى الخشاب «الاجتماع العائلي»، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، طبعة منقحة ومزيدة عام ١٩٦٦ م.
- ٢٧- مؤتمر شئون الأسرة يبحث في مشكلة غلاء المهور، مشكلة الطلاق، مشكلة انحراف الاحداث .
- ٢٨- د. نعيمة الشماع «الشخصية - النظرية، التقييم، مناهج البحث»، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٧ م.

29 STATE OF BAHRAIN - CABINET AFFAIRS

DIRECTORATE OF STATISTICS

BAHRAIN CENSUS OF POPULATION AND HOUSING 1981, TRENDS AND PROSPECTS.

30 STATE OF BAHRAIN

CENSUS TABLES 33

A, B AND C

CENSUS 1981.

التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي  
«دراسة عن تأثير المربيّات والخدم الأسيويين في التوافق الدراسي للتلاميذ  
في دولة الإمارات العربية المتحدة»

اعداد

عصام محمد عبد الجواد

(البحث الفائز بالجائزة الثانية «مناصفة»)



## المحتويات

شكر وتقدير

الفصل الأول : مقدمة البحث

- أولا : مقدمة تاريخية لتطور ظاهرة الخدم .
- ثانيا : أهمية المشكلة وحجمها .

الفصل الثاني : الهدف - الفروض - التحديد الاجرائى

- اولا : هدف البحث .
- ثانيا : الفروض .
- ثالثا : التحديد الاجرائى للمفاهيم .

الفصل الثالث : الدراسات السابقة

الفصل الرابع : عينة وأدوات البحث واجراءات تطبيقه

- أولا : عينة البحث وخصائصها .
- ثانيا : أدوات البحث - وصفها وثباتها وصدقها .
- ثالثا : اجراءات البحث وتطبيقه والمعالجات الاحصائية .

الفصل الخامس : نتائج البحث

- أولا : النتائج الخاصة بالاستبيان المسحى للظاهرة .
- ثانيا : أ - النتائج الخاصة بالاجابة على فروض البحث .
- ب - تفسير النتائج الخاصة بالاجابة على فروض البحث ومناقشتها .

خاتمة

الملاحق

المراجع

قائمة الجداول

قائمة الملاحق



## شكر وتقدير

ان نفسى لتحمل شعورا عميقا بالامتنان وتدين بالكثير من العرفان بالجميل لكل من اعاننى في انجاز هذا البحث ، فالعمل العلمى يمثل كفاحا مريرا من أجل الوصول الى الحقيقة واضافة معرفة جديدة .

وما أصعب هذه الحقيقة اذا كانت تتعلق بالانسان لصعوبة فهمه والوصول الى معرفة سلوكه الذى يختلف من مجتمع لآخر وبين الفترة والأخرى ، وهذا ما يلقى على الباحث النفسى الاجتماعى العبء الكبير من مسئولية فهم الظاهرة الانسانية .

فان كان أصل البناء لبنة وأساس الغيث قطرة فما صنعه الباحث ما هو الا جهدا وكفاحا لم يصل اليه بمفرده ولكن كان وراءه الكثير من الجنود المجهولين ، فمهما ابدت من امتنان لمساعدتهم الكريمة والمتواضعة لى فهو لقليل لانهم يستحقون الكثير للوصول لهذا البناء لفهم الظاهرة الانسانية .

فقد كان لأستاذى وأخى الكريم الأستاذ الدكتور محمود السيد أبوالنيل مشرف البحث وأستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الامارات بالعين سابقا الفضل الكبير والخير الوفير لكل ما بذله في هذا البحث ، وساعدنى في تقديم رسالتى العلمية للحصول على درجة الماجستير في علم النفس وكم انا مدين لأبناء هذا البلد الكريم « دولة الامارات العربية المتحدة » فقد كان لهم من العون والفضل الكثير في انجاز هذا البحث وتقديم كل التسهيلات وتذليل العقبات ، وكذلك لجمعية الاجتماعيين بالشارقة والقائمين على شرطة دبي .

ولا انسى الفضل الكبير الذى قدمه لى كل من مكتب التربية العربى لدول الخليج بالرياض ومكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية بالبحرين من تشجيع ومساعدة بسرعة الرد على استفساراتى وأخص بالذكر السيد خلف احمد خلف رئيس قسم الشئون الاجتماعية بمكتب المتابعة الذى ساعدنى في توضيح جوانب البحث وتشجيعه الدائم لى ، والى جميع من لم تسعفى ذاكرتى بذكرهم كل تقديرى وامتنانى وعرفانى .

## الفصل الأول

### المقدمة

#### اولا - مقدمة تاريخية لتطور ظاهرة الخدم

نظرا لعدم وجود مصادر تاريخية حول هذا الموضوع لجأ الباحث الى مقابلة بعض الثقة من قادة الرأي في المجتمع أمثال ( المرحوم الشيخ/ احمد الشيباني ، الشيخ/ احمد بن ظبوى ، الشيخ/ محمد يوسف وآخرين من كبار السن ) وهم الذين يطلق عليهم في مجال البحث في علم النفس الاجتماعى بالمخبرين Informants حيث يلجأ الاخصائى النفسى الاجتماعى لمعرفة أبعاد السلوك الاجتماعى وجوانبه الى هؤلاء الافراد العارفين بكل احوال الجماعة ليمدونه بكل الاخبار والمعلومات التى تعينه على دراسة الظاهرة التى يسعى الى الكشف عنها<sup>(١)</sup> .

ظهر في الماضى خدم ايرانيون بيض البشرة وخدم آخرون سود البشرة ويطلق على الفرد منهم كلمة « بشكار » وهى كلمة فارسية تنقسم لمقطعين فكلمة « بيش » تعنى ( أمام ) و« كار » تعنى ( عمل ) والكلمة في مجملها تعنى انه ( داخل العمل ) وجمعها بشاكير ويذكر فالح حنظل انها تعنى ( الخادم في البيت واللفظة فارسية )<sup>(٢)</sup> وهذه الكلمة غير مشاعة بين بقية دول الخليج العربى وهى كلمة عامية متداولة بين سكان دولة الامارات وتطلق على الخادم وكلمة « بشكار » على الخادمة او المربية .

وكان الخادم ينادى صاحب البيت بـ « عمى » ولزوجته بـ « عمتى » ويقوم بالاعمال المنزلية مثل النظافة او الخم ( الكنس ) ... الخ والبيع في محل صاحب العمل هذا بالنسبة للخدم الايرانيين ولكن بالنسبة للخدم سود البشرة كان صاحب العمل يستخدمهم للغوص لصيد المحار واللؤلؤ لمدة ستة شهور في البحر في الصيف وتسمى هذه الفترة بالقيض وهى فترة الحر الشديد او المساعدة في الزراعة هذا بالاضافة للأعمال المنزلية .

ومع بداية الخمسينات تقريبا سنة ١٩٥٢ بدأ الهنود يأتون بكثرة في سفن شراعية يبحثون عن عمل بأجور زهيدة وأقل وأرخص من البشكار الايرانى ويدخلون البلاد بدون تأشيرة دخول ثم تبعهم الباكستانيون وعملوا كخدم ولا يذهبون للغوص لعدم معرفتهم به او لصيد اللؤلؤ ويقومون بجميع الاعمال المنزلية وكانوا لا يطلقون على صاحب البيت ( العم ) ولا على زوجته ( العمة ) ، فالهنود كانوا يطلقون ( أرباب ) على صاحب العمل وهى كلمة هندية وعلى الزوجة ( بببى أو ماما ) ويطلق على الخادم الهندى ( نوكر ) .

(١) محمود السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعى دراسات مصرية وعالمية . القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٦ .

(٢) فالح حنظل : معجم الالفاظ العامية في دولة الامارات . ابوظبى : مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ ، ص ٨٢ .

ولقد كان البترول بمثابة عامل « محرك » أو معجل Accelerator بالتغيير في مجتمع الامارات ، فتغير البناء الاقتصادي وهجر الغوص لصيد اللؤلؤ ، وبدأ البناء الاجتماعى في التغيير فدخلت المنطقة مرحلة التحضر أو التمدين Urbanization السريع وبدأت الاسرة النووية في الانتشار ودخلت المرأة التعليم ومجال العمل وتغير نظام الزواج نسبيا واخذت الروابط القبلية في الاضمحلال وان كانت ماتزال مؤثرة على القمة كما اتحدت الامارات السبع في دولة واحدة وهي دولة الامارات العربية المتحدة<sup>(٤)</sup> .

وبظهور البترول في المنطقة منذ بداية السبعينيات شهدت زيادة كبيرة في هجرة الايدى العاملة الاجنبية اليها فيما قلت أو حافظت الهجرة العربية على مستواها - وكانت توجد اسباب يمكن تتبع آثارها وأبعادها في الحاضر والمستقبل لتزايد الهجرة الاجنبية هي :

أولا : تعرضت المنطقة لهجرة اسيوية أساسها شبه القارة الهندية لسهولة المواصلات البحرية والعلاقات التجارية التاريخية بين منطقة الخليج العربى والهند . أما بالنسبة لايران فان ظروفها الاقتصادية وقربها من المنطقة وكثافتها السكانية كانت وراء هجرة اعداد منهم الى المنطقة .

ثانيا : الاستعمار البريطانى : للاستعمار البريطانى اهداف عديدة من الاعتماد على الايدى العاملة الاجنبية وتشجيع الهجرة الاجنبية فهو اقتصاديا يبحث عن الايدى العاملة الرخيصة وسياسيا لا يعمل على تنشيط ابناء المنطقة وتأهيلهم بل يعمل على اشعارهم بحاجتهم الدائمة لهذا الاستعمار .

ثالثا : نتيجة لعائدات النفط الضخمة ادت الى تنفيذ المشروعات الكبيرة التى تتطلب الايدى العاملة الفنية وهي غير متوفرة محليا فكان التوجه نحو اليد العاملة الاسيوية بكثافة كبيرة لا في مجال المشروعات الكبيرة فحسب ولكن على كل المستويات بما فيها الخدمة المنزلية وهجرة غير الفنيين وغير المؤهلين باعداد كبيرة من الدول الاسيوية .

رابعا : السبب الاقتصادي : فسوء الاحوال الاقتصادية في الدول الاسيوية القريبة من الخليج العربى وسهولة الوصول اليه دفعت المهاجرين من ابناء تلك الدول الى المنطقة طلبا للرزق اما الشركات الاجنبية التجارية العاملة فهي تفضل العامل الاجنبى لقلة الاجر الذى يتقاضاه .

خامسا : من الاسباب الاساسية في زيادة المهاجرين الاجانب عدم تأهيل المواطنين ليقوموا بسد بعض جوانب النقص والحاجة الى الايدى العاملة ويدخل ايضا عامل اجتماعى هنا ذلك ان البعض يتأفف ويمتنع عن العمل في الاعمال اليدوية خاصة وان فرص العمل الادارى متوفرة والاغلبية الساحقة من العمالة في دولة الامارات هي من الاسيويين وبخاصة شبه القارة الهندية وان نسبة العرب من الدول العربية قليلة<sup>(٥)</sup> .

(٤) موزة عبيد غانم : الهجرة الخارجية والتنمية : دراسة تطبيقية لآثار الهجرة الوافدة الى دولة الامارات العربية المتحدة -رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦٨ .

(٥) عبد المالك خلف التميمي : الاستيطان في منطقة الخليج العربى -دراسة تاريخية مقارنة . الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب. سلسلة عالم المعرفة، عدد ٧١ ، نوفمبر ١٩٨٢ ، ص ١٩٧



فلو نظرنا للجدول رقم ( ١ ) عن توزيع السكان في دولة الامارات العربية المتحدة لسنة ١٩٨٠ حسب التعداد السكاني الاخير<sup>(٦)</sup> :

جدول رقم ( ١ )

توزيع السكان في دولة الامارات العربية المتحدة لسنة ١٩٨٠  
حسب التعداد السكاني الاخير

النسبة %	العدد	الجنسية
٢٧,٩ %	٢٩٠٥٤٤	مواطنون
٢١,١ %	٢١٩٧٥١	عرب
٥١,٠ %	٥٣١٨٠٤	أجانب
١٠٠ %	١٠٤٢٠٩٩	المجموع

الملاحظ من الجدول السابق أن عدد الأجانب في دولة الامارات العربية المتحدة يفوق عدد العرب والمواطنين مجتمعين وهذه ظاهرة غاية في الخطورة اذا أخذنا في الاعتبار أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الأجانب هم من الآسيويين ، ولو حسبت نسبة الأجانب نجد أن ٩٤% منهم آسيويون ، ٦% من دول أوربية وأمريكية .

والجدول رقم ( ٢ ) يوضح توزيع العمالة الآسيوية للأجانب في دولة الامارات العربية المتحدة حسب توزيع تعداد السكان لسنة ١٩٨٠ :

جدول رقم ( ٢ )

توزيع العمالة الآسيوية للأجانب في دولة الامارات العربية المتحدة  
حسب توزيع تعداد السكان لسنة ١٩٨٠

النسبة % لاجمالي التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٠	النسبة % لاجمالي الأجانب	العدد	الجنسية
٤٨,١٨ %	٩٤ %	٥٠٢٠٩٢	آسيويون
٢,٨٢ %	٦ %	٢٩٧١٢	أجانب
٥١ %	١٠٠ %	٥٣١٨٠٤	المجموع

يتبين من الجدول السابق أن عدد الآسيويين يمثل ٤٩% وهو يعادل عدد المواطنين والعرب

(٦) وزارة التخطيط ( الادارة المركزية للاحصاء : التعداد العام ١٩٨٠ دولة الامارات العربية المتحدة . جدول رقم ٦ .

مجتمعين في تعداد سكان ١٩٨٠ هذا غير الهجرة الآسيوية غير المشروعة والتي لم تدخل في تعداد سنة ١٩٨٠ وهي تمثل أحد الأسباب الرئيسية في أزمة فائض العمالة في الدولة . ويؤكد مدير مركز شرطة دبي للموانئ على سبيل المثال أن ٩٠٪ من الذين يقيمون بصورة غير مشروعة هم من تسللوا للبلاد عن طريق البحر ويشكل هؤلاء المتسللون الى البلاد خطرا كبيرا اذ ان أغلبهم هاربون من العدالة وقد يعجزون عن ايجاد عمل مما يدفعهم الى طريق الحرية لتأمين عيشهم ، أما المناطق الطاردة لهذا النوع من العمال فهي ايران وباكستان أقرب دولتين بحريتين للامارات (٧) .

والجدول رقم ( ٣ ) يوضح لنا الفارق العددي حسب بلدان المنشأ لتوزيع العمالة الآسيوية في دولة الامارات العربية المتحدة لتعداد عام ١٩٨٠ (٨) :

جدول رقم ( ٣ )  
توزيع العمالة الآسيوية في دولة الامارات العربية المتحدة  
حسب دول المنشأ لتعداد عام ١٩٨٠

الدول الآسيوية	العدد	نسبة الآسيويين %	نسبة الآسيويين % محسوبة من إجمالي التعداد العام للسكان ١٩٨٠
الهند	٢٤٦٩٩٤	٪٤٩,١٩	٪٢٢,٧
باكستان	١٨٧٢٨٤	٪٣٧,٣	٪١٧,٩٧
ايران	٢٥٢٨٩	٪ ٥,٠٤	٪ ٢,٤٣
بنجلاديش	٢٠٢٦١	٪ ٤,٠٣	٪ ١,٩٤
سيرلانكا	٧٥٤٩	٪ ١,٥	٪ ٠,٧٢
كوريا الجنوبية	٦٨٠٦	٪ ١,٣٦	٪ ٠,٦٥
الفلين	٣٩٠٩	٪ ٠,٧٨	٪ ٠,٣٨
اليابان	٩٥٢	٪ ٠,١٩	٪ ٠,٠٩
افغانستان	٥٢٨	٪ ٠,١١	٪ ٠,٠٥
دول آسيوية أخرى	٢٥٢٠	٪ ٠,٥	٪ ٠,٢٤
المجموع	٥٠٢٠٩٢	٪١٠٠	٪٤٨,١٨

يتضح من الجدول السابق أن الهند هي أول دولة آسيوية تصدر عمالة آسيوية تليها باكستان ثم ايران وقد يرجع ذلك الى قربهم من دولة الامارات العربية المتحدة وللتبادل التجاري من تعاملات منذ القدم .

(٧) موزة عبيد غانم : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .  
(٨) وزارة التخطيط ( الادارة المركزية للاحصاء ) : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

أن أخطر ما يواجه الدولة بفعل الهجرة الأجنبية هو الاختلال السكاني نظرا لقلّة السكان الأصليين والتوسع في الأنشطة الاقتصادية والتسيب في ضبط عملية الهجرة قد جعل المنطقة تغرق في بحر من العمالة الآسيوية مما أدى الى الاختلال السكاني فيها كما سبق أن اتضح من تعداد السكان لسنة ١٩٨٠ لدولة الامارات الذي يبين تساوى أعداد الآسيويين للمواطنين والعرب مجتمعين ويفوق ضعف عدد المواطنين .

ومع ظهور البترول شهدت « العائلة » في مجتمع الامارات في العهد الحاضر تغيرا وان بدا بطيئا ، فقد انتقلت بصورة مفاجئة تماما من العزلة التامة الى الانفتاح الكامل ومن الفقر الى الثروة الباذخة ومن أبرز التغيرات التي شهدتها الأسرة في هذا العهد هو ميل أفرادها للترف وتغير نظرهم الى الزواج وتفكك الروابط الأسرية النسبي .

أما الميل الى الترف والأخذ بوسائل الحياة الحديثة فقد أصبح ظاهرة يشترك فيها أبناء المدن والريف على السواء مع فارق نسبي بينهما هو أن أبناء المدن أكثر امعانا في هذا الميل بطبيعية حياتهم في المدن . وكلما ازدادت امكانية الفرد المادية كلما ازداد طموحه الى تكديس أفرح أنواع الأثاث في بيته والى اقتناء أغلى أنواع السيارات وهذا ما يجعل رغبته في كسب المال لا حدود لها مما أدى إلى ضعف الروابط الأسرية التي عرفت بمتانتها في العهود السابقة نتيجة فقدان الأسرة لكثير من رقابتها على الفرد بسبب هجرة الأبناء الى المدن وتكيفهم مع مقتضيات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يمارسونها ونتيجة أيضا لخروج المجتمع القديم من عزله واتصاله بمجتمعات جديدة تحمل عادات وتقاليد وقيما حضارية مختلفة . ومن المعلوم أن الوافدين الأجانب من مختلف الجنسيات يتدفقون على المدن الكبرى بالآلاف وبالرغم من أن أولئك الوافدين يتوقعون في مجتمعاتهم الخاصة عادة وقلما يتصلون اتصالا حقيقيا بأبناء البلاد سوى ما تقتضيه متطلبات أعمالهم إلا أن ممارستهم للحياة اليومية وأساليب معيشتهم تترك أثارا عميقة في نفوس المواطنين فتقل فعلها البطيء في تغيير الكثير من مفاهيمهم الاجتماعية السابقة<sup>(٩)</sup> .

ومن أشكال التغيير الاجتماعي على الأسرة وزيادة في مكانتها الاجتماعية Social Prestige بدأ استخدام الخدم الآسيويين من الذكور والإناث للقيام بالخدمات المنزلية من تغذية ونظافة شخصية والعناية بهم والطهي ... الخ وان كان لهذه الظاهرة جذور سابقة قبل ظهور البترول كما هو موضح فيما سبق ذكره عن التطور التاريخي لظاهرة الخدم - ولكن مع ازدياد استخدام الخدم (البشاكير) لانتساع المنزل وكبر حجم الأسرة ومن عناصر التفاخر والتباهي بين الأسر وبعضها جعل الاعتماد على المربية في تربية الطفل يكاد يكون تاما ومطلقا مما أدى لتأثيرات مختلفة سواء على اللغة أو العادات لما يمثله دور المربية في التنشئة الاجتماعية للطفل Socialization من انها تمثل الأم البديلة Mother Figure لتفرغ الأمهات للانجاب وأداء بعض الواجبات الاجتماعية كالتراور وابتعادهن كلية عن القيام بدورهن في تنشئة أبنائهن ، فأصبحت الأم هامشية التأثير .

(٩) يوسف أبو الحجاج وآخرون : « مجتمع يتغير » ، الفصل التاسع ، القسم الثالث التغيير الاجتماعي - دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة مسحية شاملة ، القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٦٢٦ .

وكذلك الامر بالنسبة للخادم Father Figure في حالة انشغال الأب بالأعمال التجارية وعدم متابعته الاشراف على الابناء وبالزواج بأكثر من واحدة ( تعدد الزوجات ) وكثرة السفر الى بعض البلاد نظرا لطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية المتطورة التي طرأت عليه حديثا جعلت الأب هامشى التأثير نتيجة القاء عبء القيام بعملية التنشئة الاجتماعية على الخدم .

ولعدم توفر احصائيات لدى الباحث توضح عدد الخدم ونسبتهم بدولة الامارات ولكن نتيجة ما يسببونه من مشاكل فان وسائل الاعلام والصحافة في دولة الامارات تناولت المشكلة والآثار السيئة التي يتركها الخدم على المجتمع والتنبيه بالمخاطر التي يسببها وجودهم داخل الأسرة سواء بالنسبة للابناء أو لأعضاء الأسرة مما يؤدي الى تغيير الوظائف والأدوار الاجتماعية للوالدين .

وتؤكد معظم الدراسات النفسية التي تناولت التنشئة الاجتماعية أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الطفل منذ ولادته خاصة في الخمس سنوات الأولى في حياته التي تعتبر أكثرها أهمية وخطورة ، فالأسرة تستمد أهميتها وخطورتها من انها هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة وأيضا تعاصر انتقاله من مرحلة الى اخرى ولا يكاد يوجد نظام آخر يحدد مصير الجنس البشري كله كما تحدده الأسرة<sup>(١٠)</sup> .

والواقع أن الحقائق التي زدتنا بها العلوم السيكولوجية والاجتماعية والتربوية عن الأسرة لم تدع مجالاً للشك في أن ما يقدر للانسان أن يتميز به من صفات انسانية صالحة أو غير صالحة انما يكتسبها الفرد بعد ولادته ونتيجة لتفاعله مع البيئة الاجتماعية التي تستقبله وتتولاه بالرعاية<sup>(١١)</sup> .

ومن هذا يبدو لنا بوضوح أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الطفل وفي تشكيل شخصيته وهذا الدور يستمر خلال عملية نموه ونضجه وهو ما يعرف باسم عملية التنشئة الاجتماعية Socialization كما أكدت ذلك نظرية التحليل النفسي ، فالطفل في السنين الأولى من حياته يتمثل الأسلوب الاجتماعي الموجود في الثقافة التي يعيش فيها وذلك من عملية التقمص أو التوحد Identification بوالديه وهذا التمثيل يمتد فيما بعد في حياة الطفل من خلال عملية التقمص أيضا لمن يمثلون سلطة الوالدين في المجتمع<sup>(١٢)</sup> .

وما يهمنا في هذا الدور المبكر من حياة الطفل هو أن نؤكد أن مسئولية تربية الطفل تقع على كاهل والديه وحدهما دون أى انسان آخر خاصة الأم فيشير « بولبي » إلى أن أساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي السليم للطفل هو أن يمارس ألوانا من العلاقات الحارة الحميمة مع أمه أو مع بديلة لها تكون له بمثابة الأم<sup>(١٣)</sup> .

(١٠) محمد عاطف غيث : دراسات انسانية واجتماعية . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥ ، ص ٢٠٧ .

(١١) محمد علي حسن : علاقة الوالدين وأثرهما في جنوح الأحداث . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٢ .

(١٢) محمود السيد أبو النيل : مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(١٣) جون بولبي - تأليف - منير راغب - ترجمة - : الصحة النفسية ودور الأم في تكوينها ( الجزء الأول ) . القاهرة : مطابع

رسميس ، ١٩٥١ ، ص ١٠٥ .

وقد يعتقد البعض أن دور الأم في الأسرة أكثر خطورة من دور الأب ويدل على ذلك بشدة اهتمامها الفطري الطبيعي بأطفالها وتفرغها لأداء وظيفتها . والواقع يؤكد أن دور الأب له نفس خطورة دور الأم بدليل ما نلاحظه من اضطراب في سلوك الأطفال الذين حرموا من وجود الأب أثناء نشأتهم وعادة ما تبدأ علاقة الطفل الصغير بوالده في الوضوح والظهور في السنة الثانية من حياة الطفل حيث يزيد انتباهه لوالده ويتعرف عليه ويحاول الوصول اليه واجتذابه كلما اجتمع به (١٤) .

ويزداد حب الطفل لأبيه وتتوثق علاقته به كلما كان هذا الأب عطوفا ومحبا لطفله وكلما زاد التقاؤه بابنه في أكثر من فرصة وفي أكثر من وقت غير أن ثمة حقيقة هامة نؤكدها هنا هي أن درجة معرفة الصغير لأبيه وتعلقه به لا تتوقف على عدد الساعات التي يقضيها الأب مع ابنه ، بل تتوقف الى حد كبير على نوع هذه الأبوة ومعاملته لطفله والطريقة التي يتصرف بها مع هذا الطفل ومن هنا فإن الاتصال النفسي الدائم بين الأطفال والآباء أمر ضروري وهام وهذا الاتصال من الأمور التي يسفر عنها اشاعة الاستقرار النفسي والأمن في حياة الأطفال (١٥) .

وان الطفل اذا ما توافر له الجو النفسي السليم في داخل الأسرة كان هذا بمثابة الضمان الاكيد الذي يحول بينه وبين الانحراف ويبعده عن الاضطراب النفسي ، ويكمن الخطر الحقيقي لعدم تكامل الأسرة نفسيا حين تخرج مواطنين نمت أجسامهم ولكن انحرفت نفسياتهم ولم يكتمل نموهم النفسي وهم حين يصلون إلى مراحل تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات ينهارون ويظهر عليهم مظاهر الاضطراب النفسي (١٦) .

فاذا اعتمدت الأسرة الخليجية بصفة عامة وأسرّة الامارات والتي تمثل السياق لعينة بحثنا على الخدم الآسيويين بشكل كامل في تصريف جميع الشؤون المنزلية والتنشئة الاجتماعية فان لذلك تأثيراً مصاحباً على الابناء سواء بالعبادات الطيبة أو السيئة كما أن لغة الطفل الأصلية وهي العربية ستتأثر بلغة الخدم لتعاملهم معهم باستمرار .

فالمعروف ان اللغة أداة تفكير واتصال ووسيلة رقابة على أعمال الآخرين وعامل يوجد بين أعضاء جماعة ما في نفس الوقت الذي يميزهم عن الآخرين (١٧) .

وهذا ما يلاحظ في تحريف كلمات كثيرة في اللغة المتداولة بين أبناء أسر الامارات مثل كلمات ( نفرات ، رفيق ، سيرسيديا ) . وتوضح نتائج الاستبيان ( والذي سيتم عرضه فيما بعد ) وأعدّه الباحث للتعرف على جوانب الظاهرة وجود عدد كبير من الكلمات الآسيوية التي يستخدمها الأبناء

(١٤) فاطمة الحاروني : خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية . القاهرة : مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٤ ، ص ٤٩٣ .

(١٥) Crow, L.D. and Crow, Alice: Child Development and Adjustment New York: Macmillan Company, 1982, P 39.

(١٦) احمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ ، ص ٣٨١ .

(١٧) أوتو كلينبرغ - تأليف - حافظ الجمال - ترجمة : علم النفس الاجتماعي . بيروت : دار مكتبة الحياة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ ، ص ٨٨ .

في حياتهم اليومية بشكل دائم ومستمر وهذا غير ما يتأثرون به أيضا من اختلاف عادات الخدم سواء في التغذية أو طريقة الملابس ... الخ عن العادات الخليجية هذا فضلا عن ظهور بعض الانحرافات السلوكية نظرا لخصائصهم الشخصية والاجتماعية المنقولة عن المجتمع الآسيوي .

هذا غير المخاطر التي قد يسببها الخدم من جرائم في المجتمع فقد قام الباحث بالاتصال بشرطة دبي للتعرف على عدد الجرائم التي يسببها الخدم فوجد أن قسم الاحصاء يهتم بجمع البيانات الخاصة بجرائم الآسيويين بشكل عام مما اضطر الباحث الى التوجه الى سجن دبي المركزي للحصول على احصائية بجرائم الخدم ( الذكور والاناث ) الذين أودعوا سجن دبي لمدة ست سنوات من ٧٨ - ١٩٨٣ وصدرت عليهم أحكام بالسجن وغيرهم الذين تم ترحيلهم الى موطنهم الاصل اضافة الى وجود جرائم لم تبلغ عنها الأسر وذلك لعدم اثاره المشاكل وللحفاظ على سمعة الأسرة من تداول الأحاديث على الألسن بشكل قد يضر بها . فتبين أن جريمة دخول البلاد والبقاء بصورة غير مشروعة للذكور ( الخادم ) النسبة الأكبر عن بقية الجرائم حيث تصل الى ٤٧,٦٧٪ من مجموع الجرائم التي يسببها الخادم وهذا يدل كما سبق الإشارة بانهم يأتون بكثرة متسللين عن طريق البحر بدون تأشيرة دخول البلاد .

وتمثل نسبة جريمة « الزنا » للخادمة والمربية النسبة الأكبر عن بقية الجرائم اذ تصل الى ٦٥,٩٦٪ من مجموع الجرائم التي تسببها المربية ووصلت أقصى زيادة لها عام ١٩٨٣ بنسبة ٨٣,٣٣٪ ولا يمكن أن ننسى ما لهذه الجريمة من تأثير على السياق الاجتماعي خاصة ما يتعرض له المراهقون من اغواءات خطيرة من قبل الخادمتين في البيوت ونقل الأمراض السرية عن طريقهن وقد يرجع هذا الى البعد عن الأهل لمدد طويلة ولسوء وضعهن الاقتصادي والكبت وتدنى القيم والوازع الديني الضعيف .

ولم تتصد لدراسة هذه الظاهرة غير دراستين نظريتين لهيئة سلطان العيسى وفيولا ببلوى أشار اليهما الباحث في الفصل الخاص بالدراسات السابقة بالتفصيل حيث أشارت دراسة فيولا ببلوى الى أن البحوث العلمية النفسية والتربوية والاجتماعية لم تعط لهذه الظاهرة ما تستحقه من اهتمام بل تكاد تقر الباحثة بأنه كان جانباً لا يلقى الاحترام في البحث العلمي دليل ذلك ندرة الدراسات التي تكاد تصل الى الصفر في تناول هذه الظاهرة وقلتها في المجتمعات الأجنبية<sup>(١٨)</sup> .

وأكدت أيضا على ذلك دراسة هيئة سلطان العيسى حيث ذكرت بأن بعض الدراسات بينت أثر الاعتماد على العمالة الآسيوية على وظائف الأسرة وبخاصة وظائف الخلقية والدينية والتربوية أو وظيفة التنشئة الاجتماعية الثقافية بصفة عامة وهي أيضا دراسات وصفية لا تتجاوز المحاولات النظرية<sup>(١٩)</sup> .

(١٨) فيولا ببلوى : دور الشغالات في حياة الاطفال اليومية - ندوة العمل مع الاطفال بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس - القاهرة : الفترة من ١٩٧٨/٢/٢٨ الى ١٩٧٨/٣/٢ ، ص ٣٩ .

(١٩) هيئة سلطان العيسى : أثر العمالة الأجنبية على الأسرة العربية : التأثيرات الاجتماعية للعمالة الأجنبية على الأسرة في المجتمعات الخليجية - محاولة منهجية - ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي . الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ ، ص ٦ .

ان معظم الدراسات سواء العربية أو الانجليزية تصدت بالدراسة لعملية التنشئة الاجتماعية Socialization بأشكال مختلفة وأثرها على الأبناء ولكن لم تتعرض الى دور الخادمة أو المربية كأم بديلة Mother Figure أو الخادم كأم بديل Father Figure وأثرهما على الأبناء في عملية التطبيع الاجتماعي .

وما يؤكد أيضا على أهمية دراسة هذه الظاهرة ما اتخذ مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية في دورته الرابعة ( الرياض - يناير ١٩٨٢ ) بشأن اجراء دراسة عن أثر المربيات الاجنبيات على الأسرة العربية في منطقة الخليج العربي حيث أصدر المجلس القرار السادس بتكليف مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية باجراء الاتصالات اللازمة والتنسيق مع مكتب التربية العربي الذي أعد مشروعا مفصلا حول موضوع الدراسة . وقد ناقشت لجنة خبراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية في اجتماع الدورة الخامسة المنعقد في مسقط من ٢٤ - ٢٧ اكتوبر ١٩٨٢ مشروع الدراسة المقدم من مكتب التربية العربي فكان من ضمن توصياتهم المتضمن في البند «سابعاً» الصفحة الرابعة ما يلي : -

- ١ - التأكيد على أهمية دراسة موضوع أثر المربيات الاجنبيات على خصائص الأسرة العربية في منطقة الخليج العربي كظاهرة ذات آثار اجتماعية خطيرة .
- ٢ - تقوم الدول الاعضاء باجراء دراسات قطرية حول هذا الموضوع في اطار مشروع الدراسة .
- ٣ - تكليف مكتب المتابعة باعداد دراسة شاملة حول هذا الموضوع في ضوء الدراسات القطرية المقدمة من الدول الاعضاء على أن تعرض على احدى الدورات القادمة للمجلس .
- ٤ - توجيه الشكر والتقدير لمكتب التربية العربي بدول الخليج العربي على اهتمامه ومبادرته تجاه هذا الموضوع الهام وجهوده القيمة في اعداد مشروع الدراسة المقترحة في هذا المجال .

وعليه قام الباحث عند كتابة تقريره النهائي للبحث بمراسلة مكتب التربية العربي بالرياض عن توفر دراسات في هذا الصدد أعدت لتضمينها فصل الدراسات السابقة الذي أحال بدوره الموضوع الى مكتب المتابعة بالبحرين حيث رد الأخير على الباحث في ٢٠/٦/١٩٨٤ بأنه لم تنجز حتى الآن سوى دراستين قطريتين بدولتي البحرين والكويت وسنشير لما أتيج لنا الحصول عليه في فصل الدراسات السابقة ، وقد قام الباحث بالاتصال بوزارة العمل والشئون الاجتماعية بدولة الامارات العربية المتحدة فوجد أن دراستها لم تتم بعد .

مما سبق يتضح لنا أهمية دراسة هذه الظاهرة لقلة الدراسات التي تعرضت لها وكذلك لأهميتها لمجتمعات الخليج العربي كلها .

ولعدم توفر دراسات كافية تساعد الباحث على فهم جوانب الظاهرة موضوع البحث قام باعداد استبيان مسحي للظاهرة للتعرف على جوانبها والذي سيأتي الكلام عنه فيما بعد في وصف الأدوات .



## الفصل الثانى

### الهدف - الفروض - التحديد الاجرائى للمفاهيم

أولا : هدف البحث

يهدف هذا البحث الى اجراء دراسة مسحية للكشف عن أبعاد الظاهرة وجوانبها المتعددة ليتمكن القاء الضوء على رؤيا المجتمع لها .

كما يهدف الى الكشف عن علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة عن طريق العمالة الآسيوية [ البشكار ( الخادم ) والبشكاره ( الخادمة - المربية ) ] مع التوافق الدراسى لتلاميذ دولة الامارات العربية المتحدة أو بعبارة اخرى يحاول هذا البحث أن يجيب على السؤال التالى :

ما هو مدى علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة من قبل ( الخدم الآسيويين ) والمنقولة عن ثقافتهم مع التوافق الدراسى لتلاميذ المرحلة الأعدادية ( الطلبة والطالبات ) بدولة الامارات العربية المتحدة ؟

ولندرة الأبحاث والدراسات السابقة التى تناولت هذه الدراسة فهى تعتبر من جانب دراسة استطلاعية للتعرف على الظاهرة موضوع البحث ومن الجانب الآخر دراسة مقارنة - ولذلك فانا سوف نأخذ فى الاعتبار عدة أهداف اخرى :

- ١ - هل تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الممتلئة فى الأب والأم التى تستخدم الخدم الآسيويين عن الأسر التى لا تستخدمها من وجهة نظر الأبناء ؟
  - ٢ - هل تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية للخدم الآسيويين عن أساليب التنشئة الاجتماعية للأب والأم التى لا تستخدم الخدم من وجهة نظر الأبناء ؟
  - ٣ - هل يوجد اختلاف فى شخصية التلاميذ الذين تستخدم أسرهم الخدم الآسيويين عن شخصية التلاميذ الذين لا تستخدم أسرهم الخدم الآسيويين ؟
  - ٤ - هل يوجد اختلاف فى الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وإدراك علاقات للتلاميذ الذين تستخدم أسرهم الخدم الآسيويين عن التلاميذ الذين لا تستخدمهم أسرهم ؟
  - ٥ - هل يوجد اختلاف فى درجة التحصيل العام للمواد الدراسية وفى درجة مادتى اللغة العربية والرياضيات للتلاميذ الذين تستخدم أسرهم الخدم الآسيويين عن التلاميذ الذين لا تستخدمهم أسرهم ؟
- وترتبط الأهداف السابقة بالدراسة المقارنة .
- ٦ - نظرا لطبيعة مجتمع الإمارات حديث الانشاء والذى حباه الله بثروة بترولية أدت الى تغيير الكيان الاجتماعى للأسرة - كما أشرنا سابقا - فان من ضمن أهداف البحث الفرعية هو

الكشف عن العوامل التي أدت الى الاعتماد الكامل على الخدم الآسيويين وأثر ذلك على الأبناء في أساليب معيشتهم المتمثلة في اللغة والعادات والتغذية والملبس من وجهة نظر بعض الثقة والمسؤولين في المجتمع ويرتبط هذا بالدراسة الاستطلاعية .

ثانيا : فروض البحث

يطلق عادة على العامل أو المتغير الذي نريد اختبار تأثيره على ظاهرة ما بالمتغير المستقل -Independent Variable أو المتغير التجريبي Experimental Variable أما المتغير الذي نريد معرفة أثر المتغير المستقل عليه فيسمى بالمتغير المعتمد أو التابع Dependent Variable ومن المعروف أن المتغير المستقل في بحث قد يكون متغيرا معتمدا في بحث آخر ، بل ويتفق الباحثون في مجال العلوم النفسية والاجتماعية على وجود علاقة تفاعل بين المتغيرين .

ويتضح من عنوان البحث الحالي أن المتغير المستقل هو :

أثر أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة عن طريق الخدم الآسيويين والمربيات الأجنبية ، أما المتغير المعتمد أو التابع فهو مدى تأثر تلاميذ دولة الامارات بهم في التنشئة الاجتماعية وعلى توافقهم الدراسي .

وعلى ضوء هذا التحديد لمتغيرات البحث على النحو السابق يمكن صياغة الفروض على النحو التالي واضعين في الاعتبار منذ البداية أن هذا البحث يعتبر أول بحث استطلاعي ومقارن لدراسة هذه الظاهرة فلذلك ستكون صياغة الفروض معتمدة على الفرض الصفرى Null Hypothesis ( أى انه لا يوجد فروق أو اختلافات ) - والفروض هي :

١ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك علاقات .

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية وكذلك في درجة مادتي اللغة العربية والرياضيات .

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في توافق الشخصية .

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء .

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية في الاتجاهات نحو خادم أو خادمة أو مربية كما يراها الأبناء وبين الذين ليس لديهم خادم أو خادمة أو مربية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء .

## ثالثا : التحديد الاجرائى للمفاهيم

فيما يلي التعريف الاجرائى لأهم مفاهيم البحث ولن نخوض في عرض الآراء والاتجاهات المختلفة التى تمتلىء بها الكتب وسنكتفى بعرض التعريف كما سيستخدم فى البحث :

### ( ١ ) تعريف التنشئة الاجتماعية :

هى الأساليب التى تستخدمها الأسرة فى تنشئة ومعاملة أبنائها فى مواقف حياتهم المختلفة من رضاعة وغطام واخراج وأساليب ثواب وعقاب إلا أن هذا المفهوم واسع وكبير على دراسة واحدة ولذا سنقتصر هنا على التنشئة الاجتماعية كما تظهر فى تقدير الابناء مثل التدليل والقسوة والحماية الزائدة والسواء.... الخ وهذه الأساليب من منظور هذا البحث تتمثل فى قياس اتجاهات الابناء نحوها كما تظهر على المقياس المستخدم فى هذا البحث ، وقد اعتمد الباحث على المفاهيم التى قدمها اسماعيل وفام<sup>(٢٠)</sup> فى تحديدهما للاتجاهات الوالدية وذلك على النحو التالى :

١ - التسلط : ومعناه فرض الوالد ( أو الوالدة ) لرايه على الطفل . ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين . وقد يستخدم الوالدان فى سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كأن يستخدم الوان التهديد المختلفة أو الخصام أو اللحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك ولكن النتيجة النهائية هى فرض الرأى سواء بالعنف أم باللين ، وهذا هو المحور الاساسى الذى يدور حوله هذا الاتجاه .

٢ - الحماية الزائدة : ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها والتى يجب تدريبه عليها اذا كان له أن يكون شخصية استقلالية . فالأبوان اللذان يتخذان من ابنيهما اتجاه الحماية الزائدة فى التربية لا يعطيانه الفرصة للتصرف فى كثير من الأمور ، كالمصروف أو اختيار الملابس أو اختيار الاصدقاء أو الدفاع عن النفس أو ما الى ذلك ، بل يتحملان هما نيابة عنه كل هذه الأمور وقد يتداخل هذا الاتجاه احيانا مع اتجاه التسلط لأنه ليس فى كل مرة يكون الطفل راضيا عن مثل هذا التدخل فى أموره .

٣ - الأهمال : ويقصد به ترك الطفل دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسان له ، وكذلك دونما محاسبة على السلوك المرغوب عنه . كذلك ترك الطفل دونما توجيه الى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو الى ما ينبغى أن يتجنبه .

(٢٠) محمد عماد اسماعيل ، رشدى فام منصور : دليل استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية ( الصورة الجماعية والصورة الفردية ) . القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٦٨ ، ص ٦ .

٤ - التذليل : ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يطلوه ، مع عدم توجيهه لتحمل أى مسئوليات تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها . وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذى يعتبر عادة من غير المرغوب فيه اجتماعيا . كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر الى الطفل من الخارج .

٥ - القسوة : ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدنى ( الضرب ) والتهديد به والحرمان ، أى كل ما يؤدى الى اثاره الألم الجسمى كأسلوب أساسى فى عملية التطبيع الاجتماعى .

٦ - اثاره الألم النفسى : ويتضمن هذا الاتجاه جميع الأساليب التى تعتمد على اثاره الألم النفسى . وقد يكون ذلك عن طريق اشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة ، كما قد يكون أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذى يصل اليه سلوكه وأداؤه .

ويشترك اتجاها القسوة واثاره الألم النفسى فى انهما يعتمدان على العقاب كمحور أساسى فى عملية التطبيع الاجتماعى ، إلا أن العقاب فى الحالة الأولى هو من نوع العقاب البدنى فى حين انه فى الحالة الثانية من نوع العقاب النفسى .

٧ - التذبذب : ويقصد به عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن نفس السلوك المثاب قد يعاقب عليه الطفل مرة اخرى أو فى وقت آخر . كذلك قد يتضمن حيرة الوالد نفسه ازاء بعض أنماط السلوك : هل يعاقب عليها الطفل أم يثاب . ويمكن أيضا أن نحصل على مقياس التذبذب من مدى التباعد بين اتجاها الأب والأم عند معرفة اتجاه كل منهما .

٨ - التفرقة : ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بناء على المركز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر .

٩ - السواء : وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية . ويتضمن ذلك أيضا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها ، أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين :

جانب ايجابى هو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية ، وجانب آخر سلبى هو عدم ممارسة الاساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية مما ورد ذكره سابقا .

١٠ - الكذب : ولكى يتضمن المقياس طريقة يمكن التعرف بها على مدى صدق استجابة الباحث على المقياس ومدى جدية موقفه صيغت عبارات معروف مقدما تجاه الأجابة الصحيحة بالنسبة لها وهذه العبارات هى التى تكون مقياس الكذب .

## ( ب ) تعريف البشكار والبشكاره :

البشكار : هو ( الخادم ) الذى يستقدمه أهل دولة الإمارات من البلاد الآسيوية المختلفة نظير أجر بغرض القيام بالخدمات المنزلية من تنظيف وخم ( الكنس ) وسواقة ، طبخ ..... الخ وكذلك فى تربية الأبناء وتغذيتهم وتنظيفهم ويمتد هذا بالطبع الى التأثير بالكثير من الأساليب السلوكية والتي تنتمى عادة لقيم وعادات تلك الشعوب الآسيوية على التلاميذ . وأصل الكلمة كما سبق الإشارة لذلك - فارسية وتنقسم الى مقطعين « بيش » وتعنى ( امام ) أما « كار » فتعنى ( عمل ) والكلمة فى مجملها تعنى انه ( داخل العمل ) .

وجاء فى معجم الألفاظ العامية فى دولة الامارات انها تعنى الخادم فى البيت واللفظة فارسية<sup>(٢١)</sup> .

أما البشكاره : فهى ( الخادمة - المربية ) التى يستقدمها أهل دولة الإمارات من البلاد الآسيوية المختلفة نظير أجر بغرض القيام ببعض الخدمات المنزلية التى قد تختلف فى بعض وظائفها مع البشكار ( الخادم ) وكذلك فى تربية الأبناء وتغذيتهم وتنظيفهم ووظائف الاثنى تتضح كما يظهره الاستبيان الذى أعده الباحث لمسح الظاهرة موضوع البحث .

وجمع كلمتى بشكار وبشكاره هو بشاكير وهو لفظ عامى مشاع فى دولة الإمارات وفى بعض دول الخليج الاخرى كالبحرين وقطر .

## ( ج ) تعريف التوافق الدراسى :

المقصود بالتوافق فى هذا البحث هو كل العوامل الذهنية والانفعالية وجوانب الشخصية التى تسهم فى مواعمة وتوفيق التلميذ فى دراسته .

ومن هذه العوامل الذهنية الذكاء وما يتضمنه من جوانب عقلية مختلفة كالاستدلال اللفظى والاستدلال العددي وإدراك العلاقات ، وتظهر نتائجها فى اختبار الذكاء المستخدم فى هذا البحث .

والمقصود بالنواحى الأنفعالية وجوانب الشخصية القلق والتوتر النفسى والعصابية والانتماء والانزواء ..... الخ كما تظهر نتائجها فى اختبار الشخصية المستخدم فى هذا البحث . وقد يصعب أحيانا الفصل الواضح بين التوافق Adjustment والتكيف Adaptation فلذا يجب أن نفرق بين المصطلحين فى هذه الدراسة خارجين لهذا السبب عن القاعدة التى وضعناها فى البداية .

ويذكر فؤاد البهى السيد<sup>(٢٢)</sup> أن التوافق كما تعرفه المعاجم النفسية الانجليزية والفرنسية أعم من التكيف ويكاد يكون معناها قاصرا على النواحى النفسية والاجتماعية أما معنى التكيف

(٢١) فالح حنظل : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٢٢) فؤاد البهى السيد : علم النفس الاجتماعى . القاهرة : دار الفكر العربى ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٠ .

فيختص بالنواحي الفسيولوجية ، وبذلك تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره وذلك باتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق .

والتكيف مفهوم مستمر أساسا من علم البيولوجيا على نحو ما حددته نظرية تشارلس دارون Darwin's Theory of Evolution المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء ( ١٨٥٩ ) .

ونحن نتفق مع أن اللفظين التكيف والتوافق ليسا مترادفين ولكن الأولى تشير الى الخطوات المؤدية الى الثانية وهي التوافق .

وفي نهاية الأمر فالتوافق في دراستنا نقصد به كل العوامل الذهنية والانفعالية وجوانب الشخصية التي تسهم في توفيق التلميذ في دراسته .

## الفصل الثالث

### الدراسات السابقة

قام الباحث بإجراء مسح في المصادر المختلفة للوقوف على الدراسات والبحوث التي تتصل بموضوع البحث الحالي سواء كانت قد أجريت بدول الخليج العربي أو في مصر وكذلك في الخارج ويمكن تصنيف البحوث المتصلة منها بموضوع البحث الحالي الى الآتى :

**أولا :** دراسات مباشرة تتعلق بأثر الخادمة - المربية على الأطفال ، ولم يجد الباحث دراسات تختص بأثر الخادم عليهم وهي دراسات نظرية .

**ثانيا :** دراسات غير مباشرة تتصل بالظاهرة موضوع البحث من حيث تناولها للتنشئة الاجتماعية من زاوية الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء .

وسنقتصر هنا على عرض الدراسات المباشرة مكتفين بها عن الدراسات غير المباشرة حيث وجد الباحث دراستين نظريتين فقط تتعلقان بأثر ( الخادمة - المربية ) على الأطفال ، ولم يجد دراسات امبريقية تتناول ظاهرة البحث الا حديثا وهي الدراسة القطرية لدولة البحرين عن اثر المربيات الاجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين ، وهي تتعلق بجانب واحد فقط من الدراسة وهو تأثير المربية أو الشغالة ولكنها أغفلت دراسات الجانب الآخر أيضا وهو تأثير ( الخادم ) .

١ - دراسة دولة البحرين القطرية لوزارة العمل والشئون الاجتماعية عن اثر المربيات الاجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين (١٩٨٣) (٣٣)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أسباب ودوافع استخدام الأسر للمربيات الاجنبيات وكذلك التعرف على طبيعة توزيع الأدوار والوظائف بين أفراد الأسرة التي تستخدم المربيات الاجنبيات وتلك التي لا تعتمد عليهن واستكشاف أثر ذلك على العلاقات فيما بينهم وكذلك الوقوف على طبيعة الآثار السلبية الناجمة عن استخدام الأسر للمربيات الاجنبيات من حيث ارتباط الابناء بالوالدين والمربية ونموهم المعرفي واللغوي والنفسي والاجتماعي والتعرف على اتجاهات الوالدين نحو التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء في كل من الأسر التي تستخدم المربيات الاجنبيات وتلك التي لا تعتمد عليهن والوقوف على الفروق ذات الدلالة بين أطفال الأسر التي تستخدم المربيات الاجنبيات وتلك التي لا تعتمد عليهن وكذلك بين اتجاهات الوالدين نحو الابناء ، والتعرف على القيم والعادات والأنماط السلوكية السائدة في الأسر والمجتمعات التي تنتمي اليها المربيات الاجنبيات واستقصاء حدود تأثيرها على خصائص الأسرة البحرينية .

---

(٢٢) وزارة العمل والشئون الاجتماعية ( ادارة الشئون الاجتماعية ) : اثر المربيات الاجنبيات على خصائص الأسرة في البحرين . البحرين : قسم التخطيط والبحوث ، ١٩٨٢ .

وتكونت عينة البحث من عدد من الأسر تستخدم مربيات ( عينة تجريبية ) يبلغ عددها ( ٢٤٦ ) أسرة ثم عينة ضابطة من الأسر التي لا تستخدم المربيات تكافئ من حيث الحجم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للعينة التجريبية وحددت نسبة عدد الأسر من نتائج تعداد السكان لعام ١٩٨١ .

واستخدمت نوعين أساسيين من الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة وهما استمارة الأسرة واستمارة المربية - وقد أوضحت نتائج البحث أن ظاهرة المربيات الأجنبية أكثر انتشارا بين الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع ويحمل أرباب وربات الأسر مؤهلات ثانوية وجامعية وتساهم ربات الأسر في النشاط الاقتصادي ، وأن معظم عدد المربيات من حملة الجنسية السيلانية ومن ديانات غير اسلامية ومعظمهن غير حاصلات على أية مؤهلات تعليمية أو تدريبية تتصل بشئون التدبير المنزلى أو بتربية وتنشئة الأطفال وأساليب التعامل معهم ، ويقوم أكثر من نصف عدد المربيات بأعمال الخدمة المنزلية فقط في حين يقوم الباقي بأعمال الخدمة المنزلية وتربية الأطفال في أن واحد وذلك ما عدا نسبة محدودة يقتصر عملهن على تربية الأطفال فقط .

تنتمي المربيات عموما الى أسر ومجتمعات تسود فيها طقوس دينية غريبة كما تنتشر فيها عادات وتقاليد وأنماط ثقافية وسلوكية ومعايير اجتماعية مستهجنة وبعيدة عن اللغة والثقافة القومية والعادات والتقاليد العربية والقيم الخلقية والاجتماعية .

وقد تركت نسبة لا بأس بها من الأسر الى المربيات مهام القيام بكثير من الأدوار والوظائف المتصلة بتربية وتنشئة الأطفال وأثمرت ظاهرة استخدام المربيات الأجنبية عن بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية والآثار السلبية التي انعكست على المجتمع والأسرة وعلى نمو الأطفال ومن أهمها الانحرافات الأخلاقية للمربية وهروبها وتدنى مستوى ارتباط الأطفال بالوالدين والأخوة وتدنى الى حد ما نسبيا مستوى بعض نواحي النمو المعرفي للأطفال وكذلك مستوى نموهم اللغوي وكذلك تدنى في بعض نواحي النمو النفسى والانفعالى للأطفال وتأصيل بعض الاتجاهات التربوية في الوالدين نحو الابناء والتي لا تتفق مع قواعد التربية والتنشئة الأسرية الصحيحة .

٢ - دراسة جبهة سلطان سيف العيسى عن آثار العمالة الأجنبية على الأسرة العربية : التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة في المجتمعات الخليجية (١٩٨٣) (٢٤) .

تناقش الدراسة قضية الاعتماد على المربيات الأجنبية وأنها من الموضوعات التي لم تنل حظا وافيا من الدراسة والبحث وتحتاج الى رؤية خاصة يجب ألا يغفل فيها البعد التاريخي والاطرار الاجتماعي الاقتصادي الذى أدى الى ظهورها حتى يمكن من خلالها توضيح أبعاد المشكلة مستقبلا - والهدف من الدراسة هو محاولة تقديم اطار نظرى ومنهجي لدراسة أثر المربيات على الأسرة العربية ، وترمى إلى تحليل الآثار المترتبة على الاعتماد المتزايد على المربيات .

وبالنسبة للاطرار النظرى ترى الباحثة ان دراسة أثر المربيات على الأسرة العربية من

(٢٤) جبهة سلطان العيسى : مرجع سابق .



الموضوعات الحديثة في التراث الاجتماعي وخاصة بعد تدفق العمالة الوافدة على المجتمعات الخليجية . فأشارت إلى قضايا عامة في عملية التنشئة الاجتماعية يمكن اجمالها على النحو التالي :

أ - لاختلاف تعريفات التنشئة الاجتماعية بين الباحثين وخاصة بين السوسيوولوجيين والنفسيين فلذلك من الضرورة صياغة تعريف محدد لها يستمد من الواقع الاجتماعي وبحيث يعكس قيم المجتمع المعنى أى أنها عملية نسبية تختلف باختلاف المكان وأيضا باختلاف الزمان لتغيرها بتغير البناء الاجتماعي عبر التاريخ .

ب - أنه يفترض في عملية التنشئة الاجتماعية أن تتم داخل الأسرة بالدرجة الأولى فنحتاج لفهم وتحليل عملية التنشئة الاجتماعية أن نتعرف على الخصائص البنائية للأسرة الخليجية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة مع فهم تام لطبيعة ثقافة هذا المجتمع .

كما ناقشت الباحثة الآثار المترتبة على الاعتماد على المربيات من عدة جوانب هي :

أ - أنها ظاهرة منتشرة سواء بين الأسر الخليجية أو الأسر العربية الوافدة وترى أن انتشار هذه الظاهرة يرجع الى أبعاد تاريخية كما سبق الإشارة لذلك في أهمية الدراسة .

ب - أن الأسرة تعتمد على المربية في مجموعة من الخدمات تبدأ بالعناية والإشراف على الاطفال في الأسرة وخاصة في مجال التغذية والعناية بملابسه وأدواته ، ومن جانب آخر قد تتولى أمورا أخرى في المنزل كالتنظيف والطهي وترى أن الاعتماد على المربية في تربية الطفل يكاد يكون تاما ومطلقا وتقرر الباحثة أن الإشراف على المربية من جانب الأم يقل في الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض .

ج - أن تأثر الطفل بالأشخاص الذين يحتك بهم مباشرة وبخاصة أولئك الذين يشرفون عليه يؤثر في كل من اللغة والعادات .

فان الطفل يكتسب مفردات من لغة المربية أو يتعلمها أو يتقنها وهي حقيقة واقعة حتى وان أشرفت الأم على الطفل أو قل الوقت الذي يقضيه مع المربية . فالمربية تقضى أكبر الوقت مع الطفل وتحدثه بلغتها فيتمكن الطفل من لغة المربية على حساب اللغة العربية وهذا بحد ذاته خطر على اللغة العربية ، والأخطر من ذلك أن تبدأ المربية بالتحدث باللغة العربية فيتعلم الطفل اللغة العربية بأسلوب وطريقة المربية ، كما أن المربيات اللائى يلجأن الى اللغة الانجليزية لا يراعين قواعد اللغة ويتحدثنها بلكنة خاصة مما يؤثر على الطفل وتشير الباحثة الى أن المربية من خلال احتكاكها بالطفل تنقل اليه خصائص ثقافتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومن ثم تنقل للطفل حصيلة من القيم والعادات وأنماط السلوك المغايرة للقيم والعادات وأنماط السلوك السائدة في مجتمعه .

وعقب على هذه الدراسة د . محمد الرميحي قائلًا بأن لديه عددا من الملاحظات:

أ - تحديد معنى ( المربية ) فالمعلومات الأولية عن العمالة لدى الأسرة العربية في الخليج هي معلومات عامة تقع تحت عنوان « الطهاة والعاملون بالخدمة المنزلية » وتفتقد الاحصائيات الدقيقة أو شبه الدقيقة التي تبين لنا عدد ( المربيات ) في اطار العاملين بالخدمة المنزلية - وتصنيفهم العلمى والقطرى وبدون هذا النوع من الاحصائيات تبقى ملاحظتنا في اطار الملاحظات العامة .

ب - لمعرفة التأثيرات الحقيقية على الاطفال في الأسرة الخليجية الناتجة عن الاحتكاك مع المربية لا بد من دراسة ميدانية .

ج - ما نلاحظه من التقاط بعض الاطفال اللهجات منحرفة عربية أو اجنبية ليس شرطاً أن يكون ناتجاً عن ( المربية ) وإنما قد يكون مصدره من أفراد الخدم الآخرين .

وختم ملاحظاته على أنه على الرغم من الاضافات الحميدة التي اضافتها الباحثة فاننا لازلنا بحاجة الى دراسة معمقة وتجريبية لفهم عناصر هذا الموضوع فهما أكبر<sup>(٢٥)</sup> .

وبين د. سعد الدين ابراهيم في تعقيبه : عن ندرة البيانات الميدانية لفهم الظاهرة ، كما لا يوجد في البحث المقدم مؤشرات كمية حول انتشار الظاهرة وما يوجد في هذه المؤشرات هو من النوع غير المباشر Proxy Indicators وفي دولة الكويت فقط وفي غياب البيانات الكمية المجتمعية عن الظاهرة .

وعن الوظائف التي تقوم بها المربية ودور الأم في الأسرة : فقد ذكرت الباحثة في هذا الصدد المظاهر العديدة لهذا الاعتماد الكامل ، وان النتائج النهائى لعملية التنشئة الاجتماعية في أى مجتمع أو شريحة اجتماعية ينعكس في أنماط للتفكير والشعور والسلوك . فهل هذه الأنماط بين الجيل الذى تربى على أيدي اجنبيات تختلف بشكل ملموس عنها بين الجيل الذى لم يترب على أيدي مربيات اجنبيات ؟ واذا كان هناك فروق ملموسة ففى أى اتجاه ومن أى طبيعة ؟ وهل المشكلة في التنشئة الاجتماعية لأطفال الخليج هي فقط حدوث التنشئة على أيدي مربيات اجنبيات ، أم ان ذلك عرض ظاهرى لمشكلة أكثر عمقا في بنية وقيم المجتمعات الخليجية . ان الزوجة الخليجية التي لا تعمل ومع ذلك تلجأ الى مربية اجنبية لتربية أطفالها هي المشكلة وليس المربية الاجنبية .

وان هذه التساؤلات وغيرها هو تبيان « التسلسل السببى Chain of Causation في تفسير الظواهر وان المربية الاجنبية هي عرض ، وهي نتيجة لداء أكثر خطورة ، هو الترهل والطفيلية والاعتماد على الآخرين في كل شيء ، الغذاء والكساء والدواء والسلاح والحماية . واننا بصدد ظاهرة هي جزء أخير من مسلسل طويل ، فبعد أن تزايد تخلى رجال المجتمعات الخليجية عن

(٢٥) محمد غانم الرميحي : تعقيب على دراسة جهينة سلطان - أوراق ندوة العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربى ( المعهد العربى للتخطيط ) - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثانى / يناير ١٩٨٢ ، ص ٢ .

الوظيفة الانتاجية بدأت اعداد متزايدة من نساء المجتمعات الخليجية في التخلي عن وظيفة التنشئة<sup>(٢٦)</sup> .

وكان تعقيب احمد مراد : هو ان كل ما ذكر يوضح تهميش الدور الاجتماعي الاقتصادي للمرأة الخليجية . ومع ازدياد استخدام المربيات يزداد دور الأم هامشية خاصة اذا ازداد عدد الخدم والطهارة مع وجود المربيات .

وان الباحثة لم تعالج اطلاقا التأثير النفسى على الطفل في وجود المربيات الاجنبيات ، وهو امر لا يحتاج الى بيان اهميته . فالمربية تعطى الطفل شيئا منها من كيانها من ذاتها ، فيتحول الى طفل هجين مختلط مزدوج الولاء ، متسلط من ناحية وتابع من ناحية وقد يصبح مزدوج الشخصية وخاصة عندما يكبر<sup>(٢٧)</sup> .

أما تعقيب د. عبد الباسط عبد المعطى : فذكر بأنه عندما قالت الباحثة « ربما تكون ظاهرة المربيات تطورا أو رؤية حديثة لظاهرة الرق » وهى نقطة وان كانت فى حاجة الى تتبع وتحليل كما أشارت الباحثة ، الا انها نقطة هامة توجد بعض الشواهد والادلة عليها<sup>(٢٨)</sup> .  
وسيعرض الباحث مقارنة بين الدراستين ووجهة نظره بعد عرض الدراسة الثانية .

### ٣- دراسة فيولا ببلوى ، عن دور الشغالات فى حياة الاطفال النفسية (١٩٧٨) <sup>(٢٩)</sup> .

ارتبطت ظاهرة خروج المرأة الى العمل بتغيرات عميقة فى نظام الحياة فى الأسرة المصرية وبمغيرات عديدة تؤثر فى الأدوار المختلفة التى يباشرها أعضاء الأسرة ، وان استخدام الخدم فى حياة الأسرة ليس بظاهرة جديدة ، حيث تزخر الكتابات التاريخية بأمثلة عديدة تبين مدى الاعتماد عليهم فى حياة الأسرة منذ قديم الزمن بل كان لبعض الخدم شأن كبير فى بعض الأحداث التاريخية .

وأنة رغم تزايد نسبة الأسر المصرية التى تعتمد على الشغالات فى ادارة بعض جوانب حياتهم وارتباطا بنقص عدد دور الحضانة كما وكيفا ورغم ما لهم من دور خطير فى عالم الطفل الأسرى وفى المواقف الأسرية الا ان البحوث العلمية النفسية والتربوية والاجتماعية لم تعط لهذه الظاهرة ما تستحقه من اهتمام بل تكاد تقرر الباحثة بأنه كان جانبا لا يلقى الاحترام فى البحث العلمى ، دليل

(٢٦) د . سعد الدين ابراهيم : تعقيب على دراسة جهينة سلطان - ندوة العمالة الاجنبية فى اقطار الخليج العربي - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثانى /يناير ١٩٨٣ ، ص ٢ .

(٢٧) احمد مراد : تعقيب على دراسة جهينة سلطان - اوراق ندوة العمالة الاجنبية فى اقطار الخليج العربي ( المعهد العربى للتخطيط ) - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثانى /يناير ١٩٨٣ ، ص ٤ .

(٢٨) د . عبد الباسط عبد المعطى : تعقيب على دراسة جهينة سلطان - اوراق ندوة العمالة الاجنبية فى اقطار الخليج العربي (المعهد العربى للتخطيط) - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثانى /يناير ١٩٨٣ ص ٥ .

(٢٩) فيولا ببلوى : دور الشغالات فى حياة الاطفال النفسية - ندوة العمل مع الاطفال بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس . القاهرة : الفترة من ٢٤/٢/٧٨ الى ٢٤/٣/٧٨ .

ذلك ندرة الدراسات التي تكاد أن تصل الى الصفر في تناول هذه الظاهرة في المجتمع المصرى وقلتها الشديدة في المجتمعات الأجنبية .

ودراستها تحاول الاجابة على السؤالين التاليين :

١ - ما هي أبعاد العلاقة بين الشغالة والأسرة ؟

٢ - ما هي طبيعة الدور الذى تباشره الشغالة في حياة الأسرة عامة والأطفال خاصة ؟

وبالنسبة لأبعاد العلاقة بين الشغالة والأسرة فانها تتحدد بعدد من المتغيرات المتعلقة بطبيعة التكوين الأسرى فتتأثر هذه العلاقة بمدى انشغال الوالدين بأعبائهما المهنية وبنشاطهما خارج المنزل وبمدى وعيها بمتطلبات رعاية الأطفال وبنوع العلاقات بين الوالدين ( مثل الطلاق أو التباعد بين الوالدين وغير ذلك ) والظروف الصحية ( مثل مرض أحد الوالدين وخاصة الأم ) والعمرية ( كأن يكون الوالدان مسنين ) والخصائص النفسية للوالدين واتجاهاتهما نحو الحياة الأسرية ونحو أطفالهما وغير ذلك من العوامل التى قد تساعد على اطلاق يد الشغالات في حياة الأسرة وفي حياة أطفالهما ، وبالتالي يكون وزن دورهن ثقيلًا وخطيرًا .

وتتحدد أبعاد العلاقة بين الشغالة والأسرة في وجود علاقة قرابة مع الأسرة ، عضوية الأسرة ، عمل الشغالة جنبًا الى جنب ربة البيت ، وجود وضع محدد للشغالات كخدم ، وجود ارتباط قائم على الصداقة بأعضاء الأسرة . ولا شك أن هذه الاختلافات وغيرها في أبعاد العلاقة بين الشغالات والأسرة ذات أهمية بالغة في أى تحليل لدورهن في حياة الطفولة بالأسرة . وبالنسبة لدور الشغالات في حياة الأطفال النفسية فهو ينطوى على الكثير من الآثار التى تتراوح بين الايجابية والسلبية بين تيسير نمو الأطفال أو تعطيله أو حتى انحرافه . وتتوقف هذه الآثار على طبيعة الدور ذاته الذى تباشره الشغالة في حياة الأطفال بالأسرة ، وبهمنا بوجه خاص دورها في تكوين بعض الاتجاهات الاجتماعية وتعلم المخاوف وتكوين مفهوم الذات .

وفىما يختص بتكوين الاتجاهات قد يفتح الطفل على معان واتجاهات اجتماعية تتعلق بالأوضاع الطبقيه والأساليب الحياتية لفئات معينة في المجتمع وعلى الفوارق الاجتماعية . فقد يتكون لدى الطفل احساس بالتعاطف والمودة نحو الفئة الاجتماعية التى تمثلها الشغالة والعكس قد يكون صحيحا فقد يتشرب الطفل من والديه أفكارا تكون نواة لتكوين اتجاهات مشوبة بالتعالى على هذه الفئات الاجتماعية وعدم التقدير لها .

أما بالنسبة لتعلم الطفل الخوف فكثيرا ما يتعلم الأطفال من الشغالات عديدا من المخاوف التى تبدو صريحة متجسدة في أنماط سلوكهن أمام الأطفال أو ضمنية مستترة خلال الحكايات والأحداث والخرافات المليئة بالمخاوف والمخاطر والتهديدات التى يروونها عن عمد أو جهل للأطفال ، وقد يتعلم الأطفال هذه المخاوف خلال الخبرات والمواقف الباعثة على الخوف التى تقحمهم فيها الشغالات .

وفى نهاية الأمر نجد أن الشغالة تلعب دورا ليس بالضئيل في تكوين ادراكات معينة للطفل عن نفسه من خلال المواقف المتكررة في الحياة الأسرية .

فاستجاباتها للطفل في مواقف اللعب وتقييمها لنشاطه وما قد تبديه من أحكام عليه يؤثر في تكوين صورة الذات عنده ، وما قد تقوم به الشغالة من قول لكل مهام الطفل ونياية عنه قد يأخذ شكل التدليل والتراخي مما يجعل الطفل يشب وهو غير متمرس بعبادات النظام والمسئولية والضبط والتوجيه الذاتيين .

تلك هي أبرز الأنماط للأدوار التي قد تلعبها الشغالات في حياة الأطفال النفسية وهي أدوار ولا شك تكون جزءا هاما من مؤشرات البيئة الأسرية التي تضع المعالم الأساسية لشخصية الطفل في سنواته التكوينية الأولى .

مقارنة بين الدراستين ووجهة نظر الباحث فيهما :

١ - اتفقت الباحثتان على أن ظاهرة الخدم لها أبعاد تاريخية قديمة وإن أكدت دراسة جهينة على أن هذه الظاهرة هي امتداد لظاهرة الرق ويتفق الباحث معها كما وافق عليها تعقيب عبد الباسط عبد المعطى « أنه توجد بعض الشواهد والأدلة عليها » .

٢ - أشارت دراسة جهينة بأن هذه الظاهرة غير مرتبطة بنزول المرأة للعمل وأنها من عناصر الوجهة الاجتماعية داخل الأسر الخليجية بينما دراسة فيولا أشارت بأنها مرتبطة بنزول المرأة للعمل ونقص دور الحضانة كما وكيفا ويتفق الباحث مع دراسة جهينة لأنها تخص دول الخليج العربي التي قد تختلف ظروفها الاجتماعية والاقتصادية عن المجتمع المصري وبالأخص عند ظهور البترول وأثره على أفراد الأسرة الخليجية وما صاحبه من تغيرات كثيرة على البناء الاجتماعي للأسرة .. وكذلك لقلة عدد المتعلمات في دولة الامارات ومعظم الأمهات لم يملن حظا وافرا من التعليم الا قريبا لحدثة انشاء الدولة وكذلك ما صاحبه من تطور في التعليم حيث أول دفعة من خريجات جامعة الامارات في العين عام ١٩٨٠ .

٣ - اتفقت الباحثتان على أن الدراسات والبحوث العلمية لم تعط لهذه الظاهرة ما تستحقه من اهتمام وندرة الدراسات في هذا الشأن .

٤ - اختلاف الدراستين فيما يتعلق بلغة التحدث : فدراسة جهينة أشارت بأن لغة المربيات الآسيوية تختلف عن لغة الطفل الخليجي وهي العربية فهي تتحدث لغة بلادها الهندية أو لغة أخرى وأحيانا الانجليزية بلكنة خاصة مما يؤثر على لغة الطفل الخليجي ، بينما دراسة فيولا لا تختلف لغة الشغالة فيها عن لغة الطفل ولا تستطيع التحدث بالانجليزية فلا تؤثر على اللغة العربية للطفل .

٥ - دراسة جهينة حصرت تأثير المربية على جانبين هما اللغة والعادات الاجتماعية المغايرة لعادات وأنماط السلوك السائد في مجتمع الطفل الخليجي بينما أغفلت التأثير النفسى على الطفل الذى أشار اليه تعقيب أحمد مراد وشملته دراسة فيولا عن دور الشغالات في حياة الأطفال النفسية من الآثار الايجابية والسلبية التي قد تسببها فهي تشغل الأم البديلة وكوسيط بين الطفل والديه ورفيق للأطفال وكصدر للمخاوف ولتكوين مفهوم الذات عند

الطفل - والباحث يتفق مع الأخيرة وأهمية هذا التأثير وبالأخص التوحد Identification  
بنموذج الأم وهي الأم البديلة الذى تشغله المربية وأثره فى تكوين مفهوم الذات وكذلك فى  
تكوين شخصيته فيما بعد .

٦ - تعتبر دراسة فيولا على المجتمع المصرى وارتباطها بخروج المرأة للعمل وقلة دور الحضانه  
بينما دراسة جهينة على المجتمع الخليجى بصفة عامة ويتفق الباحث مع ما ورد فى دراسة  
جهينة لأنها تخص المجتمع الخليجى حيث الظاهرة موضوع البحث تخص دولة الامارات  
العربية المتحدة التى تعتبر دولة من دول الخليج العربى مع الأخذ فى الاعتبار الآثار النفسية  
التي قد تسببها المربية الآسيوية على الطفل الخليجى .

## الفصل الرابع

### عينة وأدوات البحث واجراءات تطبيقه

اولا : عينة البحث وخصائصها:

مجال عينة البحث وحدود الدراسة :

العينة المستخدمة في هذه الدراسة من تلاميذ الصفوف الأول والثاني والثالث الاعدادى من الطلبة والطالبات بمدريستى السعيدية الاعدادية للبنين ومدرسة الأمة المشتركة للبنات بامارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة .

اسلوب اختيار العينة :

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية باختيار عدد (١٠) تلاميذ من كل صف دراسى ( الأول ، الثانى ، الثالث ) بنسبة ٣٣,٣٣٪ وذلك لكل مجموعة .

فتم تحديد عدد الطلبة وكذلك الطالبات ممن لديهم خادم أو خادمة أو الاثنىن معا ويوافقون على التعاون للاشتراك في هذه الدراسة واجراء تطبيق الأدوات عليهم بحيث كان العدد في كل فرقة لا يزيد عن (١٠) لتمثل المجموعة التجريبية التى كانت تتكون من عدد (٣٠) طالبا للذكور لديهم خدم وكذلك (٣٠) طالبة للاناث لديهم خدم في الفرق الثلاث .

وبعد استكمال العدد المطلوب لكل فرقة داخل كل مدرسة من البنين والبنات للمجموعة التجريبية ، قام الباحث بنفس الطريقة لاختيار أفراد العينة للمجموعة الضابطة والذين ليس لديهم خدم .

فكان اجمالى عدد أفراد عينة الطلبة (٦٠) طالبا للمجموعتين التجريبية والضابطة بمدرسة السعيدية الاعدادية للبنين بدبى - وكذلك اجمالى عدد أفراد عينة الطالبات (٦٠) ستين طالبة للمجموعتين التجريبية والضابطة من مدرسة الأمة الاعدادية المشتركة للبنات بدبى ، وبذلك أصبح اجمالى العينة الكلية للطلبة والطالبات هو (١٢٠) طالبا وطالبة .

خصائص عينة البحث :

استخدم الباحث استمارة لجمع بيانات عن خصائص العينة وقد قام باعدادها بغرض التعرف على معلومات أكثر عن العينة قد تفيد في تفسير النتائج فيما بعد وقد تناولت الاستمارة المستخدمة العناصر التالية :

- ١ - العمر
- ٢ - الصف الدراسى .
- ٣ - مهنة الاب .
- ٤ - مهنة الأم .
- ٥ - درجة تعليم الاب .
- ٦ - درجة تعليم الأم .
- ٧ - الدخل الشهرى للأسرة .
- ٨ - كفاية الدخل .

- ٩ - السكن : (أ) صفة الملكية . (ب) نوع السكن . (ج) الحى السكنى .  
١٠ - عدد الأفراد المقيمين فى السكن ( حجم الأسرة ) .

ثانيا : أدوات البحث - وصفها وثباتها وصدقها .

استخدم فى هذه الدراسة ثلاث مجموعات من الأدوات كل منها أعد ليغضى أهداف وفروض هذه الدراسة - وهذه المجموعات هى :

#### الأولى : الإخباريون Informants

واستخدمت لتغطية الأبعاد التاريخية لظاهرة الخدم والمربيات .

الثانية : استبيان أعد لتغطية جميع جوانب الظاهرة وبلورة أبعادها وللإفادة فى معرفة المتغيرات التى تستخدم فى صياغة الفروض وفى مقارنة المجموعات .

الثالثة : عدد من الأدوات لاختبار الفروض السابق الإشارة إليها وهى :

- ( أ ) اختبار الذكاء الإعدادى .  
( ب ) اختبار الشخصية الإسقاطى الجمعى الذى عرّبه وأعدّه الدكتور محمود السيد أبو النيل .  
( ج ) اختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء .  
( د ) اختبار الاتجاهات نحو الخدم والمربيات كما يراها الأبناء .  
( هـ ) الدرجات النهائية للمواد فى نهاية العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣ وكذلك درجات مادتى اللغة العربية والرياضيات .

#### المجموعة الأولى : الإخباريون Informants :

نظرا لعدم وجود مصادر تاريخية حول هذا الموضوع لجأ الباحث الى مقابلة بعض الثقات من قادة الرأى فى المجتمع أمثال ( المرحوم الشيخ أحمد الشيبانى ، الشيخ أحمد بن ظبوى ، الشيخ محمد يوسف وآخرين من كبار السن ) وهم الذين يطلق عليهم فى مجال البحث فى علم النفس الاجتماعى بالمخبرين Informants حيث يلجأ الإخصائى النفسى الاجتماعى عند دراسته للمجتمعات الصغيرة كمجتمع القرية أو القبيلة أو بدو الصحراء أو المجتمعات البدائية لمعرفة أبعاد السلوك الاجتماعى وجوانبه الى هؤلاء الأفراد العارفين بكل أحوال الجماعة ليمدونه بكل الإخبار والمعلومات التى تعينه على دراسة هذه الظاهرة التى يسعى الى الكشف عنها ويعتبر ابن سينا الأساس فى منشأ هذه الطريقة التى أطلق عليها « العرافين »<sup>(٢٠)</sup> . وذلك لتغطية الأبعاد التاريخية لظاهرة الخدم والمربيات وتطورها والتعرف على أساس كلمة خادم والأصول التاريخية للخدم منذ القدم والتى تتضح فى الجزء الأول من الفصل الأول لهذه الدراسة .

(٢٠) محمود السيد أبو النيل : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .



## المجموعة الثانية : الاستبيان المسحى للظاهرة :

أعد الباحث هذا الاستبيان للتعرف على جوانب الظاهرة ولمساعدته في تفسيرها وبلورة أبعادها . وقد مر الاستبيان بتجربتين استطلاعتين تمخضتا عن تكوين الشكل النهائى للاستبيان المسحى للظاهرة الذى طبق على المجموعة التجريبية لعينات البحث الذين لديهم خادم وخادمة / مربية . وفيما يلي سنقوم بعرض التجربتين اللتين مرَّ بهما الاستبيان المسحى للظاهرة :

### ( ١ ) التجربة الأولى للاستبيان المسحى للظاهرة :

قام الباحث بوضع عدد (٢٥) سؤالاً بعضها مفتوح والبعض الآخر محدد فى استمارة ثم قام بتوزيع الاستمارة المقترحة التى بها الاسئلة على عينة من المحكمين المواطنين من أهل دولة الامارات لمعرفة مدى ملاءمة هذه الاسئلة لمسح الظاهرة ، وتتضح خصائص المحكمين الذى عرضت عليهم الاستمارة فيما يلي :

تتكون عينة المحكمين من عدد (٢٦) فرداً منهم عدد (٩) ذكور بنسبة ٣٥٪ وعدد (١٧) أنثى بنسبة ٦٥٪ ويمتھنون المهن التالية : عدد (٥) مدرسين بوزارة التربية والتعليم بنسبة ١٩٪ ، وعدد (١٠) بنسبة ٣٨٪ فى مهنة موظفين اداريين ، وعدد (٢) صحفى بنسبة ٨٪ ، وعدد (٩) رؤساء أقسام فى وظائف مختلفة بنسبة ٣٥٪ وتتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٣٤ عاماً بمتوسط قدره ٢٧,٧ وانحراف معيارى قدره ٣,١٪ ، أما عن مكان عملهم فيعمل (١٧) منهم فى اماره الشارقة بنسبة ٦٥٪ ، (٨) فى اماره دبی بنسبة ٣١٪ ، عدد (١) بامارة العين بنسبة ٤٪ . أما عن حالتهم الاجتماعيه فيوجد عدد (١٧) منهم متزوج بنسبة ٦٥٪ وعدد (٩) أعزب بنسبة ٣٥٪ أما عن مؤهلاتهم عدد (١) فوق الجامعى بنسبة ٤٪ وعدد (١٦) جامعى بنسبة ٦١٪ وعدد (٩) مؤهل متوسط بنسبة ٣٥٪ ، أما عن سكنهم فمنهم عدد (٦) بامارة دبی بنسبة ٢٣٪ وعدد (١٩) بامارة الشارقة بنسبة ٧٢٪ وعدد (١) بامارة أم القوين بنسبة ٤٪ .

وكانت نتيجة التجربة الأولى للأسئلة المقترحة موافقة غالبية المحكمين عليها وأن نسبة عدم الموافقة أقل من ٢٥٪ وقد ترتب على ذلك قبولنا للأسئلة المقترحة ، كما أن نتيجة المناقشات العديدة مع المحكمين وأهل دولة الامارات ونتيجة لاقامتى لمدة طويلة تزيد عن العام أضفت أسئلة جديدة تتضح فى التجربة الثانية للاستمارة المقترحة لمسح الظاهرة .

### ( ب ) التجربة الثانية للاستبيان المسحى للظاهرة :

بناء على ما وصل اليه الباحث فى التجربة الأولى للاستمارة المقترحة للاستبيان المسحى للظاهرة ونتيجة للمناقشات العديدة مع أهل دولة الامارات والاطلاع المتكرر لما يذكر فى الجرائد اليومية تم اضافة أسئلة جديدة ليصبح عدد أسئلة الاستمارة ٥١ سؤالاً وهذه الاسئلة تتصل بجوانب مختلفة خاصة بما يلي :

١ - معلومات عن خادم وخادمة أو مربية : جنسيته - ديانته - مدى الالمام باللغة العربية - وجود

خدم من عدمه وعددهم داخل الأسرة - سبب ترك الخدمة - تأييد وجود خادم أو رفضه داخل المنزل .

- ٢ - سلوك الخدم والمربيات داخل المنزل الذى يعملون فيه .
- ٣ - تقبل أهل الامارات لسلوك وديانة الخدم والمربيات .
- ٤ - أهمية وجود الخدم والمربيات وسبب ذلك .
- ٥ - العادات والصفات الحسنة وغير الحسنة فى الخدم والمربيات .
- ٦ - الأعمال التى يقوم بها الخادم والخادمة أو المربية وسبب عدم قيام الأم بهذه الأعمال .
- ٧ - مصدر التعليمات والأوامر التى يتلقاها الخادم والخادمة أو المربية داخل المنزل .

وقد وضع الباحث تعليمات فى بداية الاستمارة بغرض توضيح كيفية الاجابة عن الاسئلة المغلقة والمفتوحة - ثم قام الباحث بنفسه باجراء مقابلة شخصية مع الطلبة والطالبات فى ثلاث امارات من الامارات الشمالية بدولة الامارات وهى امارات دىبى والشارقة وعجمان ، حيث قابل الباحث فى كل امانة عدد (٢) من كل صف دراسى للصفوف الثلاثة الأولى والثانى والثالث ليصبح مجموع ما قابله فى كل مدرسة عدد (٦) طالب أو طالبة ، فقد اختار من كل امانة مدرستين مدرسة خاصة بالبنات والأخرى للبنين فقابل بامارة دىبى عدد (٦) طلاب من مدرسة المهلب الاعدادية للبنين ثم عدد (٦) طالبات من مدرسة الأمة الاعدادية المشتركة للبنات ، أما فى امانة الشارقة فقابل عدد (٦) طلاب من مدرسة حلوان الاعدادية بالشارقة ثم عدد (٦) طالبات من مدرسة الغبيبة الاعدادية للبنات ، أما فى امانة عجمان فقابل عدد (٦) طلاب من المعهد الدينى العلمى ثم عدد (٦) طالبات من مدرسة عجمان الاعدادية للبنات ليصبح مجموع ما قابله الباحث عدد (٣٦) طالبا من الامارات الثلاث ومثلهم من الطالبات .

وخلال المقابلة مع التلاميذ استطاع الباحث التعرف بشكل أوضح على الظاهرة ومن اجاباتهم استطاع تكوين الشكل النهائى للاستبيان المسحى للظاهرة بعد أن تم جعل معظم الاسئلة مغلقة النهاية أى باجابات محددة ثم أضاف بعض الاسئلة الأخرى كما سيوضح ذلك فى وصف الاستبيان الأساسى الذى طبق على عينة البحث للمجموعة التجريبية .

#### (ج) الاستبيان النهائى للظاهرة :

بناء على ما توصل اليه الباحث من التجريبتين السابقتين ونتيجة للمقابلة الشخصية مع الطلاب تم اعداد الاستبيان المسحى للظاهرة الذى استخدم كأداة طبقت على المجموعة التجريبية للطلبة والطالبات .

#### وصف الاستبيان :

يتكون الاستبيان المسحى للظاهرة فى صورته النهائية من عدد (٦٥) سؤالاً بعد اضافة (١٤) سؤالاً على استمارة التجربة الثانية ثم أفلتت معظم الاسئلة ( انظر ملحق رقم ١ ) والأسئلة التى أضيفت هى أسئلة ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، وتنقسم الاسئلة الى ثلاث مجموعات من الأسئلة وهى :

- ١ - أسئلة تخص الخادم من رقم ٤ حتى ٢٤ .
- ٢ - أسئلة تخص الخادمة أو المربية من رقم ٢٥ حتى ٤٥ .
- ٣ - أسئلة مشتركة خاصة بالخادم والخادمة أو المربية من رقم ١ - ٣ ثم من رقم ٤٦ حتى رقم ٦٥ .

فإذا كان لدى أفراد المجموعة التجريبية خادم فقط يجيبون على أسئلة الخادم فقط وأيضا الاسئلة المشتركة ، أما اذا كان لديهم خادمة أو مربية فقط فيجيبون على أسئلة الخادمة أو المربية فقط . وأيضا الاسئلة المشتركة ، أما اذا كان لأفراد العينة الاثنين الخدم والمربيات فيجيبون على جميع أسئلة الاستبيان دون ترك أى سؤال بدون اجابة .

وتكونت عينة الطلاب من عدد (٣٠) طالبا لدى ١٢ طالبا خادم ، ٣٠ طالبا لديهم خادمة أو مربية - بينما عينة الطالبات من (٣٠) طالبة لدى (١٧) طالبة منهن خادم ، (٢٨) طالبة لديهن خادمة أو مربية .

#### المجموعة الثالثة : الأدوات :

#### وصف أدوات البحث :

نقدم فيما يلي وصفا لأدوات البحث الذى يتضمن محتوى كل مقياس والوظائف التى يقيسها وخطوات بنائه وثباته وصدقه .

#### ١ - اختبار الذكاء الاعدادي (٣١) :

- أعد هذا الاختبار السيد محمد خيرى (١٩٥٨) ويتكون من ٥٠ سؤالاً تتدرج فى الصعوبة وتتضمن عينات مختلفة من الوظائف الذهنية بعضها لفظى وبعضها عددى والبعض الآخر يتضمن العلاقة بين الأشكال .

والاختبار يوضعه الحالى يقيس ما نسميه « بالذكاء العام » وبذلك يقترب مفهوم الذكاء الذى يهدف هذا الاختبار لقياسه من المفهوم الذى سبق أن أطلق عليه سبيرمان « العامل العام » ويتضمن هذا المفهوم ادراك العلاقات والمتعلقات Correlates & Relations ويصلح هذا الاختبار لقياس الذكاء فى المستوى الاعدادى أى فى الأعمار المحصورة بين ١٠ سنوات و١٧ سنة تقريبا ، وتتحدد القدرات الخاصة الذهنية الثلاثة فى أسئلة الاختبار التالية :

( أ ) القدرة اللفظية : وتتكون من (٢٨) سؤالاً من أسئلة الاختبار بنسبة ٥٦٪ لمجموع الاسئلة والمحددة فى الاسئلة التالية للاختبار وهى : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ .

(٣١) السيد محمد خيرى : اختبار الذكاء الاعدادى ( تعليمات وتطبيق ) - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٥٩ .

( ب ) القدرة العددية : وتتكون من (٩) أسئلة بنسبة ١٨٪ من مجموع أسئلة الاختبار المحددة في الأسئلة التالية للاختبار وهي : ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٥٠ .

( ج ) قدرة ادراك العلاقات : وتتكون من (١٣) سؤالاً بنسبة ٢٦٪ من مجموع أسئلة الاختبار والمحددة في الأسئلة التالية للاختبار وهي : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ .

- قنن هذا الاختبار على ٥٨٠٣ تلاميذ وحسب معامل ثباته بطريقتين هما طريقة إعادة التطبيق - وطريقة التقسيم النصفى فكان معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين ٠,٩٢ ، ٠,٩١ عن طريق التقسيم النصفى بعد التصحيح بطريقة معادلة سبيرمان براون .

- حسب معامل صدق الاختبار بينه وبين اختبار الذكاء الابتدائي ( اعداد الاستاذ اسماعيل القباني ) فكان ٠,٦٥ وعن طريق أخذ آراء المدرسين فكان ٠,٥٠٤ .

- الوقت المحدد لاجراء الاختبار ٣٠ دقيقة .

- معايير الاختبار تحول على أساسها الدرجات الخام الى أعمار عقلية Mental Ages تستخدم في الوصول الى معامل الذكاء .

وسوف نعرض فيما يلي الخطوات التي اتبعت في تقنين هذا الاختبار على دولة الامارات العربية المتحدة :

١ - عرضت تعليمات الاختبار على عدد (٦) من المواطنين والمواطنات لاعادة صياغتها باللهجة المحلية وكانت مجموعة المحكمين تتكون من ٣ اخصائيات نفسيات يعملن بإدارة الخدمة الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية والتعليم أما الثلاثة الآخرون فكان اثنان منهم طالبين بقسم علم النفس بالسنة النهائية بجامعة الامارات بالعين والثالث اخصائى نفسى بإدارة السابقة - أما أسئلة الاختبار فكانت مصاغة باللغة العربية الفصحى ولا تحتاج الى تعديل لوحدة عامل اللغة العربية الفصحى بين الدول العربية .  
وقد تم تعديل التعليمات بناء على اتفاق المحكمين باللهجة المحلية لدولة الامارات .

٢ - ثبات الاختبار : استخرج الباحث الثبات للاختبار بطريقة التقسيم النصفى Split Half حيث تعتبر هذه الطريقة من أكثر طرق ثبات الاختبار استخداماً ويرجع السبب في ذلك الى أنها تتلافى عيوب بعض الطرق الأخرى ، فهي تتلافى ما يوجه الى طريقة إعادة الاختبار مثلاً من عيوب والتي أهمها أننا بإعادة الاختبار لا نضمن أن تكون ظروف اجراء الاختبار الأول هي نفس ظروف الاختبار الثانى هذا فضلاً عن ان إعادة الاختبار قد تؤدي الى الفة المختبرين بالاختبار في المرة الثانية<sup>(٢٢)</sup> . وذلك بتطبيق الاختبار على عدد (٢٥) طالباً من

(٢٢) رمزية الغريب : التقويم والقياس النفسى والتربوى - القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٦٥٧ .

المواطنين بالصف الثالث الاعدادى بمدرسة المهلب الاعدادية بدبى للبنين وعلى عدد (٣٠) طالبة من المواطنات بالصف الأول الاعدادى بمدرسة أمنة بنت وهب الاعدادية للبنات بدبى وقسمت اجابات العينة الكلية ( للطلبة والطالبات ) وكذلك قسمت درجات عينة الطلبة وايضا درجات عينة الطالبات كل بمفردها واتخذ التقسيم بأسلوب الفردى - الزوجى بايجاد معامل الارتباط بين درجات الاسئلة الفردية ودرجات الاسئلة الزوجية وحسب معامل الثبات النصفى قبل التصحيح ثم صحح هذا العامل بمعادلة سبيرمان براون وكانت نتائج الثبات النصفى كما يبين الجدول رقم (٤) :

جدول رقم ( ٤ )  
يوضح نتائج الثبات النصفى لاختبار الذكاء الاعدادى المقنن

العينة	الكلية ( بنين + بنات )	طلبة	طالبات
الثبات النصفى	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٣
الثبات الكلى	٠,٨٠	٠,٧٨	٠,٧٧

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع معامل الثبات للعينات الثلاثة ودال احصائيا عند مستوى ٠,٠١ بعد الكشف على حدود الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط لمعاملات الثبات .

٣ - صدق الاختبار : اعتمد الباحث على الصدق التجريبي ، ومعامل الصدق التجريبي هو العامل الاحصائى الذى يقيس علاقة الاختبار بمحك من أى نوع من الأنواع المعروفة وبما هو معلوم أن التحصيل الدراسى كما أثبتت معظم الدراسات النفسية أنه يعتمد على عامل الذكاء ويوجد علاقة ايجابية بينه وبين التحصيل الدراسى فلذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار على العينة السابقة المشار اليها في تجربة الثبات وبين مجموع درجاتهم في نهاية العام الدراسى ١٩٨٢ / ٨١ وقد بلغ معامل الارتباط في العينة الكلية عدد (٥٥) ( بنين + بنات ) ٠,٤٦ ومعامل الارتباط في عينة الطلاب ٠,٥٥ وفي عينة البنات ٠,٥٧ .

وبالكشف عن حساب دلالة معامل الارتباط للعينات الثلاث وجد أن جميعها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

٤ - اعتمد الباحث في التطبيق على نفس المدة المحددة للاختبار وهى ٣٠ دقيقة وكذلك في طريقة تصحيحه للاختبار على الدرجات الخام حيث تعطى درجة واحدة على كل سؤال صحيح ولا تعطى الدرجة في حالة اجابة بعض اجزاء السؤال صحيحة وبعضها خطأ مهما كان مقدار الجزء الصحيح ويلاحظ أن بعض الاسئلة تتطلب أكثر من اجابة ( انظر ملحق رقم ٢ ) .

## ٢ - اختبار الشخصية الإسقاطى الجمعى (Gppt)(٣٣) .

لؤلؤفه : ر.ن كازل R.N. cassel والذى قام باعداده وبتعريبه عام ١٩٧٥ محمود السيد أبو النيل للاستخدام فى المجتمع المصرى والعربى وشمل ذلك كتيب التعليمات وكتب الاسئلة وورقة الاجابة ( انظر الملحقين رقم ٣ ، ٤ ) .

فهذا الاختبار يجمع بين خاصيتين على جانب كبير من الأهمية الصورة المرتبطة بموقف ما يسقط عليها الفرد مشاعره واحساساته ، والتكميم حيث تعطى درجة كلية للفرد على الاختبار بعد اجراء معالجات احصائية خاصة على درجات مقاييسه الفرعية وتشير لمستوى الصحة النفسية لديه كما يحصل الفرد على درجات سبع نواحى يقيسها الاختبار بعد اجابته على تسعين سؤالاً مقسمة الى ثلاثة أجزاء مختلفة يتكون كل جزء من (٣٠) ثلاثين سؤالاً وفى كل سؤال خمس اختيارات على المفحوص أن يختار واحداً منها عند الاجابة على كل سؤال من الاسئلة حيث أنها من نوع الاختيار الاجبارى Forced Choice وكل منها مرتبط بصورة على شكل العصا The Stick Figure Drawings ، والاختبار جمعى Group Test والنواحى التى يقيسها الاختبار هى :

١ - السعادة Happiness .

٢ - وهن العزيمة Dijection .

ومن ( ١ ، ٢ ) يستخرج معامل انخفاض التوتر ( TR Q )

٣ - الرعاية Nutrurance .

٤ - الانزواء Withdrawal .

٥ - العصابية Neuroticism .

٦ - الانتماء Affiliation .

٧ - طلب النجدة Succorane .

٨ - الدرجة الكلية ( الصحة النفسية ) .

وقام معرب الاختبار فى عام ١٩٧٦ باجراء بعض الدراسات المتصلة بالثبات والصدق على عينة محدودة (٦٢) من طلاب وطالبات السنة الأولى بقسم علم النفس ووجد أن الاختبار فى حدود هذه العينة يرتبط باختبار عوامل الشخصية لكاتل ويرتبط بالذكاء العالى ( العصابية ) كما أنه يميز بين الجنسين ( الانزواء ) .

ولقد بينت أيضاً الدراسات الخاصة بالثبات أن معاملات ثبات المقاييس الفرعية تتراوح بين ٠,٢٣ - ٠,٨٨ وأن معامل ثبات الدرجة الكلية ٠,٦٧ كما أنه بالنسبة للصدق الذاتى والذى هو عبارة عن الجذر التربيعى لمعامل الثبات بينت الدراسة الخاصة بذلك أنه بين ٠,٤٧ - ٠,٩٣ .

(٣٣) محمود السيد أبو النيل : اختبار الشخصية الإسقاطى الجمعى - تعريب واعداد - كراسة التعليمات . القاهرة : مطبعة دار التأليف بالمالية ، ١٩٧٥ .

وسوف نعرض فيما يلي الخطوات التي اتبعت في تقنين هذا الاختبار على دولة الامارات العربية المتحدة :

١ - الفهم اللفظي للاختبار : عرضت أسئلة الاختبار على عدد (٦) من المواطنين والمواطنات لاعادة صياغة الكلمات غير المناسبة لدولة الامارات الى كلمات عامية محلية وكانت مجموعة المحكمين هي نفس المجموعة التي سبق الاشارة لها في بند (١) عند تقنين اختبار الذكاء الاعدادي .

وقد تم تعديل عدد (١٤) كلمة بعد اتفاقهم بنسبة ١٠٠٪ للكلمات المعدلة باللهجة المحلية للامارات - كما هو واضح بالجدول رقم (٥) فيما يلي :

جدول رقم ( ٥ )  
يوضح الكلمات المعدلة للهجة المحلية بالامارات  
لاختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي

مسلسل	رقم السؤال	رقم الفقرة	الكلمة بالاختبار قبل التعديل	الكلمة المعدلة باللهجة المحلية للامارات
١	١	(١)	الاستغماية	الغميضة
٢	٦	(١)	لعبة العصا	غير معروفة
٣	٨	(١)	فرارجى (مربى فراخ وكتاكيت)	راعى الدجاج (الدياي)
٤	٣٠	(د)	شارب (مخمور)	سكران
٥	٤١	(هـ)	كبار السن (العواجيز)	الشيباب
٦	٤٧	(١) ، (د)	مرجيحة	مرحانة
٧	٥١	نفس السؤال	بالبلطة	بالفأس
٨		(د)	بلطة حرب	قادوم (فأس صغير)
٩	٥٨	(ب)	أباجورة	أباجورة أوليت نوم
١٠	٦٠ ، ٦٤	(١) ، (ب)	نزهة	كشته
١١	٨٠	نفس السؤال	فاترنية	واجهة محل
١٢	٨١	(هـ)	عازف الأرغن (البيانو)	غير معروفة
١٣	٨٢	(د)	موتوسيكل	موترسيكل
١٤	٨٤	نفس السؤال	قارئء البخت	راعى الفال (منجم)

يبين الجدول السابق رقم (٥) الكلمات المعدلة من اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي والذي راعى الباحث تعديلها أثناء التطبيق أما عن الكلمتين غير المعروفة وغير مألوفة بدولة الامارات

وأيضاً غير متداولة فكان الباحث يقوم بوصف لمعنى كل كلمة لايضاح استعمالاتها وكذلك وظائفها .

ب- ثبات الاختبار : تكونت عينة الثبات من عدد (٢٠) طالبا سحبت من تطبيق الاختبار على العينة الأساسية للبحث عشوائيا باختيار عدد (١٠) من المجموعة الضابطة ، عدد (١٠) من المجموعة التجريبية وبنفس الطريقة سحبت عدد (٢٠) طالبة من العينة الأساسية ، ثم تم حساب الثبات بطريقة التقسيم النصفى Split Half وذلك بايجاد الارتباط بين الدرجات الزوجية والدرجات الفردية ثم تم تصحيح معادلة الارتباط بمعادلة سبيرمان براون - Spearman Brown .

ج- صدق الاختبار: قام الباحث بإجراء الصدق للاختبار بحساب الصدق الذاتى من الثبات النصفى لمقاييس الاختبار على اعتبار أن بنود المقياس لا تشترك فيما بينها الا فى الناحية المقاسة ولذلك يكون صدق المقياس الفرعى للاختبار مساو للجذر التربيعى لثباته .

### ٣ - اختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء :

يتكون هذا الاختبار من ١٤٦ عبارة تقيس الاتجاهات الوالدية فى أبعادها المختلفة كما يدركها الأبناء بطريقة التقدير الذاتى Self Rating ويهدف الى اعطاء الباحث صورة متكاملة عن الأبعاد السائدة فى اتجاه الوالد ( أو الوالدة ) فى عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء .

وقد أعد هذا المقياس اسماعيل وفام (١٩٦٨)<sup>(٣٤)</sup> وقام بإدخال بعض التعديلات عليه وقننه على دولة الامارات يوسف عبد الفتاح (١٩٨١)<sup>(٣٥)</sup> على طلاب بالمرحلة الثانوية بامارة دبي واستخرج معاملات ثبات المقاييس الفرعية وذلك باستخدام طريقة اعادة التطبيق Test-Retest على عينة من (٦٠) طالبا بمدرسة المعرى الثانوية بدبى وكانت تتراوح معاملات الثبات للأباء بين ٠,٨٦ - ٠,٩٤ أما معاملات الثبات للأمهات فكانت تتراوح بين ٠,٨٩ - ٠,٩٥ على المقاييس الفرعية العشرة ، أما صدق الاختبار فاعتمد على الصدق المنطقى للمقياس بعرضه على خمسة محكمين من المتخصصين فى علم النفس وبلغت نسبة الاتفاق بينهم ٨٠٪ .

- وفيما يلي سوف نعرض الخطوات التى اتبعت فى تقنين هذا الاختبار من قبل الباحث حيث اعتمد على مقياس يوسف عبد الفتاح الذى قنن فى دولة الامارات ولكن كان على مرحلة ثانوية - فلذلك رأى الباحث اجراء تقنين من قبله لأن بحثه على طلبة وطالبات بالمرحلة الاعدادية - وقد كان بناء المقياس كما يأتى :

(٣٤) محمد عماد اسماعيل ، ورشدى فام منصور : دليل استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية ( الصورة الجماعية والصورة الفردية ) - القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٦٨ .

(٣٥) يوسف عبد الفتاح : الاتجاهات الوالدية وطموح الأبناء - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .



١ - اختار الباحث (٥٧) عبارة منها عبارتان تشتركان في اتجاهين ليكون مجموع العبارات المعروضة على الطلاب (٥٥) عبارة وذلك من أصل ١٤٦ عبارة لاختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء ( انظر ملحق رقم ٥ ) .

٢ - حدد الباحث لكل اتجاه من المقاييس العشرة الفرعية حداً أدنى للعبارات المختارة عدد (٥) وحداً أقصى عدد (٨) ثماني عبارات .

٣ - الفهم اللفظي للمقياس : قام الباحث بتجربة للفهم اللفظي للعبارات المختارة لمقياس الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء المختصر وذلك بعرضه على عدد (٦) من الطلبة والطالبات موزعين على عدد (٣) طلبة بمدرسة السعيدية الاعدادية بدبي ، عدد (٣) طالبات بمدرسة الأمة الاعدادية المشتركة بدبي بوضع علامة ( × ) أمام كل عبارة غير مفهومة بالنسبة للمفحوص واعطاء العبارة أو الكلمة البديلة أمامها - فكان يوجد شبه اتفاق بأن العبارات مفهومة بنسبة ١٠٠٪ للطلبة والطالبات لمعظم العبارات ٥٥ المتضمنة في الاختبار ما عدا العبارتين رقمي ٢ ، ٧ بأن كلمة ( ينصر ) غير مفهومة بنسبة ٦٦,٦٧٪ لتعدل الى كلمة ( يناصر - يحايز - يدور مع ) وكذلك العبارة رقم ٢٦ فكان يوجد نسبة ٣٣,٣٣٪ ذكروا بأن عبارة ( لا يفسح صدره ) غير مفهومة لتعدل الى ( يتملق - يتضايق ) وكذلك العبارة رقم ٤٢ فكان يوجد نسبة ٣٣,٣٣٪ ذكروا بأن كلمة ( الخرافة ) غير مفهومة وعدلت الى كلمة ( الخُرُوفة ) ، وقد عدل الباحث هذه الكلمات والعبارات بعد هذه التجربة في التطبيق على عينة بحثه على أساس أن يقوم الباحث بالحذف أو التعديل للعبارات التي تزيد نسبة من لا يفهمونها عن ٢٥٪ من عينة الطلبة والطالبات .

٤ - ثبات الاختبار : تكونت عينة الثبات من عدد (١٠) عشرة طلاب سحبت من تطبيق الاختبار على العينة الأساسية للبحث عشوائياً باختيار [ عدد (٥) من المجموعة الضابطة ، عدد (٥) من المجموعة التجريبية ] وبنفس الطريقة سحبت عدد (١٠) عشر طالبات من العينة الأساسية ، ثم تم حساب الثبات بطريقة التقسيم النصفى Split half وذلك بايجاد الارتباط بين الدرجات الزوجية والدرجات الفردية ثم تم تصحيح معادلة الارتباط بمعادلة سبيرمان براون . وقد بلغ معامل الثبات النصفى بالنسبة للطلبة في الاتجاه نحو الآباء بثبات نصفى ٠,٣٧ ومعامل ثبات ٠,٥٤ ، بينما في الاتجاه نحو الأمهات بثبات نصفى ٠,٤١ ومعامل ثبات ٠,٥٨ ، وقد بلغ معامل الثبات النصفى بالنسبة للطالبات في الاتجاه نحو الآباء بثبات نصفى ٠,٤٩ ومعامل ثبات ٠,٦٦ ، بينما في الاتجاه نحو الأمهات بثبات نصفى ٠,٤٦ ومعامل ثبات ٠,٦٣ .

ويتضح بشكل عام أن معاملات الثبات مرتفعة للطلبة والطالبات وان كانت أكثر ارتفاعاً لدى الطالبات عن الطلبة .

٥ - صدق الاختبار : قام الباحث بإجراء الصدق للاختبار بحساب الصدق الذاتي من الثبات النصفى للمقياس وهو مساو للجذر التربيعي لثباته وقد بلغ معامل الصدق الذاتي بالنسبة للطلبة في الاتجاه نحو الآباء ٠,٧٣ ، بينما الاتجاه نحو الأمهات ٠,٧٦ ، وقد بلغ معامل

الصدق الذاتى بالنسبة للطالبات فى الاتجاه نحو الآباء ٠.٨١ بينما الاتجاه نحو الأمهات ٠.٧٩ .

ويوضح أن معاملات الصدق الذاتى مرتفعة وان كانت أكثر ارتفاعا لدى الطالبات عن الطلبة .

٦ - طريقة التصحيح : تمشى الباحث مع الطريقة التى اتبعها المقياس الأسمى ( قام ، اسماعيل ) فى صياغة المقياس بطريقة ليكرت حيث تضمنت ثلاث درجات فقط ( موافق - معترض - متردد ) وتصحح جميع العبارات باعطاء « درجتين » اذا كانت الاجابة بالموافقة أو بالاعتراض تعنى فى النهاية السير فى اتجاه المقياس الفرعى واعطاء « درجة واحدة » اذا كانت الاجابة « بالتردد » أما اذا كانت الاجابة سواء بالموافقة أم بالاعتراض تعنى السير عكس اتجاه المقياس الفرعى فتعطى « صفرا » . ويلاحظ أنه عند التصحيح تعطى درجتان عند الموافقة ودرجة عند التردد و صفرا عند المعارضة بالنسبة لأرقام العبارات التى لا يوجد تحتها خط ، أما العبارات التى يوجد تحت أرقامها خط فتعطى درجتين عند الاعتراض عليها ودرجة عند التردد و صفرا عند الموافقة .

#### ٤ - اختبار الاتجاهات نحو الخادم والخادمة أو المربية كما يراها الأبناء :

قام الباحث بأخذ نفس الاختبار والعبارات المكونة لاختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء الذى قام بتقنينه وغير فقط كلمة الأب الى الخادم وكذلك كلمة الأم الى الخادمة - المربية لتكون اختبار الاتجاهات نحو الخادم والخادمة أو المربية كما يراها الأبناء ( انظر ملحق رقم ٧ ) - وهذا على اعتبار أن الخادم يمثل دور الأب البديل Father Figure والخادمة أو المربية تمثل دور الأم البديلة Mother Figure عند الأسر التى تستخدم الخدم واستخدمهم لأساليب التنشئة الاجتماعية المنقولة عن بيئتهم التى قد تؤثر على الأبناء وذلك لأن الأب هامشى التأثير فى بعض الأسر التى تعتمد على الخدم لتغييره عن الأسرة أو لانشغاله فى التجارة أو فى أشياء أخرى واعتماد الأم على الخادمة أو المربية فى تربية أبنائها وكذلك فى تدبير شئون المنزل وهذا الدور يدعم تطبيق البحث .

ونحن نحناط لذكرنا بأن الأم أو الانثى لديها دافع غريزى هو دافع الأمومة ويديم ذلك أصحاب مدرسة التحليل النفسى لهذا الموقف ولكن العلاقة بين الأم والطفل والمجتمع ليس على النحو الذى أشارت اليه مدرسة التحليل النفسى وهذا الموقف الأخير تؤيده دراسات مارجرىت ميد وملونفسكى .

ثبات الاختبار: تكونت عينة الثبات من عدد (١٠) عشرة طلاب من المعهد الدينى الثانوى بدبى بالقسم الاعدادى بالصف الثانى، (١٠) عشر طالبات من الصف الثانى بمدرسة الأمة الاعدادية المشتركة للبنات بدبى وتم حساب الثبات بطريقة اعادة التطبيق Test Retest بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول لكل من الطلبة وكذلك الطالبات - وكانت معاملات الثبات بالنسبة للطلبة فى

الاتجاه نحو الخادم ٠,٩٩، بينما الاتجاه نحو الخادمة او المربية ٠,٩٩، وقد بلغ معامل الثبات بالنسبة للطالبات في الاتجاه نحو الخادم ٠,٩٨، بينما الاتجاه نحو الخادمة او المربية ٠,٩٧، ومن هذا يتضح ان معاملات الثبات مرتفعة للطلبة والطالبات.

صدق الاختبار: قام الباحث باجراء الصدق للاختبار بحساب الصدق الذاتى من معاملات الثبات وهو مساو للجزر التربيعى لثباته وقد بلغ معامل الصدق الذاتى بالنسبة للطلبة في الاتجاه نحو الخادم ٠,٩٩، بينما الاتجاه نحو الخادمة او المربية ٠,٩٩، وقد بلغ معامل الصدق الذاتى بالنسبة للطالبات في الاتجاه نحو الخادم ٠,٩٩، بينما الاتجاه نحو الخادمة او المربية ٠,٩٨.

ويتضح من هذا أن معاملات الصدق الذاتى مرتفعة للطلبة والطالبات .

#### ٥ - الدرجات التحصيلية للمواد الدراسية :

أخذ الباحث درجات نهاية العام الدراسى ٨٢ / ١٩٨٣ لأفراد عينة البحث فى مادتى اللغة العربية والرياضيات وذلك لأن هاتين المادتين مشيعتان بالذكاء العام وكذلك المجموع الكلى لجميع المواد لاجراء مقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة .

ولكن قابلت الباحث عدة صعوبات عند حصوله على الدرجات المدرسية تغلب عليها كما يلى :

#### بالنسبة للصفين الأول والثانى الاعدادى :

- ١ - فى حالة رسوب الطالب أو الطالبة فى المجموع الكلى ( أى أن مجموع مواده أقل من الربع ) كان لا يدون مجموع الطالب أو الطالبة فى كشف نهاية العام ويوضع أمام الاسم راسب ، فاضطر الباحث لجمع جميع المواد بغرض توضيح بيان المجموع الكلى .
- ٢ - فى حالة رسوب الطالب أو الطالبة فى مادة ولم تدون درجتها الحاصل عليها فى نهاية العام لأنها أقل من الربع ، كان الباحث يحصل على متوسط درجتى الفترتين الأولى والثانية للمادة ويجمع المتوسط الناتج على أنه درجة المادة مع بقية المواد لاستخراج المجموع الكلى للمواد .
- ٣ - فى حالة رسوب الطالب أو الطالبة المختارة فى العينة ( وهذا يعنى رسوب الطالب أو الطالبة فى نهاية العام وعدم انتقاله العام الذى يليه ) كان الباحث يدون درجتى مادتى اللغة العربية والرياضيات التى تهمة فقط فى البحث ، وفى حالة عدم وجود المجموع النهائى للطالب الراسب كانت تجمع جميع المواد لمعرفة المجموع الكلى للمواد كما هو موضح فى بند (١) .

#### بالنسبة للشهادة الاعدادية ( الصف الثالث الاعدادى ) :

- ١ - فى حالة رسوب الطالب فى مادة ويأخذ أقل من الربع فكانت لا تدون درجة رسوبه فى هذه المادة ويوضع أمام اسمه كلمة راسب فقط ولعدم وجود فترات فى الشهادة الاعدادية اضطر الباحث أن يأخذ درجاتهم فى مادتى اللغة العربية والرياضيات من صحيفة الكنترول الرئيسية بإدارة الامتحانات بوزارة التربية والتعليم بعد موافقة المسئولين وبعد اخطارهم

والتأكيد على أن هذه الدرجات سرية وأن معرفتها بغرض الاستفادة منها في البحث فقط وكان عدد هذه الحالات ثلاثة أفراد من عينة الطلبة .

٢ - وفي حالة عدم وجود مجموع جميع المواد الدراسية ولم يدون لأنه أقل من الربع فكانت تجمع جميع المواد للطلاب رغم رسوب الطالب في مواد غير مادتي اللغة العربية والرياضيات .

### ثالثا : اجراءات البحث وتطبيقه والمعالجات الاحصائية

#### (١) اجراءات البحث وتطبيقه :

١ - قام الباحث بدراسة مبدئية كان الهدف منها اعداد أدوات البحث اعدادا يتناسب مع طبيعة المجتمع والعينة محل البحث وقد أشرنا في الجزء الخاص بأدوات البحث الى هذه الاجراءات بالتفصيل وما تم بشأن كل أداة استخدمت في البحث لتقنينها لتكون صالحة لدولة الامارات وكان ذلك لمدة خمسة شهور من أكتوبر ١٩٨٢ حتى فبراير ١٩٨٣ .

٢ - تم تطبيق الاستبيان لمسح الظاهرة على المجموعة التجريبية فقط للطلبة والطالبات وذلك في فبراير ١٩٨٣ وكان ذلك بعد تجربتين استطلاعتين تمتا في نوفمبر ١٩٨٢ ، ديسمبر ١٩٨٢ ثم طبق اختبار الذكاء الاعدادي ثم تطبيق اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي ثم اختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء على المجموعتين التجريبية والضابطة للطلبة والطالبات - أما تطبيق اختبار الاتجاهات نحو الخادم والخادمة أو المربية كما يراها الابناء فقد كان على المجموعة التجريبية فقط للطلبة والطالبات واستغرق التطبيق شهرين خلال مارس وابريل ١٩٨٣ .

٣ - تم أخذ درجات مادتي اللغة العربية والرياضيات في يونيه ١٩٨٣ للصفين الأول والثاني الاعدادي أما الصف الثالث فقد كان عند ظهور الشهادة الاعدادية في آخر يونيه ١٩٨٣ ولكن كان بعض من الطلبة والطالبات لديهم دور ثان ثم أخذت درجاتهم في سبتمبر ١٩٨٣ .

٤ - تم تصحيح أدوات البحث السابق الاشارة لها خلال أربعة شهور من سبتمبر ١٩٨٣ حتى نهاية ديسمبر ١٩٨٣ .

٥ - تم بعد ذلك معالجة البيانات احصائيا لمدة أربعة شهور ونصف الشهر من يناير ١٩٨٤ حتى منتصف مايو ١٩٨٤ وتتضح هذه المعالجة في الجزء الخاص بالمعالجات الاحصائية حيث تمت المقارنات بين المجموعة التجريبية التي لديها خادم أو خادمة أو مربية والمجموعة الضابطة التي ليس لديها خادم أو خادمة أو مربية بغرض تحقيق فروض البحث المشار اليها في الفصل الثاني وقد كان ذلك بعد حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الأدوات وقد بلغ عدد المتوسطات الحسابية (٢٧٦) متوسطا ، وكذلك عدد (٢٧٦) انحرافا معياريا وقد استخدم اختبار ت. تست T. Test لحساب الفروق ومستوى الدلالة على ثلاث مقارنات على العينة الكلية والتي تشمل عينة الذكور والاناث وعينة الذكور بمفردها وعينة الاناث بمفردها وذلك بين المجموعتين التجريبية والضابطة لكل عينة .

- ٦ - ويتم عرض نتائج البحث ومناقشتها في ضوء اختبار « ت » لتوضيح الفروق بين :
- ( أ ) التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في الذكاء والقدرات الخاصة ( اللفظية - العددية - ادراك العلاقات ) .
- ( ب ) التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية وكذلك في درجة مادتي اللغة العربية والرياضيات .
- ( جـ ) التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في توافق الشخصية .
- ( د ) التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء .
- ( هـ ) التلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية في الاتجاهات نحو خادم وخادمة أو مربية كما يراها الابناء وبين الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء .

( ب ) المعالجات الاحصائية :

- شملت خطة التحليل الاحصائي لبيانات هذا البحث ثلاثة اتجاهات رئيسية للمقارنة بين :
- ١ - العينة الكلية للطلبة والطالبات للمجموعة التجريبية الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين العينة الكلية للطلبة والطالبات للمجموعة الضابطة الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٢ - عينة الطلبة للمجموعة التجريبية وبين عينة الطلبة للمجموعة الضابطة .
- ٣ - عينة الطالبات للمجموعة التجريبية وبين عينة الطالبات للمجموعة الضابطة .

## الفصل الخامس

### نتائج البحث

#### أولا : النتائج الخاصة بالاستبيان المسحي للظاهرة

سيقوم الباحث بعرض ملخص لنتائج الاستبيان المسحي على ثلاثة اجزاء تتعلق بال خادم ثم الخادمة أو المربية ثم الأثنين معا حسب ما ورد بأسئلة الاستبيان والتعليق على هذه الاجزاء .

#### ( ١ ) الخادم

يتراوح عمر الخادم بين ١٥ - ٤٠ ويبلغ أعلى عمر عند سن ١٥ ، ٢٥ وتمثل الجنسية الهندية أكثر الجنسيات الآسيوية المستخدمة وأكثرهم يعتنق الاسلام ويؤدي الصلاة وأقل الديانات هي الهندوسية (الوثنية) ، ويقوم الخادم غير المسلم بتأدية طقوس دينه وتتضايق أسرعينة الطلبة عن أسرعينة الطالبات من أداء هذه الطقوس .

وان أكثر اللغات تحدثا للخادم هي الأردو ثم العربي الضعيف المستوى وينحدثه بدرجة متوسطة مما يؤكد على زيادة اللغة الهندية عند الخادم، وان الأبناء يعرفون كلمات من لغة الخادم تتعلق بأساليب الحياة اليومية والمعاملات الجارية والمدح والسب وان أغلب التلاميذ يستخدمونها في حياتهم اليومية وبناتج الأستبيان يوجد قوائم بالكلمات التي تعلمها التلاميذ باللغات الآسيوية المختلفة .

وان أكثر الصفات الحسنة في الخادم هو النظافة والأمانة أما الصفات غير الحسنة فهي الخروج من المنزل بدون استئذان والنظر الى النساء وارتداء الملابس التي لا تتناسب مع البيئة الخليجية وقد أكتسب التلاميذ لغة الخادم، ويقوم الخادم بالأعمال المنزلية من طبخ ونظافة وترتيب المنزل .. الخ ولا يقوم بتربية الأطفال، وان الأم لا تستطيع القيام بكل الاعمال المنزلية وهي معتمدة دائما على الخادم وأعتادت على ذلك .

#### ( ب ) الخادمة أو المربية

تتراوح أعمار الخادمة أو المربية بين ١٥ - ٥٠ سنة ويبلغ أعلى عمر عند سن ٢٥ ، ٣٥ سنة وتمثل الجنسية السيلانية أعلى الجنسيات الآسيوية المستخدمة . وأكثرهن تدينا بالاسلام وتؤدي الصلاة وأقل الديانات هي الهندوسية (الوثنية) وتقوم الخادمة أو المربية غير المسلمة بتأدية طقوس دينها ولا يتضايق أهل الإمارات من ذلك أو يمنعونها وتراعى الخادمة أو المربية المسلمة تعاليم الاسلام .

وأكثر اللغات استخداما لدى الخادمة أو المربية هي اللغة السيلانية ثم العربية الضعيفة المستوى وتحدثها بدرجة متوسطة وذلك من وجهة نظر الابناء، وقد تأثر الابناء بلغتها واكتسبوا كلمات من لغتها تتعلق بأساليب الحياة اليومية والشتم وانهم مضطرون لاستخدام هذه الكلمات لان الخادمة أو المربية لا تعرف العربية، وتفضل أغلب الاسر الخادمة أو المربية التي لم يسبق لها

العمل مع أسرة اخرى، وان أكثر الصفات والعادات الحسنة منها هي النظافة والأمانة وان كان يؤخذ في الاعتبار صفة الشعور بأنها مثل الأم التي ظهرت في استجابات الطلبة والطالبات اذ تدل على توحّد الابناء بالخدمة أو المربية كصورة للام البديلة Mother Figure مما يشير الى هامشية دور الأم داخل الاسر التي تستخدم الخادمة أو المربية ، اما الصفات غير الحسنة فهي اهتمامها بدهان شعرها بما يجعل رأتحتة كرهية وتأثر الصغار بأشياء مخالفة للتقاليد والدين وتعلم أغلب الابناء من الخادمة أو المربية أشياء جديدة مثل اكتساب لغتها وبعض الأعمال التي تقوم بها داخل المنزل، وهي تقوم بالخدمات المنزلية وتربية الاطفال ايضا وتعليم دروسهم ولا تستطيع الأم القيام بهذه الأعمال بمفردها نتيجة أنها تعودت على الاعتماد المستمر على الخادمة أو المربية .

### ( جـ ) الخدم بصفة عامة

ان ظاهرة الخدم ليست بحدیة حيث عمل لدى بعض الابناء خادم وخادمة أو مربية منذ الصغر بعد الخمس سنوات الأولى من أعمارهم وغالبیة تركوا الخدمة ويرجع سبب تركهم بالنسبة للخدام لقيامه بأفعال منافية للآداب والسرقة وكذلك بالنسبة للخادمة أو المربية هو قيامها بأفعال منافية للآداب .

ويؤكد الابناء ان أسر الامارات لا تستطيع الاستغناء عن الخدم والمربيات داخل منازلهم بسبب عدم استطاعة الأم القيام بأعباء المنزل بمفردها وأعتادت على ذلك وهذا قد يؤثر على التلميذات في المستقبل عندما يصبحن أمهات بان تكون ظاهرة الخدم والمربيات من المستلزمات الضرورية للمنزل، وتعلم غالبية الابناء منهم أشياء جديدة عن أساليب التنشئة الاجتماعية ولغتهم وحب الافلام الهندية والغناء والرقص الهندي ولا شك ان هذه الصفات المكتسبة ستؤدي الى تغيير بل تذويب ثقافة مجتمع الامارات مع ثقافات الخدم الآسيويين نتيجة تأثر الابناء بهم «فطفل اليوم هو رجل المستقبل»، وقد تعلم الابناء منهم الوجبات الغذائية التي تختلف عن الوجبات المعروفة لدى أسر الامارات كالكيما والصالونة.. الخ وان التلميذات لم يتعلمن الطهي منهم لرفض الخدم ذلك للحفاظ على بقائهم أكبر قدر ممكن ولتكون الأسر في حاجة دائمة لهم، ويؤيد نصف الابناء ان الأم تستطيع القيام بأعباء المنزل في حالة الاستغناء عنهم وهي تقوم بمساعدتهم في بعض الأعمال المنزلية كالتنظيف وترتيب المنزل، وان الخدم يتلقون الأوامر من جميع افراد الأسرة ثم الأم وتفضل أسر الامارات الخدم الآسيويين عن العرب بسبب سهولة الحصول عليهم وعدم تدخلهم في العلاقات الأسرية كما ان غالبية الابناء يفضلون وجود الخادمة أو المربية عن الخادم داخل منازلهم لأن الخادم رجل وليس من تعاليم الإسلام ان يكون رجل مع امرأة ثم النظر الى النساء ودخوله عليهن بدون استئذان .

وبذلك يتضح بشكل عام ان الابناء قد تأثروا بوجود الخادمة أو المربية داخل منازلهم من اكتساب لغتهم وعاداتهم وحب الافلام الهندية وغيرها مما يؤثر على البناء الاجتماعي لأسرة الامارات بل ويمتد الى المجتمع أيضا حيث اعتادت الام على وجود الخدم معها ولا تستطيع الاعتماد على نفسها في القيام بأعباء المنزل.

## ثانيا : النتائج الخاصة بالاجابة على فروض البحث

نستعرض فيما يلي النتائج النهائية للدراسة وهى تمثل اجابة للفروض السابق طرحها في الفصل الثاني وتتعلق هذه النتائج بما يلي :

- ١ - الفروق في الذكاء للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٢ - الفروق في القدرة اللفظية للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٣ - الفروق في القدرة العددية للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٤ - الفروق في القدرة على ادراك العلاقات للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٥ - الفروق في الذكاء لعينة الطلبة(\*) بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٦ - الفروق في القدرة اللفظية لعينة بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٧ - الفروق في القدرة العددية لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٨ - الفروق في القدرة على ادراك العلاقات لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ٩ - الفروق في الذكاء لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللائي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللائي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .
- ١٠ - الفروق في القدرة اللفظية لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللائي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللائي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .

(\*) لفظ الطلبة والتلاميذ يستخدم بمعنى واحد .



- ١١ - الفروق في القدرة العددية لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللاتي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللاتي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .
- ١٢ - الفروق في القدرة لادراك العلاقات لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللاتي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللاتي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .
- ١٣ - الفروق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٤ - الفروق في درجة مادة اللغة العربية للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٥ - الفروق في درجة مادة الرياضيات للعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٦ - الفروق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٧ - الفروق في درجة مادة اللغة العربية لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٨ - الفروق في درجة مادة الرياضيات لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .
- ١٩ - الفروق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللاتي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللاتي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .
- ٢٠ - الفروق في درجة مادة اللغة العربية لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللاتي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللاتي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .
- ٢١ - الفروق في درجة مادة الرياضيات لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللاتي لديهن خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللاتي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية .



٣٣ - الفروق في الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الأبناء لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية للطالبات اللائي لديهن خادم وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللائي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية على الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الأبناء .

٣٤ - الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء لعينة الكلية بين المجموعة التجريبية للتلاميذ الذين لديهم خادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للتلاميذ الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية على الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء .

٣٥ - الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية للطلاب الذين لديهم خادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطلاب الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية على الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء .

٣٦ - الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية اللائي لديهن خادم أو مربية وبين المجموعة الضابطة للطالبات اللائي ليس لديهن خادم وخادمة أو مربية على الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء .

وفيما يلي عرض لهذه النتائج بالتفصيل من خلال الجداول الخاصة بذلك.

١ - الفرق في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك العلاقات:

يوضح الجدول التالي رقم (٦) الفروق في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك العلاقات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للعينات الثلاث (الكلية، الطلبة، الطالبات) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار «ت» والدلالة الاحصائية لكل عينة:

جدول رقم (٦)  
 الفروق في الذكاء وما يتخسره من جوانب إيجابية وعددية ، أدراك علاقات للعينات الثلاث  
 ( الكلية - الطلبة - الطالبات )

العينات	عينات الطالبات ٦٠ ن						عينات الطلبة ٦٠ ن						العينات الكلية ١٢٠ ن						الفروق الذكاء الفترة اللغوية الفترة العددية أدراك العلاقات
	مجم-ضابطة ٣٠ ن		مجم-التجريبية ٣٠ ن		الدورة	ت	مجم-ضابطة ٣٠ ن		مجم-التجريبية ٣٠ ن		الدورة	ت	مجم-ضابطة ٦٠ ن		مجم-التجريبية ٦٠ ن		الدورة	ت	
	ع	م	ع	م			ع	م	ع	م			ع	م	ع	م			
غير ذك	٨,١٧	٢٩,٠٣	٩,٣٢	٢٩,٧	غير ذك	٠,٢٥	٨,٥٧	٣٦,٦٧	٦,٧١	٢٦,١٧	غير ذك	٠,٠٥	٨,٤٦	٢٧,٨٥	٨,٣١	٢٧,٩٣			
*	٤,٦١	١٧,٥	٥,١	١٨,٥	*	٠,٤	٤,٧٧	١٦,٢٣	٤,٠٦	١٥,٧٧	*	٠,٣	٤,٧٣	١٦,٨٧	٤,٨	١٧,١٣			
*	٢,٢٣	٣,٤	٢,٣١	٣,١٣	*	٠,٤٨	١,٩٥	٣,٧	٢,٣	٣,٤٣	*	٠,٦٦	٢,١	٣,٥٥	٢,٣١	٣,٢٨			
*	٢,٥	٨,١٣	٢,٩٢	٨,٠٧	*	٠,٣٢	٣,٠٧	٦,٧٣	٢,٥٩	٦,٩٧	*	٠,١٧	٢,٨٨	٧,٤٣	٢,٨١	٧,٥٢			

تبين من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية لها دلالة احصائية في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك العلاقات للعينات الثلاث ( الكلية ، الطلبة ، الطالبات ) بين المجموعة التجريبية الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري Null Hypothesis ونرفض الفرض البديل Alternative Hypothesis

وتعتبر هذه النتائج اجابة على الفرض الأول من فروض البحث ، ولكن يلاحظ أن متوسط المجموعة التجريبية في العينة الكلية أعلى من متوسط المجموعة الضابطة في الذكاء وفي أغلب مكوناته ( لفظي - علاقات ) .

٢ - الفروق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية وفي درجة مادتي اللغة العربية والرياضيات  
لنهاية العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ :

فيما يلي الجدول رقم (٧) يوضح الفروق في درجة التحصيل العام لجميع المواد الدراسية ودرجة مادتي اللغة العربية والرياضيات لنهاية العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للعينات الثلاث ( الكلية، الطلبة، الطالبات) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار «ت» والدلالة الاحصائية لكل عينة:

جدول رقم ( ٧ )  
 الفرق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية واللغة العربية والرياضيات لنهاية العام الدراسي ٨٢/٨٣  
 للمبتهات الثلاث ( الكلية - الطالبة - الطالبات )

البيته	المبته الكلية ن ١٢٠				المبته الطالبة ن ٦٠				المبته الطالبات ن ٦٠				الفرق	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع		
التحصي العام اللغة العربية الرياضيات	٥١٠	٥٩,٦٧	١١٢,٠٤	١١٠,٣٥	٩٢,٥١	٠٠,٢٤	٠٠,٢٤	٠٠,٢٤	٥٢٤,٩٧	١٣٧,٤١	٥٤٢,٣٣	٤٥,١٧	٠٠,٢٤	غير مال
	٥٩,٦٧	١٢,٣٧	١٢,٣٧	٩٩,٧٥	١١,٦٣	٠٠,٢٤	٠٠,٢٤	١٤,١٩	٦١,٦٣	١٤,١٩	٣٣,٨٣	١٠,٦٦	٠,٦٧	٠
	٥١,٧٧	٢٠,٥٢	٢٠,٥٢	٥٢,٣	١٧,٥٧	٠,١٥	٠,١٥	٢١,٩٩	٥٨,٣	٢١,٩٩	٥٧,٥٧	١٩,٣٤	٠,١٣	٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية وفي درجة مادتي اللغة العربية والرياضيات للعينات الثلاث ( الكلية ، الطلبة ، الطالبات ) بين المجموعة التجريبية الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل وتعتبر هذه النتائج اجابة على الفرض الثاني من فروض البحث .

ومع قبولنا للفرض الصفري فانه بالنظر لمتوسط الدرجات نجد أن المجموعة التجريبية متوسطها مرتفع عن المجموعة الضابطة في بعض النواحي مثل التحصيل العام واللغة العربية عند عينة الطلبة ولكن المجموعة الضابطة متوسطها مرتفع عن المجموعة التجريبية في نواح أخرى مثل الرياضيات في العينة الكلية والكلية .

### ٣ - الفروق في اختبار الشخصية الاسقاطي بمقاييسه الفرعية والدرجة الكلية :

أولاً : الفروق في الشخصية باستخدام اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي للعينة الكلية :

يوضح الجدول رقم (٨) الفروق في الشخصية بمقاييسها الفرعية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للعينة الكلية ( الطلبة والطالبات ) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية .

جدول رقم ( ٨ )  
 الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية  
 على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي للعينة الكلية

العينة الكلية ن ١٢٠						العينة	مستل	
الدالة	ت	مج ضابطة ن ٦٠		مج التجريبية ن ٦٠				فروق المقاييس
		ع	م	ع	م			
غير دال	١,٠٣	١٢,٨	٣٧,٣٣	١٣,٣٣	٣٩,٨٢	م.أ.ت	١	
»	٠,٢٩	٣,٠١	٩,٩٢	٢,٩٥	٩,٧	رع	٢	
»	٠,٤٢	٣,٥٧	١١,٧٧	٣,٧٥	١٢,٠٥	أن ز	٣	
»	٠,٢٤	٤,٦٤	١٦,٠٣	٤,٢٣	١٥,٨٣	ع ص	٤	
»	٠,١٧	٤,٧٩	١٤,٨٨	٤,٢٧	١٥,٠٢	أن	٥	
»	١,٣٢	٦,٧٢	١٤,٤	٥,٠٨	١٥,٨٥	ن ج	٦	
»	١,٦٥	١٢,١٥	٦١,١٥	١١,٧٢	٦٤,٧٧		٧	

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي للعينة الكلية للطلبة والطالبات بين المجموعة التجريبية الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية وبين المجموعة الضابطة الذين ليس لديهم خادم وخادمة أو مربية .

وبذلك نستطيع أن نقول أننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق العينة الكلية للاجابة على الفرض الثالث لفروض البحث .

ومع قبولنا للفرض الصفري فإنه بالنظر لمتوسط الدرجات نجد أن متوسط معامل انخفاض التوتر وكذلك مقياس الانزواء والدرجة الكلية لدى المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة ولكن متوسط مقياس العصابية في المجموعة الضابطة أعلى من متوسط المجموعة التجريبية .

ثانيا : الفروق في الشخصية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعينة الطلبة :

يوضح الجدول التالي رقم (٩) الفروق في الشخصية بمقاييسها الفرعية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لعينة الطلبة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :



جدول رقم ( ٩ )

الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية  
على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعينة الطلاب

عينة الطلبة ن ٦٠						العينة	مسلسل	
مستوى الدلالة	ت	مج ضابطة ن ٣٠		مج التجريبية ن ٣٠				فروق المقاييس
		ع	م	ع	م			
دال عند ,٠٥	٢,١٨	١١,٢٢	٣٥,٣٧	١٤,٥٥	٤٢,٨	م.أ.ت	١	
غير دال	٠,٤٨	٣,١٧	٩,٨٣	٣,٢	١٠,٢٣	رع	٢	
»	٠,٩٧	٣,٩٦	١٢,٢	٣,٦٩	١٣,١٧	أن ز	٣	
»	٠,٠٢	٥,٧٧	١٦,١٧	٤,٩	١٦,٢	ع ص	٤	
»	٠,٢٧	٥,٥٣	١٣,٨٧	٤,١٦	١٣,٥٣	أن	٥	
»	١,٥٩	٤,٨٣	١٢,٠٧	٥,٦٦	١٤,٢٧	ن ج	٦	
دال عند ,٠١	٢,٨٨	٨,٨٦	٥٨,٥	١٣,٣٩	٦٧,٠٧		٧	

يتبين من الجدول السابق وجود فروق لها دلالة احصائية لمعامل انخفاض التوتر (م أ ت) والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية .

ولم تشر النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في المقاييس الأخرى وهي : (وهن العزيمة ، الرعاية ، الانزواء ، العصابية ، الانتماء ، طلب النجدة) .

ويمكن القول ان هذه النتائج قد أيدت جزئياً الفرض الثالث في بعض المقاييس وقبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري وهي (السعادة ، معامل انخفاض التوتر ، الدرجة الكلية) .

ولكن بالنسبة لبقية المقاييس الستة وهي : (وهن العزيمة ، الرعاية ، الانزواء ، العصابية ، الانتماء ، طلب النجدة) نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لعينة الطلبة على هذه المقاييس .

ثالثا : الفروق في الشخصية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعينة الطالبات :  
يوضح الجدول التالي رقم (١٠) الفروق في الشخصية بمقاييسها الفرعية والدرجة الكلية على  
اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لعينة الطالبات  
والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم (١٠)  
الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار  
الشخصية الاسقاطي الجمعي لعينة الطالبات

العينة الكلية ن ٦٠						العينة	مقاييس الفروق	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مجد ضابطة ن ٣٠		مجد تجريبية ن ٣٠				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,٧٤	١٢,٩٢	٣٩, ٣	١١,٢٢	٣٦,٨٢	م ا ت	معامل انخفاض التوتر	١
غير دال	١,٦٣	٢,٨٤	١٠,٠٠	٢,٥٧	٩,١٧	ر ع	الرعاية	٢
غير دال	٠,٤٧	٣,٠٨	١١,٣٣	٣,٤٦	١٠,٩٣	أ ن ز	الانزواء	٣
غير دال	٠,٥١	٣,١١	١٥, ٩	٣,٣٨	١٥,٤٧	ع ص	العصابية	٤
غير دال	٠,٦١	٣,٦٣	١٥, ٩	٣,٨٤	١٦, ٥	أ ن	الانتماء	٥
غير دال	٠,٤٥	٧,٤٩	١٦,٧٣	٣,٨١	١٧,٤٣	ن ج	طلب النجدة	٦
غير دال	٠,٧٧	١٢,٥٧	٦٤, ٨	٩,٢١	٦٢,٤٧		الدرجة الكلية	٧

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق لها دلالة احصائية في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

وبذلك نستطيع أن نقول اننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق عينة الطالبات للاجابة على الفرض الثالث لفروض البحث .

(٤) الفروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء :

أولا : الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء .

( ١ ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) :

يوضح الجدول التالي رقم (١١) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطبة والطالبات) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١١ )  
الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها  
الأبناء للعينة الكلية (الطبة والطالبات)

العينة الكلية ن ١١٩						العينة	مقاييس الاتجاهات الوالدية للأمهات	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مج ضابطة ن ٦٠		مج تجريبية ن ٥٩				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,٤٧	٢,٠٥	٣,٨٧	١,٧٥	٤,٠٥	(ن)	الالم النفسي	١
غير دال	٠,٣٩	٢,٣٦	٤,٤٣	٢,٤٧	٤,٢٤	(ف)	التفرقة	٢
غير دال	٠,٩	٢,٥٧	٥,٤٨	٢,٥٩	٥,٩٥	(ك)	الكذب	٣
غير دال	٠,٠٩	٢,٨١	٨,٨٣	٢,٦١	٩,٥٣	(ت)	التسلط	٤
غير دال	١,٣٢	٢,٣	٥,٣٧	٢,٣١	٤,٧٥	(ذ)	التذبذب	٥
غير دال	٠,٤٣	١,٩٩	٢,٤٧	١,٦٦	٢,٣١	(هـ)	الاهمال	٦
غير دال	٠,٣	٢,٢٤	٥,٦	٢,٠٤	٥,٤٧	(ح)	الحماية الزائدة	٧
غير دال	٠,٤٤	٢,٤٦	٤,٠٠	٢,٥٢	٤,٢٢	(ق)	القسوة	٨
غير دال	١,١	٢,٤٥	٨,٧٨	٢,٣٩	٩,٣٢	(س)	السواء	٩
غير دال	٠,٤٣	١,٨٦	٥,٣	٢,٣١	٥,١٢	(ل)	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء وهي : (الالم النفسي ، التفرقة ، الكذب ، التسلط ، التذبذب ، الاهمال ، الحماية الزائدة ، القسوة ، السواء ، التدليل) للعينة الكلية (الطبة والطالبات) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق العينة الكلية للإجابة على الفرض الرابع لفروض البحث .

( ب ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء لعينة الطلبة :

يوضح الجدول التالي رقم (١٢) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية .

جدول رقم ( ١٢ )

الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعينة الطلبة

عينة الطلبة ن ٦٠						العينة	مقاييس الاتجاهات الوالدية للامهات	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مجد ضابطة ن ٣٠		مجد تجريبية ن ٣٠				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,١٥	٢,١٣	٤,٠٠	١,٣٤	٤,٠٧	(ن)	الالم النفسي	١
غير دال	٠,٧٧	٢, ٢	٤,٦٧	٢,٤٥	٤, ٢	(ف)	التفرقة	٢
غير دال	٠,٣٦	٢,٥٩	٥,٥٣	٢, ٥	٥,٧٧	(ك)	الكذب	٣
غير دال	١, ٧	٢,٣٨	٨,٦٣	٢,٥٦	٩,٩٧	(ت)	التسلط	٤
غير دال	٠,٤٩	٢,٣٢	٤,٩٧	٢,٣٢	٥,٢٧	(ذ)	التذبذب	٥
غير دال	١,١١	٢, ٤	٢,٥٧	١,٦٢	١,٩٧	(هـ)	الاهمال	٦
غير دال	٠,٠٦	٢,٦٥	٥,٦٧	٢,٤١	٥,٦٣	(ح)	الحماية الزائدة	٧
غير دال	٠,٨٣	٢,٦٣	٤,٢٣	٢,٨٦	٤,٨٣	(ق)	القسوة	٨
دال عند ٠,٠٥	٢,٠٥	٢,٢٧	٨, ٤	٢, ٣	٩,٦٣	(س)	السواء	٩
غير دال	٠, ٢	١,٨٣	٥, ٣	١,٩٣	٥, ٤	(ل)	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء الاقياسا واحدا وهي : (الالم النفسي - التفرقة - الكذب - التسلط - التذبذب - الاهمال - الحماية الزائدة - القسوة - التدليل) لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق عينة الطلبة لهذه المقاييس بينما يوجد فرق ذا دلالة احصائية على مقياس السواء لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ولذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على مقياس السواء لعينة الطلبة .

(جـ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعينة الطالبات

يوضح الجدول التالي رقم (١٣) الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية .

جدول رقم ( ١٣ )  
الفروق في الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء لعينة الطالبات

عينة الطالبات ن ٥٩						العينة مقاييس الاتجاهات الوالدية للأمهات	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مجد ضابطة ن ٣٠		مجد تجريبية ن ٢٩			
		ع	م	ع	م		
غير دال	٠,٥٩	١,٩٧	٣,٧٣	٢,٠٩	٤,٠٣	(ن) الألم النفسي	١
غير دال	٠,١٣	٢,٥	٤,٢	٢,٤٩	٤,٢٨	(ف) التفرقة	٢
غير دال	١,٠٩	٢,٥٥	٥,٤٣	٢,٦٦	٦,١٤	(ك) الكذب	٣
غير دال	٠,٠٧	٢,٠٦	٩,٠٣	٢,٥٩	٩,٠٧	(ت) التسلط	٤
دال عند ٠,٠١	٢,٨٤	٢,٢٢	٥,٧٧	٢,١٧	٤,٢١	(ذ) التذبذب	٥
غير دال	٠,٧٦	١,٤٥	٢,٣٧	١,٦٢	٢,٦٦	(هـ) الإهمال	٦
غير دال	٠,٥٤	١,٧٥	٥,٥٣	١,٥٦	٥,٣١	(ح) الحماية الزائدة	٧
غير دال	٠,٣٥	٢,٢٦	٣,٧٧	١,٩	٣,٥٩	(ق) القسوة	٨
غير دال	٠,٢٧	٢,٥٦	٩,١٧	٢,٤٤	٩,٠٠	(س) السوء	٩
غير دال	٠,٨٢	١,٩	٥,٣	٢,٦١	٤,٨٣	(ل) التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الأبناء اامقياسا واحدا ، وهي : ( الألم النفسي - التفرقة - الكذب - التسلط - الإهمال - الحماية الزائدة - القسوة - السوء - التدليل ) لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق عينة الطالبات لهذه المقاييس بينما يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، ولذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على مقياس التذبذب لعينة الطالبات .

ثانيا : الفروق في الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الأبناء :

( ١ ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) :

يوضح الجدول التالي رقم (١٤) الفروق في الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١٤ )  
الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات)

العينة الكلية ن ١١٦						العينة	مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مج ضابطة ن ٥٧		مج تجريبية ن ٥٩				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,٤٧	١,٩٤	٣,٨٥	٢,١٧	٣,٧٧	(ن)	الأم النفسي	١
غير دال	٠,٠٧	٢,٢٦	٤,٤١	٢,٢٢	٤,٤٤	(ف)	التفرقة	٢
غير دال	٠,٨١	٢,٦٦	٥,٤٢	٢,٧٤	٥,٨٦	(ك)	الكذب	٣
غير دال	١,٠٩	٢,٧	٨,٨٦	٢,٨٣	٩,٤٧	(ت)	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٥	٢,١٩	٢,٤٧	٥,٣٦	٢,٢٣	٤,٣٣	(ذ)	التذبذب	٥
غير دال	٠,١٤	٢,٢٤	٢,٧٨	١,٩٣	٢,٧٢	(هـ)	الاهمال	٦
غير دال	٠,٣٩	٢,١٢	٥,٧١	٢,٢٢	٥,٥٤	(ح)	الحماية الزائدة	٧
غير دال	١,١	٢,٤٤	٣,٦٦	٢,٥٥	٤,٢١	(ق)	القسوة	٨
غير دال	١	٢,٥١	٨,٨١	٢,١٤	٩,٢٨	(س)	السواء	٩
غير دال	٠,٥	١,٨٦	٤,٧٥	٢,٠٦	٤,٩٥	(ل)	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء الا مقياسا واحدا ، وهي : (الأم النفسي - التفرقة - الكذب - التسلط - الاهمال - الحماية الزائدة - القسوة - السواء - التدليل) للعينة الكلية (للطلبة والطالبات) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق العينة الكلية لهذه المقاييس بينما يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعات الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ولذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على مقياس التذبذب للعينة الكلية .

( ب ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطلبة :

يوضح الجدول التالي رقم (١٥) الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١٥ )

الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطلبة

عينة الطلبة ن ٥٨						العينة	مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مج ضابطة ن ٣٠		مج تجريبية ن ٢٨				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,١٩	٢,١٣	٤,٠٠	٢,١١	٤,١١	(ن)	الالم النفسي	١
غير دال	٠,٢٩	٢, ٢	٤,٦٧	٢,٢	٤, ٥	(ف)	التفرقة	٢
غير دال	٠,٣١	٢,٥٩	٥,٥٣	٢,٦٥	٥,٧٥	(ك)	الكذب	٣
غير دال	١,٦٧	٢,٢٣	٨,٦٣	٢,٨٤	١,٠٠	(ت)	التسلط	٤
غير دال	٠,٠٥	٢,٣٢	٤,٩٧	٢, ٢	٥,٠٠	(ذ)	التذبذب	٥
غير دال	٠,٣٦	٢, ٤	٢,٥٧	١,٩٧	٢,٣٦	(هـ)	الاهمال	٦
غير دال	٠,٦٥	٢,٦٦	٥,٦٣	٢,١٢	٦,١٤	(ح)	الحماية الزائدة	٧
غير دال	١,٧٥	٢,٦١	٤,١٧	٢,٤٧	٥,٣٦	(ق)	القسوة	٨
غير دال	١, ٤	٢,٣٧	٨, ٤	٢,٠٨	٩,٣١	(س)	السواء	٩
غير دال	٠,٦٤	١,٨٣	٥, ٣	١,٩٣	٥,٣٩	(ل)	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطلبة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وبذلك نستطيع ان نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق عينة الطلبة .

( جـ ) الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطالبات :

يوضح الجدول التالي رقم (١٦) الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١٦ )  
الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء لعينة الطالبات

عينة الطالبات ن ٥٨						العينة	مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	مج ضابطة ن ٢٩		مج تجريبية ن ٢٩				
		ع	م	ع	م			
غير دال	٠,٤٦	١, ٧	٣,٦٩	٢,١٧	٣,٤٥	(ن)	الأم النفسي	١
غير دال	٠,٣٩	٢, ٣	٤,١٤	٢,٢٥	٤,٣٨	(ف)	التفرقة	٢
غير دال	٠,٨٩	٢,٧٢	٥,٣١	٢,٨٢	٥,٩٧	(ك)	الكذب	٣
غير دال	٠, ٢	١,٩٩	٩, ١	٢,٧٢	٨,٩٧	(ت)	التسلط	٤
دال عند ٠,٠١	٣,٣٤	٢,٥٥	٥,٧٦	٢,٠٥	٣,٦٩	(ذ)	التذبذب	٥
غير دال	٠,١٣	٢,٠٣	٣	١,٨٢	٣,٠٧	(هـ)	الاهمال	٦
غير دال	١,٧١	١,٣٥	٥,٧٩	٢,١٦	٤,٩٧	(ح)	الحماية الزائدة	٧
غير دال	٠,٠٧	٢,١٣	٣,١٤	٢,١١	٣, ١	(ق)	القسوة	٨
غير دال	٠,١٥	٢,٦٧	٩,٢٤	٢, ٢	٩,٣٤	(س)	السواء	٩
غير دال	٠,٦٩	١,٧٢	٤,١٧	٢,٠٨	٤,٥٢	(ل)	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقاييس الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء الا مقياسا واحدا ، وهي : (الأم النفسي - التفرقة - الكذب - التسلط - الاهمال - الحماية الزائدة - القسوة - السواء - التدليل) لعينة الطالبات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل لفروق عينة الطالبات لهذه المقاييس بينما يوجد فرق ذو دلالة احصائية في مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ولذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على مقياس التذبذب لعينة الطالبات .

(٥) الفروق في الاتجاهات نحو الخادم والخادمة او المربية كما يراها الأبناء وبين الاتجاهات الوالدية كما يراها الآباء :

أولا : الفروق في الاتجاهات نحو الخادم وبين الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء

( ١ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادم وبين الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) :



يوضح الجدول التالي رقم (١٧) الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الأبناء للمجموعة الضابطة وبين الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الأبناء للمجموعة التجريبية للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١٧ )  
الفروق في الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الأبناء للمجموعة  
التجريبية وبين الاتجاهات نحو الأب كما يراها الأبناء  
للمجموعة الضابطة للعينة الكلية

العينة الكلية						العينة	مقاييس الاتجاهات للآباء والخادم	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الأب مج ضابطة ن ٥٩		الاتجاهات نحو الخادم مج تجريبية ن ٢٨				
		ع	م	ع	م			
		دال عند ٠,٠١	٣,٠٢	١,٩٤	٣,٨٥			
غير دال	٠,٩٨	٢,٢٦	٤,٤١	٢,٢	٣,٨٦	( ف )	التفرقة	٢
دال عند ٠,٠٥	٢,٣٢	٢,٦٦	٥,٤٢	٣,٠٢	٣,٨٢	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٠١	٤,٤١	٢,٧	٨,٨٦	٢,٨٢	٥,٨٦	( ت )	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٠١	٣,٤	٢,٤٧	٥,٣٦	٢,٢٧	٣,٣٢	( ز )	التذبذب	٥
غير دال	١,٢٥	٢,٢٤	٢,٧٨	١,٤٣	٣,٥٤	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	٨,٢٥	٢,١٢	٥,٧١	١,٤٨	١,٧٥	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠٠١	٤,٧٥	٢,٤٤	٣,٦٦	١,٣٨	١,١٤	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠,٢٧	٢,٥١	٨,٨١	٢,٤١	٨,٦٤	( س )	السواء	٩
غير دال	٠,١٦	١,٨٦	٤,٧٥	١,٧١	٤,٦٨	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية للعينة الكلية وبين الاتجاهات الوالدية نحو الآباء كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعينة الكلية على بعض المقاييس هي : ( التفرقة - الاهمال - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة

التجريبية للعينه الكلية وبين الاتجاهات الوالديه نحو الآباء كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعينه الكلية على بقية المقاييس وهى : ( الألم النفسى - الكذب - التسلط - التذبذب - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس فانه يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس الألم النفسى لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، ويوجد أيضا فرق ذو دلالة احصائية على مقياس الكذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، كما يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح الاتجاهات نحو الأب فى المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ .

(ب) الفروق فى الاتجاهات نحو الخادم وبين الاتجاهات الوالديه للآباء كما يراها الابناء لعينه الطلبة :

يوضح الجدول التالى رقم ( ١٨ ) الفروق فى الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينه الطلبة وبين الاتجاهات الوالديه للآباء كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة من الطلبة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية .

جدول رقم ( ١٨ )  
 الفروق في الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة  
 التجريبية وبين الاتجاهات نحو الاب كما يراها الابناء  
 للمجموعة الضابطة لعينة الطلبة

عينة الطلبة						العينة	مقاييس الاتجاهات للبناء والخادم	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الآباء مج ضابطة ٣٠ ن		الاتجاهات نحو الخادم مج تجريبية ١٠ ن				
		ع	م	ع	م			
غير دال	١,٤٥	٢,١٣	٤	١,٨١	٢, ٩	( ن )	الألم النفسى	١
غير دال	١,٠٥	٢, ٢	٤,٦٧	١, ٩	٥, ٥	( ف )	التفرقة	٢
غير دال	١,٦٥	٢,٥٩	٥,٥٣	٢,٩٨	٣, ٩	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٥	٢,٢٩	٣,٢٣	٨,٦٣	٣,١٨	٥, ٩	( ت )	التسلط	٤
غير دال	٠,٦٨	٢,٣٢	٤,٩٧	٢,١١	٤, ٤	( ز )	التذبذب	٥
غير دال	١, ٥	٢, ٤	٢,٥٧	١,٥٤	٣, ٨	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	٤,٠٥	٢,٦٦	٥,٦٣	١,٩٢	١, ٩	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠١	٢,٦٦	٢,٦١	٤,١٧	١,٧٢	١, ٨	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠,٤٩	٢,٢٧	٨, ٤	١,٩٥	٨,٠٠	( س )	السواء	٩
غير دال	٠, ٦	١,٨٣	٥, ٣	١,٧٦	٤, ٩	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطلبة وبين الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة من الطلبة على بعض المقاييس هي : ( الألم النفسى - التفرقة - الكذب - التذبذب - الاهمال - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفرى ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق ذات دلالة احصائية على المقاييس الاخرى وهى : ( التسلط - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفرى ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس الثلاثة اذ يوجد فرق دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ويوجد فرق دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

جـ الفروق في الاتجاهات نحو الخادم وبين الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الابناء لعينة الطالبات :

يوضح الجدول التالي رقم ( ١٩ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطالبات وبين الاتجاهات الوالدية للأباء كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ١٩ )  
الفروق في الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة  
التجريبية وبين الاتجاهات نحو الأب كما يراها الابناء  
للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات

عينة الطــــــــالبات						العينة	مقاييس الاتجاهات للأباء والخادم	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الأب مضابطة ن ٢٩		الاتجاهات نحو الخادم مجتريبية ن ١٨				
		ع	م	ع	م			
دال عند ٠,٠١	٢,٩٤	١, ٧	٣,٦٩	١,٥١	٢,٢٢	( ن )	الألم النفسى	١
غير دال	١,٨٥	٢, ٣	٤,١٤	١,٧٨	٢,٩٤	( ف )	التفرقة	٢
غير دال	١,٧٦	٢,٧٢	٥,٣١	٣,٠٥	٣,٧٨	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٠١	٤,٧٤	١,٩٩	٩, ١	٢,٦١	٥,٨٣	( ت )	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٠١	٤,١٦	٢,٥٥	٥,٧٦	٢,١٣	٢,٧٢	( ذ )	التذبذب	٥
غير دال	٠,٧١	٢,٠٣	٣,٠٠	١,٣٤	٣,٣٩	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	١٠,٥٦	١,٣٥	٥,٧٩	١,١٥	١,٦٧	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠٠١	٤,٣٧	٢,١٣	٣,١٤	٠,٩٧	٠,٧٨	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠, ٣	٢,٦٧	٩,٢٤	٢,٥٦	٩,٠٠	( س )	السواء	٩
غير دال	٠,٧٥	١,٧٢	٤,١٧	١,٦٧	٤,٥٦	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادم كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطالبات وبين الاتجاهات الوالدية نحو الآباء كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات على بعض المقاييس هي : ( التفرقة - الكذب - الاهمال - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق ذات دلالة احصائية على المقاييس الاخرى وهي : ( الألم النفسى - التسلط - التذبذب - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس فانه يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس الألم النفسى لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ .

ثانيا : الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة او المربية وبين الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء :

( أ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة او المربية وبين الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء للعينة الكلية (الطلبة والطالبات) .

يوضح الجدول التالى رقم ( ٢٠ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية للعينة وبين الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعينة الكلية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية .

جدول رقم ( ٢٠ )

الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة او المربية كما يراها الابناء للمجموعة  
التجريبية وبين الاتجاهات نحو الام كما يراها الابناء  
للمجموعة الضابطة للعيينة الكلية

العيينة الكلية						العيينة	مقاييس الاتجاهات للأهملات الخادمة أو المربية	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الأم		الاتجاهات نحو الخادمة المربية				
		مجد ضابطة ن ٦٠	ع	م	مجد تجريبية ن ٥٨			
غير دال	١,٨٣	٢,٠٥	٣,٨٧	١,٩٩	٣,١٢	( ن )	الآلم النفسى	١
غير دال	١,٤٣	٢,٣٦	٤,٤٣	٢,٣١	٣,٧٦	( ف )	التفرقة	٢
غير دال	١,٧٩	٢,٥٧	٥,٤٨	٢,٩٦	٤,٤٨	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٠١	٤,٨٩	٢,٨١	٨,٨٣	٢,٦٩	٦,١٤	( ت )	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٠١	٤,٧٤	٢, ٣	٥,٣٧	٢,٢٢	٣,١٩	( ز )	التذبذب	٥
دال عند ٠,٠٠١	٣,٨٦	١,٩٩	٢,٤٧	٢,٣٣	٤,١٧	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	٨,٦٥	٢,٢٤	٥, ٦	١,٦٧	٢,١٤	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠٠١	٥, ٦	٢,٤٦	٤,٠٠	١,٩٤	١,٤٨	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠,٣٦	٢,٤٥	٨,٧٨	٢,٤٧	٨,٩١	( س )	السواء	٩
غير دال	١,٥٣	١,٨٦	٥, ٣	١,٨٧	٤,٧٢	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية للعيينة الكلية وبين الاتجاهات الوالدية نحو الأمهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعيينة الكلية ( الطلبة والطالبات ) على بعض المقاييس وهى ( الآلم النفسى - التفرقة - الكذب - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع ان نقبل الفرض الصفرى ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق ذات دلالة احصائية على المقاييس الاخرى وهى : ( التسلط - التذبذب - الاهمال - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفرى ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس فانه يوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس الاهمال لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ،

ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح الاتجاهات نحو الأم في المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ،

( ب ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة او المربية وبين الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء لعينة الطلبة:

يوضح الجدول التالي رقم ( ٢١ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطلبة وبين الاتجاهات الوالدية للأمهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطلبة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :

جدول رقم ( ٢١ )  
الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الأبناء للمجموعة  
التجريبية وبين الاتجاهات نحو الأم كما يراها الأبناء  
للمجموعة الضابطة لعينة الطلبة

عينة الطلبة						العينة	مقاييس الاتجاهات للأمهات والخادمة أو المربية	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الأم مجد ضابطة ٣٠ ن		الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية مجد تجريبية ٣٠ ن				
		ع	م	ع	م			
غير دال	١,٠٥	٢,١٣	٤,٠٠	٢,٢٣	٣,٤	( ن )	الأم النفسى	١
غير دال	١,٩	٢,٢	٤,٦٧	٢,٢٨	٣,٥٣	( ف )	التفرقة	٢
غير دال	١,٦٤	٢,٥٩	٥,٥٣	٢,٩٤	٤,٣٣	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٥	٢,٦	٣,٣٨	٨,٦٣	٢,٨٤	٦,٥	( ت )	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٥	٢,٢	٢,٣٢	٤,٩٧	٢,٣	٣,٦٣	( ز )	التذبذب	٥
غير دال	٢,٠٣	٢,٤	٢,٥٧	٢,٢٧	٣,٨٣	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	٥,٥٢	٢,٦٥	٥,٦٧	١,٩٣	٢,٣	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠٠١	٣,٧٤	٢,٦٣	٤,٢٣	٢,٢٩	١,٨	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠,٧٥	٢,٢٧	٨,٤	٢,٠٥	٨,٨٣	( س )	السواء	٩
غير دال	١,٩٤	١,٨٣	٥,٣	١,٨٥	٤,٣٧	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادمة كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطلبة وبين الاتجاهات الوالدية نحو الامهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة على بعض المقاييس وهى : ( الألم النفسى - التفرقة - الكذب - الاهمال - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق ذات دلالة احصائية على المقاييس الاخرى وهى : ( التسلط - التذبذب - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس فانه يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح الاتجاهات نحو الأم في المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى ٠,٠٠١ .

( جـ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة او المربية وبين الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعينة الطالبات :

يوضح الجدول التالى رقم ( ٢٢ ) الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطالبات وبين الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة « ت » والدلالة الاحصائية :



جدول رقم ( ٢٢ )  
 الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الأبناء للمجموعة  
 التجريبية وبين الاتجاهات نحو الأم كما يراها الأبناء  
 للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات

عينة الطــــــــــــــــالبات						العينة	مقاييس الاتجاهات للأمهات والخادمة أو المربية	مسلسل
مستوى الدلالة	ت	الاتجاهات نحو الأم		الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية				
		مجد ضابطة ن ٣٠		مجد تجريبية ن ٢٨				
		ع	م	ع	م			
غير دال	١,٨٦	١,٩٧	٣,٧٣	١,٦٥	٢,٨٢	( ن )	الأم النفسى	١
غير دال	٠,٣٢	٢, ٥	٤, ٢	٢, ٢	٤,٠٠	( ف )	التفرقة	٢
غير دال	١,٠٧	٢,٥٥	٥,٤٣	٢,٩٧	٤,٦٤	( ك )	الكذب	٣
دال عند ٠,٠٠١	٥,٣٨	٢,٠٦	٩,٠٣	٢,٤٧	٥,٧٥	( ت )	التسلط	٤
دال عند ٠,٠٠١	٥,٣٧	٢,٢٢	٥,٧٧	٢,٠٣	٢,٧١	( ز )	التذبذب	٥
دال عند ٠,٠٠١	٤,١٧	١,٤٥	٢,٣٧	٢,٣٤	٤,٥٤	( هـ )	الاهمال	٦
دال عند ٠,٠٠١	٨, ٥	١,٧٥	٥,٥٣	١, ٣	١,٩٦	( ح )	الحماية الزائدة	٧
دال عند ٠,٠٠١	٥,١٦	٢,٢٦	٣,٧٧	١,٤١	١,١٤	( ق )	القسوة	٨
غير دال	٠,٢٣	٢,٥٦	٩,١٧	٢,٨٥	٩,٠٠	( س )	السواء	٩
غير دال	٠,٣٨	١, ٩	٥, ٣	١,٨٢	٥,١١	( ل )	التدليل	١٠

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق لها دلالة احصائية بين الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية لعينة الطالبات وبين الاتجاهات الوالدية نحو الامهات كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة على بعض المقاييس وهى : ( الالم النفسى - التفرقة - الكذب - السواء - التدليل ) وبذلك نستطيع أن نقبل الفرض الصفرى ونرفض الفرض البديل على هذه المقاييس بينما يوجد فروق لها دلالة احصائية على المقاييس الاخرى وهى : ( التسلط - التذبذب - الاهمال - الحماية الزائدة - القسوة ) وبذلك نستطيع أن نرفض الفرض الصفرى ونقبل الفرض البديل على هذه المقاييس فانه يوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس التسلط لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ ، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس التذبذب لصالح

المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس الاهمال لصالح الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية في المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس الحماية الزائدة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، ويوجد فرق له دلالة احصائية على مقياس القسوة لصالح المجموعة الضابطة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١.

#### ( ب ) تفسير النتائج الخاصة بالاجابة على فروض البحث ومناقشتها

سيتم التركيز في تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها على الجوانب التي وجدت فيها دلالة احصائية، الا انه نظرا لأن البحث لم تثر حوله بحوث كثيرة من قبل بنفس هذا المستوى من حيث استخدام أدوات واختبارات نفسية، فسيتم النظر لمتوسطات الدرجات الى جانب ذلك .

#### ١ - بالنسبة للفروق في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك علاقات :

يتضح عدم وجود فروق دالة في الذكاء ومكوناته اللفظية والعديدية وادراك العلاقات بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة في كل من العينة الكلية والطلبة والطالبات. لكن يلاحظ أن متوسط تلاميذ المجموعة التجريبية في العينة الكلية أعلى من متوسط المجموعة الضابطة في الذكاء وفي أغلب مكوناته (لفظي - ادراك علاقات) ويرجع ذلك إلى أن أفراد المجموعة التجريبية الذين لديهم خادم وخادمة أو مربية ينتمون لأسر من مستوى اجتماعي اقتصادي أعلى فدخولهم عالية وأباؤهم يشغلون مهناً ادارية مرتفعة وكذلك يعملون في مهنة التجارة فأكثرهم تجار وكذلك درجة تعليمهم أعلى من درجة تعليم المجموعة الضابطة ويتسق هذا مع ما أشارت اليه البحوث السابقة في هذا الاطار فدراسة برنر وجودمان Bruner & Goodman عن أثر العوامل الاجتماعية في الادراك بينت وجود فرق بين الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع والأطفال ذوي المستوى المنخفض في تقدير حجم قطع النقود .

وكذلك دراسة العالمين رك هبر Rick Heber وهوار جاربر Howard garber بعد المسح الذي أجرى على حى ملويكى Milwaukee للفقراء التي بينت أن نسبة الذكاء للأطفال ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية العالية تكون أعلى من الأطفال ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة للفقراء .

وكذلك دراسة محمود أبو النبل على أطفال حضانة الظاهر بالقاهرة اذ وجد فرقا له دلالة احصائية في الذكاء كما يقاس بمقياس ستانفورد بينيه Stanford Binet للذكاء بين الأطفال الذين ينتمون لمستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع وبين الأطفال الذين ينتمون لمستوى اقتصادي منخفض<sup>(٣٦)</sup> .

(٣٦) محمود السيد أبو النبل : مرجع سابق ، ص ٦٢ .

## ٢ - بالنسبة للتحصيل المدرسي :

يتضح عدم وجود فروق دالة في درجات التحصيل العام للمواد الدراسية واللغة العربية والرياضيات لنهاية العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ على العينات الثلاث الكلية والطلبة والطالبات بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة.

فانه بالنظر لمتوسط الدرجات يلاحظ إرتفاع متوسط درجات المجموعة الضابطة على العينات الكلية والطلبة والطالبات في درجة التحصيل العام واللغة العربية ما عدا مادة الرياضيات عند عينة الطالبات :

وقد يعكس هذا محاولة الأبناء الذين ليس لديهم خدم وينتمون لطبقات اجتماعية متوسطة أو فقيرة التفوق في التحصيل المدرسي لتعويض الفجوة بينهم وبين زملائهم في الطبقات الأخرى ومحاولة منهم أن يكون التعليم هو السبيل نحو ذلك.

وتتفق النتائج السابقة مع المتوقع فالأسر التي لديها خدم غالبا ما يكون الوالدين مشغولين عن متابعة تحصيل أبنائهم ولذلك فهم متأخرون في دراستهم تاركين ذلك على الخادم والخادمة أو المربية كما تشير لذلك نتائج الاستبيان المسحى في أن الخدم يقومون بتعليم الأبناء دروس اللغة الانجليزية واعداد الوسائل التعليمية ومتابعة دروسهم والأمهات مشغولات عن دورهن وزاد على ذلك زيادة نسبة الأمية لغالبيتهم، وتشير الى ذلك أيضا دراسة البحرين القطرية عن تأثير المربيات الاجنبيات على خصائص الأسرة البحرينية وكذلك دراسة خالد الطحان بدولة الامارات العربية المتحدة عام ٨١، ١٩٨٢ عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان اذ تلعب دورا كبيرا في تأخر ابنائهم عن أقرانهم في الدراسة لما يتبعونه من أساليب غير سوية في المعاملة<sup>(٢٧)</sup>. وتؤيد ذلك أيضا الدراسات النظريتان لجهينة سلطان وفيولا ببلوى نتيجة تأثر الأبناء بالخدم .

## ٣ - بالنسبة للشخصية :

### (١) بالنسبة للعينة الكلية :

يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا على مقاييس اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة، ولكن بالنظر لمتوسطات درجات الاختبارات الفرعية نجد أن تلاميذ المجموعة التجريبية أكثر توترا وأكثر انزواء وأكثر طلبا للنجدة وأكثر اضطرابا للصحة النفسية (الدرجة الكلية) وأن كان الفرق غير دال الا ان زيادة درجة المتوسط في النواحي السابقة تعتبر مؤشرا على التوتر والاضطراب في المجموعة التجريبية التي لديها خدم لا يمكن اهماله لأنه كما ظهر من نتائج الاستبيان المسحى أن غالبية تلاميذ المجموعة التجريبية قد اكتسبوا من الخدم أشياء جديدة من أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوكية واللغة وحب الأفلام الهندية والغناء والرقص الهندي مما جعل التلاميذ في حالة صراع داخلي Inner Conflict أو تناقض وجداني Ambivalence بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي اكتسبت من

(٢٧) محمود السيد أبو النيل : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

والدهيم وبين ما اكتسبوه من الخدم أو الصراع بين ثقافتهم والثقافة الآسيوية التي نقلها الخدم نتيجة التعامل معهم وهذا أدى بالتلاميذ الى زيادة التوتر والانزواء والاضطراب في الشخصية .

#### (ب) بالنسبة لعينة الطلبة :

تبين من نتائج الفروق في الشخصية لدى عينة الطلبة وجود فروق دالة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التوتر والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية الذي يدل على وجود توتر ناتج عن القلق في شخصية تلاميذ المجموعة التجريبية دليلا على عدم النضج الانفعالي وذلك بسبب أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوكية المكتسبة من وجود الخدم داخل منازلهم كما يظهر ذلك من نتائج الاستبيان المسحي، والدرجة العالية في مقياس التوتر تعتبر مؤشرا لفقر وضحالة في الصحة النفسية وهذا ما وجد لدى المجموعة التجريبية إذ كان متوسط درجاتهم على هذا المقياس مرتفعا عن متوسط تلاميذ المجموعة الضابطة والدرجة الكلية تعتبر مؤشرا قويا لعدم النضج الانفعالي العام. وبالنسبة لهذه الدرجة نجد في نتائجنا ان تلاميذ المجموعة التجريبية نتيجة تأثرهم بالخدم يزداد التوتر الناتج عن القلق وعدم النضج الانفعالي لديهم أي أنهم يفتقرون الى الصحة النفسية .

ويلاحظ أيضا أن متوسط درجات الطلبة في المجموعة التجريبية أعلى من متوسط المجموعة الضابطة من الطلبة على مقياس طلب النجدة وهذا يشير الى عدم ثقتهم في الآخرين وطلبهم المساعدة والقيام بدور الطفل لدى طلبة هذه المجموعة .

#### (ج) بالنسبة لعينة الطالبات :

نجد أن النتائج التي كشف عنها البحث بالنسبة للطالبات على عكس النتائج التي ظهرت لدى عينة الطلبة، وهذا قد يكون نتيجة الفروق بين الجنسين، إذ لا توجد فروق دالة احصائيا في جميع مقاييس الشخصية لدى عينة الطالبات .

ولكن يلاحظ ان درجة المتوسط على أغلب المقاييس لدى المجموعة الضابطة مرتفعة عن المجموعة التجريبية فالطالبات اللائي لديهن خدم أقل توترا وأقل طلبا للرعاية وأقل انزواء وأقل عصابية من الطالبات اللائي ليس لديهن خدم .

هذا وان كان الفرق غير دال الا ان ذلك قد يشير الى أن الطالبات اللائي لديهن خدم أكثر تكيفا وتوافقا مع الخدم عن الطلبة، الا أن هذه النتيجة لا يجب الأخذ بها لأنها تحتاج الى المزيد من الدراسات على عينات أكبر وأوسع .

#### ٤ - ١ - بالنسبة للاتجاهات الوالدية نحو (الامهات) :

#### (١) بالنسبة للعينة الكلية :

رغم أنه لا توجد فروق لها دلالة احصائية على المقاييس الفرعية لاختبار الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الأبناء في العينة الكلية بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة

الضابطة. ولكن يلاحظ أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي لديها خدم أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة التي ليس لديها خدم على متغيرات الألم النفسي والكذب والتسلط وهذا الارتفاع وأن كان غير دال بين المجموعتين إلا أنه يتسق مع المفترض أن يكون حيث أن الخادم والخدمة أو المربية لا يتوقع منهم أن يقدموا الرعاية والحماية والحب للابناء لكنه في الجانب الآخر نجد أن متوسط المجموعة الضابطة أعلى من متوسط المجموعة التجريبية على متغيرات التفرقة والتذبذب والاهمال والحماية الزائدة والتدليل وان جاء ذلك على عكس المتوقع إلا انه كما سبق الإشارة فإن انتماء المجموعة الضابطة الذين ليس لديهم خدم للطبقة الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة يعكس لنا أن التفرقة في المعاملة لدى أبناء هذه الطبقة راجع لانخفاض درجة التعليم لدى الوالدين ويرتبط بهذا أي بانخفاض التعليم وجود تذبذب في المعاملة من الوالدين لابنائهم وذلك لانشغال الأم في المجموعة الضابطة بكثرة أبنائها ورعايتهم الأمر الذي يجعلها لا تستطيع أن يكون لديها ثبات في انفعالاتها في معاملتها لابنائها، وهذا لا يعني اننا نرجع نتائجنا للمستويات الاجتماعية الاقتصادية لكن من المعروف أن عينة الدراسة في مستوى عمر كان قد ابتعد عن تأثير وظهور الخادم والخدمة أو المربية في مجتمع الامارات .

(ب) بالنسبة لعينة الطلبة :

تبين أنه لا يوجد فروق دالة احصائيا على المقاييس الفرعية لاختبار الاتجاهات الوالدية للامهات بين تلاميذ المجموعة التجريبية وتلاميذ المجموعة الضابطة ما عدا مقياس السواء ورغم اننا نجد أن مقياسا واحدا فقط هو مقياس السواء من بين عشرة مقاييس يوجد له فرق دال احصائيا بين المجموعتين والفرق في صالح المجموعة التجريبية أي يشير الى أن اتجاهات الابناء نحو امهاتهم أكثر سواء من امهات المجموعة الضابطة لكننا ننظر إلى المقياس في كليته وليس في جزئية من اجزائه، ومن الممكن أن نفسر هذا في أن الابناء قد قارنوا بين معاملة امهاتهم ومعاملة الخدم لهم فكانت اتجاهاتهم نحو امهاتهم تعكس أن معاملتهن أكثر سواء من الخدم .

(ج) بالنسبة لعينة الطالبات :

يلاحظ من النتائج عدم وجود فروق لها دلالة احصائية على جميع المقاييس ما عدا مقياس التذبذب في المعاملة لصالح المجموعة الضابطة حيث يشير المتوسط الى ان المجموعة الضابطة في اتجاهاتهن تشير الى تذبذب الامهات في معاملتهن وهذا يعكس السياق الاجتماعي لأسلوب التنشئة في أسر المجموعة الضابطة والتي تتميز بكثرة الابناء وبانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي حيث يتعدى على الام ان تصطنع أسلوبا موضوعيا نتيجة لعدم تعليمها كيفية معاملة ابنائها .

٤ - ٢ - الاتجاهات الوالدية نحو (الاباء) :

(١) بالنسبة للعينة الكلية :

نلاحظ عدم وجود فروق لها دلالة على جميع المقاييس ما عدا مقياس التذبذب في المعاملة اذ تشير درجة المتوسط الى ارتفاعها في المجموعة الضابطة، ومن الممكن ان نقدم نفس التفسير السابق

الذي قدمناه في الفقرة السابقة لهذا الفرق الدال لصالح المجموعة الضابطة مع فارق أن التذبذب في المعاملة من قبل الآباء .

(ب) بالنسبة لعينة الطلبة :

على الرغم من عدم وجود فروق دالة على جميع المقاييس إلا أنه بالنظر للمتوسط الحسابي نجد أنه أعلى لدى طلبة المجموعة التجريبية بصورة كبيرة بالنسبة لمقياس التسلط ويعكس هذا أن الآباء في المجموعة التجريبية أكثر تسلطاً في معاملة أبنائهم من الآباء في المجموعة الضابطة وهذا حسب تصور الأبناء لذلك، ومن المحتمل أن يكون ذلك راجعاً لضيق وقت الآباء في المجموعة التجريبية لشغلهم مهنة التجارة التي برزت وازدادت مع الثروة البترولية .

(ج) بالنسبة لعينة الطالبات :

ويلاحظ على النتائج المتعلقة بعينة الطالبات عدم وجود فروق لها دلالة احصائية على جميع المقاييس ما عدا مقياس التذبذب حيث تشير درجة المتوسط الى ارتفاعه لدى المجموعة الضابطة على المجموعة التجريبية. ويرجع ذلك الى ما سبق أن بينا من ان الآباء في المجموعة الضابطة يشغلون مهناً ذات مستوى أدنى من المجموعة التجريبية ومن مستوى تعليمي أدنى وهذا يفسر لنا جهلهم بالأساليب السوية في معاملة الأبناء مما يجعلهم يعاقبون في موضع الاثابة ويثيبون أبناءهم في موضع العقاب .

٥ - ١ الفروق بين الاتجاهات نحو الأب في المجموعة الضابطة وبين الاتجاهات نحو الخدم في المجموعة التجريبية كما يراها الأبناء:

بالنسبة للعينة الكلية وعينة الطلبة والطالبات:

بالنسبة للعينة الكلية نلاحظ وجود فروق لها دلالة احصائية بين المجموعتين على ستة مقاييس (الأم النفسية، الكذب، التسلط، التذبذب، الحماية الزائدة، القسوة) ويشير المتوسط على هذه المقاييس جميعاً أن المجموعة الضابطة أعلى من المجموعة التجريبية وهذا يتسق مع النتائج السابقة لأن الخادم قد أخذ لدى المجموعة التجريبية صورة الأب البديل Father Figure فجاءت النتائج بهذه الصورة تعكس لنا الأسلوب الذي ينبغي على الخادم ان يسلكه ليتسق ويتطابق مع أسلوب الأب فالأبناء في المجموعة الضابطة نجد أن ادراكهم وتصورهم لمعاملة آبائهم أنها تتسم بالتسلط والتذبذب والقسوة والحماية الزائدة بصورة أكثر من المجموعة التجريبية لأن هذا يتسق مع تركيب ونظام واسلوب الآباء في هذه المجموعة التي تتصف بانخفاض التعليم والمستوى الاقتصادي وينطبق هذا أيضاً على عيني الطلبة والطالبات .

وفي نهاية الأمر نؤيد ما سبق أن قلناه من أن هذه النتائج لا تعني عدم تأثير الخادم بصورة غير مرغوبة على الأبناء لكن الخادم كما سبق أن بينا يحاول أن يرضى الأبناء فتجىء اتجاهات الأبناء نحو الخادم بصورة سوية في الظاهر لكن في المستوى التحتي من المؤكد وجود تفاعلات وتأثيرات أخرى تحتاج الى دراسات أعمق .

٥ - ٢ - الفروق بين الاتجاهات نحو الام في المجموعة الضابطة وبين الاتجاهات نحو الخادمة أو المربية من المجموعة التجريبية كما يراها الابناء :

من الممكن أن نعطي نفس التفسير السابق حيث أن الخادمة أو المربية تحاول في معاملتها للابناء ارضاءهم بكل الصور واراحتهم غير أبهة بمصلحتهم ويهمها في المقام الاول ان تكون اتجاهاتها نحوهم طيبة للبقاء مدة أطول ولعدم شكوى الابناء منها لأبائهم فبهذه الصورة جاءت اتجاهاتهم حسبما يشير المتوسط أنهم أقل تسلطاً وقسوة من أفراد المجموعة الضابطة .

الا أنه يلاحظ أن المتوسط على مقياس الإهمال لدي العينة الكلية وعينة الطالبات أعلى من متوسط المجموعة الضابطة، ويبدو أن التفسير المناسب لذلك ان الابناء يهتمهم المعاملة أكثر مما يهتمهم الرعاية الصحية والبدنية وغيرها فبدت الخادمة أو المربية كما هو واضح في هذه الناحية رغماً من اتصافها بعدم التفرقة وعدم التسلط وعدم التذبذب، وبطبيعة الحال فان هذا التناقض الذي تعكسه النتائج هنا يحتاج الى مزيد من الدراسات في هذه العينات البكر للكشف عن كثير من جوانب الظاهرة .

## خاتمة

في النهاية ومن خلال النتائج السابقة والتفسير المقدم لها نستطيع القول بأن التوافق الدراسي للتلميذ في اطار عينة هذه الدراسة في دولة الامارات لا يمكن أن يرتبط كلية بعملية التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الخادم والخدمة أو المربية بل يرتبط التوافق بها جزئيا على النحو الذي جاءت به النتائج .

ويرجع ذلك الى أن التوافق الدراسي للتلميذ تلعب فيه الى جانب التنشئة العديد من المتغيرات التي يمتلىء بها السياق النفسي والاجتماعي للتلميذ كالمدرسة والمدرس والمنهج وتفاعلات جماعة الصف المدرسي .

واذا كنا في تفسير النتائج قد استعنا بالفروق بين المجموعتين من حيث مهن الآباء وتعليمهم ودخلهم فان هذا الامر كان ضروريا لأننا في اختيار المجموعتين كان متغير وجود خادم وخدمة أو مربية أو عدم وجودهما هو شرط الاختيار ولم يكن من الممكن تثبيت الاختلافات الأخرى.

ولعل الجدل الذي حملته النتائج للبحث يكون مجالا خصبا ومصدرا لا ينضب لباحثين آخرين يهتمون بدراسة أوسع للظاهرة .



الملاحق

استمارة مسح آراء الطلاب نحو ظاهرة

ملحق رقم ( ١ )

الخدم (البشكاره والبشكار)

التجربة الثالثة الأساسية

بيانات عن الطالب / الطالبة :

- ١ - الاسم : ..... ٢ - العمر بالسنوات : .....
- ٣ - المدرسة : ..... ٤ - الصف الدراسي : .....
- ٥ - مهنة الأب أو ولي الأمر : ..... ٦ - مهنة الأم : .....
- ٧ - درجة تعليم الأب : أمي - يقرأ ويكتب - ابتدائية - اعدادية - ثانوية - جامعي - دراسات عليا .
- ٨ - درجة تعليم الأم : أمية - تقرأ وتكتب - ابتدائية - اعدادية - ثانوية - جامعي - دراسات عليا .
- ٩ - الدخل الشهري للأسرة :

- ( أ ) منخفض من ١٠٠٠ الى أقل من ٣٠٠٠ ( )
- ( ب ) متوسط من ٣٠٠٠ الى أقل من ٥٠٠٠ ( )
- ( ج ) مرتفع من ٥٠٠٠ فأكثر ( )
- ١٠ - كفاية الدخل :

غير كاف ( ) كاف ( ) كاف ويزيد ( )

١١ - السكن :

- ( أ ) صفة الملكية : ملك ( ) حكومي ( ) مستأجر ( )
- ( ب ) نوعه : صندوق - بيت شعبي (حكومي) - بيت عربي - شقة - فيلا - قصر
- ١٢ - اسم الحي السكني : .....
- ١٣ - عدد الأفراد المقيمين في السكن بدون الخدم (البشكار أو البشكاره) : ..... فردا
- التعليمات :

عزيزي الطالب / الطالبة

فيما يلي مجموعة من الأسئلة الخاصة بمعرفة رأيك نحو المسائل التي تتعلق بعمل البشكاره (الخادمة - المربية) والبشكار (الخدم) لدى الأسرة في دولة الامارات .. والمطلوب منك الأجابه عنها بصراحة تامة واتباع التعليمات الآتية قبل البدء في قراءة الأسئلة وهي :

( أ ) قراءة السؤال جيدا والتأكد من فهمه قبل الاجابة عليه .

( ب ) ضع علامة ( √ ) أمام (نعم) اذا كانت اجابتك بنعم على السؤال ، وضع علامة ( √ ) أمام (لا) اذا كانت اجابتك بلا على السؤال، أما اذا كانت اجابتك بلا أعلم فضع علامة ( √ ) أمام (لا أعلم) .

( جـ ) الأسئلة التي تتطلب اجابة كاملة حاول ان تكون اجابتك عليها في شكل نقاط محددة ومختصرة بقدر الامكان .

( د ) توجد أسئلة تخص البشكار (الخدم) «من رقم ٤ حتى رقم ٢٤» وأسئلة تخص البشكاره (الخدمه - المربيه) «من رقم ٢٥ حتى رقم ٤٥» - فاذا كان لديك الاثنان فأجب على جميع أسئلة الاستماره، أما في حالة وجود نوع دون الآخر كالبشكاره مثلا فأجب على أسئلة البشكاره فقط مع ترك أسئلة البشكار .

( هـ ) توجد أسئلة مشتركة خاصة بالبشكار والبشكاره معا «من رقم ١ - ٣ ثم من رقم ٤٦ حتى رقم ٦٥» فأجب عليها كلها سواء كان لديك بشكار أو بشكاره فقط أو الاثنان معا.. فلا تترك أي سؤال من هذا النوع بدون اجابة مهما كان نوع الخدم الموجود لديك .

وأخيرا نشكركم تعاونكم معنا ونتمنى لك كل التوفيق والنجاح في دراستك. وفق الله الجميع لما فيه خير دولة الامارات العربية المتحدة ونفعها، ولكم شكري وتقديري ،،،

- ١ - هل يوجد لديكم بشكار (خادم) أو بشكاراة (خادمة - مربية) أجنبية ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )  
 في حالة الاجابة بنعم على السؤال السابق أجب على السؤال التالي :
- ٢ - كم عددهم ؟  
 عدد : ..... بشكار (خادم) ، عدد : ..... بشكاراة (خادمة - مربية)
- ٣ - كم عدد السنوات التي قضتها البشكاراة (الخادمة - المربية) أو البشكار (الخادم) في خدمتكم ؟  
 البشكاراة : عدد السنوات ..... سنة .  
 البشكار : عدد السنوات ..... سنة .

#### أسئلة خاصة بالبشكار (الخادم)

- ٤ - ما هو عمر البشكار الذي يعمل لديكم ؟ ..... سنة .
- ٥ - ما هي جنسية البشكار (الخادم) يعني البلد الذي نشأ فيه ؟  
 هندي (ملباري)  باكستاني  سيلاني (سريلانكي)  
 إيراني (بلوشي)  بنغالي (بنجلاديشي)  
 جنسية أخرى : تذكر .....
- ٦ - ما هي ديانة البشكار (الخادم) ؟  
 مسلم  مسيحي  هندوسي (وثني)  
 لا أعلم  ديانة أخرى : تذكر .....
- ٧ - اذا كان البشكار (الخادم) مسلماً أجب على السؤالين التاليين ٧ و ٨ - أما اذا كان غير مسلم فأجب على السؤالين ٩ و ١٠  
 هل يقوم بتأدية الصلاة ؟
- ٨ - هل يراعى في سلوكه تعاليم الدين الاسلامي (كالاستئذان قبل الدخول على أحد أو غرض البصر عن المحرمات أو عدم خيانة الأمانة .... الخ) ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )
- ٩ - اذا كان غير مسلم هل يواظب البشكار (الخادم) على القيام بطقوس دينه ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )
- ١٠ - هل يتضايق أحد في الأسرة من ذلك ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )
- ١١ - ما هي اللغة التي يتحدث بها البشكار (الخادم) ؟  
 اردو  انجليزي  سيلاني (سريلانكي)  
 عربي مكسر  إيراني (بلوشي)  
 لغة أخرى : تذكر .....

- ١٢- هل يعرف البشكار (الخدم) التحدث باللغة العربية ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )  
 في حالة الاجابة (بنعم) عن معرفة البشكار (الخدم) العربية اُجب على السؤال التالي :
- ١٣- ما هي درجة المامه باللغة العربية ؟  
 عالية ( ) متوسطة ( ) منخفضة ( )
- ١٤- هل تعرف بعض كلمات لغة البشكار (الخدم) الأصلية ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )  
 في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق اُجب على السؤالين ١٥ و ١٦ :
- ١٥- هل تستطيع أن تذكر أمثلة من هذه الكلمات ومقابلها باللغة العربية ؟

الكلمة بلغة البشكار	مقابلها بالعربية	الكلمة بلغة البشكار	مقابلها بالعربية
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

- ١٦- هل تستخدم هذه الكلمات في حياتك اليومية ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )  
 في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق اُجب على السؤال التالي ١٧ :
- ١٧- لماذا تستخدم كلمات من لغة البشكار (الخدم) بدلا من لغتك العربية ؟  
 لأن جميع أفراد الأسرة يجيدون اللغة الهندية (الأردو) .  
 لتأثري بلغته لوجوده بالمنزل .  
 لأنه لا يعرف العربية فمضطر لاستخدام لغته .  
 لأن لغة البشكار أسهل من العربية في النطق والفهم .  
 أسباب أخرى تذكر :
- ١٨- هل كان البشكار (الخدم) يعمل لدى أسرة أخرى قبل عمله في منزلكم ؟  
 نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )
- ١٩- ما هي الصفات والعادات الحسنة (الزينة) في البشكار (الخدم) ؟  
 الطاعة  اتباع تعاليم الاسلام  الصلاة  
 مؤدب وطيب  نظيف  أمين  
 لا يهتم بقلة أجره  يحافظ على عاداتنا وتقاليدينا  
 يساعدنا في واجباتنا المدرسية واعداد الوسائل التعليمية  
 يعلمنا أو يساعدنا في اللغة الانجليزية

- أخرى : تذكر
- ٢٠- ما هي الصفات والعادات غير الحسنة (موبزينة) في البشكار (الخدم) ؟
- السرقة □ عدم الالتزام بالأوامر التي تطلب منه .
- الكذب □ الخروج من المنزل بدون استئذان
- رائحته غير طيبة □ يصيح ويضربنا في بعض الأحيان
- يطالع الحريم □ صدور أفعال منافية للآداب
- تقاليده مختلفة □ ملابسه لا تتناسب مع البيئة الخليجية
- لا يرغب في تعليم أحد الطبخ أو القيام بأعمال منزلية
- أخرى : تذكر .....
- ٢١- هل تعلمت أشياء جديدة من البشكار (الخدم) ؟
- نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )
- ٢٢- في حالة الإجابة (بنعم) ما هي ؟
- اكتساب لغته □ الطبخ (الطهي) □ معرفة وجبات غذائية جديدة
- تعلم بعض أعمال المنزل □ أشياء أخرى تذكر .....
- ٢٣- ما هي الأعمال التي يقوم بها البشكار (الخدم) في منزلكم ؟
- الطهي (الطبخ) □ الاهتمام بالحديقة □ السواقة
- الاهتمام برعاية الحيوانات والطيور (كالماعز والدجاج)
- غسل الملابس □ تنظيف المنزل (يخم) □ تنظيف سيارات الأسرة
- كوى الملابس □ تربية الأطفال □ احضار أغراض البيت
- غسل الصحون والأواني □ أعمال أخرى : تذكر .....
- ٢٤- لماذا لا تقوم الأم بهذه الأعمال المنزلية بدلا من البشكار (الخدم) في منزلكم ؟
- ( أ ) ..... ( ب ) .....
- ( ج ) ..... ( د ) .....

### اسئلة خاصة بالبشكاره (الخدمه - المربيه)

- ٢٥- ما هو عمر البشكاره (الخدمه - المربيه) التي تعمل لديكم ؟ ..... سنة
- ٢٦- ما هي جنسية البشكاره (الخدمه - المربيه) يعني البلد التي نشأت فيها ؟
- هندية (ملبارية) □ سيلانية (سريلانكية) □ إيرانية (بلوشية)
- فلبينية □ جنسية أخرى : تذكر .....
- ٢٧- ما هي ديانة البشكاره (الخدمه - المربيه) ؟
- مسلمة □ مسيحية □ هندوسية (وثنية)
- لا أعلم □ ديانة أخرى : تذكر .....

٢٨- اذا كانت البشكاراة (الخادمة - المربية) مسلمة، أجب على السؤالين ٢٨ و ٢٩ - واذا

كانت غير مسلمة، أجب على السؤالين ٣٠ و ٣١

٢٨- هل تقوم بتأدية الصلاة ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٢٩- هل تراعى في سلوكها تعاليم الدين الاسلامي (كالاستئذان قبل الدخول على أحد أو غرض

البصر عن المحرمات أو عدم الخيانة .... الخ) ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٣٠- اذا كانت غير مسلمة، هل تقوم البشكاراة (الخادمة - المربية) بالمواظبة على طقوس دينها ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق، أجب على السؤال (٣١) التالي :

٣١- هل يتضايق احد في الأسرة من ذلك ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٣٢- ما هي اللغة التي تتحدث بها البشكاراة (الخادمة - المربية) ؟

أردو  انجليزي  سيلاني (سريلانكي)

عربي مكسر  فلبيني  ايراني (بلوشي)

لغة أخرى : تذكر .....

٣٣- هل تعرف البشكاراة (الخادمة - المربية) التحدث باللغة العربية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

في حالة الاجابة (بنعم) عن معرفة البشكاراة (الخادمة - المربية) العربية، أجب على السؤال

التالي ٣٤ ؟

٣٤- ما هي درجة المامها باللغة العربية ؟

عالية ( ) متوسطة ( ) منخفضة ( )

٣٥- هل تعرف بعض كلمات لغة البشكاراة (الخادمة - المربية) الأصلية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق، أجب على السؤالين ٣٦ و ٣٧ :

٣٦- هل تستطيع ان تذكر أمثلة من هذه الكلمات ومقابلها باللغة العربية ؟

الكلمة بلغة البشكاراة	مقابلها بالعربية	الكلمة بلغة البشكاراة	مقابلها بالعربية

٣٧- هل تستخدم هذه الكلمات في حياتك اليومية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

- في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق أجب على السؤال التالي ٣٨ :

٣٨- لماذا تستخدم كلمات من لغة البشكارا بدلا من لغتك العربية ؟

لأن جميع أفراد الأسرة يجيدون اللغة الهندية (الأردو) .

لتأثري بلغتها لوجودها بالمنزل .

لأنها لا تعرف العربية فمضطر لاستخدام لغتها .

لأن لغة البشكارا أسهل من العربية في النطق والفهم .

أسباب أخرى : تذكر .....

٣٩- هل كانت البشكارا (الخادمة - المربية) تعمل لدى أسرة أخرى قبل عملها في منزلكم ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٤٠- ما هي الصفات والعادات الحسنة (الزينة) في البشكارا (الخادمة - المربية) ؟

الطاعة  الصلاة  اتباع تعاليم الاسلام

نظيفة  أمينة  تحافظ على عاداتنا وتقاليدنا

تساعدنا في تربية الأطفال  تساعدنا في نظافتنا الشخصية

أشعر أنها مثل أمي  تعلمنا وجبات غذائية جديدة

لا تهتم بقلة أجرها  تعلمنا أو تساعدنا في اللغة الانجليزية

تساعدنا في واجباتنا المدرسية واعداد الوسائل التعليمية

صفات اخرى : تذكر .....

٤١- ما هي الصفات والعادات غير الحسنة (موبزينة) في البشكارا (الخادمة - المربية) ؟

السب والشتم بلغتها  غير مطيعة  السرقة

ملبسها عارية ولا تتفق مع تعاليم الدين الاسلامي  ضرب الاخوة وخصوصا الصغار

تعلم البنات تقاليد أو لبس ثياب لا تتفق مع البيئة الخليجية .

تهتم بشعرها ودهانه وتجعل رائحته كريهة  الخروج من المنزل كثيرا

غواية أهل المنزل مما يؤدي الى مشاكل أو هدم الأسرة في بعض الأحيان

صدور أفعال عنها منافية للأداب  ترفض تعليم البنات الحياكة أو الطهي

تأثر الصغار بها في أشياء مخالفة لتقاليدنا أو ديننا .

صفات أخرى : تذكر .....

٤٢- هل تعلمت أشياء جديدة من البشكارا (الخادمة - المربية) ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٤٣- في حالة الاجابة (بنعم) ما هي ؟

اكتساب لغتها  الطبخ (الطهي)  تعليم بعض أعمال المنزل

تعليم وجبات غذائية جديدة  صفات جديدة كالاخلاص أو تذكر .....

أشياء أخرى : تذكر .....



٤٤- ما هي الأعمال التي تقوم بها البشكارة (الخادمة - المربية) في منزلكم ؟

- تنظيف المنزل (الخم)  الطهي (الطبخ)  غسيل الملابس  
 تربية الأطفال  كوى الملابس  ترتيب المنزل  
 غسيل الصحون والأواني  مراعاة الحيوانات (الدجاج والماعز)  
 تعليم دروس اللغة الانجليزية  النظافة الشخصية للأطفال (الاستحمام)  
 تعليم بعض الدروس أو اعداد الوسائل التعليمية .  
 أعمال أخرى : تذكر .....

٤٥- لماذا لا تقوم الأم بهذه الأعمال المنزلية بدلا من البشكارة (الخادمة - المربية) ؟

- ( أ ) ..... ( ب ) .....  
( ج ) ..... ( د ) .....

### أسئلة مشتركة خاصة بالاثنين

### مع ملاحظة الاجابة عليها كلها للجميع

٤٦- هل عمل لديكم بشكار (خادم) أو بشكارة (خادمة - مربية) وأنت صغير ؟

- نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٤٧- في حالة الاجابة (بنعم) كم كان عمرك عند حضور أول بشكار (خادم) أو أول بشكارة (خادمة - مربية) لمنزلكم ؟

العمر عند أول بشكار (خادم) .....

العمر عند أول بشكارة (خادمة - مربية) .....

٤٨- هل تركت البشكارة أو البشكار العمل لدى أسرتم - ام مازالا قائمين بالعمل حتى الآن ؟

- نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٤٩- في حالة خروجهم من العمل ما سبب ترك البشكار (الخادم) أو البشكارة (الخادمة - المربية) العمل لدى أسرتم ؟

( أ ) البشكار (الخادم) : .....

( ب ) البشكارة (الخادمة - المربية) .....

٥٠- هل هناك ضرورة لاستخدام البشكارة (الخادمة - المربية) أو البشكار (الخادم) لدى أسر الامارات ؟

- نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٥١- في حالة الاجابة (بنعم) ما هو سبب الاحتياج لهم ؟

لانشغال أمي في الدراسة أو لكبر سننها  للتفاخر بوجود خدم

لكثرة أفراد الأسرة  عملية تقليد الأسر لبعضها

لكبر المنزل واتساعه  المساعدة في أعمال المنزل (الخم، الطهي ..)

لعدم استطاعة أمي أو أحد في المنزل القيام بأعبائه

تعالي المرأة عن دخول المطبخ أو القيام بالأعباء المنزلية .

عدم استطاعة الأم القيام بتربية الأطفال بمفردها .

أسباب أخرى : تذكر .....

٥٢- هل تعلمت أشياء جديدة منهم ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٥٣- في حالة الاجابة (بنعم) ما هي ؟

( أ ) .....

( ب ) .....

( ج ) .....

٥٤- هل تعلمت وجبات غذائية جديدة من البشكار أو البشكاره غير الوجبات المعروفة لأسر الامارات ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٥٥- في حالة الاجابة (بنعم) ما هي ؟

.....

٥٦- هل تعلمت طهي بعض الوجبات الغذائية من البشكار أو البشكاره ؟ (خاص بالبنات فقط)

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٥٧- في حالة الاجابة (بنعم) على السؤال السابق ما هي ؟ (خاص بالبنات فقط)

.....

٥٨- في حالة استغناء منزلكم عن البشكار (الخدم) أو البشكاره (الخدمه - المربية) هل تستطيع الأم العناية بأعباء البيت ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٥٩- هل تقوم الأم بمساعدة البشكاره (الخدمه - المربية) أو البشكار (الخدم) في الأعباء المنزلية ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٦٠- في حالة الاجابة (بنعم) ما هي هذه الأعباء ؟

( أ ) .....

( ب ) .....

( ج ) .....

٦١- يتلقى البشكار (الخدم) أو البشكاره (الخدمه - المربية) التعليمات والأوامر في المنزل من :

الأم ( ) الأب ( ) الاخوة ( )

الجدة ( ) الاخوات ( ) جميع أفراد المنزل ( )

٦٢- لماذا تفضل أسر الامارات الخدم الوافدين من الدول الآسيوية عن الوافدين من الدول العربية ؟

قلة الأجر  الطاعة  سهولة الانقياد وعدم التمرد

عدم التدخل في العلاقات الأسرية  لسهولة الحصول عليهم عن العربي  
 أسباب أخرى : تذكر .....

٦٣- هل توافق على وجود بشكار (خادم) «ريال» بصورة خاصة في المنزل ؟

نعم ( ) لا ( ) لا أعلم ( )

٦٤- في حالة الاجابة (بنعم) ما هو سبب موافقتك ؟

انه أقوى لأداء الأعمال

أنه أكثر حفاظا على الأسرة من المرأة .

أتقن من المرأة للقيام بكل أعباء البيت .

أسباب أخرى : تذكر .....

.....

٦٥- في حالة الاجابة (بلا) ما هو سبب رفضك ؟

يطالع الحريم والبنات  تقييد حرية البنات والحريم داخل المنزل

الخوف على الصغار منه  دخوله على الحريم بدون استئذان

الخوف من الفتنة والغواية  يعرف كل شيء عن البيت

ليس من تعاليم الاسلام أن يكون رجل مع امرأة .

أسباب أخرى : تذكر .....

.....

## اختبار الذكاء الاعدادي

ملحق رقم ( ٢ )

بيانات عن الطالب :

اسم الطالب : \_\_\_\_\_ تاريخ الميلاد \_\_\_\_\_ يوم \_\_\_\_\_ شهر \_\_\_\_\_ سنة \_\_\_\_\_  
اسم المدرسة : \_\_\_\_\_ العمر \_\_\_\_\_  
السنة الدراسية : ..... الفصل : .....  
تاريخ اجراء الاختبار \_\_\_\_\_ / \_\_\_\_\_ / ١٩ \_\_\_\_\_  
جنسية الطالب : ..... الموطن الأصلي للطالب : .....  
التعليمات :

الاختبار هذا يتكون من أسئلة عقلية ما لها علاقة بالمواد الدراسية والاجابة تبغي تفكير حاول أنك تجاوب على الأسئلة بسرعة ولكن اجابات صحيحة بالترتيب لكن ما تضع وقت زايد في الاجابة على سؤال منهم . في الصفحة الأولى بتحصل بيانات خاصة بك املاها أولا وعقب حط (ضع) القلم .

بعد ملء البيانات توجه التعليمات الآتية :

ماتفتح (ماتفتح) الكراسه الا بعد ما يعطيك الأستاذ الأذن .. بتشوف في الصفحات الثلاثة الأولى امثلة محلولة عشان تعرف نوع الأسئلة وطريقة الإجابة - عقب ما تقرأها وتفهمها انتقل لاسئلة الاختبار لا تتريا حد يقولك .

خاص بالمصحح

الدرجة الخام	عدد الاجابات الصحيحة	عدد الاجابات الخاطئة	الاسئلة المتروكة

مقياس الاتجاهات الوالدية  
كما يراها الابناء

ملحق رقم ( ٣ )

اسم الطالب/ الطالبة : .....

المدرسة : .....

الفصل : .....

الجنسية : .....

السن بالسنوات : .....

تعليمات :

يختلف الآباء في تربيتهم لأولادهم وفي تصرفاتهم معهم تبعا لاختلاف عاداتهم وتقاليدهم .  
وفيما يلي مجموعة من العبارات تتضمن بعض تلك التصرفات التي تصدر من الآباء والامهات تجاه  
ابنائهم . والمطلوب منك هو أن تعبر عما يصدر عن والديك أو تتوقع أن يصدر عنهما من تصرفات  
في كل موقف من هذه المواقف .. وليست هناك اجابات صحيحة واخرى خاطئة وانما لكل شخص  
رأيه الخاص والمهم أن تعبر عما تتوقعه من والديك من تصرف .

طريقة الاجابة :

اقرأ كل عبارة جيدا أولا ثم - :

- ١ - اذا كانت العبارة تنطبق على تصرف والدك أو والدتك فضع علامة ( × ) تحت كلمة  
( نعم ) .
- ٢ - اذا كانت العبارة لا تنطبق فضع علامة ( × ) تحت كلمة ( لا ) .
- ٣ - اما اذا كنت مترددا أو غير متأكد بشأن العبارة فضع علامة ( × ) تحت كلمة  
( متردد ) .

سوف تلاحظ أن كل فقرة تتكون من عبارتين احدهما تتعلق بالاب والآخرى تتعلق بالأم وعليك  
الاجابة على كل منهما على حده حسب ما تراه أو تتوقعه من الأب والأم كل على حده .

سوف تلاحظ أيضا أن العبارة قد لا تكون ممثلة لموقف الأب أو الأم الآن - كأن تنص العبارة  
مثلا على معاملة الاباء لبناتهم في الوقت الذي لا تكون هناك بنات في الأسرة - ففي مثل هذه الحالة  
من الحالات لا تترك العبارة بل أذكر ما تتوقعه ان يكون عليه التصرف في الموقف الذي تمثله  
العبارة - ولذلك حاول الا تترك أى عبارة دون أن تبدى رأيك فيها ، مع وافر الشكر والامتنان ،،،

متردد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١ - يلجأ أبى الى تخويفي اذا لم أنم في الوقت المحدد .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تلجأ أمى الى تخويفي اذا لم أنم في الوقت المحدد .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢ - يناصر ( يحايز ) أبى الأخ الاكبر اذا اشتكى له الاخوه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر ( تحايز ) أمى الأخ الاكبر اذا اشتكى لها الاخوة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣ - لم يحدث قط ان تضايق أبى من كثرة استئلتى له .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن تضايقت أمى من كثرة استئلتى لها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤ - اذا لم أنم في الوقت المحدد ينصحنى أبى باصرار على النوم .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم أنم في الوقت المحدد تنصحنى أمى باصرار على النوم .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥ - يعدنى أبى باجابة مطالبي ولو كثرت حتى اذا لم يحققها لي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعدنى أمى باجابة مطالبي ولو كثرت حتى اذا لم تحققها لي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٦ - يفضل أبى عدم الاهتمام بي اذا تكررت مشكلة امتناعي عن الاكل .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل أمى عدم الاهتمام بي اذا تكررت مشكلة امتناعي عن الاكل .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٧ - يناصر ( يحايز ) أبى الأخ الأصغر دائما اذا اشتكى له الاخوة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر ( تحايز ) أمى الأخ الأصغر دائما اذا اشتكى لها الاخوة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٨ - لم يحدث قط ان انحاز أبى الى احد اخوتى على حساب الاخ الآخر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط ان انحازت أمى الى احد اخوتى على حساب الاخ الآخر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٩ - يرى أبى ان على الابن ان يطيع والديه دائما .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى أمى أن على الابن ان يطيع والدته دائما .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٠ - يرى أبى ان كل ما يجب على الطفل ان يفعله عندما يؤذيه أو يضره أحد ان يشكوله .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى أمى ان كل ما يجب على الطفل ان يفعله عندما يؤذيه أو يضره أحد ان يشكولها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١١ - يحاول أبى ارضائى بوعده لي باجابة مطالبي حتى اذا لم ينفذ وعوده .

متعدد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تحاول أمي ارضائي بوعدها لي باجابة مطالبي حتى اذا لم تنفذ وعودها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٢- لا يسمح لي أبي بمجادلته أو مناقشته .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تسمح لي أمي بمجادلتها أو مناقشتها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٣- كثيرا ما يجد ابي نفسه في حيرة أمام تصرفاتي . ( هل يعاقبني أو يكافئني أو يتركني ) .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* كثيرا ما تجد أمي نفسها في حيرة أمام تصرفاتي . ( هل تعاقبني أو تكافئني أو تتركني ) .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٤- لم يحدث قط أن أساء أبي التصرف معيها كان متضايقا أو ضجرا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن أساءت أمي التصرف معي مهما كانت متضايقة أو ضجرة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٥- لا يسمح أبي لنا بمناقشته أو مراجعته في الرأي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تسمح أمي لنا بمناقشتها أو مراجعتها في الرأي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٦- يبادر أبي بضربي اذا صدرت مني أي كذبة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تبادر أمي بضربي اذا صدرت مني أي كذبة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٧- يفضل أبي ترك الطفل الصغير اذا بكى مثلا حتى يسكت من تلقاء نفسه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل أمي ترك الطفل الصغير اذا بكى مثلا حتى يسكت من تلقاء نفسه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٨- يصر أبي على أخذ رأيه في كل صغيرة وكبيرة مما أقوم به .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تصر أمي على أخذ رأيها في كل صغيرة وكبيرة مما أقوم به .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٩- يفضل أبي الضرب كوسيلة للتأديب عند ارتكاب أي خطأ .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل أمي الضرب كوسيلة للتأديب عند ارتكاب أي خطأ .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٠- اذا لم أستطع أو أحد اخوتي التحكم في عملية الاخراج (التبول والتبرز) في الوقت المناسب فإن ابي يشعرنا بالخطأ ويعيب علينا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم استطع أو أحد اخواتي التحكم في عملية الاخراج (التبول والتبرز) في الوقت المناسب فإن أمي تشعرنا بالخطأ وتعيب علينا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢١- لم يحدث قط ان فضل أبي نفسه على أحد من ابناءه مهما كانت الظروف .

متعدد	لا	نعم	العبارة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط ان فضلت أمي نفسها على أحد من ابنائها مهما كانت الظروف .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٢- اذا اشتكيت لأبي من ايذاء أحد لي فانه يشجعني على رد العدوان بالمثل .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا اشتكيت لامي من ايذاء أحد لي فانها تشجعني على رد العدوان بالمثل .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٢- يضربني ابي اذا لم أتم في الوقت المحدد .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تضربني أمي اذا لم أتم في الوقت المحدد .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٤- لم يحدث قط أن تأخر أبي في اجابة أي سؤال وجهته له مهما كان مشغولا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن تأخرت أمي في اجابة أي سؤال وجهته لها مهما كانت مشغولة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٥- يذكرني ابي دائما بانه لا يجوز أن أشغل بالي بشيء غير المذاكرة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تذكرني أمي دائما بانه لا يجوز أن أشغل بالي بشيء غير المذاكرة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٦- لا يفسح أبي صدره ( يتمل ) لكل الاسئلة التي أوجهها اليه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تفسح أمي صدرها ( تتمل ) لكل الاسئلة التي أوجهها اليها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٧- يعتقد أبي أن للولد معزة عن البنت مهما كان الامر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد أمي ان للولد معزة عن البنت مهما كان الامر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٨- لا يمدح أبي سلوكي الطيب خوفا من أن يأخذني الغرور .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تمدح أمي سلوكي الطيب خوفا من أن يأخذني الغرور .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٩- يعتقد أبي انه ليس من الصواب تحقيق جميع رغباتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد أمي انه ليس من الصواب تحقيق جميع رغباتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٠- أبي حنون فعلا لا يعنيه الا أن أعيش بصرف النظر عن سلوكي وتصرفاتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* أمي حنونة فعلا لا يعنيها الا أن أعيش بصرف النظر عن سلوكي وتصرفاتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣١- يقوم أبي بعقاب المعتدى من اخوتي على أخيه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تقوم أمي بعقاب المعتدى من اخوتي على أخيه .



متردد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٢- يبادر أبي بضرب المعتدى بمنع اخوتي من الاعتداء على بعضهم البعض .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تبادر أمي بضرب المعتدى بمنع اخوتي من الاعتداء على بعضهم البعض .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٣- اذا لم يستطع الطفل ان يتحكم في عملية الاخراج فيرى أبي الاقتصار على اتهامه بان هذا العمل عيب حتى يقلع عنه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم يستطع الطفل ان يتحكم في عملية الاخراج فترى أمي الاقتصار على اتهامه بان هذا العمل عيب حتى يقلع عنه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٤- كثيرا ما يكون ابي عطوفا علينا في فترات معينة وضيق الصدر بنا في فترات اخرى .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* كثيرا ما تكون أمي عطوفة علينا في فترات معينة وضيقة الصدر بنا في فترات اخرى .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٥- يسارع أبي الى ارضاء الطفل الذي يبكي حتى يسكت مهما كان سبب بكائه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تسارع أمي الى ارضاء الطفل الذي يبكي حتى يسكت مهما كان سبب بكائه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٦- يعلمني أبي تحمل المسؤولية بان يتركني حرا اذا كرهت اشياء والعب حين اشاء .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعلمني أمي تحمل المسؤولية بان تتركني حرا اذا كرهت اشياء والعب حين اشاء .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٧- أحيانا يثور أبي علينا لا لسبب الا ان يكون هو نفسه مرهقا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* أحيانا تثور أمي علينا لا لسبب الا أن تكون هي نفسها مرهقة .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٨- اذا اشتكيت من ايذاء أحد لي فان أبي يشجعني على تجنبه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا اشتكيت من ايذاء أحد لي فان أمي تشجعني على تجنبه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٩- اذا امتنعت عن الاكل فان أبي يأخذني بالشدّة حتى أعدل عن رأيي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا امتنعت عن الاكل فان أمي تأخذني بالشدّة حتى أعدل عن رأيي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٠- يعتقد أبي ان الولد الزين زين من يومه والشين شين من يومه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد أمي ان الولد الزين زين من يومه والشين شين من يومه .

متعدد	لا	نعم	العبارة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤١- يفضل أبي ترك الطفل يتعلم من تلقاء نفسه التحكم في عملية الإخراج .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل أمي ترك الطفل يتعلم من تلقاء نفسه التحكم في عملية الإخراج .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٢- إذا لم ينم الصغير في الوقت المحدد له فينصح أبي بتهيئة الجو المناسب له لينام عن طريق الخروفة مثلا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* إذا لم ينم الصغير في الوقت المحدد له فتصح أمي بتهيئة الجو المناسب له لينام عن طريق الخروفة مثلا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٣- لم يحدث قط ان انفعل أبي لخطأ ارتكبته مهما كان هذا الخطأ .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط ان انفعلت أمي لخطأ ارتكبته مهما كان هذا الخطأ .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٤- أبي يحب الابن الهادئ أكثر من الابن الشقي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* أمي تحب الابن الهادئ أكثر من الابن الشقي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٥- يحترم أبي رأيي حتى ولو كان مخالفا لرأيه .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تحترم أمي رأيي حتى ولو كان مخالفا لرأيها .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٦- إذا امتنعت عن الأكل في احدى الوجبات فلا يسمح لي أبي بالأكل الا في الوجبة التالية .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* إذا امتنعت عن الأكل في احدى الوجبات فلا تسمح لي أمي بالأكل الا في الوجبة التالية .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٧- يناصر ( يحايز ) أبي الاخ الاصغر حتى ولو كان هو المخطيء .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر ( تحايز ) أمي الاخ الاصغر حتى ولو كان هو المخطيء .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٨- إذا أخطأت في أي شيء فان أبي يتركني تماما .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* إذا أخطأت في أي شيء فان أمي تتركني تماما .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٩- يرى أبي على الاخ الاصغر احترام كلام اخيه الاكبر مهما كان الامر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى أمي على الاخ الاصغر احترام كلام اخيه الاكبر مهما كان الامر .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٠- يكتفي أبي بلومي وتأنيبني اذا أخطأت .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تكتفي أمي بلومي وتأنيبني اذا أخطأت .

متعدد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥١- يعتقد أبي أن رأيه أصح دائماً من رأبي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد أمي أن رأيها أصح دائماً من رأبي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٢- يفسح أبي صدره ولا يتمل من أسئلتى مهما كثرت .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفسح أمي صدرها ولا تتمل من أسئلتى مهما كثرت .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٣- اذا لم أقم بأداء واجبي فان أبي يؤديه نيابة عني .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم أقم بأداء واجبي فان أمي تؤديه نيابة عني .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٤- يشجعني أبي على أن أعتد على نفسي باستمرار في أداء واجباتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تشجعني أمي على أن أعتد على نفسي باستمرار في أداء واجباتي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٥- اذا حدث وامتنعت عن الأكل فان أبي يرجوني ويلح علي لكي أكل .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا حدث وامتنعت عن الأكل فان أمي ترجوني وتلح علي لكي أكل .

ملحق رقم (٤)

أرقام عبارات اختبار الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء  
الأصلية والجديدة المستخدمة في البحث

عدد العبارات في المقياس الجديد	أرقام العبارات الجديدة لمقياس البحث	أرقام عبارات المقياس الأصلي	مقاييس الفرعية	مستل
٥	٥٠، ٣٣، ٢٨، ٢٠، ١	١٢٩، ٨٨، ٧٦، ٤٨، ٢	(ن) اثارة الألم النفسي	١
٥	٤٧، ٤٤، ٢٧، ٧، ٢	١٢٣، ١١٧، ٧٢، ١، ٤	(ف) التفريفة	٢
٦	٤٣، ٢٤، ٢١، ١٤، ٨، ٣	١٠٩، ٦٤، ٥٢، ٣٥، ١٤، ٦	(ك) الكذب	٣
	١٥، ١٢، ٩، ٤	١٢١، ٤٦، ٣٦، ٢٥، ١٥، ٧	(ت) التسلط	٤
٨	٥١، ٤٩، ٤٥، ١٨	١٣٢، ١٢٥		
٥	٣٧، ٣٤، ١٣، ١١، ٥	٩٥، ٩٠، ٢٨، ١٧، ٨	(ذ) التذئب	٥
٥	٤٨، ٤١، ٣٦، ١٧، ٦	١٢٤، ١٠٦، ٩٣، ٤١، ١٠	(هـ) الإهمال	٦
٥	٥١، ٣٨، ٣١، ١٨، ١٠	١٣٢، ٩٦، ٨٢، ٤٦، ١٦	(ح) الحماية الزائفة	٧
٥	٣٩، ٣٢، ٢٣، ١٩، ١٦	١٠٤، ٨٤، ٦٠، ٤٧، ٣٩	(ق) القسوة	٨
	٤٠، ٢٦، ٢٥، ٢٢	١٠٥، ٦٩، ٦٧، ٥٨	(س) السواء	٩
	٥٤، ٥٢، ٤٦، ٤٢	١٤٣، ١٣٣، ١٢٢، ١٠٧		
	٥٣، ٣٥، ٣٠، ٢٩	١٤٥، ١٤١، ٩١، ٨٠، ٧٤	(ل) التذليل	١٠
٥٧				

## مقياس الاتجاهات نحو البشكار والبشكاره

ملحق رقم ( ٥ )

كما يراها الطلاب

- ١ - اسم الطالب / الطالبة : .....
- ٢ - اسم المدرسة : .....
- ٣ - الفصل : .....
- ٤ - الجنسية : .....
- ٥ - السن (بالسنوات) : .....

### التعليمات :

يختلف الخدم والمربيات (البشكار والبشكاره) في تربيتهن لأبناء أسر الامارات وفي تصرفاتهن معهم تبعاً لاختلاف عاداتهم وتقاليدهم .

وفيما يلي مجموعة من العبارات تتضمن بعض تلك التصرفات التي تصدر عن البشكار تجاه الأبناء . المطلوب منك هو أن تعبر عما يصدر عن البشكار (الخادم) أو البشكاره (الخادمة - المربية) أو تتوقع أن يصدر عنهما من تصرفات في كل موقف من هذه التصرفات والمواقف . وليست هناك اجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وانما لكل شخص رأيه الخاص والمهم أن تعبر عما تتوقعه منهم من تصرفات .

### طريقة الاجابات :

اقرأ كل عبارة جيداً ، ثم اذا كان لديك بشكاره فقط (خادمة أو مربية) فنرجو الاجابة أمام عبارات البشكاره فقط . أما اذا كان لديك الاثنان (بشكار وبشكاره) فتكون الاجابات أمام عبارات البشكار والبشكاره معا .

وتكون طريقة الاجابة كما يلي :

- ١ - ضع علامة ( √ ) تحت كلمة (نعم) وذلك أمام الاجابة التي تنطبق على تصرفات أي منهما .
- ٢ - ضع علامة ( √ ) تحت كلمة (لا) وذلك أمام الاجابة التي لا تنطبق على تصرفات أي منهما .
- ٣ - ضع علامة ( √ ) تحت كلمة (متردد) اذا كنت متردداً أو غير متأكد من العبارة . وسوف تلاحظ أن العبارة قد لا تكون ممثلة لموقف البشكار أو البشكاره الآن ، ففي مثل هذه الحالات لا تترك العبارة ، بل اذكر ما تتوقع أن يكون التصرف في الموقف الذي تمثله العبارة . ولذلك حاول ألا تترك أي عبارة دون أن تبدي رأيك فيها .

مع وافر الشكر والامتنان ،،،،

متعدد	لا	نعم	العبارة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١ - يلجأ البشكار الى تخويفي اذا لم أنم في الوقت المحدد
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تلجأ البشكار الى تخويفي اذا لم أنم في الوقت المحدد
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢ - يناصر (يحايز) البشكار الأخ الأكبر اذا اشتكى له الاخوة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر البشكار الأخ الأكبر اذا اشتكى لها الاخوة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣ - لم يحدث قط أن تضايق البشكار من كثرة أسئلتني له
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن تضايقت البشكار من كثرة أسئلتني لها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤ - اذا لم أنم في الوقت المحدد ينصحني البشكار باصرار على النوم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم أنم في الوقت المحدد تنصحني البشكار باصرار على النوم
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥ - يعدني البشكار باجابة مطلبي ولو كثرت ، حتى اذا لم يحققها لي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعدني البشكار باجابة مطلبي ولو كثرت ، حتى اذا لم يحققها لي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٦ - يفضل البشكار عدم الاهتمام بي اذا تكررت مشكلة امتناعي عن الأكل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل البشكار عدم الاهتمام بي اذا تكررت مشكلة امتناعي عن الأكل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٧ - يناصر (يحايز) البشكار الأخ الأصغر دائما اذا اشتكى له الاخوة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر (يحايز) البشكار الأخ الأصغر دائما اذا اشتكى لها الاخوة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٨ - لم يحدث قط ان انحاز البشكار الى أحد الاخوة على حساب الأخ الآخر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط ان انحازت البشكار الى أحد الاخوة على حساب الأخ الآخر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٩ - يرى البشكار أن على الابن ان يطيع والديه دائما
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى البشكار ان على الابن ان يطيع والديه دائما
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٠ - يرى البشكار ان كل ما يجب على الطفل أن يفعله عندما يضربه أو يؤذيه أحد أن يشكوله
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى البشكار أن كل ما يجب على الطفل ان يفعله عندما يضربه أو يؤذيه أحد أن يشكولها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١١ - يحاول البشكار ارضائي بوعده لي باجابة مطلبي حتى اذا لم ينفذ وعوده

متعدد	لا	نعم	العبارة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تحاول البشكاره ارضائي بوعدها لى باجابة مطالبى حتى اذا لم تنفذ وعودها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٢- لا يسمح لى البشكار بمجادلته أو مناقشته
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تسمح لى البشكاره بمجادلتها أو مناقشتها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٣- كثيرا ما يجد البشكار نفسه فى حيرة أمام تصرفاتى (هل يعاقبنى أو يكافئنى أو يتركنى)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* كثيرا ما تجد البشكاره نفسها فى حيرة أمام تصرفاتى (هل تعاقبنى أو تكافئنى أو تتركنى)
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٤- لم يحدث قط ان أساء البشكار التصرف معى مهما كان متضايقا أو ضجرا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن أساءت البشكاره التصرف معى مهما كانت متضايقه أو ضجرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٥- لا يسمح البشكار لنا بمناقشته أو مراجعته فى الرأى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تسمح البشكاره لنا بمناقشتها أو مراجعتها فى الرأى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٦- يبادر البشكار بضربى اذا صدرت منى أية كذبة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تبادر البشكاره بضربى اذا صدرت منى أية كذبة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٧- يفضل البشكار ترك الطفل الصغير اذا بكى مثلا حتى يسكت من تلقاء نفسه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل البشكاره ترك الطفل الصغير اذا بكى مثلا حتى يسكت من تلقاء نفسه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٨- يصر البشكار على أخذ رأيه فى كل صغيرة وكبيرة أقوم بها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تصر البشكاره على أخذ رأياها فى كل صغيره وكبيرة أقوم بها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	١٩- يفضل البشكار الضرب كوسيلة للتأديب عند ارتكاب أى خطأ
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل البشكاره الضرب كوسيلة للتأديب عند ارتكاب أى خطأ
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٠- اذا لم أستطع أو أحد اخوتى التحكم فى عملية الاخراج (التبول والتبرز) فى الوقت المناسب فان البشكار يشعرون بالخطأ ويعيب علينا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم أستطع أو أحد اخوتى التحكم فى عملية الاخراج (التبول والتبرز) فى الوقت المناسب فان البشكاره تشعرون بالخطأ وتعيب علينا

متردد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢١- لم يحدث قط أن فضل البشكار نفسه على أحد من أفراد الأسرة مهما كانت الظروف
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن فضلت البشكاره نفسها على أحد من أفراد الأسرة مهما كانت الظروف
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٢- إذا اشتكيت للبشكار من ايذاء أحد لي فانه يشجعني على رد العدوان بالمثل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* إذا اشتكيت للبشكاره من ايذاء أحد لي فانها تشجعني على رد العدوان بالمثل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٣- يضريني البشكار اذا لم أنم في الوقت المحدد
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تضريني البشكاره اذا لم أنم في الوقت المحدد
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٤- لم يحدث قط أن تأخر البشكار في اجابة أي سؤال وجهته له مهما كان مشغولا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط أن تأخرت البشكاره في اجابة أي سؤال وجهته لها مهما كانت مشغولة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٥- يذكرني البشكار دائما بأنه لا يجوز أن أشغل بالي بشيء غير المذاكرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تذكرني البشكاره دائما بأنه لا يجوز أن أشغل بالي بشيء غير المذاكرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٦- لا يفسح البشكار صدره (يتمل) لكل الاسئلة التي أوجهها اليه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تفسح البشكاره صدرها (تتمل) لكل الاسئلة التي أوجهها اليها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٧- يعتقد البشكار ان للولد معزة عن البنت مهما كان الأمر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد البشكاره أن للولد معزة عن البنت مهما كان الأمر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٨- لا يمدح البشكار سلوكي الطيب خوفا من أن يأخذني الغرور
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لا تمتدح البشكاره سلوكي الطيب خوفا من أن يأخذني الغرور
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٢٩- يعتقد البشكار انه ليس من الصواب تحقيق جميع رغباتي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد البشكاره انه ليس من الصواب تحقيق جميع رغباتي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٠- البشكار حنون فعلا لا يعنيه الا أن أعيش بصرف النظر عن سلوكي وتصرفاتي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* البشكاره حنونه فعلا لا يعنيها الا ان أعيش بصرف النظر عن سلوكي وتصرفاتي



متعدد	لا	نعم	العــــــــــــــــارة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣١- يقوم البشكار بعقاب المعتدي من اخوتي على أخيه*
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تقوم البشكاره بعقاب المعتدي من اخوتي على أخيه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٢- يبادر البشكار بضرب المعتدي لمنع أخوتي من الاعتداء على بعضهم البعض
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تبادر البشكاره بضرب المعتدي لمنع أخوتي من الاعتداء على بعضهم البعض
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٣- اذا لم يستطع الطفل أن يتحكم في عملية (الاجراج) فيرى البشكار الاقتصار على افهامه بأن هذا العمل (عيب) حتى يقلع عنه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم يستطع الطفل ان يتحكم في عملية (الاجراج) فتتري البشكاره الاقتصار على افهامه بأن هذا العمل (عيب) حتى يقلع عنه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٤- كثيرا ما يكون البشكار عطوفا علينا في فترات معينة ، وضيق الصدر بنا في فترات أخرى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* كثيرا ما تكون البشكاره عطوفة علينا في فترات معينة ، وضيقة الصدر بنا في فترات أخرى
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٥- يسارع البشكار الى ارضاء الطفل الذي يبكي حتى يسكت مهما كان سبب بكائه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تسارع البشكاره الى ارضاء الطفل الذي يبكي حتى يسكت مهما كان سبب بكائه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٦- يعلمني البشكار تحمل المسؤولية بأن يتركني حرا اذاكر حين أشياء والعب حين أشياء
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعلمني البشكاره تحمل المسؤولية بأن تتركني حرا اذاكر حين أشياء والعب حين أشياء
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٧- أحيانا يثور البشكار علينا لا لسبب الا ان يكون هو نفسه مرهقا .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* أحيانا تثور البشكاره علينا لا لسبب الا أن تكون هي نفسها مرهقة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٨- اذا اشتكيت من ايذاء أحد لي فان البشكار يشجعني على تجنبه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا اشتكيت من ايذاء أحد لي فان البشكاره تشجعني على تجنبه

متعدد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٣٩- إذا امتنعت عن الأكل فان البشكار يأخذني بالشدة حتى أعدل عن رأيي .
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* إذا امتنعت عن الأكل فان البشكار تأخذني بالشدة حتى أعدل عن رأيي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٠- يعتقد البشكار ان الولد الزين زين من يومه والشين شين من يومه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد البشكار ان الولد الزين زين من يومه والشين شين من يومه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤١- يفضل البشكار ترك الطفل يتعلم من تلقاء نفسه التحكم في عملية الاخراج
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفضل البشكار ترك الطفل يتعلم من تلقاء نفسه التحكم في عملية الاخراج
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٢- اذا لم ينم الصغير في الوقت المحدد له فينصح البشكار بتهيئة الجو المناسب له لينام عن طريق الخُرُوفة مثلا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم ينم الصغير في الوقت المحدد له فتنصح البشكار بتهيئة الجو المناسب له لينام عن طريق الخُرُوفة مثلا
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٣- لم يحدث قط أن انفعل البشكار لخطأ ارتكبته مهما كان هذا الخطأ
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* لم يحدث قط ان انفعلت البشكار لخطأ ارتكبته مهما كان هذا الخطأ
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٤- البشكار يحب الأخ الهادئ اكثر من الأخ الشقي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* البشكار تحب الأخ الهادئ اكثر من الأخ الشقي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٥- يحترم البشكار رأيي حتى ولو كان مخالفا رأيه
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تحترم البشكار رأيي حتى لو كان مخالفا رأيها
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٦- اذا امتنعت عن الأكل في احدى الوجبات فلا يسمح لي البشكار بالأكل الا في الوجبة التالية
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا امتنعت عن الأكل في احدى الوجبات فلا تسمح لي البشكار بالأكل الا في الوجبة التالية
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٧- يناصر (يحايز) البشكار الأخ الأصغر حتى ولو كان هو المخطيء
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تناصر (تحايز) البشكار الأخ الأصغر حتى ولو كان هو المخطيء
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٨- اذا اخطأت في أي شيء فان البشكار يتركني تماما
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا اخطأت في أي شيء فان البشكار تتركني تماما
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٤٩- يرى البشكار ان على الاخ الأصغر احترام كلام أخيه الأكبر مهما كان الأمر

متعدد	لا	نعم	العبرة
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* ترى البشكارة ان على الاخ الأصغر احترام كلام أخيه الاكبر مهما كان الأمر
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٠- يكتفي البشكار بلومي وتأنبيي اذا اخطأت
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تكتفي البشكارة بلومي وتأنبيي اذا اخطأت
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥١- يعتقد البشكار أن رأيه أصح دائما من رأيي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تعتقد البشكارة أن رأيها أصح دائما من رأيي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٢- يفسح البشكار صدره ولا يتمل من أسئلتني مهما كثرت
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تفسح البشكارة صدرها ولا تتمل من أسئلتني مهما كثرت
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٣- اذا لم أقم بأداء واجبي فان البشكار يؤديه نيابة عني
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا لم أقم بأداء واجبي فان البشكارة تؤديه نيابة عني
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٤- يشجعني البشكار على ان أعتد على نفسي باستمرار في أداء واجباتي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* تشجعني البشكارة على ان أعتد على نفسي باستمرار في أداء واجباتي
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	٥٥- اذا حدث وامتنتع عن الاكل فان البشكار يرجوني ويلح علىّ لكي أكل
<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	* اذا حدث وامتنتع عن الاكل فان البشكارة ترجوني وتلح علىّ لكي أكل

## المراجع

- ١ - أحمد عكاشة : «الطب النفسي المعاصر». القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ .
- ٢ - أحمد مراد : «تعقيب على دراسة جهيئة سلطان» - أوراق ندوة العمالة الاجنبية في أقطار الخليج العربي (المعهد العربي للتخطيط) - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ .
- ٣ - أمل العذبي الصباح : «سكان دولة الامارات العربية المتحدة (دراسة في جغرافية السكان)». الكويت : نشرة يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية ، يوليو ١٩٧٩ .
- ٤ - السيد محمد خيري : «اختبار الذكاء الاعدادي (تعليمات وتطبيق)». القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٥٩ .
- ٥ - أنا ستازى وجون فولى - تأليف - السيد محمد خيرى وآخرون - ترجمة - : «سيكولوجية الفروق بين الأفراد والجماعات». القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩ .
- ٦ - أوتوكلينبرغ - تأليف - حافظ الجمالي - ترجمة - : «علم النفس الاجتماعي» بيروت : دار مكتبة الحياة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧ .
- ٧ - جمال زكريا قاسم : امارات قديمة ودولة حديثة (الفصل الأول)، «دولة الامارات العربية المتحدة دراسة مسحية شاملة». القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٨ .
- ٨ - جون بولبي - تأليف - السيد محمد خيرى وآخرون - ترجمة - : «رعاية الطفل وتطور الحب». القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨ .
- ٩ - منير راغب - ترجمة - : «الصحة النفسية ودور الأم في تكوينها (الجزء الأول)». القاهرة : مطابع رمسيس ، ١٩٥١ .
- ١٠ - جهيئة سلطان العيسى : «آثار العمالة الاجنبية على الأسرة العربية : التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة في المجتمعات الخليجية - محاولة منهجية». ندوة العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربي - الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ .
- ١١ - حامد عبدالسلام زهران : «علم النفس الاجتماعي» - القاهرة : عالم الكتب، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٤ .
- ١٢ - حامد عبد السلام زهران : «قاموس علم النفس». القاهرة : مطبوعات الشعب ، ١٩٧٢ .
- ١٣ - ديوبولد، فان دالين - تأليف - محمد نوفل وآخرون - ترجمة - : «مناهج البحث في التربية وعلم النفس». القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ .
- ١٤ - رمزية الغريب : «التقويم والقياس النفسي والتربوي». القاهرة : الانجلو المصرية، ١٩٧٧ .
- ١٥ - سعد الدين ابراهيم : «تعقيب على دراسة جهيئة سلطان». ندوة العمالة الاجنبية في أقطار الخليج العربي. الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ .
- ١٦ - سميرة شحاته كامل : «العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبعض الأبعاد السوسيو مترية للأبناء - رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٧٢ .

- ١٧- سيد محمد صبحي : «أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين على تنمية الابتكار» رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٧٥.
- ١٨- عائشة السيار : «دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا». بيروت : دار القدس، ١٩٧٥.
- ١٩- عبد الباسط عبد المعطي : «تعقيب على دراسة جهينة سلطان». أوراق ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي (المعهد العربي للتخطيط) الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣.
- ٢٠- عبدالصبور ابراهيم سعدان : «أثر ممارسة اتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة». رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.
- ٢١- عبدالملك خلف التيميمي : الاستيطان الأجنبي في منطقة الخليج العربي - دراسة تاريخية مقارنة، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة، عدد ٧١، نوفمبر ١٩٨٣.
- ٢٢- فاطمة الحاروني : «خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية». القاهرة : مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٤.
- ٢٣- فالح حنظل : «معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات». أبوظبي : مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٨.
- ٢٤- فؤاد البهي السيد : «علم النفس الاجتماعي». القاهرة : دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.
- ٢٥- فيولا بيلوى : «دور الشغالات في حياة الأطفال النفسية». ندوة العمل مع الأطفال بمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس. القاهرة : الفترة من ٢٨/٢/١٩٧٨ إلى ٣/٢/١٩٧٨.
- ٢٦- كاليفيس هول، جاردر ليندزى - تأليف - فرج أحمد فرج وآخرون - ترجمة - «نظريات الشخصية». القاهرة : دار الشايع للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٧٨.
- ٢٧- مصطفى حجازي : «التخلف الاجتماعي سيكولوجية الانسان المقهور». بيروت : معهد الانماء العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.
- ٢٨- مصطفى سويف : «مقدمة لعلم النفس الاجتماعي». القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥.
- ٢٩- مصطفى فهمي : «التكيف النفسي». القاهرة : مكتبة مصر، بدون تاريخ .
- ٣٠- مصطفى فهمي : الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. القاهرة - مكتبة الخانجي، ١٩٧٦.
- ٣١- محمد عاطف غيث : «دراسات انسانية واجتماعية». القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥
- ٣٢- محمد عبدالقادر عبدالغفار : «دراسة عن أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية». رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٧٥.
- ٣٣- محمد علي حسن : «علاقة الوالدين وأثرها في جنوح الأحداث». القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.

- ٣٤- محمد علي حسن : «علاقة الوالدين وأثرها في جنوح الأحداث». رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- ٣٥- محمد عماد الدين اسماعيل ، رشدي فام منصور : «دليل استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية والصورة الفردية)». القاهرة : النهضة المصرية، ١٩٦٨.
- ٣٦- محمد عماد الدين اسماعيل، رشدي فام منصور : «مقياس الاتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية)». القاهرة : النهضة المصرية ، ١٩٦٨.
- ٣٧- محمد غانم الرميحي : «تعقيب على دراسة جهيئة سلطان». أوراق ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي (المعهد العربي للتخطيط). الكويت : ١٥ - ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣.
- ٣٨- محمد غانم الرميحي : «البتترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي». الكويت : مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥.
- ٣٩- محمود السيد ابو النيل : «علم النفس الاجتماعي دراسات مصرية وعالية». القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، الطبعة الثانية، ١٩٧٨.
- ٤٠- محمود السيد ابو النيل : «اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعي». تعريب واعداد - كراسة التعليمات. القاهرة : مطبعة دار التأليف بالمالية، ١٩٧٥.
- ٤١- محمود السيد ابو النيل : «اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى - تعريب واعداد دراسة محلية للثبات والصدق والفروق بين الجنسين». القاهرة : مطبعة دار التأليف بالمالية ، ١٩٧٥.
- ٤٢- محمود السيد ابو النيل : «الاحصاء النفسى والاجتماعى ومعايير اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعي». القاهرة : الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ .
- ٤٣- موزة عبيد غانم : «الهجرة الخارجية والتنمية». « دراسة تطبيقية لآثار الهجرة الوافدة الى دولة الامارات العربية المتحدة » - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٤٤- موسى حسين موسى : «البتترول وأثره في التغير الاجتماعى في الكويت». دراسة اجتماعية ميدانية على مجتمع منطقة كيفان - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٧٤ .
- ٤٥- نادر فرجاني : «حجم وتركيب قوة العمل والسكان في أقطار الخليج العربي». ندوة العمالة الاجنبية في أقطار الخليج العربي . الكويت : ١٥ - ١٨ يناير ١٩٨٣ .
- ٤٦- ناهدة عبدالحميد حمام : «المحصول اللفظى وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لعينة من الاطفال العراقيين». رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .
- ٤٧- نبيلة داوود حنا : «الاتجاهات الوالدية وأثرها على تكيف المراهقات». رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٦٢ .

- ٤٨- نجيب اسكندر ، رشدى فام ، لويس كامل : «الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى» . القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦١ .
- ٤٩- نفيسة عبدالله نصير : «العلاقة بين الاتجاهات الوالدية فى التنشئة ومفهوم الذات عند الأطفال» . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .
- ٥٠- وزارة التخطيط ( الادارة المركزية للاحصاء ) : دولة الامارات العربية المتحدة . المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٢ - ١٩٧٧ .
- ٥١- وزارة التخطيط - الادارة المركزية للاحصاء «التعداد العام للسكان ١٩٨٠» . دولة الامارات العربية المتحدة . جدول رقم ٦ .
- ٥٢- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ( ادارة الشؤون الاجتماعية ) : « اثر المربيات الاجنبيات على خصائص الاسرة فى البحرين» . البحرين : قسم التخطيط والبحوث ، ١٩٨٣ .
- ٥٣- وليم الخولى : «الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلي» . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ .
- ٥٤- يوسف أبو الحجاج وآخرون : « مجتمع يتغير » الفصل التاسع القسم الثالث التغير الاجتماعى - دولة الامارات العربية المتحدة ، دراسة منشجية شاملة ، القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨ .
- ٥٥- يوسف عبدالفتاح : «الاتجاهات الوالدية وطموح الابناء» . دراسة ميدانية فى علاقة الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية بمستوى طموح الابناء فى ضوء المستوى الاجتماعى والاقتصادى بدولة الامارات العربية المتحدة - رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

56. Crow, L.D. and Crow, Alice: "Child Development and Adjustment." New York: Macmillan Company, 1982.

57. Claire M. Ness: "The Role of the Father in the Family in, Emotional Forces in the Family." Edited by Samuel Liebman, Philadelphia J.B. Lippincott Company, 1959.

58. Kastell, J.: "Case Work in Child Care". London: Roullege and Kegan Paul, 1962.

59. Qadri, A. Jamil and Kaleem: "Effect of Parental Attitudes and Personality Adjustment and Self Esteem of Children", Psychological Abstracts. Vol. 25. 1971, p. 645.

60. Tessner Lucie: "The Role of the Mother in the Family in, Emotional Forces in the Family". Philadelphia J.B. Lippincott Company, 1959.

قائمة الجداول

رقم الجدول	بيان الجدول	الصفحة
١	توزيع السكان في دولة الامارات العربية المتحدة لتعداد عام ١٩٨٠	١٧١
٢	توزيع العمالة الآسيوية للأجانب في دولة الامارات حسب تعداد سكان ١٩٨٠	١٧١
٣	توزيع العمالة الآسيوية في دولة الامارات حسب دول المنشأ لتعداد سكان ١٩٨٠	١٧٢
٤	نتائج الثبات النصفي ومعاملات الثبات لاختبار الذكاء الاعدادي المقنن.	١٩٩
٥	الكلمات المعدلة لهجة المحلية للامارات لاختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي.	٢٠١
٦	الفروق في الذكاء وما يتضمنه من جوانب لفظية وعددية وادراك العلاقات للعينات الثلاث (الكلية، الطلبة، الطالبات).	٢١٤
٧	الفروق في درجة التحصيل العام للمواد الدراسية واللغة العربية والرياضيات للعينات الثلاث ( الكلية ، الطلبة ، الطالبات )	٢١٦
٨	الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي للعيينة الكلية.	٢١٨
٩	الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعيينة الطلاب.	٢١٩
١٠	الفروق في مقاييس الشخصية والدرجة الكلية على اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي لعيينة الطالبات.	٢٢٠
١١	الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء للعيينة الكلية.	٢٢١
١٢	الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعيينة الطلبة.	٢٢٢
١٣	الفروق في الاتجاهات الوالدية للامهات كما يراها الابناء لعيينة الطالبات.	٢٢٣
١٤	الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الابناء للعيينة الكلية.	٢٢٤
١٥	الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الابناء لعيينة الطلبة.	٢٢٥
١٦	الفروق في الاتجاهات الوالدية للآباء كما يراها الابناء لعيينة الطالبات.	٢٢٦
١٧	الفروق في الاتجاهات نحو الخادم (البشكار) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الاب كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعيينة الكلية.	٢٢٧
١٨	الفروق في الاتجاهات نحو الخادم (البشكار) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الاب كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعيينة الطلبة.	٢٢٩



الصفحة	بيان الجدول	رقم الجدول
٢٣٠	الفروق في الاتجاهات نحو الخادم (البشكار) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الاب كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات.	١٩
٢٣٢	الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة (البشكاره) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الام كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة للعينة الكلية.	٢٠
٢٣٣	الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة (البشكاره) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الام كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطلبة.	٢١
٢٣٥	الفروق في الاتجاهات نحو الخادمة (البشكاره) كما يراها الابناء للمجموعة التجريبية وبين الاتجاهات نحو الام كما يراها الابناء للمجموعة الضابطة لعينة الطالبات.	٢٢

قائمة الملاحق

الصفحة	بيان الملحق	رقم الملحق
٢٤٤	الاستمارة الاساسية للتجربة الثالثة التى طبقت على المجموعة التجريبية .	١
٢٥٤	اختبار الذكاء الاعدادى .	٢
٢٥٥	مقياس الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء .	٣
٢٦٢	ارقام عبارات مقياس الاتجاهات كما يراها الابناء الاصلية والجديدة المستخدمة في البحث .	٤
٢٦٣	مقياس الاتجاهات نحو الخادم ( البشكار ) والخادمة - المربية ( البشكاره ) كما يراها الطلاب .	٥

**التشفيط  
المخدرات الطيارة  
كنمط من أنماط جنوح الاحداث**

**اعداد**

**مندل عبدالله القباع**

**(البحث الفائز بالجائزة الثالثة «مناصفة»)**



## المحتويات

### المقدمة

#### الفصل الأول - المدخل الى الدراسة

- ١ - صياغة مشكلة البحث وصعوبات الدراسة
- ٢ - هل نحن بصدد مشكلة ؟
- ٣ - التشفيط مشكلة

#### الفصل الثاني : مشكلة جنوح الاحداث

- الجنوح من التفكير الفلسفي الى التفكير العلمي
- رأي في تفسير الجنوح في المجتمع السعودي

#### الفصل الثالث : السياسة الاجتماعية الدولية لرعاية الاحداث بين النظرية والتطبيق

- حركة الدفاع الاجتماعي
- الشريعة الاسلامية سباقة
- الشريعة الاسلامية رحمة
- اصلاح الفرد يوصلنا لمقاصد الشريعة في حفظ مصالح الناس وأمنهم الاجتماعي
- اصلاح المجتمع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- تشريع العقوبات الاسلامي رحمة بالعباد
- الغزالي ونظرية التقريد
- ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وواضع مبادئ الدفاع الاجتماعي الحديث
- الخلفاء يضربون المثل في معاملة الأحداث والصغار

#### الفصل الرابع : الدراسة الميدانية .. التشفيط كنمط من أنماط جنوح الاحداث

- معنى الجنوح
- المعنى لفظاً
- المعنى اصطلاحاً
- البدايات الغربية
- الجانح الحدث في المجتمع السعودي
- المتغير الأول : مفهوم الحداثة

المتغير الثاني : مفهوم الجنوح او الفعل الخاطيء  
هل التشفيط نمط من أنماط جنوح الأحداث في المجتمع السعودي  
حكم الاسلام في تعاطى المسكرات والمخدرات  
المشكلة تفرض نفسها  
دلالات الملاحظة  
أبعاد الدراسة الميدانية  
البعد الأمنى  
البعد الكيماوي  
البعد الاجتماعى

الفصل الخامس : التوعية باخطار المخدرات والمسكرات مسئولية اسلامية  
برامج ومناهج التعليم  
التوعية مسئولية اسلامية  
الاعلام له دوره البناء  
انشاء عيادات متخصصة لعلاج مدمني المخدرات والمسكرات

الخاتمة

المراجع

## المقدمة

في الوقت الذي تشهد فيه المملكة العربية السعودية برعاية وحكمة وأبوة رائدها وحامل لواء نهضتها جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين ورائد التضامن الاسلامي أزهى عصور نهضتها الشاملة في جميع مجالات الحياة بدرجة مبهرة جعلت من هذه النهضة نموذجاً غير مسبوق في مجال التنمية والنهضة بكل المقاييس، فشمول هذه النهضة وتكاملها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، في الحياة المادية والروحية، في التعليم وفي الصناعة، في الاقتصاد وفي السياسة، في كل دروب الحياة ومناحيها المختلفة نجد ذرة سواد من بعض المراهقين والاحداث فبدلاً من أن ينصرفوا الى رسم خطوات بناءة نحو مستقبلهم الدراسي والعلمي والعملية نجد أنهم يخفقون ويتيهون في متاهات التشرد والجنوح متخلفين عن ركب النهضة. خارت همهم، وتخاذلت ارادتهم، وضعفوا أمام نزواتهم وشهواتهم وعجزوا عن أن ينهلوا من مناهل العلم والايمان والخير الضارب بجذوره واتساع مناهله في كل واد فأخفقوا في دراستهم وساء توافقهم في أسرهم وتخلوا عن مسؤولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم وكان جنوح الأحداث نمطاً من أنماط أسلوب حياتهم ولجأوا لعادة قبيحة هدامة هي عادة التشفيط بهدف السكر هروباً من المسؤولية وعجزاً عن مواجهتها.

الأمر الذي شد اهتمامنا كعاملين في مجال رعاية الأحداث، بأن استجبنا لدعوة مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية في عمل مسابقة البحث الاجتماعي في اطار الاحتفال بالاسبوع العربي الخليجي الأول للعمل الاجتماعي المقرر تنظيمه في دولة الامارات العربية المتحدة خلال شهر ابريل ١٩٨٥م تدعيماً منه لحركة البحث العلمي حول واقع احتياجات الحياة الجديدة في المجتمع العربي الخليجي تشجيعاً للمهتمين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي على الاسهام في دراسة القضايا والمشكلات الاجتماعية في هذه المنطقة الهامة.

وان المشكلة التي نقدمها والتي فرضت نفسها علينا للكتابة فيها والبحث والاستقصاء وهي التشفيط كعملية يلجأ اليها بعض الأحداث الجانحين بهدف السكر، اذ دأب الكثيرون من صغار الطلبة على ممارسة هذا الأسلوب الجديد كنمط من أنماط جنوح الأحداث، وهو شفيط مادة البانكس أو باخاخات البوية المعدنية بهدف السكر.

ولقد جاءت دراستنا بتحديد المشكلة الاجتماعية حيث دللنا علمياً على أن التشفيط نمط من أنماط جنوح الأحداث، وبما أن جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية فان التشفيط مشكلة اجتماعية.

تلك المشكلة التي اعطينا لها تعريفاً اشتراطياً بقولنا أن المشكلة الاجتماعية هي الموقف الذي يؤثر أو يحتمل أن يؤثر في مجموعة كبيرة من الناس وشدة اهتمامنا ما لاحتضانه :

أولاً : من تزايد انتشار هذه الظاهرة بين الصغار من الطلبة.

ثانياً : من أن هذه العملية تؤدي الى السكر.

ثالثاً : من أن هذه العملية تؤدي الى تدهور الصحة العامة للأحداث، وتؤدي الى تدهور حياتهم المدرسية والعملية، وكذلك اعتلال صحتهم النفسية وتدننى مستوياتهم الاخلاقية وطمس معالم ومظاهر الانسانية فيهم.

ولذا نقدم دراستنا عن هذه المشكلة بهدف أن تكون تمهيدا لدراسات أكثر استفاضة عن بعض مشاكلنا الاجتماعية وأمراضنا الاجتماعية ذلك لأن وجود المرض البشري الجسمي في جسم الانسان أمر عادي، اذ لا يوجد جسم انساني غير معرض للمرض مهما كان شخص المريض وكذلك الأمراض الاجتماعية هي أمور عادية قد يتعرض لها المجتمع الانساني، وليس أمرا معيبا وجودها، فالأمراض الاجتماعية والجريمة مظهر من مظاهرها قد وجدت حتى في صدر الاسلام ومجتمع النبوة فوجد شارب الخمر الذي حد على شربه ووجد السارق والزاني. ان الأمر الذي يعيب هو عدم مواجهة المرض بوسائل العلاج والوقاية لتلافي مسبباتها وعدم تفاقمها.

ولذا نقدم هذا البحث ليكون أيضا بمثابة ضوء ينير لنا الطريق ويلقى ضوءا على مظهر من مظاهر سلوك بعض المراهقين والأحداث وليعطي هذا البحث أساسا وخلفية لتخطيط مبنى على أسس علمية ولتدابير اجتماعية واجرائية للوقاية ولل علاج تحقيقا للصحة الاجتماعية العامة المنشودة.

وجاء بحثنا الاستطلاعي هذا في خمسة فصول، الفصل الأول مدخل للدراسة أوضحت فيها مشكلة البحث ومنهج الدراسة.

والفصل الثاني، عن مشكلة جنوح الأحداث من التفكير الفلسفي الى التفكير العلمي منذ سقراط حتى سيذر لاند مختتما الفصل برأى في تفسير الجنوح بمجتمعنا السعودي، والفصل الثالث، أفردناه عن السياسة الاجتماعية والدولية لرعاية الأحداث بين النظرية والتطبيق وبيننا كيف أن الأفكار الإصلاحية الحديثة ظهرت منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي على يد بيكاريا وأصحاب المدرسة الوضعية فيما بعد ثم حركة الدفاع الاجتماعي الحديث مبينا أن الشريعة الاسلامية كانت سبابة موضحا آراء ابن خلدون والغزالي وابن تيميه وغيرهم من فقهاء المسلمين وعلمائهم.

وأفردنا الفصل الرابع للدراسة الميدانية لعملية التشفيط كتمط من أنماط جنوح الأحداث موضحا معنى الجنوح، والجنوح في المجتمع السعودي وحكم الاسلام في التشفيط مبينا أبعاد المشكلة أمنيا واجتماعيا وصحيا ثم عرضت الدلالات العلمية لبعض الحالات الميدانية. وجاء الفصل الخامس للتوعية بأخطار المخدرات وبعض التوصيات.

ونأمل أن نكون قد لبينا نداء الواجب والوطن في لقاء بعض الضوء على هذه المشكلة لتكون بداية وأساسا لدراسات أكثر اسهاما في مجال من أخطر المجالات وأهمها هو مجال رعاية صغارنا وبراعمنا الذين نعدهم ان شاء الله ليكونوا مواطنين مسلمين صالحين مساهمين في بناء صرح نهضتنا على أساس من تراثنا وحضارتنا الاسلامية الشاملة تحت لواء باني ومشيد هذه النهضة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. والله من وراء القصد بأخذ أيدينا الى الصراط المستقيم .



## الفصل الأول

### المدخل الى الدراسة

#### ١ - صياغة مشكلة البحث وصعوبات الدراسة

أن صياغة مشكلة البحث هي الخطوة الأولى بين الخطوات الرئيسية في تنفيذ البحث العلمي أيا كان ميدانه، وموضوعه، وقد نبه عدد من المشتغلين بمناهج البحث العلمي من بينهم كروفورد C.C. Crawford، شولتر W.C. Schuller وكذلك ماركويز D.C. Marquis وغيرهم من المنهجيين نبهوا إلى ضرورة اهتمام الباحثين بهذه الخطوة نظرا لأنها تؤثر بدرجات متفاوتة في جميع خطوات البحث التالية .

اذ تدخل في تحديد المنهج، والأدوات التي ينبغي للباحث أن يستخدمها، كما تتدخل في تحديد نوع البيانات التي ينبغي للباحث أن يسعى للحصول عليها، ونوع البرهان الذي يستطيع أن يفى بحاجة البحث، وبالتالي نوع الاضافة التي سوف يساهم بها الباحث في جبهة المعرفة القائمة على أسس علمية منهجية.

وثمة صعوبات متعددة يواجهها الباحثون غالبا في هذه المرحلة الأولية من مراحل البحث، ألا وهي مرحلة صياغة مشكلة البحث، فان هذه الصياغة على نحو معين قد تجعل المشكلة غير قابلة للحل بالأساليب العلمية. وذلك أن للأساليب العلمية حدودها التي لا تستطيع أن تتعداها وهذه الحدود تفرضها طبيعة تلك الأساليب نفسها.

من هذا مثلا أن أسلوب معاملات الارتباط يعجز تماما عن أن يجد تفسيراً أو أن يجد الحل لمشكلة تتعلق بالسلوك الاجتماعي والقيم الاجتماعية وتستند الى جوانب روحية وثقافية خاصة اذا كانت هذه الظاهرة تتعلق بسلوك يحرمه النظام ويجعل مقترفيه تحت ملاحظة أجهزة الأمن والقضاء.

أنها مشكلة واجهت الباحث وهي كيف يحصل على معلومات عن حالات التشفيط أو الشم من الأحداث، معلومات مفصلة عن سلوك اجرامى محرم، وعن نشاط أفراد تطاردهم الشرطة والدوريات البوليسية ليلا ونهارا ويتعقبهم جهاز الأمن.

أن الطريقة المثلى لاختيار عينة ممثلة تقضى من الباحث أن يحدد مقدما مفردات هذه العينة ثم يقصد الى هذه المفردات مباشرة ليحصل منها على البيانات اللازمة لبحثه، وهذا ما تتبعه أجهزة الاحصاء المركزية لاحصاء أمر معين عن طريق العينة.

فهل يمكن اتباع هذه الطريقة في بحث كهذا : التشفيط كنمط من أنماط جنوح الأحداث في المجتمع السعودي. دراسة استطلاعية وصفية تحليلية.

هل يكفي في هذه الحالة العمل على كسب ثقة أفراد العينة من الأحداث الجانحين الممارسين لعادة التشفيط كبديل عن تعاطي المخدرات وبهدف السكر. واثبات الباحث لشخصيته لهم كباحث اجتماعي ومسئول في احدى دور التوجيه الاجتماعي واقناعهم بأنه يقوم ببحث علمي ليس له علاقة أتية مباشرة بأجهزة الأمن.

أن الاعتراض الرئيسي على استخدام مثل هذا الأسلوب في بحث كهذا، وما دلت عليه خبرتنا الميدانية في التعامل مع هؤلاء الأحداث الجانحين منهم والمعرضين لذلك لأكثر من أربعة عشر عاما هو شعور الحدث بأن الباحث قد هبط عليه من حيث لا يدري وكثير من هؤلاء الجانحين قد يكون لديهم سابق معرفة بنوعية مسؤولية الباحث في دار التوجيه الاجتماعي بالرياض وهي الدار المخصصة لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف(\*)، أو مسؤوليته في دار الملاحظة الاجتماعية للأحداث بالرياض وهي دار مخصصة لرعاية الأحداث الجانحين الذين أتوا أفعالا يعاقب عليها الشرع الحنيف بالحدود، والقصاص، والتعازير(\*\*) حسبما تقضى به الشريعة الاسلامية السمحة.

هل يكفي في مثل هذا الوضع فحص حدث جانح متهم بالتشفيط وتحت المحاكمة ومازالت أجهزة الشرطة والأمن والادارات الأمنية المتخصصة، تتبع أمثاله وشركاءه وتوقفهم ؟

هل يكفي أن يؤكد الباحث للمبحوث سرية البيانات التي سيحصل عليها منه ؟ انها لصعوبة حقا ووجهت اثناء مقابلة مثل هذه الحالات لفحصهم واستبارهم يثير لديهم الخوف من أن يكون اختيار السؤال قد تم عمدا بناء على تحقيقات سرية قامت بها الشرطة أو أى جهاز من أجهزة الأمن «كادارة المخدرات أحيانا».

هذا هو الاعتراض الرئيسي على استخدام هذا الأسلوب في مثل هذه الحالات.

#### - طريقة - رجال - الاتصال :

والطريقة العلمية التي أخذ بها العلماء في مثل هذه الصعوبة هي طريقة رجال الاتصال Contact men أو Information وهي الطريقة التي استخدمها كثير من الأنثربولوجيين في دراسة المجتمعات الغربية عنهم والظواهر والسمات الثقافية والنظم الاجتماعية المغايرة لنظم وثقافة مجتمعهم (١).

مع التسليم المنهجي بأنه من المهم أن نوضح حقيقة هامة هي أن طريقة رجال الاتصال لا

---

\* دور التوجيه الاجتماعي وهي دور مخصصة لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف ويوجد بالملكة خمس دور بالرياض - والطائف - والقصيم - والدمام - المدينة المنورة .  
\*\* دور الملاحظة الاجتماعية وهي دور مخصصة لرعاية الأحداث الجانحين الذين صدرت منهم أفعال يعاقب عليها الشرع بالحدود والقصاص والتعازير ويوجد بالملكة أربع دور بالرياض - وجدة - والقصيم - والدمام - دار رعاية الفتيات بالرياض .  
(١) بريتشارد، ايفانز - الانثربولوجيا الاجتماعية، ترجمة أحمد ابوزيد، منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٦٠م

تسمح بانتخاب عينة ممثلة لهذه الفئة الأحداث الجانحين الذين يمارسون عادة التشفيط كمخدرات لتحقيق السكر تمثيلا دقيقا.

وبذلك أصبح حتما على الباحث مواجهة الموقف على النحو الآتى :

أن تحديد أفراد الأحداث الجانحين الذين يمارسون عادة التشفيط كيدل عن استعمال المخدرات المعروفة بهدف السكر في مدينة الرياض وحدها مسألة لا يمكن تحقيقها تحقيقا دقيقا لأن الطريقة العلمية لهذا التحقيق تتعارض والطبيعة الاجتماعية لظاهرة التشفيط كمنط حديث من أنماط جنوح الأحداث وكعمل انحرافى جنائى تحرمه الشريعة والتي تمارس خفية ويطارد أفرادها بواسطة أجهزة الأمن المختلفة.

- طريق وسط في تحديد مشكلة البحث :

أمام هذه الصعوبات العلمية المتعارضة لم يستطع الباحث في الجانب الميداني من دراسته الا أن يختط طريقا وسطا في تحديد مشكلة بحثه.

- اقتصر بحثه على نماذج من الأحداث الجانحين ممن يتعاطون هذا المخدر ويمارسون عادة التشفيط بهدف السكر، والذين تم بحثهم بواسطة أجهزة البحث الاجتماعي بداري التوجيه الاجتماعي والملاحظة الاجتماعية بالرياض ومن ثم الأخذ بمبدأ التشابه.

- الاستعانة بمن سبق أن أجرى لهم من بحوث اجتماعية مستفيضة.

- الاستعانة بما صدر من تقارير طبية وكيميائية عن أثر هذا النمط من الجنوح على صحة المدمن عليها . (٢) أخذا بأسلوب رجال الاتصال وأسلوب دراسة الحالة وأسلوب دراسة المستندات.

#### Documentation Method

- ان حدود هذه الدراسة هي : دراسة استطلاعية وصفية تحليلية لظاهرة التشفيط كمنط من أنماط جنوح الأحداث . لتلقى الضوء على أبعادها الاجتماعية والنفسية والفسولوجية ومدى خطورتها على صغارنا وشباب الأجيال الغضة وتوقعات المستقبل بشأنها كتمهيد لبحوث ودراسات لهذا النمط الهدام من أنماط جنوح الأحداث.

ومن الجدير بالذكر أنني كباحث عندما وضعت هذه الحدود للمشكلة التي تعرضت لدراستها لم أضعها على أسس قبلية Apriori أو تأملية، بل تم وضعها على أسس من الخبرة بالواقع الاجتماعي لمشكلات الأحداث بالمجتمع السعودي عن طريق عمل الباحث الحالي لأكثر من عشر سنوات كمدبر لدار التوجيه الاجتماعي للأحداث بالرياض وعمله السابق بدار الملاحظة الاجتماعية للأحداث بالرياض وعن طريق البحوث العديدة التي قام بها على عدد من الجانحين والمعرضين لذلك وعلى بعض حالات مدمنى المخدرات والمسكرات والعائدين للسجن من البالغين

(٢) وكالة وزارة الصحة السعودية لشئون المختبرات، ادارة المختبرات وبنوك الدم، تقرير كيموي شرعى رقم ١٨٧٤ س، ربيع

ثان ١٤٠٣.

- الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس - الرياض - المملكة العربية السعودية - التقرير رقم ٥٤٩٨ وتاريخ ١٤٠٣/١١/٢٢. بخصوص تحليل عينات من المواد اللاصقة منها البيتكس.

باعتباره عضوا في اللجنة المكلفة بالنظر في قضايا اصحاب السوابق والعائدين للاجرام والمدمنين على المسكرات والمخدرات.

ومن خلال معايشته وملاحظاته ورعايته للعديد من هذه الحالات سواء على مستوى البحث والدراسة والتشخيص، أو نوع التدابير والعون والرعاية المناسبة بدور الرعاية الاجتماعية المسئول عنها.

#### - الطريقة الانثربولوجية :

تم الأخذ بالطريقة الانثربولوجية (٣) المعتمدة على الحياة المشتركة والملاحظة المباشرة من خلال العيش لسنين طويلة مع الأحداث الجانحين والمعرضين لذلك وملاحظة الأحداث الجانحين المدمنين لعادة التشفيط ومعايشتهم والاختلاط بهم ووصف وتسجيل وتحليل أحوالهم. الأخذ بطريقة الاستتار غير الموجه بمقابلة أفراد يتعاطون ويدمنون على هذه العادة «عادة التشفيط» وتسجيل أسلوب حياتهم بالأخذ بطريقة الاستتار غير الموجه.

الاعتماد على تاريخ الحالة Case History ودورة الحياة Life Cycle والأخذ بمنهج Documentation Method فقد تم الاطلاع على ملفات الأحداث الجانحين الذين يمارسون هذا النمط من الجنوح «التشفيط»، بدارى التوجيه والملاحظة بالرياض والتعرف على تاريخهم الاجتماعي والانحرافي وصحائفهم الجنائية ومحاضر الشرطة.

القيام بدراسة تتبعية Follow up لبعض الحالات في مجال زمنى معين والحصول على المعلومات بالمشاهدة الشخصية ومن الأشخاص انفسهم أو اصداقائهم أو ذويهم أو الباحثين الاجتماعيين ذوى العلاقة.

#### ٢ - هل نحن بصدده مشكلة ؟

لما كانت المشاكل الاجتماعية معقدة، ومتعددة فمن الصعب أن نجد لها تعريفا يجمعها على اختلاف أنواعها، ذلك أن جميع المشاكل الاجتماعية ما هي الا نتاج خلل اجتماعي أو عدم التنظيم الاجتماعي في قطاع من قطاعات المجتمع وبذلك فان المشكلات الاجتماعية تؤثر على كل من الفرد والجماعة وعلى المجتمع بصفة عامة، ولذا فانها تحمل اندارا بخطورة الموقف الذي يحتويها وأكثر من هذا انه يجب اتخاذ خطوات جمعية لاعادة التوافق أو العلاج وعلى هذا هل يمكن الاجابة عن هذا السؤال : ما هي المشكلة الاجتماعية ؟

طبقا لتكوين الكلمة Problem من أى نوع هو شيء يلقي أمام الانسان وعلى هذا يمكننا القول انه شيء يهاجم الفكر او يقع أمامه ويشد الانتباه. thrust up on the attention، فالمشكلة الاجتماعية هي أى موقف يستدعى انتباه عدد من الملاحظين المهرة بشئون المجتمع، ويكون كدعوة أو صرخة تدعوهم الى العلاج ووضع الحلول.

اذن فالمشكلة الاجتماعية ليست موقفا موضوعيا خالصا يمكن أن يلاحظه أي غريب عن

(٣) بريتشارد، ايفانز : مرجع سابق ذكره .

المجتمع، وليس المهم مدى تعمقه في العلوم الاجتماعية مادام ليس من أبناء هذا الوطن المعنى بموقف معين أو مشكلة معينة وفي كلمات أخرى أن أى عالم في الاجتماع مهما كان خبيراً ليس أهلاً لأن يوضح لنا مشاكلنا لأنه لا يحسها ، ذلك لأن المشكلة الاجتماعية هي جزء من الفعل الاجتماعي Social action وهي ليست شيئاً من المواضيع الخارجية غير المحبوبة في البيئة الاجتماعية .

### ٣ - التشفيط مشكلة :

والواقع أن خبرتنا المؤسسية دلتنا من خلال بحث العديد من الحالات المتقدمة للدار في السنوات العشر الأخيرة أن هناك كثيراً من الأحداث وصغار السن منهم بصفة خاصة دأبوا على ممارسة أسلوب جديد ونمط جديد من أنماط الانحراف هو الادمان عن طريق الشفط لعصارات مادة البتسكس أو بخاخات البوية الزيتية .

وفي تصورنا من واقع تلك الخبرة الميدانية في مجال المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي أن المشكلة الاجتماعية ، أي مشكلة ، ليست في واقعها الدينامي موقفاً موضوعياً خالصاً يمكن أن يلاحظه أي غريب عن المجتمع، مهما كان عالماً في علوم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، إذ ليس المهم مدى تعمقه في العلوم الاجتماعية مادام ليس عضواً في المجتمع نفسه، وفي كلمات أكثر تحديداً أن أى عالم من علماء الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية مهما كانت درجة علميته ليس أهلاً لأن يوضح لنا في مجتمعنا ما لدينا من مشاكل اجتماعية مادام أجنبياً عن المجتمع لأنه لا يحس بهذه المشاكل ذلك لأن المشكلة الاجتماعية كما أحب أن أؤكد هي جزء من العقل الجمعي وهي فعل اجتماعي Social action .

ومن الممكن لعالم أو خبير اجتماعي أن يكشف وجود وطبيعة وعوامل وأسباب وعلاج بعض الأحوال الاجتماعية في أي مجتمع على الأرض ولكن لا يمكنه أن يشير إلى المشاكل الاجتماعية دون دراسة العقل الجمعي لهذا المجتمع .

أن الإحصاءات الاجتماعية يمكنها أن تبين وتحلل بعض المواقف ولكن الخبراء بالمجتمع من أبنائه المدركين والمعبرين عن قيمه وثقافته وأسلوب حياة أفرادهم، عاداتهم، تقاليدهم، طريقة تفكيرهم هم المؤهلون لذلك .

إذ بدون هذا الإحساس بالمواقف التي تشد الانتباه باحثاً عن الحل والعلاج والضبط لا يكون هناك وجود للمشكلة الاجتماعية .

فقد تعيش جماعة ما تحت وطأة أسوأ الظروف الاجتماعية ولكنها لا تشعر إلا بالقليل من المشاكل الاجتماعية أو قد لا تشعر بأي مشكلة على الإطلاق .

أن المشكلة الاجتماعية هي المشكلة التي تؤثر أو يحتمل أن تؤثر في مجموعة كبيرة من الناس وبشكل عام، وبهذا يستحسن أن تحل ببعض الترتيبات المطابقة للمشكلة ككل بدلاً من علاج الحالات الفردية .

وهذا هو الموقف الذي ألقى بنفسه أمامنا وشد اهتماماتنا العلمية والعملية والح علينا ودفعنا لدراسته : وجود أعداد متزايدة من صغار الطلبة بين العاشرة والخامسة عشرة يمارسون نمطا جديدا من أنماط الجنوح هو التشفيط (شفت أو شم بعض المواد الطيارة المخدرة بغرض السكر) والأثر الهدام الذي تم لمسه بتدهور حالتهم الصحية، وتدهور حياتهم المدرسية والعملية، وكذلك اعتلال صحتهم النفسية وتدنى مستوياتهم الأخلاقية وطمس معالم ومظاهر الانسانية فيهم.

- ولقد جاء اهتمامنا بهذه المشكلة من خلال عملنا لأكثر من اربعة عشر عاما في مجال الأحداث الجانحين ورعايتهم.
- ادراكنا كابن من أبناء هذا الوطن خطورة هذه المشكلة واحساسنا بأبعادها الهدامة على مستقبل الأحداث والشباب.
- تطلعنا لدراسة هذه المشكلة على مستوى علمي متكامل لمواجهةها بترتيبات مطابقة للمشكلة ككل بدلا من علاج الحالات الفردية.

## الفصل الثاني

### مشكلة جنوح الأحداث

لاقت مشكلة جنوح الأحداث اهتماما زائدا في السنوات الأخيرة سواء على الصعيد الدولي أو المحلي، وذلك بسبب ما أسهمت به هذه الفئة من زيادة مطردة في معدلات الجرائم والانحرافات.

بل زاد الطين بله أن اتضح للمتخصصين على مستوى النظرية والتطبيق في مجال الجريمة وجنوح الأحداث أن الأحداث الجانحين اليوم هم المجرمون العتاة في المستقبل، ولذا وجب أن تمتد اليهم يد الرعاية والحماية والاصلاح والتقويم. وجذب هذا الموقف انتباه متخصصين كثيرين منهم المتخصص في القانون وعلم العقاب ومنهم المتخصص في علم الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية، ومنهم المتخصص في علم النفس، والمتخصص في علم الجريمة أو المتخصص في علم التربية وذلك بسبب ما تثيره هذه المشكلة من تساؤلات في كل اتجاه وما تتركه من بصمات وأثار.

وحظى موضوع أسباب الانحراف والجنوح والرغبة في السيطرة عليه وضبطه *under our control* بأوفر قدر من الاهتمام والقلق لدى هؤلاء العلماء من جهة والمسئولين العاملين في هذا المجال من جهة أخرى.

وبديهى أنه لكى نصل الى تفسير ما للظواهر الانحرافية لابد أن نكون وصلنا الى نظرية ما في تفسير السلوك الانساني، وهذا ما يجعل تقدم البحث في مجال جنوح الأحداث مرتبطا بمدى تقدمه في العلوم السلوكية والانسانية بصفة عامة.

اذ من المعروف أن الباحثين والمتخصصين في تفسير السلوك المنحرف أو الجانح أو الاجرامى تتشعب بهم الاتجاهات.. البعض يبحث في شخص المنحرف نفسه، والبعض في بيئته أو محيطه الاجتماعي والحضاري ومن خلال مناهج علمية وأساليب وأدوات مختلفة يجرى البحث وراء التوصل الى مبادئ تحكم الظاهرة.

الجنوح من التفكير الفلسفي الى التفكير العلمي:

- الاتجاه الفلسفي :

أن محاولة تفسير السلوك الاجرامى مبحث قديم وان كان قد ظل بعيدا عن المجال العلمي الصحيح حتى العصور الحديثة.

فلقد تعرض سقراط لسبب السلوك الانحرافي في حديثه عن الفضيلة والرذيلة، فالفرد في نظره يأتي الشر عن جهل لا عن عمد وقصد، ولكنه لو عرف الفضيلة أو العمل الخير لاتجه اليها، فالجهل في نظر سقراط هو أساس الرذيلة والانحراف والسلوك الجانح، على حين أن العلم هو أساس السلوك الفاضل.

أما افلاطون فلقد تعرض للسلوك الجانح الاجرامى في أكثر من موضع في مؤلفاته ولا سيما في كتاب (القوانين، الكتاب التاسع) (٤) حيث عالج موضوع الجريمة والانحراف على لسان «وخلينياس» وهو يقول :

أن السلوك الانحرافى لا يرجع الى سبب طبيعى في الانسان ولكنه يرجع الى شيطان، يرجع بدوره الى الأخطاء القديمة التى ارتكبت ولم يكفر عنها هو شيطان يحمله الانسان معه انى سار ويوحى اليه بالمشروعات الاجرامية.

وعلى الانسان أن يحول بين هذا الشيطان وبين أن يخدعه وينتقل من ذلك الى الظروف التى تؤدى الى الاجرام، ولا سيما القتل، ويذكر منها أولا : الجشع وحب الثروة والغنى والطموح الذى يسبب الحسد أحيانا، وأخيرا المخاوف والجبن، ثم يعود افلاطون فيفرق بين مجرم أو منحرف يقوم بعمله بشكل ارادى أو طوعى وآخر يقوم بانحرافه بشكل لا ارادى.

ولا تختلف آراء أرسطو كثيرا عن آراء استاذه افلاطون في تفسيره الاجرام والانحراف ويتفق الاثنان بشكل خاص في تقسيم الأفراد الى نوعين :

- خيرين، يمكن اصلاحهم وارشادهم اذا زلوا أو سقطوا في الجريمة والجنوح .
- وشريرين لا يمكن أن يصلح حالهم ويجب أن يتخلص المجتمع منهم (٥).

ولقد أفاض أرسطو في الحديث عن هذه النقطة في (رسالة الروح) وذلك عند بحثه العلم والفراسة Physiognomie، فكان بذلك مبشرا بأصحاب علم الانثروبولوجيا الجنائية، والمدرسة الايطالية للمبروزية لعلم الاجتماع الاجرامى أو الجنائى.

فلقد وجه أرسطو النظر الى أن في كل فرد من الافراد علامات أو سمات جسمية تدل بجلاء على أخلاقه، ومزاجه، أو نفسيته، وهذه السمات تتعلق بنوع الشعر، ولون البشرة، وطول القامة، وجفن العين.. الخ . واذن فمن المستطاع أن يعرف الكثير من أخلاق الافراد عن طريق دراسة هذه السمات.

#### - الاتجاه العلمى :

والتفسير العلمى للظواهر المختلفة مظهر من مظاهر التفكير البشرى الذى يحاول الكشف عن الاسباب والعوامل والأدواف، ولما كان الانحراف نوعا خاصا من السلوك، لم يكن من المستغرب أن يشغل بال كثير من المفكرين بتفسيره والوقوف على أسبابه أو العوامل والدوافع المحدثة له، ولقد مر على الانسان حقب طوال كان تفسيره للسلوك فيها مبنيا على توهمات فلسفية أو ظنون ميتافيزيقية تدور كلها حول طبيعة ارادة الانسان وعلاقتها بالخطيئة وأن الجريمة تعزى الى التواء الفرد وضلاله.

(٤) سفيان، الدكتور حسن شحاته، علم الجريمة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م، ص ٥٩.

(٥) المرجع السابق، ص ٦٠.



وفي الواقع لقد عاق ذلك التفكير النظري المبني على التوهم والظن والاعتقاد الخاطيء، البحث الموضوعي العلمي في تفسير السلوك المنحرف، والكشف عن علله وأسبابه والدوافع اليه الى أن بدأ في منتصف القرن التاسع عشر البدايات النظرية العلمية المبنية على أسس من الواقع.

- سيزار لمبروزو (١٨٣٥ - ١٩٠٩) والاتجاه البيولوجي :

الطبيب الايطالي الذي فسر الجنوح بأسباب ذاتية مؤكدا أن الحدث الجانح قد أهّل وأعد سلفا لمثل هذا المستقبل الانحرافي عن طريق تكوين حيوى خاص يميزه عن غيره، وما الحالة الاقتصادية أو الثقافية أو الحضارية الا مجرد مثيرات أو منبهات لهذا الاستعداد أو الميل التكويني الكامن سواء كان ضعفا عقليا أو عاهات جسمية.

وقد بين لمبروزو في كتابه Uomo Dilinguent أسباب السلوك الاجرامى على أساس الحتمية البيولوجية التي تجعل الشخص يولد وسمات الاجرام مطبوعة على جسمه، وهي سمات تلازم وتقاس فتفصح عن توحش مترسب في النفس، فالمولود بهذه السمات يخرج على القانون فجأة دون سبب ظاهر، ومن هذه السمات :

- النقص في نمو الجسم وفي عدم تكامله العضوى.
- النقص والقصور في وظائف الأعضاء وفي كفايتها الفسيولوجية.
- نفس النقص في الحاسة الخلقية Moral Sense .
- الاضطراب العصبي والفكري والعاطفي، وعدم الاتزان الانفعالي.
- عدم الاكتراث والاندفاع وقصر النظر، وعدم التبصر، وقسوة القلب وتحجره.
- نفس الميول المبكرة نحو الشر والرذيلة، وعدم المبالاة بالفضائح والفجور الاجتماعي مع الميل الى العنف والتعسف في الأعمال.
- الميول نحو المسرات الرخيصة ووسائل التهتك، والسكر والعريضة، والجنوح نحو الغرور مع الزهو والخيلاء، والاعتداد الشديد بالنفس.
- روح الاستخفاف وحب الكسل، والخمول.
- انعدام الاحساس بالحياء، وعدم التورع والجشع والجسارة.

وعلى الرغم من الاخطاء التي وقع فيها لمبروزو وبخاصة تلك التي تتعلق بالسمات الجسمية التي أكد أهميتها، فانه قد أورد في كتاباته الكثيرة آراء متنوعة فيما يتعلق بأسباب الاجرام، وتدل هذه الآراء على سعة في المعرفة، ودقة في الملاحظة، وعمق في التفكير، وكان الكثير منها ملهما ودافعا الى البحث باعتبارها فروضا علمية تدعو الى التساؤل عن مدى ما تحتوى عليه من صواب أو خطأ.

ولذلك لم يكن غريبا أن تبعث آراؤه حركة علمية في مجال الجنوح مستفيدة في الوقت ذاته من الكشوف المتعددة التي ظهرت في مختلف العلوم منذ عصر لمبروزو حتى وقتنا الحاضر.

وهذه النظرية التي أطلق عليها نظرية الجبرية البيولوجية رغم ما كان لها من فضل نقل ميحث سببية الجنوح والانحراف من التفكير الفلسفي الى التفكير العلمي حين شدت انتباه العديد من العلماء والمتخصصين لدراسة هذه الظاهرة وادلائهم بدلوم فيها الا انها كانت محل نقد .

نقد نظرية لمبروزو :

اذا كانت هذه النظرية الجبرية البيولوجية الوراثة صحيحة لما أتى اى أختلاف مطلقا بين توأم البويضة الواحدة، لأنها انحدرتا من بويضة واحدة في ظروف بيولوجية واحدة، على حين يكون الاختلاف بين توأم البويضتين لازما باستمرار. ولكن الحقائق التي تمخضت عنها البحوث أثبتت عكس ذلك مما دل على أن المسألة ليست وراثية فحسب.

- جبرائيل تارد (١٨٤٣ - ١٩٠٤) والاتجاه النفسي الاجتماعي :

تزعّم جبرائيل تارد، الفقيه الفرنسي الذي يعد بحق رائد علماء النفس الاجتماعيين، فقد عاصر لمبروزو، وعارض آراءه، وكان يعتقد بأن السلوك الانحرافي يعزى الى عامل اجتماعي نفسي رئيسي هو المحاكاة.

وقد أكد ذلك في كتابه الفلسفة العقابية Philosophie Penale الذي شرح فيه نظريته التي تفسر أسباب الاجرام عن طريق محاكاة الطفل للمجرمين من أهله وعشيرته وأقرانه وأصدقائه، مؤكداً أن السلوك الانحرافي خلق يتطبع الفرد عليه اجتماعيا وينتشر عن طريق المحاكاة في سائر المجتمع.

- وليام هيلي : William Healy

ولقد تزعّم وليام هيلي صاحب البحوث المشهورة في ميدان جنوح الأحداث اتجاها نفسيا جديدا، إذ يرجع الجنوح الى الصراع النفسي والحرمان العاطفي، فيرى هيلي وأتباعه أن الدوافع الأساسية الى الاجرام مستترة، ومدفونة في اللاشعور لا يمكن الكشف عنها الا بالتحليل النفسي<sup>(٦)</sup>

- ف . فراكوتى :

أكد كثير من العلماء، منهم الدكتور ف . فراكوتى، الأستاذ المساعد بمعهد الانثروبولوجيا الجنائية بجامعة روما<sup>(٧)</sup>، أكد بقوله «لا توجد فواصل طبقا للفكرة الاكلينيكية الحديثة في علم الاجرام بين العلوم التي تدرس الفرد المنحرف، فيشترك علم الاجرام مع العلوم الاجتماعية الاخرى ومن بينها القانون والعلوم البيولوجية (الانثروبولوجيا - وعلم الأمراض العقلية) بمعنى أن كلا منها يشغل مكانا يمكن تغييره في مجال الدراسة المتعددة الجوانب للمنحرف».

(٦) Healy and Brooner. New light on Delinquency and its treatment, New Haven, 1936.

(٧) فراكوتى، دكتور، ف - الأستاذ المساعد بمعهد الانثروبولوجيا الجنائية بجامعة روما، «دراسة المجرم من الناحية النفسية»، ترجمة محمد ابراهيم حسن زيد، المجلة الجنائية القومية، العدد الأول، مارس ١٩٦١، المجلد ٣ ص ١٢٢.

والواقع أن هناك اتجاهات كثيرة متعددة في تفسير الجنوح وأسبابه، ويمكننا القول ان قضية السببية هذه أصبحت من القضايا التي طرحت جانباً، إذ أخذ يتضح من خلال الجهود الهائلة التي لا تتمخض الا عن القليل، مدى ما تتمتع به عوامل الجريمة والجنوح من عوامل زبئية أو اسفنجية تستعصى على العزل والتحديد والإفراد فضلاً عن قسوة المفارقة، اذا ما أمعنا النظر فيما نسميه عاملاً من عوامل الجريمة والانحراف، إذ يتبين لنا أنه عنصر في بناء الشخصية الاجتماعية السوية، وأنه من ثم من السذاجة أن نسعى الى عزل العوامل من أجل مكافحتها بينما هي جزء من نسيج المجتمع كله.

وبصفة عامة فان النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي لا يمكن بطبيعة الحال ان تؤخذ قضية مسلمة في كل مجتمع، إذ هي قائمة أصلاً على دراسة فعل اجتماعي Social action مرتبط بالواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه.

ولما كان الباحث العلمي يبدأ بفرض، فان من العبث بل ومن الخطورة البدء بفرض أجنبي عن واقعه الاجتماعي، ومن ثم كان لابد من أن تتوفر في خلفية البحوث التجريبية بحوث استطلاعية تسعى بالأساليب العلمية الى استجلاء ملامح الظواهر الاجرامية والتعرف عليها واستقصائها، ولعل بحثنا هذا : محاولة في هذا الاتجاه من البحوث الاستطلاعية.

ولقد كان لخبية الأمل في الجهود والمحاولات الأكاديمية التي تسعى الى كشف أسباب الجريمة والجنوح وعزلها أو استخلاصها من خلال العناصر البيولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بينما لم تتوقف ظاهرة الانحراف والاجرام يوماً بعد يوم عن النمو والتزايد والانتشار، فقد أخذ يتضح يوماً بعد يوم ان هذه الجهود لا تبشر بحلول عاجلة أو تقترب من هدفها. بل على العكس، كلما ألت ضوءاً، اكتشفت مزيداً من الظلمات في مآهات السلوك الانساني، وازدادت الصورة تعقيداً أو تشابكاً وغموضاً، وكان لكل ذلك رد فعل في فلسفة البحوث الجنائية واتجاهاتها.

ويعكس الاتجاه الجديد نحو تشخيص أصدق لمسببات جنوح الأحداث فتور الحماس للبحوث الأكاديمية الصرفة بالدعوة الى الاقدام على العمل فعلاً، سعياً وراء الحلول العلمية من خلال مشروع أو تجربة استطلاعية، ومن ثم أطلق على هذا الاتجاه (البحث من خلال العمل).

وبحثنا هذا نموذج لهذا الاتجاه في البحوث التجريبية من خلال العمل.

ولعله أيضاً نموذج من هذا الاتجاه الجديد في البحوث العلمية الاجرائية.

وفي ضوء هذه المحاولات العلمية أصبح جلياً للمتخصصين في علم انحراف الاحداث عقم التوصل الى السببية في جنوح الاحداث وعقم القول بالحمية الذاتية أو الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية، وأصبح ينظر الى متضمنات السلوك الجانح وأصبح ينظر الى الشخصية سوية كانت أم جانحة على أنها في الواقع نتاج نظم ثقافية وتراث اجتماعي تربوي خاص تمثلته هذه الشخصية وتدربت عليه.

ولذا أكد كثير من المتخصصين في شؤون الأحداث علما وعملا، فكرا وتطبيقا أن التربية والتدريب على الجنوح هو الذي يخلق الجانح، وأن الجنوح سلوك يكتسب، ويتعلم، ويمارس، ويكون ذلك بسبب تنشئة خاطئة وسوء تدريب اجتماعي أو فقدان هذه التنشئة في مراحل حاجة الطفل إليها، ولذا أصبح فعله الانحرافي الجانح هو في حقيقته عجز عن اتيان السلوك الاجتماعي المقبول اجتماعيا نظرا لأنه لم ينشأ على هذا السلوك .

أن الجنوح هو نتاج لتغلب المفاهيم التي تفضل انتهاء القاعدة القانونية على المفاهيم التي تفضل عدم انتهاك حرمة القانون، والتصور الأول، يحصل عليه الفرد من خلال العلاقات الاجتماعية التبادلية الخاصة مع الجانحين فالفرد الذي لم يتدرب على الجنوح لن يخترع سلوكا جانحا.

ولقد عبر الاستاذ سيذر لاند E.H. Sutherland أحد كبار علماء الاجتماع والجريمة الامريكين المحدثين عن ذلك بنظريته التي ترجع فكرة سببية الجنوح الى التأثير العام للبيئة وهي تلك النظرية المعروفة باسم «المخالطة الفارقة أو المتغايرة».

فالسلك المنحرف ليس الامدولا اجتماعيا، اذ أن الجنوح آفة اجتماعية أو مرض اجتماعي شأنها شأن المرض البشري العضوي لا يكون الا في جسم الانسان كذلك الجنوح لا يكون الا في مجتمع ويخص مجتمعا معينا في زمن معين، وهو يتغير في كيفه «نوعه» وانماطه وفي كنه من زمان لزمان ومن مكان لمكان ومن جماعة لجماعة فالجنوح مشكلة اجتماعية وفعل اجتماعي Social action يستمد وجوده الاجتماعي من الوجود الاجتماعي نفسه «المجتمع» .

راى في تفسير الجنوح في المجتمع السعودي :

وفي اطار تصورنا السابق عن المشكلات الاجتماعية التي هي ليست في واقعها الدينامي موقفا موضوعيا خالصا يمكن أن يلاحظه أي غريب عن المجتمع، مهما كان عالما في علوم الاجتماع والخدمة الاجتماعية لأنه لا يحس بهذه المشاكل، ذلك لأن المشكلة الاجتماعية هي جزء من العقل الجمعي وجنوح الأحداث في هذا السياق في مجتمعنا السعودي هو فعل اجتماعي Social Action.

وتأكيدا لما سبق - بصفة عامة - فان النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي لا يمكن بطبيعة الحال ان تؤخذ قضية مسلما بها كل مجتمع، اذ هي قائمة أصلا على دراسة فعل اجتماعي مرتبط بالواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه، وأنه يستمد وجوده الاجتماعي من الوجود الاجتماعي نفسه . ولما كان الباحث العلمي يبدأ بفرض، فانه من العبث، بل ومن الخطورة البدء بفرض اجنبي عن واقعه الاجتماعي، ومن ثم كان لا بد ان تتوفر في خلفية البحوث التجريبية بحوث استطلاعية وصفية تحليلية تسعى بالأساليب العلمية الى استجلاء ملامح الظواهر الانحرافية والتعرف عليها واستقصائها .

وفي هذا الاطار المرجعي لتصورنا نحو المشكلات الاجتماعية - وجنوح الأحداث مشكلة اجتماعية - ومن خلال ما اجريناه من بحوث على الأحداث الجانحين خلال أربعة عشر عاما فقد دلت خبرتنا العلمية والعملية على :

أن الأحداث الجانحين مزودون بقليل أو كثير بمجموعة منظمة من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة Systematic body of beliefs and values لها الزامها وقهرها .

هذه المجموعة من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة تشير الى الثقافة الفرعية للجانح المناهضة للثقافة العامة السوية السائدة في المجتمع وروابطه الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والجيرة .

أن ما يحتويه الجنوح ويعبر عنه الجانحون من مفاهيم خاطئة ومعتقدات فاسدة وعادات سيئة له وثيق الصلة بنسق العلاقات الاجتماعية، والقيم والمعتقدات والمواقف التي توجد عادة لدى مجموعات من الأفراد

- ان الجانحين فقدوا المكانة الاجتماعية Social Status

- أنهم يعانون الاخفاق الاجتماعي وفقدوا الدور الاجتماعي السوي Social Role.

- وعجزوا عن التوافق مع المواقف الجادة المسئولة .

وأصبح هذا الموقف - موقف الاخفاق وفقدان الدور الاجتماعي والعجز عن التوافق مع المواقف الجادة المسئولة في المدرسة وفي الأسرة، وفي الجيرة - محركا قويا لطردهم من جماعة المدرسة وجماعة الأسرة حيث يجد في نفس الوقت جماعات ثلة الرفاق الجانحين وسيئي التوافق ممن هم على شاكلته، ويكون هذا الموقف محركا قويا لجذبه الى أسلوب حياتهم وللهرب اليهم، حيث لا مواقف جادة، وحيث الاستهتار، واللامسئولية، بل والفوضوية .

وازاء هذا التفسير لجنوح الحدث السعودي، فإننا مدعوون - كباحثين ومتخصصين سعوديين - للكشف عن الظروف التي في ظلها تظهر مثل هذه الثقافة الفرعية المتمثلة في مجموعة المفاهيم الخاطئة والمعتقدات الفاسدة وأسلوب الحياة المناهض للمجتمع وللروابط الأساسية فيه كالأسرة، والمدرسة . وبمعنى آخر أكثر بساطة، الظروف التي تدعو شخصا معيناً أن يسلك مسلك الجانحين .

هذه دعوة عامة للباحثين والمتخصصين للكشف عن هذه الظروف باجرائهم البحوث الميدانية المختلفة لاثرائنا بالمادة العلمية والتفسيرات الواقعية التي تكون - ان شاء الله - أساسا علميا سليما لما يقدم لمثل هذه الفئة من تدابير ورعاية وعلاج، حيث أن البحث العلمي في مجال الجريمة وجنوح الأحداث مازال في بداية الطريق .

ومن ملاحظتنا الانثروبولوجية ودلالة خبرتنا العلمية والعملية، يمكننا ان نصيغ وجهة نظرنا في هذا الصدد على الوجه التالي :

ان الثقافة الفرعية الجانحة - أي مجموعة المفاهيم والمعتقدات الخاطئة لدى فئة معينة من الأحداث - تظهر وتنمو من الفجوة القائمة في البناء الاجتماعي الناتجة عن عجز الأبناء أن يحققوا توقعاتهم، وآمالهم، وطموحهم، نظرا لأن عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية لم تهيء هؤلاء الاطفال أن يقوموا بأدوارهم طبقا لاحتياجات ومتطلبات النظم السائدة في المجتمع، كالمدرسة على سبيل المثال، والعمل والتدريب المهني كمثال آخر .

ولذا نجد ان هؤلاء الأطفال غالبا ما يخفقون، ويفشلون في تحقيق دور اجتماعي سليم بالأسرة، أو بالمدرسة، وتتزايد وتتنامى لديهم معاناتهم من الحرمان من المكانة الاجتماعية Status

Deprivation أو شعورهم بالاحباط لفقدانهم مكانتهم الاجتماعية، وانخفاض تقديرهم للذات Self-esteem أو الشعور بالدونية ولا يجد الحدث الذي يحمل هذه المشاعر والمفاهيم والمعاناة مفرا من أن يجنح. وأن وجود اعداد كبيرة من جماعات الجانحين تعوض في أن واحد فقدان احترام النفس وتنمى لديه الاتجاه نحو التشرد بدل الجد والاجتهاد والعدوانية بدلا من ضبط النفس .

أنا لا يمكن ان نفسر جنوح الأحداث بسبب عدم الارضاء أو الاشباع في مجتمع مثل مجتمعنا السعودي النامي الذي زادت فيه الرفاهية والعدالة الاجتماعية والرعاية الشاملة بدرجة ليس لها مثل وبمعدلات غير مسبوقه في أي مجتمع آخر قديما أو حديثا .

ويأتي تفسيرنا لدخول اعداد جديدة الى حظيرة الجانحين من الفاشلين والمخفقين في ادوارهم الاجتماعية بالاسرة والمدرسة ومن الذين اعيتهم الحيلة في حسن شغل واستثمار أوقات فراغهم، حيث فقدوا الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية.. وليس معنى ذلك ان فقدان الدور الاجتماعي، وفقدان المكانة الاجتماعية هو دافع كل حدث الى ممارسة الجناح والانحراف، فقد تتكون جماعة من اللاهين أو الفاشلين ثم ينضم اليهم افراد جدد ويتصلون بهم بدوافع مختلفة متنوعة قد يكون منها : دافع المرح - أو الصداقة - أو اللعب - أو شغل الفراغ والتسلية، أو الحماية (هروبا من ذويه أو المؤسسة الاجتماعية) أو حتى بدافع التآمر .

إذا كان الجنوح - في نظرنا - يظهر نتيجة الاحباط Deprivation بسبب فقدان الدور الاجتماعي وفقدان المكانة الاجتماعية، فإنه - أحيانا - يظهر الجنوح كتعبير عن ممارسة فجحة لمرحلة المراهقة كأن يتعاطى الحدث أو الصغير «السيجارة» لتأكيد شعوره بأنه أقبل على مرحلة جديدة، وقد يمارس الجنس المنحرف لتأكيد هذه المرحلة واختبار ثقته برجولته وكتعبير لعدم ثقته في نفسه .

ان جماعات الجانحين والمراهقين في مجتمعنا السعودي كافية بالنسبة للجانحين الجدد لسد الثغرة والفجوة في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ، ذلك لأن بعض الأحداث والمراهقين، لا ينظرون باكتراث الى الكبار منهم وللأسف الشديد يعتبرونهم من المتزمتين، وغير المثقفين في حين تضعف الصلات الأبوية التقليدية بالنسبة لهم، ولا تكون هناك قوة أو مقدرة لديهم على موامة القيم التقليدية مع متغيرات العصر التي وفدت مع التحديث والعصرية .

ويبدو على هؤلاء الأحداث والمراهقين والشباب أنه من الصعب عليهم ان يحفظوا توازنهم في مجتمع متغير نام .

وفي الواقع تختل الصورة لديهم ويعجز الواحد منهم ان يرى المستقبل في ضوء الماضي، ذلك لأن الحاضر الاجتماعي مغاير في كثير من الأحوال عما كان في الماضي .

وعلى ذلك فجنوح بعض الأحداث والشباب من واقع حياتنا الاجتماعية هي دينامية انحرافية تنمو وتتزايد لسد الثغرة والفجوة في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين مرحلة الطفولة، وأسلوب تنشئة أطفالنا وتحضيرهم اجتماعيا Socialization وبين مرحلة المراهقة التي يجد فيها الحدث والشباب أمامه تحديات لم يتدرب عليها ولم تتم تنشئته على حسن مواجهتها .

## الفصل الثالث

### السياسة الاجتماعية الدولية لرعاية الأحداث

#### بين النظرية والتطبيق

ان فكرة الدفاع الاجتماعي Social Deffence التي أعلنت في نهاية القرن الثامن عشر بواسطة «بيكاريا» كانت هي نقطة الانطلاق في فقه المدرسة التي سادت تعاليمها خلال الجزء الأكبر من القرن الذي تلاها «القرن التاسع عشر» تحت اسم المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية والتي ظلت آثارها واضحة حتى التقنيات الحديثة. وهذه المدرسة كما هو معروف كانت تعتبر الجريمة هي المشكلة الجوهرية، أي أن المهم في نظرها هو الفعل المرتكب، لا شخصية الجاني، وكانت تفترض حرية ارادة الجاني الذي خرق القواعد التي سنتها السلطات المختصة .

ولذلك فالمشكلة التي تعرض أمام القاضي تتمثل في البحث عن عقوبة تتناسب مع الجريمة، وهذه العقوبة لا ينبغي أن تأخذ مع ذلك شكل الانتقام، ولكنها ينبغي قبل كل شيء أن تعيد الهبة للقاعدة التي اعتدت عليها الجريمة، حتى يحدث ذلك التأثير مانعا على المجرم المحتمل ، أي أن فكرة الردع العام كانت هي السائدة<sup>(٨)</sup> .

ومع ذلك فالأفكار الانسانية لبيكاريا كانت ترمى الى حماية المذنب حتى لا تتجاوز العقوبات حدودها بتطبيق مبدأ لا جريمة ولا عقوبة الا بنص، ومنع تعسف القاضي عن طريق وضع تقنينات مفصلة تحدد الجرائم والعقوبات .

وفي الواقع فان الليبرالية كتعبير عن المذهب الفردي «مذهب حرية الارادة» قد شاعت هذه المبادئ في القرن التاسع عشر هذه المبادئ الأساسية للعدالة الجنائية، وتبنتها، ذلك لأن الليبرالية كما هو معروف مذهب ترجع أصوله الى الثورة الفرنسية .

وقد أدى التقدم في العلوم الطبيعية والاجتماعية والانسانية بصفة عامة الى نشأة المدارس الوضعية التي وان كانت قد اختلفت فيما بينها حول عدة نقاط الا أنها كانت مجمعة على ضرورة رفض مذهب حرية الارادة. وأصبح الانسان في ظل أفكار ومبادئ المدرسة الوضعية ليس سوى المصّب الذي تجتمع فيه تأثيرات قوى مختلفة. وهذه القوى ليس للانسان سيطرة عليها مهما كان بناؤه العضوي واستعداده الوراثي أو البيئة الاجتماعية التي تحيط به والتي نشأ في رحابها<sup>(٩)</sup> .

وزاد الاهتمام بشخصية الجاني من كل زواياها، ورفعت المدرسة الوضعية شعار : اذا فهمنا كل شيء عن المجرم، فمعنى ذلك ضرورة العفو عنه. وقد هدفت المدرسة الوضعية الى التخفيف من

(٨) يس، السيد، السياسة الاجتماعية، والسياسة الجنائية في حركة الدفاع الاجتماعي المجلة الجنائية القومية، العدد الثاني، يوليو ١٩٧٠، المجلد الثالث عشر. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية - ص ٢٠٠ .

(٩) دوركيم، اميل : قواعد المنهج في علم الاجتماع ترجمة دكتور محمود قاسم مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠ ص ٣٦، ٣٧ .

جسامة العقوبات واعطت اهتماما كبيرا للتدابير الوقائية، ويوجه خاص لما أطلق عليه الصحة الاجتماعية Social Health .

### حركة الدفاع الاجتماعي

وأصبح من الحقائق العلمية والعملية المعروفة انه نشأت عقب الحرب العالمية الثانية وعلى وجه التحديد عام ١٩٤٥ ميلادي، حركة الدفاع الاجتماعي السابق الاشارة اليها وهي حركة جديدة في السياسة الجنائية تهدف الى الوقاية من الجريمة وعلاج المذنبين وفق مبادئ انسانية تمثلت في اتجاهين رئيسيين :

#### - الاتجاه الاول «فيلبوجراماتيكا»

وهو اتجاه الفقيه الايطالي فيلبوجراماتيكا الذي أسس مركز دراسات الدفاع الاجتماعي في مدينة «جنوه» بايطاليا والذي كان لجهوداته المتواصلة فضل نشر مبادئ وتعاليم هذه الحركة .

ويهدف مذهب جراماتيكا الى ابدال نظام قانون العقوبات التقليدي بنظام للدفاع الاجتماعي، كما يهدف الى القضاء على الافكار التقليدية للجريمة والجناح، والمسئولية، والعقوبة، ويريد استبدالها بأفكار ومبادئ وتعاليم جديدة هي : المناهضة للمجتمع، والذاتية، والتدابير العلاجية والوقائية .

وعلى هذا فمذهب جراماتيكا يتضمن تغييرا كليا في نظم القانون الجنائي والاجراءات الجنائية والنظام العقابي ولذلك نعت مذهب بالتطرف رغم أن سياسة الدفاع الاجتماعي عنده تستند الى أرض الواقع وتركز على فكرة الدفاع ليس عن المجتمع ولكن عن الانسان بحسبانه كائن اجتماعيا وبددابير تمس حماية الصحة البدنية، والنفسية، وحماية الطفولة والأسرة والمراهقة، وان تتضمن تدابير تؤثر على التعليم بدرجاته المختلفة وعلى التوجيه والاعداد المهني، وكذلك على الظروف العامة للحياة اليومية<sup>(١٠)</sup> .

#### - الاتجاه الثاني «المستشار مارك أنسل»

هو اتجاه المستشار الفرنسي مارك أنسل صاحب مذهب الدفاع الاجتماعي الجديد الذي يهدف الى الصراع ضد الجريمة والجنوح بطريقة علمية مستعينا في ذلك بالعلوم الاجتماعية ولا يرمى الى المساس بقانون العقوبات الحالي<sup>(١١)</sup> .

والواقع فقد بعثت مبادئ المدرسة الوضعية في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين المناداة باجراء فحص دقيق لشخصية المتهم توطئة لاختيار العلاج المناسب أو

(١٠) يس، السيد : السياسة الاجتماعية والسياسة الجنائية في حركة الدفاع الاجتماعي المجلة الجنائية القومية، العدد الثاني يوليو ١٩٧٠، المجلد الثالث عشر ص : ٢٠٥ .

(١١) يس، السيد : الافكار الاساسية في حركة الدفاع الاجتماعي، الجديد، تقرير غير منشور من أعمال الحلقة العربية الثانية للدفاع الاجتماعي ١٠ - ١٢ فبراير ١٩٦٩ - مصر .



التدبير الملائم، وأصبح من المسلم به أنه إذا كانت الظروف لا تسمح بتعميم ذلك على الكبار فإن المشرع الوضعي يتجه في كثير من الدول الى الأخذ به بالنسبة للأحداث تأكيداً للاتجاهات التي نادى بها الاسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً على لسان بن تيمية، والغزالي، وابن خلدون، وغيرهم من فقهاء وعلماء المسلمين، والتي سترد فيما بعد تفصيلاً تلك الاتجاهات التي تستند الى انه لا ينظر الى جنوح الأحداث على انه ظاهرة إجرامية تستوجب القمع بل على انه ظاهرة اجتماعية تستدعى الرعاية والوقاية .

#### - الصدى الاجرائي «التطبيق»

وكان صدى اهتمامات هذه العلوم الانسانية والسلوكية المختلفة ان تطورت النظرة الى الحدث الجانح وأسباب انحرافه وأصبحت تقوم أساساً على مفاهيم لا تهدف الى التكفير عن خطأ الجانح بتوقيع عقوبة عليه، وإنما تهدف هذه النظرة الى السعي لحماية المجتمع ضد الاتجاهات الاجرامية، بتطبيق وسائل علاجية أو تربوية تولى الوقاية الفردية اهتماماً خاصاً وتجهد في ان تحقق نظاماً متكاملًا Integarated System للوقاية من الانحراف وعلاج المنحرفين باتخاذ اجراءات منظمة لتحقيق اعادة تنشئة الجانح Resocialization واعادة تربيته Reeducation واعادة تأهيله Rehabilitation.

والواقع أن هذه الاجراءات والتدابير الوقائية والعلاجية المنظمة الموجهة لاعادة تنشئة الحدث الجانح لا يمكن لها ان تنمو الا عن طريق اضافة صفة انسانية على هذه الاجراءات والتدابير والمعاملة التي ينبغي ان تستنهض كل قدرات الحدث وبث روح الثقة في نفسه لكي يعود له من جديد الاحساس بمسئوليته الشخصية أو بعبارة أدق بحريته الاجتماعية وبمعنى القيم الانسانية .

وبصفة عامة فإن هذه النظرة الحديثة للحدث الجانح تقوم على مفاهيم جديدة (بالنسبة للحضارة الغربية المادية والمذهب الفردي) مفاهيم جديدة تضمن للجانح أو المنحرف احترام حقوقه بحسبانه انساناً، وفي نفس الوقت الإبقاء على الضمانات الأساسية التي تترتب على مبدأ الشرعية وعلى صحة اجراءات الدعوى الجنائية. ولكن هذه النظرة الحديثة للحدث الجانح ذات الصيغة الانسانية ليست في الواقع ذات طابع انساني او عاطفي فحسب ولكنها تعتمد على العكس الى اكبر قدر ممكن من دراسة الواقعة الانحرافية، وعلى دراسة شخصية الجانح على ضوء دراسات العلوم الانسانية لكي تكتشف الحقيقة الانسانية والاجتماعية التي تحتويها والتي تكشف عنها كل قضية جنائية أو انحرافية .

وفي هذا الاطار المرجعي تغيرت النظرة القديمة التي كانت تعتبر الحدث مجرماً يكون العقاب هو الوسيلة الأساسية لاصلاحه وأصبح ينظر اليه بنظرة فقهاء الشريعة الاسلامية الذين اكدوها منذ أربعة عشر قرناً (كمريض يحتاج الى علاج ومساعدة) كما أصبحت العقوبة بالنسبة اليه اسلوباً من أساليب الإصلاح والتقويم كما اعتبرت انحرافات الأحداث مظاهر لمشاكل نفسية أو أسرية أو بيئية، ويجب العمل على تهيئة الحدث الجانح واعادته الى حالته الطبيعية ما

أمكن ليعود الى المجتمع انسانا صالحا متوافقا مع الهيئة الاجتماعية، وأخذ مبدأ العلاج Treatment يحل محل العقاب وأصبح الحدث الجانح الآن لا يعاقب كما هو الحال في الماضي .

ودأب المتخصصون في هذا المجال على مستوى النظرية والتطبيق يرددون تلك النظرة الحديثة نحو الحدث التي تركز على حصيله هذه العلوم الانسانية في تفهم كل ظاهرة من ظواهر الانحراف وشخص المنحرف بهدف الوقاية اجتماعيا من مسببات تلك الظاهرة ومعاملة الجانحين معاملة جنائية انسانية تكفل اعادة تأهيلهم للتألف الاجتماعي ما وسع الجهد .

#### - الشريعة الإسلامية سبأقة

تعتبر الشريعة الإسلامية أول شريعة في العالم أولت موضوع الأحداث أهمية، فمنذ أربعة عشر قرنا ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية الجنائية تمييزا كاملا، وأول شريعة وضعت لمسئولية الصغار قواعد لم تتطور ولم تتغير من يوم أن وضعت، ولكنها بالرغم من مضي هذه القرون الأربعة عشر تعتبر أحدث القواعد والمبادئ والفلسفات الاجتماعية والعقابية التي تقوم عليها مسؤولية الصغار في عصرنا الحاضر، والتي بدأت القوانين الوضعية والفلسفات المادية الغربية في الأخذ ببعض منها، فقد أخذ يرددها بيكاريا وعلماء المدرسة الوضعية منذ منتصف القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، والتي أخذت تتطور باستمرار بتأثر وتقدم العلوم الاجتماعية والنفسية والطب نفسه وعلوم العقاب والاجرام، ولكن هذه العلوم والقوانين الوضعية بالرغم من تطورها تطورا متزايدا لم تأت بعد بجديد لم تعرفه الشريعة الإسلامية ولم تسبقهم اليه<sup>(١٢)</sup> .

وفي الواقع اننا لا نستطيع ان نتصور مدى فضل الشريعة الإسلامية والحضارة الإسلامية الا اذا عرفنا ما كان عليه حال الصغار الأحداث في القوانين القديمة التي كانت تعاصر الشريعة الإسلامية حين نزلها على نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ان كانت القوانين وأهمها القانون الروماني - الذي استمر حتى العصور الوسطى وقبل الثورة الفرنسية - أساس القوانين الأوروبية الحديثة .

وكانت تلك القوانين تجعل الانسان والحيوان بل والجماد محلا للمسئولية الجنائية، وكانت العقوبة تصيب الأموات فلم يكن الموت من الأسباب التي تمنع المحاكمة والعقاب ولم يكن الانسان مسئولاً جنائياً عن أعماله فقط وإنما كان يسأل عن عمل غيره، فكانت العقوبة تتعدى المجرم الى أهله وأصدقائه، وكان الانسان مسئولاً عن عمله رجلا كان أو طفلا مختارا أو مكرها مدركا أم غير مدرك، ولم تميز هذه القوانين الوضعية بين مسؤولية الصغار والكبار الا الى حد محدود، فقد كان يميز بين الطفل في سن السابعة وما بعدها، وكان الصغير مسئولاً جنائياً اذا زاد سنه عن سبع سنوات. ولا يجعله مسئولاً اذا قل سنه عن سبع الا اذا كان قد ارتكب

(١٢) عودة (عبدالقادر)، التشريع الجنائي الإسلامي، مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الأول، القسم العام، الطبعة الثالثة،

١٣٨٢ - ١٩٦٣، مكتبة دار العربية، مصر، القاهرة، ص : ٦٠٠ .

الجريمة بنية الاضرار بالغير، ففي هذه الحالة يكون مسئولاً جنائياً عن عمله وشتان بين هذا وما جاءت به الشريعة الاسلامية الغراء .

#### - الشريعة الاسلامية رحمة

يقول الله تعالى : «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» أي رحمة الله بعباده فهو جل جلاله وسعت رحمته كل شيء والذي أرسل رسوله رحمة للعالمين .

والرحمة تقتضي ايصال المنافع والمصالح الى الناس ورفع المفاسد والاضرار عنهم وهذا المقضى للرحمة أو ما تضمنته الرحمة ظاهرة في الشريعة ومعروف من استقرار نصوصها، وقد صرح بهذه الحقيقة غير واحد من العلماء

فقد قال الفقيه «العز بن عبد السلام» : ان الشريعة كلها مصالح اما درء مفاسد أو جلب مصالح .

وقال الامام الكبير شيخ الاسلام «بن تيمية» : ان الشريعة الاسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها .

وقال الفقيه الكبير «بن قيم الجوزية»<sup>(١٣)</sup> : الشريعة معناها وأساسها على الحكمة ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة ومصالح كلها وحكمة كلها .

#### - اصلاح الفرد يوصلنا لمقاصد الشريعة في حفظ مصالح الناس وأمنهم الاجتماعي

والشريعة الاسلامية تصل الى مقصودها في حفظ مصالح الناس وأمنهم الاجتماعي رحمة بهم ورعاية لهم عن طريق اصلاح الفرد اصلاحاً جذرياً من داخل نفسه على أساس العقيدة الاسلامية وأصولها القائمة على الايمان بالله ومراقبته وخشيته ودوام الاتصال به، وجعل الانسان في احساس دائم بأن الله يراه ويعلم ما توسوس به نفسه، وما ترتكبه جوارحه وأن خفى أمره على الناس .

وان الله تعالى يحصى عليه اعماله ويحاسبه عليها يوم القيامة فلا فائدة من افلاته من عقاب الدنيا ومحاسبة الناس ما دام ذلك لا ينجيه من المسئولية امام الله، ثم يترقى الحال في اصلاح الفرد على أساس العقيدة الاسلامية فلا يقف عند حد منزلة الخوف من الله بل يتجاوزها أو يقرن معها مرتبة المحبة لله وما يترتب عليها من المسارعة الى طاعة الله وعدم عصيانه لأن الشأن في المحب ان يطيع محبوبه، ولا يعصيه ويسارع الى محبته .

ولا شك أن هذه التربية للفرد القائمة على أساس العقيدة الاسلامية ستجعله مطواعاً لفعل الخير كارهاً لفعل الشر بعيداً عن مخالفة الشرع وارتكاب المحظورات وفي هذا أكبر ضمان للمحافظة على المصالح الضرورية له وللناس ويحقق أمنهم الاجتماعي .

(١٣) الجوزية، بن القيم، اعلام الموقعين جـ ٢، ص : ٢١٤، ٢١٦ وغيرها مطبعة الكروى - مصر .

## - اصلاح المجتمع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبالإضافة الى اصلاح الفرد تعنى الشريعة الاسلامية عناية كبرى باصلاح المجتمع وطهارته، وإزالة الفساد عنه، ومن هنا جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كفرض عين على كل مسلم ومسلمة، وجب القيام به، ولا شك ان المجتمع الطاهر التقى يساعد كثيرا على اتمام عملية اصلاح الفرد ويساعد كثيرا على منع وقوع الاجرام والجنوح .

فاصلاح الفرد من داخل نفسه، واصلاح المجتمع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد هما الدعامتان الكبيرتان اللتان تستند اليهما الشريعة في تحقيق المصالح ودفع الفساد عنهم .

## - تشريع العقوبات الاسلامي رحمة بالعباد

وحتى تشريع العقوبات في الشريعة الاسلامية أساسه هو ذات الأساس الذي قامت عليه الشريعة كلها كما قلنا وهو الرحمة بالناس وان كان في العقوبات ايلاء وأذى، فهو بمنزلة وصف الدواء المر الكريه للمريض فيه المرارة ولكن وراء وصفه ارادة الرحمة ومصالحة المريض .

ولهذا قال الامام بن تيمية في «كتاب الجنائيات»: «ان العقوبات شرعت رحمة من الله تعالى بعباده فهي صادرة عن رحمة الخالق وارادة الاحسان اليهم، ولهذا ينبغي لمن يعاقب الناس على ذنوبهم ان يقصد بذلك الاحسان اليهم والرحمة لهم كما يقصد الوالد تأديب ولده، وكما يقصد الطبيب معالجة المريض»<sup>(١٤)</sup> .

ان الامانة العلمية تدعونا الى ان نلقى الضوء على موقف الشريعة الاسلامية في معالجة موضوع جنوح الأحداث، اذ كانت سبابة الى الكثير مما يحاول المتخصصون في رعاية وعلاج الأحداث والذين يحاولون منهم ان يضعوا نظرية فنية علمية لهذه الرعاية ولعل في هذا بداية الطريق نحو رسم سياسة جنائية اجتماعية واقعية في المجتمع الخليجي لا تغفل السياسات الاجتماعية السائدة ولا تحرف وراء التقليد الأعمى لسياسات جنائية اجتماعية أجنبية .

رحم الله بن تيمية الذي أكد منذ اربعة عشر قرنا بلغة القرن العشرين بلغة العصر : ان العقوبات تهدف الى التقويم والعلاج والتأهيل وليس الى الردع والانتقام .

كما ان نظرة الشريعة الاسلامية للجناح على أنه مريض ينبغي علاجه لا مجرما يتحتم عقابه، وهو أيضا ما عبر عنه فقهاء الشريعة الاسلامية وعلمائها وخاصة الفقيه المجاهد بن تيمية على سبيل المثال بأحدث ما يمكن ان يصل اليه العلم الحديث في مجال الدفاع الاجتماعي «الوقاية من الجريمة والجنوح ومعاملة الأثمين» فقال رضوان الله عليه :

ان التعزير رحمة من الله بعباده وأنه في التعزير يوجه الجاني بقصد الرحمة، حاله كحال المريض الذي يداويه الطبيب أو الولد الذي يربيه والده.

(١٤) ابن تيمية، الاختيارات الفقهية كتاب الجنائيات - ص : ٢٨٨، الناشر مكتبة الرياض الحديثة .

والهدف من العلاج المشار اليه هو تحويل هذا المنحرف الى انسان سوى متكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه بحيث يكون عنصرا مثمرا منتجا في هذا المجتمع وليس عالة وعبئا يعوقه عن التقدم .

وليس ذلك بغريب عن الشريعة الاسلامية السمحة التي عنيت بالتوجيه الاجتماعي والارشاد الثقافي والتربوي والتهذيب النفسي والروحي والخلقي الى ابعد حد حتى تطهر نفوس افراد المجتمع المسلم من الأحقاد والاحن وأسباب الانحراف اعمالا لما جاء به الرسول الكريم الذي قال صلى الله عليه وسلم :

- بعثت معلما

- انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق

- انما بعثت رحمة ولم أبعث لعانا

### - الغزالي ونظرية التفريد Individualization

يقول الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» لأن المربي كالطبيب وكما أن الطبيب لا يجوز أن يعالج المرضى بعلاج واحد مخافة الضرر، كذلك المربي لا يجوز أن يعالج مشاكل الأولاد ويقوم اعوجاجهم بعلاج التوبيخ وحده مثلا مخافة ازدياد الانحراف عند البعض أو الشذوذ عند الآخرين .

ومعنى هذا أن يعامل كل طفل المعاملة التي تلائمه، ويبحث عن الباعث الذي أدى الى الخطأ، وعن عمر «سن» المخطيء وثقافته، والبيئة التي يكتسب منها، كل ذلك مما يساعد المربي على فحص علة الانحراف في الولد وتشخيص مرضه ليصف له العلاج الذي يناسبه، متى عرف المربي مكنم الداء وشخص موضع العلة، يستطيع ان يصف له العلاج الملائم ويسلك معه الأسلوب الأفضل حتى يصل بالولد في نهاية الشوط الى روضة الأصحاء وشاطئ المتقين<sup>(١٥)</sup> .

أوليس الامام الغزالي كان سباقا بما قرره من تفريد المعاملة، وأن يعامل كل طفل المعاملة التي تلائمه وما قرره من بحث ودراسة الجانح الذي يخطيء والتعرف على الباعث الذي أدى الى الخطأ وعن مرحلته العمرية وثقافته وبيئته أو ما اصطلح على تسميته الدراسة والبحث الاجتماعي الشامل بلغة المعاصرين وما دعا اليه من تشخيص وعلاج ملائم لاعادة التقويم والوصول الى الاصلاح .

الم يسبق زعماء حركة الدفاع الاجتماعي بدءا من «بكاريا» ثم «فيليبوا - جراماتيكا» والمستشار «مارك أنسل» .

### - ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وواضع مبادئ الدفاع الاجتماعي الحديث

ان المتصفح لمقدمة عبدالرحمن بن خلدون هذا العالم المسلم الذي يعتبر بحق المؤسس

(١٥) الغزالي، احياء علوم الدين، الطبعة الاولى، طبع لجنة نشر الثقافة .

الشرعي لعلم الاجتماع وليس أوجست كومت أو أميل دوركيم الفرنسيان، الذي يدعى الغرب نسبة نشأة هذا العلم اليهما .

ان المتصفح لمقدمة بن خلدون يدرك انه لم يؤسس فقط علم الاجتماع بل وضع أساس علم التربية وأساس مبادئ الدفاع الاجتماعي الحديثة، وانه لا بد ان أفكاره قد وقعت تحت يد كل من أوجست كومت، ودوركيم ويكارييا وفيليبوا - جراماتيكا، ومارك أنسل .

اذ قرربن خلدون في مقدمته ان القسوة المتناهية مع الطفل تعود : الخور والجبن، والهروب من تكاليف الحياة. فمما قاله : «من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المالك أو الخدم سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، ودعاها الى الكسل، وحمله على الكذب والخبث، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه أو علمه المكر والخديعة، ولذلك صارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الانسانية التي له»<sup>(١٦)</sup> .

وقد أوضح بن خلدون بعقلية المفكر المسلم الخبير بالنفس البشرية ما ينشأ من الأثر السيء والنتائج الوخيمة.. بسبب القهر واستعمال الشدة والعنف في الولد. مبشرا بأحدث أساليب معاملة الأحداث فقال :

«ان من يعامل بالقهر يصبح حملا على غيره، اذ هو يصبح عاجزا عن الذود عن شرفه، وأسرته لخلوه من الحماية والحمية، على حين يقعد عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل وبذلك تنقلب النفس عن غايتها ومدى انسانياتها» .

#### - الخلفاء يضربون المثل في معاملة الأحداث والصغار

وكان الخلفاء وهم صفوة المجتمع الاسلامي والمتمثلين لقيمه وأخلاقياته وتربيته والمعبرين بالمثل الصادق عن نظمه كانوا لا يلجأون الى العقوبة الشديدة في معاملة الأحداث الا بعد اليأس من استعمال أسلوب الموعظة والتأنيب .

فما ترويه كتب التاريخ ان الخليفة الرشيد طلب الى «الأحمر» مؤدب ولده الا يدع ساعة تمر دون أن يغتنم فائدة تفيده، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، والا يعمن في مسامحته فيستحل الفراغ ويألفه، ويقومه ما استطاع بالقرب والملاينة فان أباهما فعليه بالشدة والغلظة .

ولقد أكد مفكرو الاسلام مناداتهم بأساليب التقييم والتوجيه والتبصير لا الردع ولا القمع مؤكداين ان هناك مراحل في المعالجة والتأديب يجب ان يمر بها المربي قبل اللجوء الى العقوبة لعلها تؤدي الغرض من تقيوم اعوجاج الفرد ولعلها تصلح وتقوم من شأنه وترفع مستواه الاخلاقي والاجتماعي وتجعله انسانا سويا. وحتى عندما طبقوا عقوبة الضرب وضعوا لها الشروط التي تجعل منها أداة للتقييم وليست اداة للانتقام، للعلاج وليست للعقاب فقال البعض انه الضرب :

(١٦) ابن خلدون (عبدالرحمن) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، والعجم، والبربر ومن عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر، المقدمة، القاهرة ١٩٦٧ .

- الذي لا يسود الجلد
- ولا ينهر الدم
- وان يكون مما يعتبر مثله تأديبا
- وقد عرفه البعض بأنه ما كان غير مدمم ولا مدمن .
- وقال البعض : انه الضرب الذي لا يترك أثرا .
- وعند كثير من علماء التربية الاسلامية منهم ابن سينا، العبدري، وابن خلدون : أنه لا يجوز للمربي ان يلجأ الى الضرب والعقوبة الا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء لأحداث الأثر المطلوب في اصلاح الطفل، وتكوينه خلقيا ونفسيا<sup>(١٧)</sup> .
- كل هذا انفاذا للهدى النبوي الذي يحث على الرفق وتجنب العنف والتوجيه الى اليسر لا العسر والتعليم لا التنفير ولا التعنيف .
- فقد روى البخاري في الادب المفرد . قول النبي صلى الله عليه وسلم : عليكم بالرفق، وإياك والعنف والفحش .
- وروى الأجرى قوله صلى الله عليه وسلم : «عرفوا ولا تعنفوا» .
- وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعازا الى اليمن وقال لهما : «يسرا ولا تعسرا، وعلما ولا تنفرا» .
- وروى الحارس، والطياىسى، والبيهقي : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : «علموا ولا تعنفوا، فان المعلم خير من المعنف .
- وواضح ان كل هذه التفسيرات والتوجيهات النبوية الكريمة على اختلاف عباراتها تؤدي معنى واحدا وهو : تجنب فلسفة العقاب والايذاء والايلام والانتقام وتهدى الى فلسفة الرعاية والتقويم والعلاج والاصلاح . وكل هذه المبادئ السباقية جاءت بها الشريعة في القرن السادس الميلادي قبل ان يعرفها الغرب ويرردها في القرن الثامن عشر .

(١٧) علوان، عبدالله، تربية الاولاد في الاسلام، الجزء الثاني - الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ص : ٧٦١

## الفصل الرابع

### الدراسة الميدانية

### التشفيط كنمط من انماط جنوح الاحداث

معنى الجنوح

المعنى لفظا

ولفظ الجنوح معناه الاثم، وهو كمفهوم ترجمة للمفهوم الانجليزي Delinquency الذي يرجع الى الاسم اللاتيني Delinqenta المشتق من الفعل Delinauere ومعناه يفشل، يذنب الذي أتت منه معظم الكلمات الدالة على السلوك الاجرامي في معظم اللغات الحديثة<sup>(١٨)</sup>.

وفي العربية جاءت لفظة «الجنوح» بضم الجيم بمعنى الاثم والفعل «جنح» معناه مال، وبابه خضع، ودخل و«جنوح» الليل اقباله، و(الجوانح) الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع ما يلي الظهر الواحد (جانحه) و(جناح) الطائر يده، وجمعه (أجنحه)، و(جنح) الليل بضم الجيم وكسرهما طائفة منه<sup>(١٩)</sup>.

والم تأمل في فقه اللغة العربية التي جاء لفظ جنوح يحمل معنى الاثم واورد مشتقات مختلفة تحمل معاني الرحمة والضعف لضعف الطائر الصغير وتحمل معنى الاحتضان والحفظ كما تحفظ الجوانح ما بداخلها من اعضاء كما تحمل معنى الظلام والدخول فيه حين جنوح الليل وهذا ما يعكس نظرة الاسلام نحو جنوح الاحداث التي اتسمت كما سبق الاشارة بالرحمة والتقويم والعلاج.

المعنى اصطلاحا :

- البدايات الغربية :

كانت منذ ان اعتبر مؤتمر البيت الابيض في الولايات المتحدة الامريكية الذي انعقد عام ١٩٣٠ م أن الحدث غير المتكيف Maladjusted ليس حدثا جانحا حتى نتبين ان سلوكه قد أصبح سيئا الى درجة يمكن معها وضعه «تحت طائلة القانون» .

- محاولة المؤتمر الاول لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين «جنيف ١٩٥٥ م» :

وجاء المؤتمر الاول لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين الذي عقد تحت لواء هيئة الأمم المتحدة في المدة من ٢٢ اغسطس - ٣ سبتمبر ١٩٥٥ م بتعريف جنوح الأحداث، فأكد المؤتمر أهمية

(١٨) سغفان (حسن، شحاته)، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠ ص ٢١

(١٩) الرازي (الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، عنى بترتيبه، محمود خاطر، طبعة دار المعارف، راجعتها وحققها لجنة من علماء العربية، المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، المكتبات المدرسية، باب (جنح) ص ١١٣ .



تعريف جنوح الأحداث بدقة وفي صياغة قانونية حتى لا يعتبر الأطفال جانحين دون ما ضرورة اذا كان سلوكهم لا يحدد قانونا بأنه سلوك اجرامي طبقا لقانون دولهم<sup>(٢٠)</sup> .

وبسبب اختلاف العادات والقوانين والفلسفة الاجتماعية السائدة في معظم الدول لم يتمكن المؤتمر من صياغة تعريف عام لجنوح الأحداث، ولكن اجمع المؤتمر :

- على ضرورة تطبيق اساليب الوقاية من جنوح الاحداث الذين يرتكبون أفعالا تعتبر جرائم طبقا لقانون عقوبات دولهم .

- وكذلك الأحداث الذين بسبب ظروفهم الاجتماعية أو بسبب خلقهم قد يتعرضون الى ارتكاب هذه الأفعال .

- وكذلك الأحداث الذين يكونون في حاجة الى الرعاية .

وواضح أن المؤتمر أكد أهمية تعريف جنوح الأحداث بدقة وفي صياغة قانونية حتى لا يعتبر الأطفال جانحين دون ضرورة اذا كان سلوكهم ليس نمطا من أنماط الجرائم طبقا لقانون العقوبات مع الأخذ ببرامج الوقاية للفئات الثلاث :

- الأحداث الجانحون الذين ارتكبوا جرائم يعاقب عليها قانونهم .

- الأحداث الذين بسبب ظروفهم الاجتماعية أو بسبب خلقهم قد يتعرضون لارتكاب هذه الجرائم .

- الأحداث الذين يكونون في حاجة الى الرعاية والحماية<sup>(٢١)</sup> .

#### محاولة المؤتمر الثاني لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين (لندن) ١٩٦٠م

وقد أهتم أيضا المؤتمر الثاني لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين الذي عقد في لندن بإشراف هيئة الأمم المتحدة في المدة من ٨ - ٢٠ اغسطس ١٩٦٠م - بتعريف الحدث الجانح.. وكان من نتائج دراسات المؤتمر الاتجاه نحو عدم تضخيم مدى مشكلة جنوح الأحداث بدون ضرورة، وعلى ضوء ذلك أوصى المؤتمر دون محاولة صياغة تعريف معيارى لما يعتبر جنوح أحداث في بلد ما : «بأن يكون معنى مفهوم جنوح الأحداث مقصورا - كلما كان ذلك ممكنا - على مخالفات قانون العقوبات».

كما أوصى بعدم خلق جرائم معينة قد يعاقب على ارتكابها الأحداث ولا يحاكم ويعاقب بسببها البالغون حتى ولو كان قصد بوجودها حماية هؤلاء الأحداث<sup>(٢٢)</sup> .

(٢٠) هيئة الأمم المتحدة - المؤتمر الأول لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين - جنيف عام ١٩٥٥ م .

(٢١) المرجع السابق .

(٢٢) هيئة الأمم المتحدة - المؤتمر الثاني لمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين - لندن عام ١٩٦٠ م .

## الجناح الحدث في المجتمع السعودي

تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الرائدة في تطبيق الشريعة الإسلامية السمحة، حيث جعلت من القرآن الكريم دستوراً، ومن الشريعة السمحة نظمها التي تقوم بتطبيقها في جميع مناشط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والجناحية والتربوية والتعليمية.. وغيرها من النظم الإسلامية المختلفة، فهي دولة الشريعة الإسلامية الحنيف .

ولذا، حين نحدد تعريفاً ومفهوماً للحدث الجناح في المجتمع السعودي فإننا في نفس الوقت كأننا نقول مفهوم الحدث الجناح في الإسلام.

وعلى ذلك فإننا سنتناول هذا التعريف «الحدث الجناح في المجتمع السعودي» أي الحدث الجناح في الإسلام، في محورين اثنين أو طبقاً لمتغيرين اثنين :

### - المتغير الأول : مفهوم الحوادث

ويقصد به سن المسؤولية الجناحية للأحداث، وتتجه أغلب الدول الى تحديده في الوقت الحاضر بالثامنة عشر عاماً على اختلاف فيما بينهم لدرجة أنه لا يكاد يعقد مؤتمر علمي بشأن جنوح الأحداث الا ويكون موضوع سن المسؤولية الجناحية موضوعاً رئيسياً فيه .

ذلك لأن مفهوم الحدث مفهوم فضفاض، فكلمة حدث تعني حوادث السن، فهي لا تحدد بذاتها سناً معينة، ويعتبر الإنسان حديث السن رغم تجاوز سن البلوغ، ومع أن القوانين الوضعية معنية لتطبيق أحكامها الخاصة، فإن خاصية التحديد التي تتميز بها قوانين العقوبات تقضى بضرورة مراعاة الدقة في استعمال الألفاظ مما يجعل لها في ذاتها معنى محددًا .

فتذكر بعض القوانين كلمة (قاصر)، وتعنى الشخص الذي لم يصل الى سن البلوغ الجناحي، أي سن المسؤولية الجناحية أو سن تحمل العقوبة، فهي تنطوي على مضمون محدد، وكذلك يكون من الأوفق أن يستعاض عن التعبير بقانون الأحداث بقانون الأحكام الخاصة بالقصر الجناحين.

وبعض هذه القوانين الوضعية يقع في خطأ شائع إذ يضع النصوص الخاصة بالأحداث تحت عنوان (المجرمون الأحداث)، وقد استعمل القانون اليوناني هذا التعبير مع أنه من أحدث القوانين الوضعية، ومرجع الخطأ لا يقتصر على أن هذه النصوص تشمل كذلك من بلغ سن المسؤولية الجناحية، بل أن وصف الصغير بأنه مجرم لا يتفق والسياسات الجناحية والاجتماعية الحديثة التي سبق أن أشرنا إليها والتي يتشدد بها علماء الاجرام والاجتماع وعلم النفس والطب النفسي وغيرهم في الغرب أم في الشرق في معاملة من يجنح من الصغار، مما يقتضى تجنب التعبير بما يعوق اصلاحهم، الأمر الذي حسمته الشريعة الإسلامية منذ أربعة عشر قرناً يوم نزل الوحي بكتاب الله على رسوله الكريم قائلاً : «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم» (٢٣).

(٢٣) سورة النور - آية (٥٩)

وكما روى عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه بشكل واضح صريح قوله :  
رفع القلم عن ثلاثة : (١) الصبي حتى يحتلم.  
(٢) والنائم حتى يصحو.  
(٣) والمجنون حتى يفيق.

ونقول في هذا الصدد أنه أصبح من المؤكد أن القوانين الوضعية قد بدأت تأخذ ببعض المبادئ والسياسات التي سبق وأن وضعتها وأقرتها وطبقتها ومازالت تطبيقها الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية بشأن مسئولية الصغار وسن حداتهم الجنائية بعد الثورة الفرنسية، وانتشار المذهب الفردي، وصيحات وأراء بيكاريا في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي والتي أخذت تتطور كما سبق أن ذكرنا بتطور العلوم الانسانية وخاصة أصحاب المدرسة الوضعية في القرن التاسع عشر.

الانسان ، المكلف ، المدرك ، المختار :

أن محل المسئولية في الشريعة الإسلامية السمحة «أى في المجتمع السعودي» المسلم، هو الانسان المكلف المدرك، المختار، اذ لا يقام للمسئولية الجنائية الا بتحقيق أهلية التكليف، والادراك والاختيار..

وقد جاء في القرآن الكريم، والذي اتخذته المملكة العربية السعودية دستوراً لها ، قوله تعالى :  
(الا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) (٢٤).

وقوله سبحانه : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) (٢٥).

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

ومن الواضح أن يكون الجاني بالغاً عاقلاً، لأن غير العاقل لا يعتبر مدركاً ولا مختاراً، وكذا من لم يبلغ الحلم، لأن البلوغ مناط العقل الذي هو مناط التكليف.  
ويقول الله تعالى : «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم» (٢٦).

اختلاف أحكام الصغار باختلاف الأدوار التي يمر بها عمر الصغير

١ - من الولادة حتى السابعة :

هي مرحلة انعدام الادراك، ويسمى الصبي في هذه المرحلة الصبي غير المميز، والواقع أن

(٢٤) سورة النحل - آية (١٠٦)

(٢٥) سورة البقرة - آية (١٧٣)

(٢٦) سورة النور - آية (٥٩)

التمييز ليس له سن بعينه يظهر فيها، أو يتكامل بتمامها، فقد يظهر التمييز قبل بلوغ السابعة، وقد يتأخر عنها تبعاً لاختلاف الأشخاص، واختلاف بيئاتهم واستعدادهم الصحى، والعقلى، ولكن الفقهاء حددوا مراحل التمييز أي الإدراك بالسنوات حتى يكون الأمر أكثر انضباطاً قضائياً، وأجرائياً (٢٧).

فإذا ارتكب الصغير أية جريمة قبل بلوغه السابعة، فلا يعاقب عليها جنائياً ولا تأديبياً. فهو لا يحد إذا ارتكب جريمة توجب الحد، ولا يقتص منه إذا قتل غيره أو جرح، ولا يعزر، إلا أنه مسئول مبدئياً عن كل جريمة يرتكبها، فهو مسئول في ماله الخاص عن تعويض أى ضرر يصيب به غيره في ماله أو نفسه (٢٨).

## ٢ - من السابعة حتى البلوغ :

وهى مرحلة الإدراك الضعيف، وحدد عامة الفقهاء سن البلوغ بخمسة عشر عاماً، فإذا بلغ الصبى هذه السن اعتبر بالغاً حكماً ولو كان لم يبلغ فعلاً.

ويحدد أبو حنيفة شخصياً سن البلوغ ثمانية عشر عاماً، وفي قول بتسعة عشر عاماً للرجل وسبعة عشر عاماً للمرأة.

والرأى المشهور في مذهب مالك يتفق مع رأى أبى حنيفة إذ يحدد أصحابه سن البلوغ ثمانية عشر عاماً، بل أن بعضهم يرى أن يكون تسعة عشر عاماً (٢٩) ولا يسأل الصبى في هذه المرحلة العمرية جنائياً ويسأل مسئولية تأديبية.

- ويترتب على اعتبار العقوبة تأديبية، أن لا يعتبر الصبى عائداً مهما تكرر تأديبه.

- وان لا يوقع عليه من عقوبات التعزير إلا ما يعتبر تأديبياً.

## ٣ - مرحلة البلوغ :

وتبدأ ببلوغ الصبى سن الرشد، أى بلوغه العام الخامس عشر من عمره على رأى عامة الفقهاء، أو بلوغه العام الثامن عشر على رأى أبى حنيفة ومشهور مذهب مالك.

وفي هذه المرحلة يكون الانسان مسئولاً جنائياً عن جرائمه أيا كان نوعها فيحد إذا زنا أو سرق، ويقتص منه إذا قتل أو جرح، ويعزر بكل أنواع التعازير.

(٢٧) الشهيد، عودة (عبد القادر)، التشريع الجنائى الاسلامى مقارناً بالقانون الوضعى، الجزء الأول، القسم العام - ص ٦٠١

(٢٨) المرجع السابق ص ٦٠١.

(٢٩) الكاسانى، علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الأولى، بمطبعة الجمالية - مصر - ج ٧ - ص : ١٧٢، ١٧١

وإذا كان عامة فقهاء التشريع الاسلامى يرون أن الحد الأعلى لسن الحداثة ببلوغ الخامسة عشر عاما وبعدها يصبح الحدث كامل الأهلية مدركا لما يعمل ما لم يطرأ عليه عند بلوغ هذه السن ما يكون سببا في موانع المسؤولية الجنائية.

الا أن الانسان في هذه المرحلة من العمر (١٥ - ١٨) لازال في مراحل التكوين والتوجيه قابلا للإصلاح والتقويم ولم ينضج بعد نفسيا وعقليا.

ولذا رأى أبو حنيفة شخصيا وكذلك جمهور مذهب مالك أن الحد الأعلى لسن المسؤولية الجنائية ببلوغ الثامنة عشر عاما، ولعل ذلك ما لاحظته واضعو الأنظمة بالملكة العربية السعودية المنبثقة من روح الشرع الحنيف من أن سن الثامنة عشر هي سن الادراك والرشد والاختيار..

- فحددوا سن التوظيف بثمانية عشر عاما.

- وحددوا سن الترخيص بقيادة السيارات بثمانية عشر عاما.

- وحددوا سن الترخيص بحمل أسلحة الصيد بثمانية عشر عاما،

- وحددوا سن القبول في الجندية بثمانية عشر عاما.

- وحددوا سن حمل حفيظة نفوس مستقلة لذات الشخص بثمانية عشر عاما.

ولا يخفى أن الهدف من أن يكون سن الثامنة عشرة هو سن التوظيف والجندية وقيادة السيارات وحمل حفيظة نفوس مستقلة والترخيص بحمل السلاح هو وصول الفرد الى درجة من النضج والوعى والاحساس بالمسؤولية والقدرة على أداء العمل .

وقد روعى هذا في النظام الاساسي لدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض (٣٠) من اعتبار الحداثة الجنائية من ٧ - ١٨ سنة حيث تضمنت اللائحة الأساسية للدار في مادتها الثانية : (ان الهدف الاساسي من انشاء دار الملاحظة هو رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل اعمارهم عن ٧ سنوات ولا تجاوز الثامنة عشرة سنة، الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة، والذين يقرر القاضي ابقاءهم في دور الملاحظة (٣١).

- المتغير الثاني : مفهوم الجنوح أو الفعل الخاطيء :

مادام جنوح الأحداث مفهوما ففضافضا لا يمكن تحديده الا في اطار الأفعال التي يعاقب عليها قانون عقوبات البلد الذي يرتكب فيه هذا الفعل على أساس أن مفهوم الجنوح هو الأفعال المناهضة للمجتمع والتي يرتكبها الأحداث في سن حداتهم القانونية والتي اذا ارتكبها البالغون عدت ضمن جرائم، وجنح، ومخالفات قانون العقوبات لمجتمعهم.

(٣٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٦١١ بتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥ هـ - بلائحة دور الملاحظة الاجتماعية.

(٣١) قرار مجلس الوزراء رقم ٦١١ بتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥ هـ - بلائحة دور الملاحظة الاجتماعية مادة (١) فقرة (أ) ، (ب).

وعلى هذا يمكننا أن نعطي مفهوما لجنوح الأحداث في المجتمع السعودي طبقا للشريعة الإسلامية بأنه :

«هو المحظورات الشرعية التي يقرتها الأحداث في سن حداتهم الشرعية والتي إذا اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعازير».

هل «التشفيط» نمط من أنماط جنوح الأحداث في المجتمع السعودي ؟

للإجابة على هذا السؤال لابد لنا من تعريف لعملية التشفيط ذاتها، ووصفها، وبيان القصد من استعمالها وتأثيرها، ورأى الشرع وحكمه في متعاطيها.

- عملية التشفيط :

هو قيام بعض الأحداث والمراهقين بإساءة استخدام مادة «الباتكس» وشطفها بالفم أو استنشاقها بالأنف لإعطاء نفس مفعول المخدرات، وأن متعاطيها يقصد باستخدامه لها الخروج عن الوعي والدخول في حالة السكر..

اذ عند استنشاق أو شطف بخار المذيبات العضوية المتطايرة من هذه المواد اللاصقة يعطى في المراحل الأولى احساساً بطنين في الأذن، ودوخة يعقبها اختلاف في البصر وتلعثم في الحديث، ويبدو من تعاطيها كما لو كان في حالة سكر.

وفي المراحل المتقدمة قد يحدث قىء مع الشعور بالنعاس قد يصل الى حالة فقدان الوعي، وإن إساءة استعمالها بصورة مزمنة قد يؤدي الى اضطرابات عقلية، ولذا فإن متعاطيها يقصد فعلاً الخروج عن الوعي والدخول في حالة السكر (اللاوعي).

حكم الإسلام في تعاطي المسكرات والمخدرات :

إن تجريم تعاطي المسكرات والمخدرات جاء في الشريعة الإسلامية السمحة بالاجماع للأدلة التالية:

يقول الله تعالى في تحريم الخمر : «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر، ويصدكم عن ذكر الله، وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (٣٢).

ويقول عليه الصلاة والسلام في تحريمها كما روى أبو داود : لعن الله الخمر، وشاربها، وساقبها، ومبتاعها، وبائعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة اليه».

(٣٢) سورة المائدة ، آية رقم (٩٠).

## - تحريم المخدرات :

وأما تحريم المخدرات فالأدلة أكثر من أن تحصى اندراجا تحت عموم قوله تعالى : «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» (٢٣).

وقوله عليه الصلاة والسلام : «لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد وابن ماجه.

وان المخدرات تدخل في حديث النهى الذي رواه الامام أحمد في مسنده وأبوداود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر».. والمخدرات والتشفيط تدخل في النهى باعتبار انها مفترّة.

و «التشفيط» يندرج في أدلة تحريم الخمر باعتبار انه يخامر العقل ويخرجه عن طبيعته المدركة الحاكمة، فقد روى البخارى ومسلم أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعلن على الناس من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الخمر ما خامر العقل» وهذه الكلمة تحدد مفهوم الخمر حتى لا تكثر أسئلة المشتبهين.

فكل ما لايس العقل، وأخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة فهو من الخمر المحرم الى يوم القيامة، ومن ذلك «التشفيط» للمواد اللاصقة الطيارة فانها تؤثر تأثيرا بالغا على العقل، فيرى من يتعاطاها البعيد قريبا، والقريب بعيدا، ويتخيل ما ليس بواقع، ويسبح في بحر من الأوهام والأحلام، ويهيم في أودية من الخيال حتى ينسى نفسه، ودينه، وديناه، ويدخل «التشفيط» في حكم المخدرات كالحشيش والأفيون والكوكايين والهيروين.

وقد حكى القرافي، وابن تيمية، الاجماع على تحريم الحشيشة، وقال ابن تيمية : «من استحلها فقد كفر».

نعم «التشفيط» نمط من أنماط جنوح الأحداث :

مادام مفهوم جنوح الأحداث مفهوما فضفاضيا لا يمكن تحديده الا في اطار الأفعال التي يعاقب عليها قانون عقوبات البلد الذي يرتكب فيه هذا الفعل على أساس أن مفهوم الجنوح هو الأفعال المناهضة للمجتمع والتي يرتكبها الأحداث في سن حداثهم القانونية والتي اذا ارتكبها البالغون عدت ضمن جرائم وجنح ومخالفات قانون العقوبات لمجتمعهم.

وعلى هذا يمكننا أن نعطي مفهوما لجنوح الأحداث في الشريعة الاسلامية بأنه : «هو المحظورات الشرعية التي يقرتها الأحداث في سن حداثهم الشرعية والتي اذا اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعازير».

(٢٣) سورة الاعراف ، آية (١٥٧).

ومادام حكم التشفيط يندرج في حكم المسكرات والمخدرات وهى من المحظورات الشرعية فان التشفيط نمط من أنماط جنوح الأحداث يعاقب عليه مقترفه بالعقوبات التعزيرية المناسبة.

ومعروف أن حد محتسى الخمر ومتعاطى المخدرات من البالغين من (٤٠ - ٨٠) جلدة، وهذا لا يمنع من عقوبات تعزيرية أخرى كالحبس والتغريم والمصادرة وغيرها. وللأحداث أن يطبق عليهم بعض هذه التدابير أو الايداع في مؤسسات اعادة التقويم والاصلاح.

المشكلة تفرض نفسها :

في مطلع عام ١٤٠١ هـ أحييت الينا حالتا أخوين لم يتجاوزا الثانية عشرة من العمر لقبولهما بالدار «دار التوجيه الاجتماعي بالرياض» لحاجتهما الى رعاية الدار حيث جاء بتقرير المدرسة الابتدائية التى كانا يدرسان فيها عن أحدهما : أنه كثير الغياب ويتعاطى بعض المواد المخدرة من غراء الزجاج والبلاستيك والطيب، والبنزين، وذلك برفقة أصحاب السوء المنحرفين ويخالطهم. وقد وجد معه أثناء الدراسة عصا وضعه في علبة يشفط منها حتى يصاب بالسكر هو وأخوه الذي يشاركه ممارسة هذه العادة الضارة.

والواقع أثار هذا الموقف انتباهنا، وأكد دلالة خبرتنا المؤسسة من خلال بحث عديد من الحالات الجديدة المتقدمة للدار في الفترات الاخيرة.

أن هناك كثيراً من الطلاب صغار السن يمارسون أسلوبيا جديدا من تعاطى المخدرات بهدف السكر، وهو الادمان عن طريق شفط أو شم مواد طيارة تحتويها عصارات مادة الباتكس، أو بخاخات البوية المعدنية، واصطلح الأحداث على تسمية هذه الطريقة «بالتشفيط» بهدف السكر.

ولقد وضعنا مثل هذه الحالات تحت الملاحظة المباشرة وسجلنا ملاحظاتنا كباحث اجتماعي وكمسئول في ميدان جنوح الأحداث ورعايتهم.

دلالات الملاحظة :

- الملاحظات الأولية :

لاحظنا أن هذه الحالات التى يحضرها ذووها تحت تأثير تعاطى هذه المادة تكون :

- وجوههم مصفرة وشاحبة .
- عيونهم حمرة .
- مهتزو القوام .
- غير متحكم في اخراج بعض الالفاظ .
- مضطرب الشخصية .
- حاد المزاج .



- سفيه اللفظ، يتفوه بألفاظ بذيئة، خارجة لحدته، ومحاورة سواء أكان أبوه، أم الباحث الاجتماعي أم مدير الدار، دون حياء أو وجل.

- في حالة اللاوعى كالسكران تماما .

ملاحظات بعد فترة اقامة ورعاية بالدار :

لوحظ أن هذه الحالات بعد اقامتها بالدار واستفادتها ببرامج الرعاية والتقويم في اطار برامج الدار وخدماتها العلاجية والوقائية المختلفة يطرأ عليها الآتى :

- تحسن أحوالهم المزاجية، والصحية، والسلوكية .

- زوال شحوب الوجه واستبداله بالنضرة والحيوية والتوردد .

- تحسن صحتهم العامة .

- عدم اهتزاز القوام، وتماسك الطالب .

- القدرة والتحكم في اخراج الألفاظ والكلمات .

- هدوء الشخصية واتزان المزاج .

- الحياء في التعبير وفي أسلوب التعامل مع ذويه أو الاخصائيين الاجتماعيين بالدار، والمراقبين، والمدرسين، ومعى .

هذا علاوة على أن أولياء أمورهم وأبنائهم قد افصحوا عن أن أحوال أبنائهم قد تحسنت خارج الدار، وانهم تبينوا ذلك أثناء تواجدهم معهم في زياراتهم لهم بالأسرة.

فرض للتحقيق :

ولقد أوصلتنا هذه الملاحظة المباشرة الى أن نفترض فرضا علميا يجب ان نخضعه للبحث والفحص، هذا الفرض هو : أن لهذه المواد اللاصقة التى يشفطها الأحداث أو يشمونها كمادة الباتكس وبخاخات البوية المعدنية آثارها الهدامة على شخصية وسلوك وأخلاقيات متعاطيها، وبصفة خاصة على جهازه العصبي، وخلايا مخه، الأمر الذي ينعكس بدوره على حالة الطالب المزاجية، والنفسية والاجتماعية، والصحية بالشكل السابق شرحه .

تبين درجة الخطورة :

وأشد ما أثار الانتباه للغاية انتشار هذه العادة الضارة وهذا الأسلوب من الادمان بين صغار الطلبة، وبدرجة مزعجة ذلك لأن هذه المادة «عصارات الباتكس» اقلام الفلوماستر، وزجاجات الاسيتون مزيل طلاء الاظافر وغيرها من المواد يسهل على هؤلاء الصغار الحصول عليها لتوفرها بالمكتبات والبقالات، وتكاد تكون متواجدة في كل مدرسة، وكل بيت، وقد لا يعلم المدرسون والآباء أن صغارهم يمارسون الادمان على السكر بتعاطيهم تشفيط هذه المواد، ظنا من هؤلاء الآباء والمدرسين أن أبنائهم وتلاميذهم يستخدمونها في التربية الفنية، وغيرها من الأعمال الفنية

المدرسية وللأسف لا يشعرون بخطرهما الا بعد أن تتدهور حالة صغارهم ووقوعهم تحت طائلة النظام، وتحت قبضة أجهزة الأمن ويلقون بدور الملاحظة.

إذن نحن بصدده مشكلة :

إنها مشكلة في قطاع هام من المجتمع قطاع صغار الطلبة عمد المستقبل وبراعم النهضة، ومشكلة خطيرة لأنها تؤثر على كل من الفرد والجماعة بل على المجتمع بصفة عامة، وأننى كمواطن ومسئول في قطاع العمل الاجتماعي مدعو للتأمل، والدراسة والتخصص للمساهمة في اتخاذ خطوات جمعية لاعادة التوافق لهذه الحالات أو العلاج لهذه المشكلة الخطيرة ذات الأبعاد الهدامة على مستقبل الأحداث.

هذا علاوة على تطلعنا لدراسة هذه المشكلة على مستوى علمى متكامل لتكون مادة علمية تمس حاجة المجتمع الخليجي في التعرف على بعض المشاكل واستقصاء مسبباتها وإدراك مدى خطورتها، لمواجهتها بالتدابير المطابقة للمشكلة ككل بدلا من علاج الحالات الفردية، ونشر نتائج هذه الدراسة الخليجية للاستنارة بنتائجها في رسم السياسات الاجتماعية والجنائية في مجال رعاية الأحداث وتقديم مجموعة من التوصيات تم التوصل اليها من نتائج الدراسة.

## أبعاد الدراسة الميدانية

البعد الأمني :

بيان احصائي بقضايا جنوح الأحداث  
والتشفيط كنمط من هذا الجنوح بمدينة الرياض  
خلال الخمس سنوات الأخيرة ١٤٠٠ - ١٤٠٤ هـ

السنة	مجموع قضايا الأحداث	قضايا التشفيط	قضايا السكر كولوניה	قضايا الحبوب المخدرة
١٤٠٠ هـ	٦٤٥	١٠	٨٦ ١١٩	٢٣
١٤٠١ هـ	٦٩٦	٣٠	٥٧ ٩٨	١٠
١٤٠٢ هـ	٨٢٦	١٧	٥٢ ٨٤	١٥
١٤٠٣ هـ	١٢٣٥	١٢	٢٥ ٥٤	١٧
١٤٠٤ هـ	٨٣٥	١٢	٣٥ ٧٣	١٢

وقد لوحظ من واقع السجلات الخاصة بالأحداث أن ٩٠٪ من حالات التشفيط يكون عمرها بين ١٢ - ١٥ سنة.

وقد أكدت التقارير الأمنية بمناطق مختلفة بالمملكة ما لوحظ من قيام بعض المراهقين والسائقين ومدمني استعمال المخدرات بإساءة استعمال مادة اللصق المسماة (باتكس) عن طريق الشفط بالفم أو الشم بالأنف بعد خلطها بمواد أخرى فتؤدي عمل المخدرات، ولأن الشفط أو الشم المنتظم لهذه المادة يؤدي الى التعود والادمان «الاعتماد» لذلك فان هذا الموقف يمثل موقف خطيرة.

وقد تحققت أجهزة الأمن من ذلك بما أجرى على هذه المواد من تحاليل بينت التالي:

- بأنه عند «شفط» أو استنشاق بخار المذيبات العضوية المتطايرة من هذه المواد اللاصقة يعطي في المرحلة الأولى:
- احساس بطنين في الأذن.
- ودوخة يعقبها اختلاف في البصر.

- وتلغثم في الحديث .
- ويبدو من تعاطاها كما لو كان في حالة سكر.
- وفي المراحل المتقدمة :
- قد يحدث قيء .
- مع الشعور بالنعاس .
- قد يصل الى حالة فقدان الوعي .

اساءة استعمالها بصورة مزمنة

- قد يؤدي الى اضطرابات عقلية .

#### التكيف الجنائي :

إننا إزاء أفراد عند القبض عليهم يعترفون ويقبض عليهم متلبسين بتعاطى هذه المواد بقصد الخروج عن الوعي والدخول في حالة السكر، وان متعاطيها يقصد باستخدامه لها الخروج عن الوعي والدخول في حالة السكر تماما.

#### البعد الكيماوي :

جاء في التقارير الكيمايئة الصحية التي قامت بها وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية وكالة الوزارة لشئون المختبرات وبنوك الدم أنه<sup>(٢٤)</sup> :

- بالكشف الكيماوي على محتويات معجون «الباتكس» الذي يستعمل أصلا كمادة لاصقة تستخدم في لصق الموكيت، وجدت مع بعض المراهقين والذي اتضح أن بعض المراهقين يضيفون اليه قليلا من البنزين ويتحول الى مادة مخدرة.

«وعصار البيتكس» هذا عبارة عن أنبوية معنونة باتكس ومذكور عليها أنها تستعمل للصق البلاستيك، والمعادن، والخشب، والزجاج، وتحتوي على مادة لاصقة مذابة في مذيب عبارة عن خليط لمواد بترولية قابلة للاشتعال .

وبفحصها وجد بها مادة لاصقة مذابة في مزيج من مواد عضوية سريعة التطاير أهمها «أسيتات الايثيل» .

نبذة عن هذه المواد :

ان مثل هذه المواد الهيدروكربونية المتطايرة هي مواد كيماوية عضوية تنتج من البترول والغاز الطبيعي، ولكنها سريعة التبخر عند درجة الحرارة العادية، فانها مفضلة في التجارة كأساس

(٢٤) وكالة وزارة الصحة السعودية لشئون المختبرات، ادارة المختبرات وبنوك الدم، تقرير كيماوي شرعي، رقم ١٨٧٤ س، وتاريخ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ص : ١ .

للمنتجات التي تتطلب سرعة في الجفاف، وهناك المذيبات التي تستعمل في الصناعة والمستحضرات المنزلية كمذيب للمواد التي تستعمل كلاصق للمواد البلاستيكية (هكسان)، وغراء لاصلاح نماذج الطائرات، ومذيب مواد الطلاء (تولوين - زيلين) ومزيل لطلاء الأظافر (أسيتون)، السوائل الخفيفة (نافتا) وسوائل التنظيف (بنزين - تراكلور - ايتان) وجازولين وغيرها، وكذلك توجد بخاخات تكون عادة معبأة بمادة هيدروكربونية أو هيدروكربونية هالوجينية مثل مزيلات رائحة العرق، وبخاخ الشعر والمبيدات الحشرية المنزلية، والمستحضرات الطبية، وهي عبوات تحتوى على مواد سائلة أو صلبة أو غازية تفرغ عبوتها بواسطة غاز مضغوط .

#### تاريخها :

ان مثل هذه المواد الهيدروكربونية قد اسيء استعمالها من قديم .  
- فشم الايثير كان معروفا في أوروبا، وانجلترا، وأمريكا الشمالية .

- أما انتشار شم لاصقات البلاستيك ومزيل طلاء الأظافر فقد عرف منذ عام ١٩٦٠ ميلادي ونتيجة لانتشار استخدام البخاخات اسيء استخدامها وصارت ظاهرة اساءة استعمالها مشكلة، وكان البعض في البداية يشم المواد الفلوركاربونية وهي المواد الغازية المستخدمة كغاز ناشر في بعض أنواع البخاخات .

«وقد صحت اساءة استعمال هذه الغازات<sup>(٢٥)</sup>» حدوث حالات وفيات .

وفي المملكة العربية السعودية اثبت الاحصاء والسجلات الجنائية الخاصة بالأحداث الجانحين ان أول حالة تشفيط كانت بتاريخ ١٣/٤/١٣٩٩ هـ في دائرة قسم شرطة الديرة .

#### التاثير العام

ان تأثير تعاطي أي مادة يتوقف على الجرعة التي يتناولها الشخص المتعاطي وعلى سابق خبرته عن هذه المادة والظروف التي تؤخذ فيها المادة والطريقة التي يؤخذ بها .

وعند شفيط أو شم الأبخرة الناتجة عن هذه المذيبات أو البخاخ تدخل هذه الأبخرة مجري الدم بسرعة عن طريق الرئتين وتوزع بعد ذلك على الاعضاء التي بها دورة دموية كبيرة مثل المخ، والكبد .

ومعظم المواد الهيدروكربونية المتطايرة الموجودة في المذيبات والبخاخ تمتص بسرعة في الجهاز العصبي المركزي مؤدية الى :

- تشبيط معظم وظائف الجسم .
- بما فيها التنفس .
- وضربات القلب .

(٢٥) نفس المرجع السابق، ص : ٢ .

### التأثير الناتج عن الشفط البسيط أو الشم لفترات قصيرة :

- التأثير الأول لشفط أو شم مثل هذه المواد :
- هو شعور بسعادة غير حقيقية .
- يصحبها صداع خفيف .
- ميل للقيء .
- رشح وسعال .
- هلوسة .
- زيادة في افراز اللعاب .
- كما قد تحدث حساسية للضوء .

### التأثير الناتج عن الشفط العميق لفترات قصيرة :

- تتميز مثل هذه الحالات بحدوث
  - فقدان للتوازن
  - فقدان للسيطرة على النفس .
  - فقدان للوعي .
  - وكذلك عدم اتفاق الحركات العضلية .
  - وهبوط في الانعكاسات .
  - ونزيف في الأنف .
  - واحمرار في العين .
- وقد جاء في نفس التقرير<sup>(٣٦)</sup> ان شفط أو شم مثل هذه المواد يمكن ان يؤدي إلى حدوث وفاة، وأكثر حالات الوفاة حدوثًا هو الموت المفاجيء نتيجة شفط أو شم البخاخات التي تحتوي على فلوركاربونات والترابكولور وايتان والكاربون تتراكلوريد والتولين والأسيتون، وهذه المواد :
- تجعل القلب غير قادر على مواجهة الضغوط أو الحركات العنيفة .
  - يحدث زيادة في ضربات القلب قد تنتهي الى الوفاة .
  - كما أن الاختناق من أثر هذه المذيبات التي تشفط أو تشم عن طريق كيس بلاستيك يمكن أن يؤدي الى الوفاة .

### الآثر الذي يحدث من التشفيط أو الشم لفترة طويلة :

يمكن ان يحدث التشفيط لفترة طويلة :

- شحوب الوجه .
- التعب .
- النسيان .
- عدم القدرة على التفكير الواضح والمعقول .

---

(٣٦) نفس التقرير السابق - ص ٢ .

- العطش .
- نقص الوزن .
- الاكتئاب .
- عدم الاستقرار
- الاستعداد .
- الشعور بالسعادة الوهمية .
- نقص في تكوين خلايا الدم بالنخاع الشوكي .
- قد يحدث تلف الكبد وتلف الكليتين .

#### التعود والاعتماد :

ان الشفط المنتظم لمثل هذه المواد يؤدي الى التعود ، ويتطور الأمر الى احتياج الشخص الى مضاعفة الجرعة للحصول على نفس التأثير الذي كان يشعر به في الجرعة الأولى ، وبعد سنة يحتاج الشخص الى عدة عصارات يستنشقتها لتعطيه الأثر الذي كانت تعطيه اياه أنبوبة واحدة في بداية الاستعمال .

وقد يحدث اعتماد فسيولوجي عندما يستولى التشفيط وتأثيره على تفكير الفرد ، واحساسه ، وحيويته ، وهنا يصعب الاستغناء عنه .

وقد أثبتت الدراسة الانثروبولوجية الميدانية على الحالات التي قمنا بتتبعها :  
« ان نسبة كبيرة منهم تنتقل لاستعمال الحبوب المخدرة بعد أن يصل الى الحد الأقصى في وقت وكميات التشفيط وتندرج في التعاطي بحبة مع التشفيط أو حبتين أو ثلاث أو أربع حبات في المرة الواحدة » .

وهذا ما أكدته دراساتنا التتبعية للحالات التي كانت موضع دراساتنا الوصفية الاستطلاعية ، اذ تبين أن بعض الأحداث انتقل الى تعاطي الحبوب المخدرة الشديدة المفعول ليحقق الأثر المطلوب بعد أن ضعف تأثير التشفيط عليه (حالة ف/ح) .

#### تقرير الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس<sup>(٣٧)</sup>

وجاء في ذلك التقرير انه بفحص المواد التي يشفطها الأحداث والمراهقون كمادة البتلكس وبخاخات البوية المعدنية :

- انها سامة .
- ضارة بالعيون .
- ضارة بالصدر .

(٣٧) الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، الرياض، المملكة العربية السعودية - تقرير بخصوص تحليل عينات من المواد اللاصقة، رقم ٥٤٩٨ وتاريخ ١١/٢٢/١٤٠٣ - ص ٤ .

- ضارة بالرئة .
- ضارة بالجلد .
- ويجب ابعادها عن الأطفال .

وفي المناقشة العامة لنتائج هذا التقرير<sup>(٢٨)</sup> انه تنقسم عينات اللواصق « مادة التشفيط » المتداولة في الأسواق ، والتي تم سحب عدد منها بمعرفة الادارة العامة لحماية المستهلك الى نوعين :

#### النوع الاول :

راتنجات التصلد الحراري، وتنقسم الى مجموعتين :

( أ ) راتنجات اليبوكس :

الاسم التجاري للعينات

عينة رقم (١) (Duro-E-Pox-E) أسود

عينة رقم (٢) (Duro-E-Pox-E) أزرق

وتتكون من راتنجات اليبوكس التي تخلط قبل اللصق مع راتنجات البولي أميد أو تخلط في أحيان أخرى مع راتنجات الأمين وذلك لاحداث انضاج Curing وتصلد Hardening في زمن قصير ومثانة Toughening وتغير في درجات اللون . وراتنجات الأמיד لها روائح الفورمالدهايد لأن أصل تكوينها مع اليوريا فورمالدهايد أو من الملامين فورمالدهايد أو من خليطهما معا .

ولهذا عندما « يشفط » أو « يستنشق » من قبل الانسان يحدث تخديرا مصحوبا بصداع أو ضرر للعيون .

( ب ) مجموعة سيانو اكريلات مونيمر :

الاسم التجاري للعينات

عينة رقم (٣) (Duro-Super Glue)

عينة رقم (٤) (Boma Inac, C-390)

وتتكون من سيانو اكريولات مونيمر بيتلمر فورا في وجود القليل جدا من الماء ، وعند حرارة الغرفة ، ويستعمل للمجالات الكهربائية والطبية .

ولها روائح السيانيد السامة المخدرة ، المضرة للرئة والعيون

#### النوع الثاني :

اللدائن الحرارية :

( أ ) خلاط الفينيل المركبة

الاسم التجاري للعينات (الباتكس)

عينة رقم (٥) (Hankel - Pattex)

(٢٨) نفس المرجع .



- عينة رقم (٦) (Boma Inac C-350)  
عينة رقم (٧) (Boma Inac C-361)  
عينة رقم (٨) (Boma Inac C-310)

وتتكون من خلاات الفينيل المركبة ، والبوليمرات المشتركة لخلاات الفينيل ولها روائح ، وخلاات البيوتيل ذات التأثير المخدر ، والذي يحدث التهابات في جلد الرئثة ، والمعدة ، وذو أثر ضار للعيون .

( ب ) كحول الفينيل المركب :  
الاسم التجاري للعينات  
عينة رقم (٩) (Versachem Shellac, Sj)

وتتكون من نواتج التحلل المائي لخلاات الفينيل المركبة . ولها روائح الكحولات المخدرة والسامة .

#### البعد الاجتماعي :

من المعلوم انه لا يخفى على أحد المخاطر الكبيرة والمشكلات الكثيرة الناتجة عن المخدرات بعامة ، وعن تعاطي التشفيط بخاصة والادمان عليها ، وقد دلت دراساتنا الاستطلاعية الوصفية التحليلية أن الدافع وراء متعاطي التشفيط هو :

الهروب ، واحساسه بالوحدة ، والميل أو الشعور بالعجز عن مواجهة المشاكل الشخصية أو العائلية ، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والدخول في فترة ينسى الشخص خلالها مشاكله وهمومه ، ويكون أقرب الى أحلام اليقظة منه الى الحقيقة .

#### الديناميكية الانحرافية لعملية التشفيط :

نتيجة لسهولة الحصول على هذا المخدر ، ومن ثم الادمان عليه ، فإن الحدث أو الصغير ينشغل تماما بالبحث عن الطرق التي تمكنه من الحصول على هذا المخدر ومن ثم العثور على أماكن بعيدة أو مهجورة لممارسة هذا الادمان بعيدا عن أعين ذويه أو معارفه أو دوريات الشرطة .

وهو بذلك ينسى مسؤولياته تجاه نفسه فيهرب من المدرسة ويخفق فيها ويتغيب عنها ، وينسى مسؤولياته تجاه أهله ، ومجتمعه ، وهو بالتالي يهدم مستقبله بيده ، فيلجأ الى السرقة ، وسلوك طريق الاجرام للحصول على ما يريد ، وبهذا يصبح عالة على المجتمع ممقوتا من قبل الآخرين .

وقد سجلنا بعض الملاحظات على عينة الدراسة الاستطلاعية الوصفية التي قمنا بها :

#### حالة س/ق-١٢ عاما

كان يبدو عليه القلق وعدم الاستقرار ، الاخفاق الدراسي -سوء مخاطبته من هم أكبر منه سنا ، وكان يخاطب مدير الدار وهو فاقد وعيه ويتلفظ بألفاظ السباب ، ويطلب من والده والباحث سيجارة ، الهلوسة العدوانية ، شاحب الوجه ، محمر العينين ، مهتز القوام ، غير متحكم في

مخارج ألفاظه وقد أودى التشفيط بحياته اذ استقل مع آخر سيارة وهو في حالة تعاطيه وأدى ذلك الى حادث أودى بحياتهما بعيدا عن أسرته .

- حالة خ/س- ١٥ عاما

كان يبدو عليه القلق ، وعدم الثقة بالنفس ، والاكتئاب ، الاخفاق والفشل الدراسي ، العدوانية ، وأصيب بحالة سيكوباتية أفقدته الوعي بالجماعة والتزاماتها ، شاحب الوجه ، مسلول الجسم ، حاد المزاج ، ينزع الى الاحتيال والنصب والسرقة لتوفير المال لاشباع ادمانه .

- حالة ص/ع- ١٨ عاما

كان يبدو عليه القلق وعدم الاستقرار ، ترك الدراسة مخفقا في الصف الثاني المتوسط - أصيب بحالة عقلية اسكيزوفرانيا ، تطور الأمر عنده من التشفيط لتعاطي الحبوب الشديدة المفعول ، عند التوقف عن التعاطي يصاب بالتوتر العصبي والاختلال العقلي الذي دفعه أكثر من مرة الى محاولة الانتحار ، أصبح يعالج حاليا كحالة من حالات الأمراض العصبية والنفسية .

- حالة ه/ج- ١٨ عاما

أصيب بالتوتر العقلي - الهستيريا - الاضطراب النفسي - فشل في دراسته داخل الوطن بعد أن وصل الى المرحلة الثانوية - أخفق في تأهيله في برامج للعمل في وظائف مرموقة - أصيب بأوهام العظمة ، المصحوبة بالهلوسة السمعية والبصرية (شيزوفرانيا) - عند التوقف عن التعاطي يصاب بالهلوسة والاختلال العقلي والعدوانية (العدوان على أعلى انسان عنده ، أمه ، اخوانه ، واخواته ) - قد دفعه هذا التوتر الى محاولة الانتحار - أصبح يعالج حاليا كحالة من حالات الأمراض النفسية والعصبية .

- حالة ف/ح- ١٦ عاما

أخفق في دراسته ، نزع الى التشرد ، تباعد عن الجد ومال الى الدعة ضعفت ذاكرته ، خموله في المدرسة ، فقدان الشهية ، شحوب الوجه ، عدم التحكم في اللفظ ، الهروب من المدرسة والأسرة ، العجز عن التعايش ، اللجوء بعد استنفاد التشفيط بمادة (الباتكس) ومادة بخاخات البوية الى الحبوب الشديدة الفاعلية ، وتعاطي أكثر من حبة منها ، التهور والخلل العقلي ، الهلوسة ، السيكوباتية المتمثلة في عدم احساسه بالابعاد الاجتماعية للجماعة والقيم والنظام ومعنى الالتزام .

- حالة س/س- ١٦ عاما

القلق ، النزوع للتشرد ، الاستهانة بالقيم الاخلاقية والمثل العليا - قد يدفعه الى التفريط وتعاطي الانحرافات الجنسية السلبية - الكذب ، الاندفاع الى ارتكاب الجرائم كالسرقة والجنس - قضاء وقته في أوكار سرية مع شرانم من الاشرار ورفاق من الفجار حيث يستبيح معهم كل موبقة - وينتهك بخلطتهم كل حرمة ، الهروب من الأسرة ، الفشل الدراسي .

- حالة م/ز- ١١ عاما

شحوب الوجه ، اعتلال الصحة ، التشرد ، مخالطة الأشرار ، الحياة في أوكار سرية مع شرازم من رفاق السوء ، الاستهانة بالقيم والمثل العليا - الكذب والجبن ، الاستسلام لمن يكبرونه وتفريطه في حق نفسه في مقابل توفير التشفيط له ، الخمول الذهني .

- حالة غ/م

القلق وعدم الاستقرار - اخفاق وظيفي ، الاندفاع نحو الجريمة ، سرقة خزينة مقصف عمله ، الاحتيال والنصب والسرقة - سرقة سيارة في حالة اللاوعي ، عمل حادث جسيم كاد أن يودي بحياته ، سجنه وفصله من عمله ، وفشله في حياته العملية ، نسي مسئولياته نحو نفسه ، وأهله ، ومجتمعه ، هدم مستقبله بيده باللجوء الى الجريمة والسرقة والاتجار في الحبوب المخدرة وسلوك الاجرام للحصول على ما يريد .

وقد أكدت الدراسة الاستطلاعية الوصفية التحليلية التي قمنا بها خطورة هذه المواد السامة والمخدرة السابق بيانها على متعاطيها بالشفط أو الشم من الناحية العقلية ، والذهنية ، والصحية بما تؤدي اليه وكان باديا على عينة الدراسة بشكل واضح سمات مشتركة هي :

- شحوب في الوجه واعتلال في الصحة .
- التعب (يبدو الطلبة الذين يتعاطون التشفيط في حالة كسل ، رغبة في النوم والانصراف عن الدراسة) .
- النسيان .
- عدم القدرة على التفكير الواضح والمعقول .
- العطش .
- نقص الوزن .
- الاكتئاب .
- عدم الاستقرار .
- الاستعداد .
- الشعور بالسعادة الوهمية من التعاطي .
- نقص في تكوين خلايا الدم بالنخاع الشوكي .
- قد يحدث تلف بالكبد .
- قد يحدث تلف بالكليتين .
- تدهور في الصحة العامة .
- لآثارها السيئة .
- على جلد الرئة .
- على جلد المعدة .
- على العيون .

قد يسبب للمدمنين عليها علاوة على ذلك :

- التدهور الثقافي .
- التدهور الذهني .
- التدهور العقلي .
- التدهور الدراسي .
- التدهور الصحي .
- التدهور السلوكي .
- التدهور الاخلاقي .
- الاندفاع نحو الجريمة .
- وقد تسبب علاوة على ذلك « الوفاة » .

## الفصل الخامس

### التوعية بأخطار المخدرات والمسكرات : مسئولية اسلامية

برامج ومناهج التعليم :

تخشى بعض الدول ادخال المواد المخدرة وخواصها المختلفة في البرامج المدرسية تحاشيا لجذب انتباه الشباب ، بشيء قد يجهلونه تماما ، وقد تغريهم تفاصيل ذلك الشيء على محاولة تجربته حبا في الاستطلاع ، أو جلبا للهدوء .

ويستند أصحاب هذا الرأي الى انه ليست هناك تجارب اجتماعية ميدانية ثبت بالدليل القاطع وجود برامج ومناهج مدرسية أو جامعية نجحت في احداث تأثير وقائي ، بل « في ظنهم » العكس من ذلك ، فانه فيما يتعلق بالجنس ، والخمر فقد أدى ادخالهما في برامج دراسية في بعض الدول الى رواج هذه الانحرافات خاصة أن من يعهد اليهم بهذه المهمة في هذه الدول هم المدرسون ، يدخلون معركة غير مدروسة فتكون النتائج عكسية ، هذا الى أن المراهقين لأسباب كثيرة تسيطر عليهم الغريزة والعاطفة وكذلك فان مخاطبة عقولهم يجب الا تغيب عن البال ، بجانب مخاطبة قلوبهم وعواطفهم .

في حين ترى كثرة من الدول امكانية ادخال المواد المخدرة في البرامج المدرسية مع تحفظات ترجع الى الوسائل التي يجب استخدامها .

« فالاعداد المسبق للمدرس الذي يجيد نقل هذه المعلومات شرط أساسي »

ذلك لأن الافاضة في الحديث عن المخدرات وذكر التفاصيل تثير رغبات سابقة في نفوس بعض التلاميذ ، وقد تؤدي أيضا الى عدم الثقة في المعلومات من جانب البعض الآخر الذي ربما يكون قد اجتاز هذه التجربة ، وعلم منها من الحقائق ما لم يكن يعلم .

ومن بين التحفظات أيضا عيوب بعض الأساليب المستخدمة كالأفلام ، والبرامج المثيرة ، والاعترافات المروعة ، التي يدلى بها المذنبون السابقون .

أما الدول التي لا تمنع في ادخال موضوع المخدرات في البرامج الدراسية ودون قيد ، فانها تستند الى الحجج الآتية :

- ان الشباب يحصلون على معلومات بعضها صحيح ، وبعضها الآخر غير صحيح ، ومنهم من سبق له تجربة تعاطي نوع أو أكثر من المخدرات ، ومنهم من هم في الطريق الى التقليد ، حينئذ يقتضى الأمر تحذير الشباب من المخدرات ، وفي نفس الوقت التقليل من الهالة التي تحيط بها .
- وان الشباب يتلقون المعلومات من مصادر غير رسمية (من أقرانهم ومن المدمنين ومن الصحف والمجلات ، تؤكد لذة التعاطي دون أن تذكر شيئا عن أخطارها .

ولذلك يجب تبصير الشباب بأخطار تعاطي المخدرات اذا أريد تغيير موقفهم في هذا الصدد .  
الأمر الثاني : هو التقليل من الهالة حول المخدرات لتبديد ما يشاع عنها من مفعول سحري ،  
وفتنة خيالية تجذب الشباب الى الاقبال عليها ، ويمكن تبديد هذه الهالة اذا أصبح تدريس مضار  
المخدرات جزءا لا يتجزأ من البرامج الدراسية على أن يعطى كجزء من دروس الصحة التي تعنى  
بالتربية الصحية ويذهب الى هذا الرأي كل من :

- الولايات المتحدة الأمريكية .

- جمهورية ألمانيا الاتحادية .

- الدانمارك .

- السويد .

فهذه البلاد تؤيد الواقعية في تقديم المعلومات دون اصدار أحكام تحكيمية فالمرافق مطبوع على  
التمرد والعصيان والحظر يفريه على التحدى والمخالفة .

هذا مع ضرورة وضع برامج تدريبية للمدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين والاعلاميين  
وغيرهم من قادة الخدمة الاجتماعية مع اعداد برامج تعليمية للآباء في بيان أضرار المخدرات مع  
نشر وتوزيع المواد المكتوبة والأفلام والشرائح التي أعدت بصفة خاصة للدارسين ففي:

الولايات المتحدة الأمريكية:

وضعت أعداد كبيرة من البرامج التعليمية الشاملة لمكافحة المخدرات وتكافح المخدرات على :  
- مستوى ما قبل المدرسة ببرامج مبسطة تنصب على الصحة البدنية والصحة العقلية وغرس  
عادة سؤال الآباء قبل تناول شيء جديد .

- ثم برامج يرتبط فيها تدريس المخدرات باحدى المواد الدراسية كالتربية الصحية وعلم الاحياء  
أو العلوم الاجتماعية .

السويد:

تدرس فيها الكحول والمخدرات والطباق ضمن مادة العلوم ، وتتعاون المدرسة مع الآباء وممثلي  
مختلف المؤسسات والهيئات الصحية .

الدنمارك :

تستخدم عددا من البرامج الجيدة في المدارس كجزء خاص بالصحة وعلم الأحياء .

المملكة المتحدة:

لم تضع مناهج تعليمية شأنها في ذلك شأن كثير من البلاد الأخرى ومن بينها ألمانيا الاتحادية ،  
واكتفت بنشرة للدارسين يصاحبها فيلم تعليمي بالألوان لتبصير الشباب بأضرار المخدرات .

## التوعية مسئولية اسلامية:

اننا في مجتمعنا السعودي المسلم الذي فيه التعليم فرض عين على كل مسلم ومسلمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك فرض عين : « ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » ، فنحن ندعو أن نتناول هذه المشكلة التناول الذي يليق بها ولتوعية الأمة بأخطارها وخاصة شبابها وأن تكون هذه التوعية محل عناية واهتمام كاملين من قبل رجال مكافحة المخدرات وأجهزة الأمن المعنية ، والصحة ، والاجتماع والتربية والتعليم ، علاوة على مختلف الأجهزة ذات العلاقة لرسم سياسة تهدف الى ابراز النواحي الايجابية والسلبية في هذا المجال والأخذ بما يتفق مع مستوى الدراسة سواء من ناحية المدرسين أو التلاميذ وطلبة الجامعات والمعاهد العليا والاختصاصيين والموجهين المدرسين والأخذ بالاعتبار المناهج الدراسية في مختلف مستوياتها .

كما اننا ندعو لتشكيل لجنة عليا تضم مختلف التخصصات لرسم هذه السياسة تفاديا لما قد يحدث من تضارب أثناء التنفيذ .

## الاعلام له دوره البناء:

ان الصلة بين الاعلام والمخدرات بالغة الحساسية ، ذلك لأن الاعلام بوسائله المختلفة (الصحافة - الاذاعة - التلفزيون - المسلسلات والتمثليات) أصبح في وقتنا الحاضر زائرا لكل بيت رغبتنا أم لم نرغب ، وبعض هذه الوسائل - خاصة المرئية - تشد انتباه مختلف الأعمار بدءا بالطفولة المبكرة التي بحكم طبيعتها تكوينها أكثر استجابة لاستيعاب ما تشاهده .

فاذا لم يكن الاعلام - خاصة في مجال المخدرات - جيدا مبنيا على الأصول العلمية ، متسما بالواقعية ، كانت النتائج عكسية ، وأصبح تصور الوقاية من المخدرات دافعا على تجربتها ومجارة للمتعاطين لها ، خاصة بالنسبة للمراهقين الذين يرفضون التحذير ويسعون وراء التجربة والوقوف على حقيقة ما يسمعون ، أو يشاهدون خاصة وأن هناك مصلحة ذاتية بغير وازع من ضمير أو أخلاق من فئة تحاول أن تثري ثراء فاحشا هم المروجون والمتاجرون ، وفئة المدمنين ، الذين يسعدهم ، زيادة عدد المتعاطين ، والمدمنين لكي يكون الكل سواء في وهم من السعادة المؤقتة والهروب من الواقع .

ولذا فاننا ندعو الى برامج اعلامية تشترك فيها وزارة الصحة ومكاتب الاعلام والعلاقات العامة بوزارات التربية والتعليم العالي، والاعلام والرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والداخلية .

فاننا اذا كنا ندعو لأن يكون الاعلام في المخدرات وسيلة من وسائل مكافحة المخدرات والحد من سوء استعمالها وبيان مضارها المختلفة ، فينبغي أن يكون الاعلام علميا مبنيا على دراسات يشترك فيها المتخصصون ، لكي تكون النتائج ايجابية ووضع برامج تحقق الهدف ، وتعالج مشاكل الادمان وايضاح اثارها على المستوى الصحي والاجتماعي .

ولقد أن الأوان أن تعود المدرسة الى ما كانت عليه مؤسسة تربوية علمية فالأخذ بنظام اليوم

الكامل ليجد الطالب في المدرسة الرابطة التي تحتوي كل اهتماماته وكل نشاطاته وكل طاقاته وان تكون المدرسة مصدر اشعاع حضاري تنمي الفرد عقليا وجسميا وروحيا وثقافيا وتربويا ومصدر اشعاع حضاري تنمي البيئة والمجتمع وتعمل على ازدهاره .

ولعل ادخال برامج دراسية عن المخدرات بكليات الطب والخدمة الاجتماعية واقسام الاجتماع وعلم النفس وكليات التربية وكليات الشرطة أمر بالغ الحيوية والاهمية لاعداد الموجه المتفهم لهذه المشكلات سواء أكان طبييا أو مدرسا أو أخصائيا اجتماعيا أو شرطيا أو قاضيا .

#### انشاء عيادات متخصصة لعلاج مدمني المخدرات والمسكرات

تكون مزودة بالفريق المعالج من أطباء بشريين ونفسيين وأخصائيين نفسيين واجتماعيين وتزود بأندية علاجية وتربية رياضية وهوايات يقوم عليها الجهاز المتخصص اللازم لاعادة تقويم المعتادين والمدمنين واعادة توجيههم وتبصيرهم وتقديم العون الوقائي والعلاجي لهم .

- ان وسائل شغل أوقات فراغ الأحداث والطلاب أمر مهم للغاية فان الكثيرين يلجأون الى الانحراف كوسيلة أولية فجة لشغل أوقات فراغهم ولعل في انشاء مؤسسات الترويح البريء والبرامج الترويحية الرياضية كالسباحة والرمية وركوب الخيل وغيرها من البرامج والأنشطة الموجهة . ولعل المدن الرياضية الشاملة تقوم بها وتشيدها وزارات المعارف وأجهزة رعاية الشباب والأحداث مطلبا وطنيا اسلاميا هاما لكي تكون مراكز لتأهيل الأحداث والشباب واعدادهم ليكونوا أعضاء اجتماعيين في المجتمع ممارسين لعلاقات اجتماعية سوية وبناءة . مشاركين في صرح نهضتهم وبناء مجد أمتهم .

- أن يكون هناك ترشيد ورقابة على صرف الأدوية ذات الأثر على الجهاز العصبي المركزي وغير المدرجة في جداول المخدرات خاصة بين الأطباء والصيدلة ودعوة وزارة الصحة للاهتمام بالنشرات التحذيرية لمثل هذه المواد داخل العبوات الدوائية .

- تشكيل مجلس أعلى متخصص في كل من دول مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية تمثل فيه جميع الوزارات المعنية على أن يتبع مباشرة رئاسة مجلس الوزراء في كل قطر لتكون قراراته ملزمة لجميع الوزارات .

- الداخلية - المعارف - التعليم العالي

- الرئاسة العامة لرعاية الشباب

- الشئون الاجتماعية - الصحة

- الاعلام - التجارة والصناعة

وغيرها من الأجهزة ذات العلاقة بموضوع الطفولة والأحداث والشباب والرعاية الاجتماعية والصحة الاجتماعية والنفسية .

- أن تشارك وسائل الاعلام المختلفة :

- المرئية



- المسموعة

- المقروءة .

بالاشتراك مع المتخصصين في دراسة ومكافحة المخدرات وعلاج مدمنيها في توعية أفراد المجتمع بأضرارها على النفس والمال والصحة وذلك بصورة مباشرة وغير مباشرة وخاصة البرامج التليفزيونية .

- ان تقوم الرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد بتوعية أفراد المجتمع برأي الدين في تحريم تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة مثل الحشيش والأفيون والمواد المشيدة كيميائيا كالحبوب ، والتشفيط ذات التأثير المخدر وذلك لما تحدثه من أضرار بالعقل والنفس والصحة والمال .

- عمل ندوات علمية يشترك فيها نخبة من المتخصصين تدرس فيها أبعاد مشكلة المخدرات والمسكرات والمواد المشيدة كيميائيا (التخليقية) ذات التأثير المخدر كالحبوب ، والتشفيط ، تشفيط المواد المخدرة الطيارة .

- أن تقوم الجهات العلمية من جامعات ، ومراكز بحوث ومعامل حكومية ، في تشجيع ، واجراء مزيد من البحوث والدراسات عن المواد المخدرة وبيان أثارها وأساليب الكشف عنها وتقييم أساليب العلاج المختلفة لتعاطيها .

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، نبي الرحمة الذي جاء رحمة للعالمين ، ليتم مكارم الأخلاق ويهدى البشرية الى الصراط المستقيم ، والحمد لله أن وفقنا في انجاز هذا البحث الذي عالجن فيه مشكلة تربوية وأمنية واجتماعية وصحية ونفسية هامة أصابت مجموعة من البراعم الغضة من أحداث وشباب الأمة ، ورجونا الله ان نكون قد بلغنا وأشهدنا الله اننا استجبنا لنداء الواجب العلمي والوطني والمهني وتناولنا هذه المشكلة بحثا في جذورها وأبعادها ومدى خطورتها مفسرا ومحللا ، ملاحظين مباشرين لعينة تردت الى ممارسة هذه العادة السيئة « عادة التشفيط » .

ولعلنا ببحثنا هذا أعطينا الضوء الأخضر لعلمائنا والباحثين والمتخصصين أن يدلوا بدلوهم ويتبادلوا مشاكلنا التي هي في واقع حياتنا العلمية والاجتماعية ولعل دراستنا هذه توجه مؤشراتنا وأضواءها الى مكان الخطر مراكز التفريخ سواء أكانت في الأسرة أو المدرسة أو الجيرة أو .....

وان بحثنا هذا نجعله صيحة ، وصرخة للأبء أن يراعوا حقوق أولادهم وصدق الرسول الكريم الذي أكد دور الوالدين في تكوين شخصية الفرد وتطبيع اجتماعيا حين قال صلى الله عليه وسلم :  
يولد الطفل على الفطرة ، وأبواه يهودانه ، أو يمجسانه أو ينصرانه ، مشيراً الى أثر تربية الوالدين على أولادهم ، وقد صدق الله العظيم اذ يقول : « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »  
اذ ربط طلب الأبناء ودعاهم لأبائهم بالرحمة لأنهم ربوه صغيرا فليؤد الآباء مسئولياتهم نحو أبنائهم ليستحقوا رحمة الله ، أقول ان بحثي هذا يوجه الضوء الى ما يعترى الأسرة من سلبيات لها آثارها على صغارها . الأمر الذي ندعو معه كل ذي علاقة أن يوجه اليه بهدف الوصول الى أسرة متماسكة متضامنة دستورها القرآن المبني على التماسك والتراحم والترابط (وجعلنا بينهم مودة ورحمة) .

وقد يكون بحثنا هذا أيضا مؤشرا وصيحة عالية لعودة المدرسة أو المؤسسة التعليمية والتربوية في مراحلها المختلفة بسد الثغرة التي قد تحدث في الأسرة وتسهم المدرسة والجامعة والمعهد في إعادة التنشئة وإعادة التربية واعداد أجيالنا الصاعدة لتحمل مسئولياتها في الحياة مسئولياتهم نحو أنفسهم ، ونحو أوطانهم ، ولعل هذا يدعونا الى وقفة تقويم لبرامجنا التعليمية والتربوية ولمؤسساتنا التعليمية ، والأمر تماما بالنسبة لمؤسساتنا الاعلامية التي هي في مجتمعنا المسلم صوت نشر دعوة الحق والعدل والخلق القويم ولعلنا بهذا البحث قد أسهمنا في دراسة واقعا الاجتماعي ووضعنا لبنة في أساس علم اجتماع سعودي ولعل الامان حين ارادوا أن يعيدوا بناء مجتمعهم بعد الحرب الأخيرة أول من عبر عن هذا الموقف فقالوا لدينا علماء اجتماع ألمان ولا يوجد علم اجتماع ألماني يقصدون بذلك وجود علماء درسوا النظرية والفلسفة الاجتماعية وقصدوا عدم وجود علم اجتماع ألماني لأنه لا توجد بحوث اجتماعية عن واقع الفعل الاجتماعي في المجتمع الألماني نفسه .

ولعلنا بذلك يمكننا أن نقول أن هذا البحث وضع لبنة في تشييد علم اجتماع سعودي يدرس

الظواهر الاجتماعية والمشكلات والأفعال الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي .

ولا يمكن القول ان دراستنا بذلك دراسة ذاتية ليست موضوعية فهذه قضية باتت عقيمة في الدراسات الانسانية .

ذلك ان الدراسات الاجتماعية والانسانية تهدف الى الوصول لاعادة تنظيم المجتمع والى الوصول الى ما ننشده وهو الصحة الاجتماعية .

كما أن هذا البحث نقدمه ونهديه لأمتنا العربية والاسلامية وأجهزتها المعنية بالطفولة والأحداث والشباب الذين يقومون ويقدمون كل ما يستطيعون تقديمه للمحافظة على الشباب باعتبارهم هم عمد الغد وحاملو مسؤولية المستقبل باعتبارهم ثروة الأمة بل أعلى ثروتها .

ونرجو أن نكون قد توصلنا الى ما قصدناه والله من وراء قصدنا وهو يهدينا سواء السبيل .

## المراجع

- ١ - ابن تيمية ، «الاختيارات الفقهية»، كتابات الجنائيات ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة .
- ٢ - ابن خلدون (عبدالرحمن) «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم ، والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر» ، المقدمة ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣ - بريتشار ، ايفانز : «الأنثروبولوجيا الاجتماعية»، ترجمة الدكتور أحمد أبو زيد ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٦٠ .
- ٤ - دوركيم ، أميل : «قواعد المنهج في علم الاجتماع»، ترجمة الدكتور محمود قاسم ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠ - القاهرة .
- ٥ - سفعان ، الدكتور حسن شحاتة ، «علم الجريمة»، مكتبة النهضة المصرية ، عام ١٩٥٥ م
- ٦ - علوان ، عبدالله ، «تربية الأولاد في الاسلام»، جزءان دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٧ - عودة ، الشهيد عبدالقادر ، «التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي ، الجزء الأول ، القسم العام»، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ ، مكتبة دار العروبة مصر .
- ٨ - فراكوتي ، دكتور ف. الأستاذ المساعد بمعهد الانثروبولوجيا الجنائية بجامعة روما . «دراسة المجرم من الناحية النفسية» ترجمة محمد البراهيم حسن زيد ، المجلة الجنائية القومية ، العدد الأول ، مارس ١٩٦١ - المجلد ٣ - القاهرة .
- ٩ - الجوزية ، بن القيم ، «أعلام الموقعين - الجزء الثاني»، مطبعة الكردي ، مصر .
- ١٠ - الكاساني ، علاء الدين ، «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»، الطبعة الأولى بمطبعة الجمالية مصر .
- ١١ - المملكة العربية السعودية ، الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، قرار مجلس الوزراء رقم ٦١١ وتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥هـ «بشأن لائحة دور الملاحظة الاجتماعية».
- ١٢ - المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، قرار وزير العمل والشئون الاجتماعية رقم ١٣٥٤ وتاريخ ١٣/٨/١٣٩٥هـ «بشأن التعليمات التنفيذية للائحة دور الملاحظة الاجتماعية».
- ١٣ - المملكة العربية السعودية ، ديوان رئاسة مجلس الوزراء ، قرار مجلس الوزراء رقم ٨٦٨ بتاريخ ١٩/٧/١٣٩٥هـ «بالموافقة على مشروع لائحة مؤسسة رعاية الفتيات».
- ١٤ - المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، قرار وزير العمل والشئون الاجتماعية رقم (٢٠٨٣) وتاريخ ٢٢/١١/١٣٩٦هـ «بشأن التعليمات التنفيذية للائحة مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض».
- ١٥ - المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية ، «لائحة النظام الاساسي لدور التوجيه الاجتماعي».

- ١٦- المملكة العربية السعودية ، وزارة الصحة ، وكالة الوزارة لشئون المختبرات ، وبنوك الدم :  
- تقرير كيمائي شرعي رقم ١٨٧٤ س وتاريخ ١٤٠٣/٤/٦ هـ بشأن مادة « معجون الباتكس » .
- ١٧- المملكة العربية السعودي ، الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ، الرياض  
تقرير رقم ٥٤٩٨ وتاريخ ١٤٠٣/١١/٢٢ « بنتائج تحليل عينات من المواد اللاصقة » .
- ١٨- هيئة الأمم المتحدة ، « مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الثاني في مكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين » ، لندن ١٩٦٠ .
- ١٩- هيئة الأمم المتحدة ، « مؤتمر هيئة الأمم المتحدة الأول في مكافحة الجريمة ، معاملة المذنبين » ، جنيف ١٩٥٥ .
- ٢٠- يس ، السيد ، « السياسة الاجتماعية والجنائية في حركة الدفاع الاجتماعي » ، المجلة الجنائية القومية ، العدد الثاني ، يوليو ١٩٧٠ ، المجلد الثالث عشر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، جمهورية مصر العربية .
- ٢١- يس ، السيد ، « الأفكار الأساسية في حركة الدفاع الاجتماعي الجديد » ، تقرير غير منشور من أعمال الحلقة العربية الثانية للدفاع الاجتماعي ١٠ - ١٣ فبراير ١٩٦٩ - مصر .



نحو برامج مواجهة للعمل الاجتماعي  
مع المسنين (كبار السن)  
العراق نموذجاً

اعداد

جنان العمري

(البحث الفائز بالجائزة الثالثة «مناصفة»)





## المحتويات

### المقدمة

#### الفصل الأول : الاطار المنهجي للبحث

- أولا - أهمية البحث وأهدافه
- ثانيا - طبيعة مشكلة البحث
- ثالثا - مجالات البحث
- رابعا - منهج البحث وادواته ومصادر المعلومات
- خامسا - مفاهيم ومصطلحات البحث الاساسية

#### الفصل الثاني : حجم مشكلة المسنين

- أولا - حجم مشكلة المسنين في ضوء الاحصاءات العالمية
- ثانيا - مؤشرات سكانية على المستوى العربي (اقطار الخليج العربي)
- ثالثا - مؤشرات سكانية على المستوى القطري
- رابعا - أضواء حول الآثار المترتبة على تزايد كبار السن في المجتمع العالمي

#### الفصل الثالث - المؤشرات التنموية لظاهرة الكبر

#### الفصل الرابع : مشكلات ومتاعب الشيخوخة

- أولا - مشكلات الشيخوخة
- ثانيا - متاعب الشيخوخة

#### الفصل الخامس : ملامح اساسية في رعاية المسنين

- أولا - الرعاية الصحية
- ثانيا - الرعاية النفسية
- ثالثا - الرعاية الاجتماعية
- رابعا - الرعاية الاقتصادية

#### الفصل السادس : مبادئ واهداف العمل الاجتماعي

- أولا - خلفية تاريخية عن العمل الاجتماعي
- ثانيا - مبادئ وأهداف العمل الاجتماعي

#### الفصل السابع : الاطار الاجتماعي لرعاية المسنين في العراق

#### الفصل الثامن : اتجاهات حديثة في برامج العمل الاجتماعي مع كبار السن

## المحتويات

التوصيات	
في المجال الصحي	: أولا
في مجال الرعاية الاسرية والمجتمعية (المجال الاجتماعي)	: ثانيا
في مجال الخدمات الاسكانية والرعية	: ثالثا
في مجال تنشيط مشاركة المسنين في برامج التنمية	: رابعا
في مجال التوثيق والبحث العلمي	: خامسا
في مجال التوعية والاعلام	: سادسا
في مجال اعداد وتدريب العاملين مع كبار السن	: سابعا
توصيات عامة	: ثامنا
	المراجع

## المقدمة

في اطار استراتيجية شاملة للتنمية بجانبها الاقتصادي والاجتماعي، يمثل العمل الاجتماعي اداة رئيسية لتحقيق اهداف التنمية وضمانا لترسيخ هذه التنمية في جذورها الانسانية والاجتماعية، ومن خلال العمل الاجتماعي المتكامل مع غيره من أنشطة المجتمع تتجسد الاهداف وتترجم القيم الى واقع ملموس في حياة الفرد والجماعة<sup>(١)</sup>. ذلك ان الجهد العلمي في اي قطاع هو في النهاية جهد اجتماعي يجري في بيئة اجتماعية وحضارية، يتفاعل مع قيمها ومعاييرها ..

ان اهداف العمل الاجتماعي تتسع في شمولها لتأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والمطالب الاساسية لحياة الطفل والشباب والانسان في سن العمل وفي سن شيخوخته ..

ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تضطلع بمهام العمل الاجتماعي تقوم بدورها على صعيد الاسهام في تكوين الانسان المتكيف المؤهل القادر على اداء المهام التنموية المطلوبة في مرحلة يشهد فيها المجتمع العراقي تغيرات حاسمة في بنيته ووظائفه، وفي ضوء هذه الموازنات والمهام وما تستلزمه من شمول النظرة وتقدير الاعتبارات، يستند التكافل الاجتماعي واثراء الحياة للمواطنين جميعا في اطار من العدل والتعاون والشورى وتكافؤ الفرص، وغيرها من القيم الاجتماعية، كذلك فان من سمات العمل الاجتماعي قيامه على مسؤولية مجتمعية تتحملها الدولة بمؤسساتها المختلفة، كما تتحملها مختلف المنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية وغيرها من الهيئات والروابط المهنية والنوعية .

وتستهدف برامج التخطيط للعمل الاجتماعي مع كبار السن الابعاد الانسانية والقيمية التي تتصل بالدوافع والقيم الحافزة او المعوقة للمشاركة الفعالة بالتنمية بما يوائم تطور العمل الاجتماعي وافاقه المستجدة.. ذلك ان العمل الاجتماعي مع كبار السن في المرحلة الراهنة في حركة دائبة وسط متغيرات متنوعة ومتشابكة قد يواجه في كثير من الاحيان معطيات جديدة لم تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع القوانين او اللوائح ..

لا شك ان السنوات الاخيرة قد شهدت رقما هائلا من الدراسات التي تحاول معالجة اوضاع المسنين، وكيفية اندماجهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كما شهدت تصاعدا في الرأي العام الدولي نحو أهمية الالتفات الى معالجة شؤون ذلك القطاع من السكان الذي بدأ بالاتساع .

وقد تناول موضوع المسنين بالبحث المهتمون من الحقول المعرفية المختلفة، فعلماء النفس يحاولون دراسة التحولات السلوكية وانماط التكيف لدى الشخص المسن، كما يعنى علماء الاجتماع بدراسة التكوين الاسري والواقع الاجتماعي لكبار السن، وتماسك او تحلل الاسرة في المجتمع المعين، أما الاقتصاديون فهم ينظرون الى حسابات التكلفة وحسابات العائد لرأس المال البشري وتحديد عمر نشاطه واندثاره، انطلاقا من مقولة الاستخدام الامثل للموارد، في حين

---

(١) استراتيجية العمل الاجتماعي في الوطن العربي، اعداد جامعة الدول العربية/ الامانة العامة/ الادارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية/ ادارة التنمية الاجتماعية/ ١٩٨١ . انظر الفصل الثالث «العمل الاجتماعي ركائزه واهدافه» .

يتدارس الديموغرافيون نواحي الخصوبة والوفيات وشيخوخة السكان او فتوتها ومعدلات النشاط الاقتصادي الخ .. ويحاول الاطباء دراسة امراض الشيخوخة، كما يحاول الباحثون الاجتماعيون دراسة سبل رعايتهم واندماجهم في المجتمع، باعتبار ان الشيخوخة من اهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة التي ينصرف اليها البحث العلمي في مختلف ميادينها وتخصصاته، لانها تمثل مرحلة من اهم مراحل العمر التي تمر في حياة الانسان في كل المجتمعات، ورغم الاهتمام الواضح الذي يبذره الان في مختلف المجتمعات بالشيخوخة كمشكلة اجتماعية، ورغم ما بذل من جهود لرعاية المسنين سواء من الجهات الرسمية او من الافراد انفسهم، الا ان جهود الدراسة العلمية في هذا الميدان لا تزال بحاجة الى مزيد من الدعم والتشجيع .

ان ظاهرة كبر الفرد او تقدمه في العمر فكرة جد واضحة وتخلو من الابهام تماما فالفرد يتعمر اذا ازداد عمره الزمني، وتدخل جميع الظواهر التي تحدث خلال هذه الزيادة ضمن اصطلاح التعمر ويلاحظ ان بعض هذه الظواهر فسيولوجي بحت ودراستها موضع اهتمامات بحثية متعددة<sup>(٢)</sup> .

وتحرص البلاد المتقدمة على تكريم الشيخوخة ورعايتها وتستهدف هذه الرعاية بالدرجة الاساس القضاء على حالة التعلل والشعور بالفراغ التي تعيشها هذه الفئة التي فرغت منها الحياة الصاخبة وذلك للتخفيف من حدة ازمتها النفسية والاسهام في حل مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية بتوفير القومات والضمانات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية المتداخلة المتصلة بتراث المجتمع نفسه وبالعلاقات التكافلية القائمة بين افراد الاسرة والمجتمع، ويشهد مجتمعنا العربي والخليجي منه بالذات في هذه الحقبة تغيرا كبيرا في البنية الاقتصادية والاجتماعية والصحية والحضارية والتكنولوجية والديموغرافية وتغيرات هيكلية في استراتيجيات واساليب التنمية التي يتطلب ان تأخذ مكانها حتى تتواءم مع التركيب العمري المتغير للسكان والذي يشار اليه باسم الكبر او الشيخوخة السكانية .

وفي العراق نجد توجها متميزا لرعاية فئة كبار السن تأكيدا لحركة النهوض الحضاري التي يشهدها في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه .. في ضوء السياسة الاجتماعية التي ينتهجها والتي تتواءم مع التقاليد العربية التي ارسى دعائمها المجتمع العربي الاسلامي وما يحظى به الدين الاسلامي الحنيف من تعاطف وتآزر وتكافل اجتماعي وتأتي هذه التوجهات ايضا انسجاما مع احكام المادة الثانية والعشرين من لائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة في كانون الاول ١٩٤٨ والتي تنص على ان لكل شخص بصفته عضوا في المجتمع الحق في الضمانة الاجتماعية «وكذلك المادة الخامسة والعشرون من ذات اللائحة التي نصت على ان لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولاسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من

(٢) (مقدمة) - تعمر السكان نتائجها الاقتصادية والاجتماعية/المركز الديموغرافي لشمال افريقيا/القاهرة .

فقدان وسائل العيش لظروف خارجة عن ارادته» وان هذه الحقوق الاساسية الثابتة تنطبق كليا وبدون أي انتقاص على المسنين<sup>(٣)</sup>.

وهنا نجد مبادرة العراق والدول العربية الى المشاركة الفعالة مع الاسرة الدولية في الاهتمام بكل ما يمس شئون كبار السن من البشر خلال المؤتمر الدولي للشيخوخة المنعقد في فيينا في منتصف عام ١٩٨٢، الذي جاء في ضوء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم ٣٣/٥٢ في ١٤ كانون الأول ١٩٧٨<sup>(٤)</sup>. من اجل وضع برنامج عمل دولي يستهدف تأمين الضمان الاقتصادي والاجتماعي لكبار السن وصولا الى اقرار مجموعة من المبادئ والاهداف العامة في هذا السياق. ولقد تجسدت اهتمامات الحكومة العراقية في رعاية المسنين باصدار عدد من القوانين والتشريعات التي استمدت مقوماتها من احكام الدستور المؤقت ومن مفاهيم التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن والتقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي ومن روح قانون اصلاح النظام القانوني وفي مقدمة هذه القوانين قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، والذي التزمت الدولة بمقتضى احكامه بتأمين الضمانات الاجتماعية والصحية والاقتصادية للمواطنين كافة في حالة العجز والشيخوخة.

ويجدر هنا الاشارة الى ان مشروع الميثاق العربي للتنمية الاجتماعية الشاملة ١٩٨٣ المعتمد من قبل اللجنة العليا المشرفة على اعداده في اجتماعها الثاني المنعقد يومي ١ - ٢ ايلول ١٩٨٣. احتوى في احد محاوره المتعلقة بضمان الحقوق والوفاء بالحاجات الاساسية على «اعتبار حقوق الانسان المنصوص عليها في الشرائع والمواثيق الدولية مسئولية قومية، تحرص الدول العربية على حمايتها وصونها في التشريعات الاجتماعية كافة، كذلك ضمان المستوى اللائق لتلبية الحاجات الاساسية وذلك من خلال التوزيع العادل لمدخلات وعوائد التنمية ويستلزم ذلك من جهة : اشباعا لحاجات استمرارية الحياة في المأكل، والصحة، والمأوى، وبمعنى توفير الغذاء انتاجا ودعمًا وتأمين ايصاله الى مختلف الشرائح الاجتماعية، وتحقيق مبدأ الخدمات الصحية الاساسية للجميع، بتطوير العمل الصحي وقاية وعلاجا وتأمين المسكن اللائم واللائق بكرامة الانسان.. وضمان الانسان ضد احتمالات العوز والمرض والشيخوخة<sup>(٥)</sup>.

ان هذا البحث يحاول الوقوف على عوامل المتغيرات المجتمعية التي قد تضعف من دور الاسرة العراقية بوجه خاص والاسرة العربية في منطقة الخليج العربي منها بالذات بوجه عام، التي كانت دائما بفضل قيمها وتقاليدها وحضارتها وتربيتها الدينية خير من يرعى ويحتضن مسنيها وضرورة الدعوة نحو التوجه لدراسة هذه المتغيرات التي من اهمها :

- آثار تعايش اربعة اجيال من الاسرة في زمن واحد .

(٣) لائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان/الامم المتحدة ١٩٤٨ .

(٤) مشروع خطة عمل دولية بشأن الشيخوخة/١٩٨٢ .

(٥) مشروع الميثاق العربي للتنمية الاجتماعية الشاملة، الصيغة المعتمدة من قبل اللجنة المشرفة على اعداد ميثاق واستراتيجية التنمية الاجتماعية في اجتماعها الثاني المنعقد في تونس يومي (١، ٢) ايلول ١٩٨٣ .

- آثار عوامل التحضر وتضخم الاسعار وتعذر وجود الخدمات المنزلية في وقت تخرج فيه المرأة الى العمل .
- آثار ثقافية نتيجة للغزو الثقافي للفكر الغربي على البيئة العربية، والدعوة الى التنصل من المسئوليات غير الذاتية .
- ضعف الامام والدراية باحتياجات المسنين وطرق رعايتهم

لذا سيحاول البحث طرح بعض صيغ الاجراءات والخدمات والتشريعات التي تعين الاسرة على الوفاء بمسئولياتها.. حيث يتطلب من المجتمعات العربية الاسلامية بالذات ان تهتم بالسياسات التي تمكن الاسرة من مواجهة الصعوبات.. وتزيد من قدرتها على الاستمرار في اداء دورها الفعال في رعاية مسنيها.. انطلاقا من الحقيقة التاريخية، وهي ان الوطن العربي مهد الديانات، وموطن الحضارات التي كرمت الانسان، واكدت حقه في حياة عزيزة على اسس من الحرية والعدل والمساواة.. وايماننا بما تضمنته الشرائع السماوية من مثل وقيم ومبادئ نظمت السلوك البشري، وافسحت المجال للطاقت الانسانية للتأثير في انماط الحياة وانشطتها واحداث التطور الهادف نحو الابداع والكمال.. واعتزازا بما ارساه المجتمع العربي والاسلامي عبر تاريخه الطويل من مفاهيم اجتماعية، كان لها اثرها العميق في التطور الحضاري للانسان.. ويسعدني ان اضع هذه المحاولة بين يدي كافة مؤسسات واجهزة الدولة ذات العلاقة برعاية المسنين من اجل ان تساهم في ايجاد منطلقات للنهوض ببرامج العمل الاجتماعي الموجهة لكبار السن.. امل من جيل الشباب المزيد من الرعاية والتكريم لهم، وان تكون دافعا لهم الى محاولات للتطوير والارتقاء بخدماتهم الموجهة الى فئة المسنين نحو آفاق ارحب. ويجب ان يعلم الشباب جميعا انهم بهذا الوفاء ازاء الشيوخ سوف تكون لديهم الفرصة للاعتراف بحكمتهم والافادة من خلاصة تجاربهم ولينالوا هم بعد عمر مديد رعاية افضل تورث في النفس السعادة والرضا .

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي للبحث

أولاً : أهمية البحث واهدافه

يشهد مجتمعنا العراقي في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه، نهضة واسعة النطاق في مختلف المجالات والميادين، وتتميز هذه النهضة انها تقوم على اساس من البحث العلمي والدراسة الموضوعية الهادفة، وكما اننا بحاجة الى البحث العلمي للتخطيط لحياة افضل فنحن في حاجة اليه لمواجهة مشكلات التغيير الاجتماعي ودراسة متطلبات مواجهة حركة التغيير الدائبة مستهدفين تقويم حصيلتها تقويماً موضوعياً يبرز ايجابياتها ويوضح سلبياتها .

ان طبيعة المرحلة الحاضرة التي تشهدها المنطقة العربية والادراك الواعي لأبعادها في ضوء ما تشهده من تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية سريعة وعميقة كهجرة الابناء الى الخارج والنزوح الريفي والتحضر السريع واستيراد مفاهيم وانماط سلوكية واستهلاكية غير متلائمة مع طبيعة مجتمعنا العربي، وتغير حجم الاسرة من اسرة ممتدة الى اسرة نوية، ومشاريع الاسكان الحديثة (الشقق) ومساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي خارج المنزل تفرض علينا التوجه لدراسة تزايد ظاهرة الكبر والمسنين ضمن هذه المتغيرات والتحولات لانها تمثل علامة لها دلالاتها في عصرنا الحالي.. وتأتي اهميتها باعتبارها تمثل احد الموضوعات المرتبطة بالعمل الاجتماعي التي لا تهم فئة من دون باقي الفئات.. بل ان الافراد الواقعين في جميع الاعمار يتطلعون الى كبر السن والشيوخ لانها نهاية المطاف واخر محطة في مرحلة العمر غير ان الجميع يحس بالمشكلات والمتاعب التي ينوء المسنون والمتعمرون او الشيوخ تحتها، وهي تشكل الجانب الاجتماعي من المشكلة ويتطلب رعاية هذه الفئات الامام باصولها، ذلك ان رعاية المسنين فن وعلم لا يقلان دقة وتعقيداً عن رعاية المراهقين وعن رعاية الطفولة، لذا فان هذه الدراسة تلقى الضوء على بعض الجوانب الرئيسية لمتطلبات البرامج الموجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين وتستهدف من وراء ذلك دعوة الاجهزة المختصة والجيل الجديد لتكريم ورعاية المسنين ضمن تقاليد اجتماعية متينة وقواعد اصولية.. وثمة ناحية اخرى يجب ان ينتبه اليها جيل الشباب، وهي انه اذا ما ارسيت قواعد قانونية متينة لتلك الرعاية والتكريم ازاء الشيوخ، فانه تكون قد ارسيت تقاليد اجتماعية وحددت ممارسات اخلاقية سوف يفيد هو منها ايضاً حين ينخرط في جيل الشيوخ .

ومع ذلك الانجاز الرائع الذي توصلت اليه البشرية نتيجة لتوفير الظروف الصحية المتقدمة التي اعانت على القضاء على العديد من الوبئة والامراض وتوفير مستويات من الرعاية، مما اتاح لاعداد متزايدة من افراد المجتمعات فرصة الوصول الى مراحل العمر

المتقدمة الا ان هذا التغير الكبير في التركيب العمري للسكان كان له انعكاساته (سلبا وايجابا) على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في كثير من الدول وعلى كفاءة التنظيمات الاجتماعية والترتيبات المجتمعية في مقابلة احتياجات هذه الاعداد المتزايدة من المسنين الامر الذي جعل من عدم مواجهة الظاهرة بالاهتمام الكافي مصدرا من المشكلات الحادة في معظم دول العالم المتقدم، وان الالتفات الى هذه الظاهرة في المجتمعات النامية وفي العالم العربي والخليجي منه بات امرا مهما وجاء موفقا لانها لا تمثل مشكلة حادة لعدة عوامل منها ان متوسط طول العمر لمن يصلون الى سن الستين لازالت اقل من مثيلاتها في الدول المتقدمة<sup>(٦)</sup>.

فنسبة كبار السن في هذه المجتمعات حاليا قليلة نسبيا في معدلات تتراوح من ٤٪ الى ٧٪ (وان كانت النسبة في طريقها الى التزايد السريع) ومن الاسباب ايضا، ان ثقافة المجتمعات العربية الاسلامية توفر لكبار السن دورا اساسيا ومكانة عالية في التنظيم المجتمعي وتحيط مسنيها بالرعاية من خلال الاسرة والبناء القيمي للمجتمع، غير ان التيارات التي تتعرض لها المقومات المجتمعية في مجتمعنا العربي - الخليجي تعمل على اضعاف فاعليتها مع ازدياد عمليات التحضر والتحديث في معظم هذه المجتمعات الاقتصادية والاجتماعية .

ومن هنا فقد استهدفت الدراسة :

- مساعدة كبار السن على ان يستمتعوا الى اقصى حد بوسائل الحياة المادية والمعنوية وان تمكنهم من ان يصبحوا نافعين وذوى قيمة في مجتمعاتهم وان يصبحوا متكاملين مع باقي افراد المجتمع في ظل المتغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات .

- الوقوف على مشكلاتهم ذات الطبيعة المتخصصة والتي ينصرف اليها البحث العلمي في مختلف ميادين تخصصاته (البيولوجية، المهنية، الفنية، الاجتماعية، الديموغرافية) .

- تعزيز التفهم الوطني لما يترتب على شيخوخة السكان من آثار اقتصادية واجتماعية وثقافية على عمليات التنمية وكذلك فيما يخص القضايا الانسانية والانمائية المتعلقة بالشيخوخة لاخذ احتياجات المسنين بنظر الاعتبار عند تخطيط برامج العمل الاجتماعي الموجهة لهم .

-لقاء الضوء على بعض الاتجاهات الحديثة المتطورة في رعاية المسنين .

- التعرف على الاطار الاجتماعي لرعاية المسنين في العراق في ضوء مبادئ واهداف العمل الاجتماعي التي تعتمدها السياسة الاجتماعية في القطر .

وفي ضوء ما تقدم تأتي اهمية الدراسة من خلال التعرف على القيم الانسانية الرئيسية

---

(٦) نظرة تحليلية الى الابحاث والدراسات حول المسنين في الوطن العربي د. علي فؤاد احمد ص (ضمن مجموعة ابحاث ندوة رعاية المسنين في الوطن العربي للفترة من ٢٥ - ٢٧ تشرين الاول/ ٨٢ .



السامية التي تقع على عاتق العمل الاجتماعي مع كبار السن على امتداد خط متصل يمتد من الافكار والمعتقدات تجاه الافراد الى مسؤوليات المجتمع والتزاماته تجاه هؤلاء الافراد .

من هذا المنطلق يجب ان تركز اهداف رعاية المسنين على التخفيف من الظروف المعوقة التي تسبب الاحباط لهم في حياتهم اليومية ووضع اهداف وبرامج عمل موجهة ومتطورة لهم.. مع مختلف التسهيلات.. وتهيئة البيئة لكي يتمكنوا من المشاركة في المجتمع والاسهام في انشطته .

### ثانيا : طبيعة مشكلة البحث

تبدأ الفئة العمرية للمسنين التي تتضمن في تركيبها عددا من الاجيال، بعد سن الستين في اغلب الاحيان وتنتهي بفئة الطاعنين في السن وعلى ذلك فالشيخوخة ليست مرضا، وانما هي مرحلة طبيعية من مراحل الحياة.. بصرف النظر عن كون المسنين هم الفئة العمرية الاكثر تعرضا للامراض الجسمية والعقلية، فضلا عن كونهم عرضة لانخفاض الدخل والعزلة والانسحاب من الحياة والانشطة الاجتماعية .

ان برامج رعاية المسنين مشكلة متشعبة الاتجاهات فهناك اعتقاد وتوهم بأن المسنين يمثلون فئة عمرية واحدة، في حين ان الشيخوخة في الحقيقة تمتد حقبة من الزمن تصل طولها الى اكثر من ثلاثين عاما تبدأ بعد سن الستين وهي بذلك تشتمل على اجيال متعددة.. لذا فانها لا تمثل تجانسا في تركيب وبناء الفئة العمرية، بل تتضمن تباينا واختلافا في نمط شخصية المسن وتاريخه الاجتماعي ونمط تفاعلاته مع الاخرين، فضلا عن الاختلاف في اساليب السلوك والحالة الصحية مما يعني صعوبة في تعميم برامج ذات صفة عامة عند التخطيط لبرامج العمل الاجتماعي مع كبار السن .

كذلك يمكن القول بان العمل مع المسنين يواجه مشكلة اساسية تتمثل في عدم توفر البيانات الدقيقة عن حجم هذه الفئة من السكان لانها فئة عمرية تتعرض للتغير والتحول في بنائها وتركيبها وخصائصها وهي الاكثر عرضة للامراض وصعوبة التكيف ومواجهة المتاعب الجسمية والعقلية، وهي التي تواجه نقصا في توفير البرامج الموجهة المتكاملة بين فئات المجتمع (٧) .

ان التغيرات الحضارية والتكنولوجية تلعب دورا اساسيا في زيادة تفاقم حدة مشكلات المسنين؛ فمع التقدم الطبي والتكنولوجي انخفضت معدلات الوفيات وزادت القدرة على مواجهة الكثير من الامراض فضلا عن استحداث اساليب ونظم العلاج والوقاية المتقدمة.. الامر الذي ادى الى زيادة العمر المتوقع وارتفاع متوسط العمر في معظم

---

(٧) المجلد الخاص بأوراق عمل وتقارير الندوة العلمية لرعاية المسنين في الدول العربية الخليجية. النامة ٢٧ - ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ٤٩ .

المجتمعات.. ومن ناحية اخرى فان الاتجاه نحو التحضر والتصنيع والتغيرات التكنولوجية المعاصرة عملت على تغير الشكل التقليدي للأسرة وتفكك شبكة الروابط القرابية التي كانت تمثل النظام الاجتماعي الاساس المسئول عن الرعاية الاجتماعية لافراد الاسرة ومن بينهم كبار السن<sup>(٨)</sup>.

ويشيع في الكتابات السوسولوجية المعاصرة ان النمط التقليدي للأسرة والذي يعرف باسم الاسرة الممتدة التي تتضمن عدة اجيال كانت مسبؤلة بصفة اساسية عن رعاية كبار السن فيها، الا ان التحول في تركيبها نحو الاسرة النووية الصغيرة التي تتضمن جيل الالباء والابناء فقط، كان محاولة وظيفية للتكيف مع النمو المتزايد للاتجاه نحو التصنيع في غالب المجتمعات الانسانية، وحيث يبدو الشكل الجديد اكثر ملاءمة مع الحاجات والظروف الاقتصادية للمجتمع الحديث والذي يتطلب مزيدا من الحراك المهني والاجتماعي والجغرافي وعليه فان بين النتائج الملحوظة للتغير الحادث في بناء الاسرة هو ذلك التحول في وظيفة الرعاية والتي كانت تميز الاسرة الممتدة، والذي اقتضى ضرورة قيام نظم اجتماعية بديلة لرعاية المسنين من افراد هذه الاسرة، ونتيجة لهذا نجد ان هؤلاء المسنين ينزلون عن اسرهم عندما يصلون الى السن الذي يكونون فيه بحاجة الى رعاية من ابنائهم خصوصاً وان بعض الدراسات العلمية تشير الى ان من الصعب على منخفضي الدخل من الابناء تخصيص جزء من دخولهم لوالديهم المسنين، ويعني ذلك حرمان اسرة الابن من مواجهة حاجاتهم اصلا.. وان ذلك العجز قد يولد الكثير من التوترات الانفعالية ومشاعر الذنب لدى الطرفين .

تشهد المنطقة العربية بصفة عامة والمنطقة الخليجية خاصة في هذه الحقبة تغيرا كبيرا في البنية الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم تتغير انماط العلاقات الاجتماعية ونظم القيم التربوية في اقطار المنطقة.. كما تمارس الهجرة الاجنبية تأثيرات اجتماعية شديدة التعقيد بسبب الجمود النسبي في العادات والقيم الاجتماعية منها شيوع انماط جديدة للحياة واساليب المعيشة وتعدد وتناقض انواع السلوك الاجتماعي وهو امر يساهم في خلق حالة من التناقض في القيم والمفاهيم ويقود بالتالي الى مرحلة من التخلخل والتداعي الاجتماعيين.. ان ظاهرة التحضر اصبحت عاجزة عن استيعاب سكانها وتقديم الخدمات لهم فضلا عن ان تفاقم هذه الظاهرة قد قاد الى نتائج ضارة تمثلت بشكل خاص في صعوبات التكيف الاجتماعي والنفسي والحضاري.. مما قد يؤثر على عاداتنا وتقاليدينا الاسرية ومنها مكانة المسن داخل الاسرة.. التي حظيت باهتمام المجتمع امتدادا للعالم والتقاليد العربية والاسلامية التي تدعو للبر بالوالدين والاحسان لهما، ولكون الاسرة الممتدة هي الشكل المميز في المجتمع العربي حيث يلعب الافراد ادوارا مختلفة ومتداخلة ومتكاملة، فقد ادى هذا الى التخفيف من حدة مشكلة الشيخوخة في مجتمعنا غير انه

(٨) نفس المصدر السابق .

ونتيجة للمتغيرات الحضارية الآتفة الذكر.. فقد وصل الامر في بعض الاسر الى اهمال واجبها نحو كبار السن فيها وتركهم في المنزل بمفردهم يعانون الوحدة والفراغ مما افقدهم التقدير والاحترام اللذين يحتمهما الدين والشرع والعرف والتقاليد العربية.. كما نجد ان هناك قلة من الابناء، تنكروا لآبائهم وشغلتهم ظروف الحياة عن الاهتمام بهم.. وهكذا نجد كثيراً من عاداتنا وتقاليدنا الاسرية، قد تأثرت الى حد كبير بالتطور الحضاري في المنطقة واثر بدوره على مكانة المسن داخل الاسرة. حدث هذا في الوقت الذي يتزايد فيه عدد المسنين في المجتمعات نتيجة للتطور الطبي الهائل في كل الفروع وكذلك التقدم الملموس في علاج كثير من امراض الشيخوخة .

وفي العراق نجد الاهتمام المتزايد بقضايا المسنين في اطار السياسة الاجتماعية التي ينتهجها ويأتي ذلك الاهتمام انسجاماً مع ما نبهت او اشارت اليه الامم المتحدة في العام الدولي للمسنين ١٩٨٢ الا ان قيادة الحزب والدولة اولت هذا الاهتمام كجزء من سياستها أو ايديولوجيتها في ضوء ذلك.. يمكن القول بانه قد أن الاوان لتوفير برامج فعالة وموجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين.. اذ يقتضي الامر في بعض الاحيان توفير رعاية طويلة الامد ومركزه، ولا يمكن الاعتماد على البرامج العامة بخدماتها المتعددة، لتحمل هذه المسؤولية، ولا على العاطفة الاسرية لمحدوديتها حيث لن تكون فعالة ما لم تصاحب بسياسات موجهة وحوافز اجتماعية لتوفير الرعاية لهذه الفئة ويستلزم ذلك توفير مناخ مناسب للتدخل لتنظيم برامج رعاية المسنين. بما ينسجم ويتلاءم مع المعطيات الحضارية<sup>(٩)</sup> ذلك أن مجرد توفير مكان للمسنين يتوفر فيه اللبس والغذاء لا يمكن ان يعبر عن كل حاجات كبار السن، ولا يقل عن ذلك اهمية الحاجة الى احترام الذات، والى التقدير والى الأمن.. واليوم بعد تزايد عدد المسنين بين السكان ازداد الاعتراف باهمية الصحة النفسية لكبار السن والتقبل الاجتماعي للمكانة التي يحتلونها في المجتمع. ان الخوف والقلق والتوتر التي تتميز بها الشيخوخة لا ترتبط بمن بلغوا هذه السن فعلاً ولكنها مظاهر حقيقية تلازم من يتقدمون في السن وحتى بين صغار السن من الشباب. وهذا ما يتطلب ايلاء اهمية خاصة.. اضافة الى ما يبرز من مشكلة اساسية معقدة تظهر في المجتمعات النامية دون المجتمعات المتقدمة مما يقتضي معها عملية تصنيف علمي دقيق لمستويات المسنين الثقافية والاجتماعية والصحية وطبيعة عملهم الاساسي لتكون برامج رعايتهم فعالة وموجهة، وان نجعل من العمل المنسق مجهوداً لطاقة بشرية يمكن الاستفادة منها، أخذين بنظر الاعتبار عدم الاقتباس من برامج رعاية المسنين في المجتمعات المتقدمة التي لا تتلاءم مع طبيعة وواقع مجتمعنا .

### ثالثاً : مجالات البحث

ركز البحث في مجاله الجغرافي على تناول فئة المسنين في القطر العراقي. وكان المجال الزمني للبحث .. الفترة من بداية شهر آذار لغاية النصف الاول من شهر تموز ١٩٨٤ .

(٩) محمود حسن/مقدمة الرعاية الاجتماعية الجزء الاول/١٩٧٣ ص٩

#### رابعاً : منهج البحث وادواته ومصادر المعلومات

نحى البحث منحى البحوث المكتبية، وقد استخدم المنهج الوصفي المعتمد على جمع الحقائق والمعلومات واستقراء الوقائع الاجتماعية والحضارية في استقرارها وحركتها، من الوثائق والدراسات الوصفية والادبيات والتقارير التي تناولت الموضوع.. لغرض الوصول الى مقترحات وتوصيات عامة باعتباره الطريقة التي تتجه الى تصنيف الحقائق والمعلومات وتحليلها للحصول على تعميمات بشأن الموضوع .

أما ادوات البحث فقد تم الاعتماد على :

- ١ - الملاحظة الميدانية المنظمة لحياة عدد من المسنين والشيوخ في المجتمع العراقي .
  - ٢ - تحليل المضمون، ثم تحليل مضمون المعلومات المكتبية المتحصلة والواقع الذي يعيشه عدد من المسنين والشيوخ في المجتمع العراقي .
  - ٣ - المقابلات الحرة مع عدد من المعنيين والمسؤولين عن رعاية المسنين (الرعاية الاسرية، الرعاية المؤسسية) .
- أما مصادر المعلومات فهي :
- ١ - مراجعة الاولياد والادبيات والمصادر المتوفرة عن موضوع البحث وكذلك الاطلاع على التشريعات المتعلقة به .
  - ٢ - قراءات في تجارب الدول المتقدمة في مضمار رعاية المسنين .

#### خامساً : مفاهيم ومصطلحات البحث الاساسية

ان بيان منطويات هذا البحث، وتوضيح معانيه، والدلالات التي يهدف اليها، تفرض علينا ان نحدد اجرائياً اهم المفاهيم والمصطلحات التي ترد ضمن معانيه، ومحتوياته ونعني هنا الافكار القابلة للتعبير والتواصل التي تعبر عن مجموعة معينة من التصورات .

- التقاعد : حالة التخلي او البعد عن العمل الانتاجي أو الوظيفي (١٠) .
- المسن أو (كبير السن) : من وصل عمره الستين عاماً فاكثراً (١١) .
- الكبر أو (التشيخ) : عملية التغير البيولوجي المصاحبة للعمر المتقدم (١٢) .
- الهرم أو (الشيخوخة) : تعريف بيولوجي اساساً لمرحلة الضعف في القوى البدنية، كما يمكن توضيحه احصائياً لمن يزيدون عن سن الثمانين (١٣) .
- التعمر : حالة السن الطاعن او يمكن تعريفه احصائياً لمن اجتاز سن التسعين (١٤) .

(١٠) المصطلحات التي اقترتها ندوة رعاية المسنين في الوطن العربي التي نظمتها الجامعة العربية/ الادارة العامة للشئون الاجتماعية للفترة ٢٥ - ٢٧ تشرين الاول/ ١٩٨٢ .

(١١) نفس المصدر السابق.

(١٢) نفس المصدر السابق.

(١٣) نفس المصدر السابق.

(١٤) نفس المصدر السابق.

- الخرف : حالة الضعف في القوى البدنية والعقلية نتيجة لتقدم العمر<sup>(١٥)</sup> .
- ملاحظة : تشمل كلمة المسن اينما وردت في هذا البحث (المسنه ايضا) وهي من تجاوزت الستين من العمر وذلك من باب التغليب في اللغة .
- العمل الاجتماعي : الجهد المنظم والانشطة المنظمة في اطار نسق محدد من الخدمات تهدف الى اشباع احتياجات اجتماعية رئيسية للفرد وللجماعة والمجتمع المحلي والعمل على حل المشكلات التي تواجه هؤلاء جميعا وذلك باستخدام تقنيات معينة من بينها خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع<sup>(١٦)</sup> .
- الرعاية الاجتماعية : نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات، ينشأ لمساعدة الافراد والجماعات لتحقيق مستويات ملائمة للمعيشة والصحة، وهو يستهدف العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للافراد بتنمية اقصى قدراتهم، وتحقيق تقدمهم وتحسين حياتهم بحيث تنسجم وتتوافق مع حاجات المجتمع<sup>(١٧)</sup> .
- التنمية : يمكن القول ان مصطلح التنمية، مصطلح ذو خصائص بنائية، اي انه يتصل ببنية المجتمع ومؤسساته، وانماط العلاقات الرئيسية فيه، من خلال ما يتضمنه من معاني السعي والجهد المبذول لتغيير طريقة الحياة السائدة في المجتمع، وفق اطر تخطيطية ذات معالم واهداف واضحة، تأخذ في اعتبارها الامكانيات والطاقت المادية والبشرية المتاحة واستثمارها على احسن وجه<sup>(١٨)</sup> .
- الاسرة النووية، وهي التي تتألف من الزوج وزوجته واولاده غير المتزوجين الذين يعيشون معا ويسكنون في بيت مستقل<sup>(١٩)</sup> .
- الاسرة الممتدة : وهي التي تتألف من الزوج وزوجته او زوجاته واولاده غير المتزوجين والمتزوجين واولادهم الذين يعيشون معا، ويسكنون في بيت واحد<sup>(٢٠)</sup> .
- السياسة الاجتماعية : تفكير منظم يعبر عن اهداف المجتمع البعيدة المدى ويوجه مجالات التخطيط والبرامج الاجتماعية، ويحدد الاتجاهات العامة لتنظيمها وادائها<sup>(٢١)</sup> .

(١٥) نفس المصدر السابق.

(١٦) دراسة عن الاوضاع المهنية للعاملين الاجتماعيين وسياسة اعدادهم في العراق / المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المنشورة في العدد الاول (السنة السابعة، السنة الثامنة من/مجلة المركز - بغداد ص ٨٢-٨٤

(١٧) محمود حسن - مقدمة الرعاية الاجتماعية / الجزء الاول/ ١٩٧٢ ص ١٣ .

(١٨) دراسة حول المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية في العراق/ ١٩٧٧ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - بغداد - ص ١ .

(١٩) Notes and Queries on Anthropology PP.70/77

(٢٠) نفس المصدر السابق.

(٢١) معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها / الجامعة العربية / ادارة العمل الاجتماعي الصادر في نيسان/ ١٩٨٢ ص ١٢٥ رقم ٨٢٢ .

- تنمية اجتماعية : جهود تبذل لاحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والمسلكية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة افراده على الانتاج واستغلال الطاقة المتاحة الى اقصى حد ممكن لتحقيق اكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الافراد جميعا باسرع من معدل النمو الطبيعي (٢٢) .

---

(٢٢) المصدر السابق ص ١٣٢ رقم ٨٠٣ .

## الفصل الثاني

### حجم مشكلة المسنين

#### أولا - حجم مشكلة المسنين في ضوء الاحصاءات العالمية

لم يتجه انتباه المجتمعات الوطنية والمجتمع العالمي الى المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية التي أثارتها ظاهرة الشيخوخة على نطاق كبير ، الا خلال العقود القليلة الماضية .. بينما يتزايد سكان العالم في عصرنا الحالي ، ومعدلات الزيادة في الفئة العمرية ٦٠ سنة فأكثر تفوق معدلات الزيادة الكلية للسكان ، وكذلك تفوق معدلات الزيادة لأي فئة عمرية أخرى ، وينتج من ذلك حقيقتان :

أولاهما : ان اعدادا أكبر من السكان يمتد بهم العمر الى ما فوق الستين عاما وهو ما يعرف بـكبير الأفراد .

وثانيهما : ان التركيب السكاني يظهر تزايدا في نسبة الفئة العمرية من السكان ٦٠ سنة فأكثر وهو ما يعرف بـكبير السكان .

ونود ان نشير هنا الى ان عدد من يبلغون الستين فأكثر في العالم وصل حوالي ٢٩١ مليون فرد ، وهذا الرقم يزيد بمقدار ١٠٠ مليون نسمة عما كان عليه في عام ١٩٥٠ ، ويقدر وصول عدد المسنين في عام ١٩٨٥ الى ٤٠٦ ملايين ، كما يتوقع انه بحلول عام ٢٠٠٠ يصل عدد من تزيد أعمارهم عن الستين الى (٥٨٥) مليون نسمة ، وهي زيادة تصل الى ١٠٠٪ خلال ثلاثين سنة فقط ، وخلال العقود الثلاثة القادمة سوف تستمر الزيادة في الحجم المطلق والحجم النسبي لتعداد المسنين في جميع أنحاء العالم واذا ما استمر الاتجاه نحو انخفاض معدلات المواليد ، فان الدول الأكثر تقدما سوف تواجه نسبا من تعداد سكانها بقدر أكثر في قطاع المسنين . وتشير التوقعات السكانية الى بلوغ سكان العالم الذين يبلغون سن الستين فأكثر الى ١١٠٠ مليون عام ٢٠٢٥ وهي زيادة تبلغ ٢٢٤٪ خلال خمسين عاما .. وبوجه عام ، يوجد من النساء أكثر مما يوجد من الرجال في سنوات العمر المتقدمة .. ومع تزايد الاتجاه نحو التصنيع على نطاق دول العالم فان ظاهرة الهجرة الجماعية لقطاعات الشباب والراشدين والافراد الافضل تعليما وثقافة سوف تستمر من المناطق الريفية الى المدن .. ويترتب على ذلك ترك اعداد متزايدة من المسنين في المناطق الريفية محرومين من المصادر التقليدية ، واشكال التعضيد الاجتماعي وخاصة من جانب الافراد الاصغر سنا في أسرهم (٢٣) .

ويتزايد عدد الافراد الذين يبلغون من العمر ٧٥ عاما فأكثر و٨٥ عاما فأكثر وخاصة في الدول الأكثر تقدما بسرعة كبيرة بالمقارنة بأية جماعة عمرية تبلغ سن الستين فأكثر .

وحسب تقديرات المنظمة العالمية يتوقع ان تكون الزيادة في نسبة سكان العالم ما بين الآن وعام (٢٠٠٠) حوالي ٣٨٪ وفي ذات المدة يتوقع ان تكون الزيادة في عدد الاشخاص الذين يتجاوزون

(٢٣) المجلد الخاص بابحاث ندوة رعاية المسنين في الوطن العربي للفترة من ٢٥ - ٢٧ تشرين الاول/١٩٨٢ / جامعة الدول العربية / الادارة العامة للشئون الاجتماعية - انظر حجم مشكلة المسنين في ضوء الاحصاءات العالمية .

سن الستين من العمر ٥٧٪ وأما الذين يتجاوزون الثمانين وما فوق فقد تصل نسبة زيادتهم الى ٧٠٪ .

وعلى الرغم من التزايد المضطرد في متوسط العمر ، وبغض النظر عن الحقيقة القائلة بأن المسنين اليوم يبدو أنهم أصغر من الناحية الفسيولوجية في مراحل العمر المتقدمة بالمقارنة بزملائهم منذ قرن مضى ، فلا يزال هناك اتجاه نحو التقاعد المبكر من القوى العاملة ، وللكشف عن حاجات هؤلاء الافراد الذين لم يبلغوا سن الخامسة والستين فيما يتعلق باعدادهم لأدوار اجتماعية جديدة ، يصبح ضروريا فحص اعداد هؤلاء الأفراد ونسبتهم المئوية في التعداد العام للسكان .

لقد حققت بعض الدول الصناعية المتقدمة متوسطات للعمر تزيد عن ٧٥ سنة للنساء وأكثر من ٧٠ سنة للرجال ، ولكن بالنسبة للدول الأقل نموا فان متوسطات العمر تقل عن ذلك بكثير حيث تقل هذه المتوسطات عن ٥٠ سنة في بعض الدول كما تنخفض عن ٤٠ سنة في دول اخرى لكل من الرجال والنساء .. ومن المتوقع ان تزداد متوسطات العمر في هذه الدول بمقدار ١٦ سنة بحلول عام ٢٠٠٠ (٢٤) .

ويمكن أن نشير هنا الى أن الشخص المسن في المستقبل سوف يختلف عن المسن في الوقت الحاضر حيث سيكون أفضل تعليما وثقافة ويمتلك دخلا أعلى ، ومن المحتمل ان يتمتع بصحة أفضل ، ومع الاتجاه الى التقاعد المبكر ، ومع احتمالات زيادة متوسط عمر الانسان ، فان المسنين في المستقبل يمكن أن يقضوا ما يقدر بثلاث العمر وهم في حالة تقاعد .

من جهة أخرى ، فان ارتفاع الأسعار سوف يستمر في فرض مشكلة رئيسية على الافراد الذين يعيشون في ظل دخول ثابتة ، وحتى في ظل زيادات معتدلة في نفقات المعيشة . فان الاسعار يحتمل أن ترتفع بمقدار ٥٠٪ خلال فترة التقاعد .

مما لا شك فيه ان هناك أدوارا ايجابية للمسنين يستطيعون من خلالها ان يسهموا اسهاما له قيمته في حياة مجتمعاتهم . وهذه النظرة تستدعي بطبيعة الحال مفهوما جديدا لكبار السن وهو المفهوم الذي يجب أن يميز ويقدر المظاهر الايجابية للنضج تماما كما يميز ويقدر المظاهر السلبية لكبر السن .

لا شك ان العوامل السكانية ، والتغيرات التقنية ، والقوى السياسية والاقتصادية ، سوف تخلق بالضرورة ظروفا جديدة للأدوار التي يمكن تطويرها للمسنين ، واثبات صلاحيتها وصدقها ، غير ان ذلك يتطلب تحركا من جانب الشباب والراشدين وكبار السن بصورة متسقة نحو هذا الاتجاه ..

وفي هذا السياق فان ثمة تساؤلات يمكن اثارها وقد تتبادر الى الذهن .. في ضوء احتمالات زيادة متوسط عمر الانسان وفي مقدمتها :

(٢٤) انظر نفس المصدر السابق



- ماذا نتوقع ان يتركه الفراغ الطويل لفئة المتقاعدين اجبارا وفي حدود سن الستين ؟
- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية التي يمكن ان تنتج عن زيادة الأسرذات الأجيال الأربعة أو الخمسة ؟
- ما هي المضامين والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية لوجود هذه النسب الكبيرة من السكان ممن تزيد أعمارهم عن الخامسة والستين ؟
- من الواضح ان مثل هذه التوقعات تفرض على المسؤولين عن برامج العمل الاجتماعي مع المسنين واجبات يتحتم أخذها في الاعتبار عند التخطيط لهذه البرامج .
- وتؤكد الدراسات الديموغرافية انه خلال القرن القادم ستكون الأغلبية الساحقة من كبار السن في العالم من سكنة العالم الثالث ، ومع ذلك فان التبدلات الأكبر في هذه الزيادة سوف تكون من نصيب أوروبا واليابان حيث أن متوسط الأعمار مرتفع نسبيا .. كما تشير الدراسات العالمية على أن :
- معدلات الزيادة في الفئة السكانية ٦٠ سنة فأكثر أعلى في العالم النامي ومن بينها جميع الدول العربية عنها في العالم المتقدم .
- متوسط سنوات العمر التي يعيشها من يبلغ سن الستين قد طال لسنوات عديدة تتزايد مع مرور السنين .
- اعداد المسنات الاناث يزيد على أعداد الذكور وان أعداد الأرامل من المسنات أكثر من أعداد الأرامل من الذكور المسنين .
- ان معدلات المسنين في المجتمعات الريفية أكبر من معدلاتهم في المدن<sup>(٢٥)</sup> .
- لذا فان هذا التغير في التركيب العمري للسكان يؤثر على فاعلية برامج التنمية في مختلف الدول ما لم تتخذ الاجراءات وتجرى التعديلات المناسبة في السياسات التنموية لكي تناسب هذا التركيب العمري للسكان ، حيث ان الترتيبات والتنظيمات المجتمعية التقليدية والسائدة لتوفير احتياجات المسنين تواجه صعوبات في تأدية وظائفها بكفاءة ازاء الاعداد المتزايدة من كبار السن .. ولا بد من وضع السياسات الملائمة حتى يمكن دعم أو تطوير أو انشاء التنظيمات والأجهزة الاجتماعية التي توفر مثل هذه الرعاية ، والاحتياجات بالقدر المطلوب ، وان الأسرة بوصفها التنظيم التقليدي الأكثر فاعلية في رعاية وحماية أفرادها صغارا وكبارا قد فقدت في كثير من المجتمعات الصناعية المتقدمة دورها التقليدي وتركت موضوع رعاية المسنين لأجهزة وتنظيمات ومؤسسات أخرى أقل فاعلية في القيام بهذا الدور .

#### ثانيا - مؤشرات سكانية على المستوى العربي (أقطار الخليج العربي)

يبلغ حجم سكان المنطقة نحو (٢٥) مليون نسمة لعام ١٩٧٧ ، غير ان هذا الحجم السكاني موزع على أقطار المنطقة السبعة بشكل متباين ، فالعراق يستحوذ على نحو ٥٧٪ من سكان المنطقة

(٢٥) جريدة الجمهورية العراقية الصادرة في ١٦/٢/١٩٨٤ (صفحة تحقيقات علمية) ترجمة نجوى غزالة (علنا يشيخ) ماذا تعني الزيادة الحادة في نسبة المسنين .

في حين تتركز في السعودية ٢٣٪ من حجم السكان وهذا يعني نحو ٩٠٪ من مجموع السكان يتركز في قطرين فقط ويتوزع الباقي ١٠٪ على خمسة أقطار ، كما يتسم سكان المنطقة أيضا بانخفاض الكثافة السكانية في أقطارها باستثناء البحرين والكويت الى حد ما .

وينمو سكان الخليج العربي نموا طبيعيا وجغرافيا في آن واحد ، وعلى الرغم من أن النمو الطبيعي في الخليج العربي مرتفع يصل معدله الى نحو ٣٪ سنويا غير ان ذلك لم يكن كافيا لتوفير اليد العاملة لمواجهة احتياجات هذه الاقطار المتزايدة اليها .. ولذلك برزت الحاجة الى أيد عاملة أجنبية .. فكانت تلك الهجرة ذات المردود الاجتماعي المعقد .

لقد ارتفع معدل النمو الطبيعي للسكان من ٢ - ٦٪ الى ٣ - ٤٪ للفترة ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، وهذه الزيادة تعود بالاساس الى تزايد الفرق بين الولادات العالية وبين الوفيات التي حققت انخفاضا ملحوظا .

وهكذا وبفعل النمو الطبيعي والنمو الجغرافي فان معدل الزيادة السنوية الفعلية قد وصل الى نحو ٢٧٪ خلال الفترة ١٩٧٥ - ١٩٧٧<sup>(٢٦)</sup>.

التركيب السكاني حسب العمر والنوع<sup>(٢٧)</sup> :

يتسم سكان الخليج العربي بالخصائص الأساسية التالية :

- ارتفاع نسبة الفئة العمرية من (صفر - ١٤ سنة) حيث تبلغ نحو ٤٥٪ من اجمالي عدد السكان ، كما تتميز هذه المنطقة بتوافد المهاجرين اليها والذين يكونون في الغالب من عناصر شابة في سن العمل .
- أما بالنسبة لفئة السكان في سن العمل (١٥ - ٥٩) فانها تسجل ارتفاعا نسبيا غير أن نسبة هذه الفئة هي أعلى في منطقة الخليج بالقياس الى الاقطار العربية الأخرى ، وهذا الأمر يعود الى الارتفاع الملحوظ في نسبة هذه الفئة بين السكان المهاجرين .
- وتشير المعلومات الاحصائية الى ظاهرة ارتفاع نسبة الذكور بين السكان الخليجين فنسبة الجنس (عدد الذكور لكل مئة انثى) .

١٨٢ في قطر ، ١٦٤ في الامارات ، ١٣٢ في الكويت ، و١١٧ في البحرين

غير أن هذا الارتفاع يعود الى الارتفاع الشديد في معدل الجنس بين السكان المهاجرين ففي البحرين مثلا بلغت نسبة الجنس بين السكان المهاجرين ٢٣٤ مقابل ١٠٢ فقط بالنسبة للسكان الوطنيين والجدول التالي يبين تركيب سكان الأقطار العربية الخليجية حسب فئات الأعمار الرئيسية الثلاث لعام ١٩٧٥<sup>(٢٨)</sup>.

(٢٦) و(٢٧) جامعة بغداد راجع توصيات وبحوث الندوة العلمية لابعاد التنمية الاجتماعية والاقتصادية في اقطار الخليج العربي المنعقدة في بغداد للفترة من ٢٥ - ٢٧ شباط ٨٠ ص ٤٨٢ - ٤٨٤ .

(٢٨) نفس المصدر السابق ص ٢١٢ ، ص ٢١٥

فئات العمر الرئيسية			القطر
٦٥ فأكثر	١٥ - ٦٤ سنة	١٤ - ٠ سنة	
٢,٤	٥٠,٧	٤٦,٩	العراق
٣,٨	٥١,٥	٤٤,٧	السعودية
١,٥	٥١,٣	٤٧,٢	الكويت
٢,٦	٥٢,٣	٤٥,١	الإمارات المتحدة
٢,٦	٥٢,٣	٤٥,١	عمان
٤,٦	٥١,١	٤٤,٢	البحرين
٢,٦	٥٢,٣	٤٥,١	قطر

يشير الجدول السابق الى انخفاض نسبة الفئة الثانية (التي تمثل القاعدة البشرية للقوى العاملة) قياسا الى الدول الصناعية بينما ترتفع نسبة الفئة الاولى (التي تحدد صفة الفتوة للسكان) مقابل انخفاض شديد في نسبة الفئة الثالثة كانعكاس لمدى التدني في الشروط في برامج الرعاية الصحية والاجتماعية .

ولغرض المقارنة نعرض الجدول التالي الذي يوضح واقع التوزيع السكاني حسب فئات الاعمار في الوطن العربي والاقطار الخليجية وفي الدول المتخلفة والمتقدمة وفي العالم بصورة عامة .

الفئات العمرية			المنطقة
٦٥ فأكثر	١٥ - ٦٤	١٤ - صفر	
٥,١	٥٧,٦	٣٧,٣	العالم
٨,٩	٦٣,٠	٢٨,١	الدول المتقدمة
٣,٣	٥٥,١	٤١,٦	الدول المتخلفة
٣,٠	٥٢,٥	٤٤,٥	الوطن العربي
٢,٧٣	٥١,٨	٤٥,٤٧	الخليج العربي

وهكذا فان أقطار الخليج العربي تعاني من ذات المشاكل التي يعاني منها الوطن العربي عموما ، بل ان حالة الخلل في التوزيع السكاني حسب الأعمار لأقطار الخليج العربي تفوق في تعقيدها حالة الأقطار النامية الأخرى .

وتشير الاحصاءات التي نشرتها الأمم المتحدة بمناسبة العام الدولي للمسنين ١٩٨٢ الى أن نسبة المسنين في معظم الأقطار العربية عام ١٩٧٥ (أي الذين يزيدون على ستين سنة) هي أقل من ٥٪ فيما عدا مصر ولبنان وسورية واليمن الديموقراطية وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ، فتقع النسبة فيها ما بين ٥ - ٩٪ وهذه النسبة سترتفع في معظم الأقطار العربية عام ٢٠٢٥ لتقع ما بين ٥ - ٩٪ فيما عدا مصر وتونس حيث ينتظر أن تقع النسب ما بين ١٠ - ١٤٪ .

ان انخفاض الكثافة السكانية في أقطار المنطقة سواء من الناحية المطلقة أم من الناحية النسبية بالإضافة الى تباين توزيع السكان قد قاد الى نتيجة مهمة في هذا المجال تتمثل في النقص الشديد والمتزايد للسكان والقوى العاملة لمجابهة الاحتياجات المتزايدة لليد العاملة وللماء « الفراغ » السكاني فيها ، فالانخفاض المطلق لكثافة السكان في الظروف التنموية التي تشهدها الاقطار المعنية قد قلل من شأن الجانب التكاملي للتوزيع غير المتكافئ للسكان على اقطار المنطقة وهذا الامر هو الذي يفسر اعتماد الاقطار المعنية على مصادر خارجية للماء هذا « الفراغ » (٢٩) .

ومن ناحية أخرى فان سرعة تزايد الحاجة الى اليد العاملة والسكان جعل معدل نمو السكان الطبيعي رغم ارتفاعه ، عاجزا عن التعويض عن النقص السكاني وتلبية الاحتياجات المتزايدة للقوى العاملة .

#### النمو السكاني :

يتكون النمو السكاني في منطقة الخليج من عنصرين : النمو الطبيعي للسكان وازدياد الهجرة الوافدة ويظل معدل النمو الطبيعي للسكان رغم أهميته ، عاجزا عن الوفاء باحتياجات اقتصاديات الأقطار المعنية للقوى العاملة وهذا الأمر يفسر لنا تفوق معدلات الزيادة السكانية الفعلية على معدلات الزيادة الطبيعية للسكان في معظم الأقطار المعنية مع معدل النمو الطبيعي للسكان في الأقطار الأخرى (٣٠) .

ان الفرق بين مجموعتين من الأقطار في هذا المجال لا يرتبط بالضرورة باختلافهما في الكثافة السكانية الحسابية ، بل يعود بالأساس الى طبيعة السياسة الاقتصادية والتوجهات التنموية المرتبطة بها . والجدول التالي يوضح معدل الزيادة السكانية ومعدل النمو الطبيعي لسكان الأقطار المعنية حتى ١٩٧٦ .

(٢٩) انظر نفس المصدر السابق ص ٢٠٥

(٣٠) انظر نفس المصدر السابق (٢) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

معدل النمو الطبيعي للسكان ١٩٧٥ - ١٩٧٠	معدل الزيادة السكانية ١٩٧٥ - ١٩٧٠	القطر
٣, ٤	٣, ٢	العراق
٤, ٢	٨, ٦	السعودية
٢, ٩	٢, ٨	السعودية
٢, ٩٨	١٤, ١	الإمارات العربية المتحدة
٢, ٩٩	٨, ٩	قطر
٢, ٩٩	٣, ٤	البحرين
٢, ٩٨	٣, ١	عمان

وهكذا يوضح لنا الجدول السابق حقيقة ان الأقطار الخليجية تحقق معدلا « مرتفعا » جدا للزيادة السكانية .

### ثالثا - مؤشرات سكانية على المستوى القطري

أجرى أول تعداد رسمي للسكان في القطر العراقي عام ١٩٢٧ ثم تلت التعدادات في عام ١٩٣٤ و١٩٤٧ و١٩٥٧ و١٩٦٥ وأخر تعداد أجرى في ١٧/١٠/١٩٧٧ ، ولم يتضمن البعض منها معلومات وافية باستثناء تعدادي عام ١٩٥٧ وعام ١٩٧٧<sup>(٢١)</sup> ، ويعتبر التعداد الأخير أوسع وأشمل تعداد جرى في القطر الى الآن ، بحيث وفر قاعدة أساسية من المعلومات ولغرض اعطاء صورة واضحة عن حجم السكان ومعدلات النمو فان الجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم ( ١ )  
عن حجم السكان ومعدلات النمو  
للتعدادين ٥٧ - ١٩٧٧

معدلات النمو السنوي %	تعداد عام ١٩٧٧	تعداد عام ١٩٥٧	الجنس	البيان
٣,٤٢	٦١٨٢٨٩٨	٣١٥٥٠٤٩	ذكور	عدد السكان
٣,١٢	٥٨١٧٥٩٩	٣١٤٣٩٢٧	اناث	
٣,٢٨	١٢٠٠٠٤٩٧	٦٢٩٨٩٧٦	المجموع	

(٢١) دراسة تطور القوى العاملة في العراق للفترة ١٩٥٧ - ١٩٧٧ ، الجهاز المركزي للإحصاء .

توزيع السكان حسب الفئة العمرية :

تشير نتائج التعداد العام للسكان ١٩٧٧ ، الى ان نسبة صغار السن الذين يقعون ضمن الفئة العمرية غير المنتجة (صفر - ١٤) سنة قد بلغت ٤٩٪ وتعتبر هذه النسبة عالية وتدل على كون السكان فتياً ، حيث يتميز السكان الفتى بارتفاع نسبة الفئة العمرية (صفر - ١٤) سنة ، وتتميز المجتمعات الفتية بزيادة المواليد نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض الوفيات السريع وخاصة وفيات الأطفال بسبب تحسن المستوى الصحي (٣٢) .

كما بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية (٦٥) سنة فأكثر ٤٪ من مجموع السكان . ان الفئات المشار اليها أعلاه غير منتجة وتعكس نسبتها العالية ارتفاع نسبة الاعالة في القطر . اما نسبة السكان في الفئة العمرية (١٥-٦٤) قد بلغت ٤٧٪ وتعتبر هذه الفئة هي المنتجة من السكان . اما اكبر نسبة من السكان فتتركز في الفئة العمرية (٢٠-٢٤) سنة

جدول رقم ( ٢ )

عن توزيع العاملين حسب فئات العمر والجنس

للتعدادين ٥٧ - ١٩٧٧ \*

المجموع	تعداد عام ١٩٧٧		المجموع	تعداد عام ١٩٥٧		فئات العمر
	اناث	ذكور		اناث	ذكور	
٢٢٩٠٥٥	٥٥٣٣٦	١٧٣٧١٩	١٦٦٣٦١	٧٠٢٣	١٥٩٣٣٨	١٥ - ١٩
٥٦٥٠٧٥	٧٣٤٢٩	٤٩١٦٤٦	١٥٤٢٥٨	٦٥٦٧	١٤٧٦٩١	٢٠ - ٢٤
٤٧١٢٩٨	٧١٧٥٤	٣٩٩٥٤٤	١٩٠٧٤٣	٦٢٠٦	١٨٤٥٣٧	٢٥ - ٢٩
٣٦٦٢٢٤	٥٩٢٩٥	٣٠٦٩٦٩	١٧١٣٣٨	٥١٧٧	١٦٦١٦١	٣٠ - ٣٤
٢٩٢٧٨٩	٤٥٥٣٩	٢٤٧٤٣٠	١٤٣٢٠٧	٣٤١٩	١٣٩٧٨٨	٣٥ - ٣٩
٢١٢١٨٨	٣٦٩٩١	١٧٥١٩٧	١٥٥١٣٥	٣٩٤٣	١٥١١٩٢	٤٠ - ٤٤
٢٣٣٠٧١	٣٧٨٧٦	١٩٥١٧٥	١١٧٤٨٤	٢٤٢٦	١١٥٠٥٨	٤٥ - ٤٩
١٦٣٤٧٣	٣٠٦٦٥	١٣٢٨٠٨	١١١٢٢٢	٣٠٩٠	١٠٨١٣٢	٥٠ - ٥٤
١١٩١٦٦	٢٠٢١٠	٩٨٩٥٦	٨٩٩٥٤	٢٤٧٤	٨٧٤٨٠	٥٥ - ٥٩
٩٦٤٩٢	١٣٩٨٨	٨٢٥٠٤	٥٨٧٥٢	١٦٠٩	٥٧١٤٣	٦٠ - ٦٤
١٣٧١٩٦	١٦٤١١	١٢٠٧٨٥	١٠٦٨٦٧	٢٧٤٩	١٠٤١١٨	٦٥ - فأكثر
٢٨٨٦٠٢٧	٤٦١٤٩٤	٢٤٢٤٧٣٣	١٤٦٥٣٢١	٤٤٦٨٣	١٤٢٠٦٣٨	المجموع

ويبين لنا الجدول رقم (٣) التطور الحاصل في اعداد السكان من فئة المسنين لعامي ١٩٥٧ و ١٩٧٧ :

(٣٢) المصدر : نتائج التعداد العام للسكان ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للاحصاء .

\* المصدر : دراسة تطور القوى العاملة في العراق للفترة ١٩٥٧ - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للاحصاء .

جدول رقم ( ٣ )

عن تطور اعداد السكان المسنين حسب التعدادين السكانيين في العراق لعامي ١٩٧٧/٥٧م\*

المجموع	عام ١٩٧٧		المجموع	عام ١٩٥٧		السكان المسنون
	اناث	ذكور		اناث	ذكور	
٢٢١٤٢٧	١٠٨٣٧٤	١١٣٠٥٣	١٣٥٣٨٣	٧٠٠٥٦	٦٥٣٢٧	٦٤ - ٦٠
١٥٥٣٠١	٧٤٢٩٧	٨١٠٠٤	٩٨٣٤٤	٥٠٣٠٩	٤٨٠٣٥	٦٩ - ٦٥
١٢٤٦٤٣	٦٥٠٣٦	٥٩٦٠٧	٧٩٤٧١	٤٠٥٠٣	٣٨٩٦٨	٧٤ - ٧٠
٩٦٤٦٩	٥٢٩٤٧	٤٣٥٢٢	٤٠٣٦٤	٢٠٨٥٠	١٩٤١٤	٧٩ - ٧٥
٤٢٤٩٧	٢٢٤٦٨	٢٠٠٢٩	١٥٤٤١	٨٤٦٣	٦٩٧٨	٨٤ - ٨٠
٥٨١٤٥	٣١٤٦٠	٢٦٦٨٥	٣٩٣٤	٢١١٤	١٨٢٠	+ ٨٥
٦٩٨٤٨٢	٣٥٤٥٨٢	٣٤٣٩٠٠	٣٧٢٨٣٧	١٩٢٢٩٥	١٨٠٥٤٢	المجموع
٥,٨٢	٢,٩٥	٢,٨٦	٥,٩١	٣,٠٥	٢,٨٦	% من المجموع الكل للسكان

ولتقدير السكان المسنين للسنوات ما بعد تعداد ١٩٧٧ فقد تم وضع تقديرات للنسب المئوية لمختلف الفئات لغاية عام ٢٠٠٠ حيث يتوقع ان تصل نسبة المسنين الى المجموع (٤,٩٤) في نهاية هذا القرن وكما موضح في الجدول الآتي :

\* المصدر : نتائج التعداد العام للسكان - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للإحصاء .

جدول رقم ( ٤ )

يوضح النسب المئوية للتقديرات السكانية لفئات كبار السن

مجموع السكان للسنوات ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٦ ، ٢٠٠٠ \*

السكان المسنون	عام ١٩٨٠ %	عام ١٩٨٢ %	عام ١٩٨٦ %	عام ٢٠٠٠ %
٦٠ - ٦٤	١,٦٤	١,٥٨	١,٦٣	١,٥٩
٦٥ - ٦٩	١,٣٧	١,٣١	١,٢١	١,٢٦
٧٠ - ٧٤	١,٠٩	١,٠٤	١,٩٦	٠,٩٤
٧٥ - ٧٩	٠,٧٦	٠,٧٣	٠,٦٧	٠,٦١
+ ٨٠	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٦٣	٠,٥٤
المجموع	٥,٥٦	٥,٣٤	٥,١٠	٤,٩٤

وفيما يتعلق بتوزيع السكان المسنين حسب البيئة فان الجدول رقم (٥) يبين ذلك .

\* المصدر : نتائج التعداد العام للسكان - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للإحصاء .



جدول رقم (٥)

توزيع السكان المسنين لكلا الجنسين للسنوات ١٩٦٥ - ١٩٧٧

حسب البيئة\*

عام ١٩٧٧		عام ١٩٦٥		الفئات العمرية
ريف	حضر	ريف	حضر	
لكلا الجنسين		لكلا الجنسين		
٩١٤٢٧	١٣٠٠٠٠	٦٩١٩٩	٧٢٠٦٩	٦٤ - ٦٠
٥٨٦٢٤	٩٦١٩٠	١٠٩٠٢٣	٧٠٧١٩	٦٩ - ٦٥
٤٨٣٦٤	٧٦٢٧٩	٣٠١٩٩	٣١٤٠٠	٧٤ - ٧٠
٤٢٧٠٧	٥٣٧٦٢	٤٠٢٨٦	٣١٨١٣	٧٩ - ٧٥
١٧٥٩٢	٢٤٩٠٥	١٩٠٥٤	١٤٨٨٣	٨٤ - ٨٠
٤٣٠٩٩	٤٩٨٤٢	٥٢٨٤٤	٣٣٤٢١	+ ٨٥
٣٠١٨١٣	٤٣٠٩٧٨	٣٢٠٦٠٥	٢٥٤٣٠٥	المجموع
٢,٥١	٣,٥٩	٣,٩٨	٣,٢٨	% من المجموع الكلي للسكان

\* المصدر : نتائج التعداد العام للسكان - ١٩٧٧ - الجهاز المركزي للإحصاء .

جدول رقم (٦)  
توقع الحياة عند الولادة في العراق للفترة من ١٩٧٣ - ١٩٩٧\*

توقع الحياة لكلا الجنسين	السنة
٥٩,٠	١٩٧٣
٦١,٢	١٩٧٧
٦٣,٨	١٩٨٢
٦٩,٥	١٩٩٧

ملاحظة : ان أي تغير سكاني في بلد معين يتجه نحو الزيادة بالمقارنة مع فترة سابقة تعود أسبابه الى الزيادة الناتجة عن المواليد الجدد وانخفاض عدد الوفيات خلال الفترة فضلا عن الاضافة الناتجة عن الهجرة الى البلد خلال نفس الفترة .  
ولتقدير السكان كبار السن موزعين حسب البيئية (حضر وريف) ما بعد تعداد ١٩٧٧ فقد أجرى تقدير للنسب المئوية لمختلف الفئات لغاية عام ١٩٨٥ وكما هو مبين في الجدول الآتي :

جدول رقم (٧)  
تقدير النسب المئوية للسكان المسنين لكلا الجنسين حسب  
البيئية للسنوات ١٩٨٠ - ١٩٨٥\*

ريف ١٩٨٥ %	حضر ١٩٨٥ %	ريف ١٩٨٠ %	حضر ١٩٨٠ %	الفئات العمرية
١,٦٢	١,٠٣	٠,٦٨	٠,٩٦	٦٤ - ٦٠
١,٢٤	٠,٧٦	٠,٥٥	٠,٨١	٦٩ - ٦٥
٠,٩٨	٠,٦١	٠,٤٣	٠,٦٦	٧٤ - ٧٠
٠,٦٩	٠,٤٤	٠,٣٠	٠,٤٦	٧٩ - ٧٥
٠,٦٥	٠,٣٩	٠,٣٠	٠,٤٠	+ ٨٠
٥,٢١	٣,٢٥	٢,٢٨	٠,٣٠	% من المجموع الكلي للسكان

\* نفس المصدر السابق .

\* نفس المصدر السابق .

#### رابعاً : أضواء حول الآثار المترتبة على تزايد كبار السن في المجتمع العالمي

يعيش البعض من المسنين في سنواتهم الأخيرة كوابيس رهيبية ويعانون أمراضاً متعددة إضافة إلى ضعف البصر والسمع وفقدان الذاكرة والكتابة والوهن العام ، ومنذ فترة يصعب الطب الاهتمام على كيفية جعل السنوات الأخيرة من حياة كبار السن سنوات تطلق فيها الحياة ... ولعل البحوث الجارية في علم الوراثة وكيمياء الدماغ تؤدي إلى مساعدة المسنين على تلافى الكآبة وربما الخرف أو غيرها من الأمراض التي تلازم مرحلة الشيخوخة عموماً<sup>(٣٣)</sup> .

لكن لم تعد مهمة تحسين حياة المسنين وقفاً على المؤسسات الطبية . أن توفير الرعاية اللازمة لكبار السن تتوزع على المؤسسات الاجتماعية كافة خاصة وأن عالمنا يشهد زيادة حادة في نسبة المسنين منذ فترة ، وهذا ما تؤكد الإحصائيات العلمية الأخيرة .. كما تبين أن عدد المسنين يزداد بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم .. ومع هذه الزيادة تبرز مشكلات عديدة ينبغي على بلدان العالم إيجاد حلول لها .

إن تضخم حجم فئات المسنين في العالم ذو أبعاد خطيرة .. ويثير تساؤلاً في الوقت نفسه عن النتائج المترتبة على عالم أغلب سكانه من الشيوخ ..

في عدد من دول أوروبا مثل (بريطانيا والدنمارك وهولندا) تعاني الحكومات أزمات اقتصادية زادت من حدتها الحاجة إلى دفع رواتب تقاعدية لشريحة اجتماعية تتضخم حجماً يوماً بعد يوم ، كذلك تواجه هذه الدول مشكلات الحاجة إلى زيادة الخدمات الصحية والاجتماعية الخاصة بالمسنين مواكبة لهذا الانفجار السكاني في عالم كبار السن ، حتى الدول الأوربية التي تعتبر نماذج في تقديم أفضل الخدمات مثل ألمانيا الغربية فإنها تواجه عديداً من المشاكل أبرزها ازدياد عدد بيوت العجزة المكتظة بالنزلاء والتي تتدهور فيها الخدمات نتيجة هذه الزيادات . أما ما يقلق هذه الحكومة فهو أن المجتمعات الهرمة في العادة تصاب بشلل في مجالي الإنتاج والتجديد .

من ناحية أخرى هناك الجانب الإيجابي المترتب على عالمنا الذي يشيخ بإزدياد عدد المسنين . أصبح هؤلاء يتمتعون بأصوات أقوى تسمع في الحياة السياسية ، هذه الجهود الموحدة التي تطالب بتأمين أحوال معيشية أفضل من شأنها أن تبعث الحياة في قطاعات الإنتاج التي تهتم بتوفير مستلزمات المسنين في السوق من أطعمة خاصة وأدوات وأجهزة طبية .

وفي هذا المجال تبرز اليابان كواحدة من الدول المهتمة بمعالجة مشكلة زيادة عدد المسنين في مجتمعها ، فمن ضمن ما يجري تصنيعه حالياً لتأمين خدمة المسنين مستقبلاً (الروبوت) أي الإنسان الآلي الذي يستطيع تقديم وجبات الطعام وتقديم يد العون لخدمة المسنين بما في ذلك مساعدتهم عند الاستحمام وقضاء حاجاتهم الأخرى<sup>(٣٤)</sup> .

(٣٣) ترجمة نجوى غزالة - جريدة الجمهورية العراقية الصادرة في ١٦/٢/١٩٨٤ صفحة تحقيقات عالمية .

(٣٤) نفس المصدر السابق .

ان اهتمام اليابان بمسألة زيادة نسبة المعمرين سببه حقيقة وجود حوالى ألفي شخص تخطوا عامهم الخمسين بعد المائة وهذا الرقم يشكل ثمانية أضعاف ما كان عليه العدد قبل عشرين عاما ، وهذا اضافة الى أن الاحصائيات الرسمية تشير الى احتمال مضاعفة عدد المسنين خلال السنوات العشر القادمة .

من ناحية أخرى يتخوف اليابانيون من ان مجتمعا تغلب عليه فئة المسنين قد يكون عاملا رئيسيا في تقويض أسس الاعجوبة التكنولوجية التي شهدتها اليابان بعد الحرب هذا اذا ما تحول قسم كبير من القوة العاملة الى خدمات احتياجات المسنين في مصانع الانتاج والمستشفيات ومكاتب الارشاد الصحي وسواها ، الأمر الذي يتمخض عنه تقلص رهيب في حجم العمال المهرة .

ان عالمنا الذي يعي أبعاد ومضامين عالم يشيخ بدأ منذ مدة تبنى سياسات جديدة في مجال زيادة عدد المواليد ، وعلى سبيل المثال ان الحكومة الفرنسية أخذت على عاتقها ومنذ فترة طويلة تقديم معونات وعلاوات مالية تقدر بحوالى (١٢٠٠) دولار لكل أسرة تنجب طفلها الثالث ، وقد حذت حذوها دول كثيرة في العالم في مجال تشجيع زيادة المواليد من أجل تحقيق التوازن الديمغرافي الصحيح ، ولكن ليس بامكان دول العالم كافة تشجيع نسبة المواليد ، ففي ايطاليا مثلا تبدو المشكلة أكثر حدة فطول عام (٢٠٠٠) يتوقع أن تنفق الحكومة خمس الدخل الاجمالي على المتقاعدين وعددهم حاليا (٣٢) مليون شخص .

وفي دول أخرى بات الراتب التقاعدي غير كاف لسد الاحتياجات الأساسية في الحياة ، ومع هذا فان غالبية المسنين يؤثرون الرواتب التقاعدية والمعونات الحكومية (وان كانت ضئيلة جدا) على الحياة في مراكز رعاية المسنين التي تعتبر لهم أشبه بالسجون ، وهناك بعض الدول التي تدفع لأسرة المسن علاوة اضافية وهناك المعونات المادية التي تصرف لحساب مراكز الخدمات الطبية والاجتماعية الأساسية الخاصة بالمسنين من أجل أن يفسح المجال أمام هؤلاء لمزاولة بعض النشاطات الرياضية ومنها السباحة والحرف اليدوية والفنية ، ولكن هذه الدول قليلة جدا فهناك تبعات كثيرة تترتب على رعاية المسنين وتقديم وسائل الترفيه أهمها أن النفقات التي تصرف لترفيه كبار السن تخصص في العادة من رواتب الموظفين الشباب على شكل ضرائب ، ومن شأن هذا الاجراء خلق مشكلات خاصة بفئات الشباب .

يقول العالم الديمغرافي الياباني (كومي) : « عندما ولدنا بعد هزيمة اليابان في الحرب الثانية أثقل كاهل أبائنا هموم تأمين القوت لأطفال النكبة » ،

ان التبدلات الديمغرافية الخاصة بالمواليد والوفيات والصحة والزواج التي يمر بها عالمنا حاليا لن تجلب معها ذلك الازدهار الذى شهدته اليابان في أعقاب الحرب ، لكن العالم ، بلا شك ، سوف يهتدي الى السبل التي تعينه على التكيف للمرحلة الجديدة التى يشهدها، مرحلة استئثار حمى الشيخوخة في بنیان المجتمع العالمي .

وفي مجتمعنا العربي فان الحضارة العربية بنيت على أسس الفكر الاسلامي في مجال التصور والتشريع والقيم ، وانبثقت العلاقات الاجتماعية في محيط المجتمعات العربية من تفاعل نصوص

القرآن والسنة مع متطلبات الحياة وضرورات العيش في البلاد التي ظهرت فيها حضارات اسلامية بلسان عربي ، واستمرت فيها سبيل الحياة لفترات من التاريخ كافية لابرار النظرة الاسلامية الى عامل الشيخوخة أو التقدم في السن . وهذا ما جعل مشكلة الشيخوخة تكون أقل تفاقماً في مجتمعنا العربي بالاضافة الى انخفاض فئة المسنين فيها قياساً الى المجتمعات المتقدمة الأخرى . غير ان ظاهرة التحضر وحركة التغير الدائبة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تشهدها المنطقة العربية تدعو الى مواجهة معطياتها والوقوف على مدى احتمالات تأثيرها على مكانة المسنين في الأسرة والمجتمع . خاصة وان هموم المسنين ليست ذات قالب واحد فهي على اختلاف البيئة والمجتمع والمؤثرات الأساسية الأخرى تتحدد صيغ الرعاية ووسائلها ضمن الحاجات الماسة وليس ذلك فقط بل ان هذه الهموم متطورة ومتغيرة وفقاً لسير الزمن والتقنية والحضارة عدا عن الظروف غير المتوقعة كالحرب والكوارث التي لا تفرق بين المسن وسواه .

## الفصل الثالث

### المؤشرات التنموية لظاهرة الكبر

لعل من المفيد أن نثبت منذ البدء حقيقة أن مصطلح التنمية يبعديه الاقتصادي والاجتماعي يتميز بنسبة حضارية تجعل مضامينه مختلفة من مجتمع لآخر بحكم اختلاف الأنظمة السياسية والايديولوجية السائدة ، وصلة المواطنين بأجهزة الحكم ومؤسساته ، وهذا يفسر لنا اختلاف الأهمية المعطاة لعنصر التخطيط أو البرمجة السابقة لمرحلة التنفيذ (من قطر لآخر) ، غير أننا على وجه العموم لم نعد نجد في عالم اليوم مجتمعا يعتمد الحرية المطلقة في العمليات الاقتصادية والاجتماعية ، كما أوردها المبدأ الحر بصياغته التقليدية ، بل أصبح عنصر التخطيط أساسيا « وشائعا » بدرجات مختلفة من الوضوح في جميع المجتمعات تقريبا وهو ما يطلق عليه بالعمليات الموجهة .

لقد أصبحت التنمية الاجتماعية إحدى سمات عصرنا ، وخصوصا في أقطار العالم الثالث التي تميزت بتخلف بنيتها الاجتماعية ، وأنماط العلاقات السائدة بحكم ما تعرضت من احتلال ، وأنظمة حكم جائرة عملت على استثمار ثرواتها ومضاعفة الآثار السلبية لعزتها الحضارية .

وتكتسب التنمية الاجتماعية<sup>(٣٥)</sup> أهميتها من كونها عملية انسانية تستهدف الانسان ذاته ، ومن ثم فإن مشاركته الطوعية فيها تتميز ببعده التربوي وعمق وعي المشاركين بحقيقة أن مشاركتهم هي الطاقة الرئيسية المحركة لعملية التنمية وان أهدافها لا تتفصل عن أهدافهم .. هذا اضافة الى ان هذه المشاركة تختصر الى حد كبير الانفاق في عنصر الزمن ورأس المال .

ومع أهمية اكتساب التنمية الاجتماعية لأهميتها الاستثنائية في العراق (بعد الثورة) تطورت وانتظمت حركة الاسهام الشعبي الطوعي في عملياتها وأجراءاتها ، بحيث أصبحت هذه الحركة جزءا من الحياة اليومية للمواطن ، وأسهمت أجهزة الاعلام في بلورة هذه الصورة وتعميقها وخصوصا من خلال توضيحها لمردودات هذا النشاط وأهميته في تقدم المجتمع ، وتأكيدا على تثمين المبادرات الخلاقة في هذا الصدد .

الى جانب تلك الحقيقة التي تجعل من التخطيط للتنمية مسألة نسبية ، نجد ان العمل الجماعي وجد في كل المجتمعات تقريبا في اطار مبررات مستمدة من طبيعة المجتمع ذاته أي من القوى الذاتية في البناء الاجتماعي والتي تجعل من ضرورة التعاون مع الجماهير إحدى العمليات الرئيسية التي تجرى في المجتمع بدرجات مختلفة من الوضوح .

وفي ظل الثورة في العراق فقد تأكدت قيمة مهمة جدا بالنسبة للمجتمع العراقي وللمجتمع العربي بصورة عامة هي قيمة العمل الجماعي .. من خلال تقييم قيمة الفرد ضمن المجتمع .

---

(٣٥) المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية في القطر العراقي / المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية / دراسة مقدمة من الوفد العراقي الى المؤتمر الرابع لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب والمؤتمر الثامن عشر لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب / القاهرة ١-٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ .

« ان مسألة العمل الجماعي .. والنجاح فيه مسألة عادية في المجتمعات المتقدمة التي نجحت في التوفيق بين قدرة الفرد على العمل والابداع وبين قدرة الجماعة .. أما في المجتمعات التي عاشت تحت ظل الهيمنة والاستلاب الأجنبي .. وعانت من حالات التفتت والتناحر المذهبي والقبلي والعائلي .. فان العمل الجماعي يكتسب فيها أهمية كبيرة جدا لتأثيره المباشر والقوى على وحدة المجتمع وتماسكه وسعيه الى التطور » (٣٦) .

ونجد في العراق تنوع صور وأشكال مشاركة المواطنين في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع اتساع تطبيقات خطط التنمية ذاتها ، وظهور مجالات جديدة للاستثمار ، وتعاطف الحاجة الى الأيدي العاملة المدربة ..

ويمكن أن نخلص في هذا السياق الى أن المؤشرات التنموية تستند الى أكثر من ركيزة وما يتعلق منها بموضوع بحثنا لظاهرة الكبر ما يأتي :

١ - ان التنمية ذاتها لا تتحقق الا بأكبر مشاركة من المواطنين في الجهد الانتاجي للسلع والخدمات ، هو في حد ذاته يضعف من جهود التنمية .

ومن هنا فان مشاركة المسنين في العملية الانتاجية مسألة تنموية ، بالاضافة الى انها مسألة انسانية ، لذا فيتطلب دراسة سبل اتاحة المجال لمواصلة المسنين على قدر ما يملكونه من طاقات وخبرات ومعارف ودراسة ايجاد التنظيمات النوعية الملائمة لعملهم أو الجهود التدريبية والتأهيلية التي تعاون على تمكين المسنين من القيام بالعمليات الانتاجية المناسبة لظروفهم الصحية والاجتماعية .

٢ - ان تزايد نسبة المسنين في المجتمع - اذا ما أبعدا عن القيام بدور انتاجي - يؤدي الى رفع معدلات الاعالة الى درجة قد تؤدي بكل عائد للتنمية ، وتقلل من المدخرات وبالتالي الاستثمارات المطلوبة للتنمية (٣٧) .

ففي مجتمعنا العربي الفتى .. حيث يمثل الأطفال نسبة كبيرة من السكان ، وحيث لا زالت التقاليد في كثير منها تبعد بين المرأة والمشاركة في العمليات الانتاجية ، كذلك الأعداد المتزايدة من المسنين ، فان معدلات الاعالة يرتفع على مستوى خطير ، فقد قدرت هذه النسبة في مجتمعات الدول العربية الخليجية مثلا في الوقت الحالي بأن كل فرد من الذكور في سن الانتاج (١٥ - ٦٠) يعول بجانب نفسه من (٢,٥ - ٣) أفراد .

٣ - ان القوى العاملة ممن يبلغون سن الستين تمثل طاقة عمل ونتاج اكتسبت خبراتها عبر سنوات طويلة يصعب تعويضها بمجرد اضافة أعداد مماثلة من الطاقات الجديدة على سوق

---

(٣٦) حزب البعث العربي الاشتراكي / القطر العراقي « التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع » حزيران ١٩٨٢ ص ١٧٤ .  
(٣٧) جامعة الدول العربية / الادارة العامة للشؤون الاجتماعية « ندوة رعاية المسنين في الوطن العربي » ٢٥-٢٧ تشرين الاول ١٩٨٢ ص (٢٠ - ٢٢) (دراسات وبيانات حول القضايا التنموية لظاهرة الكبر) .

العمل ويواجه مواصلة هذه الفئة العمرية دورها الانتاجي عدد من الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند وضع أية سياسات بهذا الشأن منها :

- سياسة التقاعد الاجباري (وليس التقاعد الاختياري) الذي هو حق من حقوق أي انسان اذا ما اختار ذلك والذي كفلته قوانين العمل الدولية وفقا لظروف وأوضاع معينة ، والتي ترتبط بسن العامل وبين تقاعده بصرف النظر عن ظروفه الصحية وامكانياته وقدراته على العمل والعطاء .. وقد عمدت بعض الدول الى تأخير سن التقاعد الاجباري تمشيا مع التقدم الكبير في الاحوال الصحية للأفراد .

- ان موضوع الاستفادة من كبار السن سواء في الأعمال الانتاجية أو الخدمية يستدعي الوقوف على مدى تأثير الكفاية الجسمانية والعقلية لهم ، وبطبيعة الحال لا بد أن تكون هناك فرص للتحويل المهني لبعض الافراد في وقت سابق لوصولهم هذه المرحلة العمرية .

ومن المفيد اثارة تساؤل يتضمن مدى امكانية التوفيق بين مواصلة عمل المسنين بحيث لا تفلق بكبار السن الأبواب أمام تطلعات الأجيال المتتالية نحو التقدم لسلم المسؤولية والترقي .

- ان أي تنمية اجتماعية واقتصادية ينبغي أن تضع في اعتبارها ظروف ومواقف المسنين وبالتالي فان المشروعات والبرامج التي تضعها الدولة تتطلب أن توجه لجميع الفئات من الأعمار وان تراعى فيها مشكلات كبار السن .

ونود أن نشير هنا الى أن الدراسات التي أجريت على المستوى العالمي تظهر نتائجها التي قد تتضارب أحيانا على النحو الآتي<sup>(٣٨)</sup> :

( أ ) : ان التغيرات الفسيولوجية والسيكولوجية المصاحبة للكبر تعمل على تقليل أو خفض الانتاجية .

( ب ) : أحيانا تظل الانتاجية ثابتة ، بل تزداد مع السن بجانب التغيرات المشار اليها في ( أ ) .

( جـ ) : ان عمق المعرفة والخبرة والحكمة واتساع الأفق وغيرها من الميزات الأخرى المماثلة يثريها فعلا مرور الزمن ، لذا تكون الانتاجية أعلى عند كبار السن في عدد من المهن كالادب والبحث العلمي وما يتطلب من خبرة ومعرفة واتخاذ قرارات رشيدة .

- ان التقنية المتقدمة في العمل الانتاجي ، وما يصاحبها من تغير سريع مدهل يتطلب إعادة تدريب لكبار السن وصغارهم من العاملين على حد سواء .

٤ - تظهر بعض الدراسات العالمية ان ظاهرة انخفاض الدخل النسبي للمسنين تلاحظ في

(٣٨) نفس المصدر السابق .



المجتمعات المتقدمة ، بعكس المجتمعات التقليدية الأقل نمواً ، حيث تلعب الأسرة دوراً اقتصادياً عاماً يقوم على أساس منح كبار السن القسط الوافر من العائد الاقتصادي .

٥ - ان أعمار التقاعد الحالية لا تمثل بأي حال من الأحوال الظروف الصحية للمتقاعدين ، الأمر الذي يجب الاهتمام بدراسته لامكان الاستفادة من الطاقات الانتاجية للمسنين ، ومشاركتهم الحيوية في حياة المجتمع من جانب آخر .. اذ كم من شيوخ تجاوزوا سن الاحالة على المعاش بأمد طويل وهم ما يزالون يتمتعون بحيوية ونشاط فكري وجسماني دونهما حيوية كثير من شباب اليوم .

٦ - ان الاعتماد على المؤسسات الايوائية يجب أن يكون عند الضرورة القصوى بوصفها سبباً في عزلة المسنين عن نسيج المجتمع ونشاطه الطبيعي .

ومن الملاحظ ان البطالة الناشئة عن كبر السن مع القدرة على العمل تشكل خطراً قومياً شديداً وحتى في الحالات التي يحصل فيها العامل على تقاعد الشيخوخة لا تصبح المشكلة المادية وحدها صاحبة التأثير الوحيدة على نفسية المسن ، لان العمل له قيمة اجتماعية ومعنى أبعد من الدخل فهو يعتبر المركز الاجتماعي والصدقة ، وفرص الابداع ، وأشياء أخرى ذات قيم معنوية تختلف باختلاف التركيب النفسي لكل فرد .

في ضوء ما تقدم ، لا بد من التأكيد ان المنطقة العربية بالذات تشكل امكانات هائلة حيث يتوفر فيها كل المقومات اللازمة لارساء قواعد متينة لتنمية مستمرة ، ولعل استراتيجيات العمل الاجتماعي والعمل الاقتصادي العربي المشترك تشكلان نقطة انطلاق لتحقيق الجهود التنموية في اطار من الاعتماد الجماعي على الذات والارتقاء بالوعي الاجتماعي والحفاظ على الهوية الحضارية .. ولا بد ان التفكير بتنمية المسنين تشتق ابعاده من مفهوم التنمية البشرية ككل بالرغم من ان لتلك الفئة احتياجاتها المحددة التي يمكن ان تأخذ مكانها داخل الاطار التنموي والبناء الاجتماعي الأوسع . وهذا ما تسعى اليه حكومة الثورة في العراق من أجل تحقيق المزيد من فرص مساهمة المسنين في مجالات التنمية الاجتماعية وتوفير الضمان الاجتماعي والاقتصادي لهم ومحاولة ادماجهم في المجتمع الحضاري الجديد ، وتوفير الحاجات الاجتماعية الأساسية المادية وغير المادية ، ورفع مستوى الخدمات التي تقدم لهم مستهدفة تنمية الانسان بكل فئاته العمرية والاجتماعية ومشاركته في تقرير اموره باعتباره الهدف النهائي لعملية التنمية وسيلتها ذلك ان التطوير<sup>(٣٩)</sup> الذي تسعى اليه الثورة ليس تطويراً مادياً سواء فيما يتعلق بالانسان .. أو بالمجتمع .. ان التطوير الذي ننشده هو تطوير روعي ومادي بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان من معان شمولية .

في ضوء ما تقدم تصبح التنمية بمفهومها العام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتغيير الاجتماعي ، من

---

(٣٩) حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي ، التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع ، حزيران ١٩٨٢ ص(١٥٤) .

حيث كونها أسلوباً وعملياً لتحقيقه وتوجيهه ، كما يرى البعض ان كل تنمية تشهدا المجتمعات النامية تعتبر عملية تحول وتغير من أسلوب إنتاج الى آخر ، ومن بناء اجتماعي الى بناء اجتماعي مغاير .

وعلى هذا الأساس يمكن ملاحظة العلاقة بين التنمية والتغير الاجتماعي من خلال الآثار التي تحدثها برامج التنمية القومية الشاملة على العلاقات الاجتماعية ونظام الأسرة وطرق التفكير والسلوك . أي ان التنمية تعني عملية تفتح كل الطاقات المادية والروحية الكامنة في المجتمع المعني ، من سيطرة القوى الطبيعية والاجتماعية ، الأمر الذي يؤدي الى تبدل الوضع الاجتماعي الراهن .. وفي هذا السياق .. وفي مجال العمل الاجتماعي القطري أو العربي المشترك لا بد من التأكيد على أن الانسان هو محور هذا العمل وأداته وغايته في أن واحد ، وأنه صانع التنمية وصاحب المصلحة فيها ، لأنها تحقق له المساواة والعدالة في فرص الحياة ، في إطار من التكامل الاجتماعي الذي يثرى الحضارة العربية ، ويلتزم بمبادئ التكامل التي يدعو اليها الاسلام ، ويفيد من التكنولوجيا الحديثة ومن التجارب البناءة في المجتمعات الأخرى .. ونعني هنا الانسان « الطفل ، المراهق ، الشاب ، المسن ، الشيخ » أي لجميع المراحل العمرية ومنها مرحلة الشيخوخة .

ولعل ما يكفينا دليلاً على أهمية هذه المرحلة (فئة كبار السن) وعلى ضرورة الاهتمام بها على نحو يوفر لها القسط اللائق بها من الرعاية والتكريم ، ان نتأمل فخورين في تلك الوقفة التاريخية الفذة التي وقفها هؤلاء الشيوخ البواسل من النداء الذي وجهته اليهم القيادة العامة للقوات المسلحة في القطر العراقي في البيان رقم (١٣٠) الصادر في اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٠ ، والمتضمن دعوة المواطنين ممن تجاوزت أعمارهم الـ (٦٥) عاماً « الى التطوع في خدمة الوطن والشعب والأمة»<sup>(٤٠)</sup> .

ويذكر ان هذه الدعوة جاءت تلبية لطلبات المسنين أنفسهم ممن تجاوزت سنهم حدود الخدمة العسكرية والمدنية للمساهمة في شرف المعركة الدائرة بين العراق وايران .

وهنا نود أن نشير الى أن حلول مشكلات التنمية البشرية وكبر وشيخوخة السكان التي نحن بصدد التعامل معها يتطلب توجهاً مغايراً لتخطيط القوى العاملة المنتجة يبتعد عن الحسابات التقليدية حسب القدرة والحاجة وبالشكل الذي يضمن للمسنين تحقيق الذات والمشاركة المستمرة في اتخاذ القرار والتأثير على الحياة الاجتماعية .. ذلك ان معالجة القضايا التنموية المتصلة بالكبر والمسنين ضمن مفهوم التنمية البشرية يجب أن يقترن بالمعالجات الأخرى كتسمية المرأة والشباب والمعوقين باعتبارها فئات اجتماعية تحتاج الى تدعيم عاندها الاجتماعي ووضعها في مركز اهتمامات عملية التنمية .

ولعلنا هنا وعلى ضوء ما أوضحناه في (الفقرة حـ من ٣ -) نذكر الكثيرين من المفكرين

(٤٠) حزب البعث العربي الاشتراكي - جريدة الثورة - العدد ٣٨١٩ السنة ١٩٨٠

والفلاسفة والمؤلفين الذين ظلوا أصحاب أقلام نابضة بالحياة والسخاء الى ما بعد السبعين والثمانين .. وفيما يأتي أسماء كوكبة من الشيوخ المسنين الذين أثاروا بأفكارهم وفقوتهم جنبات التاريخ قديماً وحديثاً . جوتيه أعظم شعراء ألمانيا الخالدين ، تم تأليف أشهر رواياته (فاوست) وهو في الثمانين . غاندي عاش ٧٧ سنة . ولز عاش ٨٠ سنة ، برنارد شو (أديب انكليزي إيرلندي الأصل) ، عاش ٩١ سنة ، تيتو عاش ٨٨ سنة ، هيروهيتو امبراطور اليابان في العقد الثامن من العمر ، باروخ صاحب البنوك في أمريكا عاش ٩٠ سنة ، الموسيقار الألماني الخالد (Wagner) وضع قطعه المشهور (أفريقيا) وهو في سن ٧٢ ، الموسيقار فردي (Verdi) الذي لحن (فالستفال) وهو في سن الثمانين ، الرسام (تيسيان) رسم أشهر رسومه معركة ليبانتو وهو في العقد الثامن ، الرسامة المشهورة كرانداما موزيس (Grandama Moses) التي بدأت في تعلم الرسم وهي في الـ (٧٨) من العمر<sup>(٤١)</sup> ، كبار القضاة في الولايات المتحدة الأمريكية لم تحدد لهم سن التقاعد ، رئيس الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كلاهما في العقد الثامن من العمر .

ومنهم في الوطن العربي العقاد وطه حسين وسعد زغلول وعبدالعزیز فهمي عاش ٨٠ سنة وأحمد لطفى السيد عاش ٨٨ سنة ، والشاعر فارس الخوري والسياسي فارس الخوري وكل هؤلاء وغيرهم كثير قدم لأمتهم وللعالم وللإنسانية خيراً ما قدم وهو في العقد الثامن من العمر .

وفي العراق لم يزل الشاعر الكبير الجواهري يقدم وهو في العقد الثامن من العمر .. ولم يزل يقدم للعراق عدد كبير من كبار السن من أبنائه علماً ، وفناً ، وشعراً ، وأدباً . ان في العراق عدداً من الأطباء تجاوزوا العقد السابع من العمر وما زالوا يقدمون خدمات مشهودة في ميدان اختصاصاتهم ومجالات عملهم ...

ان الأمة التي تستطيع الافادة من كبار السن فيها في ضوء الخبرة الواسعة التي اكتسبوها والنضج الذي وصلوا اليه ، هي أمة سعيدة ، وموفقة بالتأكيد . ذلك ان من بينهم نوابغ قدموا أجل الخدمات لأوطانهم بل ومنهم من أغنى الفكر الانساني أو جانباً من جوانب الثقافة والفن فيه .. ومن خلال ما أشرت اليه من أمثلة واقعية ، يمكن القول بأنه لا يصح الحكم على نفاذ طاقة الانسان العقلية والجسمانية لمجرد معرفة عمره الزمني .

---

(٤١) د. محمد علي خلف - محسن مجيد - هدى كاظم معلقة . دراسة الوسائل الكفيلة باضفاء جو المتعة والسرور على حياة المسنين في القطر العراقي - جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية - تموز ١٩٨١ ص(٢١)

## الفصل الرابع

### مشكلات ومناعب الشيخوخة

اولا - مشكلات الشيخوخة :

لا شك ان نسبة المسنين في أي مجتمع تدل على تقدمه اذا كانت مرتفعة وتأخره اذا كانت منخفضة ذلك ان وجود نسبة عالية من الافراد ممن تجاوزوا سن الستين أو الخامسة والستين يدل على تطور الخدمات الصحية في ذلك المجتمع وارتفاع المستوى الاقتصادي والثقافي له ..

لقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين باهتمامات واسعة بالمسنين في العالم المتطور بلغ حداً أن صار علما قائما بذاته سمي « علم المسنين » وتفرغ عدد كبير من الاطباء للإشراف عليهم وفتحت لهم المصحات الخاصة بهم حيث ان ازدياد عدد المسنين في بلد ما واطالة عمر الافراد المستوطنين فيه ما هي الا ظاهرة حضارية حيث أن هناك أسسا معينة يجب مراعاتها لرعاية المسنين صحيا ، هذا فضلا عن أن المسن الذي فرغت منه الحياة المنتجة قد تضطرب علاقته بالمجتمع ويشعر بعدم الانتماء اليه .

وسوف نتعرض هنا لهذين الجانبين بعد محاولة التعرف على مشكلات الشيخوخة التي يمكن حصرها في نقطتين رئيسيتين هما :

١ - الاضطرابات العاطفية :

ينضوي تحت الجانب العاطفي كل ما يتعلق بمشكلات عدم التكيف مع الوضع الجديد ومشكلات الوحدة والآثار النفسية والأخلاقية لزيادة حجم وقت الفراغ في هذه المرحلة من مراحل الحياة الانسانية، فمن المعروف أن الابوين بعد أن يتما رسالتهما في تربية الأبناء ومساعدهم في تشكيل أسرهم الجديدة بالزواج يتعرضان لنوع من الارتداد الى بداية تكوين الأسرة اذ تفقد الأسرة تشكيلها الثلاثي وهو الزوج والزوجة والأبناء ويقتصر تكوينها على الزوجين فقط .. وهنا يتعرض الوالدان للشعور بالسأم والملل نتيجة للجذب الوجداني والعاطفي الناشئ عن انقطاع اهتمامهما بالأبناء وتزداد حالة الوالدين سوءا اذا فقدوا اهتمام الأبناء بهما وقد ينصرف الأبوان الى تفسيرات خاطئة نتيجة لانصراف بعض مسئوليات الأبناء نحو أسرهم الجديدة .. وقد يؤدي سوء التكيف مع الموقف الجديد الى ظهور نزعات عدوانية لدى الابوين تجاه زوجات وأزواج أولادهم وتظهر مشكلات عدم التكيف هذه في ضوء مظاهر متعددة من أهمها :

(١) :مظاهر مرضية ذات طابع بيولوجي :

تأخذ صورة اضطرابات في الهضم أو حالة من الأرق أو الآم في المفاصل وما الى ذلك .. ويمكن اعتبار هذه المظاهر المرضية برغم شكلها البيولوجي من قبيل الأساليب الدفاعية اللاشعورية نتيجة لصعوبة الوضع الذي يعيش فيه الوالدان وعدم مقدرتهما على التكيف مع الوضع الجديد فهذه المظاهر المرضية ذات الطابع البيولوجي تعتبر مخارج للضغوط

الانفعالية التي يعانيتها الوالدان .. وتلبية للحاجة الملحة الى العطف والحب والحنان من جانب الأبناء .

( ب ) : مظاهر مرضية ذات طابع سيكولوجي :

وتأخذ طابع الهروب من الواقع الاجتماعي الى حياة من صنع الخيال ويظهر هذا الهروب في صور متعددة من حدة التوتر الناشئ عن الانفعالات المكبوتة ازاء الفهم الخاطيء لتصرف الأبناء أو في صورة انطواء وانعزال عن المجتمع وأثاره للشكوك والخوف من المجهول يؤدي الى الانعزال التام أو الجزئي عن ممارسة أي نشاط ايجابي وقد تأخذ هذه المظاهر المرضية ذات الطابع السيكولوجي صوراً أخرى مختلفة من عدم التكيف<sup>(٤٢)</sup> .

والى جانب مشكلات عدم التكيف يظهر نوع آخر من المشكلات الناشئة عن الوحدة في مرحلة تقدم السن فقد ترتب على تقدم الوعي الصحي في أغلب بقاع العالم زيادة في الأعمار وخاصة بعد سن التقاعد وتتضمن مشكلات الوحدة كل ما يتعلق بالفراغ العاطفي والشعور بعدم الأهمية ويظهر ذلك في أقسى صورته لدى الزوجة أو الزوج الذي يفقد شريك حياته سواء بالوفاة أو الطلاق .. إذ ينتابهم احساس عميق بعدم الأهمية نتيجة للحرمان من البناء المستقل للأسرة كما ينتابهم اعتقاد خاطيء برغبة الآخرين في التخلص منهم مما يؤثر في شعورهم بالثقة بالنفس ويحطم لديهم عاطفة اعتبار الذات ومن أهم المشكلات العاطفية التي تواجه الأسرة في المرحلة المذكورة مشكلة وقت الفراغ الطويل الناشئ عن التوقف عن مزاولة العمل أو تناقص الأعمال المنزلية بدرجة كبيرة بالنسبة للمرأة فضلاً عن رتابة الحياة في هذه المرحلة وسيرها على وتيرة واحدة مملة ، ومن المعروف أن وقت الفراغ سلاح ذو حدين .. أحدهما انشائي بناء اذا أحسن استثماره واستغلاله في الاتصال بالواقع والمساهمة الايجابية في نواحي النشاط الترويحي الجسمي والنفسي والاجتماعي وثانيهما مؤثر لقوى الجسد والنفس والروح اذا انصرفت طاقات الفرد في نواحي الترويح اللاسوي الذي يهبط بالتركيب النفسي للفرد الى مستوى الطفولة البدائية ويزداد اتجاهه نحو السلوك العدواني وتضعف ارادته ويعجز عن مواجهة حقائق الحياة ومعرفة موقفه منها .

٢ - الاضطرابات المادية<sup>(٤٣)</sup> :

ينضوى تحت مدلول الاضطرابات المادية كل ما يرتبط بتخلخل الموارد وعجزها عن مواجهة متطلبات الحياة سواء كان مرجع ذلك التقاعد عن العمل أو المرض أو زيادة النفقات بسبب كبر السن أو انخفاض المقدرة على الكسب وما الى ذلك من المؤثرات في الكيان المادي للأسرة وحتى في الحالات التي يحصل فيها الفرد المسن على التقاعد لا تصبح المشاكل المادية وحدها صاحبة التأثير الوحيد على نفسية المسن لأن المسألة ليست مسألة اقتصادية فحسب لأن العمل له معنى أبعد من

(٤٢) د . محمد نجيب توفيق ، محمد كامل البطرين - مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها ١٩٧٠ ص(١٤٦)

(٤٣) انظر نفس المصدر السابق ص(١٤٦)

الدخل فهو يعني المركز الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وفرص الابداع وأشياء أخرى عديدة تختلف باختلاف التركيب النفسي لكل فرد ، لذا يستدعى الأمر الاتجاه نحو مواجهة هذه الاضطرابات النفسية والمادية الناشئة عن التقاعد بحلول سنشير اليها فيما بعد .

ثانيا - متاعب الشيخوخة :

ويمكن أن نتحدث عن متاعب الشيخوخة في اطار المحاور التالية :

## ١ - التوافق الاجتماعي والشيخوخ

اننا نعني بالتوافق الاجتماعي تلك الأنماط السلوكية التي من شأنها أن تجعل الشخص ناجحا في مجابهة المواقف الاجتماعية المتباينة والمتفقة فالانسان المتوافق اجتماعيا يتذرع بالمرونة في السلوك بحيث يقدم في كل موقف التصرف المناسب له<sup>(٤٤)</sup> .

وفي ضوء ما سبق نستطيع أن نقول ان الشيخوخ بوجه عام ينكصون عن مسايرة العصر في تلك القطاعات والميادين التي تشارك في تحقيق توافق الشخصية بالمجتمع ولعلنا نبدأ بالتوافق الحركي ، فمن المعلوم انه بالنسبة للحياة العصرية فان السرعة في الأداء الحركي تعد من السمات الأساسية في الاتصالات والعلاقات ولكن الشيخوخة تتسم بالبطء الحركي أو بالعجز عن أداء الحركات المطلوبة في الحياة اليومية على خير وجه .

وحتى بالنسبة للغة الحديث العادية نجد أن المسنين وقد ضعفت أجهزة النطق لديهم يتحدثون ببطء كما ان تفكيرهم يسير أيضا ببطء . كذلك بالنسبة للحالة المزاجية العامة للشيخ فنجده لا يستطيع أن يمشي الشباب في مرحهم ولا أن ينخرط فيما ينخرطون فيه من مرح وخفة ظل ، انه يميل الى الجد والى الهدوء .. ويضيقون ذرعا بكل من يضحك في مجلسهم وحتى بالنسبة للأحاديث المطروقة فان الكثير من المسنين لا يستطيعون المشاركة فيها وذلك لانقطاعهم عن ركب الحياة .. حتى ان معظمهم يمتنعون عن القراءة وينصرفون عن مشاهدة التلفزيون ، ولا يستمعون الى الاذاعة .. وحتى بالنسبة للذين يهتمون بالأخبار والأحاديث والبرامج التي تعرض في التلفزيون فاننا نجدهم وجدانيا مرتبطين بأنواع معينة من الأخبار .. والواقع أن أغلب المسنين يمتنعون عن التغير فهم يتجمدون في قوالب سلوكية راسخة تأبى التطور والتعديل .

وعلى الرغم من أن التمسك بالقديم وعدم مماشاة التطور من جانب المسنين يحرمهم من التوائم بنجاح مع المجتمع القائم فان ذلك يمكنهم من الحفاظ على كثير من القيم والممارسات وجوانب التراث التي يجدر الحفاظ عليها ..

## ٢ - الفراغ الطويل :

والواقع ان هناك عدة أسباب تحدو بالمسن الى الاحساس بالفراغ والوقت الطويل وقد أشرنا الى جانب منها في الحديث عن مشكلات الشيخوخة<sup>(٤٥)</sup> .. ولعل أول تلك الأسباب هو تقلص أهداف

(٤٤) يوسف ميخائيل أسعد رعاية الشيخوخة ١٩٧٨ ص(١١١)

(٤٥) نفس المصدر السابق ص(١٠٥)

المسن وانكماشها الشديد ، فبعد أن كان نفس ذلك المسن طوال حياته العملية خصب الأهداف متعدد الجوانب وقد أقمعت حياته بالكثير من المناشط التي كان لا يكاد يفرغ من واحد منها حتى يجد المنشط الآخر في انتظاره ليضطلع به فانه يجد نفسه وقد صار خالي الوظائف وقد أقفرت حياته من أي نشاط .

أما السبب الثاني الذي يدفع بالشيخ الى الاحساس بالفراغ الممل فهو أن الغالبية العظمى منهم يركنون الى منازلهم لا يبرحونها ليل نهار مع ان في مقدورهم أن يخرجوا عن ذلك النطاق الضيق الى الافاق الرحبة ..

### ٣ - المعوقات النفسية :

ان من أكثر الظواهر النفسية شيوعا ظاهرة الوهن النفسي اذ يحس المسن بأنه محطم النفس خائر العزيمة وانه ليس جديرا بمجابهة الحياة والواقع ان الشعور بالضالة النفسية وبالعجز عن مجابهة الصعاب وعن تقديم الاستجابات المناسبة للمواقف يؤدي بالمسن الى اليأس والقنوط ويدفع به الى الانطواء الداخلي أو التقوقع النفسي والعقلي<sup>(٤٦)</sup> ..

وكذلك من المعوقات النفسية التي تصيب المسنين تباينهم مزاجيا عن المحيطين بهم ، ان عجز الذاكرة أيضا عند المسن قد يسبب له ولغيره متاعب نفسية واجتماعية ، وكذلك من المعوقات النفسية التي قد يصاب بها بعض المسنين هي تلك الهلوسات التي تطاردهم سواء كانت هلوسات مرئية أو هلوسات صوتية أو حسية وتعتمل جميعها بداخلهم .

هذه أبرز مؤشرات المتاعب التي تعاني منها مرحلة العمر الثاني (الشيخوخة) والتي ينبغي من المحيطين بالمسنين أو القائمين على رعايتهم الوقوف عليها ..

---

(٤٦) نفس المصدر السابق ص(١٢٥ - ١٢٦)

## الفصل الخامس

### ملامح اساسية في رعاية المسنين

فطن العرب الى أهمية دراسة الكبار فكتب أبو حاتم النسجستاني رسالته عن المعمرين سنة ٨٦٤ م وقد تطور الاهتمام من الاعمال المناسبة للكبار الى دراسة العوامل المؤدية لاطالة العمر ، ونذكر على سبيل المثال الدراسة التي قام بها تينون Tenon سنة ١٨١٣ ، وقد بدأ الاهتمام بمراحل حياة الكبار خاصة الشيوخ منذ سنة ١٨٦٠ وذلك عندما نشر فلورسن كتابه عن الشيخوخة البشرية وتوزيعها السكاني على سطح الكرة الارضية ، هذا وقد قسم فلورسن مرحلة الشيخوخة الى مرحلتين متميزتين تبدأ الاولى من سن ٧٠ سنة ، وتبدأ الثانية من سن ٨٥ سنة .. ثم تطور الاهتمام بالكبار بعد ذلك الى دراسة المشكلات الاجتماعية التي تصاحب حياة الكبار ، وقد ظهرت نتائج هذه الدراسات في الكتاب الذي نشره بوت Booth سنة ١٨٩٤ وقد أدت هذه الدراسات الى سلسلة من الاصلاحات الاجتماعية والرعاية الخاصة بكبار السن والشيوخ<sup>(٤٧)</sup> .

وفيما يأتي نستعرض الملامح الاساسية لرعاية المسنين :

#### اولا - الرعاية الصحية :

هناك مجموعة من الامراض يتعرض الشيوخ للاصابة بها .. غير ان المؤثرات البيئية تتفاعل باستمرار بغير انقطاع مع الانسان فكلما كان التفاعل مع مؤثرات بيئية مواتية كانت نتيجة التفاعل لمصلحة الشخص وكان المتوقع له ان يتمتع بشيخوخة حسنة وعلى العكس من ذلك اذا كانت التفاعلات الحادثة مع مؤثرات بيئية رديئة فان الشخص يتدهور وتكون شيخوخته واهنة مبتلاة بالعديد من الامراض التي تعرف بامراض الشيخوخة .

اما من زاوية الشيخوخة نفسها فان الشخص الذي لا يلقي عناية صحية في شيخوخته فانه يكون عرضة للانهيال السريع وتأخذ حالته في التدهور المستمر والسريع في نفس الوقت<sup>(٤٨)</sup> ومن المؤكد ان الشيخوخة لا تختلف في هذا الصدد عن أية مرحلة عمرية اخرى من حيث ان لها انواعا من الرعاية الصحية يجب ان تحظى بها فاذا لم تتوافر تلك الرعاية فسرعان ما يتعرض الشخص للمرض والواقع ان الرعاية الصحية في فترة الشيخوخة تركز على اساسين وقائى وعلاجى .. فمن حيث الاساس العلاجى لا بد أولا من العمل على تخليص الشيخ من الشوائب الصحية التي لحقت به واصابته وخرجت به عن الخط الصحي السليم وجعلته رازحا تحت مجموعة من الاستعدادات غير المؤقتة للاصابة بامراض اخرى ، واما الاساس الوقائى فيتمثل في النأى بالشيخ عن مجموعة من المواد الغذائية الضارة بحالته وحثه على التمرس بمجموعة من المناشط الجسمية كالمشي وغير ذلك مثلا وذلك حتى لا يكون عرضة للاصابة بامراض معينة .

(٤٧) فؤاد البهي السيد/المسنون ١٩٧٥ ص ٣٢٦

(٤٨) يوسف ميخائيل أسعد/رعاية الشيخوخة ١٩٧٨ ص ٢٠٢



لذا فإنه يجب ان نضع نصب اعيننا بادىء ذى بدء أن رعاية الشيوخ لها قطبان اساسيان لا يمكن غض النظر عن أى منهما أو التقليل من اهميتهما : القطب الاول هو الرعاية الخارجية التى يتلقاها المسن من غيره أو من البيئة الاجتماعية المحيطة به بحيث تكون مواتية لحاجاته وملبية لمطالبه وتمشية مع حالته شخصيا ومع الخصائص العامة التى يندرج تحتها هو وأمثاله من الشيوخ ، اما القطب الثاني فهو المسن نفسه بما يكون لديه من وعي بنفسه وبظروفه الصحية اذ لا بد للمسّن ان يكون متمتعا بمجموعة من المعلومات المفيدة بل وبمجموعة من المهارات الصحية والعادات السليمة وان يكون على حذر دائم من أن يقع تحت طائلة مجموعة من العادات الرديئة التى تجعله أسيرا لها لا يستطيع التخلص منها فتؤذى عافيته ويقضى شيخوخة متعثرة ومعذبة .

#### ثانيا - الرعاية النفسية :

لسنا نجانب الحقيقة أو نبالغ في القول اذا ما قلنا ان رعاية الشيوخ النفسية بحاجة الى جهود كبيرة تبذل من أجل تنقية الجو المحيط بالشيخ ذلك ان مرحلة الشيخوخة تتسم بالحساسية الشديدة شأنها شأن مرحلتي الطفولة والمراهقة فإى تعكير في الجو المحيط بالشيخ يزداد تعقدا اذا ما اضيف الى العوامل النفسية والحساسية الزائدة لديه<sup>(٤٩)</sup> .

ولعل من العوامل التى ينبغى الحرص على تحقيقها لتنقية الجو الاجتماعي المحيط بالشيخ توعية المتعاملين معه لتوفير الجو المناسب له ذلك ان وعي المتعاملين مع الشيخ بما يجب اتباعه وما يجب تجنبه في غاية الاهمية لتوفير الظروف المناسبة لاحداث تفاعلات جيدة في نفسية المسن تبعث على السعادة وتشجيع لديه الرضا ، والواقع ان فن التعامل مع الشيوخ فن صعب وبحاجة الى تدريب معين لا يتوافر بغير توجيه وتوعية مستمرين ، ولعل المشكلة القائمة بين الشيخ ومن حوله هى مشكلة تغير الوضع الاجتماعي لكل من الشيخ ولمن حوله على السواء فبينما تسمو المكانة الاجتماعية للابناء والبنات نجد أن ذلك بالنسبة للشيخ يأخذ بالانحسار ، وهذا ما يحدث بصفة خاصة في المجتمعات الحديثة حيث يتم تقييم الشخص ضمن مجموعة من المعايير المادية وليس في ضوء مجموعة من المعايير المعنوية التى تعتمد على تقديس الشيخوخة في حد ذاتها والتي يتم بمقتضاها احترام الصغير للكبير .

ومن الجوانب التى يجب توعية المحيطين بالشيخ ازاءها هو حثهم على تجنب المناقشات والمجادلات التى تعمل على اثارة اعصابه أو تضعه في موضع المخطئين أو الذين لا يفكرون في الطريقة المنطقية السديدة<sup>(٥٠)</sup> .. غير انه يجب في نفس الوقت عدم اتخاذ موقف اللامبالاة تجاه الشيوخ لان مثل ذلك الموقف يشعرهم بانهم صاروا مهملين أو أن الآخرين لا يقدرونهم وثمة فرق دقيق بين عدم الصدام معهم وبين اتخاذ موقف اللامبالاة حيالهم .. ذلك أن هذا يشكل موقفا اهماليا لشخصية الشيخ .. لذا يستدعى الامر تهيئة المناخ الاجتماعي المناسب لتوفير حلول عملية ناجعة للمشكلات التى تلح عليه وتقلق مضجعه أو تنشر على حياته ضبابا قاتما ، والواقع ان هناك

(٤٩) نفس المصدر السابق ص ٢٣٩

(٥٠) نفس المصدر السابق ص ٢٤٤

الكثير من المشكلات العملية لا يجد المسن لها حلا مما يشعره بان الدنيا قد ضاقت في نظره بسببها ، ومن الواجب ان نذكر بان مرحلة الشيخوخة تشبه الى حد ما مرحلة الطفولة ، فالطفل يحس بالمشكلة ولكنه لا يستطيع بلورتها والتعبير عنها بسهولة وكذلك حالة الشيخ .. لذا ينبغي استئصال كل ما من شأنه ان يمس مشاعر الشيخ اذ أن ذلك يظل حبيس دخيلته المشحونة بالآلام النفسية الناجمة عن بعض التأنيبات التي توجه اليه وتخفف معنوياته .

كما يجب أن ننحاز الى جانب التعاطف مع الشيخ ولا ننحاز الى جانب العطف عليه اذ أن ثمة تمييز بين الاثنين .. حيث علينا ان نعصم الشيخ من التردى في هوة التسول العاطفى .

وهناك موقف نطالب به المهتمين بالرعاية النفسية ، وهو ان نشجع الشيوخ على العطاء والأ يقتصر موقعهم على الاخذ فلا بد من مطالبتهم بتقديم العون الى الاخرين وان جميع المناشط التي يكون الشيخ قادرا على النهوض بها يجب ان يمتنع عن مساعدته في النهوض بها بل يجب حثه على الاعتماد على النفس بازائها كلما وجد الى ذلك سبيلا .

وثمة جانب اخر هام في الرعاية النفسية هو التحرز من التمييز وجدانيا الى جانب احد الشيوخ أو التفرقة في المعاملة بين شيخ وأخر فالواقع ان المسنين يتسمون بصفة عامة بالجمود النفسي ويفتقرون الى المرونة النفسية التي تجعلهم قابلين لتغير السلوك الذى انخرطوا فيه ولعل هناك من الصعوبات التي تتطور طريق الرعاية النفسية اختلاط الامراض النفسية بالامراض الاخلاقية<sup>(٥١)</sup> .

فرعاية الشباب للشيوخ وتكافلهم معهم ليس نوعا من الاحسان من طرف قوى الى طرف ضعيف وليس عملا اختياريا يمكن ان يضطلع به الشباب ويمكن أن يغضوا النظر عنه بل هو دين يجب الوفاء به بل يجب تدعيمه بروح الشكر والامتنان وبرغبة غير مشوبة بالنفور والمضايقة ويكون ذلك فرصة لهم للحصول على خلاصة تجارب الشيوخ وانهم يقدمون بذلك نموذجا من التصرف يمكن ان يؤخذ به كقياس لما يجب ان يعمل معهم في المستقبل .

والواقع ان التكافل بين جيل الشباب وجيل الشيوخ لعل جانب كبير من الاهمية بالنسبة لاستمرار الحضارة وازدهارها ذلك أن الشيخوخة تستطيع العطاء والقبض بما لديها من خبرة اذا هي لاقت الفرص المناسبة واذا ما اتيح لها الجو المناسب للعطاء المجدى ولعل الاساس فى مثل هذا الاحساس يجب ان يبدأ غرسه منذ الطفولة ويتأتى ذلك عن طريق التربية الاسرية من جهة وعن طريق التربية المدرسية من جهة اخرى ..

ولا بد من التنويه هنا أن من الصعوبات التي يمكن ان تتطور طريق الرعاية النفسية ارتباط الكثير من المشكلات النفسية لدى المسنين بالمشكلات الصحية والمشكلات الاقتصادية .

### ثالثا - الرعاية الاجتماعية :

بالنظر لنضوب العلاقات الاجتماعية بالنسبة للمسنين نتيجة عوامل مختلفة منها احوالهم الى

(٥١) نفس المصدر السابق ص ٢٥٨ - ٢٥٩

التقاعد وبعدهم عن العمل الذى كان يربطهم بصلات اجتماعية مع الاخرين والانحسار في اطار العلاقات الاسرية قد يجعلهم يحسون بالوحشة .. وعلينا ان لا ننسى ان الشيوخ جزء اساسى من المجتمع فهم اذا كانوا قد تركوا الحياة العملية فان هذا لا يعنى دليلا على عجزهم عن ابداء الرأى بل على العكس فان الخبرة والحكمة التى تأتى لهم خلال العمر الطويل الذى قضوه في خضم الحياة يجعل لمشورتهم ثقلا ووزنا خطيرا يعتد به بل ويجب الاخذ به في الغالب حتى تتحقق حياة أفضل للمجتمع القائم .

الواقع اننا نجد أهمية التكافل الاجتماعي بين الاجيال المتعاقبة فجيل الكبار يكفل جيل الصغار ويقوم على رعايته حتى يشتد عوده ويصير قادرا على رعاية نفسه بنفسه وعلى الاستغناء عن غيره في تدبير اموره<sup>(٥٢)</sup> .. ومن الواضح ان الانسان يتخذ الوانا متباينة من الرعاية يقدمها الى الصغار باختلاف البيئة والحضارة التى يعيشها ، وفي الحضارة الحديثة نجد ان الكبار يعدون جانبا كبيرا من تلك الرعاية الى المؤسسات التربوية القائمة كدور الحضانة والمعاهد التربوية ، واذا كان انسان الحضارة قد أحس بضرورة القيام بمؤسسات متخصصة تضطلع بالشطر الكبير من رعاية الطفولة فانه بدأ في نفس الوقت يحس بنفس الضرورة تجاه اجيال المسنين ، فلقد تبين من الدراسات النفسية الوفيرة ان مرحلة الشيخوخة مرحلة مهمة واسباسية من مراحل عمر الانسان وان من الضروري توجيه الاهتمام اليها بحيث يتوافر لها القسط اللائق بها من الرعاية والعناية وان اهمالها أو التقصير في حقها هو أيضا اهمال وتقصير في حق الانسانية كلها اذ ليس هناك مبرر لان توجه العناية والرعاية الى جميع مراحل العمر من طفولة ومراهقة وشباب ثم تسقط الشيخوخة من الحساب ولا يقيم لها اى اعتبار<sup>(٥٣)</sup> ، ولسنا نشك في أن جيل الشباب هو الجيل المسؤول عن رعاية الطفولة من جهة وعن رعاية الشيخوخة من جهة اخرى ولا غرو فان جيل الشباب هو الجيل القادر على تحمل المسؤولية . بل ان كفالته لجيل الشيخوخة تقوم على أساس من الوفاء وتسديد دين يجب على جيل الشباب الوفاء به وقد واتته الفرصة لتسديده بينما كفالة جيل الشباب للطفولة يركز على احساس بالواجب تجاه المستقبل وثمة زاوية اخرى يجب ان يركز عليها جيل الشباب نظره في كفالة جيل المسنين وهى انه اذا ما ارسى قواعد متينة لتلك الرعاية فانه يكون بذلك قد ارسى تقاليد اجتماعية وحدد ممارسات سوف يستفيد هو أيضا منها لدى انخراطه في جيل المسنين .

والواقع ان التكافل بين جيل الشباب وجيل المسنين لعل جانب كبير من الاهمية بالنسبة لاستمرار الحضارة وازدهارها ذلك ان الشيخوخة تستطيع العطاء والقبض بما لديها من خبرة اذا هي لاقت الفرص المناسبة واذا ما اتيت لها الجو المناسب للعطاء .. ولعل الاساس في مثل هذا الاحساس يجب ان نؤكد على ان نبدأ بغرسه منذ الطفولة .

#### رابعا - الرعاية الاقتصادية :

لا يخفى على أحد ان الانسان أسير ما اخذ به نفسه من عادات معيشية ، فالمن قبل الاحالة

(٥٢) نفس المصدر السابق ص ٢٨٢ .

(٥٣) نفس المصدر السابق ص ٢٨٢ .

كلية البنات عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ والتي ضمت ( ٢٥ ) خريجة فقط وقد ابتداء القسم بطلاب الصف الثالث من الكلية الانفة الذكر .

وعلى صعيد العمل فقد ظل القانون رقم ١٩٧٢ لسنة ١٩٣٦ أساس أنشطة الوزارة في مجال علاقات العمل والعمال والضمان الاجتماعي ، وفي سنة ١٩٥٦ صدر قانون الضمان الاجتماعي رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٦ وقد عهد بتنفيذ هذا القانون الى مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة التي أصبحت فيما بعد بموجب القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٦٩ مؤسسة متخصصة بشئون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال .. هذا بجانب وضوح الاطر التنظيمية متمثلة بقانون المؤسسات الاجتماعية رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٨ والانظمة المستندة اليه ، كما ان حركة البحث العلمي والاجتماعي كانت تواجه صعوبات معقدة تؤثر بشكل أو بآخر تأثيرا سلبيا على حركة التغيير الاجتماعي والحضارى .

### ٣ - المرحلة الممتدة من ١٩٥٨ لغاية ١٧ ( تموز ) ١٩٦٨ :

وتميزت بتسيخ الاتجاه العلمي مع استمرار ضعف برامج العمل الاجتماعي ومنها نشاط البحث العلمي والاجتماعي وضعف عناصر ومقومات التخطيط له والاطر التخصصية لانشطة الوزارة<sup>(٥٧)</sup> وتمثل جهود حركة الاتجاه العلمي خلال هذه الفترة بالجهود الفردية التي تعبر عن اهتمامات شخصية ، كما ان المؤسسات التي تساعد الباحثين على أداء مهامهم البحثية كانت قاصرة فلم تكن هناك اجهزة احصائية بالمستوى الذي نجده اليوم كما لم يكن بمقدور المكتبات توفير المراجع العلمية . وتجدر الاشارة هنا الى ان دائرة علمية قد تأسست في كلية الآداب / ١٩٦٤ ضمت قسم الاجتماع والفلسفة والخدمة الاجتماعية .. ثم قام المسئولون بدمج الاقسام المتكررة في الكليات المختلفة فكان نتيجة لذلك قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وتستغرق الدراسة التي تؤدى اليها درجة البكالوريوس التي تمنح للخريجين اربع سنوات ، وقد استوعبت وزارة العمل والشئون الاجتماعية اعدادا كبيرة منهم عينتهم بوظيفة باحث اجتماعي .

### ٤ - مرحلة السنوات التالية لثورة ١٧ ( تموز ) ١٩٦٨ :

وهي مرحلة نمو متعاضم لانشطة الوزارة مع وضوح الاطر العلمية للانشطة الخدمية باختلاف صيغها وزيادة عدد الباحثين الاجتماعيين العاملين في المجالات الاجتماعية بالذات والتوجه نحو الاعتماد على البحث العلمي والكوادر المتخصصة في تخطيط وتنفيذ ومتابعة برامج الوزارة<sup>(٥٨)</sup> ، حيث احدثت مبادئ وايدولوجية حزب البعث العربي الاشتراكي تغيرا نوعيا في فلسفة الدولة وتوجيهها مما كان له أبعاد الاثر مع وضوح اتجاهات العمل الاجتماعي ، ذلك ان الانجازات الثورية التي حققتها ثورة السابع عشر من تموز التقدمية كان لها الاثر الواضح والفعال على التركيب الاجتماعي ومجمل العلاقات الانسانية بين افراد شعبنا ، وهذه التأثيرات التي تخلفها عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تضطلع

(٥٧) نفس المصدر السابق .

(٥٨) نفس المصدر السابق .

بها الثورة تحتاج لكي تكون نتائجها ايجابية ومتفقة مع طموحاتها في تحقيق التحول الاشتراكي وما يصاحبه من تغير في البنية الاجتماعية للمجتمع الى دراسة علمية مقررة أساسا البحث الميداني الذي يقوم على التعامل مع الظواهر الحياتية المختلفة في مواقعها الطبيعية ، وادراكا من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لهذه الحقائق عملت ان تعهد بمهمة البحث العلمي الى جهاز متخصص يضطلع بابداء الدراسات والبحوث في المجالات التي تقع ضمن اختصاصها ، وفي هذا السياق تم تأسيس المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عام ١٩٧٠ ، كما تضاعف خلال هذه الفترة عدد خريجي قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، واستحدث قسم للدراسات العليا في علم الاجتماع على مستوى ماجستير ، وذلك كله انعكس على الانشطة التخصصية في مجالات العمل الاجتماعي من حيث :

- توفير البيانات العلمية الضرورية لانشاء الوحدات الاجتماعية الجديدة ، وتقييم الانشطة القائمة من خلال الدراسات العلمية .
- ازدياد عدد العاملين الاجتماعيين في الوحدات الاجتماعية .
- تطور العمل البحثي على مستوى الوحدات الاجتماعية لفهم شخصيات المستفيدين وظروفهم .
- هذا وقد اتسمت هذه الفترة بالتطور النوعي والكمي لانشطة العمل الاجتماعي ذات الطابع المؤسس وقد اتضح ذلك من خلال :
- اعادة النظر في انشطة الوحدات الاجتماعية وتغيرها بما يتلاءم والحاجات الجديدة للمجتمع .
- ازدياد عدد المستفيدين من هذه الوحدات وذلك لبروز فعالية خدماتها وقوة صلتها بالمواطنين وتبلور انشطتها النوعية التخصصية .

كذلك شهدت هذه الفترة تطور الهيكل التنظيمي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وأصبحت بموجب قانونها رقم ١٩٥ لسنة ١٩٧٨<sup>(٥٩)</sup> مسؤولة بشكل مباشر عن معظم اوجه العمل الاجتماعي بحيث الحققت بها ما كان مرتبطا بوزارة الحكم المحلي من الوحدات الخاصة بالمعوقين ودور رعاية الاحداث .. حيث ازدهر قطاع العمل الاجتماعي ازدهارا لم يسبق له مثيل في اعقاب صدور قانون الوزارة المشار اليه ، من جانب آخر صدرت بعض التشريعات الاجتماعية المتطورة منها قانون الرعاية الاجتماعية رقم ٢٦ لسنة ١٩٨٠ ، وقانون رعاية القاصرين رقم ٧٨ لسنة ١٩٨٠ وقانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم ١٠٤ لسنة ١٩٨١ وقانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ وتعتبر جميعها الوسيلة والاداة التشريعية لتوطيد دعائم العمل الاجتماعي .

---

(٥٩) قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق - رقم ١٩٥ لسنة ١٩٧٨ .

## ثانيا - مبادئ واهداف العمل الاجتماعي :

لقد استمدت مبادئ واهداف العمل الاجتماعي في القطر العراقي<sup>(٦٠)</sup> من ايدولوجية ثورة ١٧ ( تموز ) ١٩٦٨ المجيدة التي جرى التعبير عنها في صلب الوثائق البرنامجية للقطر المتمثلة بالتقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن والتقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي وتوجهات القيادة السياسية ، وخصائص المجتمع العراقي ومتطلبات تقدمه بالاضافة الى ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية ويمكننا في ضوء ذلك تحديد السمات الاساسية التي جسدت هذه المبادئ والاهداف بالاتي :

- ١ - ان الانسان هو الغاية والوسيلة والاساس والذخيرة التي تدور حوله جميع انشطتها بحكم اعتباره القيمة العليا ، كما رسمت ذلك مبادئ الحزب واهداف الثورة .
- ٢ - تركيز وتعميق مبدأ التضامن الاجتماعي واعتباره الاساس الاول للمجتمع<sup>(٦١)</sup> ومضمونه ان يؤدي كل مواطن واجبه كاملا تجاه المجتمع ، وان يكفل المجتمع للمواطن كامل حقوقه وحرياته .
- ٣ - تأكيد وتعميق القيمة الانسانية النبيلة للعمل بانه واجب مقدس على كل مواطن قادر عليه يمليه الشرف وتستلزمه ضرورة المشاركة في بناء المجتمع وحمايته وتطويره وازدهاره وضمنان الدولة حق العمل لكل مواطن ، بشروط وفرص متكافئة ولقاء اجر يتناسب مع الجهد المبذول ومع كمية الانتاج ونوعيته .
- ٤ - رصد واستئصال الظواهر السلبية في المجتمع ، والتي اورثتنا اياها عهود السيطرة الاجنبية والانظمة الرجعية ، وتقويم ورعاية الجانحين من المواطنين .
- ٥ - رعاية الاسرة باعتبارها الخلية الحية في المجتمع وتوفير العناية للطفولة باعتبار الطفل مستقبل الامة ومحط آمالها .. وتكفل الدولة رعاية الامومة والطفولة .
- ٦ - الارتقاء بوعي ومهارة الطبقة العاملة من خلال اجهزة التثقيف العمالي ومراكز التدريب المهني ، وصولا للعامل الكفاء المقتدر المسلح بالعلم والمهارة .
- ٧ - تكفل الدولة توفير اوسع الضمانات الاجتماعية للمواطنين كافة في حالات المرض أو العجز أو البطالة أو الشيخوخة<sup>(٦٢)</sup> .
- ٨ - المساواة والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان هي الدعائم الاساسية للتقدم الاجتماعي .

(٦٠) اهداف العمل الاجتماعي في ضوء معطيات قاعدية صدام اذار ( ١٩٨٤ ) اعداد فريق عمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الجمهورية العراقية .

(٦١) الدستور المؤقت وتعميلاته - الجمهورية العراقية ( الباب الثاني/الاسس الاجتماعية والاقتصادية للجمهورية العراقية ) .

(٦٢) الدستور المؤقت للجمهورية العراقية - المادة الثانية والثلاثون ( ج ) .

- ٩ - ان البحث العلمي هو أساس كل جهد تنموي وتكفل الدولة حرية البحث العلمي وتشجع وتكافئ التفوق والابداع .
- ١٠ - تكافؤ الفرص لجميع المواطنين مضمون في حدود القانون .
- ١١ - تكفل الدولة وتشجع وتدعم جميع أشكال التعاون في الانتاج والتوزيع والاستهلاك .
- ١٢ - تعمل الدولة على توفير أسباب التمتع بمنجزات المدنية الحديثة للجماهير الشعبية وتعميم المعطيات التقدمية للحضارة المعاصرة على المواطنين كافة .
- ١٣ - تلتزم الدولة بمكافحة الامية وتكفل حق التعليم بالمجان في مختلف مراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية للمواطنين كافة .
- ١٤ - انطلاقا من النزعة الانسانية فقد اتجهت الجهود في مضمار السياسة الجنائية الى اعتبار الاجرام ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة فردية وانه نتيجة لعوامل عديدة تحكم سلوك الانسان .. لذا يجب ان تكون هناك موازنة بين اعتبار العقوبة المفروضة أداة ردع للمحكوم عليه وبين ضرورة حمايته من قسوة العقوبة واعادة تأهيله ليعود عضوا نافعا .
- ١٥ - شمولية الرعاية الاجتماعية لكل فئات وطبقات المجتمع والتدرج ابتداء من ولادة الطفل وحتى شيخوخته .
- ١٦ - ان تعبير السياسة الاجتماعية عن فكر الثورة يحتم بالضرورة تأكيد مبدأ المشاركة الجماهيرية وتعميقه من خلال استثمار القدرات المبدعة للجماهير وتنظيمها في اطار العمل الاجتماعي واشراكها في مهمات التخطيط والتنفيذ والمتابعة<sup>(٦٢)</sup> .
- ١٧ - تحقيق الاطار الاوسع من التكامل والتنسيق مع المنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية .
- ١٨ - ارتباط السياسة الاجتماعية باطرها الثورية بحركة التغير الاجتماعي والحضاري .
- ١٩ - خلق حالة من التوازن المعقول في توزيع الخدمات الاجتماعية في المدن والارياف وتنويع انماطها على النحو الذي يتلاءم والاحتياجات المستجدة .
- ٢٠ - الانفتاح على كل التجارب التي تنسجم مع فكر الثورة وتراث المجتمع وطموحاته الكبيرة .

(٦٢) تقرير عن الاطار العلمي لبرامج النشاط الاجتماعي في الوحدات الاجتماعية في العراق - اعداد فريق عمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ( ١٩٧٨ ) .

## الفصل السابع

### الاطار الاجتماعي لرعاية المسنين في العراق

ان السياسة الاجتماعية في اى مجتمع هي انعكاس لايدولوجية ذات مبادئ وأهداف معينة وبالتالي فان العمل الاجتماعي بكل مراحل ووحده وبرامجه هو في نهاية الامر عمل يمتلك بعدا سياسيا لا يمكن اهماله .. ولعل ذلك هو الذى يجعل السياسات الاجتماعية لكثير من الدول النامية ذات مردودات سطحية قاصرة .. فهي تفتقر الى النظرية الاصلية التي ترشد الاجراءات وتحدد اهدافها بوضوح .. كما انها في الوقت نفسه قد تفتقر الى ارادة التغيير النوعي العميق في حياة المواطنين .

ان مراجعة سريعة لتجارب العمل الاجتماعي في معظم الاقطار النامية تظهر ان تلك التجارب كانت أسيرة تصورات وخبرات مجتمعات اخرى تقدمت فيها العلوم الاجتماعية جزئيا من النواحي الفنية<sup>(٦٤)</sup> ، واذا اردنا ان نحدد باختصار بعض ملامح السياسة الاجتماعية في العراق نجد انها اولا وقبل كل شيء سياسة تستهدى بنظرية واضحة المعالم .. ذات بعد انساني بارز .. ومن ثم فانها تبرا من العشوائية ومن السقوط في خلل التقليد الحر في تجارب الاخرين .. وتتسم بالشمول ولا تفصل عن الجهد العلمي المنظم ، وان برامج العمل الاجتماعي ليست مجرد ايواء أو تقديم خدمات علاجية ذات مردودات سطحية .. انها بدلا من ذلك تجعل من العمل كحق وكواجب .. قيمة عليا تحقق مصلحة الانسان والمجتمع معا وانها تضع في الكفة الاخرى مبدأ ان على الدولة ان تقدم للمواطنين كل صيغ الرعاية الضرورية كواجب اساسي من واجباتها ، ذلك ان السياسة الاجتماعية بعد ثورة ١٧ ( تموز ) ١٩٦٨ تميزت بكثافة الجهد الرسمي في توفير الوحدات والبرامج المختلفة للمواطنين الذين يعانون من مشكلات اجتماعية أو بدنية أو نفسية أو عقلية ، كما تميزت بانحسار الجهد الاهلي المستند الى فكرة الاحسان ، والانفعال الطارئ السريع بالمشكلة ، بالاضافة الى اتجاهاتها البارزة في مجالات العمل والضمان الاجتماعي ، والتأهيل والتدريب ، والتعاون والتي تقوم بمجموعها على نفس المبدأ الذى يتخذ من الانسان قيمة عليا وينظر اليه باعتباره الطاقة المحركة لكل فعل تنموى .

في ضوء ما تقدم ، وما تناولته مبادئ وأهداف العمل الاجتماعي ضمن الفصل الثانى من هذا البحث من سمات أساسية يمكننا الوقوف على الملامح الرئيسية للاطار الاجتماعي لرعاية المسنين في العراق باعتبارها جزء من البرامج الاجتماعية الشاملة التي توفرها الحكومة العراقية لفئات المجتمع المختلفة ..

لعل من أهم الاهداف التي يدعو اليها المهتمون بقضايا الكبر والمسنين ، هو تحقيق أكبر قدر

(٦٤) انجازات على طريق تنمية الانسان والمجتمع - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الجمهورية العراقية ١٩٧٩ ص ١٦ - ١٧ من منشورات مجلة العمل والتنمية الاجتماعية .



من الاندماج بين المسنين وبين الفئات العمرية في المجتمع ، والحد من الاتجاه الى عزلة المسنين عن المجتمع ، أو الحد من نشاطهم في حياة المجتمع وقضاياها .

تقع القيم الرئيسية للعمل مع كبار السن على امتداد خط متصل يمتد من الافكار والمعتقدات تجاه الافراد الى مسؤوليات المجتمع والتزاماته تجاه هؤلاء الافراد ، وتمشيا مع القيم الانسانية السامية للعمل الاجتماعي من الضروري النظر الى اهداف الرعاية الاجتماعية على انها تمتد لتشمل المظاهر الوقائية والعلاجية والارتقائية والتدعيمية ، ومن هذا المنطلق يجب ان تركز الاسس الاجتماعية لرعاية المسنين على التخفيف من الظروف المعوقة التي تسبب الاحباط لهم في حياتهم اليومية .. فالشخص المسن قد يكون بحاجة الى الامن العاطفي والانفعالي وفي ضوءه فان أساليب التدخل بمختلف أشكالها يجب ان توجه نحو تدعيم مظاهر القوة لدى المسنين والعمل على تطوير امكاناتهم لتحقيق ذلك في ضوء هذه النظرة للعمل الاجتماعي مع المسنين يمكن وضع برامج موجهة ذات قيمة اجتماعية للعمل مع كبار السن مستوحاة من التراث القومي المتماسك لمجتمعنا العربي والقيم وتقاليدنا الدينية والاخلاقية العريقة المستمدة من الحضارة العربية الاسلامية حيث كان العرب أول من وضع الاسس الجوهرية للضمان الاجتماعي وتكافل الفرد مع الدولة من خلال الشريعة الاسلامية الغراء وتأمين حقه في بيت المال .

وفي ضوء ذلك .. وفي اطار الضمانات التي وفرتها حكومة الثورة في العراق تحاول هذه الدراسة تقديم أبرز مؤشراتها الاجتماعية مشيرين الى ان قانون التقاعد المدني والعسكري قد حقق ضمان وحماية العاملين في اجهزة الدولة .

أولا : من الاسس الاجتماعية والاقتصادية للجمهورية العراقية حسيما ورد في ( المادة العاشرة ) من الدستور المؤقت أن التضامن الاجتماعي هو الأساس الأول للمجتمع وأن يكفل المجتمع للمواطن كامل حقوقه وحرياته ، كما نصت الفقرة ( و ) من المادة ( ٢٢ ) منه بأن الدولة تكفل توفير أوسع الضمانات الاجتماعية للمواطنين كافة في حالات المرض أو العجز أو البطالة أو الشيخوخة التي سبق أن أشرنا اليها عند تناول مبادئ وأهداف العمل الاجتماعي .

ثانيا : أن مفهوم الضمان الاجتماعي في القطر بمعناه المتطور المنفتح على أحدث المبادئ والاسس التي قطعتها تشريعات الضمان الاجتماعي لدول المنطقة في المفاهيم والاسس الاشتراكية باعتباره ضرورة اقتصادية وانمائية أساسية الى جانب كونه أداة ضرورية لتعميق الشعور بالأمن الاجتماعي وارضاء الحاجات الانسانية على مستوى الفرد والأسرة وجماعة العمل .. ذلك أن الضمان الاجتماعي مفهوم مركب ينطوي على ابعاد اقتصادية واجتماعية واسعة ترتبط بوظائف محددة تمارس في اطار بيئة ذات خصائص معينة ويتأثر بالايديولوجية السائدة وبالنظام السياسي للمجتمع ، بالإضافة إلى أنها تتصل بصورة وثيقة بجذور التكافل الاجتماعي التقليدية في المجتمع .. ولذلك فان هذا المفهوم قد شهد تغيرا واضحا في مضامينه خلال المراحل الزمنية المتعاقبة في المجتمع العراقي واتخذ أبعاده الانسانية الشاملة بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ التقدمية فقد حرصت حكومة الثورة على تأمين الحياة الكريمة للأفراد الذين أعجزتهم ظروفهم التكوينية أو البيئية عن الكسب .

وفيما يتعلق بنظام الشمول بالضمان الاجتماعي فقد اتبع العراق مبدأ التدرج في الشمول ( التطبيق )<sup>(٦٥)</sup> وهذا المبدأ شائع في كثير من الاقطار التي تطبق أنظمة التأمينات الاجتماعية وكان نطاق الشمول في عام ١٩٥٦ ضيقاً ومحدوداً جداً حيث كان محصوراً على خمس محافظات هي ( بغداد ، البصرة ، التأميم ، بابل ونيوى ) من بين (١٤) محافظة ، وعلى المنشآت غير الزراعية التي تستخدم ثلاثين عاملاً فأكثر ، وكذلك شمل مستخدمي الدولة غير المشمولين بقوانين التقاعد الأخرى وفي عام ١٩٦٦ طبق نظام الضمان الاجتماعي في (١٤) محافظة وانخفض الحد الأدنى وأصبح عشرين عاملاً ، ثم خمسة عشر عاملاً ، ثم عشرة عمال وحالياً فقد شمل جميع العاملين في القطاع الاشتراكي حتى لو كان عاملاً واحداً ، أما بالنسبة للقطاع الخاص ، فإن الحد الأدنى للشمول بالضمان هو خمسة عمال ويبلغ عدد العمال المضمونين (٨٢٤٥٦٠) عاملاً لغاية ١٩٨٢/١٢/٣١ .

وتجدر الإشارة الى أن هناك ثلاثة أنواع للتقاعد هي ( الشيخوخة ، الخلف ، الاصابة ، العجز والعطل ) ، ويبلغ عدد المتقاعدين الذين يستلمون الرواتب التقاعدية لغاية ٨٢/١٢/٣١ - (٧٠١١٥) سبعين الفا ومائة وخمسة عشر متقاعد<sup>(٦٦)</sup> موزعين على النحو الاتي :

أنواع التقاعد	العدد	التوزيع النسبي
الشيخوخة	٢٧٧١٥	٣٩,٥
الخلف	٣٠٦٩٣	٤٣,٨
العجز والعطل	١١٧٠٧	١٦,٧
المجموع	٧٠١١٥	٪١٠٠

وقد بلغت كلفة فرع ضمان التقاعد لعام ١٩٨٢ مبلغاً قدره (٥٧٧٠٦٢٢٠) ( سبعة وخمسون مليوناً وسبعمائة وستة آلاف ومائتان وعشرون ديناراً ) .

ومن المفيد أن نذكر هنا أن قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم ٣١ لسنة ١٩٧١ عند نفاذه في ١/٤/١٩٧١ قد أخذ بنظر الاعتبار ظروف العمال كبيرى السن<sup>(٦٧)</sup>. إذ ان هؤلاء ولكبر سنهم سوف تفوتهم فرصة نيل الاستحقاق وفقاً لأحكام القانون الجديد، لذلك وبغية تمكينهم من الاستحقاق جاءت المادة (١٠٧) بأحكام خاصة واستثنائية وبالشكل التالي (إذا بلغ العامل الخامسة والستين من العمر وكانت له عند نفاذ القانون خمس سنوات وإذا كان العامل قد

(٦٥) صباح ابراهيم الحوراني - دراسة تطبيقية عن تطور اساليب العمل في المؤسسة العامة للتقاعد والضمان الاجتماعي للعمال في العراق - آذار ١٩٨٤ ص ٦ .

(٦٦) نفس المصدر السابق .

(٦٧) جنان العمري - دراسة مشكلات الشيخوخة وبرامج رعاية المسنين ١٩٨٢ ص ١٢ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - الجمهورية العراقية .

بلغ سن الستين من العمر عند النفاذ وكانت له خدمة سبع سنوات.. وإذا بلغ سن الستين خلال الخمس سنوات الأولى من نفاذ القانون كانت له عشر سنوات خدمة مضمونة ويراعى تخفيض السن خمس سنوات بالنسبة للمرأة المضمونة.. وبهذا يكون القانون قد أخذ بنظر الاعتبار ظروف العمال كبير السن في مجال ضمانات الشيخوخة وفي إطار التطبيقات الاجرائية الخاصة بتسهيل تقرير استحقاق الرواتب التقاعدية تحقيقاً للأهداف التي تصدرت تشريع القانون الذي يحقق ضماناً اجتماعياً يشمل جميع افراد الطبقة العاملة وأن تكون وظائف الضمان في جملتها ووظائف عامة وفي ضمن الدولة والقانون.. ويتم ذلك من خلال المؤسسة العامة للتقاعد والضمان الاجتماعي للعمال.

فالضمان الاجتماعي يعتبر برنامجاً للوقاية والأمن يهدف المجتمع من ورائه الى منع أضرار الحياة الحديثة ومخاطرها مثل المرض والبطالة والعجز بسبب الشيخوخة أو إصابات العمل أو العجز الذي لا يمكن أن يتوقعه الفرد ويستطيع أن يدرأه عن نفسه وعن عائلته بإمكانياته الخاصة كما لا يستطيع التنبؤ به ، وهذا الهدف العام من الحياة الاجتماعية يتحقق عن طريق مختلف الخدمات الصحية والتأهيلية والوقائية وأنواع الرعاية المختلفة<sup>(٦٨)</sup>.

ثالثاً : ينص قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ الذي أصدرته الحكومة العراقية وضمن الفقرة - خامساً - من المادة - ٥١ - من الفصل الثاني منه الى تأسيس مركز رعاية المعوقين العاجزين كلياً في دائرة رعاية المعوقين التابعة للمؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية ويهدف هذا المركز كما تشير المادة - ٦٦ - من القانون المذكور الى تقديم الخدمات الاجتماعية الصحية والترفيهية الى المشمولين بأحكام هذا الفصل من هذا القانون لتمكينهم من التغلب على الآثار التي نجمت عن عجزهم وضمان حياة كريمة هادئة لهم .

وتعتمد وحدات المسنين وشديدي العجز التابعة للمركز الوسائل العلمية والممارسات النفسية والصحية والتربوية والتثقيفية ، وتشرف عليه لجنة فنية متخصصة توجه سياسته ، وتتابع تنفيذ خطته وبرامجه الصحية والاجتماعية والترويحية بالتعاون مع الوزارات ذات العلاقة كوزارة الصحة ووزارة الثقافة والاعلام ، ووزارة الشباب ، فقد جاء هذا القانون ليغطي شرائح هي بأمر الحاجة الى الرعاية بل ان شمولها يعطى المسيرة مزيداً من المضامين الاشتراكية ويرفع من مكانتها ومع التقدم في بناء المجتمع المتطور سوف لن يبقى في المستقبل فرد أو فئة دون رعاية اجتماعية .

ان الفصل الثاني من قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠<sup>(٦٩)</sup> المتضمن راتب رعاية الأسرة قد شمل العاجزين عن العمل كلياً بسبب المرض أو بسبب الشيخوخة ، كما شمل فئات المجتمع الأخرى التي هي بأمر الحاجة الى الرعاية وجعل اشراك المشمولين بالرعاية في

(٦٨) محمود حسن مقدمة الرعاية الاجتماعية الجزء الاول ١٩٧٣ ص ٢٤ .

(٦٩) قانون الرعاية الاجتماعية ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ (الفصل الثاني) .

العمل هدفا أساسيا من أهداف القانون ما دام قادرا عليه ولو بصورة جزئية لأن أسهامه في العمل الاجتماعي يعيد اليه إنسانيته ويرفع من مكانته في محيطه .

رابعا : ان قانون الرعاية الاجتماعية قد ضمن دخلا ثابتا للأسرة وللمسنين غير القادرين على العمل وأصحاب الدخل المنخفض الذين يقل دخلهم الشهري عن الحد الأدنى لاجر العامل غير الماهر أو للأسرة معدومة الدخل يتناسب مع ارتفاع مستوى المعيشة وتم تعديله حسب التغيرات التي تطرأ على تكاليف الحياة حيث يتغير راتب رعاية الاسرة بتغير أجر العامل غير الماهر . . . . .

بالاضافة الى ذلك فان هناك تسهيلات في توزيع الرواتب للأسرة أو المسن اذ يتم التوزيع بواسطة مكاتب البريد .

ان توجه الحكومة العراقية الى دعم الأسر المحتاجة ماديا يأتي كمحاولة جادة نحو دعم دور الأسرة في رعاية المسنين ، ذلك أن جميع برامج وأجهزة رعاية المسنين مهما كان مستوى أدائها مرتفعا وكفاءة العمل فيها عالية لا يمكن أن توفر للمسنين ما توفره الأسرة لهم من حب حقيقي وأمان ومشاعر وأن تكافل الأسرة لمسنيها لا تعود فائدته على المسن وحده ، وانما تعود على كل أفرادها صغارا وشبابا فهي تنمي فيهم ذلك الشعور بالانتماء الانساني الذي لا بد وأن ينمو في الأسرة حتى يمتد من أفرادها الى جيرانهم ومجتمعهم ووطنهم الكبير .

وبموجب قانون الرعاية الاجتماعية من المفيد أن نذكر هنا أن عدد الأسر التي شملت براتب (٧٠) رعاية الأسرة لغاية كانون الأول ١٩٨٢ بلغ (٥٨٨٦٤) أسرة موزعة على أنحاء القطر ، كما بلغ مجموع الرواتب المصروفة للشهر المذكور (٢,٣٢٨,١٦٥,١٦٨) دينارا .

خامسا : وفيما يتعلق بتشغيل القادرين على العمل جزئيا من أجل الاسهام والمشاركة لتحقيق الحياة الكريمة للمسنين وسعيا لاتاحة الفرصة للمساهمة المثل في التنمية وتوفير الضمان الاقتصادي لهم فيما يأتي أبرز ما تحقق من خلال قانون الرعاية الاجتماعية الانف الذكر<sup>(٧١)</sup> .

١ - تأسيس ورش محمية للمسنين القادرين على العمل جزئيا يؤدون فيها عملا انتاجيا يتلاءم مع قواهم البدنية والعقلية ويقصد بالورش المحمية المعمل الصغير المخصص لتشغيل المسنين وشديدي العجز القادرين على العمل الجزئي دون قيامهم ببذل جهد فكري أو عضلي شاق وتمنح الدولة حماية وتسهيلات خاصة لهم مع بذل المساعي لتوفير كافة مستلزماتها .

٢ - يتم التعاقد مع مؤسسات الدولة والمعامل والمصانع على انجاز مواد نصف مصنعة كتجميع المصنوعات أو تكملة بعض المراحل الانتاجية أو انجاز خط انتاجي متكامل وكذلك التعاقد مع الجهات المذكورة ببيع منتوجات الورش ويقوم بهذا الواجب مركز الورش المحمية الوارد في القانون .

(٧٠) تقرير المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية - النصف الاول من عام ١٩٨٢

(٧١) قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠

٣ - تعمل أجهزة الدولة المختصة بتوفير كافة التسهيلات للورش المحمية عن طريق التعاقد، معها لتوفير العمل لهم بصورة مبرمجة ومستمرة .

٤ - يتقاضى العاملون في الورش المحمية لقاء العمل الذى يؤدونه اجرا وفق التعليمات .

٥ - تؤسس جمعيات تعاونية انتاجية تقوم بتشغيل القادرين على العمل منهم ولو جزئيا وتعتمد الجمعية بتشكيلاتها وأنشطتها منحة الجمعيات التعاونية الانتاجية الاعتيادية ويتمتع بامتيازات وتسهيلات خاصة .

سادسا : يشمل التأمين الصحى المجانى كل طبقات الشعب .. ووفرت الدولة للمسنين الرعاية والعناية الصحية في دور المسنين وخارجها مجانا .. وتقدم في المستشفيات العامة .

سابعا : وافقت الحكومة العراقية على التوصية رقم (١٦٢) لسنة ١٩٨٠<sup>(٧٢)</sup> المتخذة في المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية الذى عقد في جنيف بدعوة من مجلس ادارة مكتب العمل الدولى في دورتها السادسة والستين (حزيران) ١٩٨٠ الخاصة بالعمال الاكبر سنا وقد تضمنت على ( المساواة في الفرص والمعاملة ، وحمايتهم في التشغيل والاعداد للتقاعد والسبيل اليه ) وتقرر العمل بموجبها .

ثامنا : أما ما يخص المجال التعليمى فقد عملت الحكومة العراقية على تعليم الكبار الاميين حتى يستطيعوا مواكبة التطورات المحلية والعالمية<sup>(٧٣)</sup> ، فكانت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية التى قادها رئيس الدولة بنفسه باعتباره الرئيس الاعلى لهذه الحملة التى شملت مناطق القطر من أجل تعليم وتنقيف الكبار الذين فاتتهم فرص التعليم ، واستكملت مراكز محو الأمية بالمدارس الشعبية التى هي مرحلة متطورة تأتى بعد اجتياز مرحلة الأمية وتبدأ بمستوى الصف الرابع الابتدائى وفي ذات الوقت جعلت التعليم مجانا ولكافة المستويات الدراسية بدءا بمرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة النهائية للدراسة الجامعية .. مع توفير كافة مستلزماتها ..

كما اصبح التعليم الزاميا في المرحلة الابتدائية بموجب قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ٧٦ .

ان الجهود المبذولة في مجال محو الامية قد استطاعت ان تخفض نسبة الاميين الذين هم في سن (١٥ - ٤٥) سنة الى ١٧,٨٪ عام ١٩٧٧ ، كما أن صدور قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الالزامي رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ قد ألزم بموجبه السكان الاميين من عمر (١٥ - ٤٥) سنة على ضرورة الالتحاق بمراكز محو الأمية ابتداء من عام ١٩٧٨/١٢/١ ساعد على تناقص عدد الاميين في العراق . حيث استهدفت الحملة القضاء على أمية (٢,٣) مليون مواطن ومواطنة حسب احصاء عام ١٩٧٧ وخلال الفترة الممتدة من اواخر ١٩٧٨ ولغاية تشرين اول ١٩٨١ تم فتح آلاف

(٧٢) تقرير عن المسنين - العراق - اعداد اللجنة الوطنية للسنة الدولية للمسنين ١٩٨٢ .

(٧٣) حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي - التقرير المركزى للمؤتمر القطرى التاسع حزيران - ١٩٨٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ .

المراكز لمحو الامية استوعبت القسم الاعظم من الاميين ، وحتى الان حققت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية تحرير (٧٦,٤٪) من مجموع الاميين في القطر .

ومن الواضح ان هذه الحملة التي توافقت مع التنفيذ الفعلي للتعليم الالزامى خلال موسم ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ، قد حققت نجاحا واضحا على مستوى الاهداف التي وضعتها في بداية الحملة ، ورغم ظروف الحرب المفروضة على قطرنا التي ادت الى التحاق نسبة عالية من المحاضرين والمعلمين والدارسين بجبهات القتال .

تاسعا : وفيما يتعلق بالحالة السكنية ، فان الدولة العراقية مستمرة في تدعيم القيم الاصيلة التي ما يزال بريقها في مجتمعنا العربي الاسلامى .. التي تعطى للمسنن الاحترام على اساس التكافل الاجتماعى بين افرادها ، فنجد ان المسنين يعيشون مع أسرهم ويجدون لديها الرعاية والعناية الكاملة وفي ذات الوقت نجد من يبحث عن وسيلة لرعاية بديلة نتيجة للتطور الحضارى وتفكك الأسرة الممتدة وظهور الاسرة النووية ، كما نجد حالات من المسنين يعانون بعض المتاعب فمنهم من لا ينجب اولادا ولم يتزوج أو أرملًا أو مطلقًا أو مهجورا وليس له اقارب يعتمد عليهم .

لذا فان مشكلة السكن من اهم المشكلات التي يتعرض لها مثل هؤلاء المسنين اضافة الى تعقيد الحياة في المدينة والتنقل السريع .. وفي العراق فقد عملت الحكومة العراقية على اتخاذ خطوات ايجابية للتصدى لمشكلة السكن حيث حققت انجاز تشييد عشرات الالوف من الوحدات السكنية الملائمة وكذلك :

- تقوم الجمعيات التعاونية بتوفير قطع اراضٍ سكنية مناسبة لكل الموظفين والعمال ومنهم المتقاعدين وبأسعار زهيدة .

- تقوم الدولة بتوفير القروض العقارية الكبيرة لكافة المواطنين وبدون فائدة مصرفية من أجل مساعدتهم على بناء مساكن لهم ولأسرهم .

- نشطت مؤسسات عديدة في الدولة في انجاز الوحدات السكنية<sup>(٧٤)</sup> ومنها المؤسسة العامة للاسكان كما ان هناك مشاريع اسكان عديدة كالاسكان الصناعى والاسكان العسكري والاسكان الريفي .. الخ حيث تم انشاء المئات من القرى الحديثة لاسكان الفلاحين، ولا زال العمل متواصلا في انشاء المزيد منها ومما ساعد على ازدهار حركة بناء المساكن في القطر المساهمة الشعبية في هذه الحركة والتوسع في انشاء المعامل المنتجة للمواد الانشائية مع التوسع في استيراد هذه المواد ايضا<sup>(٧٥)</sup> ومن المفيد ان نذكر ان (١٧٢,٦) ألف وحدة سكنية ونحو (١٢) الف شقة سكنية انجزت خلال السنوات ١٩٧٨ - ١٩٨١ .

عاشرا : وفرت الدولة دور الرعاية الخاصة لايواء المسنين والعناية بهم ورعايتهم وتوفير الحياة

(٧٤) التقرير المركزى للمؤتمر القطرى التاسع حزيران ١٩٨٢ - بغداد .

(٧٥) نفس المصدر السابق .

الكريمة الهادئة لهم مجاناً<sup>(٧٦)</sup> وللذين لا معيل لهم . وفي العراق (٦) دور خاصة برعاية المسنين موزعة على المحافظات الشمالية والوسطى والجنوبية وتقدم فيها كافة الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية للمسنين استيعابها الفني (٧٠٠) وتقدم فيها برامج اجتماعية وترويحية وتتوفر فيها أحدث الشروط ومتطلبات وأسباب الراحة التي ينبغي أخذها بنظر الاعتبار .

أحد عشر : ويعتبر قانون التأمين الإلزامي رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٠ عن حوادث السيارات فرعاً من فروع الضمان الاجتماعي لأن من جملة ما يلزم به المؤسسة العامة للتأمين في قطرنا وفي تعويض مجز عن الأضرار التي تحدثها السيارات والمركبات سواء أحدثت الوفاة أو أحدثت العجز الكلي أو الجزئي بصرف النظر عن عمر المصاب .

اثنا عشر : وكذلك فإن قانون التنفيذ رقم ٤٥ لسنة ١٩٨٠ قد أعطى المسن رعاية خاصة ذلك أن نص المادة ٤١ من القانون المذكور جاء في الفقرة الثانية منه على أنه لا يجوز حبس المدين في حالات منها انه ( إذا جاوز عمره ستين سنة ) .

إضافة لذلك فإن مجلس قيادة الثورة كثيراً ما يمنح إعفاءات خاصة لنزلاء دوائر الإصلاح الاجتماعي إلا انه يولي المسنين رعاية خاصة في زيادة نسبة الإعفاء لمن جاوز ستين سنة من العمر أيضاً .

ثلاثة عشر : كذلك فإن القضاء العراقي الجنائي قد استقر منذ زمن بعيد على أن يعتبر السن من الظروف المخففة عند فرض العقوبة فكبار السن عند ادانتهم من قبل القضاء يخفض عنهم العقاب قدر المستطاع لكبر سنهم .

ان مضامين الفقرات التي تم تناولها وجدت من المناسب التنويه عنها من خلال موضوع هذا الفصل الخاص بالاطار الاجتماعي لرعاية المسنين في العراق باعتبارها ذات صلة وثيقة به ..

---

(٧٦) تقرير اللجنة الوطنية للسنة الدولية للمسنين ١٩٨٢ .

## الفصل الثامن

### اتجاهات حديثة في برامج العمل الاجتماعي الموجهة للمسنين

انطلاقاً من أن كبار السن عنصر فاعل وعامل من عوامل التأثير في المجتمع وادراكاً من الأمم المتحدة بضرورة توجيه الانتباه على صعيد العالم الى المشاكل الخطيرة التي يعاني منها الكثير من كبار السن في مختلف أنحاء العالم سيما العالم الثالث منه ، كانت الدعوة لعقد المؤتمر العالمي للمسنين في فيينا للفترة من ٢٦ تموز لغاية ٦ آب ١٩٨٢ ، ولغرض تحقيق التعاون الدولي بوضع مشروع عالمي وبرنامج عمل دولي يستهدف تحقيق الضمان الاجتماعي والاقتصادي لكبار السن وتوفير مواجهة افضل لاحتياجاتهم وظروفهم .

ولقد كان للجهود الدولية صدى في معظم أقطار الوطن العربي لاصدار تشريعات للضمان الاجتماعي تغطي بعض فئات المحتاجين ومن بينهم المسنين المعوزين فكانت وثيقة حقوق الانسان ١٩٤٨ ، والاتفاقية الدولية للضمان الاجتماعي التي أقر مشروعها في الدورة الخامسة والثلاثين لمؤتمر العمل الدولي ١٩٥٢ محركاً للتدخل التشريعي في مجال الضمان الاجتماعي . وقد جاء ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية ليؤكد في مبادئه على المساواة والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان ، وتأمين كل مواطن ضد العجز والشيخوخة والبطالة والمرض ، وفقد العائل .

ان أية نظرة تقييمية لخدمات وبرامج رعاية المسنين تتطلب الوعي بالمصادر القائمة والتعرف على ماهية البرامج والخدمات في المجتمع المحلي أو في المنطقة الجغرافية التي يمكن استخدامها لمواجهة الحاجات الخاصة بالمسنين ، وحل المشكلات التي تنتج من عدم مواجهة مثل هذه الحاجات . ولعل محاولة الاجابة على التساؤلات الاربعة التالية تعطينا بعض المؤشرات الأساسية التي تعين على اجراء العملية التقييمية .

- ما هي طبيعة البرامج والخدمات التي تقدم للمسنين وما هي أنواعها ؟
- ما هي الاسس التي يقوم عليها تحديد أماكن الخدمات والبرامج التي تقدم ؟
- كيف تصل الخدمات والبرامج الى المسنين ، أو كيف يحصل المسنون على البرامج والخدمات التي يحتاجون اليها .
- ما هي الطرق التي يتم بواسطتها تمويل البرامج والخدمات ، ومن الذي يقوم بعملية التمويل ؟

وقبل تناول الاتجاهات الحديثة للبرامج السائدة في المجتمعات المتقدمة الموجهة لرعاية المسنين يتطلب الأمر الوقوف قليلاً أمام التوجهات والمبادئ التي تعتمد على تقاليدنا الاسلامية والعربية التي تعطي لكبير السن المكانة في الاسرة والحق في التقدير والاحترام والرعاية وأن للأسرة الدور الفعال لرعاية كبير السن بين ذويه وهو ما توصلت اليه اغلب الدول في المؤتمر الدولي للمسنين .. اذ أقر الجميع بأن الاسرة هي التي توفر الدفاء العائلي والروحي لكبير السن .. هذا الدفاء الذي عجزت جميع المؤسسات الأخرى عن تحقيقه .. كما أن لكبير السن دوره المتميز في التوجيه واعطاء الخبرة ونقل التراث والتجارب في الحياة .. مع اشعاره بأنه ليس عبئاً ثقيلاً على المجتمع وأنه على



العكس من ذلك قيمة أساسية كبيرة فيه لا بد من صونها والاسترشاد به وبخبرته الطويلة في شئون الحياة تؤهله للدخول طرفا مهما في شبكة العلاقات الاجتماعية ، انه بلا ريب قادر على طلب العلم ومواصلة التفكير بالمقدار الذى يتاح له اذا لم يكن مريضا ، ولأمثاله وجهت هذه العبارة الماثورة « اطلب العلم من المهد الى اللحد » .

ومن جهة أخرى نجد من الزاوية الدينية أن الشريعة الاسلامية تيسر أمنها على الشيوخ والعجزة الذين لا يقدرّون على الصيام عملت على تخفيف بعض التكاليف والفرائض كاطعام المساكين عوضا عن الصيام وكالصلاة جلوسا للذين يعجزون عن أدائها قياما ، ان صفة الشيخوخة وحدها في الأسرة تكسب صاحبها حقوقا ليست الحماية أقلها وليست النفقة أكثرها ، الا وهى حق التكريم لمن هو به جدير .

تعرضت نصوص القرآن الكريم الى ذكر المسنين في مناسبات مختلفة ، وهى دائما تظهر النظرة الخاصة المتصلة بهذه المرحلة من عمر الانسان التى عادة ما يصاحبها الشعور بالعجز والجزع والحاجة الى الرعاية ، وفي صورة الاسراء ما يكمل الصورة في شأن رعاية الوالدين يقول تعالى (٧٧) : ( وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ، ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) وقال عليه الصلاة والسلام ( ما اكرم شاب شيخا لسنة الا قبض الله له من يكرمه عند سنه ) (٧٨) .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ص) ( ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا ) وفي رواية أبى داود : حق كبيرنا .

تبين لنا أن للاسلام نظرة الى المسنين والى العجز مليئة بالانسانية وفي ضوء ما تقدم ومن خلال الرجوع الى تجارب وخبرات الدول المتقدمة وغيرها من الدول العربية ودول المنطقة منها بالذات في تنظيم برامج رعاية المسنين وتوجيه الموارد المتاحة وترشيدها لمواجهة حاجات المسنين ومشكلاتهم وبعد الاخذ بنظر الاعتبار الفهم الكامل ان حالة العمل مع المسنين يجب ان تتناسب مع القوى المتبقية لدى المسن ، كما يتطلب الاعتقاد في أهمية وقيمة العمل مع هذه الفئة العمرية التى لا تقل أهمية عن بقية الفئات العمرية الأخرى والنظر الى الشيخوخة باعتبارها مرحلة عمرية في دورة الحياة الانسانية وليست حالة مرضية .. ذلك ان اتجاهات رعاية المسنين في كل دولة تعكس طبيعة وخصائص مجتمعا ومميزاته ، ومن الطبيعي أن تتأثر هذه البرامج بمستوى هذا المجتمع ، ويمكن أن يفرض بعض الاتجاهات نحو العناية بالمسنين التى تتلاءم مع حركة النهوض التى يشهدها مجتمعنا .. ذلك أن العناية بالمسنين عمل ذو جوانب متعددة تتقاسمه الأسرة والمجتمع والدولة وتترابط هذه الجوانب مع بعضها البعض .. وفيما يأتي نوجز اتجاهات برامج رعاية المسنين في بعض الدول المتقدمة التى يمكن أن تتسجم وتتلاءم مع ظروف وواقع قطرنا .

(٧٧) سورة الاسراء اية ( ٢٣ ، ٢٤ ) .

(٧٨) رواه الترمذى عن انس بن مالك قتلب البرص ٧٥ .

## أولا : العمل خلال بعض المشروعات التطوعية

ان للمسنين حاجات مادية ومعنوية ينبغي اشباعها ومن بين هذه الحاجات المعنوية الحاجة الى تقدير الذات<sup>(٧٩)</sup> ، وهذا ينطبق على بعض كبار السن الذين يرغبون في اشباع هذه الحاجات ويتم ذلك من خلال العمل في بعض المشروعات التطوعية ومنها مشروعات الخدمة في المدارس والمكتبات والمستشفيات ودور الاصلاح ومراكز الرعاية الصحية وخدمات الهاتف وغير ذلك ولا يأخذ المتطوعون في هذه المشروعات أجورا على عملهم وانما يعدونها بمثابة أنشطة اجتماعية تمارس بالتعاون والتوجيه مع الموظفين الرسميين فيها .

## ثانيا : الرعاية الاجتماعية المنزلية

تقدم الرعاية المنزلية الى كبار السن المرضى والذين يرغبون في البقاء في منازلهم ، وتدل ظروفهم على عدم وجود من يساعدهم بالمنزل ، ولا تقرب دخولهم من المعاش العادي للمسن ، حيث تقدم لهم المساعدة الاجتماعية المنزلية مجانا ، من خلال ثمة اجراءات عملية تشتمل على تقديم بعض الاكالات الجاهزة ، وخدمات الغسيل والكي وغيرها من الخدمات التي يحتاج اليها المسن والتي تعتبر هامة جدا بالنسبة له ، وكذلك يقدم العلاج المنزلي بمعرفة طبيب مختص دون مقابل ، وتقدم هذه الرعاية من خلال قسم الخدمات الاجتماعية في الرقعة الجغرافية التي يعمل فيها متخصصون في المجالات الاجتماعية والصحية المختلفة بالاضافة الى متطوعين باعداد وجبة غذائية طازجة وساخنة الى المسنين العاجزين عن القيام بعملية الطبخ ويسبق تقديم هذه الخدمات البحث الاجتماعي والفحص الطبي بهدف ايجاد جو اجتماعي منفتح بين المسن والمتطوع .

والجانب الهام من الرعاية المنزلية هو الناحية الصحية ، ولذا يجب التفكير في توفير الزائرات الصحيات للمرور على المسنين الذين يحتاجون هذه الخدمات من وقت لآخر حتى يمكن التخفيف عنهم بسبب ما يعانونه من امراض الشيخوخة ، وتقدم العون في مجالات الاسكان ومعينات على حسن التكيف البيئي ، كالمقاعد الخاصة ، والاسرة .

## ثالثا : مراكز الرعاية النهارية

تقدم هذه المراكز شكلا من اشكال الرعاية المركزية ففي الصباح يذهب اليها المسنون الذين هم في حاجة الى المساعدة وليس لهم ابناء حيث يخضعون تماما للرقابة الصحية الدقيقة ، وتتوفر فيها المكتبات والصحف والراديو والتلفزيون وبعض الالعاب وبعض الحرف المنظمة وتقدم فيها بعض الوجبات الخفيفة من الطعام مع سماع اخبار العالم والاحداث وتوزع هذه المراكز جغرافيا وحسب المؤشرات الديموغرافية في المنطقة .

كذلك تقدم مراكز الرعاية اسبقية لاشباع حاجات المسنين كلها مفتوحة ايضا لكل المواطنين وهذه المراكز تخصص لاولئك المسنين الذين يمكنهم ان يغادروا منازلهم .

(٧٩) راجع اوراق عمل وتقرير الندوة العلمية لرعاية المسنين بالدول العربية الخليجية - النامة ٢٧ - ٣٠ تشرين الثاني

١٩٨٢ ص ٢٢ - ٢٧ .

#### رابعاً : الرعاية الجوارية

يقدم قسم الخدمات الاجتماعية في الرقعة الجغرافية مساعدات لبعض العائلات التي ترعى شؤون المسنين<sup>(٨٠)</sup> ، وهذه العائلات تقيم في نفس بيوت المسنين ويقدم لهذه العائلات اعانات شهرية يتفق عليها من قبل قسم الخدمات الاجتماعية . وقد بدأت انكثر بتقديم برامج حسن الجوار في بداية شتاء ١٩٧٦ - ١٩٧٧ وتوجه نحو التوعية بالاهتمام بالمسنين وتدعم بواسطة اقسام الخدمات الاجتماعية التابعة للسلطات المحلية ، والجماعات المهتمة بخدمات المسنين ، وتسهم الاذاعة البريطانية في تقديم هذا النوع من البرامج الذي يمتد الى الاف المستمعين .

#### خامساً : بيوت الإقامة

قد يترك المسنون منازلهم .. وفي هذه الحالة يذهبون الى منازل مخصصة للإقامة ، ومنظمة حيث تقدم مجموعة من الخدمات المنزلية والرعاية الطبية .. وبذلك تتحمل هذه المنازل عن المسن عبئاً ثقيلاً حيث تقوم بعض المجتمعات بتخصيص نسبة من المباني الجديدة للمسنين وتتوفر فيها وسائل العناية المنزلية والصحية وتقدم فيها الانشطة الثقافية والفنية .

#### سادساً : خدمات الاسكان

تتولى مشروعات الاسكان تقديم تسهيلات في الإقامة على النمط التقليدي ( المنازل ، شقق الخدمة ، الشقق الجماعية ) ، وهذه الشقق صغيرة جداً بهدف أن يسكنها افراد أزواجان وهم يحصلون على خدمات مركزية كتلك التي يحصل عليها المقيمون في الفنادق ، ويمكن في هذا السياق إقامة فندق سكني يعد خصيصاً ليكون بديلاً مناسباً للرعاية الاسرية يقدم فيه برنامج للرعاية المكثفة ذات الطابع العلاجي التي قد لا تتوفر في الاسرة .

#### سابعاً : رعاية المسنين الايوائية

في معظم المجتمعات المتقدمة يفضل أن يكون النظام الهيكلي لدار المسنين على هيئة منزل صغير يضم من ( ٤ - ٥ ) من كبار السن ويتوسطه حديقة صغيرة ويجهز بكافة الخدمات الفنية المساعدة الاخرى مثل التمريض ، العلاج الطبيعي ويسمح للمسن بتنظيم غرفة حسب رغبته وينقل اليها بعض خصوصيات حياته اذا رغب .. وأن تفتح الدور على المجتمع المحيط بها وتعمل على تنظيم لقاءات وندوات باستمرار وتبادل الزيارات بين النزلاء وأفراد المجتمع المحيطين بتلك الدور . إذ تلغى فكرة الاسوار والعزل وتشجع العمل التطوعي للراغبين في خدمة هذه الفئات من المواطنين بعد تدريبهم على هذا النوع من العمل .. ويجوار سكن المسنين يفضل أن يكون مسجد في الدول الاسلامية والعربية .

(٨٠) نفس المصدر السابق .

## ثامنا : مراكز التأهيل

تتوجه بعض المجتمعات المتقدمة الى انشاء المستشفيات النهارية المخصصة لكبار السن ومن وظائفها أنها تعتبر مراكز للتأهيل وتكون بمثابة الصلة بين الخدمات العلاجية الخارجية وبين الرعاية الحقيقية بالمستشفى وبالنسبة للمرضى الذين يحتاجون فقط ساعات قليلة من العلاج ، أو من الرعاية كل يوم تعتبر المستشفيات النهارية أكبر ميزة لهم حيث تخفف عنهم الصدمة النفسية التي تحدث عند حجزهم لفترة طويلة للعلاج في المستشفى .

## تاسعا : الرعاية الموسمية أو الطارئة

ويمكن اتباع أسلوب الرعاية النهارية ضمن الاساليب المتبعة في مؤسسات الرعاية الدائمة والتوسع فيه بقدر الامكان ، كذلك التوسع في نظام الرعاية الموسمية أو الطارئة ، مثل حالات السفر ، ثم يعود النزول الى أسرته بعد الفترة المتفق عليها بين الأسرة والمؤسسة وتخصص أجنحة أو محلات اقامة خاصة .

## عاشرا : الرعاية الطبية

وقد نظمت بعض المجتمعات للمسنين الخدمات الصحية عن طريق العلاج في المستشفيات ( العيادات الخارجية التي تعمل نهارا ) وتهيء عددا كافيا من الاسرة للمسنين الذين تقضى ظروفهم أن يقيموا لفترة طويلة في المستشفى وكذلك عن طريق العلاج المنزلي بواسطة الزائرين الصحيين .

وفي ختام هذا البحث الذي غلب عليه الطابع العلمي وقبل تناول توصياته نود ان نشير الى حقيقة ملموسة ومعترف بها هي ، ان كبار السن في البلاد الاسلامية والعربية اوفر حظا نسبيا من كبار السن في البلدان الاخرى ، ذلك لان المؤمن برسالة الاسلام وبشريعته الغراء يعرف بان الخالق جل وعلا قد امره بالبر بوالديه وبذوى رحمه وقد امره بالاحسان لهؤلاء وتوفير الرعاية لهم ، وان هذا الامر الهى في شريعة الاسلام يخلق تعاطفا وتوادا بين الناس ويزين علاقاتهم الاسرية والاجتماعية بالمودة والمحبة الخالصة ، ولذلك فان كبير السن ليس فقط يلقى الرعاية والاعانة المادية الواجبة شرعا وانما يلقى الحب والمودة وبذلك فان الجانب المعنوى من حياة كبير السن يكون مشرقا تتوافر فيه العاطفة الانسانية والمحبة والاحترام ، لقد سمعنا من طبيب عمل في مستشفى خاص بكبار السن فترة من الزمن في لندن ان المسنين في بريطانيا واوروبا يغلب على حياتهم الطابع الموحش المفتقر الى العاطفة ، فقد يكون لهم اولاد وقد يكون اولادهم في سر كبير وقد يكونون هم أيضا اغنياء ولكن حياتهم موحشة تفتقر الى العواطف والى المودة والالفة الاسرية التي نجدها في المجتمع الاسلامى والعربى فهناك اذا كان الولد بارا بابيه او امه ، فانه يزور أيا منهما في العيد ومعه باقة ورد ولفترة زمنية قصيرة وليس أكثر من ذلك ، وهذا هو البار من الاولاد .. اما في المجتمع الاسلامى فالبر أكبر من هذا بكثير والبر الذى امر به الله كما مقرر في الشريعة الاسلامية يحيط كبير السن بالرعاية المادية والادبية والعاطفية بما يشبع حاجات الانسان من الحنان والشعور بالاهمية مثلا كلمة ادعوا لى ابي او ايا عم أو كلمة ارجوزواك يا

ابي أو يا عم أو يا أمى العزيزة .. هذا وحده يشعر كبير السن بكثير من الراحة والسعادة وبأن الزمن لم يقسُ عليه فيفقداه أهمية منها أن ولده يطلب مرضاة الله من رضاه عنه .

لذلك فانه عندما يشيع الخلق الاسلامى فى المجتمع فان ذلك يقدم خدمة جلية لكبار السن ، وعندما نستطيع ان نعلم أى مجتمع اخلاقنا وتقاليدنا واحكام شريعتنا ، فاننا نقدم لذلك المجتمع خدمة كبرى لكبار السن فيه ، خدمة ليس من الخدمات المادية كالمسكن أو الملابس أو العناية الصحية أو المأكل وانما فيما هو أهم من ذلك كله هو اشباع الحياة التى يعيشونها بالعاطفة الانسانية والمحبة والمودة ليعيد اليها الامل والبهجة ويزيل عنها الوحشة والكآبة .

وعندما يكون حديثنا عن المجتمع العراقى والعربى وفى منطقة الخليج العربى بصورة خاصة فقبل أى حديث يجدر بنا ان نقر حقيقة هى ان القيم العربية والقيم الاسلامية والشريعة التى يدين بها هذا المجتمع .. كل ذلك يشكل عوامل ايجابية بالنسبة لرعاية المسنين ، فالمسن هو أب أو أم أو عم أو عمة أو خال أو خالة أو صلة رحم لهذا أو ذاك من الشباب فى عز القوة وذروة الحياة النابضة بالعمل والحركة ، وقيمنا العربية والاسلامية توصى برعاية هذا المسن ، بل وان شريعتنا تأمر بذلك .

## التوصيات

وبعد ان أشرنا الى جوانب الاهتمامات المتصاعدة في القطر برعاية المسنين من خلال عرض ملامح الاطار الاجتماعي لرعايتهم المستندة على مبادئ واهداف العمل الاجتماعي في القطر وانطلاقا من ان الانسان هو ائمن ما يمكن ان ننشده في شتى مراحل حياته ومهما تقدم به العمر .. ومن خلال اطلاقنا على الاتجاهات الحديثة الموجهة لبرامج رعاية المسنين في بعض الدول المتقدمة .. ومن أجل الوصول الى خطوات رائدة على طريق تحقيق الاهداف المتوخاة من اعداد هذا البحث .. التي يمكن ان تساهم في التخفيف من المشكلات والمتاعب التي تواجه كبار السن في مجتمعنا الذي يشهد حاليا حركة تغير كبير في بنيته الاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي ربما قد تؤدي الى تغير في انماط العلاقات الاجتماعية والقيم التربوية .. وفي ضوء مراجعة ما انتهت اليه التجمعات الدولية والعربية والاقليمية في تدارسها لقضايا المسنين اتقدم بجملة من التوصيات التي تنسجم مع واقع وظروف مجتمعنا العربي في القطر العراقي .. في سياق المجالات الرئيسية الآتية التي تمثل بمجملها المنطلقات الاساسية نحو تطوير برامج العمل الاجتماعي الموجهة لرعاية المسنين :

### اولا - في المجال الصحي :

- ١ - العمل على تنظيم البرامج الوقائية للرعاية الصحية للمسنين والاهتمام بصحة البيئة والتثقيف الصحي والفحص الدوري لاكتشاف امراض الشيخوخة ، واعراضها المبكرة تيسيرا لعلاجها وتأهيلها ، وغرس العادات الغذائية السليمة .
- ٢ - التوجه نحو اتخاذ نوع من التدابير اللازمة للصحة والسلامة المهنية المناسبة لكبار السن من العاملين لمنع تعرضهم لاصابات العمل .
- ٣ - الاهتمام بتدريس طب الكبار في كليات الطب ومعاهد التمريض .
- ٤ - تشجيع الاستفادة من الخدمات التطوعية وبرامج الرعاية الصحية المنزلية والمتنقلة في رعاية المسنين الذين حالاتهم لا تحتم اللجوء الى الخدمات المؤسسية .
- ٥ - اعداد كوادر تمريضية متخصصة في رعاية المسنين مع توفير الحوافز المشجعة للاقبال على هذا المجال .
- ٦ - انشاء المستشفيات النهارية المخصصة لكبار السن ، لتكون مراكز للتأهيل والعلاج الطبيعي وبمثابة الصلة بين الخدمات العلاجية الخارجية وبين الرعاية الحقيقية في المستشفى ، وبالنسبة للمرضى الذين يحتاجون فقط ساعات قليلة من العلاج .
- ٧ - العمل على انشاء اقسام أو عيادات خارجية لطب المسنين ( الشيخوخة ) في المستشفيات العامة .. وتهيئة عدد كافٍ من الاسرة للمسنين الذين تقضى ظروفهم الصحية ان يقيموا لفترة طويلة في المستشفى بسبب اصابتهم بالعجز الكلي وانعدام من يقوم بمساعدتهم داخل اسرهم على ان توجه الأسر الى ضرورة الزيارة المتكررة الى المستشفى .

٨ - استحداث قسم خاص بكبار السن في مستشفى الامراض النفسية والعصبية .. ويتم تحويل الحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية وسلوكية من المسنين اليه .

### ثانيا - في مجال الرعاية الاسرية والمجتمعية ( المجال الاجتماعي )

١ - المبادرة باعداد برنامج عمل مركزي يتضمن مجمل البرامج الصحية والاجتماعية والترويحية والتعليمية والتدريبية والثقافية وغيرها التي تتعلق برعاية المسنين يشارك في اعداده لجنة تضم مختلف الجهات ذات العلاقة والاختصاص لغرض اعتماده في جميع دور الرعاية والتأهيل الخاصة بالمسنين .

٢ - التأكيد على ان للأسرة الدور الاساسى في رعاية المسنين وتوفير الطمأنينة النفسية لهم والاحساس بالانتماء والتواصل الاجتماعي .

٣ - التركيز على ما يجب ان يسهم به الابناء والبنات في رعاية الاباء والامهات الذين تقدمت بهم السن وليس من يشك في أهمية الرعاية النفسية والتعاطف الذي يجب ان يوفره الابناء والبنات لشيخوخهم ولا يحس المسن بالدفع النفسي الا اذا هو أحس بان ابنائه وبناته يارون به وحرصون على راحته ويهتمون بصالحه ، وعلى الرغم من متانة الروابط الاسرية في مجتمعنا ، وان الابناء والبنات يرتبطون برابطة الدم بابائهم وامهاتهم واجدادهم وجداتهم ، فان تلك الفطرة والارتباط الدموي لا يكفى وحده لكى يكون أداة نافعة وناجعة في رعاية الشيخوخة لانه يمثل الخامة التي تحتاج بعد توفرها الى تصنيع وصقل وذلك بالتدريب على كيفية الرعاية الصالحة بعد احراز تفهم وبصيرة لطبيعة الشيخوخة وبعد الوقوف على خصائصها وسماتها الثابتة ، ويمكن ان يستعان بالاجهزة التربوية والاعلامية والمنظمات والاتحادات الجماهيرية لتحقيق هذه البصيرة والمستوى المطلوب من التفهم .

٤ - ان افضل ما يريح المسن هو اقامته في منزله شريطة ان تتوفر له وسائل الرعاية والتمريض ، فالمسنون الذين يجدون في شيخوختهم رعاية كاملة من اسرهم هم أسعد هؤلاء المسنين ومن الطبيعي ان نجاح برامج الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي سوف يساعد على تفضيل النسبة الكبيرة من المسنين البقاء في بيوتهم أو بيوت ذويهم حسب توفر الظروف الملائمة ، فالعناية بالمسن داخل بيته يشعره بالامن كما يتيح له مزاوله نشاط محبب اليه بعيدا عن انظمة الدور المخصصة للمسنين ، فلا بد من دعوة الاسر بمختلف السبل للاهتمام بهذه الرعاية بالتعاون والتنسيق المستمر مع الاجهزة الصحية .. ومحاولة استمرار مشاركة كبار السن في المسئوليات العائلية ما امكن ذلك .

٥ - تهيئة فرص اللقاء والتفاعل بين كبار السن وأفراد المجتمع بفئاتهم العمرية الاخرى ، من خلال برامج مشتركة ولقاءات دورية ويمكن ان تضطلع بهذه الانشطة ، المنظمات الجماهيرية ، وبإشراف هيئة تنسيق خدمات التنمية الاجتماعية المشكلة في القطر وهيئاتها المحلية تأكيدا على المسئولية المجتمعية نحو المسنين بقوى المجتمع الرسمية والشعبية .

- ٦ - التأكيد على أهمية تحفيز الاجهزة الشبابية على قيم المسؤولية التكافلية لافراد المجتمع باعداد برامج خاصة ضمن انشطتهم ، يدعى اليها المسنونون في العمل التطوعى في المنظمات الجماهيرية والمجالس الشعبية للاستفادة من خبرتهم .
- ٧ - الدعوة الى تنظيم البرامج الترويحية والرحلات السياحية التى تتاح فيها الفرص الواسعة لمشاركة المسنين .
- ٨ - من أهم الاسس التى ينبغى مراعاتها ووضعها نصب اعين الاجهزة المعنية برعاية المسنين تحديد الاهداف والمبادئ التى يجب الالتفات اليها في هذه الرعاية على ضوء مبادئ السياسة الاجتماعية فى القطر ، اما الاساس الثانى الذى يتطلب اخذه بنظر الاعتبار ، للنهوض برعاية المسنين فهو الاساس العلمى لطبيعة المسنين وخصائصها ، ذلك ان تفهم نفسية المستفيدين من الخدمات يعد شرطاً اساسياً للنجاح فى تقديرها .
- ٩ - يوصى البحث بان يصار الى استحداث « عيد للشيخوخة » يشارك فى الاحتفال به سنويا افراد الاسرة جميعا ( عيد العمر الثانى ) وكذلك جميع المنظمات الجماهيرية والاتحادات الشبابية والمؤسسات التربوية والاجتماعية والاعلامية ، وتعمل الطفولة والمراهقة والشباب على الاحتفال به تعبيراً عن الشعور بالوفاء والشكر لجيل ادى واجبه بل وله الفضل فى ايصال خبراته الى خبرات الاجيال القادمة .
- ١٠ - العمل على تنظيم وتدعيم الهيئات الشعبية والمنظمات الجماهيرية العاملة فى ميادين العمل الاجتماعى من خلال هيئة تنسيق خدمات التنمية الاجتماعية ، بما يجعلها أكثر قدرة على تناول مشكلات المجتمع باعتبار ان هذه الهيئات مدرسة لتدريب المواطن على الخدمة العامة وبث روح التعاون فى المجتمع وفى المجالات المتخصصة برعاية كبار السن .
- ١١ - ان رعاية المسنين عند بلوغهم سن الشيخوخة قد لا يفيد بصورة انشائية لعدم اعدادهم من قبل لمواجهة مستلزمات هذه المرحلة من مراحل الحياة ، وتتضمن برامج ما قبل التقاعد توجيهات نفسية واجتماعية منتظمة لتعديل النظرة الى مرحلة الشيخوخة وتقوم هذه البرامج على دعامين اساسيين :
- خدمات شخصية مباشرة وتتضمن هذه الخدمات برامج للتوجيه الفردى يقوم بها المتخصص الاجتماعى الذى ينبغى ان يتخلص هو نفسه من الخوف من الشيخوخة وان يكون متفهما تماما لسيكولوجية هذه المرحلة والتغيرات الجسمانية والنفسية والاجتماعية التى يصاحبها ، وينبغى ان تبدأ هذه البرامج قبل سن التقاعد بعشر سنوات على الاقل وان تناط هذه المهمة للاجهزة الاجتماعية المتخصصة ويمكن ان تلعب هيئة تنسيق خدمات التنمية الاجتماعية دورا فاعلا فى هذا المجال .. ومن خلال هيئاتها المحلية .
- البرامج الجماعية لتقوية الروح المعنوية وتهدف الى اعطاء كل مجموعة صوراً للمشكلات التى يمكن ان تواجهها فى سن التقاعد ، والمساعدة فى اثارة التفكير المنظم لاعداد نواحى النشاط والاهتمامات المناسبة فى فترة بعد التقاعد ، ومناقشة الاحوال الصحية التى يمكن توقعها فى سن الشيخوخة مع دراسة نموذج شخص مسن يتبع اصول التوجيه الفردى .



١٢ - تشجيع العمل التطوعى فى مضمارةعاية المسنين من قبل الافراد أو المنظمات الجماهيرية والاتحادات المهنية وضرورة تدعيم المشروعات التى يقترح تقديمها من قبلهم فى هذا السياق اخذين بنظر الاعتبار المعايير والاسس المطلوب الركون اليها فى رعاية المسنين من قبل الجهة المختصة التى تضطلع برعايتهم .

### ثالثا - فى مجال الخدمات الاسكانية والرعاية :

- ١ - اعطاء الاولوية فى مشروعات الاسكان التى تقيمها الدولة الى الاسر التى ترعى مسنيها .
- ٢ - دراسة توفير المساكن الملائمة للمسنين كبديل للرعاية الاسرية التى تعجز الاسر عن توفيرها لمسنيتها وذلك بانشاء ( فندق سكني ) أو مجمع يضم وحدات صغيرة للمسنين الذين لا تتوفر لهم الرعاية العائلية التى يمكن فيها تحاشي اللجوء الى المؤسسات الايوائية من الذين يتمتعون بموارد مالية ومعاشية جيدة تتوفر فيها كل وسائل العون والمساعدة المنزلية والرعاية الطبية من قبل الوحدة الطبية وقسم الخدمات الاجتماعية الذى يتطلب ان يحتوى عليها هذا المجمع السكنى فى ضوء التصاميم الحديثة الملائمة لقدرات المسنين الجسدية والصحية والمرافق المحورة بشكل يسهل استخدامها وتقدم للمسنين برامج للرعاية المكثفة ذات الطابع العلاجي .
- ٣ - من المفيد التوجه نحو انشاء ( دور رعاية المسنين النهارية ) وتعنى هذه الدور رعاية الحالة نهارا داخل الدار حيث يمارس المسن نشاطه الاجتماعي والترفيهي والتأهيلي والعلاج الطبيعى ويعود فى المساء الى اسرته يمارس حياته الاجتماعية العادية مع أهله ، ويتبع هذا الاسلوب مع الحالات التى يثبت فيها البحث الاجتماعي قدرة اسرهم على رعايتهم وحمايتهم ورغبتهم فى ذلك . . حيث يظل المسن على علاقة قوية باسرته ، وتظل الاسرة تشعر بمسؤوليتها نحوه . ويمكن ان يصار الى تسميتها ( باندية المسنين الاجتماعية ) .
- ٤ - دور رعاية المسنين المؤقتة حيث تكون بمثابة نادٍ اجتماعى تروحي للمسن ويمكن ان يصار الى تسميتها ( باندية المسنين ) ويتم قبول المسن فى هذه الدور حسب الرغبة أو لفترة شهر أو شهرين وذلك بسبب الظروف الخاصة لاسرته أو لاي سبب طارئ حيث يعود المسن الى اسرته فور انتهاء المدة المحددة ( ايواء مؤقت ) .
- ٥ - اما دور رعاية المسنين الايوائية فيتطلب ان تقبل فيها الحالات التى يثبت البحث الاجتماعي عجز اسرهم عن رعايتهم بسبب تدنى حالتهم الصحية ، وحاجتهم الى عناية صحية قد لا تتوفر له بالمنزل أو بسبب التصدع الاسرى الشديد ولضعف المستوى الاقتصادي على ان يعود المسن الى اسرته مع تحسن ظروفها وقدرتها على رعايته وللمحافظة على العلاقات الاسرية للنزلاء تسمح الدار بزيارة الاسر للنزلاء يوميا وتشجع اقاربهم وتحثهم على أهمية زيارة ذويهم داخل الدار ، أو اصطحابهم الى اسرهم كلما سمحت ظروفهم الصحية بذلك ويفضل ان تشيد هذه الدور على شكل مجمع يضم مجموعة منازل صغيرة يضم كل منزل

( ٤ - ٥ ) مسنين موزعين وفق خصائص تخضع الى تصنيف علمي دقيق ويتوسط المنزل حديقة صغيرة ويجهز بكافة الخدمات الفنية .

ان الاهتمام بانشاء هذه الدور وفق تخطيط علمي وشامل للرعاية بشكل يلائم الحاجات الخفيفة وتهئية اسباب الترويح الجسمي والعقلي والاجتماعي المناسب للمسنين فيها امر في غاية الاهمية ومن اسباب نجاحها فهم المشرفين على ادارتها لفلسفة الشيخوخة والحاجات العاطفية لكبار السن وتعتبر اعادة التكيف التي تلجأ اليها هذه الدور من أكثر الخدمات غير المباشرة التي تؤديها الى روادها من المسنين فمن خلال تنظيم برامج الترويح يستعيد المسن ثقته في نفسه وفي قدراته ويدرك اهميته في الهيئة الاجتماعية مع ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار :

- وضع تعريف دقيق لهذه الدور يتضمن اهدافها الايوائية والاجتماعية والصحية والتدريبية .
  - وضع مؤشرات دقيقة لاصناف وخصائص العاملين من حيث المستوى العلمي والتخصص والخبرات السابقة .
  - وضع أسس واضحة للقبول في دور رعاية المسنين .
  - ملاحظة خصائص النزلاء من حيث الاحوال الصحية فيما يتعلق بالتغذية والاحتياجات المختلفة التي تؤمن لهم وللدار مظهرا حسنا .
  - وضع وتنفيذ برامج تدريبية تناسب طبيعة الدار لاستثمار اوقات الفراغ للقادرين على العمل جزئيا .
  - وضع برامج ترفيهية وتنشيطية تتناسب وخصائص النزلاء والاستفادة من بعضهم في أنشطة مختلفة .
  - انشاء وحدة طبية متكاملة في الدار تؤمن توفير العلاج الطبي وتقييم البيئة الصحية وتحديد الاحتياجات الغذائية لكل صنف من النزلاء .
  - توفير الحوافز المادية والمعنوية للعاملين مع المسنين ومراعاة الرغبة الشخصية .
  - السماح للنزلاء الذين دخلوا الدار برغبتهم بالخروج منها في ساعات معينة خلال الاسبوع ووفق جدول زمني يحدد لهذا الغرض .
  - تهئية بنائة الدار بشكل يساعد على سهولة استخدامها ويمكن الاستعانة بالأمثلة الشخصية لبعض النزلاء عند تأثيث غرفهم وذلك تطمينا لنفسية المسن بالنظر لاعتزازهم بملكاتهم الشخصية .
- ملاحظة : يؤمل أن يتضمن نظام دور المسنين الجديد الذى هو قيد التشريع حاليا النقاط المشار اليها أعلاه ، تحقيقا للأهداف المنشودة وانسجاما مع التطور الاجتماعى الذى يشهده القطر .

## رابعاً : في مجال تنشيط مشاركة المسنين في برامج التنمية

- ١ - السماح للمسن بالاستمرار في العمل المعتاد وفي نفس الظروف وب نفس الاجر بعد بلوغه سن التقاعد ما دام قادرا على العمل وراغبا فيه .. وبهذا يمكن ان يصار الى جعل سن التقاعد اختياريا بالنسبة للمتقاعين بصحة عقلية ، وجسمية جيدة ووفق ضوابط محددة ، حيث أن أعمار التقاعد الحالية لا تمثل بأى حال من الأحوال الظروف الصحية للمتقاعدين ، الأمر الذى يجب الالتفات اليه لامكان الاستفادة من الطاقات الانتاجية للمسنين لمصلحة جهود التنمية ، المجتمع ، ولمصلحة الابقاء على نشاط المسنين ومشاركتهم الحيوية في حياة المجتمع من جانب آخر .. ومن المفيد أن يؤخذ بنظر الاعتبار في هذا السياق تحمل المسنين مسئولية أقل فيما يختص بالواجب والساعات وبأجر منخفض أو بدون أجر وحسب الظروف الموضوعية لكل حالة وعلى سبيل المثال فان أساتذة الجامعة والقضاة والمفكرين يجب الاستفادة منهم حسب قابلياتهم الشخصية دون النظر الى سن محدد للتقاعد .
- ٢ - من الممكن أن يصار الى تحويل المسنين إلى أعمال أخرى غير أعمالهم الأصلية تتناسب مع امكانياتهم ومقدرتهم المتناقصة على العمل وهذا يحتاج الى تأهيل مهني لكبار السن ، يتفق مع حاجات المجتمع من جهة ، ويتفق مع استعداداتهم وامكانياتهم التى تكشف عنها الاختبارات المهنية الاخرى .
- ٣ - استغلال طاقات المسنين بالأعمال اليدوية البسيطة التى لا تتطلب بذل مجهود كبير وتتناسب مع امكانياتهم وأعمارهم ويمكن أن يتم ذلك من خلال دور الرعاية الخاصة بهم أو مساهمتهم فى المنظمات الجماهيرية التى يتم من خلالها بيع منتجاتهم وتخصيص نسب من أرباحها عائدا لهم تأكيدا لمساهمتهم فى العمل الانتاجى ودورهم فى المجتمع ويمكن أن يتم التوجه الى تعضيد زج المسنين فى الجمعيات التعاونية للأسر المنتجة .. لتحقيق ذلك .
- ٤ - الأخذ بنظام المناشط التطوعية حسب القدرة والرغبة والامكانيات وعلى سبيل المثال العمل فى دور الحضانة بعد تدريب لمدة أسبوع فى الاقل قبل انخراطهم فى العمل بالنسبة ( للمسنات ) أو العمل فى الوحدات الاجتماعية المختلفة .. أو فى مشروعات اقتصادية تتلاءم مع قدراتهم ورغباتهم .
- ٥ - التأكيد على ضرورة تفهم أن مشاركة المسنين فى حياة المجتمع الانتاجية والاجتماعية ضرورة من ضرورات التنمية وحق من حقوق الانسان وهو أمر يجب بذل كل الجهود من أجل تحقيقه ، ويمكن أن يصار الى تنشيط مشاريع الورش المحمية للمسنين وتوسيع حجم الاستفادة منها .. وتدعيم نشاط الجمعيات التعاونية الانتاجية .. المختلفة .
- ٦ - التوسع فى فرص تدريب وتأهيل كبار السن الراغبين فى الالتحاق بأعمال جديدة تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم .

#### خامسا : في مجال التوثيق والبحث العلمي

- ١ - التوجه للقيام بعمل الاحصاءات والبحوث الميدانية التي تعتبر حجر الزاوية في الخدمة والرعاية الخاصة بالمسنين وفق أسس علمية احصائية سليمة ، ذلك أن الحماس وحده لا يكفي بل يجب أن يضاف اليه التخطيط العلمي المسبق القائم على استقراء الواقع بكل أبعاده الفردية والجماعية بالنسبة للمسنين والمحيطين به على السواء .
- ٢ - لا بد أن ينشأ تخصص بكليات الطب خاص بأمراض الشيخوخة أسوة بالتخصصات الأخرى ، وحبذا أن يكون ذلك في مجال الدراسات العليا .
- ٣ - دعوة أساتذة طب عالميين لهم بحوث في مجال الشيخوخة ، للمشاركة في المحاضرات التي يتلقاها طلاب قسم الدراسات العليا المشار اليهم في (٢) من أعلاه .
- ٤ - الاتجاه نحو اعداد البحوث المتخصصة في مجال الشيخوخة والبحث عن أسباب الشيخوخة المبكرة وبحث العلاقة بين الحالة النفسية والشيخوخة وبحوث مقارنة حول الشيخوخة لدى الجنسين .
- ٥ - تخصيص جائزة تقديرية في الطب سنويا لمن يتقدمون بأحسن بحث منشور حول الشيخوخة .
- ٦ - اجراء بحوث علمية لتقدير حجم الظاهرة والتكوين الاجتماعي والاقتصادي لتلك الفئة ، وخصائص كبار السن واحتياجاتهم وتوزيعهم الجغرافي والمهني .
- ٧ - تشجيع البحث والتأليف في علوم الشيخوخة في الجوانب ( البيولوجية ، الطبية ، النفسية ، الاجتماعية ) وبما يثرى المكتبة العربية والعراقية بالمراجع .
- ٨ - تشجيع ذوى الخبرة من المسنين في مجال الفكر والثقافة واطاحة الفرص لمن لديه القدرة منهم على الاستمرار في العطاء والتفرغ لمواصلة النشاط العلمي ، وتدوين ما لديهم من معرفة وخبرة . مع العلم أن حكومة الثورة في العراق عاملة على أخذ ذلك في نظر الاعتبار والحسبان .
- ٩ - اجراء مسح شامل لحصص وتوثيق النصوص التشريعية المعمول بها فيما يتعلق بالمسنين في مختلف المجالات وتجميعها في مجموعة تشريعية مع ما يتوفر معها من تعليمات وقرارات ذات علاقة بالمسنين .
- ١٠ - اجراء مسح ميداني شامل لفئة كبار السن جغرافيا لقياس عددهم واحتياجاتهم لتأمين التخطيط السليم لاساليب الرعاية المطلوبة في ضوء النتائج التي سيتم التوصل اليها ، أخذين بنظر الاعتبار المتغيرات السريعة في نمط المعيشة والتأثيرات الجانبية نتيجة التطور العلمي والاقتصادي .

#### سادسا : في مجال التوعية والاعلام

- ١ - تعتبر وسائل الاعلام أداة تربوية خطيرة الأثر في الأفراد عموما وفي الناشئة خصوصا فعلى الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، اشاعة روح الوفاء للشيخوخة والعمل على تكريمها ،

- والاعتراف بفضلها والافادة من خبراتها والحث على رعايتها ، والقيام بمساعدتها ، بالنظر لدورها الهام في اشاعة الوعى بالدراسات المتعلقة بأمراض الشيخوخة وكيفية علاجها ومن خلال ندوات يشترك فيها المتخصصون في هذا المجال .
- ٢ - الاستعانة بوسائل الاتصال الجماهيرى المختلفة ، في التوعية بقضايا المسنين ومشكلاتهم ، واحتياجاتهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن مرحلة الشيخوخة .
- ٣ - اعداد برامج اذاعية وتلفزيونية خاصة بكبار السن .
- ٤ - اصدار مجلة متخصصة تعنى بشئون المسنين .
- ٥ - التأثير على أهمية العامل الدينى في التوعية والاعلام بقضايا المسنين .
- ٦ - التأكيد على مفهوم التكامل العمرى في المجتمع ودور الأسرة في مسؤولياتها نحو مسنيها .
- ٧ - الاهتمام بتوفير الاعلام الفعال بالخدمات والبرامج المتوافرة للمسنين في المجتمع لسهولة الاستدلال عليها .
- ٨ - يتطلب أن تستهدف برامج الاعلام المجتمعية التأكيد على أهمية توكير كبار السن وتقديرهم انسجاما مع التعاليم الاسلامية والقيم العربية الاصيلة .
- ٩ - اعداد المجتمع لتقبل المتطلبات الجديدة التى تظهر لتلبية لزيادة نسبة واعداد كبار السن .
- ١٠ - تقوية الاتجاه للرعاية الأسرية لكبار السن من خلال برامج اعلامية تؤكد على التوعية الصحية والوقائية من أمراض الشيخوخة على هيئة مسلسلات ولقاءات تلفزيونية .

#### سابعاً : في مجال اعداد وتدريب العاملين مع كبار السن

- ١ - اعداد البرامج التدريبية المتخصصة في مجال قضايا الكبر والمسنين للعاملين في ميادين العمل الاجتماعى مع كبار السن وتخطيط البرامج التدريبية من خلال تنظيم دورات تدريبية متخصصة للعاملين في الوحدات المتخصصة لرعاية المسنين بصفة مستمرة للوقوف على التقدم الحاصل في طب الشيخوخة وعلم نفس الشيخوخة وأساليب معاملة هذه الفئة واحتياجاتها وتشتمل على مجالات صحية واجتماعية وتوجيهية مناسبة لاعداد كوادر فنية مدربة على العمل الاجتماعى بمختلف مجالاته مع هذه الفئة .
- ٢ - الاهتمام بمرحلة الشيخوخة في مناهج أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس في كليات الاداب والتربية .

#### ثامناً : توصيات عامة

- ١ - تقديم التسهيلات الخاصة التى تعين المسنين على الحصول على احتياجاتهم اليومية من المواد الغذائية ، وبقية الخدمات المنزلية ويمكن أن تساهم الهيئات المحلية التابعة لهيئة تنسيق خدمات التنمية الاجتماعية بهذه المهمة وفق صيغ اجرائية وضوابط محددة .

- ٢ - تزويد المسنين بعد سن ( ٦٥ سنة ) بهوية تخولهم الركوب في باصات المنشآت العامة لنقل الركاب مجاناً ، وتخولهم في ذات الوقت حق الاولوية في اقتناء احتياجاتهم من الأسواق المحلية أسوة بالفئات الأخرى التي شملها التكريم بهذا الحق .
- ٣ - تقديم المساعدات المادية للأسر المحتاجة لتلبية احتياجات مسنيها استثناء من راتب رعاية الأسرة .
- ٤ - ان الادخار هو الضمان الذي يهيئه الفرد لنفسه اختياراً ليقابل الأزمات التي تعترضه ويوفر لنفسه في سنين الشيخوخة مستوى من المعيشة الطيبة ، فضلاً عما تقدمه الدولة من الضمانات الاقتصادية والاجتماعية لهذه الفئة ، لذا لا بد من الأخذ بمبدأ تشجيع الادخار الاقتصادي وكذلك الاجتماعى المبني على اقامة العلاقات الاجتماعية الرصينة في مراحل العمر الأولى .
- ٥ - من المفيد توجه المسن لاختيار هواية معينة يستمتع بها ، حيث لهذا النشاط قيمة اجتماعية كبيرة في استبقاء حيويته وذلك لاجاده ما يشغل الذهن والنفوس حتى لا يحس المسن خواء حياته ، وهناك من المسنين من يتجه الى احدى الهوايات التي قد يكسب منها مالا أو يشق بها طريقاً الى الاكتشاف .. اذ يتعين على كل مسن الأخذ ببرنامج ينتظم به نشاطه<sup>(٨١)</sup> سواء كان داخل أسرته أم في دار الرعاية ( الايوائية ، المؤقتة ، النهارية ) .

---

(٨١) موسى سلامة - كيف نسوس حياتنا بعد الخمسين.

## المراجع

- ١ - «القرآن الكريم» - سورة الاسراء .
- ٢ - «الدستور المؤقت للجمهورية العراقية».
- ٣ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي - «التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع» حزيران ١٩٨٢ .
- ٤ - «تعمر السكان ونتائجه الاقتصادية والاجتماعية» - المركز الديموغرافي لشمال افريقيا - القاهرة اعداد قسم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية فرع السكان بالأمانة العامة للأمم المتحدة .
- ٥ - يوسف ميخائيل أسعد - «رعاية الشيخوخة» - ١٩٧٨ مكتبة غريب .
- ٦ - محمد كامل البطريق - محمد نجيب توفيق - «مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها» ١٩٧٠ .
- ٧ - محمود حسن - «مقدمة الرعاية الاجتماعية» - الجزء الأول ١٩٧٣ - مكتبة القاهرة الحديثة .
- ٨ - فؤاد البهي السيد - «الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة» - دار الفكر العربي - الطبعة الرابعة ١٩٧٥ .
- ٩ - د. علي فؤاد أحمد - «نظرة تحليلية الى الابحاث والدراسات حول المسنين في الوطن العربي» - ضمن مجموعة أبحاث ندوة رعاية المسنين في الوطن العربي التي نظمتها الادارة العامة للشئون الاجتماعية والثقافية - جامعة الدول العربية للفترة من ( ٢٥ - ٢٧ ) تشرين الاول ١٩٨٢ .
- ١٠ - «المجلد الخاص بأوراق عمل وتقارير الندوة العلمية لرعاية المسنين في الدول العربية الخليجية» - المنامة للفترة من ( ٢٧ - ٣٠ ) تشرين الثاني ١٩٨٢ .
- ١١ - «دراسة عن الاوضاع المهنية للعاملين الاجتماعيين وسياسة اعدادهم في العراق» - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في الجمهورية العراقية ( مجلة المركز العدد الأول - السنة السابعة ، السنة الثامنة ) .
- ١٢ - «دراسة حول المشاركة الشعبية في التنمية الاجتماعية في العراق» - اعداد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في الجمهورية العراقية .
- ١٣ - "Notes and Queries on Anthropology, PP. 70-77" .
- ١٤ - جريدة الجمهورية العراقية ( صفحة تحقيقات عالمية ) الصادرة في ١٦/٢/١٩٨٤ - ترجمة نجوى غزالة « ( عالما يشيخ ) ماذا تعنى الزيادة الحادة في نسبة المسنين» .
- ١٥ - «توصيات وبحوث الندوة العلمية لابعاد التنمية الاجتماعية والاقتصادية في أقطار الخليج العربي» المنعقدة في بغداد للفترة من ٢٥ - ٢٧ شباط ١٩٨٠ - جامعة بغداد .
- ١٦ - «دراسة تطور القوى العاملة في العراق للفترة ١٩٥٧ - ١٩٧٧» - الجهاز المركزي للإحصاء - العراق .

- ١٧- «نتائج التعداد العام للسكان ١٩٧٧» - الجهاز المركزي للإحصاء - العراق .
- ١٨- «حزب البعث العربي الاشتراكي» - جريدة الثورة العدد ٢٨١٩ لسنة ١٩٨٠ .
- ١٩- د. محمد علي خلف - محسن مجيد ، هدى كاظم معلقة - «دراسة الوسائل الكفيلة باضفاء جو المتعة والسرور على حياة المسنين في القطر العراقي» - جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية .
- ٢٠- «انجازات على طريق تنمية الانسان والمجتمع» - من منشورات مجلة العمل والتنمية الاجتماعية - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- ٢١- صباح ابراهيم الحوراني - «دراسة تطبيقية عن تطور أساليب العمل في المؤسسة العامة للتقاعد والضمان الاجتماعي للعمال في العراق» - آذار - ١٩٨٤ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق .
- ٢٢- جنان العمري - «دراسة مشكلات الشيخوخة وبرامج رعاية المسنين» - ١٩٨٢ - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق .
- ٢٣- «تقرير النصف الاول من عام ١٩٨٢» - المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق .
- ٢٤- «تقرير عن المسنين في العراق» - اعداد اللجنة الوطنية للسنة الدولية للمسنين ١٩٨٢ .
- ٢٥- «الاطار العلمي لبرامج النشاط الاجتماعي في الوحدات الاجتماعية» - العراق - اعداد فريق عمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ١٩٧٨ .
- ٢٦- «مشروع خطة عمل دولية بشأن الشيخوخة ١٩٨٢» .
- ٢٧- جنان العمري - «دراسة عن مؤشرات حركة البحث العلمي وأوضاع العاملين ضمن الاجهزة البحثية في اطار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية» - العراق .
- ٢٨- «قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٩٥ لسنة ١٩٨٠» .
- ٢٩- «قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠» .
- ٣٠- «لائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة» - كانون الاول - ١٩٤٨ .
- ٣١- «مشروع الميثاق العربي للتنمية الشاملة» - ايلول - ١٩٨٢ .
- ٣٢- فؤاد البهي السيد - «المسنين» - ١٩٧٥ .
- ٣٣- «أهداف العمل الاجتماعي في ضوء معطيات قادسية صدام» - اعداد فريق عمل في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - العراق .
- ٣٤- «قانون المؤسسات العامة للتقاعد والضمان الاجتماعي للعمال رقم ٣٩ لسنة ١٩٧١» .



## المحتويات

الصفحة	من إلى	
	٥	- تقديم
٨٨	٧	- اتجاهات الشباب ومشكلاته «الكويت - دراسة تطبيقية» عبدالله غلوم حسين - د . رؤوف عبدالعزيز الجرداوي
١٦٢	٨٩	- الخدم والمربيات الاجنبيات واثرن على الأسرة البحرينية حنان شاهين الخلفان
٢٧٦	١٦٣	- التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي « دراسة عن تأثير المربيات والخدم الآسيويين في التوافق الدراسي للتلاميذ في دولة الامارات العربية المتحدة » عصام محمد عبد الجواد
٣٣٥	٢٧٧	- التشفيط - المخدرات الطيارة كنمط من أنماط جنوح الأحداث مندل عبدالله القباع
٤١٢	٣٣٧	- نحو برامج موجهة للعمل الاجتماعي مع المسنين « كبار السن » العراق نموذجاً جنان اسماعيل العمري

رقم الايداع بالمكتبة العامة ٣٣٨ / د ع / ٨٥

طبع في المؤسسة العربية للطباعة والنشر - البحرين

السعر : ٢,٥٠٠ دينار بحريني أو ما يعادله